الفروع من الكافي

تأليف

ثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق

الكليني الرازي رحمه الله

دار صعب

دار التعارف للمطبوعات

الفروع

من

الكافي

تأليف

ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق

الكليني الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ

مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صححه وقابله وعلق عليه

علي أكبر الغفاري

تمتاز هذه الطبعة عما سبقها بعناية تامة

في التصحيح

الجزء الثامن

الطبعة الثالثة

١٤٠١

دار صعب دار التعارف

بيروت

محمد بن احمد عن محمد بن احمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير قال سأل رجل
ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فقال هؤلاء
قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا
نعم الله وغيروا ما بانفسهم فارسل الله عز وجل عليهم سيل العرم فغرق قراهم واخرب ديارهم
واذهب اموالهم وابدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل
ثم قال الله عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور ١٥ الحسين بن محمد الاشعري
عن معلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عمر قال قال ابو جعفر عليه السلام ... فقال انتم
اهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك وتعالى بها فقال له كذلك نحن والحمد لله لا ندخل
احدا في ضلالة ولا نخرجه من هدى ان الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلا منا
اهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى فيكم منكرا الا انكره
تم كتاب الروضة ... وهو آخره والحمد لله ...
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

نسخة العلامة النسّابة السيد شهاب الدين المرعشي

جنتين نقلنا اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ثم قال الله عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابي بصير عن احمد بن عمر قال قال ابو جعفر عليه السلام واتاه رجل فقال له انكم اهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك وتعالى بها فقال له كذلك نحن والحمد لله لا ندخل احدا في ضلالة ولا نخرجه من هدى ان الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلا منا اهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى فيكم منكرا الا انكره تم كتاب الروضة من الكافي

وهو آخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله

على سيدنا محمد وآله الطاهرين

قد فرغ من كتابته ضحوة يوم الثلثا الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام من سنة ١٠٣

العبد المذنب ابن محمد معصوم الهندي محمد تقي عفي عنهما بحق محمد وآله الطاهرين

نسخة المولى الجليل السيد محمد باقر بحر العلوم

وأتى قوم من سعد قليل ثمرة الله عز وجل ذلك حزبنا هم بالكفر وادخل الجنة إلا

النفوسه ... الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ قال

ابن جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال أنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك وتعالى بها فقال له

كذلك والحمد لله لا ندخل أحداً في ضلالة ولا نخرجه من هدى إن الدنيا لا تذهب حتى عن

يبعث الله عز وجل رجلاً منا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى منكم منكراً إلا أنكره

تم كتاب الروضة من كتاب الكافي لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله

والصلوة على خير خلقه محمد وآله

أجمعين

قد فرغ من تسويده من النسخة الشريفة الموسومة بالروضة في يوم الجمعة العاشر من الصفر

المظفر من شهور سنة ... وثلث وألف من الهجرة على صاحبها ألف ألف التحية

ابن محمد ... محمد شفيع ربنا اغفر لهما وللمؤمنين بحق نبيك والأئمة المعصومين

صلى الله عليه وآله الطاهرين ... كرهيم

أجمعين والحمد لله رب العالمين



نسخة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ رقم ١٦١٤ مخطوطات

وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن معلى بن خنيس قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ اقبل محمد بن عبد الله
فسلم ثم ذهب فرق له ابو عبد الله ودمعت عينه فقلت له لقد رايتك صنعت به ما لم
تكن تصنع فقال رققت له لانه ينسب الى امر ليس له لم اجده في كتاب علي من خلفاء هذه الامة
ولا من ملوكها علي بن ابراهيم رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام لرجل ما الفتى عندكم فقال له
الشاب فقال لا الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم الله عز وجل فتية بايمانهم
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير قال سال رجل ابا عبد الله
عن قول الله عز وجل فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فقال هؤلاء قوم
كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله
وغيروا ما بانفسهم فارسل الله عز وجل عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم
واذهب اموالهم وابدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر
قليل ثم قال الله عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تم كتاب الروضة من كتاب الكافي وهو آخره والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا كثيرا

نسخة الناشر المحترم

تفضل بهذا المكتوب الاستاذ الدكتور حسين‌علي محفوظ صاحب المقدمة المفصلة في اول المجلد الاول من الاصول حول الكتاب ومؤلفه ، المعروف عن مكانة الاستاذ في الثقافة الاسلامية و شموخه في الادب وفضله و براعته في الدراية والحديث فزينا هذا الجزء بمقاله تقديراً لسعيه و اكباراً لمقامه .

عزيزي الاخ الفاضل علي أكبر الغفاري المحترم

تحيّة طيّبة

أما بعد فقد اطّلعت على المجلّد الثاني من كتاب الكافي ؛ فأكبرت مسعاتك ، وأعجبت بتحقيقك ، واستحسنت عملك . وها أنذا أُقدّم إليك التهنئات ، وأبارك لك ؛ وقد سألتني عن الرّوضة .

أقول :

صنّف الكلينيّ ـ رحمه الله ـ كتاب (**الكافي**) في الأصول والفقه ؛ فجمع فنون الأحاديث ، وأوعى ضروب الأخبار ؛ مرتّباً على أقسام المعرفة ، و أبواب التشريع ، وأنواع الأحكام .

و هو ـ كماتعلم ـ مجموع حديثيّ كبير نفيس ؛ استقرى السنن النبويّة ، و الاحكام الشرعيّة ، والمأثور من علم أهل البيت ـ عليهم السلام ـ فأصاب الغرض ، وأتقن التأليف وأحاط بأقطار الأثر ، ووفّى تفاصيل الدّين .

ولمّا أكمل الكلينيّ كتابه هذا ، وأتمّ ردّ موادّه إلى فصولها ، بقيت زيادات كثيرة ، من خطب أهل البيت . ورسائل الائمّة ؛ و آداب الصالحين ، وطرائف الحِكم وأبواب العلم ؛ ممّا لاينبغي تركه . فألّف هذا المجموع الأنف ، وسمّاه (**الروضة**) لانّ الرّوضة منبت أنواع الثمر ، ومعدن ألوان الزهر .

والرّوضة ـ على كلّ حال ـ مرجع قيّم ، وأصل شريف ؛ يعدّ من ذخائر الكتب ونفائس الاسفار . وفيه من الرسائل ، والكتب ؛ و الوصايا ، و نوادر العلم ، و جواهر

المعارف ؛ ما يعاد على مرّ الدهور ، فيفضي إلى معادن السلامة ؛ و يبرىء العليل ، و يشفي الغليل ، وينوّر القلب ، و يهدي الصراط .

هذا - وفي طيّه ، جدول طريف صنعه العالم الجليل ، المرحوم صدر الأفاضل دانش المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ . رأيته بخطه الجميل على نسخة من الكافي ، كانت في خزانة حفيده فخرالدين النصيري الأميني (ع / ٦١ فهرست ثمرة العمر) مع صورة إجازة عليّ بن محمّد بن الحسن بن زين الدين العامليّ لمحمد باقر الشهير بالأملوتي ؛ على نسخة قديمة في خزانة النصيريّ المذكور (ع/٤٨ الفهرست الجديد) . وقد اطّلعت في دار الكتب الرضوية بمشهد - على نسخة نفيسة من الكافي (*) ، عليها خمس إجازات بخطّ المجلسيّ - رحمة الله عليه - يسرّني أن أبعث إليك بصورها أيضاً .

أحييك وأدعولك وسلامة لك وسلام عليك .

الكاظمية **الدكتور حسين علي محفوظ**

(*) ع ٨٥٢٤ - قدمها النصيري إلى دار الكتب المذكورة . وقد تفضل أمينها ؛ الصديق الشاهزادة الاوكتائي ، فأتحفنا بصورها . ولابد - ههنا من الشكر له ، والثناء على النصيري الذي نبهني على تقدمته تلك ، واهتم جداً بأمر التصوير .

[illegible]

هذا كتاب الجامع الكبير المسمى بالكافي [illegible] الكليني [illegible]

العالم الرباني المؤيد بالتوفيق الصمداني أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رضي الله عنه وأرضاه

المتوفى في زمان العسكري عليه السلام [illegible]

على آبائه [illegible] جامع السنن والآثار [illegible] الإمام

عليه وعليهم السلام

[illegible]

والذي يظهر من التتبع أن اعتماد [illegible] الكليني

أكثر [illegible] على الصدوق [illegible]

وإن كان [illegible] الشيخ [illegible]

ولكن باعتبار كثرة التصانيف [illegible]

أو [illegible] كتابه [illegible]

الكليني ما صنف الكافي في عشرين سنة

[illegible]

نسخة صدر الأفاضل

فهرس أسامي مشايخ الكليني قدس سره

أبو علي أحمد بن إدريس	الأكثر عنه في [illegible]	الأكثر [illegible]	[illegible] مات بالقرعاء سنة ٣٠٦ [illegible]
أحمد بن عبد الله [illegible]	[illegible]		
أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن [illegible] ابن عقدة	[illegible]	[illegible]	مات بالكوفة ٣٣٣
أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أحمد [illegible] العاصمي	[illegible]	[illegible]	
أحمد بن مهران	[illegible]	[illegible]	
إسحاق بن يعقوب	[illegible]	[illegible]	
حبيب بن الحسن	[illegible]		
الحسن بن خفيف	[illegible]		
الحسن بن الفضل بن زيد اليماني	[illegible]	[illegible]	
الحسين بن الحسن [illegible] الحسيني العلوي	[illegible]		
الحسين بن علي العلوي	[illegible]		

أبو عبد الله الحسين بن علي بن عمران القمي	الأشعري [illegible]	[illegible]	
حميد بن زياد	[illegible]	[illegible]	مات سنة ٣١٠
داود بن كورة القمي	[illegible]	[illegible]	
أبو القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي	[illegible]	[illegible]	توفي سنة ٣٠١ وقيل سنة ٢٩٩ وقيل سنة ٣٠٠ [illegible]
أبو خالد سليمان بن سفيان	[illegible]		[illegible]
أبو القاسم علي بن [illegible]	[illegible]	[illegible]	
علي بن إبراهيم بن هاشم القمي	صاحب التفسير	[illegible]	
علي بن إسماعيل السندي	[illegible]		
أبو الحسن علي بن الحسين السعدآبادي القمي	[illegible]	[illegible]	
علي بن الحسن	[illegible]		
علي بن عبد الله	[illegible]	[illegible]	
أبو الحسن علي بن محمد بن [illegible] الكليني [illegible]	[illegible]		

علي بن محمد بن بندار	[illegible]		
علي بن محمد بن عبد الله بن اذينة	[illegible]		
علي بن موسى الكميذاني	[illegible]	[illegible]	
ابو محمد القاسم بن العلاء الآذربيجاني	[illegible]	[illegible]	[illegible]
محمد بن ابي عبد الله جعفر الأسدي	[illegible]	[illegible]	
محمد بن [illegible]	[illegible]	[illegible]	
ابو العباس محمد بن جعفر الرزاز الرازي	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ابو الحسين محمد بن جعفر الكوفي الاسدي	[illegible]		
محمد بن الحسن الصفار القمي	[illegible]	[illegible]	[illegible]
محمد بن الحسن [illegible]	[illegible]		
محمد بن عبد الله بن جعفر ابو الحسين [illegible]	[illegible]	[illegible]	
محمد بن [illegible]	[illegible]		

ابو القاسم جعفر بن ... معتبر	[illegible]		
احمد بن محمد بن يحيى العطار القمي	شيخ [illegible]	[illegible]	
المراد بقول الكليني	عدة من أصحابنا		في كتابه الكافي
محمد بن يحيى	وعلي بن موسى الكمنداني	وداود بن كورة واحمد بن ادريس	وعلي بن ابراهيم بن هاشم
وكلما قال عدة من أصحابنا	عن احمد بن محمد بن خالد البرقي فهم علي بن	ابراهيم وعلي بن محمد بن عبد الله بن اذينة	واحمد بن عبد الله بن امية وعلي بن الحسن
وكلما قال عدة من أصحابنا عن	سهل بن زياد فهم	علي بن محمد بن علان ومحمد بن أبي عبد الله	ومحمد بن الحسن ومحمد بن عقيل الكليني
	كما صرح به العلامة	في الفائدة الثالثة من خاتمة الخلاصة	
	نقلا عن	الكليني رحمه الله	

الجزء الثاني

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

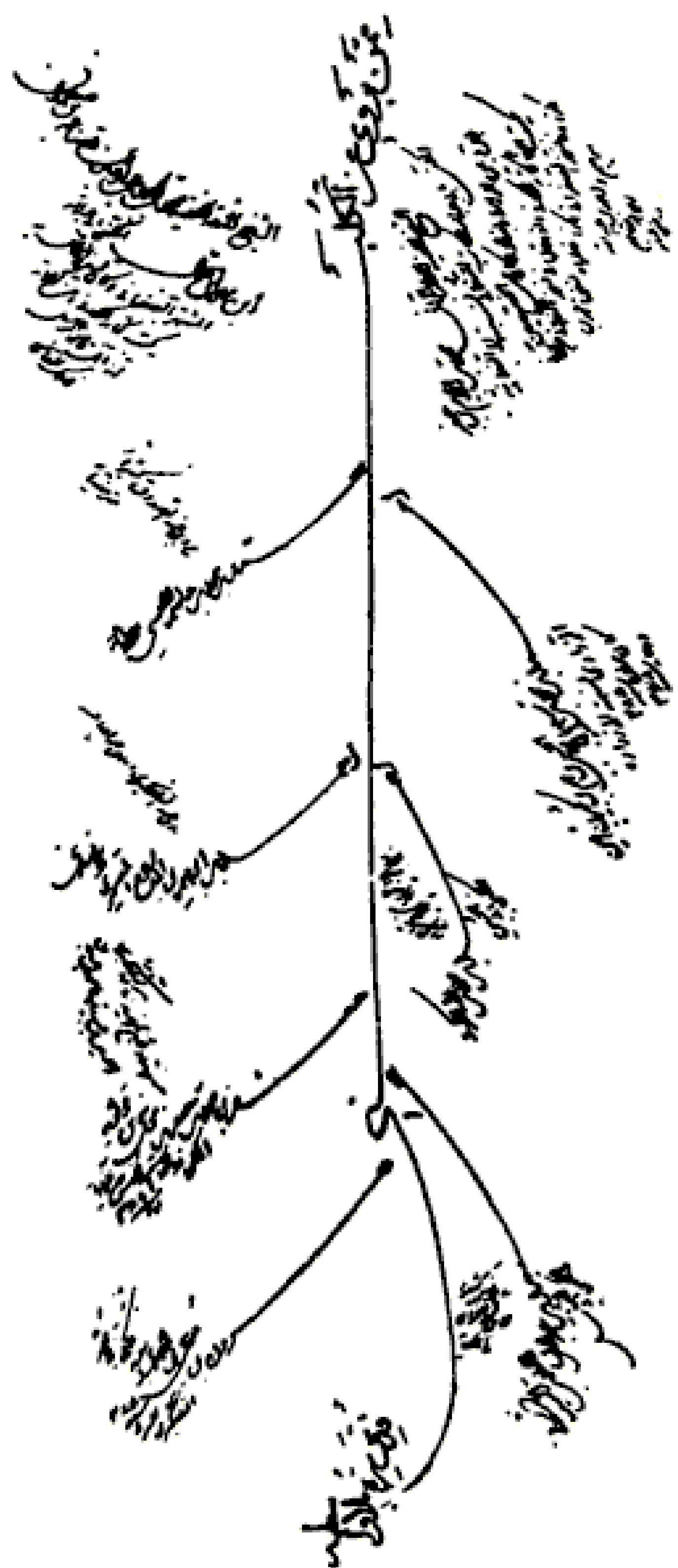
كتاب الأغاني جمع [illegible]

كذا [illegible]

كتاب محمد بن [illegible] الحسيني

[illegible]

بعض تلامیذه



[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المعين

قد حصل نسخة [illegible]

[illegible]

[illegible]

سنة تسع وعشرين [illegible]

بعد الالف

[illegible]

١٣٢٩

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلاته على خير خلقه [illegible] الفاضل الكامل الذكي الالمعي مولانا محمد [illegible]

الحمد لله رب العالمين [illegible] لله في [illegible] الاسمى [illegible]

محمد وآله الطاهرين وبعد فقد [illegible] والحسنى وبلغه في الدارين [illegible] ارواحهم

ادام الله توفيقه وسهل له كل خير [illegible] وختم له [illegible] الاحاديث المشهورة من علمائنا قدس الله

كالنهار من هذا [illegible] ان يروي عني [illegible] وطرقي اليهم [illegible] من اجازات

بالطرق الى مصنفيها احسن الله جزاءهم [illegible] قدس الله ارواحهم [illegible]

جدي المبرور [illegible] الشيخ زين الملة والدين [illegible] الحسن قدس الله [illegible] واجازة [illegible]

[illegible] ان اروبها [illegible] الشيخ حسن والسيد محمد [illegible] الحسن

السيد نور الدين [illegible] الشيخ [illegible] عبد الله [illegible]

عن جماعة منهم السيد [illegible] الحسين [illegible] بالشهيد الثاني قدس الله ارواحهم جميعا عن

عن جدي المبرور العالم الرباني الشهيد [illegible] المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي

[illegible] عن الشيخ شمس الدين محمد [illegible] ابي طالب محمد بن الشيخ الامام العلامة جمال الملة

الشهيد [illegible] والدين عن الشيخ فخر الدين [illegible] رضي الله عنهم [illegible] المحقق نجم الملة [illegible] ابو القاسم

والدين [illegible] يوسف بن المطهر [illegible] السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي عن الشيخ ابي الفضل

[illegible] يحيى [illegible] عن السيد [illegible] الطبرسي عن الشيخ ابي علي الحسن

شاذان [illegible] عن الشيخ [illegible] ابي جعفر محمد [illegible] والده رضي الله عنهم جميعا عن الشيخ الامام المفيد

الشيخ السعيد ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن [illegible] الشيخ الجليل محمد بن محمد بن

محمد بن النعمان عن الشيخ [illegible] ابي القاسم جعفر بن محمد [illegible] محمد بن علي بن بابويه [illegible] روحهما

القمي [illegible] وعن الشيخ المفيد عن [illegible] الصدوق ابي جعفر [illegible] بالشروط المقررة للرواية [illegible]

فقد اجزت له [illegible] ان يروي عني ما ذكر [illegible] الاجازات

[illegible] الاجابات [illegible]

[illegible]

نسخة فخر الدين النصيري الأميني / ع ٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخهٔ «کتابخانهٔ آستان قدس» ع ٨٥٢٤

نسخهٔ • کتابخانهٔ آستان قدس • ع ٨٥٦٤

نسخهٔ کتابخانهٔ آستان قدس ع ٨٥٢٤

نسخهٔ کتابخانهٔ آستان قدس ، ع ۸۵۲۴

نسخهٔ کتابخانهٔ آستان قدس ع ۸۵۲٤

الفروع
من
الكافي

تأليف

ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ

مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صححه وقابله وعلق عليه

علي أكبر الغفاري

تمتاز هذه الطبعة عمّا سبقها بعناية تامّة في التصحيح

الجزء الثامن

الطبعة الثالثة
١٤٠١

دار صعب　　دار التعارف
بيروت

كتاب الروضة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ محمّد بن يعقوب الكليني[١] قال: حدَّثني عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن حفص المؤذِّن، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ وعن محمّد بن إسماعيل بن بزيع[٢]، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كتب بهذه الرِّسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها.

قال: وحدَّثني[٣] الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيِّ، عن القاسم بن الربيع الصحّاف، عن إسماعيل بن مخلّد السرَّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبدالله عليه السلام إلى أصحابه:

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فاسألوا ربّكم العافية وعليكم بالدَّعة[٤] والوقار والسكينة وعليكم بالحياء والتنزُّه عمّا تنزَّه عنه الصالحون قبلكم وعليكم بمجاملة أهل الباطل، تحمّلوا الضيم منهم وإيّاكم ومماظّتهم[٥] دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام، فإنّه لابدَّ لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتقيّة الّتي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم وبينهم فإذا ابتليتم

---

(١) هذا قول أحد رواة الكافي، النعماني أو الصفواني أو غيرهما.

(٢) معطوف على ابن فضال لان إبراهيم بن هاشم من رواته. (آت)

(٣) أي قال إبراهيم بن هاشم: وحدثني ... الخ.

(٤) الدعة: الخفض والطمأنينة.

(٥) المجاملة: المعاملة بالجميل. والضيم: الظلم. والمماظة ـ بالمعجمة ـ: شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم. وقوله: «بالتقية» متعلق «بدينوا» وما بينهما معترض. (في)

بذلك منهم فإنّهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر ولولا أنّ الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوابكم (١) ومافي صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر ممّا يبدون لكم، مجالسكم ومجالسهم واحدة وأرواحكم وأرواحهم مختلفة لاتأتلف، لاتحبّونهم أبداً ولايحبّونكم غيرأنّ الله تعالى أكرمكم بالحقّ وبصّركموه ولم يجعلهم من أهله فتجاملونهم وتصبرون عليهم وهم لامجاملة لهم ولاصبرلهم على شيء (٢) وحيلهم وسواس بعضهم إلى بعض فإنّ أعداء الله إن استطاعوا صدّوكم عن الحقّ، فيعصمكم الله من ذلك فاتّقوا الله وكفّوا ألسنتكم إلّا من خير.

وإيّاكم أن تزلقوا ألسنتكم (٣) بقول الزّور والبهتان والإثم والعدوان فإنّكم إن كففتم ألسنتكم عمّا يكرهه الله ممّا نهاكم عنه كان خيراً لكم عند ربّكم من أن تزلقوا ألسنتكم به فإنّ زلق اللّسان فيمايكره الله وما [ي]نهى عنه مرداة (٤) للعبد عندالله ومقتٌ من الله وصمٌّ وعميٌ وبكمٌ يورثه الله إيّاه يوم القيامة فتصيروا كما قال الله: « صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لايرجعون (٥) » يعني لاينطقون « ولايؤذن لهم فيعتذرون (٦) »

---

(١) السطو: القهر أي وثبوا عليكم وقهروكم.

(٢) قال العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ: اعلم أنه يظهر من بعض النسخ المصححة أنه قد اختل نظم هذا الحديث وترتيبه بسبب تقديم بعض الورقات وتأخير بعضها وفيها قوله: « ولاصبرلهم» متصل بقوله فيما بعد: « من اموركم » هكذا: « ولا صبرلهم على شيء من أموركم تدفعون أنتم السيئة ـ الى آخرماسيأتي ـ » وهوالصواب وسيظهرلك مما سنشيرإليه في كل موضع من مواضع الاختلاف صحة تلك النسخة واختلال النسخ المشهورة اهـ. أقول: نقل هذه الرسالة صاحب الوافي ـ رحمه الله ـ عن الكافي في روضة الوافي عن مثل تلك النسخة التي اشارإليها العلامة المجلسي ولكن لم نعثرعليها مع كثرة ماالدينا من النسخ ولا يسعنا تغييرها عن هذه الصورة المشوشة فأثبتناها هكذا وأوردناها بتمامها عن الوافي في آخرهذا المجلدمشفوعة بتفسيرغريبهاوتوضيح مشكلها.

(٣) « أن تزلقوا » بالزاي المعجمة ـ بمعنى النصر والفرح. وفي بعض النسخ بالذال المعجمة اخت الدال والمعنى ظاهر.

(٤) في بعض النسخ [وفيماينهى] والمرداة بغير الهمزة مفعلة من الردى بمعنى الهلاك

(٥) في بعض النسخ [لايعقلون] وكلاهما في سورة البقرة: ١٨ و١٧١.

(٦) المرسلات: ٣٦.

وإيّاكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه وعليكم بالصمت إلّا فيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم ويأجركم عليه وأكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرّع إليه والرّغبة فيما عنده من الخير الّذي لايقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحدٌ ، فاشغلوا ألسنتكم بذلك عمّا نهى الله عنه من أقاويل الباطل الّتي تعقب أهلها خلوداً في النّار من مات عليها ولم يتب إلى الله ولم ينزع عنها ؛ وعليكم بالدّعاء فإنّ المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربّهم بأفضل من الدّعاء والرّغبة إليه والتضرّع إلى الله والمسألة [له] فارغبوا فيما رغّبكم الله فيه وأجيبوا الله إلى ما دعاكم إليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله وإيّاكم أن تشره أنفسكم[1] إلى شيء ممّا حرّم الله عليكم فإنّه من انتهك ما حرّم الله عليه ههنا في الدّنيا حال الله بينه وبين الجنّة ونعيمها ولذّتها وكرامتها القائمة الدّائمة لأهل الجنّة أبد الآبدين .

واعلموا أنّه بئس الحظّ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله وركوب معصيته فاختار أن ينتهك محارم الله في لذّات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنّة ولذّاتها وكرامة أهلها ، ويل لاُولئك ما أخيب حظّهم وأخسر كرّتهم وأسوء حالهم عند ربّهم يوم القيامة ، استجيروا الله أن يجيركم[2] في مثالهم أبداً وأن يبتليكم بما ابتلاهم به ولاقوّة لنا ولكم إلّا به .

فاتّقوا الله أيّتها العصابة الناجية إن أتمّ الله لكم ما أعطاكم به[3] فإنّه لايتمّ الأمر حتّى يدخل عليكم مثل الّذي دخل على الصالحين قبلكم وحتّى تبتلوا في أنفسكم

---

(١) في بعض النسخ [لتفلحوا وتنجحوا من عذاب الله الخ] . وشره - كفرح - : غلبه حرصه .

(٢) أي استعيذوا بالله من أن يكون إجارته تعالى إياكم على مثال إجارته لهم فانه لايجيرهم من عذابه في الاخرة وانما أجارهم في الدنيا . وفي بعض النسخ [أن يجيركم] وفي بعضها [من مثالهم] فالمراد استجيروا بالله لان يجيركم من مثالهم أي من أن تكونوا مثلهم . (آت)

(٣) لعل المراد : اتقوا الله ولاتتركوا التقوى عن الشرك والمعاصي عند ارادة الله اتمام ما أعطاكم من دين الحق ، ثم بين عليه السلام الاتمام بانه انما يكون بالابتلاء والافتتان وتسليط من يؤذيكم عليكم . فالمراد الامر بالتقوى عند الابتلاء بالفتن و ذكر فائدة الابتلاء بأنه سبب لتمام الايمان فلذا يبتليكم . (آت)

وأموالكم وحتّى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيراً فتصبروا وتعركوا[1] بجنوبكم وحتّى يستذلّوكم ويبغضوكم وحتّى يحمّلوا [عليكم] الضيم فتحملوا منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدّار الآخرة وحتّى تكظموا الغيظ الشديد في الأذى في الله عزّ وجلّ يجترمونه[2] إليكم وحتّى يكذّبوكم بالحقّ ويعادوكم فيه ويبغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ومصداق ذلك كلّه في كتاب الله الّذي أنزله جبرئيل عليه السلام على نبيّكم صلى الله عليه وآله سمعتم قول الله عزّ وجلّ لنبيّكم صلى الله عليه وآله : « فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرّسل ولا تستعجل لهم[3] » ثمّ قال : « وإن يكذّبوك فقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذّبوا وأوذوا[4] » فقد كذّب نبيّ الله والرّسل من قبله وأوذوا مع التكذيب بالحقّ فإن سرّكم أمر الله[5] فيهم الّذي خلقهم له في الأصل - أصل الخلق - من الكفر الّذي سبق في علم الله أن يخلقهم له في الأصل ومن الّذين سمّاهم الله في كتابه في قوله : « وجعلنا منهم أئمّة يدعون إلى النّار[6] » فتدبّروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه فإنّه من يجهل هذا وأشباهه ممّا افترض الله عليه في كتابه ممّا أمر الله به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه فاستوجب سخط الله فأكبّه الله على وجهه في النّار .

وقال : أيّتها العصابة المرحومة المفلحة إنّ الله أتمّ لكم ما آتاكم من الخير واعلموا أنّه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقائيس قد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كلّ شيء وجعل للقرآن ولتعلّم القرآن أهلاً لا يسع أهل علم القرآن الّذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا رأي ولا مقائيس أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصّهم به ووضعه عندهم كرامة من الله أكرمهم

---

(١) يقال : عرك الاذى بجنبه أى احتمله .

(٢) فى القاموس : اجترم عليهم وإليهم جريمة : جنى جناية .

(٣) الاحقاف : ٣٥ .

(٤) الانعام : ٣٤ . وفيها « ولقد كذبت .. الخ » .

(٥) فى النسخة المصححة التى أومأنا اليها قوله : « أن سركم » متصل بما سيأتى فى آخر الرسالة : « أن تكونوا مع نبى الله محمد صلى الله عليه وآله » إلى آخر الرسالة وهو الاصوب . (آت)

(٦) القصص : ٤١ . وفيها « وجعلناهم أئمة يدعون ... الخ » .

بهاوهم أهل الذكر الّذين أمر الله هذه الأمّة بسؤالهم وهم الّذين من سألهم - وقد سبق في علم الله أن يصدّقهم ويتّبع أثرهم - أرشدوه وأعطوه من علم القرآن مايهتدي به إلى الله بإذنه وإلى جميع سبل الحقّ وهم الّذين لايرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الّذي أكرمهم الله به وجعله عندهم إلّا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلّة[1] فاُولئك الّذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر والذين آتاهم الله علم القرآن ووضعه عندهم وأمر بسؤالهم واُولئك الّذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقائيسهم حتّى دخلهم الشيطان لأنّهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عندالله كافرين وجعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عندالله مؤمنين وحتّى جعلوا ماأحلّ الله في كثير من الأمر حراماً وجعلوا ماحرّم الله في كثير من الأمر حلالاً فذلك أصل ثمرة أهوائهم وقد عهد إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته فقالوا : نحن بعد ماقبض الله عزّ وجلّ رسوله يسعنا أن نأخذ بمااجتمع عليه رأي الناس بعد ماقبض الله عزّ وجلّ رسوله صلى الله عليه وآله وبعدعهده الّذي عهده إلينا وأمرنا به مخالفاً لله ولرسوله صلى الله عليه وآله فما أحد أجرأ على الله ولا أبين ضلالة ممّن أخذ بذلك وزعم أنّ ذلك يسعه والله إنّ لله على خلقه أن يطيعوه ويتّبعوا أمره في حياة محمّد صلى الله عليه وآله وبعد موته هل يستطيع اُولئك أعداء الله أن يزعموا أنّ أحداً ممّن أسلم مع محمّد صلى الله عليه وآله أخذ بقوله ورأيه ومقائيسه ؟ فإن قال : نعم ، فقد كذب على الله وضلّ ضلالاً بعيداً وإن قال : لا ، لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه وهواه ومقائيسه فقد أقرّ بالحجّة على نفسه وهو ممّن يزعم أنّ الله يطاع ويتّبع أمره بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال الله وقوله الحقّ : « وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرّسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين [2] » وذلك لتعلموا أنّ الله يطاع ويتّبع أمره في حياة محمّد صلى الله عليه وآله وبعد قبض الله محمّداً صلى الله عليه وآله وكما لم يكن لأحد من الناس مع محمّد صلى الله عليه وآله أن يأخذ بهواه ولارأيه ولامقائيسه خلافاً لأمر محمّد صلى الله عليه وآله فكذلك لم يكن لأحد من الناس بعد محمّد صلى الله عليه وآله أن يأخذ بهواه ولارأيه ولامقائيسه .

---

(١) أي عالم الارواح . (آت)

(٢) آل عمران : ١٤٤

وقال : دعوا رفع أيديكم في الصلاة [١] إلّا مرّة واحدة حين تفتتح الصلاة فإنّ الناس قد شهروكم بذلك والله المستعان ولا حول ولا قوّة إلّا بالله .

وقال : أكثروا من أن تدعوا الله فإنّ الله يحبّ من عباده المؤمنين أن يدعوه وقد وعدالله عباده المؤمنين بالاستجابة والله مصيّر دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنّة فأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كلّ ساعة من ساعات اللّيل والنّهار فإنّ الله أمر بكثرة الذّكر له والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين ، واعلموا أنّ الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلّا ذكره بخير فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإنّ الله لا يدرك شيء من الخير عنده إلّا بطاعته واجتناب محارمه الّتي حرّم الله في ظاهر القرآن وباطنه فإنّ الله تبارك وتعالى قال في كتابه وقوله الحقّ : «وذروا ظاهر الإثم وباطنه [٢]» واعلموا أنّ ما أمر الله به أن تجتنبوه فقد حرّمه ، واتّبعوا آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسنّته فخذوا بها ولا تتّبعوا أهواءكم وآراءكم فتضلّوا فإنّ أضلّ النّاس عندالله من اتّبع هواه ورأيه بغير هدى من الله ؛ وأحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم فإن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ، وجاملوا الناس ولا تحملوهم على رقابكم ، تجمعوا [٣] مع ذلك طاعة ربّكم . وإيّاكم وسبّ أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبّوا الله عدواً بغير علم وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدّ سبّهم لله كيف هو ؟ إنّه من سبّ أولياء الله فقد انتهك سبّ

---

(١) اعلم أن رفع اليدين في تكبير الافتتاح لاخلاف في أنه مطلوب للشارع بين العامة والخاصة والمشهور بين الاصحاب الاستحباب وذهب السيد - ره - من علمائنا إلى الوجوب وأما الرفع في سائر التكبيرات فالمشهور بين الفريقين أيضاً استحبابه وقال الثورى وأبوحنيفة وابراهيم النخعى : لارفع إلا عند الافتتاح وذهب السيد - ره - إلى الوجوب في جميع التكبيرات ولما كان في زمانه عليه السلام عدم استحباب الرفع أشهر بين العامة فلذا منع الشيعة عن ذلك لئلا يشهروا بذلك فيعرفونهم . (آت)

(٢) الانعام : ١٢٠ .

(٣) جواب للامر أى انكم اذا جاملتم الناس عشتم مع الامن و عدم حمل الناس على رقابكم بالعمل بطاعة ربكم فيما أمركم به من التقية . وفي بعض النسخ [تجمعون] فيكون حالا عن ضميرى الخطاب أى إن اجمعوا طاعة الله مع المجاملة ، لابأن تتابعوهم في المعاصي وتشاركوهم في دينهم بل بالعمل بالتقية فيما أمركم الله فيه بالتقية . (آت)

الله ومن أظلم عندالله ممّن استسبّ لله ولأولياء الله ، فمهلاً مهلاً فاتّبعوا أمر الله ولا حول ولاقوّة إلّا بالله .

وقال : أيّتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم عليكم بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسنّته وآثار الأئمة الهداة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وسنّتهم ، فإنّه من أخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلّ لأنّهم هم الّذين أمر الله بطاعتهم و ولايتهم وقد قال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله : المداومة على العمل في اتّباع الآثار والسّنن وإن قلّ أرضى لله وأنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتّباع الأهواء ، ألا إنّ اتّباع الأهواء واتّباع البدع بغير هدى من الله ضلال وكلّ ضلالة بدعة وكلّ بدعة في النّار ولن ينال شيء من الخير عند الله إلّا بطاعته والصبر والرّضا لأنّ الصبر والرّضا من طاعة الله ؛ واعلموا أنّه لن يؤمن عبد من عبيده حتّى يرضى عن الله فيما صنع الله إليه وصنع به على ما أحبّ وكره ولن يصنع الله بمن صبر ورضي عن الله إلّا ما هو أهله وهو خير له ممّا أحبّ وكره ؛ وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وإيّاكم [1] ؛ وعليكم بحبّ المساكين المسلمين فإنّه من حقّرهم وتكبّر عليهم فقد زلّ عن دين الله والله له حاقر ماقت وقد قال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرني ربّي بحبّ المساكين المسلمين [منهم] ، واعلموا أنّ من حقّر أحداً من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتّى يمقته النّاس والله له أشدّ مقتاً ، فاتّقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين فإنّ لهم عليكم حقّاً أن تحبّوهم فإنّ الله أمر رسوله صلى الله عليه وآله بحبّهم فمن لم يحبّ من أمر الله بحبّه فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين .

وإيّاكم والعظمة والكبر فإنّ الكبر رداء الله عزّ وجلّ فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذلّه يوم القيامة ، وإيّاكم أن يبغي بعضكم على بعض فإنّها ليست من خصال الصالحين فإنّه من بغى صيّر الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بُغي عليه ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله ؛ وإيّاكم أن يحسد بعضكم بعضاً فإنّ الكفر أصله الحسد ؛ و إيّاكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم ويستجاب له فيكم فإنّ أبانا رسول الله

(١) «إياكم» عطف على المؤمنين .

صلى الله عليه وآله كان يقول : إنّ دعوة المسلم المظلوم مستجابة ، وليعن بعضكم بعضاً فإنّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : إنّ معونة المسلم خيرٌ وأعظم أجراً من صيام شهر و اعتكافه في المسجد الحرام ، وإيّاكم وإعسار أحد من إخوانكم المسلمين أن تعسروه[1] بالشيء يكون لكم قبله وهو معسرٌ فإنّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : ليس لمسلم أن يعسر مسلماً ومن أنظر معسراً أظلّه الله بظلّه يوم لاظلّ إلّا ظلّه .

وإيّاكم أيّتها العصابة المرحومة المفضّلة على من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوماً بعد يوم و ساعة بعد ساعة فإنّه من عجّل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التّعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والآجل ، وإنّه من أخّر حقوق الله قبله كان الله أقدر على تأخير رزقه ومن حبس الله رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه فأدّوا إلى الله حقّ ما رزقكم يطيب الله لكم بقيّته وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة الّتي لايعلم عددها ولا كنه فضلها إلّا الله ربّ العالمين .

وقال : اتّقوا الله أيّتها العصابة وإن استطعتم أن لايكون منكم مُحرج الإمام فإنّ محرج الإمام هو الّذي يسعى بأهل الصّلاح من أتباع الإمام ، المسلّمين لفضله ، الصابرين على أداء حقّه ، العارفين لحرمته ؛ واعلموا أنّه من نزل بذلك المنزل عند الإمام فهو مُحرج الإمام ، فإذا فعل ذلك عند الإمام أحرج الإمام إلى أن يلعن أهل الصلاح من أتباعه ، المسلّمين لفضله ، الصابرين على أداء حقّه ، العارفين بحرمته ، فإذا لعنهم لإحراج أعداء الله الإمام صارت لعنته رحمة من الله عليهم وصارت اللّعنة من الله ومن الملائكة ورسله على اُولئك[2] .

---

(١) عسر الغريم يعسره : طلب منه على عسرته كأعسره . (القاموس)

(٢) « محرج الامام » في الصحاح : أحرجه إليه ألجأه . وفيه : سعى به إلى الوالي إذا وشى به يعني نمّه وذمّه عنده . أقول : الظاهر أن المراد لاتكونوا محرج الامام إى بأن تجعلوه مضطراً إلى شيء لايرضى به ، ثم بين عليه السلام بأن المحرج هو الذي يذم أهل الصلاح عند الامام ويشهد عليهم بفساد وهو كاذب في ذلك فيثبت ذلك بظاهر حكم الشريعة عند الامام فيلزم الامام أن يلعنهم فاذا لعنهم وهم غير مستحقين لذلك تصير اللعنة عليهم رحمة وترجع اللعنة إلى الواشي الكاذب الذي ألجأ الامام إلى ذلك . أو المراد أنه ينسب الواشي إلى أهل الصلاح عند الامام شيئاً بمحضر جماعة يتقي منهم الامام فيضطر الامام إلى أن يلعن من نسب إليه ذلك تقية . و يحتمل أن يكون المراد أن

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

واعلموا أيّتها العصابة أنّ السنّة من الله قد جرت في الصالحين قبل. وقال: من سرّه أن يلقى الله وهو مؤمن حقّاً حقّاً فليتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا و ليبرّء إلى الله من عدوّهم ويسلّم لما انتهى إليه من فضلهم لأنّ فضلهم لايبلغه ملك مقرّب ولانبيّ مرسل ولامن دون ذلك، ألم تسمعوا ماذكر الله من فضل أتباع الأئمّة الهداة وهم المؤمنون قال: «اُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء و الصالحين و حسن اُولئك رفيقاً [١]» فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمّة فكيف بهم وفضلهم ومن سرّه أن يتمّ الله له إيمانه حتّى يكون مؤمناً حقّاً حقّاً فليف لله بشروطه الّتي اشترطها على المؤمنين فإنّه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية أئمّة المؤمنين إقام الصّلاة وإيتاء الزكاة وإقراض الله قرضاً حسناً واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن فلم يبق شيء ممّا فسّر ممّا حرّم الله إلّا وقد دخل في جملة قوله [٢]، فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصاً لله ولم يرخّص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عند الله في حزبه الغالبين و هو من المؤمنين حقّاً، و إيّاكم والإصرار على شيء ممّا حرّم الله في ظهر القرآن و بطنه وقد قال الله تعالى: «ولم يصرّوا على مافعلوا وهم يعلمون [٣]» (إلى ههنا رواية القاسم بن الربيع [٤]) يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً ممّا اشترط الله في كتابه عرفوا أنّهم قد عصوا الله في تركهم ذلك الشيء فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه فذلك معنى قول الله: «ولم يصرّوا على مافعلوا وهم يعلمون».

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

مخرج الامام هو من يسعى بأهل الصلاح إلى أئمة الجور ويجعلهم معروفين عند أئمة الجور بالتشيع فيلزم أئمة الحق لرفع الضرر عن أنفسهم وعن أهل الصلاح أن يلعنوهم ويتبرؤوا منهم فيصير اللعنة إلى الساعين وأئمة الجور معاً وعلى هذا المراد بأعداء الله أئمة الجور وقوله: «إذا فعل ذلك عند الامام» يؤيد المعنى الاول. هذه من الوجوه التي خطر بالبال والله أعلم ومن صدر عنه صلوات الله عليه. (آت)

(١) النساء: ٦٩

(٢) أي في الفواحش، فقوله تعالى اجتناب الفواحش يشمل اجتناب جميع المحرمات. وقوله: «فمن دان الله» أي عبدالله فيما بينه وبين ربه أي مختفياً ولاينظر إلى غيره ولايلتفت إلى من سواه.

(٣) آل عمران: ١٣٥.

(٤) أي ما يذكر بعده لم يكن في رواية القاسم بل كان في رواية حفص و اسماعيل.

واعلموا أنّه إنّما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهى عمّا نهى عنه فمن اتّبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كلّ شيء من الخير عنده ومن لم ينته عمّا نهى الله عنه فقد عصاه فإن مات على معصيته أكبّه الله على وجهه في النّار.

واعلموا أنّه ليس بين الله و بين أحد من خلقه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلّهم إلّا طاعتهم له، فاجتهدوا في طاعة الله[1]، إن سرّكم أن تكونوا مؤمنين حقّاً حقّاً ولا قوّة إلّا بالله. وقال: وعليكم بطاعة ربّكم ما استطعتم فإنّ الله ربّكم.

واعلموا أنّ الإسلام هو التسليم والتسليم هو الإسلام فمن سلّم فقد أسلم ومن لم يسلّم فلا إسلام له ومن سرّه أن يبلغ إلى نفسه في الإحسان فليطع الله فإنّه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الإحسان.

و إيّاكم و معاصي الله أن تركبوها فإنّه من انتهك معاصي الله فركبها فقد أبلغ في الإساءة إلى نفسه وليس بين الإحسان والإساءة منزلة، فلأهل الإحسان عند ربّهم الجنّة ولأهل الإساءة عند ربّهم النّار، فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه واعلموا أنّه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئاً لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا من دون ذلك فمن سرّه أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه؛ واعلموا أنّ أحداً من خلق الله لم يصب رضا الله إلّا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة أمره من آل محمّد صلوات الله عليهم ومعصيتهم من معصية الله و لم ينكر لهم فضلاً عظم أو صغر.

واعلموا أنّ المنكرين هم المكذّبون وأنّ المكذّبين هم المنافقون وأنّ الله عزّ وجلّ قال للمنافقين و قوله الحقّ: « إنّ المنافقين في الدّرك الأسفل من النّار ولن تجد لهم نصيراً »[2] ولا يفرقنّ[3] أحدكم ألزم الله قلبه طاعته وخشيته من أحد من النّاس ممّن أخرجه الله من صفة الحقّ ولم يجعله من أهلها فإنّ من لم يجعل الله من أهل صفة الحقّ فأولئك هم شياطين الإنس والجنّ وإنّ لشياطين الإنس حيلة ومكراً وخدائع و وسوسة بعضهم إلى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردّوا أهل الحقّ عمّا أكرمهم الله به من النظر في دين الله الّذي لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله إرادة أن يستوي أعداء الله وأهل الحق

---

(١) في بعض النسخ [تجدوا] وفي بعضها [تفقدوا]. (٢) النساء: ١٤٥.
(٣) الفرق: الخوف. أي ولا يخافن. وفي بعض النسخ [لا يعرفن]

في الشكّ والإنكار والتكذيب فيكونون سواءاً كما وصف الله تعالى في كتابه من قوله : «ودّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءاً[١]» ثمّ نهى الله أهل النصر بالحقّ أن يتّخذوا من أعداء الله وليّاً ولا نصيراً فلا يهولنّكم ولا يردّنكم عن النصر بالحقّ الّذي خصّكم الله به من حيلة شياطين الإنس ومكرهم من اُموركم تدفعون أنتم السيّئة بالّتي هي أحسن فيما بينكم وبينهم ، تلتمسون بذلك وجه ربّكم بطاعته وهم لا خير عندهم لا يحلّ لكم أن تظهروهم على اُصول دين الله فإنّهم إن سمعوا منكم فيه شيئاً عادوكم عليه و رفعوه عليكم وجهدوا على هلاككم واستقبلوكم بما تكرهون ولم يكن لكم النصفة منهم في دول الفجّار ، فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم و بين أهل الباطل فإنّه لا ينبغي لأهل الحقّ أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل لأنّ الله لم يجعل أهل الحقّ عنده بمنزلة أهل الباطل ألم يعرفوا وجه قول الله في كتابه إذ يقول : «أم نجعل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتّقين كالفجّار[٢]» أكرموا أنفسكم عن أهل الباطل ولا تجعلوا الله تبارك وتعالى ـ وله المثل الأعلى ـ وإمامكم ودينكم الّذي تدينون به عرضة لأهل الباطل[٣] فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا ، فمهلاً مهلاً يا أهل الصلاح لا تتركوا أمر الله وأمر من أمركم بطاعته فيغيّر الله ما بكم من نعمة ، أحبّوا في الله من وصف صفتكم وأبغضوا في الله من خالفكم وابذلوا مودّتكم ونصيحتكم [لمن وصف صفتكم] ولا تبتذلوها لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها و بغا[ا]كم الغوائل ؛ هذا أدبنا أدب الله فخذوا به وتفهّموه واعقلوه ولا تنبذوه وراء ظهوركم ، ما وافق هداكم أخذتم به وما وافق هواكم طرحتموه ولم تأخذوا به وإيّاكم والتجبّر على الله واعلموا أنّ عبداً لم يبتل بالتجبّر على الله إلّا تجبّر على دين الله ، فاستقيموا لله ولا ترتدّوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين ، أجارنا الله و إيّاكم من التجبّر على الله ولا قوّة لنا ولكم إلّا بالله .

وقال عليه السلام : إنّ العبد إذا كان خلقه الله في الأصل ـ أصل الخلق ـ مؤمناً لم يمت حتّى يكره الله إليه الشرّ ويباعده عنه ومن كره الله إليه الشرّ وباعده عنه[٤] عافاه الله من الكبر

---

(١) النساء : ٨٨ .

(٢) ص : ٢٨ . (٣) العرضة : الحيلة .

(٤) في بعض النسخ [منه] في الموضعين .

أن يدخله و إلجبريّة ، فلانت عريكته[(١)] وحسن خلقه وطلق وجهه وصار عليه وقار الإسلام وسكينته وتخشّعه و ورع عن محارم الله واجتنب مساخطه ورزقه الله مودّة الناس ومجاملتهم و ترك مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولامن أهلها في شيء ، وإنّ العبد إذا كان الله خلقه في الأصل -أصل الخلق- كافراً لم يمت حتّى يحبّب إليه الشرّ ويقرّبه منه فإذا حبّب إليه الشرّ وقرّبه منه ابتلي بالكبر والجبريّة فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقلّ حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وأبغض طاعته وأهلها فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر .

سلوا الله العافية واطلبوها إليه ولاحول ولا قوّة إلّا بالله ، صبّروا النفس على البلاء في الدّنيا فإنّ تتابع البلاء فيها والشدّة في طاعة الله و ولايته و ولاية من أمر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدُّنيا وإن طال تتابع نعيمها و زهرتها وغضارة عيشها في معصية الله و ولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته فإنّ الله أمر بولاية الأئمّة الّذين سمّاهم الله في كتابه في قوله : «وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا[(٢)]» وهم الّذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم أئمّة الضلالة الّذين قضى الله أن يكون لهم دول في الدُّنيا على أولياء الله الأئمّة من آل محمّد يعملون في دولتهم بمعصية الله و معصية رسوله صلى الله عليه وآله ليحقّ عليهم كلمة العذاب وليتمّ أن تكونوا مع نبيّ الله محمّد صلى الله عليه وآله والرُّسل من قبله فتدبّروا ما قصّ الله عليكم في كتابه ممّا ابتلى به أنبياءه وأتباعهم المؤمنين ، ثمّ سلوا الله أن يعطيكم الصبر على البلاء في السرّاء والضرّاء والشدّة والرّخاء مثل الّذي أعطاهم ، وإيّاكم ومماظّة أهل الباطل وعليكم بهدى الصّالحين و وقارهم وسكينتهم و حلمهم وتخشّعهم و ورعهم عن محارم الله وصدقهم و وفائهم و اجتهادهم لله في العمل بطاعته فإنّكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربّكم منزلة الصالحين قبلكم .

واعلموا أنّ الله إذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للإسلام : فإذا أعطاه ذلك أنطق

---

(١) الجبريّة - بكسر الجيم والراء وسكون الباء وبكسر الباء أيضاً وبفتح الجيم وسكون الباء - : التكبر . والعريكة الطبيعة .

(٢) الانبياء : ٧٣ .

لسانه بالحقّ وعقد قلبه عليه فعمل به فإذا جمع الله له ذلك تمّ له إسلامه وكان عندالله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقّاً ، وإذا لم يرد الله بعبد خيراً وكله إلى نفسه وكان صدره ضيّقاً حرجاً فإن جرى على لسانه حقّ لم يعقد قلبه عليه وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فإذا اجتمع ذلك عليه حتّى يموت وهو على تلك الحال كان عندالله من المنافقين وصار ماجرى على لسانه من الحقّ الّذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجّة عليه [٢] ؛ فاتّقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحقّ حتّى يتوفّيكم وأنتم على ذلك وأن يجعل منقلبكم منقلب الصّالحين قبلكم ولا قوّة إلّا بالله والحمد لله ربّ العالمين .

ومن سرّه أن يعلم أنّ الله يحبّه فليعمل بطاعة الله وليتّبعنا ، ألم يسمع قول الله عزّ وجلّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله قل : « إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم [١] » ؛ والله لا يطيع الله عبد أبداً إلّا أدخل الله عليه في طاعته اتّباعنا ولا والله لا يتّبعنا عبد أبداً إلّا أحبّه الله ولا والله لا يدع أحد اتّباعنا أبداً إلّا أبغضنا ولا والله لا يبغضنا أحد أبداً إلّا عصى الله ومن مات عاصياً لله أخزاه الله وأكبّه على وجهه في النّار والحمد لله ربّ العالمين .

﴿ صحيفة علي بن الحسين عليهما السلام ﴾

☼(وكلامه في الزهد)☼

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة قال : ما سمعت بأحد من النّاس كان أزهد من عليّ بن الحسين عليهما السلام إلّا ما بلغني من عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال أبو حمزة : كان الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا تكلّم في الزّهد ووعظ أبكى من بحضرته ، قال أبو حمزة و قرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام عليّ بن الحسين عليهما السلام وكتبت ما فيها ثمّ أتيت عليّ بن الحسين صلوات الله عليه فعرضت ما فيها عليه فعرفه وصحّحه وكان ما فيها :

(٢) يوم القيامة

(١) آل عمران : ٣١ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم كفانا الله وإيّاكم كيد الظالمين وبغي الحاسدين وبطش الجبّارين، أيّها المؤمنون لا يفتننّكم الطواغيت وأتباعهم من أهل الرّغبة في هذه الدّنيا المائلون إليها، المفتتنون بها، المقبلون عليها وعلى حطامها الهامد وهشيمها البائد[(١)] غداً واحذروا ما حذّركم الله منها وازهدوا فيما زهّدكم الله فيه منها ولا تركنوا إلى ما في هذه الدنيا ركون من اتّخذها دار قرار ومنزل استيطان، والله إنّ لكم ممّا فيها عليها [ل]دليلاً و تنبيهاً من تصريف أيّامها وتغيّر انقلابها و مثلاتها[(٢)] و تلاعبها بأهلها، إنّها لترفع الخميل[(٣)] وتضع الشريف وتورد أقواماً إلى النّار غداً ففي هذا معتبرٌ ومختبرٌ و زاجرٌ لمنتبه، إنّ الاُمور الواردة عليكم في كلّ يوم وليلة من مظلمات الفتن[(٤)] وحوادث البدع وسنن الجور وبوائق الزّمان وهيبة السلطان و وسوسة الشيطان لتثبّط القلوب[(٥)] عن تنبّهها وتذهلها عن موجود الهدى ومعرفة أهل الحقّ إلّا قليلاً ممن عصم الله، فليس يعرف تصرّف أيّامها وتقلّب حالاتها وعاقبة ضرر فتنتها إلّا من عصم الله ونهج سبيل الرّشد و سلك طريق القصد ثمّ استعان على ذلك بالزّهد فكرّر الفكر واتّعظ بالصّبر فازدجر وزهد في عاجل بهجة الدّنيا وتجافى عن لذّاتها ورغب في دائم نعيم الآخرة وسعى لها سعيها وراقب الموت وشنأ الحياة[(٦)] مع القوم الظالمين، نظر إلى ما في الدّنيا بعين نيّرة حديدة البصر[(٧)] وأبصر حوادث الفتن وضلال البدع وجور الملوك الظلمة، فلقد لعمري استدبرتم الاُمور الماضية في الأيّام الخالية من الفتن المتراكمة والانهماك[(٨)] فيما تستدلّون به على تجنّب الغواة وأهل البدع والبغي والفساد في الأرض بغير الحقّ، فاستعينوا بالله و ارجعوا إلى طاعة الله وطاعة من هو أولى بالطاعة ممّن اتّبع فاُطيع.

(١) الحطام: ما يكسر من اليبس. والهامد: البالي المسود المتغير، واليابس من النبات والهشيم من النبات: اليابس المتكسّر. والبائد: الذاهب المنقطع أو الهالك.

(٢) المثلات: العقوبات.

(٣) الخامل: الساقط الذي لا نباهة له.

(٤) في بعض النسخ [ملمات].

(٥) التثبيط: التعويق والشغل عن المراد.

(٦) الشناءة: البغض وشنأه: أبغضه.

(٧) في بعض النسخ [حديدة النظر].

(٨) الانهماك: التمادي في الشيء واللجاج فيه.

فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة والقدوم على الله و الوقوف بين يديه وتالله ما صدر قوم قطّ عن معصية الله إلّا إلى عذابه وما آثر قوم قطّ الدُّنيا على الآخرة إلّا ساء منقلبهم وساء مصيرهم وما العلم بالله والعمل إلّا إلفان مؤتلفان[1] فمن عرف الله خافه وحثّه الخوف على العمل بطاعة الله وإنّ أرباب العلم وأتباعهم الّذين عرفوا الله فعملوا له و رغبوا إليه وقد قال الله : «إنّما يخشى الله من عباده العلماء[2]» فلا تلتمسوا شيئاً ممّا في هذه الدُّنيا بمعصية الله واشتغلوا في هذه الدُّنيا بطاعة الله و اغتنموا أيّامها واسعوا لما فيه نجاتكم غداً من عذاب الله فإنّ ذلك أقلّ للتبعة وأدنى من العذر و أرجا للنجاة فقدّموا أمر الله وطاعة من أوجب الله طاعته بين يدي الأُمور كلّها ولا تقدّموا الأُمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت من زهرة الدُّنيا بين يدي الله وطاعته وطاعة أولي الأمر منكم.

واعلموا أنّكم عبيد الله ونحن معكم يحكم علينا وعليكم سيّد حاكم غداً وهو موقفكم ومسائلكم فأعدّوا الجواب قبل الوقوف و المسائلة و العرض على ربّ العالمين يومئذ لاتكلّم نفس إلّا باذنه.

واعلموا أنّ الله لايصدّق يومئذ كاذباً ولايكذّب صادقاً ولايردّ عذر مستحقّ ولا يعذر غير معذور، له الحجّة على خلقه بالرُّسل والأوصياء بعد الرُّسل فاتّقوا الله عباد الله واستقبلوا في إصلاح أنفسكم وطاعة الله[3] وطاعة من تولّونه فيها، لعلّ نادماً قد ندم فيما فرّط بالأمس في جنب الله وضيّع من حقوق الله واستغفروا الله وتوبوا إليه فإنّه يقبل التوبة ويعفوا عن السيّئة ويعلم ما تفعلون.

وإيّاكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين، احذروا فتنتهم وتباعدوا من ساحتهم[4] واعلموا أنّه من خالف أولياء الله ودان بغير دين الله واستبدّ بأمره دون أمر ولي الله كان في نار تلتهب، تأكل أبداناً قد غابت عنها أرواحها و غلبت عليها شقوتها، فهم موتى لا يجدون حرّ النار ولو كانوا أحياء لوجدوا مضض[5] حرّ النار

(١) الالف : الاليف.
(٢) فاطر : ٢٨.
(٣) في بعض النسخ [في اصلاح انفسكم في طاعة الله].
(٤) الساحة : الناحية.
(٥) «مضض» كفرح : ألم. والمضض ـ محركة ـ وجع المصيبة.

واعتبروا يا أُولي الأبصار واحمدوا الله على ما هداكم واعلموا أنّكم لا تخرجون من قدرة الله إلى غير قدرته وسيرى الله عملكم ورسوله ثمّ إليه تحشرون ، فانتفعوا بالعظة وتأدّبوا بآداب الصالحين .

٣ ـ أحمد بن محمّد بن أحمد الكوفيّ ـ وهو العاصميّ ـ ، عن عبد الواحد بن الصوّاف ، عن محمّد ابن اسماعيل الهمداني ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه ويقول : أُوصيكم بتقوى الله فإنّها غبطة الطالب الرّاجي وثقة الهارب اللّاجي واستشعروا التقوى شعاراً باطناً واذكروا الله ذكراً خالصاً تحيوا به أفضل الحياة وتسلكوا به طريق النجاة ، انظروا في الدنيا نظر الزّاهد المفارق لها فإنّها تزيل الثاوي[1] الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجى منها ما تولّى فأدبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر ، وصل البلاء منها بالرّخاء والبقاء منها إلى فناء ، فسرورها مشوب بالحزن والبقاء فيها إلى الضعف والوهن ، فهي كروضة اعتمّ مرعاها[2] واعجبت من يراها ، عذب شربها ، طيب تربها ، تمجّ عروقها الثرى[3] وتنطف فروعها الندى ، حتى إذا بلغ العشب إبّانه واستوى بنانه[4] هاجت ريح تحتّ الورق وتفرّق ما اتّسق فأصبحت كما قال الله : «هشيماً تذروه الرّياح وكان الله على كلّ شيء مقتدراً[5]» ، انظروا في الدّنيا في كثرة ما يعجبكم وقلّة ما ينفعكم .



(١) الثاوي : القائم . والمترف الطاغي ، أترفته النعمة : أطغته .

(٢) اعتم النبت أي اكتهل واكتهل النبات أي تم طوله وظهر نوره .

(٣) في المصباح : مجّ الرجل الماء من فيه من باب قتل : رمى به . وقال : الثرى ـ وزان الحصا : ندى الارض انتهى . ونطف الماء ينطف ـ بكسر وضم ـ : إذا قطر قليل قليل .

(٤) العشب : الكلأ الرطب : وإبّان الشيء حينه أو أوله .

(٥) الكهف : ٤٦ .

﴿خطبة لامير المؤمنين عليه السلام﴾

۞(وهي خطبة الوسيلة)۞

٤ ـ محمد بن عليّ بن معمر ، عن محمد بن عليّ بن عكاية التميميّ ، عن الحسين بن النضر الفهريّ ، عن أبي عمرو الأوزاعيّ ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله قد أرمضني[1] اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال : يا جابر ألم أقفك على معنى اختلافهم من أين اختلفوا ومن أيّ جهة تفرّقوا ؟ قلت : بلى يا ابن رسول الله قال : فلا تختلف إذا اختلفوا يا جابر إنّ الجاحد لصاحب الزّمان كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه وآله في أيّامه ، يا جابر اسمع وع ، قلت : إذا شئت[2] ، قال : اسمع وع وبلّغ حيث انتهت بك راحلتك إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب النّاس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله و ذلك حين فرغ من جمع القرآن و تأليفه فقال : الحمد لله الّذي منع الأوهام أن تنال إلّا وجوده وحجب العقول أن تتخيّل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل بل هو الّذي لا يتفاوت في ذاته ولا يتبعّض بتجزئة العدد في كماله ، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن ويكون فيها لا على وجه الممازجة ، و علمها لا بأداة ، لا يكون العلم إلّا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالماً بمعلومه ؛ إن قيل : كان ، فعلى تأويل أزليّة الوجود وإن قيل : لم يزل ، فعلى تأويل نفي العدم ، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتّخذ إلهاً غيره علواً كبيراً .

نحمده بالحمد الّذي ارتضاه من خلقه وأوجب قبوله على نفسه وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ، شهادتان ترفعان القول وتضاعفان

---

(١) ارمضني أي أحرقني وأوجعني .

(٢) أي اذا شئت يا ابن رسول الله سمعت منك ووعيت وما أخبرت أحداً من الناس ، فحسب جابر أن مراد الامام عليه السلام بقوله : «وع» يعني لا تخبر أحداً من الناس فأجابه عليه السلام بأن قال : اسمع وع إلى أن تبلغ بلادك فاذا انتهت بك راحلتك إلى بلادك فبلغ شيعتنا .

العمل ، خفّ ميزانٌ ترفعان منه وثقل ميزانٌ توضعان فيه وبهما الفوز بالجنّة و النجاة من النّار والجواز على الصّراط وبالشهادة تدخلون الجنّة وبالصّلاة تنالون الرّحمة ، أكثروا من الصّلاة على نبيّكم «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً» صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً .

أيّها النّاس إنّه لاشرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعزّ من التقوى ولامعقل أحرز من الورع ولاشفيع أنجح من التوبة ولالباس أجمل من العافية ولا وقاية أمنع من السّلامة ولامال أذهب بالفاقة من الرضى بالقناعة ولاكنز أغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الرّاحة وتبوّء خفض الدّعة[1] والرغبة مفتاح التّعب والاحتكار مطيّة النصب والحسد آفة الدّين والحرص داع إلى التقحّم[2] في الذنوب وهو داعي الحرمان و البغي سائقٌ إلى الحَين والشره[3] جامع لمساوي العيوب ، ربّ طمع خائب وأمل كاذب ورجاء يؤدّي إلى الحرمان وتجارة تؤول إلى الخسران ، ألا ومن تورّط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرّض لمفضحات النوائب[4] وبئست القلادة قلادة الذّنب للمؤمن .

أيّها النّاس إنّه لاكنز أنفع من العلم ولا عزّ أرفع من الحلم ، ولاحسب أبلغ من الأدب ولانصب أوضع من الغضب ؛ ولاجمال أزين من العقل . ولاسوءة أسوء من الكذب[5] ، ولاحافظ أحفظ من الصمت ولاغائب أقرب من الموت .

أيّها النّاس [إنّه] من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ، و من رضي برزق الله لم يأسف على مافي يدغيره ، ومن سلّ سيف البغي قتل به ، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها ، ومن هتك حجاب غيره انكشف عورات بيته[6] ومن نسي زلله استعظم زلل غيره ، ومن أعجب برأيه ضلّ ، ومن استغنى بعقله زلّ ، ومن تكبّر على النّاس ذلّ

---

(١) أى تمكن واستقر فى متسع الراحة . والاحتكار : الجمع والامساك . (فى)

(٢) التقحم : الدخول فى الامر من غير روية .

(٣) الحين - بالفتح - : الهلاك والشره : الحرص .

(٤) فى بعض النسخ [مفظعات] .

(٥) السوءة : الخصلة القبيحة .

(٦) فى بعض النسخ [انهتك حجاب بيته] .

ومن سفه على الناس شتم ، ومن خالط الأنذال حقر [١] ، ومن حمل ما لا يطيق عجز .

أيها النّاس إنّه لا مال [هو] أعود من العقل [٢] ، ولا فقر [هو] أشدّ من الجهل ، ولا واعظ [هو] أبلغ من النصح ، ولا عقل كالتدبير ، ولا عبادة كالتفكّر ، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا وحشة أشدّ من العجب ، ولا ورع كالكفّ عن المحارم ، ولا حلم كالصبر والصمت .

أيّها النّاس في الإنسان عشر خصال يظهرها لسانه : شاهد يخبر عن الضمير ، حاكم يفصل بين الخطاب ، وناطق يردّ به الجواب ، وشافع يدرك به الحاجة ، و واصف يعرف به الأشياء ، و أمير يأمر بالحسن ، و واعظ ينهى عن القبيح ، و معزّ تسكّن به الأحزان [٣] وحاضر تجلى به الضغائن [٤] ، ومونق تلتذّ به الأسماع .

أيّها النّاس إنّه لا خير في الصمت عن الحكم [٥] كما أنّه لا خير في القول بالجهل .

واعلموا أيّها النّاس إنّه من لم يملك لسانه يندم ، ومن لا يعلم يجهل ، ومن لا يتحلّم لا يحلم ومن لا يرتدع لا يعقل ، ومن لا يعقل يهن ، ومن يهن لا يوقّر ، ومن لا يوقّر يتوبّخ [٦] ، ومن يكتسب مالاً من غير حقّه يصرفه في غير أجره ، ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم [٧] ومن لم يعط قاعداً منع قائماً [٨] ، ومن يطلب العزّ بغير حقّ يذلّ ، ومن يغلب بالجور يُغلب ، ومن عاند الحقّ لزمه الوهن ، و من تفقّه وقّر ، و من تكبّر حقّر ، ومن لا يُحسن لا يُحمد .

---

(١) الانذال : السفهاء والاخساء .

(٢) الاعود : الانفع .

(٣) «معز» من التعزية بمعنى التسلية .

(٤) في تحف العقول « وحامد تجلى به الضغائن » والضغينة : الحقد والمونق : المعجب وفي بعض النسخ [تلهى به الاسماع] و في بعضها [يلهي الاسماع] .

(٥) الحكم - بالضم - : الحكمة

(٦) في بعض النسخ « ومن يتق ينج » موضع « ومن لا يوقر يتوبخ » .

(٧) يعني من لا يدع الشر ومالا ينبغي على اختيار يدعه على اضطرار . (في)

(٨) يعني ان الرزق قد قسّمه الله فمن لم يرزق قاعداً لم يجده بالقيام والحركة . (في)

أيّها النّاس إنّ المنيّة قبل الدّنيّة والتجلّد قبل التبلّد[١]، والحساب قبل العقاب والقبر خيرٌ من الفقر، وغضُّ البصر[٢] خيرٌ من كثير من النظر، والدّهر يومٌ لك ويومٌ عليك فإذا كان لك فلا تبطر[٣] وإذا كان عليك فاصبر فبكليهما تمتحن[٤]. وفي نسخة وكلاهما سيختبر -.

أيّها الناس أعجب ما في الإنسان قلبه وله موادٌّ من الحكمة وأضدادٌ من خلافها فإن سنح له الرّجاء أذلّه الطمع، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ، وإن اسعد بالرضى نسي التحفظ[٥]، وإن ناله الخوف شغله الحذر، وإن اتّسع له الأمن استلبته العزّة[٦] - وفي نسخة أخذته العزّة - وإن جددت له نعمة أخذته العزّة، وإن أفاد مالاً أطغاه الغنى، وإن عضّته فاقة شغله البلاء[٧] - وفي نسخة جهده البكاء - وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن أجهده الجوع قعد به الضعف، وإن أفرط في الشبع كظّته البطنة[٨]، فكلُّ تقصير به مضرٌّ وكلُّ إفراط له مفسد.

أيّها النّاس إنّه من فلّ ذلّ،[٩] ومن جاد ساد، ومن كثر ماله رأس ومن كثر حلمه

---

(١) يعني ان الموت خير من الذلة فالمراد بالقبلية القبلية بالشرف وفي نهج البلاغة: « المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل وهو أوضح وعلى هذا يكون معنى « والحساب قبل العقاب » أن محاسبة النفس في الدنيا خير من التعرض للعقاب في الاخرى والتجلد: تكلف الشدة والقوة والتبلد ضده (في)

(٢) في بعض النسخ [عمى البصر] ولعله أظهر. (آت)

(٣) البطر: شدة الفرح.

(٤) في بعض النسخ [سيخبر] وفي بعضها [سيحسر] - بالمهملات - بمعنى الكشف.

(٥) لعل المراد أنه اذا اعين بالرضا وسرّ لم يتحفظ عما يوجب شينه من قول وفعل. (في)

(٦) كانها بالاهمال والزاي ويحتمل الاعجام والراء وكذا في اختها الا أنه ينبغي أن تكون الثالثة على خلاف الاولين أو احداهما. (في)

(٧) عضه: أمسكه باسنانه.

(٨) أي ملأته حتى لا يطيق النفس.

(٩) فل - بالفاء - أي كسر. (في). وفي بعض النسخ بالقاف أي من قل في الاحسان والجود في كل ما هو كمال إما في الاخرة أو في الدنيا فهو ذليل أو من أعوانه ذل. (مأخوذ من آت)

نبل، ومن أفكر في ذات الله تزندق [١]، ومن أكثر من شيء عُرف به، ومن كثر مزاحه استخفّ به، و من كثر ضحكه ذهبت هيبته، فسد حسب من ليس له أدب، إنّ أفضل الفعال صيانة العرض بالمال، ليس من جالس الجاهل بذي معقول، من جالس الجاهل فليستعدّ لقيل وقال، لن ينجو من الموت غنيٌّ بماله ولا فقيرٌ لإقلاله.

أيّها النّاس لو أنّ الموت يشترى لاشتراه من أهل الدّنيا الكريم الأبلج واللّئيم الملهوج [٢].

أيّها النّاس إنّ للقلوب شواهد تجري الأنفس عن مدرجة أهل التفريط و فطنة الفهم [٣] للمواعظ ما يدعو النفس إلى الحذر من الخطر، و للقلوب خواطر للهوى، والعقول تزجر وتنهى، وفي التجارب علم مستأنف، والاعتبار يقود إلى الرّشاد، وكفاك أدباً لنفسك ما تكرهه لغيرك، وعليك لأخيك المؤمن مثل الّذي لك عليه، لقد خاطر من استغنى برأيه، والتدبّر [٤] قبل العمل فإنّه يؤمنك من الندم، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ [٥] ومن أمسك عن الفضول عدّلت رأيه العقول [٦]، ومن حصن

---

(١) النبالة: الفضل والشرف و الفعل بضم الباء. وقوله: «أفكر» أفكر في الشيء وفكّر وتفكّر بمعنى واحد. وتزندق أي صار زنديقاً. (آت)

(٢) الملهوج هو الحريص - مفعول بمعنى الفاعل - كمود ووجه اشترائهما الموت رضاهما به لأن الكريم إذا اشتهر توجّه الناس إليه بما عجز عن قدر اشتهاره وعلوهمته وخجل مما نسب إليه فرضي بالموت. وأما الحريص فلأنه لم يبلغ ماحرص عليه فلا يزال يتعب نفسه ويزيد حرصه فيتمنى بذلك الموت. (في) وقال العلامة مجلسي (ره): الكريم يتمنى الموت لشدة حرصه في الكرم وقلة بضاعته واللئيم يشتراه لأنه لايحصل له ماهو مقتضى حرصه وينقص من ماله شيء بالضرورة وهو مخالف لسجيته ويرى الناس في نعمة فيحسدهم عليها فهو في شدة لازمة لاينفك عنها بدون الموت فيتمناه.

(٣) في الوافي [و تفطنه الفهم] و قال الفيض - رحمه الله - تذكير الباوز باعتبار المرء وما يدعو بدل من المواعظ.

(٤) في بعض النسخ [والتدبير].

(٥) استقبال وجوه الآراء ملاحظتها واحداً واحداً. (في)

(٦) عدلت من التعديل و يحتمل أن يكون بالتخفيف بمعنى المعادلة أي بمفرده يعدله ساير العقول. (في) وفي بعض النسخ [ومن حصر شهوته].

شهوته فقد صان قدره ، ومن أمسك لسانه أمنه قومه ونال حاجته ، وفي تقلّب الأحوال علم جواهر الرّجال ، والأيام توضح لك السرائر الكامنة ، وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة [1] ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة ، و أشرف الغنى ترك المنى ، و الصبر جنّة من الفاقة ، و الحرص علامة الفقر ، و البخل جلباب المسكنة ، والمودّة قرابة مستفادة ، ووصول معدم [2] خير من جاف مكثر ، والموعظة كهف لمن وعاها ، ومن أطلق طرفه كثر أسفه [3] ، وقد أوجب الدّهر شكره على من نال سؤله ، وقلّما ينصفك اللّسان في نشر قبيح أو إحسان [4] ومن ضاق خلقه ملّه أهله ، ومن نال استطال ، وقلّما تصدقك الاُمنيّة ، والتواضع يكسوك المهابة ، وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق ، كم من عاكف على ذنبه في آخر أيّام عمره [5] ومن كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه ، وانح القصد من القول فانّ من تحرّى القصد خفّت عليه المؤن [6] وفي خلاف النفس رشدك ، من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد ، ألا و إنّ مع كلّ جرعة شرقاً وإنّ في كلّ اُكلة غصصاً ، لاتنال نعمة إلّا بزوال اُخرى ، ولكلّ ذي رمق قوتٌ ، ولكلّ حبّة آكل وأنت قوت الموت .

أعلموا أيّها النّاس أنّه من مشى على وجه الأرض فإنّه يصير إلى بطنها ، واللّيل والنهار يتنازعان وفي نسخة اُخرى يتسارعان [7] في هدم الأعمار .

---

(١) لعل المراد أنه لاينفعك ما يقرع سمعك من العلوم النادرة كالبرق الخاطف بل ينبغى أن تواظب على سماع المواعظ وتستضيىء دائماً بانوار الحكم لتخرجك من ظلم الجهالات ويحتمل أن يكون المراد لاينفع سماع العلم مع الانغماس فى ظلمات المعاصي والذنوب . (آت)

(٢) بفتح الواو أى البار والمعدم : الفقير لانه أعدم المال كما أن المكثر أكثره . (فى)

(٣) أى من أطلق عينه و نظره كثر أسفه لانه ربما يتعلق بقلبه مما نظر إليه ما يلهيه عن المهمات أو يوقعه فى الافات . (فى)

(٤) يعنى يحملك فى الاكثر على المبالغة والزيادة فى القول . (فى)

(٥) يعنى وهو فى آخر عمره ولا يدرى به و الغرض منه الترغيب فى الانتهاء عن الذنب و المبادرة إلى التوبة منه . (فى)

(٦) أى اقصد الوسط العدل من القول وجانب التعدى والافراط والتفريط ليخف عليك المؤون فان من قال جوراً اوادعى أمراً باطلا يشتد عليه الامر لعدم امكانه اثباته . (آت)

(٧) فى بعض النسخ [والليل و النهار يتسارعان ـ وفى نسخة اخرى ـ يتنازعان فى هدم الاعمار] .

يا أيّها النّاس كفر النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم، إنّ من الكرم لين الكلام ومن العبادة إظهار اللّسان وإفشاء السلام، إيّاك والخديعة فإنّها من خلق اللّئيم، ليس كلّ طالب يصيب ولا كلّ غائب يؤوب، لا ترغب فيمن زهد فيك، ربّ بعيد هو أقرب من قريب سل عن الرّفيق قبل الطريق و عن الجار قبل الدّار، ألا ومن أسرع في المسير أدركه المقيل، استر عورة أخيك كما تعلمها فيك [١]، اغتفر زلّة صديقك ليوم يركبك عدوّك من غضب على من لا يقدر على ضرّه طال حزنه وعذب نفسه، من خاف ربّه كفّ ظلمه ـ وفي نسخة من خاف ربّه كفي عذابه ـ و من لم يزغ [٢] في كلامه أظهر فخره، ومن لم يعرف الخير من الشرّ فهو بمنزلة البهيمة، إنّ من الفساد إضاعة الزّاد، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً؛ هيهات هيهات وما تناكرتم إلّا لما فيكم من المعاصي و الذّنوب فما أقرب الرّاحة من التعب والبؤس من النّعيم، وما شرّ بشر بعده الجنّة وما خير بخير بعده النّار، وكلّ نعيم دون الجنّة محقور وكلّ بلاء دون النّار عافية، وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر، تصفية العمل أشدّ من العمل وتخليص النيّة من الفساد أشدّ على العاملين من طول الجهاد، هيهات لولا التّقى لكنت أدهى العرب [٣].

أيّها النّاس إنّ الله تعالى وعد نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله الوسيلة ووعده الحقّ ولن يخلف الله وعده، ألا وإنّ الوسيلة على درج الجنّة وذروة ذوائب الزلفة [٤] ونهاية غاية الاُمنية، لها ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام [٥] وهو ما بين مرقاة درّة

---

(١) في بعض النسخ [لما تعلمها]. والمقيل من القيلولة.

(٢) أي من لم يمل في كلامه عن الحق. وفي بعض النسخ بالمهملة من رعى يرعى أي عدم الرعاية في الكلام يوجب اظهار الفخر و يمكن أن يكون بضم الراء من الروع بمعنى الخوف و في بعض النسخ بالمعجمة يقال: كلام مزغ إذا لم يفصح عن المعنى فالمراد أن انتظام الكلام و الفصاحة فيه اظهار للفخر والكمال فيكون مدحاً لازماً وفي أمالي الصدوق [والفقية] ومن لم يرع في كلامه أظهر هجره والهجر: الفحش وكثرة الكلام فيما لا ينبغي ولعله أظهر. (مأخوذ من آت)

(٣) الدهاء: جودة الرأي و الفطنة.

(٤) أي اعلاها والزلفة: القرب ولا يخفى لطف الاستعارة. (في)

(٥) حضر الفرس ـ بالضم ـ. عدوه. و زاد في بعض النسخ [وفي نسخة ألف عام].

إلى مرقاة جوهرة ، إلى مرقاة زبرجدة ، إلى مرقاة لؤلؤة ، إلى مرقاة ياقوتة ، إلى مرقاة زمردة ، إلى مرقاة مرجانة ، إلى مرقاة كافور ، إلى مرقاة عنبر ، إلى مرقاة يلنجوج[١] ، إلى مرقاة ذهب ، إلى مرقاة غمام ، إلى مرقاة هواء ، إلى مرقاة نور[٢] قد أنافت على كلّ الجنان ورسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ قاعدٌ عليها ، مرتد بريطتين[٣] ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله ، عليه تاج النبوّة وإكليل الرسالة[٤] قد أشرق بنوره الموقف وأنا يومئذ على الدّرجة الرفيعة وهي دون درجته وعليّ ريطتان ريطة من اُرجوان النور[٥] وريطة من كافور والرُّسل والأنبياء قد وقفوا على المراقي ، وأعلام الأزمنة وحجج الدهور[٦] عن أيماننا وقد تجلّلهم حلل النّور والكرامة ، لا يرانا ملكٌ مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا بهت بأنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرّسول صلى الله عليه وآله غمامة بسطة البصر[٧] يأتي منها النداء : يا أهل الموقف طوبى لمن أحبَّ الوصيَّ وآمن بالنبيِّ الاُمّيِّ العربيِّ ومن كفر فالنّار موعده ، وعن يسار الوسيلة عن يسار الرّسول صلى الله عليه وآله ظلّة[٨] يأتي منها النداء : يا أهل الموقف طوبى لمن أحبَّ الوصيَّ وآمن بالنبيِّ الاميِّ والّذي له الملك الأعلى ، لا فاز أحدٌ ولا نال الرّوح والجنّة إلّا من لقي خالقه بالإخلاص لهما والاقتداء بنجومهما ، فأيقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عزّ ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الأزمنة أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربّكم جزاءاً بما كنتم تعملون وما من رسول سلف ولا نبيٌّ مضى إلّا وقد كان مخبراً اُمّته بالمرسل الوارد من بعده ومبشراً برسول الله

(١) يلنجوج : عود البخور .

(٢) تشبيه المراقي بالجواهر إشارة إلى اختلاف الدرجات في الشرف والفضل .(في) . وقوله : «قد أنافت» أي ارتفعت وأشرفت .

(٣) الريطة : كل ثوب رقيق لين . (٤) الاكليل : التاج .

(٥) أي ثياب حمر وشجر له ورد .

(٦) أي الاوصياء وسائر الائمة عليهم السلام .

(٧) أي قدر مدّ البصر .

(٨) في بعض النسخ [ظلمة] .

صلى الله عليه وآله و موصياً قومه باتباعه و محلّيه عند قومه ليعرفوه بصفته و ليتبعوه على شريعته ولئلا يضلّوا فيه من بعده فيكون من هلك [أ]وضلّ بعد وقوع الإعذار و الإنذار عن بيّنة وتعيين حجّة ، فكانت الأمم في رجاء من الرسل وورود من الأنبياء ولئن أُصيبت بفقد نبيّ بعد نبيّ على عظم مصائبهم و فجائعها بهم [1] فقد كانت على سعة من الأمل ولا مصيبة عظمت ولا رزيّة جلّت كالمصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله لأنّ الله ختم به الإنذار [2] و الإعذار وقطع به الاحتجاج والعذر بينه وبين خلقه و جعله بابه الّذي بينه و بين عباده ومهيمنه [3] الذي لايقبل إلّا به ولاقربة إليه إلّا بطاعته ، وقال : في محكم كتابه : « من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً [4] » فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلاً على مافوّض إليه وشاهداً له على من اتّبعه وعصاه وبيّن ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه و الترغيب في تصديقه و القبول لدعوته : « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم [5] » فاتّباعه صلى الله عليه وآله محبّة الله ورضاه غفران الذّنوب و كمال الفوز ووجوب الجنّة وفي التولّي عنه والإعراض محادّة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مُسكن النّار و ذلك قوله : « ومن يكفر به من الأحزاب فالنّار موعده [6] » يعني الجحود به والعصيان له فإنّ الله تبارك اسمه امتحن بي عباده و قتل بيدي أضداده و أفنى بسيفي جحّاده و جعلني زلفة للمؤمنين وحياض موت على الجبّارين وسيفه على المجرمين و شدّ بي أزر رسوله وأكرمني بنصره وشرّفني بعلمه وحباني بأحكامه واختصّني بوصيّته واصطفاني بخلافته في أُمّته فقال صلى الله عليه وآله وقد حشده [7] المهاجرون و الأنصار و انغصّت [8] بهم المحافل :

أيّها النّاس إنّ عليّاً منّي كهارون [9] من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي ، فعقل المؤمنون

---

(١) في بعض النسخ [وفجايعهم] .
(٢) في بعض النسخ [حسم] أي قطع .
(٣) المهيمن : القائم الحافظ والشاهد والمؤتمن .
(٤) النساء : ٨٠ .
(٥) آل عمران : ٣١ .
(٦) هود : ١٧ .
(٧) حشد القوم أي اجتمعوا .
(٨) أي تضيقت بهم المحافل .
(٩) في بعض النسخ [بمنزلة هارون] .

عن الله نطق الرّسول إذ عرفوني أنّي لست بأخيه لأبيه وأمّه كما كان هارون أخا موسى لأبيه وأمّه ولا كنت نبيّاً فاقتضى نبوّة ولكن كان ذلك منه استخلافاً لي كما استخلف موسى هارون عليهما السلام حيث يقول: «اخلفني في قومي وأصلح ولا تتّبع سبيل المفسدين»(١).

وقوله صلى الله عليه وآله حين تكلّمت طائفة فقالت: نحن موالي رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حجّة الوداع ثمّ صار إلى غدير خمّ فأمر فأصلح له شبه المنبر ثمّ علاه وأخذ بعضدي حتّى رئي بياض إبطيه رافعاً صوته قائلاً في محفله «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وآل من والاه وعاد من عاداه» فكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله. وأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك اليوم «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»(٢) فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرّبّ جلّ ذكره وأنزل الله تبارك وتعالى اختصاصاً لي وتكرّماً نحلنيه وإعظاماً وتفضيلاً من رسول الله صلى الله عليه وآله منحنيه(٣) وهو قوله تعالى: «ثمّ ردّوا إلى الله موليهم الحقّ ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين»(٤)، في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع فطال لها الاستماع ولئن تقمّصها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحقّ وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهّدا، يتلاعنان(٥) في دورهما ويتبرّأ كلّ واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا: ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين، فيجيبه الأشقى على رثوثة(٦): ياليتني لم أتّخذك خليلاً، لقد

---

(١) الاعراف: ١٤٢. (٢) المائدة: ٣.

(٣) قوله عليه السلام: «وأنزل الله تعالى اختصاصاً لي وتكريماً نحلنيه» لعل مراده عليه السلام أن الله سبحانه سمى نفسه بمولى الناس وكذلك سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه به، ثم نحلاني ومنحاني واختصاني من بين الامة بهذه التسمية تكريماً منهما لي وتفضيلا وإعظاماً. أو أراد عليه السلام أن رد الامة إليه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ردّ إلى الله عزوجل وان هذه الاية إنما نزلت بهذا المعنى كما نبّه عليه بقوله: «وكانت على ولايتي ولاية الله» وذلك لانه به كمل الدين وتمت النعمة ودام من رجع إليه من الامة واحداً بعد واحد إلى يوم القيامة. أو أراد عليه السلام أن المراد بالمولى في هذه الاية نفسه عليه السلام وأنه مولاهم الحق لان ردهم إليه رد إلى الله تعالى. (في)

(٤) الانعام: ٦٢

(٥) ظاهر الفقرات أن هذه الخطبة كانت بعد انقضاء دولتهما وهو ينافي مامر في أول الخبر من أنها كانت بعد سبعة أيام من وفات النبي صلى الله عليه وآله ولعله اخبار عما سيكون.

(٦) الرثاثة: البذاذة ومن اللباس: البالي. وفي الوافي «على رثوبه».

اضللتني عن الذّكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولاً ؛ فأنا الذّكر الّذي عنه ضلّ والسبيل الّذي عنه مال والإيمان الّذي به كفر والقرآن الّذي إيّاه هجر والدّين الّذي به كذّب والصراط الّذي عنه نكب ، ولئن رتعا في الحطام المنصرم[(١)] والغرور المنقطع و كانا منه على شفا حفرة من النّار لهما على شرّ ورود ، في أخيب وفود وألعن مورود ، يتصارخان باللّعنة ويتناعقان بالحسرة[(٢)] ، مالهما من راحة ولا عن عذابهما من مندوحة ، إنّ القوم لم يزالوا عبّاد أصنام وسدنة أوثان ، يقيمون لها المناسك و ينصبون لها العتائر و يتّخذون لها القربان ويجعلون لها البحيرة والوصيلة والسائبة والحام ويستقسمون بالأزلام[(٣)] عامهين عن الله عزّ ذكره ، حائرين عن الرّشاد ، مهطعين إلى البعاد[(٤)] ، وقد استحوذ عليهم الشيطان ، و غمرتهم سوداء الجاهليّة و رضعوها جهالة وانفطموها ضلالة[(٥)] فأخرجنا الله إليهم رحمة وأطلعنا عليهم رأفة و أسفر بنا عن الحجب نوراً لمن اقتبسه وفضلاً لمن اتّبعه وتأييداً لمن صدّقه ، فتبوّؤوا العزّ بعد الذّلة والكثرة بعد القلّة وهابتهم القلوب والأبصار وأذعنت لهم الجبابرة وطوائفها وصاروا أهل نعمة مذكورة وكرامة ميسورة وأمن بعد خوف و جمع بعد كوف[(٦)] و أضاءت بنا مفاخر معدّ بن عدنان وأولجناهم[(٧)] باب الهدى وأدخلناهم دار السلام وأشملناهم ثوب الإيمان وفلجوا بنا في العالمين وأبدت لهم أيّام الرسول آثار الصالحين من حام مجاهد ومصلّ

---

(١) الرتع : التنعم . و الحطـام : الهشيم و من الدنيا كل ما فيها يفنى ويبقى . والمنصرم : المنقطع . (٢) نعق بغنمه : صاح .

(٣) العتائر : جمع العتيرة وهى شاة كانوا يذبحونها فى رجب لآلهتهم . والبحيرة والسائبة : ناقتان مخصوصتان كانوا يحرمون الانتفاع بهما . والوصيلة : شاة مخصوصة يذبحونها على بعض الوجوه و يحرمونها على بعض . و الحام : الفحل من الابل الذى طال مكثه عندهم فلا يركب ولا يمنع من كلاء و ماء . و الاستقسام بالازلام : طلب معرفة ما قسم لهم مما لم يقسم بالاقداح . والعمه : التحير والتردد . (فى)

(٤) المندوحة : السعة . والاهطاع : الاسراع . وفى بعض النسخ [جائرين عن الرشاد] . و الاستحواذ : الاستيلاء .

(٥) فى بعض النسخ [رضعوا جهالة وانفطموا ضلالة] . والانفطام : الفصل من الرضاع أى كانوا فى صغرهم و كبرهم فى الجهالة والضلالة وفى بعض النسخ [وانتظموها ضلالة] فالضمير راجع إلى الجهالة أى انتظموها مع الجهالة فى سلك ولعله تصحيف . (آت)

(٦) أى تفرق وتقطع وفى بعض النسخ [حوب] . وهو الوحشة والحزن . (٧) أى أدخلناهم .

قانت و معتكف زاهد، يظهرون الأمانة ويأتون المثابة حتّى إذا دعا الله عزّ وجلّ نبيّه ﷺ ورفعه إليه لم يك ذلك بعده إلّا كلمحة من خفقة[١] أو وميض من برقة إلى أن رجعوا على الأعقاب وانتكصوا على الأدبار وطلبوا بالأوتار وأظهروا الكتائب وردموا الباب وفلّوا[٢] الدّيار وغيّروا آثار رسول الله ﷺ ورغبوا عن أحكامه وبعدوا من أنواره واستبدلوا بمستخلفه بديلاً اتّخذوه وكانوا ظالمين وزعموا أنّ من اختاروا من آل أبي قحافة أولى بمقام رسول الله ﷺ ممّن اختار رسول الله ﷺ لمقامه وأنّ مهاجر آل أبي قحافة خيرٌ من المهاجريّ الأنصاريّ الرّبانيّ ناموس هاشم بن عبد مناف؛ ألا و إنّ أوّل شهادة زور وقعت في الإسلام شهادتهم أنّ صاحبهم مستخلف رسول الله ﷺ، فلمّا كان من أمر سعد بن عبادة ما كان رجعوا عن ذلك وقالوا: إنّ رسول الله ﷺ مضى ولم يستخلف فكان رسول الله ﷺ الطيّب المبارك أوّل مشهود عليه بالزّور في الاسلام وعن قليل يجدون غبّ ما أسّسه الأوّلون[٣] ولئن كانوا في مندوحة من المهل[٤] وشفاء من الأجل وسعة من المنقلب واستدراج من الغرور وسكون من الحال وإدراك من الأمل فقد أمهل الله عزّ و جلّ شدّاد بن عاد وثمود بن عبود[٥] وبلعم بن باعور وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة و باطنة وأمدّهم بالأموال والأعمار وأتتهم الأرض ببركاتها ليذّكّروا آلاء الله وليعرفوا الإهابة له[٦] والإنابة إليه ولينتهوا عن الاستكبار فلمّا بلغوا المدّة واستتمّوا الأكلة أخذهم

يعلمون و سيجدون التالون غبّ

(١) الفلج: الفوز والظفر. والمثابة: موضع الثواب ومجتمع الناس بعد تفرقهم. والخفقة: النعاس. والوميض: اللمع الخفي.

(٢) والانتكاص: الرجوع. والردم: السد. و«فلوا» بالفاء واللام المشددة أي كسروا ولعله كناية عن السعي في تزلزل بنيانهم و بذل الجهد في خذلانهم و في بعض النسخ [و قلوا] بالقاف أي أبغضوا داره واظهروا عداوة البيت. (آت)

(٣) الغب ـ بتشديد الباء ـ: العاقبة.

(٤) أي كانوا في سعة من المهلة. والشفا ـ مقصوراً ـ: الطرف. أراد عليه السلام به طول العمر فكأنهم في طرف والاجل في طرف آخر. (في)

(٥) ثمود بن عبود كتنور وثمود: اسم قوم صالح النبي عليه السلام. (آت)

(٦) في بعض النسخ [ليعترفوا الاهابة له] وفي بعضها [ليقترفوا] والاهابة بمعنى الزجر يقال: أهاب إهابة الراعي بغنمه: صاح لتقف او لترجع بالابل وأيضاً زجرها بقوله: «هاب».

الله عزّ وجلّ واصطلمهم [١] فمنهم من حُصب [٢] ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من أحرقته الظلّة [٣] ومنهم من أودته الرّجفة [٤] ومنهم من أردته الخسفة [٥] «وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» ألا وإنّ لكلّ أجل كتاباً فإذا بلغ الكتاب أجله لو كشف لك عمّا هوى إليه الظالمون وآل إليه الأخسرون لهربت إلى الله عزّ وجلّ ممّا هم عليه مقيمون وإليه صائرون، ألا وإنّي فيكم أيّها النّاس كهارون في آل فرعون وكباب حطة في بني إسرائيل وكسفينة نوح في قوم نوح، إنّي النبأ العظيم والصدّيق الأكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل هي إلّا كلعقة الآكل ومذقة الشارب [٦] وخفقة الوسنان، ثمّ تلزمهم المعرّات [٧] خزياً في الدّنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا يعملون فما جزاء من تنكّب محجّته وأنكر حجّته، وخالف هداته وحاد عن نوره واقتحم في ظلمه واستبدل بالماء السراب وبالنعيم العذاب وبالفوز الشقاء وبالسرّاء الضرّاء، وبالسعة الضنك، إلّا جزاء اقترافه [٨] وسوء خلافه فليوقنوا بالوعد على حقيقته وليستيقنوا بما يوعدون، «يوم تأتي الصيحة بالحقّ ذلك يوم الخروج * إنّا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير * يوم تشقّق الأرض عنهم سراعاً - إلى آخر السورة - [٩]».

---

(١) الاصطلام: الاستيصال.

(٢) على بناء المفعول أي رمي بالحصباء وهي الحصا من السماء.

(٣) الظلة: السحاب. وفي بعض النسخ [الظلمه].

(٤) أي أهلكته الزلزلة.

(٥) أي أهلكته الخسف والسوخ في الارض كقارون. (آت)

(٦) اللعقة – بضم اللام – مصدر: ما تأخذ باصبعك أو في الملعقة وأيضاً: القليل مما يلعق. وبالفتح: المرة. والوسنان: من أخذته السنة وهو النائم الذي لم يستغرق في النوم.

(٧) المعرة: الاثم والغرم والاذى. ومكان «خزياً» في بعض النسخ [جزاءاً].

(٨) استثناء من النفي المفهوم من قوله: «فما جزاء». (آت)

(٩) سورة ق وفيها: «يوم يسمعون الصيحة بالحق» وتمام السورة «يوم تشقق الارض عنهم سراعاً ذلك حشر علينا يسير * نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد».

« خطبة الطالوتية »

٥ - محمد بن علي بن معمر، عن محمد بن علي قال: حدثنا عبد الله بن أيوب الأشعري عن عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الهيثم بن التيهان أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال: الحمد لله الذي لا إله إلا هو، كان حياً بلا كيف[1] ولم يكن له كان، ولا كان لكانه كيف، ولا كان له أين، ولا كان في شيء، ولا كان على شيء، ولا ابتدع لكانه مكاناً، ولا قوي بعدما كون شيئاً، ولا كان ضعيفاً قبل أن يكون شيئاً، ولا كان مستوحشاً قبل أن يبتدع شيئاً، ولا يشبه شيئاً، ولا كان خلواً عن الملك قبل إنشائه، ولا يكون خلواً منه بعد ذهابه، كان إلهاً حياً بلا حياة، ومالكاً قبل أن ينشيء شيئاً، ومالكاً بعد إنشائه للكون، وليس يكون لله كيف ولا أين ولا حد يعرف، ولا شيء يشبهه، ولا يهرم لطول بقائه، ولا يضعف لذعرة[2]، ولا يخاف كما تخاف خليقته من شيء، ولكن سميع بغير سمع، وبصير بغير بصر، وقوي بغير قوة من خلقه، لا تدركه حدق الناظرين ولا يحيط بسمعه سمع السامعين، إذا أراد شيئاً كان بلا مشورة ولا مظاهرة ولا مخابرة ولا يسأل أحداً عن شيء من خلقه أراده، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فبلغ الرسالة وأنهج الدلالة صلى الله عليه وآله.

---

(١) أي بلا حياة زائدة يتكيف بها ولا كيفية من الكيفيات التي تتبع الحياة في المخلوقين، بل حياته علمه وقدرته وهما غير زائدتين على ذاته. وقوله: «ولم يكن له كان» الظاهر أن «كان» اسم «لم يكن» لأنه لما قال عليه السلام: «كان» أوهم العبارة زماناً، فنفى عليه السلام ذلك بأنه كان بلا زمان. أو لأن الكون يتبادر منه الحدوث عرفاً ويخترع الوهم للكون مبدءاً فنفى عليه السلام ذلك بأن وجوده تعالى أزلي لا يمكن أن يقال: حدث في ذلك الزمان فالمراد: بـ «كان» على التقديرين ما يفهم ويتبادر أو يتوهم منه.

(٢) في بعض النسخ [لا يصعق]. والذعرة - بالضم -: الخوف وبالتحريك: الدهش.

أيّتها الأُمّة الّتي خُدعت فانخدعت وعرفت خديعة من خدعها فأصرّت على ما عرفت واتّبعت أهواءها وضربت في عشواء غوايتها وقد استبان لها الحقّ فصدّت عنه[(١)] والطريق الواضح فتنكّبته، أما والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته وادّخرتم الخير من موضعه وأخذتم الطريق من واضحه وسلكتم من الحقّ نهجه لنهجت[(٢)] بكم السبل وبدت لكم الأعلام وأضاء لكم الإسلام فأكلتم رغداً[(٣)] وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها[(٤)] وسدّت عليكم أبواب العلم فقلتم بأهوائكم واختلفتم في دينكم فأفتيتم في دين الله بغير علم واتّبعتم الغواة فأغوتكم وتركتم الأئمّة فتركوكم، فأصبحتم تحكمون بأهوائكم إذا ذكر الأمر سألتم أهل الذّكر فإذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه؟![(٥)] رويداً عمّا قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما اجترمتم[(٦)] وما اجتلبتم، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد علمتم أنّي صاحبكم والّذي به اُمرتم وأنّي عالمكم والّذي بعلمه نجاتكم ووصيّ نبيّكم وخيرة ربّكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم، فعن قليل رويداً ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالاُمم قبلكم وسيسألكم الله عزّ وجلّ عن أئمّتكم، معهم تحشرون وإلى الله عزّ وجلّ غداً تصيرون، أما والله لو كان لي عدّة أصحاب طالوت أو عدّة أهل بدر وهم أعداؤكم لضربتكم بالسيف حتّى تؤولوا إلى الحقّ وتنيبوا للصدق فكان أرتق للفتق وآخذ بالرّفق، اللّهمّ فاحكم بيننا بالحقّ وأنت خير الحاكمين.

---

(١) في بعض النسخ [صدعت].

(٢) في بعض النسخ [لتنهّجت] وفي بعضها [لابتهجت] والابتهاج : السرور ونهج أي وضح وتنهّج قريب منه.　　(٣) أي واسعة طيبة.

(٤) الرحب - بالضم - : السعة، أي مع سعتها.

(٥) أي كيف ينفعكم هذا الاقرار والاذعان وقد تركتم متابعة قائله أو كيف تقولون هذا مع أنه مخالف لافعالكم (آت).

(٦) الاجترام : الاكتساب. والاجتلاب : جلب الشيء إلى النفس. وفي بعض النسخ [اجتنيتم] من اجتناء الثمرة أو بمعنى كسب الجرم.

قال ثمّ خرج من المسجد فمرّ بصيرة[1] فيها نحو من ثلاثين شاة، فقال : والله لو أنّ لي رجالاً ينصحون لله عزّ وجلّ ولرسوله بعدد هذه الشياه لأزلت ابن أكلة الذبّان[2] عن مُلكه .

قال : فلما أمسى بايعه ثلاثمائة وستّون رجلاً على الموت فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : اغدوا بنا إلى أحجار الزيت[3] محلّقين ؛ وحلق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلّقاً إلّا أبوذرّ والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمّار بن ياسر وجاء سلمان في آخر القوم ، فرفع يده إلى السماء فقال : اللّهمّ إنّ القوم استضعفوني كما استضعفت بنو إسرائيل هارون ، اللّهمّ فإنّك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى عليك شيء في الأرض ولا في السّماء ، توفّني مسلماً وألحقني بالصّالحين ، أما والبيت والمفضي[4] إلى البيت وفي نسخة والمزدلفة والخفاف إلى التجمير لولا عهد عهده إليّ النبيّ الأمّيّ صلى الله عليه وآله لأوردت المخالفين خليج المنيّة ولأرسلت عليهم شآبيب[5] صواعق الموت وعن قليل سيعلمون .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه أبوبصير وقد خفره النفس[6] فلمّا أخذ مجلسه قال له أبوعبدالله عليه السلام : يا أبا محمّد ماهذا النفس العالي ؟ فقال : جعلت فداك يا ابن رسول الله كبر سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي مع أنّني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا أبا محمّد وإنّك لتقول هذا ؟! قال : جعلت فداك وكيف لا أقول هذا ؟! فقال : يا أبا محمّد أما علمت أنّ الله تعالى يكرم الشباب منكم

---

(١) الصيرة : حظيرة تتخذ من الحجارة وأغصان الشجرة للغنم والبقر .

(٢) الذبّان - بالكسر والتشديد - : جمع ذباب وكنّى بابن آكلتها عن سلطان الوقت فانهم كانوا في الجاهلية يأكلون من كل خبيث نالوه . (في)

(٣) أحجار الزيت : موضع داخل المدينة .

(٤) المفضى إلى البيت : ماسه بيده . والخفاف : سرعة الحركة . ولعل المراد بالتجمير رمى الجمار . والخليج : النهر . (في)

(٥) شآبيب : جمع شؤبوب - بالضم مهموزاً - وهو الدفعة من المطر . (آت)

(٦) الخفر : الحث والاعجال .

ويستحيي من الكهول؟ قال: قلت: جعلت فداك فكيف يكرم الشباب ويستحيي من الكهول؟ فقال: يكرم الله الشباب أن يعذّبهم ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم، قال: قلت: جعلت فداك هذا لنا خاصّة أم لأهل التوحيد؟ قال: فقال: لا والله إلّا لكم خاصّة دون العالم، قال: قلت: جعلت فداك فإنّا قد نبزنا نبزاً[1] انكسرت له ظهورنا وماتت له أفئدتنا واستحلّت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم، قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: الرّافضة؟ قال: قلت: نعم، قال: لا والله ماهم سمّوكم ولكن الله سمّاكم به[2] أما علمت يا أبا محمّد أنّ سبعين رجلاً من بني إسرائيل رفضوا فرعون وقومه لمّا استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى عليه السلام لمّا استبان لهم هداه فسمّوا في عسكر موسى الرّافضة لأنّهم رفضوا فرعون وكانوا أشدّ أهل ذلك العسكر عبادة وأشدّهم حبّاً لموسى وهارون وذرّيّتهما عليهما السلام فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فإنّي قد سمّيتهم به ونحلتهم إيّاه، فأثبت موسى عليه السلام الاسم لهم ثمّ ذخر الله عزّ وجلّ لكم هذا الاسم حتّى نحلكموه، يا أبا محمّد رفضوا الخير ورفضتم الشرّ، افترق النّاس كلّ فرقة وتشعّبوا كلّ شعبة فانشعبتم مع أهل بيت نبيّكم صلّى الله عليه وآله وذهبتم حيث ذهبوا واخترتم من اختار الله لكم وأردتم من أراد الله فأبشروا ثمّ أبشروا؛ فأنتم والله المرحومون المتقبّل من محسنكم والمتجاوز عن مسيئكم، من لم يأت الله عزّ وجلّ بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبّل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيّئة، يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمّد إنّ لله عزّ وجلّ ملائكة يسقطون الذّنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الرّيح الورق في أوان سقوطه وذلك قوله عزّ وجلّ: «الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ..... ويستغفرون للّذين آمنوا[3]» استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق، يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: «من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا

---

(١) النبز ـ بالتحريك ـ: اللقب.

(٢) في بعض النسخ [بل الله سمّاكم به].

(٣) المؤمن: ٧.

الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً[(١)]» إنّكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وإنّكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيّركم الله كما عيّرهم حيث يقول جلّ ذكره: «وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين[(٢)]» يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني فقال: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: «إخواناً على سرر متقابلين[(٣)]» والله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمّد «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلّا المتقين[(٤)]» والله ما أراد بهذا غيركم، يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمّد لقد ذكرنا الله عزّ و جلّ و شيعتنا و عدوّنا في آية من كتابه فقال عزّ وجلّ: «هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أُولوا الألباب[(٥)]» فنحن الّذين يعلمون و عدوّنا الّذين لا يعلمون و شيعتناهم أُولوا الألباب، يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمّد والله ما استثنى الله عزّ وجلّ بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته فقال في كتابه وقوله الحقّ: «يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون ۞ إلّا من رحم الله[(٦)]» يعني بذلك عليّاً عليه السلام وشيعته. يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله تعالى في كتابه إذ يقول: «ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم[(٧)]» والله ما أراد بهذا غيركم، فهل سررتك يا أبا محمّد؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: «إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان[(٨)]» والله ما أراد بهذا إلّا الأئمّة عليهم السلام و شيعتهم، فهل سررتك يا أبا محمّد؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: «فأُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن

(١) الاحزاب: ٢٣.
(٢) الاعراف: ١٠٢.
(٣) الحجر: ٤٧.
(٤) الزخرف: ٦٧.
(٥) الزمر: ٩.
(٦) الدخان ٤٢ و ٤٣.
(٧) الزمر: ٥٣.
(٨) الحجر: ٤٢.

أولئك رفيقاً (١)» فرسول الله صلى الله عليه وآله في الآية النبيّون ونحن في هذا الموضع الصدّيقون والشهداء، وأنتم الصّالحون فتسمّوا بالصّلاح كما سمّاكم الله عزّوجلّ، يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوّكم في النّار بقوله: «و قالوا مالنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار * إتّخذناهم سِخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار (٢)» والله ماعنى ولا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس و أنتم والله في الجنّة تحبرون (٣) وفي النّار تطلبون يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا محمّد مامن آية نزلت تقود إلى الجنّة ولا تذكر أهلها بخير إلّا وهي فينا وفي شيعتنا ومامن آية نزلت تذكر أهلها بشرّ ولا تسوق إلى النّار إلّا وهي في عدوّنا ومن خالفنا، فهل سررتك يا أبا محمّد؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمّد ليس على ملّة إبراهيم إلّا نحن وشيعتنا وسائر النّاس من ذلك براء (٤) يا أبا محمّد فهل سررتك؟ وفي رواية اُخرى فقال: حسبي.

﴿ حديث أبي عبدالله عليه السلام ﴾

☼(مع المنصور في موكبه)☼

٧- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمّد بن أبي حمزة، عن حمران قال: قال أبو عبدالله عليه السلام و ذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال: إنّي سرت مع أبي جعفر المنصور (٥) وهو في موكبه وهو على فرس وبين يديه خيلٌ ومن خلفه خيلٌ وأنا على حمار إلى جانبه فقال لي: يا أباعبدالله قد كان فينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوّة وفتح لنا من العزّ

(١) النساء: ٦٩.

(٢) ص: ٦٢ و ٦٣.

(٣) أي تكرمون وتنعمون وتسرون.

(٤) براء - ككرام - وفي بعض النسخ [برآء] كفقهاء، وكلاهما جمع بريء.

(٥) يعني الدوانيقي.

ولا تخبر الناس أنّك أحقّ بهذا الأمر منّا وأهل بيتك فتغرينا بك وبهم [(١)]، قال: فقلت: ومن رفع هذا إليك عنّي فقد كذب فقال: لي أتحلف على ما تقول؟ قال: فقلت: إنّ النّاس سحرة [(٢)] يعني يحبّون أن يفسدوا قلبك عليّ فلا تمكّنهم من سمعك فإنّا إليك أحوج منك إلينا فقال لي: تذكر يوم سألتك هل لنا ملك؟ فقلت: نعم طويل عريض شديد فلا تزالون في مهلة من أمركم وفسحة من دنياكم حتّى تصيبوا منّا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام؛ فعرفت أنّه قد حفظ الحديث، فقلت: لعلّ الله عزّ وجلّ أن يكفيك [(٣)] فإنّي لم أخصّك بهذا وإنّما هو حديث رويته ثمّ لعلّ غيرك من أهل بيتك يتولّى ذلك فسكت عنّي، فلمّا رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال: جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر وأنت على حمار وهو على فرس وقد أشرف عليك يكلّمك كأنّك تحته، فقلت بيني وبين نفسي: هذا حجّة الله على الخلق وصاحب هذا الأمر الّذي يقتدى به وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل أولاد الأنبياء ويسفك الدّماء في الأرض بما لا يحبّ الله وهو في موكبه وأنت على حمار فدخلني من ذلك شكّ حتى خفت على ديني ونفسي، قال: فقلت: لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لاحتقرته واحتقرت ما هو فيه فقال: الآن سكن قلبي، ثمّ قال: إلى متى هؤلاء يملكون أو متى الرّاحة منهم؟ فقلت: أليس تعلم أنّ لكلّ شيء مدّة؟ قال: بلى فقلت: هل ينفعك علمك أنّ هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين؟ إنّك لو تعلم حالهم عند الله عزّ وجلّ وكيف هي كنت لهم أشدّ بغضاً ولو جهدت أو جهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشدّ ما هم فيه من الإثم لم يقدروا فلا يستفزّنّك الشيطان [(٤)] فإنّ العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكنّ المنافقين لا يعلمون ألا تعلم أنّ من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا فإذا رأيت الحقّ قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه ووجّه على الأهواء، ورأيت الدّين قد انكفى كما ينكفي

(١) «تغرينا» في بعض النسخ [تغرينا] والاغراء: التحريص على الشر.

(٢) في بعض النسخ [شجرة] ولعله تصحيف. والسحر في كلامهم صرف الشيء عن وجهه.

(٣) أي يصونك من أن يقع منك هذا الامر.

(٤) أي لا يستخفنك الشيطان.

الماء [١] ، ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقّ ، ورأيت الشرّ ظاهراً لاينهى عنه ويُعذر أصحابه ، ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرّجال بالرّجال والنساء بالنساء ، ورأيت المؤمن صامتاً لا يُقبل قوله ، ورأيت الفاسق يكذب ولايردُّ عليه كذبه وفريته [٢] ، ورأيت الصغير يستحقر بالكبير ، ورأيت الأرحام قد تقطّعت ، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يردُّ عليه قوله ، ورأيت الغلام يعطي ماتعطي المرأة ، ورأيت النساء يتزوّجن النساء ، ورأيت الثناء قد كثر [٣] ورأيت الرّجل ينفق المال في غير طاعة الله فلاينهى ولايؤخذ على يديه ، ورأيت الناظر يتعوَّذ بالله ممّا يرى المؤمن فيه من الاجتهاد ، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع ، ورأيت الكافر فرحاً لمايرى في المؤمن ، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد [٤] ، ورأيت الخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لايخاف الله عزّوجلّ ، ورأيت الآمر بالمعروف ذليلاً ، ورأيت الفاسق فيما لايحبُّ الله قويّاً محموداً ، ورأيت أصحاب الآيات يحتقرون ويحتقر من يحبّهم [٥] ، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشرّ مسلوكاً ، ورأيت بيت الله قد عطّل ويؤمر بتركه ، ورأيت الرّجل يقول مالايفعله ، ورأيت الرّجال يتسمّنون [٦] للرّجال والنساء للنساء ، ورأيت الرّجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة من فرجها ، ورأيت النساء يتّخذن المجالس كما يتّخذها الرّجال ، ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها واعطوا

---

(١) أى انقلب ، كفأت الاناء أى قلبته .

(٢) الفرية : الكذب والبهتان .

(٣) في بعض النسخ [رأيت البناء قد كثر] .

(٤) المرح ـ بالتحريك ـ : شدة الفرح والنشاط .

(٥) اصحاب الايات أى اصحاب العلامات والمعجزات أوالذين نزلت فيهم الايات وهم الائمة أوالمفسرون . وفى بعض النسخ [أصحاب الاثار] وهم المحدثون . (آت)

(٦) أى يستعملون الاغذية والادوية للسمن ليعمل معهم القبيح ، قال في النهاية : فيه : « يكون في آخر الزمان قوم يتسمّنون» أى يتكثرون بما ليس فيهم ويدّعون ما ليس لهم من الشرف ، وقيل : أراد جمعهم الاموال ، وقيل : يحبون التوسع في المآكل والمشارب وهي اسباب السمن ، ومنه الحديث الاخر «ويظهر فيهم السمن» وفيه : «ويل للمسمّنات يوم القيامة من فترة في العظام» أى اللاتى يستعملن السمنة وهو دواء يتسمّن به النساء . انتهى . (آت)

الرّجال الأموال على فروجهم وتنوفس في الرّجل[1] وتغاير عليه الرّجال ، وكان صاحب المال أعزّ من المؤمن ، وكان الرّبا ظاهراً لايعيّر، وكان الزّنا تمتدح به النساء، ورأيت المرأة تصانع زوجها[2] على نكاح الرّجال ، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن ، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً ، ورأيت البدع والزّنا قد ظهر ، ورأيت الناس يعتدّون بشاهد الزور ، ورأيت الحرام يحلّل ورأيت الحلال يحرّم ، ورأيت الدّين بالرأي وعطّل الكتاب وأحكامه ، ورأيت اللّيل لايستخفى به من الجرأة على الله[3] ، ورأيت المؤمن لايستطيع أن ينكر إلّا بقلبه ، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزّوجلّ ، ورأيت الولاة يقرّبون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير ، ورأيت الولاة يرتشون في الحكم ، ورأيت الولاية قبالةً لمن زاد ، ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويكتفى بهنّ ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنّة ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه و ماله ، ورأيت الرجل يعير على إتيان النساء ، ورأيت الرّجل يأكل من كسب امرأته من الفجور ، يعلم ذلك ويقيم عليه ، ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل مالا يشتهي وتنفق على زوجها ، ورأيت الرّجل يكري امرأته وجاريته ويرضى بالدّنيّ من الطّعام والشراب ، ورأيت الأيمان بالله عزّوجلّ كثيرة على الزّور ، ورأيت القمار قد ظهر ، ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع ، ورأيت النساء يبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر ، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمرّ بها ، لا يمنعها أحدٌ أحداً ولايجترىء أحدٌ على منعها ، ورأيت الشريف يستذلّه الذي يُخاف سلطانه ، ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت ، ورأيت من يحبّنا يزوّر ولاتُقبل شهادته ، ورأيت الزّور من القول يتنافس فيه ، ورأيت القرآن قد ثقل على النّاس استماعه وخفّ على الناس استماع

---

(١) أي فروج نسائهم للدياثة ويمكن أن يقرء الرجال بالرفع واعطوا على المعلوم أو المجهول من باب أكلوني البراغيث والاول أظهر . والتنافس : الرغبة في الشيء والافراد به والمنافسة : المغالبة على الشيء وهي المراد ههنا . (آت) وفي بعض النسخ [وتغار عليه الرجال] .

(٢) المصانعة : الرشوة والمداهنة .

(٣) أي لاينتظرون دخول الليل ليستتروا به المعاصي بل يعملونها في النهار علانية . (آت)

الباطل ، ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه ، ورأيت الحدود قد عطّلت وعمل فيها بالأهواء ، ورأيت المساجد قد زخرفت ، و رأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب ورأيت الشرّ قد ظهر والسعي بالنميمة ، ورأيت البغي قد فشا ، ورأيت الغيبة تستملح[1] و يبشّر بها النّاس بعضهم بعضاً ، ورأيت طلب الحجّ والجهاد لغير الله ، ورأيت السّلطان يذلّ للكافر المؤمن ، ورأيت الخراب قد اُديل من العمران[2] ، ورأيت الرّجل معيشته من بخس المكيال والميزان ، ورأيت سفك الدّماء يستخفّ بها ، و رأيت الرّجل يطلب الرّئاسة لعرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللّسان ليتّقى وتسند إليه الأمور ، ورأيت الصّلاة قد استخفّ بها ، ورأيت الرّجل عنده المال الكثير ثمّ لم يزكّه منذ ملكه ، ورأيت الميّت ينبش من قبره[3] ويؤذي وتباع أكفانه ، ورأيت الهرج قد كثر ، ورأيت الرّجل يمسي نشوان[4] ويصبح سكران لايهتمّ بما الناس فيه ، ورأيت البهائم تنكح ، ورأيت البهائم يفرس بعضها بعضاً ورأيت الرّجل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه ، ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم ، ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه ، ورأيت المصلّي إنّما يصلّي ليراه النّاس ، ورأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين ، يطلب الدّنيا والرئاسة ، ورأيت الناس مع من غلب ، ورأيت طالب الحلال يذمّ ويعير وطالب الحرام يمدح ويعظّم ، ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لايحبّ الله ، لايمنعهم مانع ولايحول بينهم وبين العمل القبيح أحدٌ ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين ، ورأيت الرّجل يتكلّم بشيء من الحقّ ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول : هذا عنك موضوع ، ورأيت النّاس ينظر بعضهم إلى بعض ويقتدون بأهل الشرور ، و رأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحدٌ ، ورأيت الميّت يهزأ به فلا يفزع له أحدٌ ، ورأيت كلّ عام يحدث فيه من الشرّ والبدعة أكثر ممّا كان ، ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلّا الأغنياء ، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله ، ورأيت الآيات في السّماء لايفزع لها أحدٌ ، ورأيت الناس يتسافدون[5] كما يتسافد البهائم لاينكر أحدٌ منكراً تخوّفاً من

(١) استملحه أي عده مليحاً .
(٢) الادالة : الغلبة .
(٣) في بعض النسخ [ينشر من قبره] .
(٤) نشوان أي سكران .
(٥) السفاد : نزو الذكر على الانثى . أي جهرة في الطرق والشوارع .

النّاس ، و رأيت الرّجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير في طاعة الله ، ورأيت العقوق قد ظهر واستخفّ بالوالدين وكانا من أسوء النّاس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفتري عليهما ، ورأيت النساء وقد غلبن على الملك وغلبن على كلّ أمر لايؤتى إلّا مالهنّ فيه هوى ، ورأيت ابن الرّجل يفتري على أبيه ويدعو على والديه و يفرح بموتهما ، ورأيت الرّجل إذا مرّ به يوم ولم يكسب فيه الذّنب العظيم من فجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر كئيباً حزيناً يحسب أنّ ذلك اليوم عليه وضيعة[١] من عمره ، ورأيت السّلطان يحتكر الطعام ، ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزّور ويتقامر بها وتشرب بها الخمور ، ورأيت الخمر يتداوى بها ويوصف للمريض ويستشفي بها ، ورأيت النّاس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التديّن به ، ورأيت رياح المنافقين[٢] وأهل النفاق قائمة ورياح أهل الحقّ لا تحرّك ، ورأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر ، ورأيت المساجد محتشية ممّن لايخاف الله ، مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحقّ ويتواصفون فيها شراب المسكر ، و رأيت السكران يصلّي بالنّاس وهو لا يعقل ولايشان[٣] بالسكر وإذا سكر اُكرم واتّقي وخيف وترك ، لايعاقب ويعذر بسكره ، ورأيت من أكل أموال اليتامى يُحمد بصلاحه ، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله ، و رأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع و رأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله[٤] ، يأخذون منهم ويخلونهم و مايشتهون ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولايعمل القائل بما يأمر ، ورأيت الصّلاة قد استخفّ بأوقاتها ، ورأيت الصدقة بالشفاعة[٥] لايراد بها وجه الله ويعطى لطلب الناس ، ورأيت

---

(١) أي خسران ونقص .

(٢) تطلق الريح على الغلبة والقوة والرحمة و النصرة والدولة و النفس و الكل محتمل و الاخير أظهر . (آت)

(٣) من الشين أي العيب .

(٤) أي ميراث اليتيم بان تولوا عليها خائناً يأكل بعضها و يعطيهم بعضها . أو يحكمون لكل ميراث للفاسق من الورثة لما يأخذون منه من الرشوة . (آت)

(٥) أي لايتصدقون إلالمن يشفع له شفيع فيعطون لوجه الشفيع لا لوجه الله . أو يعطون لطلب الناس وإبرامهم . (آت)

الناس همّهم بطونهم وفروجهم، لايبالون بما أكلوا ومانكحوا، ورأيت الدُّنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحقّ قد درست فكن على حذر واطلب إلى الله عزَّوجلَّ النجاة واعلم أنَّ الناس في سخط الله عزَّوجلَّ وإنّما يمهلهم لأمرٍ يراد بهم فكن مترقّباً واجتهد ليراك الله عزَّوجلَّ في خلاف ماهم عليه فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجّلت إلى رحمة الله وإن اُخّرت ابتلوا وكنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة على الله عزَّوجلَّ واعلم أنَّ الله لايضيع أجر المحسنين وأنَّ رحمة الله قريب من المحسنين.

﴿ حديث موسى عليه السلام ﴾

٨ ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن عليِّ بن عيسى رفعه قال[(١)]: إنَّ موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته:

ياموسى لايطول في الدُّنيا أملك فيقسو لذلك قلبك وقاسي القلب منّي بعيد.

يا موسى كن كمسرَّتي فيك[(٢)] فإنَّ مسرَّتي أن اُطاع فلا اُعصى، فأمت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب[(٣)] جديد القلب تخفى على أهل الأرض وتعرف في أهل السّماء، حلس البيوت[(٤)] مصباح اللّيل واقنت بين يديَّ قنوت الصابرين وصح إليَّ من كثرة الذُّنوب صياح المذنب الهارب من عدوِّه واستعن بي على ذلك فإنّي نعم العون ونعم المستعان.

يا موسى إنّي أنا الله فوق العباد والعباد دوني وكلٌّ لي داخرون[(٥)] فاتّهم نفسك على نفسك ولا تأتمن ولدك على دينك إلّا أن يكون ولدك مثلك يحبُّ الصّالحين.

---

(١) كذا مرفوعاً، مجهولا، موقوفاً.

(٢) هذا تشبيه للمبالغة وحاصله، كن على حال أكون مسروراً بفعالك فكانك تكون مسروراً.

(٣) الخلق ـ محركة ـ: البالي.

(٤) الحلس: بساط يبسط في البيت.

(٥) أي صاغرون، عاجزون.

ياموسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين.

ياموسى كن إمامهم في صلاتهم وامامهم فيما يتشاجرون [١] واحكم بينهم بما أنزلت عليك فقد أنزلته حكماً بيّناً وبرهاناً نيّراً ونوراً ينطق بما كان في الأوّلين وبما هو كائن في الآخرين.

أُوصيك ياموسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى ابن مريم صاحب الأتان والبرنس والزّيت والزّيتون والمحراب [٢] ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيّب الطاهر المطهّر، فمَثله في كتابك أنّه مؤمنٌ مهيمنٌ [٣] على الكتب كلّها وأنّه راكعٌ ساجدٌ، راغبٌ، راهبٌ، إخوانه المساكين وأنصاره قومٌ آخرون [٤] ويكون في زمانه أزل وزلزال [٥] وقتل، وقلّة من المال، اسمه أحمد، محمّد الأمين من الباقين من ثلّة الأوّلين الماضين، يؤمن بالكتب كلّها ويصدّق جميع المرسلين ويشهد بالإخلاص لجميع النبيّين أُمّته مرحومة مباركة ما بقوا في الدّين على حقائقه، لهم ساعات موقّتات يؤدّون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيّده نافلته، فبه فصدّق ومنهاجه فاتّبع فإنّه أخوك.

ياموسى إنّه أُمّيّ وهو عبد صدقٍ يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته، به أفتح الساعة وبأُمّته أختم مفاتيح الدّنيا [٦] فمر ظلمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه وإنّهم لفاعلون، وحبّه لي حسنة، فأنا معه

---

(١) التشاجر: التنازع والتخاصم.

(٢) الاتان ـ بالفتح ـ: الحمارة. والبرنس ـ بالضم ـ: قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الاسلام. والمراد بالزيتون والزيت: الثمرة المعروفة ودهنها لانه عليه السلام كان يأكلهما أو نزلتا له في المائدة من السماء. أو المراد بالزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام كما ذكره الفيروزآبادى أى أعطاه الله بلاد الشام. و بالزيت الدهن الذى روى أنه كان فى بنى إسرائيل وكان غليانها من علامات النبوة. والمحراب لزومه و كثرة العبادة فيه. (آت)

(٣) المهيمن هنا: الشاهد و المؤتمن.

(٤) أى ليسوا من قومه وعشيرته. (٥) الازل: الضيق و الشدة.

(٦) « به أفتح » الباء للملابسة والغرض اتصال امته ودولته ونبوته بقيام الساعة. (آت)

وأنا من حزبه[1] وهو من حزبي و حزبهم الغالبون ، فتمّت كلماتي لأظهرنَّ دينه على الأديان كلّها ولأُعبَدنَّ بكلِّ مكان ولأنزلنَّ عليه قرآناً فرقاناً شفاءاً لما في الصّدور من نفث الشيطان فصلّ عليه يا ابن عمران فإنّي اُصلّي عليه وملائكتي .

ياموسى أنت عبدي وأنا إلهك ، لاتستذلّ الحقير الفقير ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعاً وعند تلاوته برحمتي طامعاً واسمعني لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين ، اطمأن عند ذكري وذكّر بي من يطمئنُّ إليَّ واعبدني ولاتشرك بي شيئاً وتحرَّ مسرّتي[2] إنّي أنا السيّد الكبير ، إنّي خلقتك من نطفة من ماء مهين[3] ، من طينة أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة[4] فكانت بشراً فأنا صانعها خلقاً فتبارك وجهي وتقدّس صنيعي[5] ، ليس كمثلي شيء وأنا الحيُّ الدائم الّذي لاأزول .

ياموسى كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً ،عفّر وجهك لي في التراب واسجدلي بمكارم بدنك واقنت بين يديَّ في القيام وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي أيّام الحياة و علّم الجهّال محامدي وذكّرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لايتمادون في غيّ ماهم فيه ، فإنَّ أخذي أليم شديد .

ياموسى إذا انقطع حبلك منّي لم يتّصل بحبل غيري ، فاعبدني وقم بين يديَّ مقام العبد الحقير الفقير ، ذمَّ نفسك فهي أولى بالذّم ولا تتطاول بكتابي على بني إسرائيل فكفى بهذا واعظاً لقلبك ومنيراً وهو كلام ربّ العالمين جلَّ و تعالى .

يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فإنّي سأغفر لك على ماكان منك ، السماء تسبّح لي وجلاً والملائكة من مخافتي مشفقون والأرض تسبّح لي طمعاً وكلُّ الخلق

---

(١) أى أنصره و أعينه . (آت)

(٢) التحرى . الطلب .

(٣) المهين : الحقير والقليل و الضعيف .

(٤) أى مخلوطة من أنواع و المراد : أنى خلقتك من نطفة وأصل تلك النطفة حصل من شخص خلقته من طينة الارض وهو آدم عليه السلام واخذت طينته من جميع وجه الارض المشتملة على ألوان وأنواع مختلفة . (آت)

(٥) فى بعض النسخ [صنعى] .

يسبّحون لي داخرون[1] ثمّ عليك بالصلاة، الصّلاة فإنّها منّي بمكان ولها عندي عهدٌ وثيقٌ وألحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيّب المال و الطّعام فإنّي لا أقبل إلّا الطيّب يراد به وجهي.

واقرن مع ذلك صلة الأرحام فإنّي أنا الله الرّحمن الرّحيم والرّحم أناخلقتها فضلاً من رحمتي ليتعاطف بهاالعباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة وأنا قاطع من قطعها و واصل من وصلها وكذلك أفعل بمن ضيّع أمري.

يا موسى. أكرم السّائل إذا أتاك بردّ جميل أوإعطاء يسير فإنّه يأتيك من ليس بإنس ولاجانّ، ملائكة الرّحمن يبلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك وكيف مؤاساتك فيما خوّلتك[2]، واخشع لي بالتضرّع واهتف لي بولولة الكتاب[3] واعلم أنّي أدعوك دعاء السيّد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل و ذلك من فضلي عليك و على آبائك الأوّلين.

ياموسى لاتنسني على كلّ حال ولا تفرح بكثرة المال فإنّ نسياني يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذّنوب، الأرض مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعةوعصياني شقاء الثقلين وأنا الرّحمن الرّحيم، رحمن كلّ زمان، آتي بالشدّة بعدالرّخاء و بالرّخاء بعد الشدّة وبالملوك بعدالملوك وملكي دائمٌ قائمٌ لايزول ولايخفى عليّ شيءٌ في الأرض ولا في السّماء وكيف يخفى عليّ ما منّي مبتداه وكيف لايكون همّك فيما عندي وإليّ ترجع لامحالة.

يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الصّالحات وخفني ولا تخف غيري إليّ المصير.

ياموسى ارحم من هو أسفل منك في الخلق ولا تحسد من هوفوقك فإنّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النّار الحطب.

---

(١) في بعض النسخ [داخرين] وهو حال عن الضمير في يسبحون.

(٢) التخويل: التمليك.

(٣) الولولة: صوت متتابع بالويل والاستغاثة، ورفع الصوت بالبكاء والصياح.

يا موسى إنّ ابني آدم تواضعا في منزلة لينالا بها من فضلي ورحمتي فقرّبا قرباناً ولا أقبل إلّا من المتّقين ، فكان من شأنهما ما قد علمت فكيف تثق بالصاحب بعد الأخ والوزير .

يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر أنّك ساكن القبر فليمنعك ذلك من الشهوات .

يا موسى عجّل التوبة وأخّر الذّنب وتأنّ في المكث بين يديّ في الصّلاة ولا ترج غيري ، اتّخذني جنّة للشدائد وحصناً لملمّات الأُمور .

يا موسى كيف تخشع لي خليقة لا تعرف فضلي عليها وكيف تعرف فضلي عليها وهي لا تنظر فيه وكيف تنظر فيه وهي لا تؤمن به وكيف تؤمن به وهي لا ترجو ثواباً وكيف ترجو ثواباً وهي قد قنعت بالدُّنيا واتّخذتها مأوى وركنت إليها ركون الظالمين .

يا موسى نافس في الخير أهله فإنّ الخير كاسمه ودع الشرّ لكلّ مفتون .

يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم وأكثر ذكري باللّيل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فإنّ الخطايا موعدها النّار[(١)] .

يا موسى أطب الكلام لأهل الترك للذُّنوب وكن لهم جليساً واتّخذهم لغيبك إخواناً وجدّ معهم يجدُّون معك[(٢)] .

يا موسى الموت يأتيك لا محالة فتزوّد زاد من هو على ما يتزوّد وارد على اليقين

يا موسى ما أُريد به وجهي فكثيرٌ قليله وما أُريد به غيري فقليلٌ كثيره وإنّ أصلح أيّامك : الّذي هو أمامك فانظر أيّ يوم هو فأعدّ له الجواب فإنّك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدّهر وأهله فإنّ الدّهر طويله قصير وقصيره طويل وكلّ شيء فان فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة فإنّ ما بقي من الدُّنيا كما ولّى منها وكلّ عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتاداً لنفسك[(٣)] يا ابن عمران لعلّك تفوز غداً يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون .

يا موسى ألق كفّيك ذلّاً بين يديّ كفعل العبد المستصرخ إلى سيّده فإنّك إذا فعلت ذلك رُحمت وأنا أكرم القادرين .

(١) يعني إذا أردت الكلام فابدأ باستعمال قلبك وعقلك .
(٢) في بعض النسخ [يجودون معك] .
(٣) الارتياد : الطلب .

ياموسى سلني من فضلي ورحمتي فإنّهما بيدي لا يملكهما أحدٌ غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي ، لكلّ عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى .

يا موسى طب نفساً عن الدُّنيا وانطو عنها فإنّها ليست لك ولست لها مالك ولدار الظالمين إلّا لعامل فيها بالخير فإنّها له نعم الدّار .

ياموسى ما آمرك به فاسمع ومهما أراه فاصنع ، خذ حقائق التوراة إلى صدرك و تيقّظ بها في ساعات اللّيل والنّهار ولاتمكّن أبناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكراً كوكر الطير [١]

ياموسى أبناء الدُّنيا وأهلها فتنٌ بعضهم لبعض فكلٌّ مزيّن له ماهو فيه والمؤمن من زُيّنت له الآخرة فهو ينظر إليها ما يفتر ، قد حالت شهوتها بينه وبين لذّة العيش فادّلجته بالأسحار [٢] كفعل الراكب السائق إلى غايته يظلّ كئيباً ويمسي حزيناً [٣] فطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السّرور .

ياموسى الدُّنيا نطفة [٤] ليست بثواب للمؤمن ولانقمة من فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعسة لم تدم [٥] وكذلك فكن كما أمرتك و كلُّ أمري رشاد .

---

(١) الوكر والوكرة : عش الطائر .

(٢) الادلاج : السير بالليل و ظاهر العبارة أنه استعمل هنا متعدياً بمعنى التسيير بالليل ولم يأت فيما عندنا من كتب اللغة قال الفيروزآبادي : الدلج ـ محركة ـ والدلجة ـ بالضم والفتح ـ : السير من أول الليل وقد أدلجوا ، فان ساروا من آخره فادّلجوا ـ بالتشديد ـ انتهى ويمكن أن يكون على الحذف و الإيصال أن ادلجت الشهوة معه و سيرته بالاسحار كالراكب الذي يسابق قرينه إلى الغاية التي يتسابقان إليها والغاية هنا الجنة والفوز بالكرامة والقرب والحب والوصال أو الموت وهو الأظهر . (آت) وقال الفيض ـ رحمه الله ـ : هو كناية عن عبادته واجتهاده .

(٣) الكآبة : الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن والمعنى أنه يكون في نهاره مغموماً وفي ليله محزوناً لطلب الآخرة و لكن لو كشف الغطاء حتى يرى ماله في الآخرة يحصل له السرور ما لا يخفى . (آت)

(٤) النطفة : ما يبقى في الدلو أو القربة من الماء ، كنّي بها عن قلتها . (في)

(٥) اللعقة : القليل مما يلعق و اللعس ـ بالفتح ـ : العض والمراد هنا ما يقطعه باسنانه وفي بعض النسخ [بلعقة لم تبق و بلمة لم تدم] .

ياموسى إذارأيت الغنى مقبلاً فقل : ذنبٌ عجّلت لي عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلاً فقل : مرحباً بشعار الصالحين ولاتكن جباراً ظلوماً ولاتكن للظالمين قريناً .

يا موسى ما عمرٌ وإن طال يذمُّ آخره وما ضرك ما زوى عنك إذا حمدت مغبّته[1]

ياموسى صرّخ الكتاب إليك صراخاً بما أنت إليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون أم كيف يجد قومٌ لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والاتّباع للشقوة و التتابع للشهوة ومن دون هذا يجزع الصدّيقون .

يا موسى مر عبادي يدعوني على ماكان بعد أن يقرّوا لي أنّي أرحم الرّاحمين ، مجيب المضطرّين وأكشف السوء وأُبدّل الزّمان و آتي بالرّخاء وأشكر اليسير وأُثيب الكثير وأغني الفقير وأنا الدائم العزيز القدير ، فمن لجأ إليك و انضوى إليك[2] من الخاطئين فقل : أهلاً و سهلاً ، يارحب[3] الفناء بفناء ربّ العالمين واستغفرلهم وكن لهم كأحدهم ولاتستطل عليهم بما أنا أعطيتك فضله وقل لهم فليسألوني من فضلي ورحمتي فإنّه لايملكها أحدٌ غيري وأنا ذوالفضل العظيم .

طوبى لك ياموسى كهف الخاطئين وجليس المضطرّين ومستغفر للمذنبين ، إنّك منّي بالمكان الرضى فادعني بالقلب النقيّ واللّسان الصادق وكن كما أمرتك أطع أمري ولا تستطل على عبادي بماليس منك مبتداه وتقرّب إليّ فإنّي منك قريبٌ فإنّي لم أسألك مايؤذيك ثقله ولاحمله إنّما سألتك أن تدعوني فأجيبك وأن تسألني فأعطيك وأن تتقرّب إليّ بما منّي أخذتَ تأويله وعليّ تمام تنزيله .

يا موسى انظر إلى الأرض فإنّها عن قريب قبرك و ارفع عينيك إلى السّماء فإنّ فوقك فيها ملكاً عظيماً وابك على نفسك مادمت في الدّنيا وتخوّف العطب[4] و

(١) زوى عنك أي بعد عنك ؛ والمغبّة : العاقبة .

(٢) انضوى إليه : انضمّ ، وفي بعض النسخ [وانطوى] .

(٣) الرحب ـ بالضم ـ : السعة . وبالفتح ـ : الواسع . ولعل المراد أن من لجأ إليك ياموسى من عبادي الخاطئين لتستغفرله و تدخل باستشفاعك في زمرة الساكنين في جوار قبولي فلاترد مسألته فان رحمتي قدسبقت غضبي ، فقل له : أهلا وسهلا ومرحباً فانك رحب الفناء بسبب كونك في فناء قبولي ورحمتي الواسعة ، فآمنه من سخطي وأسكنه باستغفارك وشفاعتك المقبولة في فناء فضلي ومغفرتي . (كذا وجدته في هامش بعض النسخ المخطوطة) وقديقرء في بعض نسخ الحديث: « يارحب لفناء » والظاهر

(٤) العطب ـ بالتحريك ـ : الهلاك .

المهالك ولاتغرّنك زينة الدُّنيا وزهرتها ولاترض بالظلم ولاتكن ظالماً فإنّي للظالم رصيد[١] حتّى اُديل منه المظلوم .

ياموسى إنّ الحسنة عشرة أضعاف ومن السيئة الواحدة الهلاك ، لاتشرك بي ، لايحلُّ لك أن تشرك بي ، قارب وسدِّد[٢] وادع دعاء الطّامع الرّاغب فيما عندي ، النادم على ماقدّمت يداه ، فانّ سواد اللّيل يمحوه النهار و كذلك السيئة تمحوها الحسنة وعشوة[٣] اللّيل تأتي على ضوء النّهار و كذلك السيئة تأتي على الحسنة الجليلة فتسوّدها .

٩ - عليُّ بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن الحسين ؛ وحميد بن زياد ، عن الحسن ابن محمّد الكندي جميعاً ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن رجل من أصحابه قال : قرأت جواباً من أبي عبدالله عليه السلام إلى رجل من أصحابه ، أمّا بعد فإنّي اُوصيك بتقوى الله ، فإنّ الله قد ضمن لمن اتّقاه أن يحوّله عمّا يكره إلى مايحبُّ ويرزقه من حيث لايحتسب فإيّاك أن تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه فإنّ الله عزَّ وجلَّ لايُخدع عن جنّته ولاينال ماعنده إلّا بطاعته إن شاء الله .

١٠ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان ، عن عيثم بن أشيم[٤] عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج النبيُّ صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشرٌ يضحك سروراً فقال له النّاس : أضحك الله سنّك يا رسول الله و زادك سروراً فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلّا ولي فيهما تحفة من الله ، ألا وإنَّ ربّي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى ، إنَّ جبرئيل أتاني فأقرأني من ربّي السّلام وقال : يا محمّد إنّ الله عزَّ وجلَّ اختار من بني هاشم سبعة ، لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولايخلق مثلهم فيمن بقي ، أنت يارسول الله سيد النبيّين وعليُّ بن أبي طالب وصيّك سيّد

(١) أى رقيب ، منتظر لجزائه وفي تحف العقول [بمرصد] واديل أي اغلب المظلوم عليه . (آت)

(٢) « قارب وسدد » قال في النهاية : وفيه سددوا وقاربوا أى اقتصدوا في الامور كلها واتركوا الغلو فيها والتقصير ، يقال : قارب فلان في الامور إذا اقتصد . وقال في السين والدال : فيه : قاربوا وسددوا أي اطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة وهو القصد في الامر والعدل فيه . (آت)

(٣) عشوة الليل : ظلمته .

(٤) في بعض النسخ [عثيم] ولعله الأظهر .

الوصيّين والحسن والحسين سبطاك سيّد الأسباط و حمزة عمّك سيد الشهداء وجعفر ابن عمّك الطيّار في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصلّي عيسى ابن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذرّيّة عليّ وفاطمة من ولد الحسين عليه السلام.

١١ ـ سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان الدّيلمي المصري [١] ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له قول الله عزّ وجلّ : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق [٢] » فقال : إنّ الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال الله عزّ وجلّ : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ » قال : قلت : جعلت فداك إنّا لانقرؤها هكذا ، فقال : هكذا والله نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله ولكنّه فيما حرّف من كتاب الله.

١٢ ـ جماعة ، عن سهل ، عن محمّد ، عن أبيه [عن أبي محمّد] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « والشمس وضحيها [٣] » قال : الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به أوضح الله عزّ وجلّ للنّاس دينهم ، قال: قلت : « القمر إذا تليها » ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثاً ، قال : قلت : « واللّيل إذا يغشيها » ؟ قال : ذاك أئمّة الجور الّذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول صلى الله عليه وآله وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم فغشوا دين الله بالظّلم والجور فحكى الله فعلهم فقال : « واللّيل إذا يغشيها » قال : قلت : « والنهار إذا جلّيها » ؟ قال : ذلك الإمام من ذرّيّة فاطمة عليها السلام يسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلّيه لمن سأله فحكى الله عزّ وجلّ قوله فقال : « والنهار إذا جلّيها ».

١٣ ـ سهل ، عن محمّد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : « هل أتيك حديث الغاشية » ؟ قال : يغشاهم القائم بالسيف ، قال : قلت : « وجوه يومئذ خاشعة » ؟ قال : خاضعة لا تطيق الامتناع ، قال : قلت : « عاملة » ؟ قال : عملت بغير ما أنزل الله ، قال : قلت : « ناصبة » ؟ قال : نصبت غير ولاة الأمر ، قال : قلت : « تصلى ناراً حامية » ؟ قال : تصلى نار الحرب في الدّنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنّم.

١٤ ـ سهل ، عن محمّد ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام

(١) في رجال الشيخ « البصري » وذكر ابن داود « المصري » بالنون . (آت)

(٢) الجاثية : ٢٨ . (٣) الشمس : ١ إلى ٤ .

قوله تبارك وتعالى : «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكنّ أكثر الناس لايعلمون(١)» ؟ قال : فقال لي : ياأبابصير ماتقول في هذه الآية ؟ قال : قلت : إنّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله لايبعث الموتى قال : فقال تبّاً لمن قال هذا ، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللاّت والعزّى ؟ قال : قلت : جعلت فداك فأوجدنيه قال : فقال لي : ياأبابصير لوقدقام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قُباع سيوفهم(٢) على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون : بعث فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوماً من عدوّنا فيقولون : يامعشر الشيعة ماأكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لاوالله ماعاش هؤلاء ولايعيشون إلى يوم القيامة قال : فحكى الله قولهم فقال : «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت» .

١٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال عن ثعلبة بن ميمون ، عن بدر ابن الخليل الأسدي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ : «فلمّا أحسّوا بأسنا إذاهم منها يركضون لاتركضوا وارجعوا إلى ما اُترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تسألون(٣)» قال : إذا قام القائم وبعث إلى بني اُميّة بالشام [ف]هربوا إلى الرّوم

(١) النحل : ٤١ . (٢) قبيعة السيف : ماعلى طرف مقبضه من فضة أوحديد .

(٣) الانبياء : ١٢ . أى فلما أدركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس اذاهم منها يركضون أى يهربون مسرعين ، راكضين دوابهم ومشبهين بهم من فرط إسراعهم . « لاتركضوا » على ارادة القول أى قيل لهم استهزاءاً : لاتركضوا إما بلسان الحال أو المقال والقائل ملك أو من مضى من المؤمنين ، « وارجعوا إلى ماأترفتم فيه من التنعم والتلذذ أو الاتراف إبطار النعمة ، « ومساكنكم » التي كانت لكم . « لعلكم تسألون » غداً عن أعمالكم أو تعذبون فان السؤال من مقدمات العذاب او تقصدون للسؤال والتشاور في المهام والنوازل « قالوا ياويلنا إنا كنا ظالمين » لما رأوا العذاب ولم يروا وجه النجاة فلذلك لم ينفعهم « فمازالت تلك دعواهم » فما زالوا يرددون ذلك وإنما سماه دعوى لان المولول كانه يدعو الويل ويقول : ياويل تعال فهذا أوانك . وكل من « تلك » و « دعواهم » يحتمل الاسمية والخبرية « حتى جعلناهم حصيداً » مثل الحصيد وهو النبت المحصود ولذلك لم يجمع . « خامدين » ميتين من خمدت النار وهو م « حصيداً » بمنزلة المفعول الثاني كقولك : جعلته حلواً حامضاً إذ المعنى جعلناهم جامعين لمماثلة الحصد والخمود أوصفة له أو حال من ضميره (آت عن البيضاوى) .

فيقول لهم الروم: لا ندخلنّكم حتّى تتنصّروا فيعلّقون في أعناقهم الصلبان فيدخلونهم فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان والصلح فيقول أصحاب القائم: لا نفعل حتّى تدفعوا إلينا مَن قبلكم منّا، قال: فيدفعونهم إليهم فذلك قوله: «لا تركضوا وارجعوا إلى ما اُترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تُسألون» قال: يسألهم الكنوز وهو أعلم بها قال: فيقولون «ياويلنا إنّا كنّا ظالمين ✲ فما زالت تلك دعويهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين [1]» بالسّيف.

﴿ رسالة أبي جعفر عليه السلام الى سعد الخير [2] ﴾

١٦ - محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع؛ والحسين بن محمّد الأشعريّ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن يزيد بن عبدالله، عمّن حدّثه قال: كتب أبو جعفر عليه السلام إلى سعد الخير:

بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فإنّي اُوصيك بتقوى الله فإنّ فيها السلامة من التلف والغنيمة في المنقلب إنّ الله عزّ وجلّ يقي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله [3] ويجلي بالتقوى عنه عماه وجهله، وبالتّقوى نجا نوحٌ ومن معه في السفينة وصالح ومن معه من الصاعقة؛ وبالتقوى فاز الصابرون ونجت تلك العصب [4] من المهالك ولهم إخوان على تلك الطّريقة يلتمسون تلك الفضيلة، نبذوا طغيانهم من الإيراد بالشهوات لما بلغهم في الكتاب من المثلات، حمدوا ربّهم على ما رزقهم وهو أهل الحمد وذمّوا أنفسهم على ما فرطوا وهم أهل الذّم وعلموا أنّ الله تبارك وتعالى الحليم العليم إنّما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وإنّما يمنع من لم يقبل منه عطاه وإنّما

---

(١) الانبياء: ١٤ و ١٥.

(٢) في هامش غير واحد من النسخ: «وهو سعد بن عبدالملك الاموي صاحب نهر السعيد بالرحبة» وكأنه من المؤلف - رحمه الله - كما يظهر من بعض النسخ حيث جعلها في المتن قبل ذكر الرسالة.

(٣) عزب أي بعد، وفي بعض النسخ [نفى بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله].

(٤) العصب: جمع العصبة وهي من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة إلى الاربعين. (آت)

يضلُّ من لم يقبل منه هداه، ثمَّ أمكن أهل السيّئات من التوبة بتبديل الحسنات، دعا عباده في الكتاب إلى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعاء عباده فلعن الله الّذين يكتمون ما أنزل الله وكتب على نفسه الرَّحمة فسبقت قبل الغضب فتمَّت صدقاً وعدلاً، فليس يبتدىء العباد بالغضب قبل أن يغضبوه وذلك من علم اليقين وعلم التقوى وكلُّ أمَّة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه و ولّاهم عدوَّهم حين تولّوه وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرَّفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهّال يعجبهم حفظهم للرِّواية والعلماء يحزنهم تركهم للرِّعاية وكان من نبذهم الكتاب أن ولّوه الّذين لايعلمون [(١)] فأوردوهم الهوى و أصدروهم إلى الرَّدى و غيّروا عرى الدِّين، ثمَّ ورثوه في السفه والصبا [(٢)] فالأمَّة يصدرون عن أمر الناس بعد أمر الله تبارك وتعالى وعليه يردون، فبئس للظالمين بدلاً ولاية الناس بعد ولاية الله [(٣)] وثواب الناس بعد ثواب الله ورضا الناس بعد رضا الله فأصبحت الأمَّة كذلك وفيهم المجتهدون في العبادة على تلك الضلالة، معجبون مفتونون، فعبادتهم فتنة لهم و لمن اقتدى بهم وقد كان في الرُّسل ذكرى للعابدين إنَّ نبيّاً من الأنبياء كان يستكمل الطاعة [(٤)]، ثمَّ يعصي الله تبارك و تعالى في الباب الواحد فخرج به من الجنّة [(٥)] و ينبذ به في بطن

---

(١) أي جعلوا ولي الكتاب والقيم عليه والحاكم به الذين لا يعلمونه وجعلوهم رؤساء على أنفسهم يتبعونهم في الفتاوى وغيرها. (آت)

(٢) أي جعلوه ميراثاً يرثه كل سفيه جاهل اوصبي غير عاقل وقوله: «بعد أمر الله» أي صدوره او الاطلاع عليه أو تركه، والورود والصدور كنايتان عن الاتيان للسؤال والاخذ والرجوع بالقبول. (آت)

(٣) «ولاية الناس» هو المخصوص بالذم.

(٤) أشار به إلى يونس عليه السلام. والمراد بعصيانه غضبه على قومه وهربه منهم بغير اذن ربه، روى أنه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل أن يأمره الله تعالى. واعلم أن العصيان هنا ترك الافضل والاولى وذلك لانه لم يكن هناك أمر من الله تعالى حتى عصاه بترك الاتيان به أو نهي منه حتى خالفه بارتكابه فاطلاق لفظ العصيان مجاز عن ترك الاولى والا فضل و ذلك بالنسبة إلى درجات كمالهم بمنزلة العصيان.

(٥) اطلاق الجنة على الدنيا لعل بالاضافة إلى بطن الحوت. كما قاله الفيض - رحمه الله -.

الحوت ، ثمّ لاينجيه إلّا الاعتراف والتوبة ، فاعرف أشباه الأحبار و الرّهبان الّذين ساروا بكتمان الكتاب و تحريفه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ، ثمّ اعرف أشباههم من هذه الاُمّة الّذين أقاموا حروف الكتاب و حرّفوا حدوده [١] فهم مع السادة والكبرة [٢] فإذا تفرّقت قادة الأهواء كانوا مع أكثرهم دنيا وذلك مبلغهم من العلم [٣] ، لايزالون كذلك في طبع وطمع ، لايزال يسمع صوت إبليس على ألسنتهم بباطل كثير ، يصبر منهم العلماء على الأذى والتعنيف ويعيبون على العلماء بالتكليف [٤] والعلماء في أنفسهم خانة إن كتموا النصيحة إن رأوا تائهاً ضالاً لايهدونه أو ميتاً لا يحيونه ، فبئس ما يصنعون لأنّ الله تبارك و تعالى أخذ عليهم الميثاق في الكتاب أن يأمروا بالمعروف وبما اُمروا به وأن ينهوا عمّا نهوا عنه وأن يتعاونوا على البرّ والتقوى ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان ، فالعلماء من الجهّال في جهد وجهاد إن وعظت قالوا : طغت وإن علموا الحق [٥] الّذي تركوا قالوا : خالفت وإن اعتزلوهم قالوا : فارقت وإن قالوا: هاتوا برهانكم على ما تحدّثون قالوا : نافقت وإن أطاعوهم قالوا: عصيت الله عزّ وجلّ فهلك جهّال فيما لايعلمون ، اُمّيون فيما يتلون يصدّقون بالكتاب عند التعريف [٦] ويكذّبون به عند التحريف ، فلا ينكرون ، اُولئك أشباه الأحبار والرّهبان قادة في الهوى ، سادة في الرّدى وآخرون منهم جلوسٌ بين الضلالة والهدى لايعرفون إحدى الطائفتين من الاُخرى ، يقولون ما كان الناس يعرفون هذا ولا يدرون ما هو وصدقوا تركهم رسول الله

(١) إنما شبّه هؤلاء العباد وعلماء العوام المفتونين بالحطام بالاحبار والرهبان لشرائهم الدنيا بالاخرة بكتمانهم العلم وتحريفهم الكلم عن مواضعها وأكلهم أموال الناس بالباطل وصدهم عن سبيل الله كما أنهم كانوا كذلك على ما وصفهم الله في القرآن في عدة مواضع والمراد بالسادة والكثرة السلاطين والحكام وأعوانهم الظلمة . (فى)

(٢) في بعض النسخ [والكثرة] .

(٣) إشارة إلى الاية ٣١ من سورة النجم . والطبع ـ بالتحريك ـ: الرين و ـ بالسكون ـ : الختم .

(٤) « منهم » أى من اشباه الاحبار والرهبان « العلماء » يعني العلماء بالله الربانيين « بالتكليف » يعني تكليفهم بالحق (فى)

(٥) في بعض النسخ [عملوا الحق] .

(٦) في بعض النسخ [عند التحريف]

صلى الله عليه وآله على البيضاء (١) ليلها من نهارها ، لم يظهر فيهم بدعة ولم يبدّل فيهم سنّة لا خلاف عندهم ولا اختلاف فلمّا غشي النّاس ظلمة خطاياهم ، صاروا إمامين داع إلى الله تبارك وتعالى وداع إلى النار فعند ذلك نطق الشيطان فعلا صوته على لسان أوليائه و كثر خيله ورجله (٢) و شارك في المال والولد من أشركه فعمل بالبدعة وترك الكتاب و السّنة ونطق أولياء الله بالحجّة وأخذوا بالكتاب و الحكمة فتفرّق من ذلك اليوم أهل الحقّ وأهل الباطل وتخاذل (٣) وتهادن أهل الهدى وتعاون أهل الضلالة حتّى كانت الجماعة مع فلان و أشباهه فاعرف هذا الصنف وصنف آخر فأبصرهم رأي العين نجباء (٤) وألزمهم حتّى تردا هلك ، فانّ الخاسرين الّذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين .

إلى ههنا رواية الحسين وفي رواية محمّد بن يحيى زيادة :

لهم علم بالطريق فإن كان دونهم بلاء فلا تنظر إليهم فإن كان دونهم (٥) عسف من أهل العسف وخسف (٦) ودونهم بلايا تنقضي ، ثمّ تصير إلى رخاء ، ثمّ اعلم أنّ إخوان الثقة ذخائر بعضهم لبعض و لولا أن تذهب بك الظنون عنّي (٧) لجلّيت لك عن أشياء من الحقّ غطّيتها و لنشرت لك أشياء من الحق كتمتها ولكنّي أتّقيك وأستبقيك وليس الحليم الّذي لا يتّقي أحداً في مكان التقوى والحلم لباس العالم فلا تعرينّ منه والسلام .

(١) يعني الشريعة الواضح مجهولها عن معلومها وعالمها عن جاهلها .

(٢) الخيل : جماعة الفرسان والرجل : جماعة المشاة أي أعوانه القوية والضعيفة . (آت)

(٣) أي تركوا نصرة الحق . وفي بعض النسخ [تخادن] من الخدن وهو الصديق . وتهادن من المهادنة بمعنى المصالحة وفي بعض النسخ [تهاون] أي عن نصرة الحق وهذا أنسب بالتخاذل كما أن التهادن أنسب بالتخادن . (آت)

(٤) بالنون والجيم والباء الموحدة وفي بعض النسخ [تحيا] من الحياة . (في)

(٥) في بعض النسخ [إليه فان دونهم] وهو الصواب أي فلا ينظرون إلى البلاء لانه ينقضي ولا يبقى

(٦) العسف : الجور والظلم وهو في الاصل أن يأخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا علم وقيل : هو ركوب الامر من غير روية . والخسف : النقصان والهوان . وقوله : « ينقضي » جزاء الشرط . (في)

(٧) أي يصير ظنك السيىء بي سبباً لانحرافك عني وعدم اصغائك إلي بعد ذلك . (آت)

﴿ رسالة منه عليه السلام اليه أيضاً ﴾

١٧ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ؛ عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمّه حمزة ابن بزيع قال : كتب أبو جعفر عليه السلام إلى سعد الخير :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أمّا بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه معرفة مالا ينبغي تركه وطاعة من رضى الله رضاه ، فقبلت من ذلك لنفسك ما كانت نفسك مرتهنة لو تركته تعجب[1] إنّ رضى الله وطاعته ونصيحته لا تقبل ولا توجد ولا تعرف إلّا في عباد غرباء ، أخلاء من الناس قد اتّخذهم الناس سخريّاً لما يرمونهم به من المنكرات وكان يقال : لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون أبغض إلى النّاس من جيفة الحمار[2] ولولا أن يصيبك من البلاء مثل الّذي أصابنا فتجعل فتنة النّاس كعذاب الله ـ وأُعيذك بالله وإيّانا من ذلك ـ لقربت على بعد منزلتك .

واعلم رحمك الله أنّه لا تنال محبّة الله إلّا ببغض كثير من الناس ولا ولايته إلّا بمعاداتهم وفوت ذلك قليلٌ يسيرٌ لدرك ذلك من الله لقوم يعلمون .

يا أخي إنّ الله عزّ وجلّ جعل في كلّ من الرُّسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضلَّ إلى الهدى ويصبرون معهم على الأذى ، يجيبون داعي الله ويدعون إلى الله فأبصرهم رحمك الله فإنّهم في منزلة رفيعة وإن أصابتهم في الدُّنيا وضيعة أنهم يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرن بنور الله من العمى ، كم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من تائه ضالّ

(١) في بعض النسخ [فعجب] .

(٢) المستفاد من قوله عليه السلام : « تذكر فيه ـ إلى آخره ـ » أن سعداً ذكر في كتابه أنه عرف كذا وأنه قبل منه لنفسه كذا وأنه تعجب من كذا بأن يكون إلى قوله : « ومن جيفة الحمار » من كلام سعد ويحتمل أن يكون فعجب أو تعجب على اختلاف النسختين من كلام الامام عليه السلام . (في) وقوله : « أخلاء » . جمع خلو ـ بالكسر ـ وهو الخالي عن الشيء ويكون بمعنى المنفرد ويقال : اخلاء إذا انفرد اي هم أخلاء عن اخلاق عامة الناس واطوارهم الباطلة أو متفردون عن الناس معتزلون عن شرارهم . (آت) .

قد هدوه ، يبذلون دماءهم دون هلكة العباد وما أحسن أثرهم على العباد و أقبح آثار العباد عليهم .

١٨ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ فيك شبهاً من عيسى ابن مريم (١) ولولا أن تقول فيك طوائف من اُمّتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرُّ بملاء من النّاس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال : فغضب الأعرابيان و المغيرة بن شعبة وعدَّة من قريش معهم ، فقالوا : ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلّا عيسى ابن مريم فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله فقال : « ولمّا ضُرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدُّون ☆ وقالوا ءآلهتنا خيرٌ أم هو ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون ☆ إنَّ هو إلّا عبدٌ أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ☆ ولو نشاء لجعلنا منكم (يعني من بني هاشم) ملائكةً في الأرض يخلفون (٢) » قال : فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال : اللّهمَّ إن كان هذا هو الحقُّ من عندك انَّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فأنزل الله عليه مقالة الحارث و نزلت هذه الآية « وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون (٣) » ثمَّ قال له : يا ابن عمرو إمّا تبت وإمّا رحلت ؟ فقال : يا محمّد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله : ليس ذلك إليَّ ذلك إلى الله تبارك وتعالى ، فقال : يا محمّد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك فدعا براحلته فركبها فلمّا صار بظهر المدينة أتته جندلة (٤) فرضخت هامته ثمَّ أتى الوحي إلى النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال : « سأل سائل بعذاب واقع ☆ للكافرين (بولاية عليّ) (٥) ليس له دافع ☆

(١) أي لزهده وعبادته وافتراق الناس فيه ثلاث فرق . (آت)

(٢) الزخرف : ٥٦ الى ٥٩ . (٣) الانفال : ٣٣ .

(٤) الجندل ـ كجعفر ـ : مايحمله الرجل من الحجارة « فرضخت » أي كسرت وفي بعض النسخ [فرضت » أي دقت . والهامة : وسط الرأس .

(٥) ليست جملة « بولاية علي » في بعض النسخ في المتن بل تكون في الهامش .

من الله ذي المعارج[١]» قال: قلت: جعلت فداك إنّا لانقرؤها هكذا، فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به قال الله عزّ و جلّ: «واستفتحوا وخاب كلّ جبّار عنيد[٢]».

١٩ ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي النّاس[٣]» قال: ذاك والله حين قالت الأنصار: «منّا أمير ومنكم أمير».

٢٠ ـ وعنه، عن محمّد بن عليّ، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: قول الله عزّ وجلّ: «ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها[٤]» قال: فقال: ياميسر إنّ الأرض كانت فاسدة فأصلحها الله عزّ وجلّ بنبيّه صلى الله عليه وآله فقال: «ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها».

«خطبة لامير المؤمنين عليه السلام»

٢١ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن سليم بن قيس الهلالي قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه ثمّ صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ قال:

ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم خلّتان[٥]: اتّباع الهوى وطول الأمل أمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة، ألا إنّ الدُّنيا قد ترحّلت مدبرة وإنّ الآخرة قد ترحّلت مقبلة ولكلّ واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدُّنيا فإنّ اليوم عمل ولا حساب وإنّ غداً حساب ولا عمل و إنّما بدء وقوع الفتن من أهواء تتّبع وأحكام تبتدع، يخالف فيها حكم الله يتولّى فيها رجال رجالاً، ألا إنّ الحقّ لو خلص لم يكن اختلاف ولو أنّ الباطل خلص لم يخف على ذي حجى[٦] لكنّه يؤخذ

(١) المعارج: ١ إلى٣. (٢) إبراهيم: ١٥. (٣) الروم: ٤١.
(٤) الاعراف ٥٥ و ٨٤. (٥) أي خصلتان. (٦) الحجى ـ بالكسر ـ: العقل.

من هذا ضغث ومن هذا ضغث[١] فيمزجان فيجلّلان[٢] معاً فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه ونجا الّذين سبقت لهم من الله الحسنى، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير[٣] ويهرم فيها الكبير، يجري الناس عليها ويتّخذونها سنّة فإذا غيّر منها شيء قيل: قد غيّرت السنّة وقد أتى الناس منكراً ثمّ تشتدّ البليّة وتسبى الذرّيّة وتدقّهم الفتنة كما تدقّ النار الحطب وكما تدقّ الرحا بثفالها[٤] ويتفقّهون لغير الله ويتعلّمون لغير العمل ويطلبون الدّنيا بأعمال الآخرة. ثمّ أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصّته وشيعته فقال: قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّدين لخلافه، ناقضين لعهده مغيّرين لسنّته ولو حملت النّاس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرّق عنّي جندي حتّى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الّذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عزّ وجلّ وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام[٥] فرددته إلى الموضع الّذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام[٦] ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان[٧]، وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) الضغث - بالكسر - : قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس.

(٢) جللت الشيء: إذا غطيته. وفي بعض النسخ [فيجتمعان] وفي بعضها [فيجليان].

(٣) أي يكبر وهو كناية عن امتدادها.

(٤) بالمثلثة والفاء في النهاية: في حديث علي عليه السلام: «وتدقهم الفتن دق الرحا بثفالها» الثفال - بالكسر - : جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق، ويسمى الحجر الاسفل: ثفالا بها والمعنى أنها تدقهم دق الرحا للحب اذا كانت مثفلة ولاتثفل الا عند الطحن.

(٥) إشارة إلى مافعله عمر من تغيير المقام عن الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى موضع كان فيه في الجاهلية رواه الخاصة والعامة. راجع كتاب النص والاجتهاد للعلامة الجليل سماحة السيد شرف الدين العاملي - مدظله -.

(٦) قصة فدك مشهورة لاتحتاج إلى البيان.

(٧) الصاع في النهاية هو مكيال يسع أربعة أمداد والمد عند الشافعي وفقهاء الحجاز رطل وثلث بالعراقي وعند ابوحنيفة المد رطلان وبه أخذ فقهاء العراق فيكون الصاع خمسة أرطال وثلثاً أو ثمانية أرطال وعند الشيعة على مافي كتاب الخلاف في حديث زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: كان رسول صلى عليه وسلم يتوضأ بمد ويغتسل بصاع والمد رطل ونصف والصاع ستة أرطال يعني رطل المدينة اه. وهو تسعة بالعراقي.

لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ[١]، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد[٢] ورددت قضايا من الجور قضي بها[٣]، ونزعت نساءاً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن[٤] واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأحكام، وسبيت ذراري بني تغلب[٥]، ورددت ما قسم من أرض خيبر، ومحوت دواوين العطايا[٦] وأعطيت كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله[٧]

(١) القطيعة: طائفة من أرض الخراج «أقطعها» أي عينها وعزلها. (في)

(٢) كأنهم غصبوها وأدخلوها في المسجد. (في)

(٣) ذلك كقضاء عمر بالعول والتعصيب في الارث وكقضائه بقطع السارق من معصم الكف ومفصل ساق الرجل خلافاً لما امر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ترك الكف والعقب وانفاذه في الطلاق الثلاث المرسلة ومنعه من بيع امهات الاولاد وإن مات الولد وقال: هذا رأى رأيته فأمضاه على الناس إلى غير ذلك من قضاياه وقضايا الاخرين. (في)

(٤) كمن طلقت بغير شهود وعلى غير طهر كما ابدعوه ونفذوه وغير ذلك. (في)

(٥) لان عمر رفع عنهم الجزية فهم ليسوا باهل ذمة فيحل سبي ذراريهم كما روى عن الرضا عليه السلام أنه قال: إن بني تغلب من نصارى العرب أنفوا واستنكفوا من قبول الجزية وسألوا عمر أن يعفيهم عن الجزية ويؤدوا الزكاة مضاعفاً فخشي أن يلحقوا بالروم فصالحهم على أن صرف ذلك عن رؤوسهم وضاعف عليهم الصدقة فرضوا بذلك وقال محيي السنة (البغوي) روى أن عمر بن الخطاب رام نصارى العرب على الجزية فقالوا: نحن عرب لانؤدي مايؤدي العجم ولكن خذمنا كما يأخذ بعضكم من بعض يعنون الصدقة فقال عمر: هذا فرض الله على المسلمين قالوا: فزدما شئت بهذا الاسم لاباسم الجزية فراضاهم على أن ضعف عليهم الصدقة. (آت)

(٦) اشار بذلك إلى ما ابتدعه عمر في عهده من وضعه الخراج على ارباب الزراعات والصناعات والتجارات لاهل العلم وأصحاب الولايات والرئاسات والجند وجعل ذلك عليهم بمنزلة الزكاة المفروضة ودون دواوين وأثبت فيها أسماء هؤلاء وأسماء هؤلاء وأثبت لكل رجل من الاصناف الاربعة مايعطى من الخراج الذي وضعه على الاصناف الثلاثة وفضل في الاعطاء بعضهم على بعض ووضع الدواوين على يد شخص سماه صاحب الديوان وأثبت له اجرة من ذلك الخراج وعلى هذه البدعة جرت سلاطين الجور وحكامهم إلى الان ولم يكن شيء من ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا على عهد أبي بكر وانما الخراج للامام فيما يختص به من الاراضي خاصة يصنع به مايشاء. (في)

(٧) أي لاأجعله لقوم دون قوم حتى يتداولوه بينهم ويحرموا الفقراء.

يعطي بالسويّة ولم أجعلها دولة بين الأغنياء و ألقيت المساحة [١]، و سوّيت بين المناكح [٢] وأنفذت خمس الرّسول كما أنزل الله عزّ وجلّ وفرضه [٣] ورددت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما كان عليه [٤]، وسددت ما فتح فيه من الأبواب، وفتحت ما سدّ منه، وحرّمت المسح على الخفين، وحددت على النبيذ [٥] وأمرت باحلال المتعتين [٦] و أمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات [٧] وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم [٨]

---

(١) إشارة الى ماعدّه الخاصة والعامّة من بدع عمر أنه قال: ينبغي مكان هذا العشر و نصف العشر دراهم نأخذها من أرباب الاملاك فبعث إلى البلدان من مسح على أهلها فألزمهم الخراج فأخذ من العراق يوماً يليها ماكان أخذه منهم ملوك الفرس على كل جريب درهما واحداً وقفيزاً من أصناف الحبوب وأخذ من مصر ونواحيها ديناراً وإردباً عن مساحة جريب كما كان يأخذ منهم ملوك الاسكندرية وقد روى محيي السنة وغيره عن علمائهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر إردبها ودينارها» والاردب لاهل مصر أربعة وستون مناً وفسره أكثرهم بأنه قد محى ذلك شريعة الاسلام وكان أول بلد مسحه عمر بلد الكوفة وتفصيل الكلام في ذكر هذه البدع موكول إلى الكتب المبسوطة التي دونها أصحابنا لذلك كالشافي للسيد المرتضى. (آت)

(٢) بأن يزوج الشريف والوضيع كما فعله رسول الله صلى عليه وآله وزوج بنت عمه مقداداً (آت). أواشارة الى ما ابتدعه عمر من منعه غير قريش أن يتزوج في قريش ومنعه العجم من التزويج في العرب (في)

(٣) اشارة إلى منع عمر اهل البيت خمسهم كما يأتي بيانه في آخر هذه الخطبة. (في)

(٤) يعني أخرجت منه مازادوه فيه. «وسددت مافتح فيه من الابواب» اشارة الى مانزل به جبرئيل عليه السلام من الله سبحانه من أمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسد الابواب من مسجده الا باب علي وكانهم قد عكسوا الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في).

(٥) اشارة إلى ما ابتدعه عمر من اجازته المسح على الخفين في الوضوء ثلاثاً للمسافر ويوماً وليلة للمقيم وقد روت عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «اشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى وضوءه على جلد غيره. «وحددت على النبيذ» وذلك أنهم استحلوه. (في)

(٦) يعني متعة النساء ومتعة الحج، قال عمر: «متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أحرمهما واعاقب عليهما: متعة النساء ومتعة الحج». (في)

(٧) وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله كان يكبر على الجنائز خمساً، لكن الخليفة الثاني راقه أن يكون التكبير في الصلاة عليها أربعاً فجمع الناس على الاربع، نص على ذلك جماعة من أعلام الامة كالسيوطي (نقلا عن العسكري) حيث ذكر أوليات عمر من كتابه (تاريخ الخلفاء) وابن الشحنة حيث ذكر وفاة عمر سنة ٢٣ من كتابه (روضة المناظر) المطبوع في هامش تاريخ ابن الاثير وغيرهما من أثبات المتتبعين. (نقل عن كتاب النص والاجتهاد ص ١٥٢).

(٨) وذلك انهم يتخافتون بها أو يسقطونها في الصلاة. (في)

وأخرجت من أدخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ممّن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخرجه، و أدخلت من اُخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ممّن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أدخله (١) وحملت النّاس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنّة (٢)، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها (٣)، ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها (٤)، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم (٥)، ورددت سبايا فارس وسائر الاُمم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله إذاً لتفرّقوا عنّي والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلّا في

(١) لعل المراد اخراجهما حيث دفنا والمراد باخراج الرسول اياهما سد بابهما عن المسجد. «وأدخلت من أخرج» لعل المراد به نفسه عليه السلام وباخراجه سد بابه وبادخاله فتحه. (في)

(٢) وذلك أنهم خالفوا القرآن في كثير من الاحكام منها وجوب الاشهاد على الطلاق وعدم وجوبه على النكاح فانهم عكسوا الامر في ذلك وأبطلوا عدة من أحكام الطلاق وابدعوا فيه بآرائهم. (في)

(٣) أي أخذتها من أجناسها التسعة وهي الدنانير والدراهم والحنطة والشعير والتمر والزبيب والابل والغنم والبقر فانهم أوجبوها في غير ذلك وتفصيل الكلام توجد في كتب القوم. وقوله عليه السلام: «وحدودها» أي نصابها.

(٤) ذلك أنهم خالفوا في كثير منها كابداعهم في الوضوء مسح الاذنين وغسل الرجلين والمسح على العمامة والخفين وانتقاضه بملامسة النساء ومس الذكر وأكل مامسته النار وغير ذلك مما لا ينقضه وكابداعهم الوضوء مع غسل الجنابة واسقاط الغسل في التقاء الختانين من غير انزال واسقاطهم من الاذان «حي على خير العمل» وزيادتهم فيه «الصلاة خير من النوم» وتقديمهم التسليم على التشهد الاول في الصلاة مع أن الفرض من وضعه التحليل منها وابداعهم وضع اليمين على الشمال فيها وحملهم الناس على الجماعة في النافلة وعلى صلاة الضحى وغير ذلك. (في) اقول: راجع في اثبات كل ذلك كتاب الشافي للسيد المرتضى - رحمه الله - وكتاب النص والاجتهاد للعلامة العاملي.

(٥) نجران - بالفتح ثم السكون وآخره نون - وهو في عدة مواضع: منها نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة وبها كان خبر الاخدود وإليها تنسب كعبة نجران وكانت ربيعة بها أساقفة مقيمون منهم السيد والعاقب اللذين جاءا الى النبي عليه السلام في أصحابهما ودعاهم الى المباهلة وبقوا بها حتى أجلاهم عمر ونجران أيضاً موضع على يومين من الكوفة - الى آخر ما قاله الحموي في مراصد الاطلاع ج٣ ص١٣٥٩ - وفي كيفية اجلاء عمر إياهم وسببه راجع فتوح البلدان للبلاذري ص ٧٠ الى ص ٧٥.

فريضة وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي : يا أهل الإسلام غيرت سنة عمر ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري[1] ما لقيت من هذه الأمة من الفرقة وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار . وأعطيت[2] من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عز وجل : «إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان[3]» فنحن والله عنى بذي القربى الذي قرننا الله بنفسه وبرسوله صلى الله عليه وآله[4] فقال تعالى : «فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل (فينا خاصة) كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله (في ظلم آل محمد) إن الله شديد العقاب[5]» لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغنى أغنانا الله به و وصى به نبيه صلى الله عليه وآله ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيباً أكرم الله رسوله صلى الله عليه وآله وأكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس ، فكذبوا الله وكذبوا رسوله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا و منعونا فرضاً فرضه الله لنا ، مالقي أهل بيت نبي من أمته مالقينا بعد نبينا صلى الله عليه وآله والله المستعان على من ظلمنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

﴿ خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ﴾

٢٢- أحمد بن محمد الكوفي، عن جعفر بن عبدالله المحمدي، عن أبي روح فرج بن قرة ، عن جعفر بن عبدالله ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال : أما بعد فإن الله تبارك وتعالى

---

(١) يثوروا أي يهيجوا . وقوله : « مالقيت من هذه الامة » كلام مستأنف للتعجب .

(٢) رجوع إلى الكلام السابق ولعل التأخير من الرواة . (آت) .

(٣) الانفال : ٤١ . وصدر الاية : « واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم . إلخ » .

(٤) لان سهمهم دائم قائم لهم إلى يوم القيامة كما كان لله ولرسوله وأما اليتيم إذا انقطع يتمه ليس له سهم وكذلك أخويه .

(٥) الحشر : ٧ . وصدر الاية : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول . إلخ » .

لم يقصم جبّاري دهر إلّا من بعد تمهيل ورخاء، ولم يجبر كسر عظم من الاُمم إلّا بعد أزل وبلاء[١]، أيّها الناس في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر[٢] وما كلُّ ذي قلب بلبيب ولا كلُّ ذي سمع بسميع ولا كلُّ ذي ناظر عين ببصير، عباد الله! أحسنوا فيما يعنيكم النظر فيه[٣]، ثمَّ انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه[٤]، كانوا على سنّة من آل فرعون أهل جنّات و عيون و زروع و مقام كريم، ثمَّ انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والأمر و النهي ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلّدون ولله عاقبة الاُمور.

فيا عجباً ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها، لا يقتصّون[٥] أثر نبيّ ولا يقتدون بعمل وصيّ ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب، المعروف فيهم ما عرفوا و المنكر عندهم ما أنكروا و كلُّ امرىء منهم إمام نفسه، آخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات وأسباب محكمات فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلّا خطأ، لا ينالون تقرُّبا ولن يزدادوا إلّا بعداً من الله عزّ وجلّ، اُنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض كلُّ ذلك وحشة ممّا ورّث النبيُّ الامّي صلى الله عليه وآله و نفوراً ممّا أدّى إليهم من أخبار فاطر السماوات والأرض أهل حسرات و كهوف شبهات[٦] وأهل عشوات وضلالة وريبة، من وكله الله إلى نفسه و رأيه فهو مأمون عند من يجهله، غير المتّهم عند من لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها ووا أسفا من فعلات شيعتي من بعد قرب مودّتها اليوم كيف يستذلُّ بعدي بعضها بعضاً وكيف يقتل بعضها بعضاً، المتشتّة غداً عن الأصل النازلة بالفرع، المؤمّلة الفتح من غير جهته، كلُّ حزب منهم آخذ [منه] بغصن، أينما مال الغصن مال معه، مع أنَّ الله ـ وله الحمد ـ سيجمع هؤلاء لشرّ يوم لبني اُميّة كما يجمع

(١) الأزل: الشدة والضيق.

(٢) الخطب: الشأن والامر. وفي بعض النسخ [ما استقبلتم من خطاب واستدبرتم من خطب].

(٣) أي فيما يهمّكم. وفي بعض النسخ باعجام الغين وهو تصحيف. (في)

(٤) من القود فانهم قد أصابوا دماءاً بغير حق. (في)

(٥) في بعض النسخ [لا يقتفون] وهو بمعناه.

(٦) في بعض النسخ [أهل خسران وكفر وشبهات]. والعشوة ـ بالتثليث: ركوب الامر على غير بيان.

قَزَع الخريف[١] يؤلّف الله بينهم، ثمّ يجعلهم ركاماً كركام السحاب[٢]، ثمّ يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم[٣] كسيل الجنّتين سيل العرم حيث بعث عليه فارة فلم يثبت عليه أكمة ولم يردّ سننه رض طود يذعذعهم الله في بطون أودية ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكّن بهم قوماً في ديار قوم تشريداً لبني أميّة[٤] ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا، يضعضع الله بهم ركناً وينقض بهم طيّ الجنادل من إرم ويملاء منهم بطنان الزيتون[٥] فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليكوننّ ذلك وكأنّي

(١) القزع - بالقاف والزاي ثم العين المهملة - : قطع السحاب المتفرقة وإنما خصّ الخريف لانه أول الشتاء، والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك (كذا في النهاية).

(٢) الركام: المتراكب بعضه فوق بعض ونسبة هذا التأليف إليه تعالى مع أنه لم يكن برضاه على سبيل المجاز تشبيهاً لعدم منعهم عن ذلك وتمكينهم من اسبابه وتركهم واختيارهم بتأليفهم وحثهم عليه ومثل هذا كثير في الايات والاخبار. (آت)

(٣) أي محل انبعاثهم وتهييجهم وكانه أشار عليه السلام بذلك إلى فتن أبي مسلم المروزي واستئصالهم لبني امية وإنما شبههم بسيل العرم لتخريبهم البلاد وأهلها الذين كانوا في خفض ودعة واريد بالجنتين جماعتان من البساتين جماعة عن يمين بلدتهم وجماعة عن شمالها، روى أنها كانت أخصب البلاد وأطيبها، لم تكن فيها عاهة ولا هامة. وفسر العرم تارة بالصعب واخرى بالمطر الشديد واخرى بالجرذ واخرى بالوادي واخرى بالاحباس التي تبنى في الاودية. ومنه قيل: إنه اصطرخ أهل سبأ، قيل: انما اضيف السيل إلى الجرذ لانه نقب عليهم سداً ضربته لهم بلقيس فحقنت به الماء وتركت فيه نقباً على مقدار مايحتاجون إليه أو المسناة التي عقدت سداً على أنه جمع عرمة وهي الحجارة المركومة وكان ذلك بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله. (في)

(٤) الاكمة: التل. والرض: الدق الجريش. والطود: الجبل. وفي بعض النسخ [رص طود] بالصاد المهملة فيكون بمعنى الالزاق والضم والشد ولعله الصواب والمجرور في «سننه» يرجع إلى السيل أو إلى الله تعالى. والذعذعة - بالذالين المعجمتين والعينين المهملتين - : التفريق. والتشريد: التنفير. (في). وفي بعض النسخ [يدغدغهم].

(٥) التضعضع: الهدم. والجنادل جمع جندل وهو الصخر العظيم أي ينقض الله ويكسر بهم البنيان التي طويت وبنيت بالجنادل والاحجار من بلاد إرم وهي دمشق والشام إذ كان مستقر ملكهم في أكثر الازمان تلك البلاد لاسيما زمانه صلى الله عليه وآله (قاله المجلسي - رحمه الله -) والمراد بالزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام أو بلد بالصين كما في القاموس.

أسمع صهيل خيلهم و طمطمة رجالهم [١] و أيم الله ليذوبن ما في أيديهم بعد العلو و التمكين في البلاد كما تذوب الألية على النار [٢] من مات منهم مات ضالاً وإلى الله عز وجل يفضي منهم من درج [٣] ويتوب الله عز وجل على من تاب ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء، وليس لأحد على الله عز ذكره الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعاً.

أيها الناس إن المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع [٤] عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها [٥] لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى [بن عمران] عليه السلام ولعمري ليضاعفن عليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدة سلطان بني أمية لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة وأحييتم الباطل وخلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الأدنى من أهل بدر ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمحيص للجزاء، وقرب الوعد وانقضت المدة وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير، فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول صلى الله عليه وآله فتداويتم من العمى و الصمم و البكم و كفيتم مؤونة الطلب و التعسف و نبذتم الثقل الفادح [٦] عن الأعناق ولا يبعد الله إلا من أبى وظلم و اعتسف وأخذ ما ليس له «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

---

(١) الصهيل ــ كأمير ــ : صوت الفرس . والطمطمة في الكلام أن يكون فيه عجمة . (في)

(٢) الالية : الشحمة .

(٣) أي يرجع من مات . (في) وفي بعض النسخ [يفضى] .

(٤) في بعض النسخ [يتجشم]

(٥) الازواء : الصرف

(٦) أي طريق الديون المثقلة ومظالم العباد أو طاعة أهل الجور وظلمهم عليكم عن أعناقكم وقوله : « ولا يبعد الله » أي في ذلك الزمان أو مطلقاً . (آت) والفادح : الصعب المثقل .

﴿خطبة لامير المؤمنين عليه السلام﴾

٢٣ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عليِّ بن رئاب ؛ و يعقوب السّرّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر فقال : الحمدلله الّذي علا فاستعلى ودنا فتعالى وارتفع فوق كلِّ منظر وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله خاتم النبيّين وحجّة الله على العالمين مصدِّقاً للرُّسل الأولين وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً فصلّى الله وملائكته عليه وعلى آله .

أمّا بعد أيّها النّاس فإنَّ البغي يقود أصحابه إلى النّار وإنَّ أوَّل من بغى على الله جلَّ ذكره عناق بنت آدم وأوَّل قتيل قتله الله عناق وكان مجلسها جريباً [من الأرض] في جريب وكان لها عشرون إصبعاً في كلِّ إصبع ظفران مثل المنجلين[(١)] فسلّط الله عزَّ وجلَّ عليها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً مثل البغل فقتلوها وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم وآمن ما كانوا وأمات هامان وأهلك فرعون وقد قتل عثمان ، ألا وإنَّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله و الّذي بعثه بالحقِّ لتبلبلنَّ بلبلة و لتغربلنَّ غربلة ولتساطنَّ سوطة القدر[(٢)] حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقنَّ سابقون كانوا قصّروا وليقصرنَّ سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة[(٣)] ولا كذبت كذبة ولقد نبّئت بهذا المقام وهذا اليوم ألا وإنَّ الخطايا خيلٌ شمسٌ[(٤)] حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحّمت بهم في النّار ، ألا وإنَّ التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها واُعطوا

---

(١) المنجل ـ كمنبر ـ: مايحصد به .

(٢) لتبلبلن أى لتخلطن ، تبلبلت الالسن أى اختلطت والبلبلة أيضاً الهم والحزن ووسوسة الصدر . ولتغربلن من الغربال الذى يغربل به الدقيق والغربلة أيضاً : القتل . والسوط : التخليط والسوط والسواط : خشبة يحرك بها مافى القدر ليختلط .

(٣) الوشمة : المرة ، يقال : ماعصيت فلاناً وشمة أى طرفة عين وفى بعض النسخ بالمهملة وهى العلامة .

(٤) خيل الشمس ـ بالضم ـ جمع شموس وهى الدابة التى تمنع ظهرها ولا تطيع راكبها و هو مقابل الذلول .

أزمّتها فأوردتهم الجنّة وفتحت لهم أبوابها وجدوا ريحها وطيبها وقيل لهم : «ادخلوها بسلام آمنين» ، ألا وقد سبقني إلى هذا الأمر من لم أشركه فيه ومن لم أهبه له ومن ليست له منه نوبة[١] إلّا بنبيّ يبعث ، ألا ولا نبيّ بعد محمّد صلّى الله عليه وآله ، أشرف منه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم . حقّ و باطل ولكلّ أهل ، فلئن أمر الباطل لقديماً فعل[٢] ولئن قلّ الحقّ فلربّما ولعلّ ولقلّما أدبر شيء فأقبل ولئن ردّ عليكم أمركم أنّكم سعداء وما عليّ إلّا الجهد وإنّي لأخشى أن تكونوا على فترة ملتم عنّي ميلة كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي ولو أشاء لقلت : عفى الله عمّا سلف ؛ سبق فيه الرجلان و قام الثالث كالغراب همّه بطنه ، ويله لو قصّ جناحاه و قطع رأسه كان خيراً له ، شغل عن الجنّة والنّار أمامه ، ثلاثة و إثنان خمسة ليس لهم سادس : ملك يطير بجناحيه ونبيّ أخذ الله بضبعيه[٣] وساع مجتهد وطالب يرجوا ومقصّر في النّار ، اليمين والشمال مضلّة والطريق الوسطى هي الجادّة عليها يأتي الكتاب[٧] وآثار النبوّة ، هلك من ادّعى وخاب من افترى إنّ الله أدّب هذه الأمّة بالسيف و السوط و ليس لأحد عند الإمام فيهما هوادة[٤] فاستتروا في بيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم ، من أبدى صفحته للحقّ هلك .[٥]

٭(حديث علي بن الحسين عليهما السلام)٭

٢٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هلال ابن عطيّة[٦] عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كان يقول : إنّ أحبّكم إلى الله عزّ وجلّ أحسنكم عملاً و إنّ أعظمكم عند الله عملاً أعظمكم فيما عند الله رغبة

(١) في بعض النسخ [توبة] . (٢) أمر ـ كفرح ـ أمراً وأمرة : كثر .

(٣) أي عضديه . يعني أن عباد الله المكلفين على خمسة أقسام : ملك يطير ... إلخ .

(٤) الهوادة : السكون والرخصة والمحاباة .

(٥) صفحة كل شيء وجهه ، يعني من كاشف الحق مخاصماً له هلك هلاكا اخرويا وهي كلمة جارية مجرى المثل . (في)

(٦) في الفقيه « مالك بن عطية » وهو الظاهر . (آت)

(٧) في بعض النسخ [بآي الكتاب] وفي بعضها [في الكتاب] .

وإنّ أنجاكم من عذاب الله أشدّكم خشية لله وإنّ أقربكم من الله أوسعكم خلقاً وإنّ أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله وإنّ أكرمكم على الله أتقاكم لله .

٢٥ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن عمر الصيقل ، عن أبي شعيب المحامليّ ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام [قال :] قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليأتينّ على الناس زمانٌ يظرف فيه الفاجر ويقرّب فيه الماجن [1] و يضعف فيه المنصف ، قال : فقيل له : متى ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا اتّخذت الأمانة مغنماً والزكاة مغرماً . والعبادة استطالة . والصلة منّاً ، قال : فقيل : متى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا تسلّطن النساء ، وسلّطن الإماء وأُمّر الصبيان .

٢٦ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن جعفر العقبي رفعه قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمدالله و أثنى عليه ثمّ قال : أيّها النّاس إنّ آدم لم يلد عبداً ولا أمة وإنّ الناس كلّهم أحرار ولكن الله خوّل بعضكم بعضاً فمن كان له بلاءٌ فصبر في الخير فلا يمنّ به على الله عزّ وجلّ ألا وقد حضر شيءٌ ونحن مسوّون فيه بين الأسود و الأحمر ، فقال مروان لطلحة و الزبير : ما أراد بهذا غيركما ، قال : فأعطى كلّ واحد ثلاثة دنانير وأعطى رجلاً من الأنصار ثلاثة دنانير و جاء بعد غلام أسود فأعطاه ثلاثة دنانير فقال الأنصاري : يا أمير المؤمنين هذا غلام أعتقته بالأمس تجعلني وإيّاه سواءاً ؟ فقال : إنّي نظرت في كتاب الله فلم أجد لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضلاً .

◦(حديث النبي صلى الله عليه وآله حين عرضت عليه الخيل)◦

٢٧ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن أحمد بن النضر ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الحسين بن أبي قتادة جميعاً ، عن عمرو بن

(١) «يظرف» في بعض النسخ بالمهملة وكذا في بعض نسخ النهج و الطريف ضد التالد وهو الامر المستطرف الذي يعده الناس حسناً لانهم يرغبون إلى الامور المحدثة والظريف من الظرافة بمعنى الفطنة والكياسة . والمجون أن لايبالي الانسان ماصنع وقد مجن يمجن فهو ماجن . (مأخوذ من آت)

شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله لعرض الخيل فمرّ بقبر أبي أُحيحة[1] فقال أبو بكر: لعن الله صاحب هذا القبر فوالله إن كان ليصدُّ عن سبيل الله و يكذّب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: خالد إبنه بل لعن الله أبا قحافة فوالله ما كان يقري الضيف[2] ولايقاتل العدوّ، فلعن الله أهونهما على العشيرة فقداً فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله خطام راحلته[3] على غاربها ثمّ قال: إذا أنتم تناولتم المشركين فعمّوا ولا تخصوا فيغضب ولده ثمّ وقف فعرضت عليه الخيل فمرّ به فرس فقال عيينة بن حصن: إنّ من أمر هذا الفرس كيت و كيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذرنا فأنا أعلم بالخيل منك فقال: عيينة وأنا أعلم بالرّجال منك، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ظهر الدم في وجهه فقال له: فأيّ الرّجال أفضل؟ فقال: عيينة بن حصن: رجال يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم ورماحهم على كواثب خيلهم[4] ثم يضربون بها قدماً قدماً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كذبت بل رجال أهل اليمن أفضل، الإيمان يمانيٌّ والحكمة يمانية[5] ولولا الهجرة لكنت امرءاً من أهل اليمن، الجفا والقسوة في الفدّادين[6] أصحاب الوبر، ربيعة ومضر من حيث يطلع قرن الشمس[7] ومذحج أكثر قبيل يدخلون الجنّة وحضرموت خيرٌ من عامر بن صعصعة ـ و

(١) بضم الهمزة والمهلتين بينهما مثناة تحتانية مصغر يسمى بها ويكنى (في).

(٢) إقراء الضيف: إكرامه.

(٣) ـ بالخاء المعجمة المكسورة ـ زمام البعير. والغارب ما بين السنام والعنق.

(٤) في النهاية: الكواثب جمع كاثبة وهي من الفرس مجتمع كتفيه قدام السرج.

(٥) في النهاية: الايمان يمان، والحكمة يمانية، إنما قال عليه السلام ذلك لان الايمان بدا من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال: الكعبة اليمانية.

(٦) في النهاية. إن الجفاء و القسوة في الفدادين، الفدادون ـ بالتشديد ـ: الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم واحدهم فدّاد، يقال: فدّ الرجل يفدّ فديداً إذا اشتد صوته وقيل: هم المكثرون من الابل وقيل: هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان وقيل: انما هم الفدادين ـ مخففا ـ واحدها فدان ـ مشدداً ـ وهي البقر التي يحرث بها واهلها أهل جفاء وقسوة. (انتهى) وأصحاب الوبر هم الذين يتخذون بيوتهم منه.

(٧) قال الجوهري: قرن الشمس: أعلاها وأول ما يبدوا منها في الطلوع لعل المراد أهل البوادي من هاتين القبيلتين الكائنتين في مطلع الشمس أي في شرقي المدينة. (آت). وربيعة ومضر أبو قبيلتين وكانا أخوين. ومذحج ـ بالمعجمة ثم المهملة ثم الجيم على وزن مسجد أبو قبيلة باليمن. و حضرموت اسم قبيلة اسمان جعلا واحداً وقد جاء اسم بلد أيضاً. (في)

روى بعضهم خيرٌ من الحارث بن معاوية - وبجيلة خيرٌ من رعل وذكوان وإن يهلك لحيان[١] فلا اُبالي ثمّ قال: لعن الله الملوك الأربعة جمداً ومخوساً ومشرحاً وأبضعة واُختهم العمردة لعن الله المحلّل والمحلّل له[٢] ومن يوالي غير مواليه ومن ادّعى نسباً لا يعرف والمتشبّهين من الرّجال بالنساء، والمتشبّهات من النساء بالرّجال ومن أحدث حدثاً في الإسلام أو آوى محدثاً ومن قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه ومن لعن أبويه فقال رجل: يا رسول الله أيوجد رجلٌ يلعن أبويه؟ فقال: نعم، يلعن آباء الرّجال واُمّهاتهم فيلعنون أبويه لعن

(١) في القاموس بجيلة - كسفينة - : حي باليمن من معد. ورعل وذكوان قبيلتان من سليم اه ولحيان أبو قبيلة وهو لحيان بن هذيل بن مدركة. (الصحاح)، وفي الوافي [أن يهلك الحيان] وقال الفيض - رحمه الله - في بيانه: الحيان تثنية الحي يعني القبيلتين المذكورتين وحيان أبو قبيلة أيضا.

(٢) في القاموس: مخوس - كمنبر - ومشرح و جمد و أبضعة: بنو معديكرب الملوك الاربعة الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله و لعن اختهم العمردة وفدوا مع الاشعث فأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير. في النهاية: لعن الله المحلل والمحلل له وفي رواية المحلّ والمحلل له وفي حديث بعض الصحابة لا اوتي بحال ولا محلل إلا رجمتها، جعل الزمخشري هذا الاخير حديثا لا أثرا وفي هذه اللفظة ثلاث لغات: حللت - بتشديد اللام - وأحللت وحللت - مخففاً - فعلى الاولى جاء الحديث الاول يقال: حلل فهو محلل ومحلل له وعلى الثانية جاء الثاني تقول: أحل فهو محل ومحل له وعلى الثالثة جاء الثالث تقول: حللت فانا حال وهو محلول له، وقيل: أراد بقوله: «لا اوتي بحال» أي بذي إحلال مثل قولهم: ريح لاقح أي ذات إلقاح والمعنى في الجميع هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثا فيتزوجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بعد وطئها لتحل لزوجها الاول، وقيل: سمي محللا بقصده إلى التحليل كما يسمى مشتريا إذا قصد الشراء انتهى. و قال المجلسي - ره - : يمكن أن يكون المراد: النسيء في الاشهر الحرم قال الزمخشري كان جنادة بن عوف الكناني مطاعاً في الجاهلية وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول بأعلى صوته: إن آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم يقوم في القابل فيقول: إن آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه. و قال علي بن إبراهيم: كان رجل من بني كنانة يقف في الموسم فيقول: قد أحللت دماء المحللين طي وخثعم في شهر المحرم وأنسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول: قد أحللت صفر وأنسأته و حرمت بدله شهر المحرم انتهى. ولعل هذا أوفق بروايات أصحابنا واصولهم. ويحتمل أن يكون المراد مطلق تحليل ماحرم الله انتهى.

الله رعلاً وذكوان وعضلاً ولحيان والمجذمين من أسد وغطفان[1] وأبا سفيان بن حرب وشهيلاً ذا الأسنان وابني مليكة بن جزيم[2] ومروان وهوذة وهونة .

٢٨ ـ علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن مولى لأمير المؤمنين عليه السلام سأله مالاً فقال : يخرج عطائي فأقاسمك هو ، فقال : لا أكتفي وخرج إلى معاوية فوصله فكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام يخبره بما أصاب من المال فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام : أما بعد فإن ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك وهو صائر إلى أهله بعدك وإنما لك منه ما مهدت لنفسك فآثر نفسك على صلاح ولدك فإنما أنت جامع لأحد رجلين : إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ولا تبرد[3] له على ظهرك ، فارج لمن مضى رحمة الله وثق لمن بقي برزق الله .

﴿ كلام علي بن الحسين عليهما السلام ﴾

٢٩ ـ حدثني محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن غالب الأسدي ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب كان يقول :

أيها الناس اتقوا الله واعلموا أنكم إليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه ، ويحك يا ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه .

(١) « عضلا » ـ بالتحريك ـ : أبو قبيلة . « والمجذمين » لعل المراد المنسوبين إلى الجذيمة ولعل أسداً وغطفان كلاهما منسوبان إليها . قال الجوهري : جذيمة : قبيلة من عبدالقيس ينسب إليهم جذمي ـ بالتحريك ـ وكذلك إلى جذيمة أسد . وقال الفيروزآبادي : غطفان ـ محركة ـ : حي من قيس . و شهيلا ـ بالشين المعجمة و الباء الموحدة و في بعض النسخ ـ بالسين المهملة و الباء المثناة ولعله اسم رجل و كذا ما ذكر بعده إلى آخر الخبر . (آت)

(٢) في بعض النسخ [جريم ... الخ] وفي بعضها [وهودة] .

(٣) أي لا تثبت له وزراً على ظهرك . (آت) وفي النهج [تحمل] وفي بعض نسخه [تحتمل] .

ياابن آدم إنّ أجلك أسرع شيء إليك ، قدأقبل نحوك حثيثاً يطلبك[(١)] ويوشك أن يدركك و كأن قد أوفيت أجلك و قبض الملك روحك و صرت إلى قبرك وحيداً فرداً إليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكان ناكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك، ألا وإنّ أوّل مايسألانك عن ربّك الّذي كنت تعبده و عن نبيّك الّذي اُرسل إليك وعن دينك الّذي كنت تدين به وعن كتابك الّذي كنت تتلوه وعن إمامك الّذي كنت تتولّاه ، ثمّ عن عمرك فيما كنت أفنيته و مالك من أين اكتسبته و فيما أنت أنفقته ، فخذحذرك وانظر لنفسك و أعدّ الجواب قبل الامتحان و المسائلة والاختبار فإن تك مؤمناً عارفاً بدينك ، متّبعاً للصادقين ، موالياً لأولياءالله لقّاك الله حجّتك و أنطق لسانك[(٢)] بالصّواب و أحسنت الجواب وبشّرت بالرضوان والجنّة من الله عزّوجلّ واستقبلتك الملائكة بالرّوح والرّيحان وإن لم تكن كذلك تلجلج لسانك و دحضت حجتك و عييت عن الجواب[(٣)] وبشّرت بالنّار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم .

واعلم يا ابن آدم إنّ من وراء هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة ، ذلك يوم مجموعٌ له الناس وذلك يومٌ مشهودٌ ، يجمع الله عزّوجلّ فيه الأوّلين والآخرين ذلك يوم ينفخ في الصّور وتبعثر فيه القبور[(٤)] و ذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين و ذلك يومٌ لاتقال فيه عثرة[(٥)] ولا يؤخذ من أحد فدية ولا تقبل من أحد معذرة و لا لأحد فيه مستقبل توبة ، ليس إلّا الجزاء بالحسنات و الجزاء بالسيئات ، فمن كان من

---

(١) أى مسرعا ، حريصا .

(٢) في بعض النسخ [انطلق لسانك] .

(٣) التلجلج : التردد في الكلام . و دحضت حجته دحوضاً أى بطلت . وعييت عن الجواب أى عجزت عنه .

(٤) بعثرت الشيء إذا استخرجته وكشفته وبعثرت حوضي أى هدمته وجعلت أسفله أعلاه وسميت القيامة بالآزفة لازوفها أى لقربها اذا القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن أماكنها فتلتصق بحلوقهم فلاتعود ، فيتروحوا فلا تخرج فيستريحوا . (آت)

(٥) من الاقالة وهي نقض البيع . والعثرة : الزلة .

المؤمنين عمل في هذه الدُّنيا مثقال ذرَّة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدُّنيا مثقال ذرَّة من شرّ وجده.

فاحذروا أيّها النّاس من الذُّنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عنها وحذَّركموها في كتابه الصّادق والبيان الناطق ولا تأمنوا مكر الله وتحذيره وتهديده عند ما يدعوكم الشّيطان اللّعين إليه من عاجل الشّهوات واللّذات في هذه الدُّنيا فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: «إنَّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشّيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون[1]» وأشعروا قلوبكم خوف الله[2] وتذكّروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم إليه من حسن ثوابه كما قد خوَّفكم من شديد العقاب فإنّه من خاف شيئاً حذره ومن حذر شيئاً تركه ولا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الدُّنيا الّذين مكروا السيّئات فإنَّ الله يقول في محكم كتابه: «أفأمن الّذين مكروا السيّئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون * أو يأخذهم في تقلّبهم فما هم بمعجزين * أو يأخذهم على تخوُّف[3]» فاحذروا ما حذَّركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين في الكتاب والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فإنَّ السعيد من وعظ بغيره ولقد أسمعكم الله في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال: «وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة» وإنّما عنى بالقرية أهلها حيث يقول: «وأنشأنا بعدها قوماً آخرين» فقال عزّ وجلّ: «فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون * (يعني يهربون قال:) لا تركضوا وارجعوا إلى ما اُترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تسألون * (فلمّا أتاهم العذاب) قالوا يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين * فما زالت تلك دعويهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين[4]» وأيم الله إنّ هذه عظة لكم وتخويف إن اتّعظتم وخفتم، ثمّ رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذُّنوب فقال عزّ وجلّ:

---

(١) الاعراف: ٢٠١، أي لمم من الشيطان وطائف فاعل منه، يقال طاف يطيف طيفاً فهو طائف.

(٢) أي أجعلوا خوف الله شعار قلوبكم ملازماً لها غير مفارق عنها.

(٣) النحل: ٤٤ إلى ٤٧. و «تخوف» أي تنقص.

(٤) الانبياء: ١١ إلى ١٥. ومضى بيان ما فيه ص ٥١ من هذا المجلد.

« ولئن مسّتهم نفحة من عذاب ربّك ليقولنّ يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين[١] » فإن قلتم : أيّها النّاس إنّ الله عزّ وجلّ إنما عنى بهذا أهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول : « ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلاتظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبّة من خردل أتينابها وكفى بناحاسبين[٢] » .

إعلموا عبادالله أنّ أهل الشرك لاينصب لهم الموازين ولاينشر لهم الدواوين و إنّما يحشرون إلى جهنّم زمراً وإنّما نصب الموازين ونشرالدواوين لأهل الإسلام .

فاتّقوا الله عباد الله و اعلموا أنّ الله عزّوجلّ لم يحبّ زهرة الدّنيا و عاجلها لأحد من أوليائه ولم يرغّبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وإنّما خلق الدّنيا وخلق أهلها ليبلوهم فيها أيّهم أحسن عملاً لآخرته وأيم الله لقدضرب لكم فيه الأمثال وصرّف الآيات لقوم يعقلون ولاقوّة إلّا بالله .

فازهدوا فيما زهّدكم الله عزّوجلّ فيه من عاجل الحياة الدّنيا فإنّ الله عزّ وجلّ يقول وقوله الحقّ : « إنّما مثل الحيوة الدّنيا كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض ممّا يأكل النّاس والأنعام حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها وازّيّنت وظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أونهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصّل الآيات لقوم يتفكّرون[٣] » فكونوا عبادالله من القوم الّذين يتفكّرون ولاتركنوا إلى الدنيا فإنّ الله عزّوجلّ قال لمحمّد صلّى الله عليه وآله : « ولاتركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النار[٤] » ولاتركنوا إلى زهرة الدّنيا ومافيها ركون من اتّخذها دار قرار و منزل استيطان فإنّها داربلغة ومنزل قلعة[٥] ودارعمل ، فتزوّدوا الأعمال الصالحة فيها قبل تفرّق أيّامها وقبل الإذن من الله في خرابها فكان قد أخربها الّذي عمّرها أوّل مرّة وابتدأها وهوولي ميراثها فأسأل الله العون لنا ولكم على تزوّد التقوى

(١) الانبياء : ٤٦ والنفحة : الدفعة من الشيء دون معظمه .
(٢) الانبياء : ٤٧ .
(٣) يونس : ٢٤ . وأخذت الارض زخرفها أي زينتها بالنبات .
(٤) هود : ١١٣ . أي تطمئنوا إليهم وتسكنوا إلى قولهم .
(٥) أي ليس بمستوطن .

والزّهد فيها، جعلنا الله وإيّاكم من الزّاهدين في عاجل زهرة الحياة الدّنيا، الرّاغبين لآجل ثواب الآخرة فإنّما نحن به وله وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

﴿حديث الشيخ مع الباقر عليه السلام﴾

٣٠ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار قال: حدثني رجل من أصحابنا، عن الحكم بن عتيبة قال: بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاصّ بأهله إذ أقبل شيخ يتوكّؤ على عنزة له[1] حتى وقف على باب البيت فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثمّ سكت فقال أبو جعفر عليه السلام: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثمّ أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال: السلام عليكم، ثمّ سكت حتّى أجابه القوم جميعاً وردّوا عليه السلام ثم أقبل بوجهه على أبي جعفر عليه السلام ثمّ قال: يا ابن رسول الله أدنني منك جعلني الله فداك فوالله إنّي لأحبّكم وأحبّ من يحبّكم ووالله ما أحبّكم وأحبّ من يحبّكم لطمع في دنيا و[الله] إنّي لأبغض عدوّكم وأبرأ منه ووالله ما أبغضه وأبرأ منه لوتر كان[2] بيني وبينه والله إنّي لأحلّ حلالكم وأحرّم حرامكم وأنتظر أمركم فهل ترجو لي جعلني الله فداك؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إليّ إليّ حتى أقعده إلى جنبه ثم قال: أيّها الشيخ إنّ أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه فقال له أبي عليه السلام: إن تمت ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ويثلج قلبك ويبرد فؤادك وتقرّ عينك وتستقبل بالرّوح والرّيحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسك ههنا ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ وإن تعش ترى ما يقرّ الله به عينك وتكون معنا في السنام الأعلى، [ف]قال الشيخ: كيف قلت: يا

(١) العنزة عصا في رأسها حديد. وهي بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح.

(٢) الوتر: الذحل وهو: الحقد والعداوة. وأيضاً: الجناية.

أباجعفر ؟ فأعاد عليه الكلام فقال الشيخ : الله أكبر يا أباجعفر إن أنا متّ أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام وتقرّ عيني ويثلج قلبي ويبرد فؤادي وأستقبل بالرّوح والرّيحان مع الكرام الكاتبين لوقد بلغت نفسي إلى ههنا وإن أعش أرى ما يقرّ الله به عيني فأكون معكم في السّنام الأعلى !!! ثمّ أقبل الشيخ ينتحب ، ينشج [1] هاهاها حتى لصق بالأرض وأقبل أهل البيت ينتحبون و ينشجون لما يرون من حال الشيخ و أقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح بإصبعه الدّموع من حماليق عينيه وينفضها [2] ، ثمّ رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر عليه السلام : ياابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك فناوله يده فقبّلها ووضعها على عينيه وخدّه ، ثمّ حسر عن بطنه [3] وصدره فوضع يده على بطنه وصدره ، ثمّ قام فقال : السلام عليكم وأقبل أبوجعفر عليه السلام ينظر في قفاه و هو مدبر ثمّ أقبل بوجهه على القوم فقال : من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا . فقال : الحكم بن عتيبة لم أر مأتماً قطّ يشبه ذلك المجلس .

﴿ قصة صاحب الزيت ﴾

٣١ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رجل يبيع الزيت و كان يحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله حبّاً شديداً كان إذا أراد أن يذهب في حاجته لم يمض حتّى ينظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرف ذلك منه فإذا جاء تطاول له حتّى ينظر إليه ، حتّى إذا كانت ذات يوم دخل عليه فتطاول له رسول

(١) النحب والنحيب والانتحاب : البكاء بصوت طويل . والنشج : صوت معه توجّع و بكاء كما يردد الصبي بكاءه في صدره . (النهاية) .

(٢) حملاق العين ـ بالكسر والضم ـ وكعصور : باطن أجفانها الذي يسود بالكحلة أوما غطته الاجفان من بياض المقلة أو باطن الجفن الاحمر الذي اذا قلب للكحل رأيت حمرته أوما لزق بالعين من موضع الكحل من باطن جمع حماليق . (القاموس)

(٣) اى كشف .

الله ﷺ حتّى نظر إليه ثمّ مضى في حاجته فلم يكن بأسرع من أن رجع فلمّا رآه رسول الله ﷺ قد فعل ذلك أشار إليه بيده اجلس فجلس بين يديه فقال : مالك فعلت اليوم شيئاً لم تكن تفعله قبل ذلك ؟ فقال : يارسول الله والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لغشي قلبي شيء من ذكرك حتّى ما استطعت أن أمضي في حاجتي حتّى رجعت إليك ، فدعا له و قال له خيراً ثمّ مكث رسول الله ﷺ أيّاماً لايراه فلمّا فقده سأل عنه فقيل : يا رسول الله ما رأيناه منذ أيّام فانتعل رسول الله ﷺ و انتعل معه أصحابه و انطلق حتّى أتوا سوق الزّيت فإذا دكّان الرّجل ليس فيه أحد ، فسأل عنه جيرته فقالوا : يارسول الله مات ولقد كان عندنا أميناً صدوقاً إلّا أنّه قد كان فيه خصلة ، قال : وماهي ؟ قالوا : كان يرهق[1] ـ يعنون يتبع النساء ـ فقال رسول الله ﷺ : رحمه الله والله لقد كان يحبّني حبّاً لو كان نخّاساً[2] لغفر الله له .

٣٢ ـ عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن ميسر قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : كيف أصحابك ؟ فقلت : جعلت فداك لنحن عندهم أشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا ، قال : وكان متّكئاً فاستوى جالساً ، ثمّ قال : كيف قلت ؟ قلت : والله لنحن عندهم أشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا فقال : أما والله لاتدخل النّار منكم إثنان لاوالله ولاواحد ؛ والله إنّكم الّذين قال الله عزّ وجلّ : « وقالوا مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار * اتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار * إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النّار[3] » ثمّ قال : طلبوكم والله في النّار فما وجدوا منكم أحداً .

---

(١) الرهق ـ محركة ـ : ركوب الشر والظلم وغشيان المحارم .

(٢) لعل المراد من يبيع الاحرار عمداً . (آت)

(٣) ص : ٦١ إلى ٦٤ .

(وصية النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام)

٣٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن معاوية بن عمار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أن قال : يا علي أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال : اللهم أعنه ، أما الأولى : فالصدق ولاتخرجن من فيك كذبة أبداً . والثانية : الورع ولا تجترىء على خيانة أبداً. و الثالثة : الخوف من الله عز ذكره كأنك تراه . و الرابعة : كثرة البكاء من خشية الله يبنى لك بكل دمعة ألف بيت في الجنة. والخامسة : بذلك مالك ودمك دون دينك. و السادسة الأخذ بسنتي في صلاتي و صومي و صدقتي أما الصلاة فالخمسون ركعة و أما الصيام فثلاثة أيام في الشهر : الخميس في أوله والأربعاء في وسطه والخميس في آخره وأما الصدقة فجهدك حتى تقول قدأسرفت ولم تسرف ؛ وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الزوال وعليك بصلاة الزوال ، و عليك بصلاة الزوال ، و عليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برفع يديك في صلاتك و تقليبهما ، وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الأخلاق فاركبها ومساوي الأخلاق فاجتنبها فإن لم تفعل فلا تلومن إلا نفسك .

٣٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن علي ، عن عبدالله بن المغيرة قال : حدثني جعفر بن إبراهيم [بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار] ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسب المرء دينه ومروءته وعقله وشرفه وجماله ، وكرمه تقواه .

٣٥ - عنهم ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة ؛ وثعلبة بن ميمون ؛ وغالب بن عثمان ؛ و هارون بن مسلم ، عن بريد بن معاوية قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاط له بمنى فنظر إلى زياد الأسود منقلع الرجل،

فرثاله [١] فقال له : ما لرجليك هكذا ؟ قال : جئت على بكر لي نضو فكنت [٢] أمشي عنه عامة الطريق، فرثا له وقال له عند ذلك زياد : إنّي اُلمُّ بالذنوب حتّى إذا ظننت أنّي قد هلكت ذكرت حبّكم فرجوت النجاة وتجلّى عنّي فقال أبوجعفر عليه السلام : وهل الدّين إلّا الحبّ ؟ قال الله تعالى : «حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم [٣]» وقال : «إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله [٤]» وقال : «يحبّون من هاجر إليهم [٥]» إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله اُحبُّ المصلّين ولا اُصلّي [٦] و اُحبُّ الصوّامين ولا أصوم ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت وقال : ما تبغون وما تريدون أما إنّها لو كان فزعة من السماء فزع كلُّ قوم إلى مأمنهم وفزعنا إلى نبيّنا وفزعتم إلينا.

٣٦ - سهلٌ، عن ابن فضّال، عن عليِّ بن عقبة؛ وعبدالله بن بكير، عن سعيد بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الحمدلله صارت فرقةٌ مرجئةٌ وصارت فرقةٌ حروريّة وصارت فرقة قدريّة وسمّيتم الترابيّة وشيعة عليٍّ، أما والله ماهو إلّا الله وحده لاشريك له ورسوله صلى الله عليه وآله وآل رسول الله عليهم السلام وشيعة آل رسول الله صلى الله عليه وآله وما الناس إلّا هم، كان عليٌّ عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأولى الناس بالناس - حتّى قالها ثلاثاً - .

٣٧ - عنه، عن ابن فضّال، عن عليِّ بن عقبة، عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن عبدالحميد الواسطيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أصلحك الله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتّى ليوشك الرَّجل منّا أن يسأل في يده؟ فقال : يا [أبا] عبدالحميد أترى من حبس نفسه على الله لايجعل الله له مخرجاً ؟ بلى والله ليجعلنَّ الله له مخرجاً، رحم الله عبداً أحيا أمرنا، قلت : أصلحك الله إنّ هؤلاء المرجئة يقولون ماعلينا أن نكون على الّذي نحن عليه

---

(١) انقلع المال إلى مالكه : وصل إليه من يد المستعير وانقلع البعير : انخرع أي كان صحيحاً موقع ميتاً. وفي بعض النسخ [منقطع الرجلين]. وقوله : « رثاله » أي رق وتوجع.

(٢) النضو : الدابة التي هزلتها الاسفار.

(٣) الحجرات : ٧

(٤) آل عمران : ٣١.

(٥) الحشر : ٩.

(٦) المراد بها النوافل وكذا في اختها المراد بها التطوع كما يشعر بها لفظة « الصوامين ».

حتّى إذا جاء ماتقولون كنّا نحن وأنتم سواء ؟ فقال : يا عبدالحميد صدقوا من تاب تاب الله عليه ومن أسرّ نفاقاً فلا يرغم الله إلّا بأنفه ومن أظهر أمرنا اهرق الله دمه(١) يذبحهم الله على الإسلام كما يذبح القصّاب شاته ، قال : قلت : فنحن يومئذ والناس فيه سواء ؟ قال : لاأنتم يومئذ سنام الأرض وحكّامها(٢) لايسعنا في ديننا إلّا ذلك ، قلت : فإن متُّ قبل أن أدرك القائم عليه السلام ؟ قال : إنّ القائل منكم إذا قال : إن أدركت قائم آل محمّد نصرته كالمقارع(٣) معه بسيفه والشهادة(٤) معه شهادتان .

٣٨ ـ عنه ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن الوليد الكنديّ قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام في زمن مروان فقال : من أنتم ؟ فقلنا : من أهل الكوفة ، فقال : مامن بلدة من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة ولاسيّما هذه العصابة ، إنّ الله جلّ ذكره هداكم لأمر جهله النّاس و أحببتمونا وأبغضنا النّاس و اتّبعتمونا و خالفنا النّاس و صدّقتمونا وكذّبنا الناس فأحياكم الله محيانا و أماتكم [الله] مماتنا فأشهد على أبي أنّه كان يقول : مابين أحدكم وبين أن يرى مايقرّ الله به عينه وأن يغتبط إلّا أن تبلغ نفسه هذه ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه : «ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجا و ذرّيّة(٥)» فنحن ذرّيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٣٩ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد بن عديس ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي الصبّاح قال : سمعت كلاماً يروى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وعن عليّ عليه السلام وعن ابن مسعود فعرضته على أبي عبدالله عليه السلام فقال : هذا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله أعرفه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الشقيّ من شقي في بطن امّه والسعيد من وعظ بغيره وأكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور وشرّ الرّوي رويّ الكذب(٦) وشرّ الامور محدثاتها وأعمى العمى

(١) كذا . (٢) أي مرتفع الارض والمراد هنا عزتهم و رفعتهم ودولتهم .

(٣) قارع وتقارع القوم بعضهم بعضاً : ضاربوا ، و بالرماح : تطاعنوا .

(٤) أي المتمني الشهادة معه أجر شهيد وللشهادة معه أجر شهيدين

(٥) الرعد : ٣٨ .

(٦) رواه الصدوق في الفقيه والامالي بسند حسن وفيهما « و شر الرواية رواية الكذب » و الروى من الروية وهو النظر والتفكر في الامور ، أو من الرواية أو من روى الماء ، والثاني أظهر .

عمى القلب وشرّ الندامة ندامة يوم القيامة وأعظم الخطايا عندالله لسان الكذّاب وشرّ الكسب كسب الرّبا و شرّ المآكل أكل مال اليتيم و أحسن الزينة زينة الرّجل[1] هديٌ حسنٌ مع إيمان وأملك أمره به و قوام خواتيمه ومن يتّبع السمعة يسمّع الله به[2] الكذبة ومن يتول الدّنيا يعجزعنها ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لايعرفه ينكل[3] و الرّيب كفرٌ ومن يستكبر يضعه الله ومن يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذّبه الله ومن يشكر يزيده الله ومن يصبر على الرزيّة يعنه الله ومن يتوكّل على الله فحسبه الله ، لاتسخطوا الله برضا أحد من خلقه ولاتقربوا إلى أحد من الخلق تتباعدوا من الله فإنّ الله عزّوجلّ ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء يعطيه به خيراً ولا يدفع به عنه شرّاً إلّا بطاعته واتّباع مرضاته ، وإنّ طاعة الله نجاح من كلّ خير يبتغى ونجاة من كلّ شرّ يتّقى وإنّ الله عزّ ذكره يعصم من أطاعه ولايعتصم به من عصاه ولا يجد الهارب من الله عزّوجلّ مهرباً وإنّ أمر الله نازل ولو كره الخلائق وكلّ ماهو آت قريبٌ ، ماشاء الله كان و ما لم يشألم يكن ، فتعاونوا على البرّ والتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب .

٤٠ ـ وبهذا الإسناد ، عن أبان ، عن يعقوب بن شعيب أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « كان النّاس اُمّة واحدة[4] » فقال : كان النّاس قبل نوح اُمّة ضلال فبدا لله فبعث المرسلين وليس كمايقولون : لم يزل[5] وكذبوا ، يفرق الله في ليلة القدر ما كان من شدّة أورخاء أومطر بقدرمايشاء الله عزّوجلّ أن يقدّر إلى مثلها من قابل .

---

(١) « زينة الرجل » عطف بيان أو بدل للزينة و « وأملك أمره به » معطوف على أحسن الزينة .

(٢) أي أظهره وفي بعض النسخ [يبتغ] وهو الاصوب .

(٣) النكول : الجبن والامتناع و في الكتابين « ينكر » .

(٤) البقرة : ٢١٣ .

(٥) اي ليس كما يقولون : « إن الله تعالى قدر الامر في الازل وقد فرغ منها فلا يتغير تقديراته تعالى » بل لله البداء فيما كتب في لوح المحو والاثبات . (آت)

﴿حديث البحر مع الشمس﴾

٤١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن الحكم بن المستورد[1] ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ من الأقوات الّتي قدّرها الله للنّاس ممّا يحتاجون إليه البحر الّذي خلقه الله عزّ وجلّ بين السماء والأرض ، قال : وإنّ الله قد قدّر فيها مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب وقدّر ذلك كلّه على الفلك ، ثمّ وكّل بالفلك ملكاً ومعه سبعون ألف ملك ، فهم يديرون الفلك فإذا أداروه دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه فنزلت في منازلها الّتي قدّرها الله عزّ وجلّ فيها ليومها وليلتها فإذا كثرت ذنوب العباد وأراد الله تبارك وتعالى أن يستعتبهم بآية من آياته أمر الملك الموكّل بالفلك أن يزيل الفلك الّذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيأمر الملك اُولئك السبعين ألف ملك أن يزيلوه عن مجاريه قال : فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الّذي يجري في الفلك قال : فيطمس ضوؤها ويتغيّر لونها فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحبّ الله أن يخوّف خلقه بالآية قال : وذلك عند انكساف الشمس ، قال : وكذلك يفعل بالقمر ، قال : فإذا أراد الله أن يجلّيها أو يردّها إلى مجراها أمر الملك الموكّل بالفلك أن يردّ الفلك إلى مجراه فيردّ الفلك فترجع الشمس إلى مجراها ، قال : فتخرج من الماء وهي كدرة ، قال : والقمر مثل ذلك قال : ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أما إنّه لا يفزع لهما ولا يرهب بهاتين الآيتين إلّا من كان من شيعتنا فإذا كان كذلك فافزعوا إلى الله عزّ وجلّ ثمّ ارجعوا إليه .

٤٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن سليمان ، عن الفضل بن إسماعيل الهاشميّ ، عن أبيه قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام ما ألقى من أهل بيتي من

---

(١) هذا الخبر مجهول بحكم بن مستورد ولم اظفر في المعاجم بهذا العنوان الان صاحب جامع الرواة ذكره بعنوان حكم بن مستورد وقال : معروف بن خربوذ عنه عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث البحر مع الشمس في الروضة من الكافي .

استخفافهم بالدّين فقال : يا إسماعيل لا تنكر ذلك من أهل بيتك فإنّ الله تبارك وتعالى جعل لكلّ أهل بيت حجّة يحتجّ بها على أهل بيته في القيامة فيقال لهم : ألم تروا فلاناً فيكم ، ألم تروا هديه فيكم(١) ، ألم تروا صلاته فيكم ، ألم تروا دينه ، فهلاّ اقتديتم به ، فيكون حجّة عليهم في القيامة .

٤٣ ـ عنه ، عن أبيه ، عن محمّد بن عثيم النخاس(٢) ، عن معاوية بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول : إنّ الرجل منكم ليكون في المحلّة فيحتجّ الله عزّ وجلّ يوم القيامة على جيرانه [به] فيقال لهم : ألم يكن فلاناً بينكم ، ألم تسمعوا كلامه ، ألم تسمعوا بكاءه في اللّيل ، فيكون حجّة الله عليهم(٣) .

٤٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي مريم ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « و أرسل عليهم طيراً أبابيل * ترميهم بحجارة من سجّيل(٤) » قال : كان طير ساف(٥) جاءهم من قبل البحر ، رؤوسها كأمثال رؤوس السباع وأظفارها كأظفار السّباع من الطير ، مع كلّ طائر ثلاثة أحجار : في رجليه حجران و في منقاره حجر ، فجعلت ترميهم بها حتّى جدّرت أجسادهم فقتلتهم بها وما كان قبل ذلك رئي شيء من الجدري(٦) ولا رأوا ذلك من الطّير قبل ذلك اليوم ولا بعده ، قال : ومن أفلت(٧) منهم يومئذ انطلق حتّى إذا بلغوا حضرموت و هو واد دون اليمن ، أرسل الله عليهم سيلاً فغرّقهم أجمعين ، قال : وما رئي في ذلك الوادي ماء قطّ قبل ذلك اليوم بخمسة عشر سنة ، قال : فلذلك سمّي حضرموت حين ماتوا فيه .

٤٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عبدالله بن بكير ، و ثعلبة بن ميمون ، وعليّ بن عقبة ، عن زرارة ، عن عبدالملك قال : وقع بين

(١) الهدى : الطريقة . (٢) في بعض النسخ [النحاس] .
(٣) في بعض النسخ [عليكم] . (٤) الفيل ، ٣ و ٤ .
(٥) سف الطائر : اذادنا من الارض .
(٦) الجدر ـ بالضم والفتح وفتح الدال في كلاهما ـ : البثور الناشئة على الجسم . وأيضاً آثار ضرب اوجرح مرتفعة على الجلد . (٧) اى هربت .

أبي جعفر وبين ولد الحسن عليهما السلام كلامٌ فبلغني ذلك فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فذهبت أتكلّم فقال لي : مه ، لاتدخل فيما بيننا فإنّما مثلنا ومثل بني عمّنا كمثل رجل كان في بني إسرائيل ، كانت له ابنتان فزوّج إحداهما من رجل زرّاع و زوّج الأخرى من رجل فخّار ، ثمّ زارهما فبدا بامرأة الزرّاع فقال لها : كيف حالكم ؟ فقالت : قد زرع زوجي زرعاً كثيراً فإن أرسل الله السّماء فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً ، ثمّ مضى إلى امرأة الفخّار فقال لها : كيف حالكم ؟ فقالت : قد عمل زوجي فخاراً كثيراً فإن أمسك الله السماء فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً ، فانصرف وهو يقول : اللّهمّ أنت لهما ؛ وكذلك نحن[1]

٤٦ ـ محمّد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يعوّذ بعض ولده ويقول : « عزمت عليك[2] يا ريح وياوجع ، كائناً ماكنت بالعزيمة الّتي عزم بها عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام رسول رسول الله صلى الله عليه وآله على جنّ وادي الصبرة[3] فأجابوا وأطاعوا لمّا أجبتِ وأطعتِ وخرجتِ عن ابني فلان ابن ابنتي فلانة ، السّاعة السّاعة » .

---

(١) «أنت لهما» اى المقدر لهما ، تختار لكل منهما ما يصلحها ولاشفع لاحدهما لانك اعلم بصلاحهما او لاارجع احدهما على الاخر . وقوله : « وكذلك نحن» اى ليس لكم ان تحاكموا بيننا لان الخصمين كلاهما من اولاد الرسول ويلزمكما احترامهما لذلك . (آت)

(٢) قال الجوهري : «عزمت عليك» اى اقسمت عليك .

(٣) كذا . ولعل هذا اشارة الى مارواه الشيخ المفيد (ره) في ارشاده باسناده عن ابن عباس قال : لما خرج النبى صلى الله عليه وآله الى بنى المصطلق جنّب عن الطريق فأدركه الليل ونزل بقرب واد وعر فلما كان في آخر الليل هبط جبرئيل عليه يخبره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادى يريدون كيده عليه السلام وايقاع الشر باصحابه عند سلوكهم اياه فدعا امير المؤمنين عليه السلام فقال له : اذهب الى هذا الوادى فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التى اعطاك الله عزوجل اياها وتحصن منهم باسماء الله عزوجل التى خصك بها وبعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم : كونوا معه وامتثلوا امره ، فتوجه امير المؤمنين عليه السلام الى الوادى فلما قرب من شفيره أمر المائة الذين صحبوا أن يقفوا بقرب الشفير ولايحدثوا شيئاً حتى يؤذن لهم ، ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسمى الله عز اسمه واومأ الى القوم الذين اتبعوه ان يقربوا منه وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادى فاعترضت ريح عاصف كادان تقع القوم على وجوههم

(بقية الحاشية في صفحة الاتية)

٤٧ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يتفقّد يُفقد ومن لا يعدُّ الصبر لنوائب الدّهر يعجز ، ومن قرض النّاس قرضوه[1] ومن تركهم لم يتركوه ، قيل : فأصنع ماذا يا رسول الله ؟ قال : أقرضهم من عرضك ليوم فقرك .

٤٨ ـ عنه[2] ، عن أحمد ، عن البرقيّ ، عن محمد بن يحيى ، عن حماد بن عثمان قال : بينا موسى بن عيسى في داره الّتي في المسعى يشرف على المسعى إذ رأى أبا الحسن موسى

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول الخصم ومن هول ما لحقهم ، فصاح امير المؤمنين عليه السلام انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه ، اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص على صور الزط يخيل في ايديهم شعل النيران قد اطمأنوا واطافوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلوا القرآن ويومي بسيفه يميناً وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين عليه السلام ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفا واشفقنا عليك اكثر مما لحقنا ؟ فقال عليه السلام لهم : انه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء الله تعالى فتضائلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم و ستسبقني بقيتهم الى رسول صلى الله عليه وآله يؤمنون به و انصرف امير المؤمنين عليه السلام بمن معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له : قد سبقك يا علي الى من اخافه الله بك فأسلم وقبلت اسلامه ، ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين وهذا الحديث قد رونه العامة كما رونه الخاصة ولم يتناكروا شيئاً . انتهى (آت)

(١) قال الجزري : في حديث أبي الدرداء : «من يتفقّد يفقد» اي من يتفقد احوال الناس ويتعرفها فانه لا يجد ما يرضيه لان الخير في الناس قليل . وقال : وفيه أيضاً : إن قارضت الناس قارضوك أي إن ساببتهم ونلت منهم سبوك ونالوا منك ومنه الحديث الاخر : « اقرض من عرضك ليوم فقرك » اي اذا نال احد من عرضك فلا تجازه ولكن اجعله قرضاً في ذمته لتأخذه منه يوم حاجتك اليه ، يعني يوم القيامة .

(٢) أي عن محمد بن يحيى العطار والاتي هو محمد بن يحيى الصيرفي الذي روى عنه أبو عبدالله البرقي والعباس بن معروف وعلي بن اسماعيل وعبدالله جبلة وأيوب بن نوح ومحمد بن عمرو بن سعيد وروى عن حماد بن عثمان ومحمد بن سفيان كما في جامع الرواة .

عليه السلام مقبلاً من المروة على بغلة فأمر ابن هياج رجلاً من همدان منقطعاً إليه أن يتعلّق بلجامه ويدّعي البغلة ، فأتاه فتعلّق باللّجام وادّعى البغلة فثنى أبوالحسن عليه السلام رجله فنزل عنها وقال لغلمانه : خذوا سرجها وادفعوها إليه ، فقال : والسرج أيضاً لي ، فقال أبوالحسن عليه السلام : كذبت عندنا البيّنة بأنّه سرج محمّد بن عليّ وأمّا البغلة فانا اشتريناها منذ قريب وأنت أعلم وماقلت [١] .

٤٩ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن مرازم ، عن أبيه قال : خرجنا مع أبي عبدالله عليه السلام حيث خرج من عند أبي جعفر المنصور من الحيرة فخرج ساعة أذن له و انتهى إلى السالحين في أوّل اللّيل فعرض له عاشر كان يكون في السّالحين [٢] في أوّل اللّيل فقال له : لاأدعك أن تجوز فألحّ عليه و طلب إليه ، فأبى إباءاً و أنا و مصادف معه فقال له مصادف : جعلت فداك إنّما هذا كلب قد آذاك وأخاف أن يردّك وما أدري مايكون من أمر أبي جعفر [٣] وأنا ومرازم [٤] أتأذن لنا أن نضرب عنقه ، ثمّ نطرحه في النهر فقال : كفّ [٥] يامصادف ، فلم يزل يطلب إليه حتّى ذهب من اللّيل أكثره فأذن له فمضى فقال : يامرازم هذا خير أم الذي قلتماه ؟ قلت : هذا جعلت فداك ، فقال : إنّ الرّجل يخرج من الذّلّ الصغير فيدخله ذلك في الذّلّ الكبير .

٥٠ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجّال ، عن حفص بن أبي عائشة قال : بعث أبوعبدالله عليه السلام غلاماً له في حاجة فأبطأ فخرج أبوعبدالله عليه السلام على أثره لمّا أبطأ عليه فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروّحه حتى انتبه فلمّا انتبه قال له أبوعبدالله عليه السلام : يا فلان والله ماذاك لك تنام اللّيل والنّهار ، لك اللّيل ولنا منك النّهار .

٥١ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن حسّان [عن] أبي عليّ [٦]

---

(١) لعله عليه السلام سلم البغلة مع علمه بكذب المدعي اماصوناً لعرضه عن الترافع إلى الوالي اوونعا للبيع أو تعليماً ليتأسى به الناس فيما لم يعلموا كذب المدعي احتياطاً و استحباباً . (آت)

(٢) السالحون موضع على أربع فراسخ من بغداد إلى المغرب . (كذا في المغرب)

(٣) أي المنصور . (٤) أي نكون معك . (٥) في بعض النسخ [كيف] .

(٦) كذا في غير واحد من النسخ والظاهر أنه حسان بن المعلم ، من أصحاب الصادق عليه السلام لرواية علي بن الحكم عنه وأبوعلي . لم نقف عليه في أحد من المعاجم وفي بعض النسخ [عن حسان بن أبي على] ولعله هو كنية لمعلم أبي حسّان أولحسان كما في بعض النسخ [حسان أبي على] .

قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لاتذكروا سرّنا بخلاف علانيتنا ولا علانيتنا بخلاف سرّنا ، حسبكم أن تقولوا مانقول وتصمتوا عمّا نصمت ، إنّكم قد رأيتم أنّ الله عزّ و جلّ لم يجعل لأحد من النّاس في خلافنا خيراً ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : «فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم[١]» .

«حديث الطبيب»

٥٢ ـ محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال موسى عليه السلام : يارب من أين الدّاء ؟ قال : منّي ، قال : فالشفاء ؟ قال : منّي ، قال : فما يصنع عبادك بالمعالج ؟ قال : يطيب بأنفسهم فيومئذ سمّي المعالج الطبيب[٢] .

٥٣ ـ عنه ، عن أحمد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن أبي أيّوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن داء إلّا و هو سارع إلى الجسد[٣] ينتظر متى يؤمر به فيأخذه . وفي رواية اُخرى إلّا الحمّى فإنّها ترد وروداً .

٥٤ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالعزيز بن المهتدي ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن داود بن زربي قال : مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك أبا عبدالله عليه السلام فكتب إليّ : قد بلغني علّتك فاشتر صاعاً من برّ ثمّ استلق على قفاك[٤] وانثره على صدرك كيفما انتثر وقل : « اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي إذا سألك به المضطرّ كشفت ما به من ضرّ ومكّنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلّي على محمّد وعلى أهل بيته[٥]

(١) النور : ٦٣ .
(٢) الطبيب في الاصل الحاذق بالامور و العارف بها . (النهاية)
(٣) أي له طريق إليه والمراد أن غالب الادواء لها مادة في الجسد تشتد ذلك حتى ترد عليه باذن الله . (آت) وفي بعض النسخ [يسارع] .
(٤) أي نم على قفاك
(٥) تقدمضى في كتاب الدعاء من المجلد الثاني ص ٥٦٤ وفيه . [أن تصلي على محمد و آل محمد] .

و أن تعافيني من علّتي، ثمّ استو جالساً واجمع البرّ من حولك وقل مثل ذلك و أقسمه مدّاً مدّاً لكلّ مسكين وقل مثل ذلك، قال داود: ففعلت مثل ذلك فكأنّما نشطت من عقال[1] وقد فعله غير واحد فانتفع به.

«حديث الحوت على اى شى هو»

٥٥ ـ محمّد، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الأرض على أي شيء هي؟ قال: هي على حوت، قلت: فالحوت على أي شيء هو؟ قال: على الماء، قلت: فالماء على أي شيء هو؟ قال: على صخرة، قلت: فعلى أيّ شيء الصخرة؟ قال: على قرن ثور أملس[2]، قلت: فعلى أي شيء الثور؟ قال: على الثرى، قلت: فعلى أيّ شيء الثرى؟ فقال: هيهات عند ذلك ضلّ علم العلماء[3].

٥٦ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق الأرض ثمّ أرسل عليها الماء المالح أربعين صباحاً والماء العذب أربعين صباحاً حتّى إذا التقت واختلطت أخذ بيده قبضة فعركها عركاً شديداً جميعاً ثمّ فرّقها فرقتين، فخرج من كلّ واحدة منهما عنق مثل[4] عنق الذرّ فأخذ عنق إلى الجنّة و عنق إلى النّار.



(١) نشط الدلو: نزعها وأنشطته أي حللته، يقال: كما أنشط من عقال وانتشطت الحبل اى مدوته حتى ينحل.
(٢) أي صحيح الظهر.
(٣) في هذا الحديث رموز إنما يعلمها من كان من أهلها. (في) وذلك لان حديثهم صعب مستصعب.
(٤) العنق: الجماعة من الناس.

«حديث الاحلام والحجة على اهل ذلك الزمان»

٥٧ ـ بعض أصحابنا ، عن عليّ بن العبّاس[١] ، عن الحسن بن عبدالرَّحمن ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنَّ الأحلام لم تكن فيما مضى في أوَّل الخلق وإنّما حدثت فقلت : وما العلّة في ذلك ؟ فقال : إنَّ الله عزَّ ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته فقالوا : إن فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما أنت بأكثرنا مالاً و لا بأعزّنا عشيرة : فقال : إن أطعتموني أدخلكم الله الجنّة وإن عصيتموني أدخلكم الله النار فقالوا : وما الجنّة والنار؟ فوصف لهم ذلك فقالوا : متى نصير إلى ذلك ؟ فقال : إذا متّم فقالوا : لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً ، فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً فأحدث الله عزَّ وجلَّ فيهم الأحلام فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك فقال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ أراد أن يحتجَّ عليكم بهذا هكذا تكون أرواحكم إذا متّم وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتّى تبعث الأبدان .

٥٨ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوَّة .

٥٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن معمر بن خلّاد ، عن الرِّضا عليه السلام قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح قال : لأصحابه : هل من مبشّرات . يعني به الرُّؤيا .

٦٠ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رجلٌ لرسول الله صلى الله عليه وآله : في قول الله عزَّ وجلَّ : «لهم البشرى في الحياة الدنيا[٢]» قال : هي الرُّؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشّر بها في دنياه .

٦١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الرُّؤيا على ثلاثة وجوه : بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان وأضغاث أحلام .

---

(١) رمي بالغلو وغمز عليه ، ضعيف جداً (صه ، جش) . (٢) يونس : ٦٥ .

٦٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك الرّؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد؟ قال : صدقت أمّا الكاذبة [ا]لمختلفة فإنّ الرّجل يراها في أوّل ليلة في سلطان المردة الفسقة وإنّما هي شيء يخيّل إلى الرجل وهي كاذبة مخالفة ، لاخير فيها وأمّا الصادقة إذا رآها بعد الثلثين من اللّيل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة ، لاتخلّف إن شاءالله إلّا أن يكون جنباً أو ينام على غير طهور ولم يذكر الله عزّوجلّ حقيقة ذكره فإنّها تختلف وتبطيء على صاحبها .

« حديث الرياح »

٦٣ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ؛ وهشام بن سالم ، عن أبي بصير قال : سألت أباجعفر عليه السلام ، عن الرّياح الأربع الشمال والجنوب والصبا والدّبور وقلت : إنّ الناس يذكرون انّ الشمال من الجنّة و الجنوب من النار ؟ فقال : إنّ لله عزّ و جلّ جنوداً من رياح يعذّب بها من يشاء ممّن عصاه ولكلّ ريح منها ملك موكّل بها فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعذّب قوماً بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكّل بذلك النوع من الرّيح التي يريد أن يعذّبهم بها قال : فيأمرها الملك فيهيج كما يهيج الأسد المغضب ، قال : ولكلّ ريح منهنّ اسم أما تسمع قوله تعالى: «كذّبت عاد فكيف كان عذابي ونذر * إنّا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمرّ [(١)]» وقال : «الرّيح العقيم» [(٢)] وقال : «ريح فيها عذاب أليم [(٣)]» وقال : « فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت [(٤)]» وماذكر من الرّياح الّتي يعذّب الله بها من عصاه ، قال : ولله عزّ ذكره رياح رحمة لواقح وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته منها ما يهيج السحاب للمطر ، و منها رياح تحبس السحاب بين السماء و الأرض ، و

(١) القمر : ١٨ و ١٩ . (٢) الذاريات : ٤١ .
(٣) الاحقاف : ٢٤ . (٤) البقرة : ٢٦٦ .

رياح تعصر السّحاب فتمطره بإذن الله ؛ ومنها رياح ممّا عدّ الله في الكتاب فأمّا الرّياح الأربع : الشمال والجنوب و الصبا والدّبور فإنّما هي أسماء الملائكة الموكّلين بها فإذا أراد الله أن يهبّ شمالاً أمر الملك الّذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الرّكن الشامي فضرب بجناحه فتفرّقت ريح الشّمال حيث يريد الله من البرّ والبحر و إذ أراد الله أن يبعث جنوباً أمر الملك الّذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام فقام على الرّكن الشّامي فضرب بجناحه فتفرّقت ريح الجنوب في البرّ والبحر حيث يريد الله و إذا أراد الله أن يبعث ريح الصبا أمر الملك الّذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الرّكن الشامي فضرب بجناحه فتفرّقت ريح الصبا حيث يريد الله جلّ و عزّ في البرّ و البحر وإذا أراد الله أن يبعث دبوراً أمر الملك الّذي اسمه الدّبور فهبط على البيت الحرام فقام على الرّكن الشامي فضرب بجناحه فتفرّقت ريح الدّبور حيث يريد الله من البرّ والبحر ، ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : أما تسمع لقوله[1] : ريح الشمال و ريح الجنوب وريح الدّبور و ريح الصبا ، إنّما تضاف إلى الملائكة الموكّلين بها .

٦٤ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ رياح رحمة و رياح عذاب فإن شاء الله أن يجعل العذاب من الرّياح رحمة[2] فعل ، قال : ولن يجعل الرحمة من الرّيح عذاباً قال : وذلك أنّه لم يرحم قوماً قطّ أطاعوه وكانت طاعتهم إيّاه وبالاً عليهم إلّا من بعد تحوّلهم عن طاعته[3] قال : وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما كان قدّر عليهم العذاب و قضاه ثمّ تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدّر عليهم رحمة فصرفه عنهم و قد أنزله عليهم وغشيهم وذلك لمّا آمنوا به وتضرّعوا إليه ، قال : وأمّا الرّيح العقيم فإنّها ريح عذاب لاتلقح شيئاً من الأرحام ولاشيئاً من النبات وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السبع وما خرجت منها ريح قطّ إلّا على قوم عادحين غضب الله عليهم فأمر الخزّان أن يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم ، قال : فعتت[4] على الخزّان فخرج

(١) أي لقول القائل .

(٢) في بعض النسخ [أن يجعل الرياح من العذاب رحمة] . (٣) كذا .

(٤) في بعض النسخ [فعلت على الخزان] من علی يعلو أي ترفعت وما في المتن أظهر .

منها على مقدار منخر الثور تغيظاً منها على قوم عاد، قال: فضج الخزّان إلى الله عزّ وجلّ من ذلك فقالوا: ربّنا إنّها قدعتت عن أمرنا إنّا نخاف أن تهلك من لم يعصك من خلقك وعمّار بلادك، قال: فبعث الله عزّ وجلّ إليها جبرئيل عليه السلام فاستقبلها بجناحيه فردّها إلى موضعها وقال لها: اخرجي على ما أُمرت به، قال: فخرجت على ما أُمرت به و أهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم.

٦٥ ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ظهرت عليه النعمة فليكثر ذكر «الحمد لله» و من كثرت همومه فعليه: بالاستغفار ومن ألحّ عليه الفقر فليكثر من قول: «لاحول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم» ينفي عنه الفقر؛ وقال: فقد النبيّ صلى الله عليه وآله رجلاً من الأنصار، فقال: ما غيّبك عنّا؟ فقال: الفقر يا رسول الله وطول السقم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا اُعلّمك كلاماً إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم؟ فقال: بلى يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: «لاحول ولا قوّة إلّا بالله [العليّ العظيم] توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريكٌ في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذّلّ وكبّره تكبيراً [١]»، فقال الرّجل: فوالله ماقلته إلّا ثلاثة أيّام حتّى ذهب عنّي الفقر والسقم.

٦٦ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن إسماعيل ابن عبدالخالق قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع: أتيت البصرة؟ فقال: نعم، قال: كيف رأيت مسارعة النّاس إلى هذا الأمر و دخولهم فيه؟ قال: والله إنّهم لقليلٌ ولقد فعلوا وإنّ ذلك لقليلٌ، فقال: عليك بالأحداث فإنّهم أسرع إلى كلّ خير، ثمّ قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: «قل لا أسالكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى [٢]»؟ قلت: جعلت فداك إنّهم يقولون: إنّها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: كذبوا إنّما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام.

---

(١) لايبعد أن يكون في الاصل «وأكبره تكبيراً». (آت) (٢) الشورى: ٢٣.

﴿حديث أهل الشام﴾

٦٧ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن داود ، عن محمّد بن عطيّة قال : جاء رجلٌ إلى أبي جعفر عليه السلام من أهل الشام من علمائهم فقال : يا أبا جعفر جئت أسألك عن مسألة قد أعيت عليَّ أن أجد أحداً يفسّرها وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس فقال كلُّ صنف منهم شيئاً غير الّذي قال الصنف الآخر فقال له أبو جعفر عليه السلام : ماذاك ؟ قال : فإنّي أسألك عن أوّل ماخلق الله من خلقه فإنّ بعض من سألته قال : القدر وقال بعضهم : القلم وقال بعضهم : الرُّوح فقال أبو جعفر عليه السلام : ماقالوا شيئاً ، اُخبرك أنَّ الله تبارك و تعالى كان ولاشيء غيره ، وكان عزيزاً ، ولاأحد كان : قبل عزّه وذلك قوله : « سبحان ربّك ربِّ العزّة عمّا يصفون [(١)] » وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان أوّل ماخلق من خلقه الشيء من الشيء إذاً لم يكن له انقطاع أبداً ولم يزل الله إذاً ومعه شيءٌ ليس هو يتقدَّمه ولكنّه كان إذ لاشيء غيره وخلق الشيء الّذي جميع الأشياء منه وهو الماء الّذي خلق الأشياء منه فجعل نسب كلِّ شيء إلى الماء ولم يجعل للماء نسباً يضاف إليه وخلق الرِّيح من الماء ثمَّ سلّط الرِّيح على الماء فشققت الرِّيح متن الماء حتّى ثار من الماء زبد على قدر ماشاء أن يثور [(٢)] فخلق من ذلك الزَّبد أرضاً بيضاء نقيّة ليس فيها صدع [(٣)] ولانقب ولاصعود ولاهبوط ولاشجرة ، ثمَّ طواها [(٤)] فوضعها فوق الماء ثمَّ خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتّى ثار من الماء دخان على قدر ماشاء الله أن يثور فخلق من ذلك الدُّخان سماءاً صافية نقيّة ليس فيها صدع ولانقب وذلك قوله : « والسماء بناها * رفع سمكها فسوّيها * و أغطش ليلها وأخرج ضحيها [(٥)] » قال : ولاشمس ولاقمر ولا نجوم ولاسحاب ، ثمَّ طواها

---

(١) الصافات : ١٨٠ .

(٢) ثار يثور ثوراً : هاج ومنه ثارت الفتنة بينهم . وثارت الدخان أو الغبار : ارتفع .

(٣) الصدع : الشق . وفي بعض النسخ [نقب] مكان « ثقب » وكذا ما يأتي .

(٤) طواها أي جمعها .

(٥) النازعات : ٢٧ إلى ٢٩ . وفيها « ءأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها » .

فوضعها فوق الأرض ثمَّ نسب الخليقتين[١] فرفع السماء قبل الأرض فذلك قوله عزَّ ذكره : «والأرض بعد ذلك دحيها» يقول : بسطها ، فقال له الشاميُّ : يا أبا جعفر قول الله تعالى : «أولم ير الّذين كفروا أنَّ السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما[٢]» فقال له أبو جعفر عليه السلام : فلعلّك تزعم أنّهما كانتا رتقاً ملتزقتين ملتصقتين ففتقت إحداهما من الاُخرى ؟ فقال : نعم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : استغفر ربّك فإنَّ قول الله جلَّ وعزَّ : «كانتا رتقاً» يقول : كانت السماء رتقاً لا تنزل المطر و كانت الأرض رتقاً لا تنبت الحبَّ فلمّا خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبثَّ فيها من كلِّ دابّة فتق السماء بالمطر والأرض بنبات الحبِّ ، فقال الشاميُّ أشهد أنّك من ولد الأنبياء وأنَّ علمك علمهم .

٦٨ ـ محمّدٌ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ؛ والحجّال ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : كان كلُّ شيء ماءاً و كان عرشه على الماء فأمر الله عزَّ ذكره الماء فاضطرم ناراً[٣] ثمَّ أمر النّار فخمدت فارتفع من خمودها دخانٌ فخلق الله السماوات من ذلك الدُّخان و خلق الأرض من الرَّماد ثمَّ اختصم الماء والنّار والرِّيح فقال : الماء أنا جند الله الأكبر وقالت الريح : أنا جند الله الأكبر ، وقالت النّار أنا جند الله الأكبر ، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى الرِّيح أنت جندي الأكبر .

﴿حديث الجنان والنوق﴾

٦٩ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن إسحاق المدنيِّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن قول الله عزَّ وجلَّ : «يوم نحشر المتّقين إلى الرَّحمن وفداً[٤]» فقال : يا عليُّ إنَّ الوفد لا يكونون إلّا ركباناً اُولئك رجالٌ اتّقوا الله فأحبّهم الله واختصّهم ورضي أعمالهم فسمّاهم المتّقين ، ثمَّ قال له : يا عليُّ أما والذي فلق

(١) في بعض النسخ [الخلقتين] . (٢) الانبياء : ٢٩ .
(٣) اضطرمت النار وتضرمت : اشتعلت . (٤) مريم : ٨٥ .

الحبّة وبرأ النسمة إنّهم ليخرجون من قبورهم و إنّ الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العزّ عليها رحائل الذّهب مكلّلة بالدّر والياقوت [١] و جلائلها الاستبرق و السندس وخطمها جدل الأرجوان، تطير بهم إلى المحشر [٢] مع كلّ رجل منهم ألف ملك من قدّامه وعن يمينه وعن شماله يزفّونهم زفّاً حتّى [٣] ينتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم وعلى باب الجنّة شجرة إنّ الورقة منها ليستظلّ تحتها ألف رجل من الناس، وعن يمين الشجرة عين مطهّرة مزكّية قال: فيسقون منها شربة فيطهّر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط من أبشارهم الشعر [٤] وذلك قول الله عزّ وجلّ: «وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً [٥]» من تلك العين المطهّرة، قال: ثمّ ينصرفون إلى عين اُخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتون أبداً، قال: ثمّ يوقف بهم قدّام العرش [٦] وقد سلموا من الآفات والأسقام والحرّ والبرد أبداً، قال: فيقول الجبار جلّ ذكره للملائكة الّذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنّة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم و كيف اُريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات و السيئات، قال: فتسوقهم الملائكة إلى الجنّة، فإذا انتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصرّ صريراً [٧] يبلغ صوت صريرها كلّ حوراء أعدّها الله عزّ وجلّ لأوليائه في الجنان فيتباشرون بهم إذا سمعوا صرير الحلقة فيقول بعضهنّ لبعض: قد جاءنا أولياء الله، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنّة وتشرف عليهم أزواجهم من الحور العين و الآدميين فيقلن:

---

(١) «مكلّلة» أي محفوفة، مزينة. وقوله: «جلائلها» كذا في جميع النسخ التي بأيدينا وفي تفسير علي بن ابراهيم «جلالها» وهو -بالكسر-: جمع جل -بالضم- وهو للدابة كالثوب للانسان تصان به جمعه جلال وأجلال.

(٢) استبرق: الديباج الغليظ والسندس الديباج الرقيق، والخطم: اللجام: والجدل -بالكسر والفتح-: اصل الشجرة يقطع وقد يجعل العود جذلا. والارجوان معرب ارغوان.

(٣) أي يذهبون بهم على غاية الكرامة كما يزف العروس زوجها، أو يسرعون بهم. (آت)

(٤) جمع بشرة.

(٥) الانسان: ٢١.

(٦) ظاهره أنهم يردون اولا باب الجنة ثم إلى الموقف ثم يرجعون إلى الجنة. (آت)

(٧) صر يصر صرا وصريراً: صوت وصاح شديداً.

مرحباً بكم فما كان أشدّ شوقنا إليكم ويقول لهنّ أولياء الله مثل ذلك ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أخبرنا عن قول الله جلّ وعزّ : « غرف مبنيّة من فوقها غرف[١] » بماذا بنيت يا رسول الله ؟ فقال : ياعليّ تلك غرف بناها الله عزّ وجلّ لأوليائه بالدرّ والياقوت والزبرجد ، سقوفها الذهب محبوكة بالفضّة[٢] لكلّ غرفة منها ألف باب من ذهب ، على كلّ باب منها ملك موكّل به ، فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك و الكافور والعنبر و ذلك قول الله عزّ وجلّ : « وفرش مرفوعة[٣] » إذا ادخل المؤمن إلى منازله في الجنّة و وضع على رأسه تاج الملك والكرامة اُلبس حلل الذهب والفضّة والياقوت والدرّ المنظوم في الاكليل[٤] تحت التاج ، قال : واُلبس سبعين حلّة حرير بألوان مختلفة وضروب مختلفة منسوجة بالذهب والفضّة واللّؤلؤ والياقوت الأحمر فذلك قوله عزّ وجلّ : « يحلّون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤاً ولباسهم فيها حرير[٥] » فإذا جلس المؤمن على سريره اهتزّ سريره فرحاً فإذا استقرّ لوليّ الله جلّ وعزّ منازله في الجنان استأذن عليه الملك الموكّل بجنانه ليهنّئه بكرامة الله عزّ وجلّ إيّاه فيقول له خدّام المؤمن من الوصفاء والوصائف[٦] : مكانك فإنّ وليّ الله قد اتّكأ على أريكته[٧] و زوجته الحوراء تهيّأ له فاصبر لوليّ الله ، قال : فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها وصائفها و عليها سبعون حلّة منسوجة بالياقوت واللّؤلؤ والزبرجد وهي من مسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وعليها نعلان من ذهب مكلّلتان بالياقوت واللّؤلؤ ، شراكهما ياقوت أحمر ، فإذا دنت من وليّ الله فهمّ أن يقوم إليها شوقاً فتقول له : ياوليّ الله ليس هذا يوم تعب ولانصب فلاتقم

---

(١) الزمر : ٢٠ . وفيها «غرف من فوقها غرف مبنية» .

(٢) الحبك : الشد والاحكام و تحسين أثر الصنعة في الثوب . والتحبيك : التوثيق والتخطيط .

(٣) الواقعة : ٣٤ .

(٤) الاكليل : التاج وشبه العصابة تزيّن بالجواهر .

(٥) الحج : ٢٢ .

(٦) الوصفاء جمع الوصيف وهو كأمير : الخادم والخادمة .

(٧) الاريكة ـ كسفينة ـ : السرير .

أنا لك وأنت لي ، قال : فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدّنيا لا يملّها ولا تملّه ، قال ، فإذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر وسطها لوح صفحته درّة مكتوب فيها : أنت يا وليّ الله حبيبي وأنا الحوراء حبيبتك ، إليك تناهت نفسي وإليّ تناهت نفسك ، ثمّ يبعث الله إليه ألف ملك يهنّئونه بالجنّة و يزوّجونه بالحوراء ، قال : فينتهون إلى أوّل باب من جنانه فيقولون للملك الموكّل بأبواب جنانه : استأذن لنا على وليّ الله فإنّ الله بعثنا إليه نهنّئه ، فيقول لهم الملك : حتّى أقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال : فيدخل الملك إلى الحاجب و بينه و بين الحاجب ثلاث جنان حتّى ينتهي إلى أوّل باب فيقول للحاجب : إنّ على باب العرصة[1] ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين تبارك وتعالى ليهنّئوا وليّ الله وقد سألوني أن آذن لهم عليه فيقول الحاجب : إنّه ليعظم عليّ أن أستأذن لأحد على وليّ الله وهو مع زوجته الحوراء . قال : وبين الحاجب وبين وليّ الله جنّتان ، قال : فيدخل الحاجب إلى القيّم فيقول له : إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العزّة يهنّئون وليّ الله فاستأذن لهم فيتقدّم القيّم إلى الخدّام فيقول لهم : إنّ رسل الجبّار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم الله يهنّئون وليّ الله فأعلموه بمكانهم قال : فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على وليّ الله و هو في الغرفة و لها ألف باب وعلى كلّ باب من أبوابها ملك موكّل به فإذا أذن للملائكة بالدّخول على وليّ الله فتح كلّ ملك بابه الموكّل به قال : فيدخل القيّم كلّ ملك من باب من أبواب الغرفة قال : فيبلّغونه رسالة الجبّار جلّ و عزّ و ذلك قول الله تعالى : « والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب (من أبواب الغرفة) سلام عليكم ـ إلى آخر الآية ـ[2] » قال : و ذلك قوله جلّ وعزّ : « وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً و مُلكاً كبيراً[3] » يعني بذلك وليّ الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والمُلك العظيم الكبير ، إنّ الملائكة من رسل الله عزّ ذكره يستأذنون [في الدخول] عليه فلا يدخلون عليه إلّا بإذنه فلذلك الملك العظيم الكبير ، قال : والأنهار تجري من تحت مساكنهم وذلك

(١) العرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها شيء من بناء .

(٢) الرعد : ٢٣ . (٣) الانسان : ٢٠ .

قول الله عزّ وجلّ : « تجري من تحتهم الأنهار[1] » والثمار دانية منهم وهو قوله عزّ وجلّ : « ودانية عليهم ظلالها وذلّلت قطوفها تذليلاً[2] » من قربها منهم يتناول المؤمن من النّوع الّذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متّكئ ، وإنّ الأنواع من الفاكهة ليقلن لوليّ الله : يا وليّ الله كلني قبل أن تأكل هذا قبلي ، قال : وليس من مؤمن في الجنة إلّا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وأنهار من خمر وأنهار من ماء وأنهار من لبن وأنهار من عسل فإذا دعا وليّ الله بغذائه اُتي بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمّي شهوته قال : ثمّ يتخلّى مع إخوانه ويزور بعضهم بعضاً ويتنعّمون في جنّاتهم في ظلّ ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وأطيب من ذلك لكلّ مؤمن سبعون زوجة حوراء ، وأربع نسوة من الآدميين والمؤمن ساعة مع الحوراء و ساعة مع الآدميّة وساعة يخلو بنفسه على الأرائك متّكئاً ينظر بعضهم إلى بعض وإنّ المؤمن ليغشاه شعاع نور و هو على أريكته ويقول لخدّامه : ما هذا الشعاع اللّامع لعلّ الجبّار لحظني[3] » فيقول له خدّامه : قدّوس قدّوس جلّ جلال الله بل هذه حوراء من نسائك ممّن لم تدخل بها بعد قد أشرفت عليك من خيمتها شوقاً إليك وقد تعرّضت لك وأحبّت لقاءك فلمّا أن رأتك متّكئاً على سريرك تبسّمت نحوك شوقاً إليك فالشعاع الّذي رأيت والنّور الّذي غشيك هو من بياض ثغرها[4] وصفائه ونقائه ورقّته ، قال : فيقول وليّ الله : ائذنوا لها فتنزل إليّ فيبتدر إليها ألف وصيف وألف وصيفة يبشّرونها بذلك فتنزل إليه من خيمتها وعليها سبعون حلّة منسوجة بالذّهب والفضّة ، مكلّلة بالدرّ والياقوت والزّبرجد ، صبغهنّ المسك والعنبر بألوان مختلفة ، يرى مخّ ساقها من وراء سبعين حلّة طولها سبعون ذراعاً وعرض ما بين منكبيها عشرة أذرع فإذا دنت من وليّ الله أقبل الخدّام بصحائف

---

(١) الكهف : ٣١ .

(٢) الانسان : ١٤ .

(٣) لعل مراده أنه أفاض على من أنواره فتقدس الخدام لما يوهمه ظاهر كلامه ، أو أنه أراد نوعاً من اللحظ المعنوي لايناسب رفعة شأنه تعالى . (آت)

(٤) الثغر : مقدم الاسنان .

الذهب والفضة، فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونها عليها ثم يعانقها وتعانقه فلا يمل ولا تمل.

قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: أما الجنان المذكورة في الكتاب فإنهن جنة عدن وجنة الفردوس وجنة نعيم وجنة المأوى، قال: وإن لله عز وجل جناناً محفوفة بهذه الجنان وإن المؤمن ليكون له من الجنان ما أحب واشتهى، يتنعم فيهن كيف [ي]شاء وإذا أراد المؤمن شيئاً أو اشتهى إنما دعواه فيها إذا أراد أن يقول: «سبحانك اللهم» فإذا قالها تبادرت إليه الخدم بما اشتهى من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به، وذلك قول الله عز وجل: «دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام[1]» يعني الخدام قال: «وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين[1]» يعني بذلك عندما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب، يحمدون الله عز وجل عند فراغتهم وأما قوله: «أولئك لهم رزق معلوم[2]» قال: يعلمه الخدام فيأتون به أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه وأما قوله عز وجل: «فواكه وهم مكرمون[3]» قال: فإنهم لا يشتهون شيئاً في الجنة إلا أكرموا به.

٧٠ ـ الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام وأنا عنده: إن سالم بن أبي حفصة وأصحابه يروون عنك أنك تكلم على سبعين وجهاً لك منها المخرج؟ فقال: ما يريد سالم مني أيريد أن أجيء بالملائكة والله ما جاءت بهذا النبيون ولقد قال إبراهيم عليه السلام: «إني سقيم[4]» وما كان سقيماً وما كذب، ولقد قال إبراهيم عليه السلام: «بل فعله كبيرهم هذا[5]» وما فعله وما كذب، ولقد قال يوسف عليه السلام: «أيتها العير إنكم لسارقون[6]» والله ما كانوا سارقين وما كذب.

---

(١) يونس: ١١.
(٢) الصافات: ٤١.
(٣) الصافات: ٤٢.
(٤) الصافات: ٨٨.
(٥) الانبياء: ٦٣.
(٦) يوسف: ٧٠.

﴿ حديث أبي بصير مع المرأة ﴾

٧١ـ أبان، عن أبي بصير قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخلت علينا أمّ خالد الّتي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه فقال أبو عبدالله عليه السلام: أيسرّك أن تسمع كلامها؟ قال: فقلت: نعم، قال: فأذن لها قال: وأجلسني معه على الطنفسة[1] قال: ثمّ دخلت فتكلّمت فإذا امرأة بليغة فسألته عنهما، فقال لها: تولّيهما؟ قالت: فأقول لربّي إذا لقيته: إنّك أمرتني بولايتهما، قال: نعم، قالت: فإنّ هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النواء يأمرني بولايتهما فأيّهما خير وأحبّ إليك؟ قال: هذا والله أحبّ إليّ من كثير النواء وأصحابه، إنّ هذا تخاصم فيقول: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الكافرون[2]» «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الظّالمون[3]» «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الفاسقون[4]».

٧٢ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عليّ بن عقبة، عن عمر بن أبان، عن عبدالحميد الوابشيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها حتّى أنّه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها؟ فقال سبحان الله وأعظم ذلك ألا اُخبركم بمن هو شرّ منه؟ قلت: بلى قال: الناصب لنا شرّ منه، أما إنه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا إلّا مسحت الملائكة ظهره وغفر له ذنوبه كلّها، إلّا أن يجيء بذنب يخرجه من الإيمان وإنّ الشفاعة لمقبولة وما تقبّل في ناصب وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة، فيقول: يا ربّ جاري كان يكفّ عنّي الأذى فيشفّع فيه فيقول الله تبارك وتعالى: أنا ربّك وأنا أحقّ من كافى عنك فيدخله الجنّة وماله من حسنة وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً فعند ذلك يقول أهل النار: «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم[5]».

---

(١) في النهاية: الطنفسة هي بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء ـ: البساط الذي له خمل رقيق.

(٢) المائدة: ٤٤.
(٣) المائدة: ٤٥.
(٤) المائدة: ٤٧.
(٥) الشعراء: ١٠٠و١٠١.

٧٣ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي هارون ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لنفر عنده وأنا حاضر : مالكم تستخفّون بنا ؟ قال : فقام إليه رجل من خراسان فقال : معاذ لوجه الله أن نستخفّ بك أو بشيء من امرك[١] فقال : بلى إنّك أحد من استخفّ بي ، فقال : معاذ لوجه الله أن أستخفّ بك ، فقال له : ويحك أولم تسمع فلاناً ونحن بقرب الجحفة وهو يقول لك : احملني قدر ميل فقد والله أعييت ، والله ما رفعت به رأساً ولقد استخففت به ومن استخفّ بمؤمن فينا استخفّ وضيّع حرمة الله عزّ وجلّ .

٧٤ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ منّ علينا بأن عرّفنا توحيده ، ثمّ منّ علينا بأن أقررنا بمحمد صلى الله عليه وآله بالرّسالة ثمّ اختصنا بحبّكم أهل البيت نتولّاكم ونتبرّأ من عدوّكم وإنّما نريد بذلك خلاص أنفسنا من النّار ، قال : ورققت فبكيت ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : سلني فوالله لا تسألني عن شيء إلّا أخبرتك به ، قال : فقال له عبدالملك بن أعين : ما سمعته قالها لمخلوق قبلك ، قال : قلت : خبّرني عن الرّجلين ؟ قال : ظلما ناحقّنا في كتاب الله عزّ وجلّ ومنعا فاطمة صلوات الله عليها ميراثها من أبيها وجرى ظلمهما إلى اليوم ، قال ـ وأشار إلى خلفه ـ ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما .

٧٥ـ وبهذا الإسناد ، عن أبان ، عن عقبة بن بشير الأسدي ، عن الكميت بن زيد الأسدي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال : والله يا كميت لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسّان بن ثابت لن يزال معك روح القدس ماذببت عنّا[٢] ، قال : قلت : خبّرني عن الرّجلين قال : فأخذ الوسادة فكسرها

---

(١) «معاذ لوجه الله» : المعاذ ـ بفتح الميم ـ : مصدر بمعنى التعوذ و الالتجاء ، أى امرنا وشأننا تعوذ بالله من هذا فاللام بمعنى الباء ، ويحتمل أن يكون في الكلام تقدير أى نتعوذ بالله خالصاً لوجهه من أن نستخف بك . (آت)

(٢) اى رفعت بمدحك عنا استخفاف الجاحدين وفيه اشعار برجوع حسان عن ذلك كما نقل عنه . (آت)

في صدره ثمّ قال : والله يا كميت ما اهريق محجمة من دم ولا اُخذ مال من غير حلّه ولا قُلب حجر عن حجر إلّا ذاك في أعناقهما .

٧٦ ـ وبهذا الإسناد ، عن أبان ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي العبّاس المكّي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ عمر لقي عليّاً صلوات الله عليه فقال له : أنت الّذي تقرأ هذه الآية « بأيّكم المفتون[١] » وتعرّض بي وبصاحبي ؟ قال : فقال له : أفلا اُخبرك بآية نزلت في بني اُميّة : « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم[٢] » فقال : كذبت ، بنو اُميّة أوصل للرّحم منك ولكنك أبيت إلّا عداوة لبني تيم وبني عدي و بني اُميّة .

٧٧ ـ وبهذا الإسناد ، عن أبان بن عثمان ، عن الحرث النصري قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً[٣] » قال : ماتقولون في ذلك ؟ قلت : نقول : هم الأفجران من قريش بنو اُميّة وبنو المغيرة ، قال : ثمّ قال : هي والله قريش قاطبة إنّ الله تبارك و تعالى خاطب نبيّه صلى الله عليه وآله فقال : إنّي فضّلت قريشاً على العرب و أتممت عليهم نعمتي وبعثت إليهم رسولي فبدّلوا نعمتي كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار[٤] .

٧٨ ـ وبهذا الإسناد ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا : إنّ الناس لمّا كذّبوا برسول الله صلى الله عليه وآله همّ الله تبارك وتعالى بهلاك أهل الأرض إلّا عليّاً فماسواه بقوله : « فتولّ عنهم فما أنت بملوم[٥] » ثمّ بدا له فرحم المؤمنين ، ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله : « و ذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين[٦] » .

---

(١) القلم : ٨ و« المفتون » بمعنى الفتنة كما تقول : ليس له معقول أي عقل وقوله تعالى : « بأيكم المفتون » أي بأي الفريقين منكم الجنون بفريق المؤمنين أوالكافرين ، و تعريضه عليه السلام بهما لنزول الاية فيهما حيث نسبا النبي صلى الله عليه وآله إلى الجنون كما ذكروه في نزول الاية . فراجع .

(٢) محمد : ٢٢ .

(٣) إبراهيم : ٢٨ .

(٤) البوار : الهلاك .

(٥) الذاريات : ٥٤ .

(٦) الذاريات : ٥٥ .

٧٩ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليِّ بن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذَّاء ، عن ثوير بن أبي فاختة قال : سمعت عليَّ بن الحسين عليهما السلام يحدِّث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حدَّثني أبي أنَّه سمع أباه عليَّ بن أبي طالب عليه السلام يحدِّث النَّاس قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك و تعالى الناس من حفرهم عُزلاً بهماً ، جرداً مرداً في صعيد واحد[1] يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتّى يقفوا على عقبة المحشر فيركب بعضهم بعضاً و يزدحمون دونها فيمنعون من المضي ، فتشتدُّ أنفاسهم و يكثر عرقهم و تضيق بهم اُمورهم و يشتدُّ ضجيجهم[2] و ترتفع أصواتهم قال : وهو أوَّل هول من أهوال يوم القيامة ، قال : فيشرف الجبّار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة[3] فيأمر ملكاً من الملائكة فينادي فيهم : يامعشر الخلائق انصتوا و استمعوا منادي الجبّار ، قال فيسمع آخرهم كما يسمع أوَّلهم قال : فتنكسر أصواتهم عند ذلك وتخشع أبصارهم وتضطرب فرائصهم[4] وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوت «مهطعين إلى الدَّاع[5]» قال : فعند ذلك يقول الكافر : «هذا يوم عَسر[6]»

(١) عزلا : لاسلاح لهم ـ بضم العين وسكون الزاي ـ جمع أعزل و كذلك أخواته ، «بهماً» أي ليس معهم شيء ، وقيل : يعني أصحاء لا آفة بهم ولا عاهة وليس بشيء ، «جرداً» لاثياب لهم ، «مرداً» ليس لهم لحية وهذه كلها كناية عن تجردهم عما يباينهم ويغطيهم ويخفي حقائقهم مما كان معهم في الدنيا ، «يسوقهم النور» أي نور الايمان والشرع فانه سبب ترقيهم طوراً بعد طور وفي بعض النسخ [بالنار] أي نار التكاليف فان التكليف بالنسبة إلى بعض المكلفين نار وبالاضافة إلى آخرين نور «يجمعهم الظلمة» أي ماينعهم من تمام النور و الايمان فانه سبب تباينهم الموجب لكثرتهم التي يتفرع عليها الجمعية ويحتمل أن يكون المراد كلما أضاء لهم مشوا فيه و إذا اظلم عليهم قاموا و المعنيان متقاربان . وهذا كلام الفيض ـ رحمه الله ـ في الوافي . والله العالم بحقائق الامور .

(٢) أي صياحهم واصواتهم .

(٣) يمكن أن يكون إشراف الله تعالى كناية عن توجهه إلى محاسبتهم فالاشراف في حقه مجاز وفي الملائكة حقيقة . (آت)

(٤) أي أوداج أعناقهم ، قال الفيروزآبادي : الفريص : أوداج العنق والفريصة واحدته و اللحمة بين الجنب والكتف التي لاتزال ترعد .

(٥) أي يمدون اعناقهم لسماع صوته . مهطعين أي مسرعين . واهطع : إذا مد عنقه .

(٦) القمر : ٨ .

قال : فيشرف الجبّار عزّ وجلّ الحكمُ العدلُ عليهم فيقول : أنا الله لا إله إلّا أنا الحكم العدلُ الّذي لا يجور اليوم أحكم بينكم بعدلي وقسطي لا يظلم اليوم عندي أحد ، اليوم آخذ للضعيف من القويّ بحقّه ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيّئات و اُثيب على الهبات[1] ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم ولأحد عنده مظلمة إلّا مظلمة يهبها صاحبها واُثيبه عليها وآخذ له بها عند الحساب ، فتلازموا أيّها الخلائق واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدُّنيا وأنا شاهد لكم عليهم وكفى بي شهيداً .

قال : فيتعارفون و يتلازمون فلا يبقى أحدٌ له عند أحد مظلمة أوحقٌ إلّا لزمه بها، قال : فيمكثون ماشاء الله فيشتدّ حالهم ويكثر عرقهم[2] ويشتدّ غمّهم وترتفع أصواتهم بضجيج شديد ، فيتمنّون المخلص منه بترك مظالمهم لأهلها قال : ويطلع الله عزّ وجلّ على جهدهم[3] فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى-يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم-: يامعشر الخلائق أنصتوا لداعي الله تبارك و تعالى واسمعوا إنّ الله تبارك وتعالى يقول [لكم] : أنا الوهّاب إن أحببتم أن تواهبوا فتواهبوا وإن لم تواهبوا أخذت لكم بمظالمكم قال : فيفرحون بذلك لشدّة جهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم قال : فيهب بعضهم مظالمهم رجاء أن يتخلّصوا ممّا هم فيه و يبقى بعضهم فيقول : ياربِّ مظالمنا أعظم من أن نهبها قال : فينادي مناد من تلقاء العرش أين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس قال : فيأمره الله عزّ وجلّ أن يطلع[4] من الفردوس قصراً من فضّة بما فيه من الأبنية[5] والخدم ، قال : فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف والخدم[6] قال : فينادي مناد من عند الله تبارك

---

(١) أي هبات المظالم وإبراء الذمم . (في)
(٢) لما رأوا من ثقل ذممهم بالمظالم و ترددهم في إبراء خصمائهم من مظالمهم أوأخذهم بها لجهلهم . (في)
(٣) يعني أنهم يعلمون وقتئذ على اطلاع الله على مشقتهم و إلا فان الله سبحانه لم يزل مطلعاً على السرائر والعلن . (في)
(٤) من باب الافعال أي يظهره لهم .
(٥) في غير واحد من النسخ [من الانية] .
(٦) «حفافة القصر» أي جوانبه . والوصائف والخدم من باب عطف أحد المترادفين على الاخر والخدم أعم من الاناث . (في)

وتعالى : يامعشر الخلائق ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى هذا القصر، قال: فيرفعون رؤوسهم فكلّهم يتمنّاه ، قال : فينادي مناد من عند الله تعالى: يامعشر الخلائق هذا لكلّ من عفى عن مؤمن ، قال : فيعفون كلّهم إلّا القليل ، قال : فيقول الله عزّ وجلّ لايجوز إلى جنّتي اليوم ظالمٌ ولا يجوز إلى ناري اليوم ظالم ولأحد من المسلمين عنده مظلمة حتّى يأخذها منه عند الحساب ، أيّها الخلائق استعدُّوا للحساب ، قال : ثمّ يخلّى سبيلهم فينطلقون إلى العقبة يكرد بعضهم بعضاً [(١)] حتّى ينتهوا إلى العرصة و الجبّار تبارك و تعالى على العرش [(٢)] قد نشرت الدواوين ونصبت الموازين و احضر النبيّون والشهداء، وهم الأئمة يشهد كلّ إمام على أهل عالمه بأنّه قد قام فيهم بأمر الله عزّ وجلّ و دعاهم إلى سبيل الله قال : فقال له رجلٌ من قريش يا ابن رسول الله إذا كان للرّجل المؤمن عند الرّجل الكافر مظلمة أيّ شيء يأخذ من الكافر وهو من أهل النّار ؟ قال : فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام : يطرح عن المسلم من سيّئاته بقدر ماله على الكافر فيعذّب الكافر بها مع عذابه بكفره عذاباً بقدر ما للمسلم قبَله من مظلمة .

قال : فقال له القرشيّ : فإذا كانت المظلمة للمسلم عند مسلم كيف تؤخذ مظلمته من المسلم ؟ قال : يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حقّ المظلوم فتزاد على حسنات المظلوم ، قال : فقال له القرشيّ : فان لم يكن للظالم حسنات ؟ قال : إن لم يكن للظالم حسنات فإنّ للمظلوم سيّئات يؤخذ من سيّئات المظلوم فتزاد على سيّئات الظالم .

٨٠ ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي اُميّة يوسف بن ثابت بن أبي سعيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّهم قالوا حين دخلوا عليه : إنّما أحببناكم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ولما أوجب الله عزّ وجلّ من حقّكم ، ما أحببناكم للدُّنيا نصيبها منكم إلّا لوجه الله والدّار الآخرة وليصلح لامرء منّا دينه ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : صدقتم صدقتم ، ثمّ قال : من أحبّنا كان معنا

(١) الكرد : الطرد والدفع .

(٢) أي مستولي على العرش يأتي أمره من قبل العرش . (آت)

أوجاء معنا[١] يوم القيامة هكذا ثمّ جمع بين السبّابتين ثمّ قال : والله لو أنّ رجلاً صام النهار وقام اللّيل ثمّ لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتنا أهل البيت للقيه وهو عنه غير راض أو ساخط[١] عليه ، ثمّ قال : وذلك قول الله عزّ وجلّ : «وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلّا أنّهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة إلّا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون ۞ فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنّما يريد الله ليعذّبهم بها في الحيوة الدّنيا و تزهق أنفسهم وهم كافرون[٢]» ثمّ قال : وكذلك الإيمان لا يضرّ معه العمل وكذلك الكفر لا ينفع معه العمل ثمّ قال : إن تكونوا وحدانيّين فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وحدانيّاً يدعو الناس فلا يستجيبون له وكان أوّل من استجاب له عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» .

٨١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس[٣] قال : قال : أبو عبدالله عليه السلام لعباد بن كثير البصري الصوفيّ : ويحك يا عباد غرّك ان عفّ بطنك و فرجك إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : «يا أيّها الّذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ۞ يصلح لكم أعمالكم[٤]» إعلم أنّه لا يتقبّل الله منك شيئاً حتّى تقول قولاً عدلاً .

٨٢ ـ يونس ، عن عليّ بن شجرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لله عزّ وجلّ في بلاده خمس حرم[٥] : حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وحرمة آل رسول الله صلّى الله عليهم وحرمة كتاب الله عزّ وجلّ وحرمة كعبة الله وحرمة المؤمن .

٨٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن محمّد بن القاسم عن عليّ بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إذا بلغ المؤمن[٦] أربعين سنة آمنه الله من الأدواء الثلاثة : البرص والجذام و الجنون ، فإذا بلغ الخمسين خفّف

(١) الترديد من الراوى . (آت)

(٢) التوبة : ٥٤ و ٥٥ . وقوله : «وتزهق انفسهم» أى تهلك وتبطل

(٣) الظاهر أنه يونس بن عبدالرحمن ولم تعهد روايته عن الصادق عليه السلام ويحتمل على بعد أن يكون ابن يعقوب فيكون الخبر موثقاً لكن رواية محمد بن عيسى عنه غير معهود . (آت)

(٤) الاحزاب : ٧٠ و ٧١ .

(٥) الحرمة مايجب احترامه واكرامه على الخلق لوجهه تعالى . (آت)

(٦) محمول على الغالب أو مخصوص بالمؤمن الكامل . (آت)

الله عزّ وجلّ حسابه، فإذا بلغ ستّين سنة رزقه الله الإنابة، فإذا بلغ السبعين أحبّه أهل السماء، فإذا بلغ الثمانين أمر الله عزّ وجلّ بإثبات حسناته وإلقاء سيّئاته، فإذا بلغ التسعين غفر الله تبارك وتعالى له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر[١] وكتب أسير الله في أرضه؛ وفي رواية اُخرى فإذا بلغ المائة فذلك أرذل العمر.

٨٤ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن، عليّ بن الحكم، عن داود، عن سيف، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ العبد لفي فسحة من أمره[٢] ما بينه وبين أربعين سنة فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عزّ وجلّ إلى ملكيه قد عمّرت عبدي هذا عمراً فغلّظا وشدّدا وتحفّظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره.

٨٥ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الوباء يكون في ناحية المصر فيتحوّل الرّجل إلى ناحية اُخرى أو يكون في مصر فيخرج منه إلى غيره فقال: لا بأس إنّما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك لمكان ربيئة كانت بحيال العدوّ[٣] فوقع فيهم الوباء فهربوا منه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الفارّ منه كالفارّ من الزّحف كراهية أن يخلو مراكزهم.

٨٦ ـ عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي مالك الحضرميّ، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة لم ينج منها نبيّ فمن دونه: التفكّر في الوسوسة في الخلق[٤] والطيرة والحسد إلّا أنّ المؤمن لا يستعمل حسده.

---

(١) أي القديم والحديث لاما يأتي لانه ينافي الغفران الذي هو بمعنى التجافي عن الذنب فاذا لم يذنب العبد ذنباً فلا مورد للغفران. والدليل على أن المراد بهما القديم والحديث قوله تعالى: «إلى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان بما قدم وأخر». ويمكن ان يكون الغفران بمعنى ان الله يصونه من ان يمسه العذاب.

(٢) أي في وسعة من عفو الله وغفرانه.

(٣) ربيئة على وزن فعيلة بالهمز وهي العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو. آت

(٤) الظاهر أن المراد التفكر فيما يحصل في نفس الانسان من الوساوس في خالق الاشياء و كيفية خلقها وخلق أعمال العباد والتفكر في الحكمة في خلق بعض الشرور في العالم من غير استقرار في النفس وحصول شك بسببها كما رواه المؤلف عن محمد بن حمران قال سألت أباعبدالله عن الوسوسة فقال: لا شيء فيها تقول: لا إله إلا الله (آت)

٨٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال لي : إنّي لموعوك[1] منذ سبعة أشهر و لقد وعك ابني اثني عشر شهراً وهي تضاعف علينا أشعرت[2] أنّها لاتأخذ في الجسد كلّه و ربّما أخذت في أعلى الجسد ولم تأخذ في أسفله و ربّما أخذت في أسفله ولم تأخذ في أعلى الجسد كلّه ؟ قلت : جعلت فداك إن أذنت لي حدّثتك بحديث عن أبي بصير ، عن جدّك أنّه كان إذا وعك استعان بالماء البارد فيكون له ثوبان : ثوب في الماء البارد وثوب على جسده يراوح بينهما ثمّ ينادي حتّى يسمع صوته على باب الدار[3] يافاطمة بنت محمّد، فقال : صدقت ، قلت: جعلت فداك فما وجدتم للحمّى عندكم دواء ؟ فقال : ماوجدنا لها عندنا دواء إلّا الدُّعاء والماء البارد إنّي اشتكيت فأرسل إليّ محمّد بن إبراهيم بطبيب له فجاءني بدواء فيه قيّ فأبيت أن أشربه لأنّي إذا قيّت زال كلّ مفصل منّي .

٨٨ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن محمّد بن إسحاق الأشعريّ ، عن بكر بن محمّد الأزديّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : حمّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه جبرئيل عليه السلام فعوّذه فقال : بسم الله أرقيك يامحمّد ، و بسم الله أشفيك ، و بسم الله من كلّ داء يعييك ، بسم الله والله شافيك ، بسم الله خذها فلتهنّيك ، بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فلا اُقسم بمواقع النجوم لتبرأنّ بإذن الله . قال بكر: وسألته عن رقية الحمّى فحدّثني بهذا .

٨٩ ـ أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : « بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم » ثلاث مرّات كفاه الله عزَّوجلَّ تسعة وتسعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرهنَّ الخنق .

---

(١) الوعك : الحمى .

(٢) أشعرت على البناء للمجهول أو على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام اى هل أحسست بذلك و لعل مراده عليه السلام : أن الحرارة قد تظهر آثارها فى أعالى الجسد وقد تظهر فى أسافلها . (آت)

(٣) لعل نداءه كان للاستشفاء بها . (آت)

٩٠ـ حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن نعمان الرازي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انهزم الناس يوم أُحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب غضباً شديداً، قال: وكان إذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللؤلؤ من العرق، قال: فنظر فاذا علي عليه السلام إلى جنبه فقال: له ألحق ببني أبيك مع من انهزم عن رسول الله، فقال: يا رسول الله لي بك أسوة قال: فاكفني هؤلاء فحمل فضرب أوّل من لقي[1] منهم، فقال: جبرئيل عليه السلام إنّ هذه لهي المؤاساة يا محمد فقال: إنّه منّي وأنا منه، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما يا محمد، فقال أبوعبدالله عليه السلام فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل عليه السلام على كرسيّ من ذهب بين السّماء والأرض وهو يقول: لاسيف إلّا ذوالفقار ولافتى إلّا عليّ.

٩١ـ حميد بن زياد، عن عبيدالله بن أحمد الدّهقان، عن عليّ بن الحسن الطاطريّ، عن محمد بن زياد بن عيسى بيّاع السابريّ، عن أبان بن عثمان قال: حدّثني فضيل

---

(١) مضمون تلك الرواية من المشهورات بين الخاصة والعامة قال ابن أبي الحديد: روى ابو عمرو محمد بن عبدالواحد الزاهد اللغوي غلام ثعلب ورواه أيضا محمد بن حبيب في أماليه أن رسول الله لما فر معظم أصحابه عنه يوم أحد كثرت عليه كتائب المشركين وقصدته كتيبة من بني كنانة ثم من بني عبدمناف بن كنانة فيها بنو سفيان بن عوف وهم عوف خالد بن ثعلب و أبوالشعثاء بن سفيان وأبوالحمراء بن سفيان وغراب بن سفيان فقال رسول الله: ياعلي اكفني هذه الكتيبة فحمل عليها وإنها لتقارب خمسين فارساً وهو عليه السلام راجل فمازال يضربها بالسيف فتفرق عنه ثم تجتمع عليه هكذا مراراً حتى قتل بني سفيان بن عوف الاربعة وتمام العشرة منها ممن لايعرف باسمائهم، فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله: إن هذه للمؤاساة لقد عجبت الملائكة من مؤاساة هذا الفتى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وما يمنعه وهو مني و أنا منه، فقال جبرئيل عليه السلام وأنا منكما، قال: وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لايرى شخص الصارخ به، ينادي مراراً « لاسيف إلا ذوالفقار ولافتى إلا علي » فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عنه فقال: جبرئيل عليه السلام، قلت: وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين وهو من الاخبار المشهورة و وقفت عليه عن بعض مغازي محمد بن اسحاق و رأيت بعضها خالياً عنه و سألت شيخي عبد الوهاب بن سكينة عن هذا الخبر فقال: خبر صحيح، فقلت له: فما بال الصحاح لم تشتمل عليه؟ قال: وكلما كان صحيحاً تشتمل عليه كتب الصحاح، كم قد اهمل جامعوا الصحاح من الاخبار الصحيحة انتهى كلامه. (آت)

البرجمي قال : كنت بمكّة وخالد بن عبدالله أمير وكان في المسجد عند زمزم فقال : أُدعوا لي قتادة[١] قال : فجاء شيخ أحمر الرّأس واللّحية فدنوت لأسمع ، فقال خالد: ياقتادة أخبرني بأكرم وقعة كانت في العرب وأعزّ وقعة كانت في العرب وأذلّ وقعة كانت في العرب ، فقال : أصلح الله الأمير أُخبرك بأكرم وقعة كانت في العرب وأعزّ وقعة كانت في العرب وأذلّ وقعة كانت في العرب واحدة ، قال خالد : ويحك واحدة ؛ قال : نعم أصلح الله الأمير، قال : أخبرني ؟ قال : بدر،قال : وكيف ذا ؟ قال :إنّ بدراً أكرم وقعة كانت في العرب بها أكرم الله عزّ وجلّ الإسلام وأهله وهي أعزّ وقعة كانت في العرب ، بها أعزّ الله الإسلام وأهله وهي أذلّ وقعة كانت في العرب ، فلمّا قتلت قريش يومئذ ذلّت العرب ، فقال له خالد : كذبت لعمرالله إن كان في العرب يومئذ من هو أعزّ منهم[٢] ويلك ياقتادة أخبرني ببعض أشعارهم ؟ قال : خرج أبوجهل يومئذ وقد أعلم ليرى مكانه[٣] وعليه عمامة حمراء وبيده ترس مذهّب وهو يقول :

ماتنقم الحرب الشموس منّي ✿ بازلُ عامين حديث السنّ

لمثل هذا ولدتني أمّي[٤]

---

(١) قتادة هو من أكابر محدثي العامة ، من تابعي العامة البصرة ، روى من أنس و أبي الطفيل وسعدبن المسيب والحسن البصري . (آت)

(٢) لعله لعنه الله حملته الحمية والكفر على أن يتعصب للمشركين بأنهم لم يذلوا بقتل هؤلاء بل كان فيهم أعزمنهم أو-رضه الحمية لابي سفيان وسائر بني امية وخالدبن الوليد فانهم كانوا يومئذ بين المشركين ويحتمل أن يكون مراده أن غلبة رسول الله وهو سيد العرب كان يكفي لعزهم ولم يذلوا بفقد هؤلاء .

(٣) أعلم الفرس أي علق عليه صوفاً ملوناً في الحرب ، ونفسه : وسمها بسيماء الحرب . لعلمها (القاموس) وقال الجوهري : أعلم الفارس : جعل لنفسه علامة الشجعان .

(٤) «ماتنقم» قال الجوهري : نقمت على الرجل أنقم ــ بالكسر ــ فأنا ناقم إذا عتبت عليه ، يقال : مانقمت منه إلا الاحسان . وقال الكسائي : نقمت ـ بالكسر ـ لغة ونقمت الامر أيضاً ونقمته إذا كرهته وانتقم الله منه أي عاقبه . وقال : شمس الفرس شموساً وشماساً أي منع ظهره و هو فرس شموس و به شماس ورجل شموس : صعب الخلق وقال الفيروزآبادي : نقم منه ــ كضرب و علم ــ و انتقم

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

فقال : كذب عدوُّ الله إن كان ابن أخي لافرس منه يعني خالد بن الوليد وكانت أُمّه قشيريّة[١] ويلك يا قتادة من الذي يقول : «أوفي بميعادي وأحمي عن حسب» ؟ فقال : أصلح الله الأمير ليس هذا يومئذ ، هذا يوم أُحد خرج طلحة بن أبي طلحة وهو ينادي من يبارز فلم يخرج إليه أحدٌ، فقال : إنّكم تزعمون أنكم تجهزونا بأسيافكم إلى النّار[٢] ونحن نجهزكم بأسيافنا إلى الجنّة فليبرزنَّ إليَّ رجل يجهزني بسيفه إلى النّار وأجهزه بسيفي إلى الجنّة ، فخرج إليه عليُّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول :

أنا ابن ذي الحوضين عبد المطلب ＊ وهاشم المطعم في العام السغب[٣]
أوفي بميعادي وأحمي عن حسب[٤]

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

عاقبه . أقول : الظاهر أن كلمة «ما» للاستفهام ويحتمل على بعد أن تكون نافية و مآلهما واحد أي لا يقدر الحرب التي لا يقدر عليها بسهولة ولا تطيع المرء فيما يريد منها أن تنتقم مني أو أن تعيبني أو تظهر عيبي قوله : « بازل عامين حديث السن » الظاهر انهما حالان عن الضمير المجرور في قوله : «مني» وقد روى هذا عن أمير المؤمنين عليه السلام ايضاً هكذا :

قد عرف الحرب العوان أني ＊ بازل عامين حديث السن
سنحنح الليل كأني جني ＊ أستقبل الحرب بكل فن
معي سلاحي و معي مجني ＊ و صارم يذهب كل ضغن
امض به كل عدوٍّ عني ＊ لمثل هذا ولدتني امي

قال الجزري : ومنه حديث علي بن أبي طالب « بازل عامين حديث السن » البازل من الابل الذي تم لها ثمان سنين ودخل في التاسعة و حينئذ يطلع نابه و تكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك : بازل عام و بازل عامين يقول : أنا مستجمع الشباب ، مستكمل القوة . (آت)

(١) أي لذلك قال ابن اخي لان خالداً كانت امه من قبيلته والاصوب مافي بعض النسخ قسرية لان خالد بن عبدالله مشهور بالقسري . (آت)

(٢) التجهيز اعداد مايحتاج إليه المسافر أو العروس أو الميت ويحتمل أن يكون من قولهم : أجهز على الجريح أي أثبت قتله وأسرعه وتم عليه .

(٣) «ابن الحوضين» أي اللتين صنعهما عبدالمطلب عند زمزم لسقاية الحاج . و «العام السغب» الظاهر أنه بكسر الغين أي عام القحط والمجاعة . (آت)

(٤) أي مع الرسول في نصره . و «أحمي» أي أدفع العار عن أحسابي وأحساب آبائي ويحتمل على بعد أن يقرأ بكسر السين أي عن ذي حسب هو الرسول صلى الله عليه وآله . (آت)

فقال خالد لعنه الله : كذب لعمري والله أبو تراب ما كان كذلك ، فقال الشيخ : أيّها الأمير ائذن لي في الانصراف ، قال : فقام الشيخ يفرج الناس بيده وخرج وهو يقول : زنديق وربّ الكعبة ، زنديق وربّ الكعبة .

﴿ حديث آدم عليه السلام مع الشجرة ﴾

٩٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى عهد إلى آدم عليه السلام أن لا يقرب هذه الشجرة فلمّا بلغ الوقت الذي كان في علم الله أن يأكل منها نسي فأكل منها وهو قول الله عزّ وجلّ « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً[1] » فلمّا أكل آدم عليه السلام من الشجرة اُهبط إلى الأرض فولد له هابيل واُخته توأم وولد له قابيل واُخته توأم ، ثمّ إنّ آدم عليه السلام أمر هابيل وقابيل أن يقرّبا قرباناً وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع فقرّب هابيل كبشاً من أفاضل غنمه وقرّب قابيل من زرعه مالم ينقّ فتقبّل قربان هابيل ولم يتقبّل قربان قابيل وهو قول الله عزّ وجلّ : « واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحقّ إذ قرّبا قرباناً فتقبّل من أحدهما ولم يتقبّل من الآخر ـ إلى آخر الآية ـ[2] » وكان القربان تأكله النّار فعمد قابيل إلى النّار فبنى لها بيتاً وهو أوّل من بنى بيوت النّار فقال : لأعبدنّ هذه النّار حتّى تتقبّل منّي قرباني ، ثمّ إنّ إبليس لعنه الله أتاه ـ وهو يجري من ابن آدم مجرى الدّم في العروق ـ فقال له : يا قابيل قد تقبّل قربان هابيل ولم يتقبّل قربانك وإنّك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك ويقولون نحن أبناء الذي تقبّل قربانه فاقتله كيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله فلمّا رجع قابيل إلى آدم عليه السلام قال

---

(١) طه : ١١٥ ، والنهي ارشادي وليس بتحريمي ومعنى النسيان في الاية الترك كماذكره جماعة من المفسرين وقد ورد في كثير من الاخبار منها ما رواه علي بن ابراهيم باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « ولقد عهدنا إلى آدم ـ الاية ـ » قال عهد إليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم الخ . ولا يخفى أن محمد بن الفضيل يرمى بالغلو وضعّفه غير واحد من الاصحاب .

(٢) المائدة : ٢٧ .

له : ياقابيل أين هابيل ؟ فقال : اطلبه حيث قرّبنا القربان فانطلق آدم عليه السلام فوجد هابيل قتيلاً فقال آدم عليه السلام : لُعنتِ من أرض كما قبلتِ دم هابيل وبكى آدم عليه السلام على هابيل أربعين ليلة ثمّ إنّ آدم سأل ربّه ولداً فولد له غلامٌ فسمّاه هبة الله لأنّ الله عزّ وجلّ وهبه له وأخته توأم .

فلمّا انقضت نبوّة آدم عليه السلام واستكمل أيامه أوحى الله عزّ وجلّ إليه أن يا آدم قد انقضت نبوّتك واستكملت أيّامك فاجعل العلم الّذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة في العقب من ذرّيتك عند هبة الله فإنّي لن أقطع العلم والايمان والاسم الأكبر وآثار النبوّة من العقب من ذرّيتك إلى يوم القيامة ولن أدع الأرض إلّا وفيها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح و بشّر آدم بنوح عليه السلام فقال : إنّ الله تبارك و تعالى باعث نبياً اسمه نوح وإنّه يدعو إلى الله عزّ ذكره و يكذّبه قومه ، فيهلكهم الله بالطّوفان وكان بين آدم وبين نوح عليهما السلام عشرة آباء أنبياء وأوصياء كلّهم وأوصى آدم عليه السلام إلى هبة الله أنّ من أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه وليصدّق به فإنه ينجو من الغرق ، ثمّ إنّ آدم عليه السلام مرض المرضة الّتي مات فيها فأرسل هبة الله وقال له : إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فاقرأه منّي السلام وقل له : ياجبرئيل إنّ أبي يستهديك من ثمار الجنّة ، فقال له جبرئيل : ياهبة الله إنّ أباك قد قبض وإنّا نزلنا للصلاة عليه فارجع فرجع فوجد آدم عليه السلام قد قبض فأراه جبرئيل كيف يغسّله فغسّله حتّى إذا بلغ الصلاة عليه، قال هبة الله : يا جبرئيل تقدم فصلّ على آدم فقال له جبرئيل : إنّ الله عزّ و جلّ أمرنا أن نسجد لأبيك آدم وهو في الجنّة فليس لنا أن نؤمّ شيئاً من ولده ، فتقدّم هبة الله فصلّى على أبيه و جبرئيل خلفه و جنود الملائكة وكبّر عليه ثلاثين تكبيرة فأمر جبرئيل عليه السلام فرفع خمساً وعشرين تكبيرة ـ والسنّة اليوم فينا خمس تكبيرات ؛ وقد كان يكبّر على أهل بدر تسعاً و سبعاً ـ ثمّ إنّ هبة الله لمّا دفن أباه أتاه قابيل فقال : يا هبة الله إنّي قد رأيت أبي آدم قد خصّك من العلم بما لم أخصّ به أنا وهو العلم الّذي دعا به أخوك هابيل فتقبّل قربانه وإنّما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون : نحن أبناء الّذي تقبّل قربانه وأنتم أبناء الّذي ترك قربانه فإنّك إن أظهرت من العلم الّذي اختصّك به

أبوك شيئاً قتلتك كما قتلت أخاك هابيل فلبث هبة الله و العقب منه مستخفين بما عندهم من العلم و الإيمان والاسم الأكبر وميراث النبوّة و آثار علم النبوّة حتّى بعث الله نوحاً عليه السلام وظهرت وصيّة هبة الله حين نظروا في وصيّة آدم عليه السلام فوجدوا نوحاً عليه السلام نبياً قد بشّر به آدم عليه السلام فآمنوا به واتّبعوه وصدّقوه وقد كان آدم عليه السلام وصّى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصيّة عند رأس كلّ سنة فيكون يوم عيدهم فيتعاهدون نوحاً و زمانه الّذي يخرج فيه و كذلك جاء في وصيّة كلّ نبيّ حتّى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وإنّما عرفوا نوحاً بالعلم الّذي عندهم وهو قول الله عزّ وجلّ: «ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه - إلى آخر الآية -[1]» و كان من بين آدم و نوح من الأنبياء مستخفين و لذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسمّوا كما سمّي من استعلن من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وهو قول الله عزّ وجلّ: «ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك[2]» يعني لم اُسمّ المستخفين كما سمّيت المستعلنين من الأنبياء عليهم السلام.

فمكث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً، لم يشاركه في نبوّته أحدٌ ولكنّه قدم على قوم مكذّبين للأنبياء عليهم السلام الّذين كانوا بينه و بين آدم عليه السلام و ذلك قول الله عزّ وجلّ: «كذبت قوم نوح المرسلين[3]» يعني من كان بينه وبين آدم عليه السلام إلى أن انتهى إلى قوله عزّ وجلّ: «و إنّ ربّك لهو العزيز الرّحيم[4]» ثمّ إنّ نوحاً عليه السلام لما انقضت نبوّته واستكملت أيّامه أوحى الله عزّ وجلّ إليه أن يا نوح قد قضيت نبوّتك و استكملت أيّامك فاجعل العلم الّذي عندك و الإيمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة في العقب من ذرّيّتك، فإنّي لن أقطعها كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء عليهم السلام الّتي بينك وبين آدم عليه السلام ولن أدع الأرض إلّا وفيها عالمٌ يعرف به ديني وتعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر وبشّر نوح ساماً بهود عليه السلام و كان فيما بين نوح وهود من الأنبياء عليهم السلام[5] وقال نوح: إنّ الله باعث نبياً يقال له: هود وإنّه يدعو قومه إلى الله عزّ وجلّ فيكذّبونه

(١) الاعراف: ٥٨. هود: ٢٥. العنكبوت: ١٤. (٢) النساء: ١٦٣.

(٣) الشعراء: ١٠٥ (٤) الشعراء: ١٩١.

(٥) أي كثير منهم أو جماعة منهم. (آت)

والله عزّ وجلّ مهلكهم بالرّيح فمن أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه فإنّ الله عزّ وجلّ ينجيه من عذاب الرّيح وأمر نوح عليه السلام ابنه ساماً أن يتعاهد هذه الوصيّة عند رأس كلّ سنة فيكون يومئذ عيداً لهم، فيتعاهدون فيه ما عندهم من العلم والإيمان والاسم الأكبر ومواريث العلم وآثار علم النبوّة فوجدوا هوداً نبيّاً عليه السلام وقد بشّر به أبوهم نوح عليه السلام فآمنوا به واتّبعوه وصدّقوه فنجوا من عذاب الرّيح وهو قول الله عزّ وجلّ: «وإلى عاد أخاهم هوداً[1]» وقوله عزّ وجلّ: «كذّبت عاد المرسلين * إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون[2]» وقال تبارك وتعالى: «ووصّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب[3]» وقوله: «ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاًّ هدينا (لنجعلها في أهل بيته) ونوحاً هدينا من قبل[4]» لنجعلها في أهل بيته وأمر العقب[5] من ذرّيّة الأنبياء عليهم السلام من كان قبل إبراهيم لإبراهيم عليه السلام وكان بين إبراهيم وهود من الأنبياء صلوات الله عليهم وهو قول الله عزّ وجلّ: «وما قوم لوط منكم ببعيد[6]» وقوله عزّ ذكره: «فآمن له لوط وقال إنّي مهاجر إلى ربّي[7]» وقوله عزّ وجلّ: «وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتّقوه ذلكم خير لكم[8]» فجرى بين كلّ نبيّين عشرة أنبياء وتسعة وثمانية أنبياء كلّهم أنبياء وجرى لكلّ نبيّ ما جرى لنوح صلّى الله عليه وكما جرى لآدم وهود وصالح وشعيب وإبراهيم صلوات الله عليهم حتّى انتهت إلى يوسف بن يعقوب عليهما السلام، ثمّ صارت من بعد يوسف في أسباط إخوته حتّى انتهت إلى موسى عليه السلام فكان بين يوسف وبين موسى من الأنبياء عليهم السلام فأرسل الله موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون وهامان وقارون ثمّ أرسل الرسل تترى[9] «كلّما جاء أمّة رسولهم كذّبوه فأتبعنا بعضهم بعضاً وجعلناهم أحاديث[10]» وكانت بنو إسرائيل تقتل نبيّاً واثنان قائمان ويقتلون اثنين وأربعة قيام حتّى أنّه كان ربّما قتلوا في اليوم

(٨) [إن كنتم تعلمون]

(١) الاعراف: ٦٤.
(٢) الشعراء: ١٢٣ و ١٢٤.
(٣) البقرة: ١٣٢.
(٤) الانعام: ٨٤.
(٥) في بعض النسخ [أمن].
(٦) هود: ٨٩.
(٧) العنكبوت: ٢٦.
(٨) العنكبوت: ١٦.
(٩) أي متواتراً.
(١٠) المؤمنون: ٤٥ وفيها «رسولها».

الواحد سبعين نبياً ويقوم سوق قتلهم[1] آخر النهار فلمّا نزلت التوراة على موسى عليه السلام بشّر بمحمّد صلى الله عليه وآله وكان بين يوسف وموسى من الأنبياء، وكان وصيّ موسى يوشع بن نون عليه السلام وهو فتاه الّذي ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه، فلم تزل الأنبياء تبشّر بمحمد صلى الله عليه وآله حتّى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى ابن مريم فبشّر بمحمد صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى: «يجدونه (يعني اليهود والنصارى) مكتوباً (يعني صفة محمد صلى الله عليه وآله) عندهم (يعني) في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر[2]» وهو قول الله عزّ وجلّ يخبر عن عيسى: «ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد[3]» وبشّر موسى وعيسى بمحمد صلى الله عليه وآله كما بشّر الأنبياء عليهم السلام بعضهم ببعض حتّى بلغت محمداً صلى الله عليه وآله، فلمّا قضى محمد صلى الله عليه وآله نبوّته واستكملت أيّامه أوحى الله تبارك وتعالى إليه يا محمد قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة في أهل بيتك عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّي لم أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة من العقب من ذريّتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الّذين كانوا بينك وبين أبيك آدم وذلك قوله الله تبارك وتعالى: «إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم[4]» وإنّ الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلاً[5] ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه لا إلى ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل

---

(١) الظاهر «سوق بقلهم» كما روى في غيره أي كانوا لا يبالون بذلك بحيث كان يقوم بعد قتل سبعين نبياً جميع أسواقهم حتى سوق بقلهم إلى آخر النهار لعدم اعتنائهم بذلك أو المراد أنه ربما كان يمتد زمان قتلهم إلى آخر النهار أو ربما يأخذون في قتلهم آخر النهار فيقتلون في هذا الزمان القليل مثل هذا العدد الكثير وعلى آخرين يكون سوق القتل كناية عن المعركة التي أقاموها لقتلهم ولا يخفى بعدهما . (آت)

(٢) الاعراف : ١٥٦ .

(٣) الصف : ٦ .

(٤) آل عمران : ٣٣ و ٣٤ .

(٥) أي لم يجعل العلم مبنياً على الجهل بأن يكون أمر الحجة مجهولا ، لا يعلمه الناس ولا يبيّنه لهم . أو لم يجعل العلم مخلوطاً بالجهل بل لابد أن يكون العالم عالما بجميع ما يحتاج إليه الخلق ولا يكون اختيار مثله إلا منه تعالى . (آت)

ولكنّه أرسل رسولاً من ملائكته فقال له: قل كذا وكذا فأمرهم بما يحبُّ ونهاهم عمّا يكره فقصَّ إليهم أمر خلقه بعلم فعلم ذلك العلم وعلّم أنبياءه وأصفياءه من الأنبياء والإخوان والذرِّيّة الّتي بعضها من بعض فذلك قوله جلَّ وعزَّ: «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً»[1] فأمّا الكتاب فهو النبوَّة وأمّا الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء من الصفوة وأما الملك العظيم فهم الأئمة [الهداة] من الصفوة وكلُّ هؤلاء من الذُّرِّيّة الّتي بعضها من بعض والعلماء الّذين جعل الله فيهم البقيّة وفيهم العاقبة[2] وحفظ الميثاق حتّى تنقضي الدُّنيا والعلماء، ولولاة الأمر استنباط العلم وللهداة[3] فهذا شأن الفضّل[4] من الصفوة والرُّسل والأنبياء والحكماء وأئمة الهدى والخلفاء الّذين هم ولاة أمر الله عزَّ وجلَّ واستنباط علم الله وأهل آثار علم الله من الذُّرِّيّة الّتي بعضها من بعض من الصفوة بعد الأنبياء عليهم السلام من الآباء والإخوان والذُّرِّيّة من الأنبياء، فمن اعتصم بالفضّل انتهى بعلمهم ونجا بنصرتهم ومن وضع ولاة أمر الله عزَّ وجلَّ وأهل استنباط علمه في غير الصفوة من بيوتات الأنبياء عليهم السلام فقد خالف أمر

(١) النساء: ٥٤. وفيها «فقد آتينا آل ابراهيم» ولعله من النساخ.

(٢) أي بقية علوم الانبياء وآثارهم ويحتمل أن يكون إشارة إلى قوله تعالى: «بقية الله خير لكم» وفسرت في الاخبار الكثيرة بالائمة عليهم السلام. قوله: وفيهم العاقبة كما قال: «والعاقبة للمتقين». (آت)
وفي هامش بعض النسخ قوله عليه السلام: «جعل الله فيهم البقية» لعل المراد بالبقية بقية احكام الدين التي يستنبطها الائمة عليهم السلام من الايات الفرقانية وما وصل إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله من الاصول الكلية وبالعاقبة النجاة فان شيعة الائمة الاثنى عشرية عليهم السلام والعارفين بحقهم من الامة هم الناجون لاخير بالروايات المتفق عليها المجمع على صحتها بين اكثر الامة من المؤالف والمخالف مثل قوله صلى الله عليه وآله: «خلفائي اثنى عشر». و«بحفظ الميثاق»: هو عبادة العباد الله عزوجل حيث عاهد بحكم قابليتهم الفطرية لعبادة خالقهم وربهم أن يقبلوا تكليفه وإطاعته والسعي إلى مراضيه ولا يحفظ هذا العهد والميثاق إلا بمعرفة النبي صلى الله عليه وآله ومعرفة حفظة دينه وعلمه وإطاعتهم كما قال: «اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم» انتهى.

(٣) قوله: «والعلماء» معطوف على العاقبة وقوله: «للهداة» معطوف على قوله: «ولولاة الامر». (مأخوذ من آت)

(٤) بضم الفاء وتشديد الضاد المفتوحة جمع فاضل كطلس وغيّب. (آت)

الله عزّ وجلّ وجعل الجهّال ولاة أمر الله والمتكلّفين بغير هدى[١] من الله عزّ وجلّ وزعموا أنّهم أهل استنباط علم الله فقد كذّبوا على الله و رسوله ورغبوا عن وصيّه عليه السلام وطاعته ولم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى، فضلّوا وأضلّوا أتباعهم ولم يكن لهم حجّة يوم القيامة إنّما الحجّة في آل إبراهيم عليه السلام لقول الله عزّ وجلّ: «ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكم والنبوّة وآتيناهم ملكاً عظيماً[٢]» فالحجّة الأنبياء عليهم السلام وأهل بيوتات الأنبياء عليهم السلام حتّى تقوم الساعة لأنّ كتاب الله ينطق بذلك، وصيّة الله بعضها من بعض الّتي وضعها على النّاس فقال: عزّ وجلّ: «في بيوت أذن الله أن ترفع[٣]» وهي بيو[تا]ت الأنبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى فهذا بيان عروة الإيمان الّتي نجا بها من نجا قبلكم وبها ينجو من يتّبع الأئمة وقال الله عزّ وجلّ في كتابه: «ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيّته داود وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ۞ وزكريّا ويحيى وعيسى وإلياس كلٌّ من الصّالحين ۞ وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلاً فضّلنا على العالمين ۞ ومن آبائهم وذرّيّاتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم..... أُولئك الّذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوّة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين[٤]» فإنّه وكّل بالفضل[٥] من أهل بيته والإخوان والذريّة وهو قول الله تبارك وتعالى: إن تكفر به اُمّتك[٦] فقد وكّلت أهل بيتك بالإيمان الذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبداً ولا أُضيع الإيمان الّذي أرسلتك به من أهل بيتك من بعدك علماء اُمّتك وولاة أمري بعدك وأهل استنباط العلم الذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا زور ولا بطر ولا رياء فهذا بيان ماينتهي إليه أمر هذه

---

(١) «متكلفين» عطف على الجهال أي جعل المتكلفين ولاة أمرالله (آت)

(٢) مضمون مأخوذ من القرآن. (٣) النور: ٣٦.

(٣) أي هذه الامور المذكورة سابقاً وصية من الله أخذها كل امام ونبي عمن قبله ووجب على الناس قبولها. (آت)

(٤) الانعام: ٨٤ الى ٨٧.

(٥) لعل الباء زائد من النساخ. (آت)

(٦) اشارة إلى قوله تعالى: «إن تكفروا فان الله غني عن العالمين» سورة الزمر: ٧.

الأمّة ، إنّ الله جلّ وعزّ طهّر أهل بيت نبيّه عليهم السلام و سألهم[١] أجر المودّة و أجرى لهم الولاية وجعلهم أوصياءه وأحبّاءه ثابتة بعده في اُمّته ، فاعتبروا يا أيّها النّاس فيما قلت حيث وضع الله عزّ وجلّ ولايته وطاعته ومودّته واستنباط علمه وحججه فإيّاه فتقبّلوا وبه فاستمسكوا تنجوا به وتكون لكم الحجّة يوم القيامة وطريق ربّكم[٢] جلّ وعزّ ولاتصل ولاية إلى الله عزّ وجلّ إلّا بهم فمن فعل ذلك كان حقّاً على الله أن يكرمه ولا يعذّبه ومن يأت الله عزّ وجلّ بغير ما أمره كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يذلّه و أن يعذّبه .

٩٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي وأبو منصور ، عن أبي الربيع قال : حججنا مع أبي جعفر عليه السلام في السنة الّتي كان حجّ فيها هشام بن عبدالملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطّاب[٣] فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه النّاس فقال نافع : يا أمير المؤمنين من هذا الذي قد تداكّ عليه النّاس[٤] فقال : هذا نبيّ أهل الكوفة هذا محمّد بن عليّ ، فقال: أشهد لآتينّه فلأسألنّه عن مسائل لايجيبني فيها إلّا نبيّ أو ابن نبيّ أو وصيّ نبيّ ، قال : فاذهب إليه وسله لعلك تخجله فجاء نافع حتّى اتّكأ على النّاس ثمّ أشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا محمّد بن عليّ إنّي قرأت التوراة والإنجيل والزّبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت أسألك عن مسائل لايجيب فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو ابن نبيّ ، قال : فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال : سل عمّا بدا لك ، فقال : أخبرني كم بين عيسى وبين محمّد صلى الله عليه وآله من سنة قال : اُخبرك بقولي أو بقولك ؟ قال : أخبرني بالقولين جميعاً ، قال :

(١) كان فيه حذفاً وإيصالا أى سأل لهم . (آت)

(٢) كانه معطوف على الحجة أى يكون لكم طريق إلى ربكم فى الدنيا أو الطريق الموصل إلى الجنة فى الاخرة ويحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف أى هم طريق ربكم . (آت)

(٣) هو نافع بن سرجس مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب كان ذمياً وهو من التابعين المدنيين و العامة رووا عنه اخباراً كثيرة ومعظم رواياته عن ابن عمر وهو من الثقات عندهم وكان ناصبياً خبيثاً معانداً لاهل البيت عليهم السلام ويظهر من اخبارنا أنه كان يميل إلى رأى الخوارج كما يدل عليه هذا الخبر (آت)

(٤) أى ازدحموا عليه .

أمّا في قولي فخمسمائة سنة[١] وأمّا في قولك فستّمائة سنة قال : فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لنبيّه : « و اسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرّحمن آلهة يُعبدون[٢] » من الذي سأل محمّد صلى الله عليه وآله وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة ؟ قال : فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا[٣] » فكان من الآيات الّتي أراها الله تبارك وتعالى محمّداً صلى الله عليه وآله حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عزّ ذكره الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين ثمّ أمر جبرئيل عليه السلام فأذّن شفعاً وأقام شفعاً وقال في أذانه : حيّ على خير العمل ، ثمّ تقدّم محمّد صلى الله عليه وآله فصلّى بالقوم فلمّا انصرف قال لهم : على ما تشهدون وما كنتم تعبدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّك رسول الله ، أخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا ، فقال نافع : صدقت يا أبا جعفر ، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « أولم ير الّذين كفروا أنّ السّموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما[٤] » ؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أهبط آدم إلى الأرض وكانت السّماوات رتقاً لا تمطر شيئاً وكانت الأرض رتقاً لا تنبت شيئاً فلمّا أن تاب الله عزّ وجلّ على آدم عليه السلام أمر السّماء فتقطّرت بالغمام ثمّ أمرها فأرخت عزاليها[٥] ثمّ أمر الأرض فأنبتت الأشجار وأثمرت الثمار وتفهّقت بالأنهار[٦] فكان ذلك رتقها وهذا فتقها ، قال نافع : صدقت يا ابن رسول الله ، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسّموات[٧] » أيّ أرض تبدّل يومئذ ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : أرض تبقى خبزة[٨] يأكلون منها

(١) هو الذي دلت عليه أخبارنا في قدر زمان الفترة وقد روى الصدوق ـ رحمه الله ـ في كتاب كمال الدين باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بين عيسى و بين محمد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام وهذا هو الصحيح . (آت)

(٢) الزخرف : ٤٥ . وفيها «من قبلك» .

(٣) الاسراء : ٢ .

(٤) الانبياء : ٣٠ .

(٥) العزالي جمع العزلاء وهو فم المزادة .

(٦) فهق الاناء ـ كفرح ـ فهقاً : امتلاء . وفي اكثر النسخ تفيهت أي انها فتحت افواهها ولكن كان القياس تفوهت ويحتمل كونه [تفتقت] فصحف .

(٧) ابراهيم : ٤٨

(٨) رواه علي ابن ابراهيم في تفسيره و فيه فقال أبو جعفر عليه السلام : « بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق » .

حتّى يفرغ الله عزّ وجلّ من الحساب، فقال نافع: إنّهم عن الأكل لمشغولون؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: أهم يومئذ أشغل أم إذهم في النّار؟ فقال نافع: بل إذهم في النّار قال: فوالله ماشغلهم إذ دعوا بالطعام فأُطعموا الزّقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم، قال: صدقت يا ابن رسول الله ولقد بقيت مسألة واحدة، قال: وماهي؟ قال: أخبرني عن الله تبارك وتعالى متى كان؟ قال: ويلك متى لم يكن حتّى اُخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولايزال فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولاولداً، ثمّ قال: يانافع أخبرني عمّا أسألك عنه، قال: وماهو؟ قال: ماتقول في أصحاب النهروان فإن قلت: إنّ أميرالمؤمنين قتلهم بحقّ فقد ارتددت[1] وإن قلت: إنّه قتلهم باطلاً فقد كفرت، قال: فولّى من عنده وهو يقول: أنت والله أعلم الناس حقّاً حقّاً، فأتى هشاماً فقال له: ما صنعت؟ قال: دعني من كلامك هذا والله أعلم النّاس حقّاً حقّاً وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حقّاً ويحقّ لأصحابه أن يتّخذوه نبيّاً.

حديث نصراني الشام مع الباقر عليه السلام

٩٤ ـ عنه، عن إسماعيل بن أبان، عن عمر بن عبدالله الثقفيّ قال: أخرج هشام بن عبدالملك أباجعفر عليه السلام من المدينة إلى الشام فأنزله منه وكان يقعد مع الناس في مجالسهم فبيناهو قاعد وعنده جماعة من النّاس يسألونه إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال: ما لهؤلاء؟ ألهم عيد اليوم؟ فقالوا: لا يا ابن رسول الله لكنّهم يأتون عالماً لهم في هذا الجبل في كلّ سنة في هذا اليوم فيخرجونه فيسألونه عمّا يريدون وعمّا يكون في عامهم فقال أبوجعفر عليه السلام: وله علم؟ فقالوا: هو من أعلم النّاس قد أدرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى عليه السلام قال: فهل نذهب إليه؟ قالوا: ذاك إليك يا ابن رسول الله، قال: فقنّع أبوجعفر عليه السلام رأسه بثوبه ومضى هو وأصحابه فاختلطوا بالناس حتّى أتوا الجبل فقعد أبوجعفر عليه السلام وسط النصارى هو وأصحابه وأخرج النصارى بساطاً، ثمّ وضعوا الوسائد، ثمّ دخلوا فأخرجوه ثمّ ربطوا عينيه، فقلب عينيه كأنّهما عينا أفعي ثمّ قصد

---

(١) أي ارتددت ورجعت عن مذهبك. اراد عليه السلام الاحتجاج عليه فيما كان يعتقده من رأي الخوارج.

إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : ياشيخ أمنّا أنت أم من الاُمّة المرحومة ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : بل من الاُمّة المرحومة ، فقال : أفمن علمائهم أنت أم من جهّالهم ؟ فقال : لست من جهّالهم فقال : النصراني أسألك أم تسألني ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : سلني ، فقال النصراني : يا معشر النصارى رجل من اُمّة محمّد يقول : سلني إنّ هذا لمليء[1] بالمسائل ثمّ قال : يا عبدالله أخبرني عن ساعة ما هي من اللّيل ولا من النهار أيّ ساعة هي ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فقال النصراني : فإذا لم تكن من ساعات اللّيل ولا من ساعات النهار فمن أيّ الساعات هي ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : من ساعات الجنّة وفيها تفيق مرضانا[2] ، فقال النصراني : فأسألك أم تسألني ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : سلني ، فقال النصراني : يا معشر النصارى إنّ هذا لمليء بالمسائل ، أخبرني عن أهل الجنّة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوّطون أعطني مثلهم في الدُّنيا ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا الجنين في بطن اُمّه يأكل ممّا تأكل اُمّه ولا يتغوّط ، فقال النصراني : ألم تقل : ما أنا من علمائهم ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّما قلت لك : ما أنا من جهّالهم ، فقال النصراني : فأسألك أو تسألني ، فقال أبو جعفر عليه السلام : سلني ، فقال : يا معشر النصارى والله لأسألنّه عن مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل[3] ، فقال له : سل ، فقال : أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت باثنين حملتهما جميعاً في ساعة واحدة و ولدتهما في ساعة واحدة و ماتا في ساعة واحدة و دفنا في قبر واحد عاش أحدهما خمسين و مائة سنة و عاش الآخر خمسين سنة من هما ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : عُزير وعزرة كانا حملت اُمّهما بهما على ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت وعاش عزير وعزرة كذا وكذا سنة ثمّ أمات الله تبارك وتعالى عزيراً مائة سنة ثمّ بعث وعاش مع عزرة هذه الخمسين سنة وماتا كلاهما في ساعة واحدة فقال : النصراني يا معشر النصارى : ما رأيت بعيني قطّ أعلم من هذا الرّجل لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردّوني ، قال : فردّوه إلى كهفه ورجع النصارى مع أبي جعفر عليه السلام .

---

(١) أى جدير بان يسأل عنه .

(٢) أفاق من مرضه : رجعت الصحة إليه .

(٣) وطئه في الوحل فارتطم هوأى ارتبك فيه ولم يكد يتخلص .

﴿حديث ابي الحسن موسى عليه السلام﴾

٩٥ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن منصور الخزاعي ، عن عليّ بن سويد ؛ و محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمّه حمزة بن بزيع ، عن عليّ بن سويد ؛ و الحسن بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهديّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن منصور ، عن عليّ بن سويد قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب عليَّ أشهر ثمَّ أجابني بجواب هذه نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العليّ العظيم الذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين ، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون ، و بعظمته و نوره ابتغى من في السماوات و من في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتضادَّة ، فمصيبٌ ومخطىء ، وضالٌّ و مهتدى ، و سميعٌ وأصمّ و بصيرٌ و أعمى حيران ، فالحمد لله الذي عرف و وصف دينه محمّد صلى الله عليه وآله أمّا بعد فإنّك امرؤ أنزلك الله من آل محمّد بمنزلة خاصّة وحفظ مودّة ما استرعاك من دينه وما ألهمك من رشدك وبصّرك من أمر دينك بتفضيلك إيّاهم وبردِّك الاُمور إليهم ، كتبت تسألني عن اُمور كنت منها في تقيّة ومن كتمانها في سعة فلمّا انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السّلطان العظيم بفراق الدّنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم رأيت أن اُفسّر لك ماسألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم ، فاتّق الله عزَّ ذكره و خصّ بذلك الأمر أهله واحذر أن تكون سبب بليّة على الأوصياء أوحارشاً عليهم (١) بإفشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمتك ولن تفعل إن شاء الله ، إنَّ أوَّل ما أنهى إليك أنّي أنعي إليك نفسي في لياليّ هذه غير جازع ولا نادم ولا شاكّ فيما هو كائن ممّا قد قضى الله عزَّ وجلَّ وحتم فاستمسك بعروة الدِّين ، آل محمّد والعروة الوثقى الوصيّ بعد الوصيّ والمسالمة لهم والرّضا بما قالوا ولا تلتمس دين من

---

(١) التحريش بين البهائم هوالاغراء وتهيج بعضها على بعض . (النهاية)

ليس من شيعتك ولا تحبّنّ دينهم فإنّهم الخائنون الّذين خانوا الله و رسوله و خانوا أماناتهم وتدري ما خانوا أماناتهم ائتمنوا على كتاب الله فحرّفوه وبدّلوه و دلّوا على ولاة الأمر منهم فانصرفوا عنهم فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون؛ وسألت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالاً كان ينفقه على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وفي سبيل الله فلمّا اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتّى حمّلاه إيّاه كرهاً فوق رقبته إلى منازلهما فلمّا أحرزاه تولّيا إنفاقه أيبلغان بذلك كفراً؟ فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردّا على الله عزّ وجلّ كلامه وهزئا برسوله صلى الله عليه وآله وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين والله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الايمان منذ خروجهما من حالتيهما وما ازدادا إلّا شكّاً، كانا خدّاعين، مرتابين، منافقين حتّى توفّتهما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار المقام؛ وسألت عمّن حضر ذلك الرّجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف ومنكر فاُولئك أهل الردّة الاُولى من هذه الاُمّة فعليهم لعنة الله والملائكة و النّاس أجمعين؛ وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه ماض وغابر و حادث فأمّا الماضي فمفسّر وأمّا الغابر فمزبور[(١)] وأمّا الحادث فقذف في القلوب ونقرٌ في الأسماع و هو أفضل علمنا ولا نبيّ بعد نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله؛ وسألت عن اُمّهات أولادهم و عن نكاحهم وعن طلاقهم فأمّا اُمّهات أولادهم فهنّ عواهر إلى يوم القيامة نكاح بغير وليّ وطلاق في غير عدّة وأمّا من دخل في دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله و يقينه شكّه، و سألت عن الزكاة فيهم فما كان من الزكاة فأنتم أحقّ به لأنّا قد أحللنا ذلك لكم من كان منكم وأين كان وسألت عن الضعفاء فالضعيف من لم يرفع إليه حجّة ولم يعرف الاختلاف فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف، وسألت عن الشهادات لهم فأقم الشهادة لله عزّ وجلّ ولو على نفسك و الوالدين والأقربين فيما بينك و بينهم فإن خفت على أخيك ضيماً[(٢)] فلا وادع إلى شرائط الله عزّ ذكره بمعرفتنا من رجوت إجابته ولا تحصّن بحصن رياء[(٣)] ووال آل محمّد ولا تقل لما بلغك عنّا ونسب إلينا هذا باطلٌ و إن كنت تعرف منّا خلافه

(١) في بعض النسخ [فمرموز].

(٢) الضيم: الظلم.

(٣) في بعض النسخ [ولا تحضر حصن زنا].

فإنّك لاتدري لما قلناه وعلى أيّ وجه وصفناه ، آمن بما اُخبرك ولاتفش ما استكتمناك من خبرك ، إنَّ من واجب حقّ أخيك أن لاتكتمه شيئاً تنفعه به لأمر دنياه وآخرته ولاتحقد عليه وإن أساء وأجب دعوته إذا دعاك ولاتخل بينه وبين عدوّه من الناس وإن كان أقرب إليه منك وعده في مرضه ، ليس من أخلاق المؤمنين الغش ولا الأذى ولا الخيانة ولا الكبر ولا الخنا ولا الفحش ولا الأمر به[1] فإذا رأيت المشوّه الأعرابيّ في جحفل[2] جرّار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين وإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السّماء وانظر ما فعل الله عزّ وجلّ بالمجرمين فقد فسّرت لك جملاً مجملاً وصلّى الله على محمّد وآله الأخيار .

«حديث نادر»

٩٦ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن محمّد بن أيّوب ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى أبوذرّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي قد اجتويت المدينة[3] أفتأذن لي أن أخرج أنا وابن أخي إلى مزينة فنكون بها ؟ فقال : إنّي أخشى أن يغير[4] عليك خيل من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتيني شعثاً[5] فتقوم بين يدي متّكئاً على عصاك فتقول : قتل ابن أخي واُخذ السرح[6] فقال : يارسول الله بل لا يكون إلّا خيراً إن شاء الله[7] فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج هو وابن أخيه وامرأته فلم يلبث هناك إلّا يسيراً حتّى غارت خيل لبني فزارة فيها عيينة بن حصن فاُخذت السرح وقتل

---

(١) في بعض النسخ [أمر به] .

(٢) كجعفر : الجيش الكبير والرجل العظيم والسيد الكريم وكأنه اشارة إلى جيش سفياني وفتنته .

(٣) أي كرهت المقام فيها .

(٤) من الغارة .

(٥) الشعث - محركة - : انتشار الامر .

(٦) السرح - بالفتح - : الماشية . والمال السايم من الغنم والبقر وغير ذلك .

(٧) لعل صلى الله عليه وآله لم ينهه عن الخروج وإنما أخبره بوقوع ذلك .

ابن أخيه وأُخذت امرأته من بني غفار وأقبل أبوذرّ يشتدّ حتّى وقف بين يدي رسول الله ﷺ وبه طعنة جائفة [١] فاعتمد على عصاه وقال: صدق الله ورسوله أُخذ السرح وقتل ابن أخي وقمت بين يديك على عصاي فصاح رسول الله ﷺ في المسلمين فخرجوا في الطلب فردّوا السرح وقتلوا نفراً من المشركين.

٩٧ - أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزل رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرّقاع تحت شجرة على شفير واد، فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه فرآه رجلٌ من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمّداً فجاء وشدّ على رسول الله ﷺ بالسيف، ثمّ قال: من ينجيك منّي يا محمّد؟ فقال: ربّي وربّك فنسفه [٢] جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول الله ﷺ وأخذ السيف وجلس على صدره وقال: من ينجيك منّي يا غورث فقال: جودك وكرمك يا محمّد، فتركه فقام وهو يقول: والله لأنت خيرٌ منّي وأكرم [٣].

---

(١) الجائفة: الطعنة التي تبلغ الجوف.

(٢) نسف البناء: قلعه من أصله.

(٣) رواه الواقدي في تفسير قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همّ قوم ان يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون» إن رسول الله غزا جمعاً من بني ذبيان ومحارب بذي إمر فتحصنوا برؤوس الجبال ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله بحيث يراهم فذهب لحاجته فأصابه مطر فبل ثوبه فنشره على شجرة واضطجع تحته والاعراب ينظرون إليه فجاء سيدهم دعثور بن الحرث حتى وقف على رأسه بالسيف مشهوراً فقال: يا محمد من يمنعك مني اليوم؟ فقال: الله، فدفع جبرئيل عليه السلام في صدره ووقع السيف من يده فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقام على رأسه وقال: من يمنعك مني اليوم؟ فقال: لا أحد وأنا اشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فنزلت الاية. وروى ابن شهر آشوب عن الثمالي نحواً من ذلك وقال في آخره: فسئل بعد انصرافه عن حاله فقال: نظرت إلى رجل طويل ابيض دفع في صدري فعرفت أنه ملك ويقال: إنه اسلم وجعل يدعو قومه إلى الاسلام. (آت)

٩٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد [وعليّ بن محمّد ، عن القاسم بن محمّد] عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إن قدرتم أن لاتعرفوا فافعلوا وماعليك ان لم يثن النّاس عليك وماعليك أن تكون مذموماً عند النّاس إذا كنت محموداً عندالله تبارك وتعالى ، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : لاخير في الدّنيا إلّا لأحد رجلين : رجل يزداد فيها كلّ يوم إحساناً ورجل يتدارك منيّته بالتوبة وأنّى له بالتوبة فوالله أن لو سجد حتّى ينقطع عنقه ماقبل الله عزّ وجلّ منه عملاً إلّا بولايتنا أهل البيت ، ألا ومن عرف حقّنا أورجا الثواب بنا ورضي بقوته نصف مدّ كلّ يوم ومايستر به عورته وماأكنّ به رأسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ودّوا أنّه حظّهم [(١)] من الدّنيا وكذلك وصفهم الله عزّ وجلّ حيث يقول : « والّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة [(٢)] » ماالّذي أتوا به أتوا والله بالطاعة مع المحبّة والولاية وهم في ذلك خائفون أن لا يقبل منهم وليس والله خوفهم خوف شكّ فيماهم فيه من إصابة الدّين ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في محبّتنا وطاعتنا .

ثمّ قال : إن قدرت أن لا تخرج من بيتك فافعل فإنّ عليك في خروجك أن لاتغتاب ولاتكذب ولاتحسد ولاترائي ولاتتصنّع ولاتداهن .

ثمّ قال : نعم صومعة المسلم بيته يكفّ فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه ، إنّ من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله عزّ وجلّ قبل أن يظهر شكرها على لسانه ومن ذهب يرى أنّ له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين ، فقلت له : إنّما يرى أنّ له عليه فضلاً بالعافية إذا رآه مرتكباً للمعاصي ؟ فقال : هيهات هيهات فلعلّه أن يكون قد غفر له ماأتى وأنت موقوف محاسب أما تلوت قصّة سحرة موسى عليه السلام ثمّ قال : كم من مغرور بماقد أنعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه ثمّ قال : إنّي لأرجو النجاة لمن عرف حقّنا من هذه الاُمّة إلّا لأحد ثلاثة : صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن .

---

(١) أي هم راضون بماقدر لهم من النفقة في الدنيا ولايريدون أكثر من ذلك حذراً من أن يصير سبباً لطغيانهم . (آت)

(٢) المؤمنون : ٦٠ .

ثمَّ تلا : « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله (١) » ثمَّ قال : ياحفص الحبُّ أفضل من الخوف ، ثمَّ قال : والله ما أحبَّ الله من أحبَّ الدّنيا ووالى غيرنا ومن عرف حقّنا وأحبّنا فقد أحبَّ الله تبارك وتعالى ، فبكى رجلٌ فقال : أتبكي لو أنَّ أهل السّماوات والأرض كلّهم اجتمعوا يتضرَّعون إلى الله عزَّ وجلَّ أن ينجيك من النّار ويدخلك الجنّة لم يشفّعوا فيك [ثمَّ كان لك قلبٌ حيٌّ لكنت أخوف النّاس لله عزَّ وجلَّ في تلك الحال] ثمَّ قال له : ياحفص كن ذنباً ولاتكن رأساً ، ياحفص قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من خاف الله كلَّ لسانه .

ثمَّ قال : بينا موسى بن عمران عليه السلام يعظ أصحابه إذ قام رجلٌ فشقَّ قميصه فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه ياموسى قل له : لاتشقَّ قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك .

ثمَّ قال : مرَّ موسى بن عمران عليه السلام برجل من أصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله فقال له موسى عليه السلام : لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك ، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه ياموسى لو سجد حتّى ينقطع عنقه ماقبلته حتّى يتحوَّل عمّا أكره إلى ما اُحبُّ .

﴿ حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ﴾

٩٩ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماكان شيء أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يظلَّ (٢) جائعاً خائفاً في الله .

١٠٠ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وأبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار جميعاً ، عن ابن فضّال ، عن عليِّ بن عقبة ، عن سعيد بن عمرو الجعفي ، عن محمّد بن مسلم قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متّكئاً (٣) قال : وقد كان يبلغنا أنَّ ذلك يكره فجعلت أنظر إليه فدعاني إلى طعامه فلمّا فرغ قال : يا محمّد لعلك ترى

(١) آل عمران : ٣١ . (٢) في بعض النسخ [يصل] .
(٣) لعله كان فعله عليه السلام لبيان الجواز أو لعذر الضعف . (آت)

أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما رأته عين وهو يأكل وهو متّكىء من أن بعثه الله إلى أن قبضه ، قال : ثمَّ ردَّ على نفسه فقال : لا والله ما رأته عين يأكل وهو متّكىء من أن بعثه الله إلى أن قبضه ثمَّ قال : يا محمّد لعلّك ترى أنّه شبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية من أن بعثه الله إلى أن قبضه ، ثمَّ ردَّ على نفسه ثمَّ قال : لا والله ما شبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية منذ بعثه الله إلى آن قبضه ، أما إنّي لا أقول : إنّه كان لا يجد لقد كان يجيز الرَّجل[1] الواحد بالمائة من الإبل فلو أراد أن يأكل لأكل و لقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرَّات يخيّره من غير أن ينقصه الله تبارك و تعالى ممّا أعدَّ الله له يوم القيامة شيئاً فيختار التواضع لربّه جلَّ وعزَّ و ما سئل شيئاً قطُّ فيقول : لا إن كان أعطى و إن لم يكن قال : يكون[2] وما أعطى على الله شيئاً قطُّ إلّا سلّم ذلك إليه حتّى أن كان ليعطي الرَّجل الجنّة فيسلّم الله ذلك له ، ثمَّ تناولني بيده[3] وقل : وإن كان صاحبكم[4] ليجلس جلسة العبد ويأكل أكلة العبد ويطعم النّاس خبز البرّ واللّحم ويرجع إلى أهله فيأكل الخبز و الزَّيت و إن كان ليشتري القميص السنبلانيَّ[5] ثمَّ يخيّر غلامه خيرهما ، ثمَّ يلبس الباقي فإذا جاز أصابعه قطعه و إذا جاز كعبه حذفه و ما ورد عليه أمران قطُّ كلاهما لله رضى إلّا أخذ بأشدِّهما على بدنه و لقد ولّى النّاس خمس سنين فما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا أقطع قطيعة ولا أورث بيضاء ولا حمراء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع لأهله بها خادماً وما أطاق أحدٌ عمله و إن كان

---

(١) من الجائزة بمعنى العطية (آت) .

(٢) أي يحصل بعد ذلك فنعطيك و قوله : «وما أعطى على الله» أي معتمداً و متوكلا على الله و يحتمل أن يكون «على» بمعنى «عن» أي عنه ومن قبله تعالى . (آت)

(٣) في كثير من النسخ [من يناوله بيده] فلعله بيان و تفسير أو بدل لقوله ذلك أو الباء السببية فيه مقدرة أي يسلم ذلك له بأن يبعث إليه من يعطيه بيده ولعله تصحيف . (آت)

(٤) « وإن كان صاحبكم» يعني أمير المؤمنين و «ان» مخففة . (آت)

(٥) «القميص السنبلاني» قال الفيروزآبادي قميص سنبلاني : سابغ الطول اومنسوب إلى بلد بالروم و في أمالي الصدوق : « القميصين سنبلانيين» .

علي بن الحسين عليهما السلام لينظر في الكتاب من كتب علي عليه السلام فيضرب به الأرض ويقول: من يطيق هذا.

١٠١ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان قال: حدثني علي بن المغيرة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فخيره وأشار عليه بالتواضع وكان له ناصحاً، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعاً لله تبارك وتعالى، ثم أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا فقال: هذه مفاتيح خزائن الدنيا، بعث بها إليك ربك ليكون لك ما أقلت الأرض (١) من غير أن ينقصك شيئاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: في الرفيق الأعلى.

١٠٢ - سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن عبدالمؤمن الأنصاري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عرض علي بطحاء مكة ذهباً فقلت: يا رب لا ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً فإذا شبعت حمدتك وشكرتك وإذا جعت دعوتك وذكرتك.

﴿حديث عيسى ابن مريم عليهما السلام﴾

١٠٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط عنهم عليهم السلام قال: فيما وعظ الله عز وجل به عيسى عليه السلام:

يا عيسى أنا ربك ورب آبائك، إسمي واحد وأنا الأحد المتفرد بخلق كل شيء وكل شيء من صنعي وكل إلي راجعون.

يا عيسى أنت المسيح بأمري وأنت تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني وأنت تحيي الموتى بكلامي فكن إلي راغباً ومني راهباً ولن تجد مني ملجأ إلا إلي.

ياعيسى أوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة (٢) حتى حقت لك مني الولاية

---

(١) أي حملت الارض.

(٢) المتحنن: المترحم.

بتحرّيك منّي المسرّة[1]، فبوركت كبيراً و بوركت صغيراً حيث ما كنت ، أشهد أنّك عبدي ، ابن أمتي . أنزلني من نفسك كهمّك واجعل ذكري لمعادك وتقرّب إليّ بالنّوافل و توكّل عليّ أكفك ولا توكّل على غيري فآخذ لك .

يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرّتي فيك فإنّ مسرّتي أن اُطاع فلا اُعصى .

يا عيسى أحي ذكري بلسانك وليكن ودّي في قلبك .

يا عيسى تيقّظ في ساعات الغفلة واحكم لي لطيف الحكمة .

يا عيسى كن راغباً راهباً وأمت قلبك بالخشية .

يا عيسى راع اللّيل لتحرّي مسرّتي واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي .

يا عيسى نافس في الخير جهدك تعرف بالخير حيثما توجّهت .

يا عيسى احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم بعدلي ، فقد أنزلت عليك شفاءاً لما في الصّدور من مرض الشيطان .

يا عيسى لا تكن جليساً لكلّ مفتون .

يا عيسى حقّاً أقول : ما آمنت بي خليقة إلّا خشعت لي ولا خشعت لي إلّا رجت ثوابي فأشهد أنّها آمنة من عقابي مالم تبدّل أو تغيّر سنّتي .

يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من ودّع الأهل وقلى الدّنيا[2] وتركها لأهلها وصارت رغبته فيما عند إلهه .

يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام ، يقظان إذا نامت عيون الأبرار ، حذراً للمعاد والزلازل الشداد وأهوال يوم القيامة حيث لا ينفع أهلٌ ولا ولد ولا مال .

يا عيسى اكحل عينك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون .

يا عيسى كن خاشعاً صابراً ، فطوبى لك إن نالك ما وعد الصّابرون .

يا عيسى رح من الدّنيا يوماً فيوماً وذق لما قد ذهب طعمه ؛ فحقّاً أقول : ما أنت

---

(١) التحري : الطلب .

(٢) أي ابغضها .

إلّا بساعتك ويومك ، فرح من الدُّنيا ببلغة وليكفك الخشن الجشب [١] فقد رأيت إلى ما تصير ومكتوب ما أخذت وكيف أتلفت .

يا عيسى إنّك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي إيّاك ولا تقهر اليتيم .

يا عيسى ابك على نفسك في الخلوات وانقل قدميك إلى مواقيت الصلوات [٢] واسمعني لذاذة نطقك بذكري فإنّ صنيعي إليك حسن .

يا عيسى كم من اُمّة قد أهلكتها بسالف ذنوب قد عصمتك منها .

يا عيسى ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل إلى السّماء [٣] وادعني فإنّي منك قريبٌ ولا تدعني إلّا متضرّعاً إليّ وهمّك همّاً واحداً فإنّك متى تدعني كذلك اُجبك .

يا عيسى إنّي لم أرض بالدُّنيا ثواباً لمن كان قبلك ولا عقاباً لمن انتقمت منه .

يا عيسى إنّك تفنى وأنا أبقى ومنّي رزقك وعندي ميقات أجلك وإليّ إيابك وعليَّ حسابك فسلني ولا تسأل غيري فيحسن منك الدُّعاء ومنّي الإجابة .

يا عيسى ما أكثر البشر وأقلّ عدد من صبر ، الأشجار كثيرة وطيّبها قليل ، فلا يغرّنّك حسن شجرة حتّى تذوق ثمرها .

يا عيسى لا يغرّنّك المتمرّد عليَّ بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثمّ يدعوني عند الكرب فاُجيبه ثمّ يرجع إلى ما كان عليه فعليّ يتمرّد أم بسخطي يتعرّض ، فبي حلفت لآخذنّه أخذة ليس له منها منجا ولا دوني ملجأ ، أين يهرب من سمائي وأرضي .

يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل لا تدعوني والسحت تحت أحضانكم والأصنام في بيوتكم [٤] ، فإنّي آليت أن اُجيب من دعاني وأن أجعل إجابتي إيّاهم لعناً عليهم حتّى يتفرّقوا .

---

(١) الجشب : الغليظ .

(٢) أي مواضعها وفي الامالي مواضع الصلوات . (آت)

(٣) الكليل : الكال ، يقال : «بصر كليل» اي ضعيف و «سيف كليل» اي لا يقطع والجمع كلال .

(٤) الاحضان جمع الحضن وهو ما دون الابط إلى الكشح . وهو كناية من ضبط الحرام وحفظه وعدم رده إلى أهله . (آت) وقوله : «آليت» أي حلفت .

يا عيسى كم اُطيل النظر و أحسن الطلب و القوم في غفلة لا يرجعون ، تخرج الكلمة من أفواههم ، لا تعيها قلوبهم ، يتعرّضون لمقتي ويتحبّبون بقربي إلى المؤمنين(١) .

يا عيسى ليكن لسانك في السرّ والعلانية واحداً و كذلك فليكن قلبك و بصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وكفّ بصرك عمّا لا خير فيه فكم من ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به موارد حياض الهلكة .

يا عيسى كن رحيماً مترحّماً وكن كما تشاء أن يكون العباد لك وأكثر ذكر[ك] الموت ومفارقة الأهلين ولا تله فإنّ اللّهو يفسد صاحبه ولا تغفل فإنّ الغافل منّي بعيد واذكرني بالصالحات حتّى أذكرك .

يا عيسى تب إليّ بعد الذّنب وذكّر بي الأوّابين و آمن بي وتقرّب بي إلى المؤمنين ومرهم يدعوني معك و إيّاك و دعوة المظلوم فإنّي آليت على نفسي أن أفتح لها باباً من السماء بالقبول وأن أجيبه ولو بعد حين .

يا عيسى اعلم أنّ صاحب السوء يعدي وقرين السوء يردي ، واعلم من تقارن و اختر لنفسك إخواناً من المؤمنين .

يا عيسى تب إليّ فإنّي لا يتعاظمني ذنب أن أغفره و أنا أرحم الرّاحمين اعمل لنفسك في مهلة من أجلك قبل أن لا يعمل لها غيرك و اعبدني ليوم كألف سنة ممّا تعدّون فيه اُجزي بالحسنة أضعافها وإنّ السيّئة توبق صاحبها(٢) فامهد لنفسك في مهلة و نافس في العمل الصّالح ، فكم من مجلس قد نهض أهله وهم مجارون من النّار .

يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع وطأ رسوم منازل من كان قبلك فادعهم وناجهم هل تحسّ منهم من أحد و خذ موعظتك منهم ، و اعلم أنّك ستلحقهم في اللّاحقين .

يا عيسى قل لمن تمرّد عليّ بالعصيان وعمل بالإدهان(٣) ليتوقّع عقوبتي وينتظر إهلاكي إيّاه سيصطلم مع الهالكين(٤) طوبى لك يا ابن مريم ، ثمّ طوبى لك إن أخذت

(١) في بعض النسخ [يتحببون بي إلى المؤمنين] .
(٢) أوبقه أي أهلكه .
(٣) من المداهنة . وهي اظهار خلاف ماتضمر .
(٤) اصطلمه أي استأصله .

بأدب إلهك الّذي يتحنّن عليك ترحّماً (١) وبدأك بالنّعم منه تكرّماً و كان لك في الشّدائد . لاتعصه يا عيسى فإنّه لايحلّ لك عصيانه قد عهدت إليك كما عهدت إلى من كان قبلك وأنا على ذلك من الشاهدين .

يا عيسى ما أكرمت خليقة بمثل ديني (٢) ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي .

يا عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات منك ما بطن فإنّك إليّ راجع .

يا عيسى أعطيتك ما أنعمت به عليك فيضاً من غير تكدير و طلبت منك قرضاً لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهالكين (٣) .

يا عيسى تزيّن بالدّين (٤) وحبّ المساكين وامش على الأرض هوناً وصلّ على البقاع فكلّها طاهر (٥) .

يا عيسى شمّر فكلّ ما هو آت قريب (٦) و اقرأ كتابي و أنت طاهر و اسمعني منك صوتاً حزيناً .

يا عيسى لا خير في لذاذة لا تدوم و عيش من صاحبه يزول ، يا ابن مريم لو رأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين ذاب قلبك و زهقت نفسك شوقاً إليه ، فليس كدار

---

(١) الحنان : الرحمة .

(٢) أى بشيء مثل ديني وضمير «عليها» راجع إلى الخليقة . (آت)

(٣) قوله تعالى : «فيضاً» أى كثيراً واسأوفيه استعارة مكنيّة والتكدير الترشيح إذ الفيض يطلق على كثرة الماء و سيلانه والظاهر أن الغرض بهذا الخطاب امة عيسى عليه السلام كما ورد في القرآن آيات كثيرة المخاطب بها الرسول والمراد بها امته كقوله تعالى : «ولئن أشركت ليحبطن عملك» و أضرابها . (آت)

(٤) أى بآثاره وأعماله وأخلاقه فانها زينة المتقين ومن أحسن زينتهم حب المساكين والمعاشرة معهم . و قوله : «هونا» قال الجوهري ، الهون : الوقار والسكينة و فلان يمشي على الارض هوناً . (آت)

(٥) هذا خلاف المشهور من أن جواز الصلاة في كل البقاع من خصائص نبينا صلى الله عليه وآله بل كان يلزمهم الصلاة في بيعهم و كنايسهم فيمكن أن يكون هذا الحكم فيهم مختصاً بالفرائض . (آت)

(٦) «شمّر» أى هيّء .

الآخرة دار تجاور فيها الطيّبون و يدخل عليهم فيها الملائكة المقرّبون وهم ممّا يأتي يوم القيامة من أهوالها آمنون، دار لا يتغيّر فيها النعيم ولا يزول عن أهلها. يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فإنّها اُمنيّة المتمنّين، حسنة المنظر، طوبى لك يا ابن مريم إن كنت لها من العاملين مع آبائك آدم وإبراهيم، في جنّات ونعيم لا تبغي بها بدلاً ولا تحويلاً كذلك أفعل بالمتّقين.

يا عيسى اُهرب إليّ مع من يهرب من نار ذات لهب و نار ذات أغلال و أنكال (١) لا يدخلها روح ولا يخرج منها غمّ أبداً، قطع كقطع اللّيل المظلم من ينج منها يفز ولن ينجو منها من كان من الهالكين، هي دار الجبّارين و العتاة الظالمين وكلّ فظّ غليظ وكلّ مختال فخور.

يا عيسى بئست الدّار لمن ركن إليها وبئس القرار دار الظالمين إنّي اُحذّرك نفسك فكن بي خبيراً.

يا عيسى كن حيث ما كنت مراقباً لي واشهد على أنّي خلقتك وأنت عبدي وأنّي صوّرتك وإلى الأرض أهبطتك.

يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الأذهان.

يا عيسى لا تستيقظنّ عاصياً ولا تستنبهنّ لاهياً (٢) وأفطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكلّ شهوة تباعدك منّي فاهجرها، واعلم أنّك منّي بمكان الرّسول الأمين فكن منّي على حذر واعلم أنّ دنياك مؤدّيتك إليّ و أنّي آخذك بعلمي فكن ذليل النّفس عند ذكري، خاشع القلب حين تذكرني، يقظاناً عند نوم الغافلين.

يا عيسى هذه نصيحتي إيّاك وموعظتي لك فخذها منّي وإنّي ربّ العالمين.

يا عيسى إذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله عليّ وكنت عنده حين يدعوني وكفا بي منتقماً ممّن عصاني، أين يهرب منّي الظالمون.

---

(١) النكل: القيد الشديد والجمع أنكال أو قيد من نار. (القاموس)

(٢) «عاصياً» نصب على الحال و كذا «لاهياً» و في بعض النسخ [ولا تسترحن لاهياً] وقوله: «افطم» أي اقطع. والموبقات: المهلكات.

يا عيسى أطب الكلام و كن حيثما كنت عالماً متعلّماً .

يا عيسى أفض بالحسنات إليّ حتّى يكون لك ذكرها عندي وتمسّك بوصيّتي بأنّ فيها شفاءاً للقلوب .

يا عيسى لاتأمن إذا مكرت مكري ولا تنس عند خلوات الدّنيا ذكري .

يا عيسى حاسب نفسك بالرّجوع إليّ حتّى تتنجّز ثواب ما عمله العاملون اُولئك يؤتون أجرهم وأنا خير المؤتين .

يا عيسى كنت خلقاً بكلامي [1] و لدتك مريم بأمري المرسل إليها روحي جبرئيل الأمين من ملائكتي حتّى قمت على الأرض حيّاً تمشي ، كلّ ذلك في سابق علمي .

يا عيسى زكريّا بمنزلة أبيك و كفيل اُمّك إذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقاً و نظيرك يحيى [2] من خلقي وهبته لاُمّه بعد الكبر من غير قوّة بها أردت بذلك أن يظهر لها سلطاني و يظهر فيك قدرتي ، أحبّكم إليّ أطوعكم لي و أشدّكم خوفاً منّي .

يا عيسى تيقّظ ولاتيأس من روحي و سبّحني مع من يسبّحني وبطيّب الكلام فقدّسني .

يا عيسى كيف يكفر العباد بي و نواصيهم في قبضتي وتقلّبهم في أرضي ، يجهلون نعمتي ويتولّون عدوّي وكذلك يهلك الكافرون .

يا عيسى إنّ الدنيا سجن منتن الرّيح وحسن فيها ما قد ترى ممّا قد تذابح عليه الجبّارون [3] وإيّاك والدّنيا فكلّ نعيمها يزول وما نعيمها إلّا قليل .

يا عيسى ابغني عند و سادك [4] تجدني و ادعني و أنت لي محبّ فإنّي أسمع السامعين أستجيب للدّاعين إذا دعوني .

---

(١) أي بلفظ «كن» من غير والد . (آت)

(٢) أي في الزهد والعبادة و سائر الكمالات . (آت)

(٣) «حسن فيها» اي زين للناس فيها ماقد ترى من زخارفها التي اقتتل عليها الجبارون و ذبح بعضهم بعضاً لاجلها . (آت)

(٤) أي اطلبني وتقرب بي عند منامك، عند وسادك للنوم بذكرى تجدني لك حافظاً في نومك مجيباً في تلك الحال أيضاً . (آت)

يا عيسى خفني وخوّف بي عبادي ، لعلّ المذنبين أن يمسكوا عمّا هم عاملون به فلا يهلكوا إلّا وهم يعلمون .(١)

يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع والموت الّذي أنت لاقيه فكلّ هذا أنا خلقته فايّاي فارهبون .

يا عيسى إنّ الملك لي وبيدي وأنا الملك فإن تطعني أدخلتك جنّتي في جوار الصّالحين .

يا عيسى إنّي إذا غضبت عليك لم ينفعك رضى من رضي عنك وإن رضيت عنك لم يضرّك غضب المغضبين .

يا عيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي (٢) واذكرني في ملائك أذكرك في ملاء خير من ملاء الآدميين .

يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الّذي ليس له مغيث .

يا عيسى لا تحلف بي كاذباً فيهتزّ عرشي غضباً ، الدّنيا قصيرة العمر طويلة الأمل وعندي دار خير ممّا تجمعون .

يا عيسى كيف أنتم صانعون إذا أخرجت لكم كتاباً ينطق بالحقّ وأنتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها وأعمال كنتم بها عاملين .

يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل غسلتم وجوهكم ودنّستم قلوبكم ، أبي تغترّون أم عليّ تجترئون ، تطيبون بالطيب لأهل الدّنيا وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كأنّكم أقوام ميّتون .

يا عيسى قل لهم : قلّموا أظفاركم من كسب الحرام وأصمّوا أسماعكم عن ذكر الخنا وأقبلوا عليّ بقلوبكم فإنّي لست أريد صوركم .

يا عيسى افرح بالحسنة فإنّها لي رضى وابك على السيّئة فإنها شين وما لا تحبّ أن يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وإن لطم خدّك الأيمن فأعطه الأيسر وتقرّب إليّ بالمودّة جهدك وأعرض عن الجاهلين .

(١) اى إن هلكوا وضلوا وأصروا على المعاصي يكون بعد اتمام الحجة عليهم . (آت)
(٢) أى أفيض عليك من رحماتي الخاصة من غير أن يطلع عليها غيرى . (آت)

يا عيسى ذلّ لأهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم شهيداً وقل لظلمة بني إسرائيل : يا أخدان السوء [١] والجلساء عليه إن لم تنتهوا أمسخكم قردة وخنازير .

يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل : الحكمة تبكي فرقاً منّي [٢] وأنتم بالضحك تهجرون ، أتتكم براءتي أم لديكم أمانٌ من عذابي أم تعرّضون لعقوبتي ، فبي حلفت لأتركنّكم مثلاً للغابرين .

ثمّ اُوصيك يا ابن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي فهو أحمد صاحب الجمل الأحمر والوجه الأقمر ، المشرق بالنور ؛ الطاهر القلب ، الشديد البأس الحيي المتكرّم ، فإنّه رحمة للعالمين وسيّد ولد آدم يوم يلقاني ، أكرم السابقين عليّ وأقرب المرسلين منّي ؛ العربي الأمين ، الديّان بديني ، الصّابر في ذاتي ، المجاهد المشركين بيده عن ديني أن تخبر به بني إسرائيل و تأمرهم أن يصدّقوا به و أن يؤمنوا به و أن يتّبعوه وأن ينصروه .

قال عيسى عليه السلام : إلهي من هو حتّى اُرضيه ؟ فلك الرضا قال : هو محمد رسول الله إلى النّاس كافّة أقربهم منّي منزلة وأحضرهم شفاعة ، طوبى له من نبيّ وطوبى لاُمّته إن هم [٣] لقوني على سبيله ، يحمده أهل الأرض ويستغفر له أهل السّماء ، أمينٌ ميمونٌ طيّبٌ مطيّبٌ ، ، خير الباقين عندي ، يكون في آخر الزّمان إذا خرج أرخت السماء عزاليها [٤] وأخرجت الأرض زهرتها حتى يروا البركة وا اُبارك لهم فيما وضع يده عليه ، كثير الأزواج ، قليل الأولاد ، يسكن بكّة موضع أساس إبراهيم .

ياعيسى دينه الحنيفيّة وقبلته يمانيّة وهو من حزبي وأنا معه فطوبي له ثمّ طوبى له ، له الكوثر و المقام الأكبر في جنّات عدن يعيش أكرم من عاش ويقبض شهيداً ، له حوض أكبر من بكّة إلى مطلع الشمس من رحيق مختوم ، فيه آنية مثل نجوم السماء وأكواب مثل مدر الأرض عذب فيه من كلّ شراب وطعم كلّ ثمار في الجنّة ، من شرب

(١) الخدن والخدين : الصديق . وفي بعض النسخ [إخوان] .
(٢) الفرق ـ بالتحريك ـ : الخوف .
(٣) في بعض النسخ [إذهم] .
(٤) العزالي جمع العزل وهو فم المزادة .

منه شربة لم يظمأ أبداً وذلك من قسمي له وتفضيلي إيّاه على فترة بينك وبينه ، يوافق سرّه علانيته وقوله فعله ، لا يأمر النّاس إلّا بما يبدأهم به ، دينه الجهاد في عسر ويسر تنقاد له البلاد و يخضع له صاحب الرّوم على دين إبراهيم يسمّي عند الطعام [(١)] و يفشي السّلام ويصلّي و النّاس نيام ، له كلّ يوم خمس صلوات متواليات ، ينادي إلى الصلاة كنداء الجيش بالشعار ويفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم ويصفّ قدميه في الصلاة كما تصفّ الملائكة أقدامها ويخشع لي قلبه ورأسه ، النور في صدره والحقّ على لسانه وهو على الحقّ حيثما كان أصله يتيم ضالّ برهة من زمانه عمّا يراد به [(٢)] ، تنام عيناه ولا ينام قلبه له الشفاعة وعلى اُمّته تقوم السّاعة ؛ ويدي فوق أيديهم فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه أوفيت له بالجنّة ، فمر ظلمة بني إسرائيل ألّا يدرسوا كتبه ولا يحرّفوا سنته وأن يقرؤوه السلام فإنّ له في المقام شأناً من الشأن .

يا عيسى كلّما يقرّبك منّي فقد دللتك عليه و كلّما يباعدك منّي فقد نهيتك عنه فارتد [(٣)] لنفسك .

يا عيسى إنّ الدُّنيا حلوة وإنّما استعملتك فيها فجانب منها ما حذّرتك وخذ منها ما أعطيتك عفواً [(٤)] .

يا عيسى انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الربّ ، كن فيها زاهداً ولا ترغب فيها فتعطب .

يا عيسى اعقل وتفكّر و انظر في نواحي الأرض كيف كان عاقبة الظالمين .

يا عيسى كلّ وصفي لك نصيحة و كلّ قولي لك حقّ وأنا الحقّ المبين فحقّاً أقول : لئن أنت عصيتني بعد أن أنبأتك ، ما لك من دوني وليّ ولا نصير .

يا عيسى أذلّ قلبك بالخشية وانظر إلى من هو أسفل منك ولا تنظر إلى من هو

---

(١) أي يقول : بسم الله الرحمن الرحيم .

(٢) «يتيم» أي بلا أب أو بلا نظير أو متفرد عن الخلق «ضال برهة» أي طائفة من زمانه عما يراد به أي الوحي والبعثة أو ضال بين قومه لا يعرفونه بالنبوة فكأنه ضل عنهم ثم وجدوه .(آت)

(٣) أي فاطلب .

(٤) أي فضلا وإحساناً ، أو حلالا طيباً . (آت)

فوقك واعلم أنّ رأس كلّ خطيئة وذنب هو حبّ الدّنيا فلا تحبّها فإنّي لا اُحبّها .

يا عيسى أطب لي قلبك وأكثر ذكري في الخلوات واعلم أنّ سروري أن تبصبص إليّ، كن في ذلك حيّاً ولا تكن ميّتاً .

يا عيسى لا تشرك بي شيئاً وكن منّي على حذر ولا تغتر بالصحة[1] وتغبط نفسك فإنّ الدّنيا كفيء زائل وما أقبل منها كما أدبر ، فنافس في الصالحات جهدك وكن مع الحقّ حيثما كان وإن قطعت واُحرقت بالنار ، فلا تكفر بي بعد المعرفة فلا تكوننّ من الجاهلين ، فإنّ الشيء يكون مع الشيء .

يا عيسى صبّ لي الدّموع من عينيك واخشع لي بقلبك .

يا عيسى استغث بي في حالات الشدّة فإنّي اُغيث المكروبين واُجيب المضطرين وأنا أرحم الراحمين .

١٠٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن منصور بن يونس، عن عنبسة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا استقرّ أهل النّار في النّار يفقدونكم فلا يرون منكم أحداً ، فيقول بعضهم لبعض : « مالنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار ۞ اتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار[2] » قال : وذلك قول الله عزّ وجلّ : « إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النّار[3] » يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدّنيا .

«حديث ابليس»

١٠٥ ـ أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : من أشدّ النّاس عليكم ؟ قال : قلت : جعلت فداك كلّ، قال : أتدري ممّ ذاك يا يعقوب ؟ قال : قلت : لا أدري جعلت فداك ، قال : إنّ إبليس دعاهم فأجابوه وأمرهم فأطاعوه و دعاكم فلم تجيبوه وأمركم فلم تطيعوه فاغرى بكم النّاس[4]

(١) في بعض النسخ [بالنصيحة] .
(٢) ص : ٦٢و٦١ . (٣) ص : ٦٣
(٤) اغريت الكلب بالصيد وغرى به اى أولع به .

١٠٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا رأى الرّجل مايكره في منامه فليتحوّل عن شقّه الّذي كان عليه نائماً وليقل : «إنّما النجوى من الشّيطان ليحزن الّذين آمنوا و ليس بضارّهم شيئاً إلّا بإذن الله[١]» ثم ليقل : «عذت بما عاذت به ملائكة الله المقرّبون وأنبياؤه المرسلون و عباده الصّالحون من شرّ مارأيت ومن شرّ الشيطان الرّجيم» .

١٠٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هارون بن منصور العبديّ ، عن أبي الورد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام في رؤياها الّتي رأتها[٢]: قولي : «أعوذ بما عاذت به

---

(١) المجادلة : ٩.

(٢) إشارة إلى مارواه علي بن إبراهيم في تفسيره باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان سبب نزول هذه الاية أن فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن رسول الله صلى الله عليه وآله هم أن يخرج هو وفاطمة و علي والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراً وهي التي في أحد اذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار معه فاركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام الى المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراً كما رأت فاطمة فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال : ماشأنك يا بنية ؟ قالت : يا رسول الله إني رايت البارحة كذا وكذا في نومي وفعلت انت كما رأيته فتنحيت عنكم لان لا اراكم تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل جبرئيل فقال : يا رسول الله هذا شيطان يقال له : الزها [الدهان] وهو الذي ارى فاطمة هذا الرؤيا و يؤذي المؤمنين في نومهم مايغتمون به فأمر جبرئيل فجاء به إلى رسول الله فقال له : انت الذي اريت فاطمة هذه الرؤيا قال : نعم يا محمد فبصق عليه ثلاث بصقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل : قل يا رسول الله إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل : «اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون و عباده الصالحون من شر مارأيت من رؤياي» وتقرأ الحمد لله و المعوذتين وقل هو الله احد وتتفل عن يسارك ثلاث تفلات فانه لايضره مارأى ، فأنزل الله على رسوله «إنما النجوى من الشيطان» . (آت)

ملائكة الله المقرّبون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصّالحون من شرّ ما رأيت في ليلتي هذه أن يصيبني منه سوء أو شيء أكرهه ثمّ انقلبي عن يسارك ثلاث مرّات[1].

«حديث محاسبة النفس»

١٠٨ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و عليُّ بن محمّد جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حفص بن غياث قال : قال أبوعبدالله : إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه فلييأس من النّاس كلّهم ولا يكون له رجاء إلّا من عندالله عزَّ ذكره ، فإذا علم الله عزَّ وجلَّ ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلّا أعطاه ، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها فإنَّ للقيامة خمسين موقفاً كلُّ موقف مقداره ألف سنة ثمّ تلا : « في يوم كان مقداره ألف سنة ممّا تعدّون »[2].

١٠٩ ـ و بهذا الإسناد ، عن حفص[3] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان مسافراً فليسافر يوم السبت فلو أنَّ حجراً زال عن جبل يوم السبت لردّه الله عزَّ ذكره إلى موضعه و من تعذّرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثاء فإنّه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام .

١١٠ ـ وبهذا الإسناد ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مثل النّاس يوم القيامة إذا قاموا لربِّ العالمين مثل السهم في القرب ليس له من الأرض إلّا موضع قدمه كالسهم في الكنانة[4] لا يقدر أن يزول ههنا ولا ههنا .

١١١ ـ و بهذا الإسناد ، عن حفص قال : رأيت أباعبدالله عليه السلام يتخلّل بساتين الكوفة فانتهى إلى نخلة فتوضّأ عندها ثمّ ركع وسجد فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ، ثمّ استند إلى النخلة فدعا بدعوات ، ثمّ قال : يا [أبا] حفص إنّها والله النخلة التي

(١) استظهر المجلسي ـ رحمه الله ـ أنه «ثم انقلبي عن يسارك ثلاث مرات» كما يدل عليه خبر رؤيا فاطمة عليها السلام .

(٢) التنزيل : ٧ (٣) حفص بن غياث كان عامياً .

(٤) الكنانة : جعبة من جلد لاخشب فيها او بالعكس . (القاموس)

قال الله جلّ وعزّ لمريم عليها السلام: «وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً[1]».

١١٢- حفص، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال عيسى عليه السلام: اشتدّت مؤونة الدُّنيا ومؤونة الآخرة أمّا مؤونة الدُّنيا فإنّك لاتمدُّ يدك إلى شيء منها إلّا وجدت فاجراً قد سبقك إليها وأما مؤونة الآخرة فإنّك لاتجد أعواناً يعينونك عليها.

١١٣- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن يونس بن عمّار قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أيّما مؤمن شكا حاجته وضرّه إلى كافر أو إلى من يخالفه على دينه فكأنّما شكا الله عزّ وجلّ إلى عدوّ من أعداء الله وأيّما رجل مؤمن شكا حاجته وضرّه إلى مؤمن مثله كانت شكواه إلى الله عزّ وجلّ.

١١٤- ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى سليمان بن داود عليهما السلام أنّ آية موتك أنّ شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها: الخرنوبة[2]، قال: فنظر سليمان يوماً فإذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس، فقال لها: ما اسمك؟ قالت: الخرنوبة، قال: فولّى سليمان مدبراً إلى محرابه فقام فيه متّكئاً على عصاه فقبض روحه من ساعته، قال: فجعلت الجنّ والإنس يخدمونه ويسعون في أمره كما كانوا وهم يظنّون أنّه حيّ لم يمت، يغدون ويروحون وهو قائمٌ ثابتٌ حتّى دبّت الارضة من عصاه فأكلت منسأته[3] فانكسرت وخرّ سليمان إلى الأرض أفلا تسمع لقوله عزّ وجلّ: «فلمّا خرّ تبيّنت الجنّ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين[4]».

١١٥- ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخبرني جابر بن عبدالله أنّ المشركين كانوا إذا مرّوا برسول الله صلى الله عليه وآله حول البيت طأطأ أحدهم ظهره و رأسه هكذا وغطّى رأسه بثوبه لايراه رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله عزّ وجلّ: «ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرّون وما يعلنون[5]».

---

(١) مريم: ٢٥. (٢) الخرنوب: نبت.
(٣) المنسأة: العصا. والارضة: دويبة معروفة
(٤) سبأ: ١٤. (٥) هود: ٥.

١١٦ـ ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق الجنّة قبل أن يخلق النّار و خلق الطاعة[1] قبل أن يخلق المعصية وخلق الرّحمة قبل الغضب و خلق الخير قبل الشرّ وخلق الأرض قبل السماء وخلق الحياة قبل الموت وخلق الشّمس قبل القمر وخلق النور قبل الظلمة.

١١٧ ـ عنه، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله خلق الخير يوم الأحد وما كان ليخلق الشرّ قبل الخير وفي يوم الأحد والاثنين خلق الأرضين وخلق أقواتها في يوم الثلثاء وخلق السّماوات يوم الأربعاء ويوم الخميس وخلق أقواتها يوم الجمعة وذلك قوله عزّ وجلّ: «خلق السّماوات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام»[2]

١١٨ ـ ابن محبوب، عن حنان؛ و عليّ بن رئاب، عن زرارة قال: قلت له: قوله عزّ وجلّ: «لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم ٭ ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم و من خلفهم وعن أيمانهم و عن شمائلهم ولاتجد أكثرهم شاكرين[3]» قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: يا زرارة إنّه إنّما صمد لك[4] ولأصحابك فأمّا الآخرون فقد فرغ منهم.

١١٩ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد؛ والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن عبدالله بن مسكان، عن بدر بن الوليد الخثعميّ قال: دخل يحيى بن سابور على أبي عبدالله عليه السلام ليودّعه فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أما والله إنّكم لعلى الحقّ وإنّ من خالفكم لعلى غير الحقّ، والله ما أشكّ لكم في الجنّة و إنّي لأرجو أن يقرّ الله لأعينكم عن قريب[5]

(١) « وخلق الطاعة » أى قدرها قبل المعصية وتقديرها وكذا في الفقرتين بعدها والخلق بمعنى التقدير شائع ولعل المراد بخلق الشر خلق مايترتب عليه شر وإن كان ايجاده خيراً وصلاحاً . (آت)

(٢) السجدة : ٤ .

(٣) الاعراف : ١٧ . وقوله : «لاقعدن» أى لاجلسن . ونصب الصراط على الظرف .

(٤) أى معظم ترصده إنما هو لمن تبع دين الحق لعلمه بأنهم ينتفعون باعمالهم وأديانهم فيريد أن يضلهم إما عن دينهم و إما عن أعمالهم فاما الاخرون أى المخالفون فلاترصد لهم لانه أضلهم عن دينهم فقد فرغ عن أمرهم لانهم لضلالتهم لاينتفعون بما يعملون من الطاعات بل هي موجبة لشدة نصبهم وتعبهم في الدنيا و وفور عذابهم في الاخرة . (آت)

(٥) في بعض النسخ [بأعينكم إلى قريب] .

١٢٠ - يحيى الحلبيّ ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير قال : قلت : جعلت فداك أرأيت الرادّ عليّ هذا الأمر فهو كالرادّ عليكم ؟ فقال : يا أبا محمّد من ردّ عليك هذا الأمر فهو كالرّادّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله و على الله تبارك و تعالى ، يا أبا محمّد إنّ الميّت [منكم] على هذا الأمر شهيدٌ ، قال : قلت : وإن مات على فراشه ؟ قال : إي والله وإن مات على فراشه حيّ عند ربّه يرزق .

١٢١ - يحيى الحلبيّ ، عن عبدالله بن مسكان ، عن حبيب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أما والله ما أحدٌ من النّاس أحبّ إليّ منكم و إنّ النّاس سلكوا سبلاً شتّى فمنهم من أخذ برأيه ومنهم من اتّبع هواه ومنهم من اتّبع الرّواية وإنّكم أخذتم بأمر له أصل فعليكم بالورع والاجتهاد واشهدوا الجنائز وعودوا المرضى واحضروا مع قومكم في مساجدهم للصلاة أما يستحيي الرّجل منكم أن يعرف جاره حقّه و لا يعرف حقّ جاره .

١٢٢ - عنه ، عن ابن مسكان ، عن مالك الجهنيّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا مالك أما ترضون أن تقيموا الصّلاة وتؤتوا الزّكاة وتكفّوا (١) وتدخلوا الجنّة ؟ يامالك إنّه ليس من قوم ائتمّوا بإمام في الدّنيا إلّا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلّا أنتم و من كان على مثل حالكم ؛ يامالك إنّ الميّت والله منكم على هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله .

١٢٣ - يحيى الحلبيّ ، عن بشير الكناسيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : وصلتم وقطع النّاس وأحببتم وأبغض النّاس وعرفتم وأنكر النّاس وهو الحقّ إنّ الله اتّخذ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً و إنّ عليّاً عليه السلام كان عبداً ناصحاً لله عزّوجلّ فنصحه و أحبّ الله عزّوجلّ فأحبّه ، إنّ حقّنا في كتاب الله بيّنٌ ، لنا صفو الأموال ولنا الأنفال و إنّا قوم فرض الله عزّوجلّ طاعتنا وإنّكم تأتمّون بمن لايعذر النّاس بجهالته وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة ، عليكم بالطاعة فقد رأيتم أصحاب عليّ عليه السلام ، ثمّ قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال في مرضه الّذي توفّي فيه :

---

(١) اى عن المعاصي أوعن الناس بالتقية . (آت)

أُدعوا لي خليلي فأرسلنا إلى أبويهما فلمّا جاءا أعرض بوجهه، ثمّ قال: اُدعوا لي خليلي فقالا: قد رآنا لو أرادنا لكلّمنا، فأرسلنا إلى عليّ عليه السلام فلمّا جاء أكبّ عليه يحدّثه ويحدّثه حتّى إذا فرغ لقياه فقالا: ما حدّثك؟ فقال: حدّثني بألف باب من العلم يفتح كلّ باب إلى ألف باب[1].

١٢٤ ـ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الهيثم بن أبي مسروق النهديّ، عن موسى بن عمر بن بزيع قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنّ النّاس رووا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أخذ في طريق رجع في غيره، فهكذا كان يفعل؟ قال: فقال: نعم فأنا أفعله كثيراً فافعله، ثمّ قال لي: أما إنّه أرزق لك.

١٢٥ ـ سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك الرّجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الّذي أكرهه فأسأله عن ذلك فينكر ذلك و قد أخبرني عنه قوم ثقات فقال لي: يا محمّد كذّب سمعك وبصرك عن أخيك فإن شهد عندك خمسون قسامة[2] وقال لك قولاً فصدّقه وكذّبهم لا تذيعنّ عليه[3] شيئاً تشينه[4] به وتهدم به مروءته فتكون من الّذين قال الله في كتابه: «إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذاب أليم[5]».

---

(١) أى ألف نوع أو الف قاعدة من القواعد الكلية التى تستنبط من كل قاعدة منها ألف قاعدة اخرى والاول أظهر. (آت)

(٢) أى خمسون رجلا يشهدون و يقسمون عليه و لعل هذا مختص بما إذا كان فيما يتعلق بنفسه من غيبته اوالازراء به ونحو ذلك فاذا أنكرها و اعتذر إليه يلزمه أن يقبل عذره ولا يؤاخذه بما بلغه عنه ويحتمل التعميم ايضاً فان الثبوت عند الحاكم بعدلين أو أربعة واجراء الحد عليه لاينافي أن يكون غير الحاكم مكلفاً باستتار ما ثبت عنده من أخيه من الفسوق التى كان مستتراً بها. (آت)

(٣) الاذاعة: الافشاء. وفي بعض النسخ [تدمين عليه].

(٤) الشين: العيب.

(٥) النور: ١٨.

﴿حديث من ولد في الاسلام﴾

١٢٦ ـ سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عبد ربّه بن رافع ، عن الحباب ابن موسى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ولد في الإسلام حرّاً فهو عربيّ و من كان له عهد فخفر في عهده [١] فهو مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله و من دخل في الإسلام طوعاً فهو مهاجر [٢] .

١٢٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح وأمسى وعنده ثلاث فقد تمّت عليه النعمة في الدّنيا : من أصبح وأمسى معافاً في بدنه آمناً في سربه [٣] عنده قوت يومه فإن كانت عنده الرّابعة فقد تمّت عليه النعمة في الدّنيا والآخرة وهو الإسلام .

١٢٨ ـ عنه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام [عن أبيه عليه السلام] أنّه قال لرجل وقد كلّمه بكلام كثير فقال : أيّها الرّجل تحتقر الكلام و تستصغره ، إعلم أنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث رسله حيث بعثها ومعها ذهب ولا فضّة و لكن بعثها بالكلام و إنّما عرّف الله جلّ وعزّ نفسه إلى خلقه بالكلام والدّلالات عليه والأعلام .

١٢٩ ـ و بهذا الإسناد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما خلق الله جلّ و عزّ خلقاً إلّا وقد أمّر عليه آخر يغلبه فيه وذاك أنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق البحار السفلى فخرت وزخرت [٤] وقالت : أيّ شيء يغلبني فخلق الأرض فسطحها على ظهرها فذلّت ، ثمّ قال :

(١) يقال : خفر به خفراً وخفوراً أى نقض عهده والخفر أيضاً الاجارة والمنع وحفظ الامان و على التقدير بن اقيم علة الجزاء هنا مقامه أى من كان له عهد وأمان وذمة من قبل أحد من المسلمين فروعى أمانه فقد روعى أمان حليف رسول الله صلى الله عليه وآله أى معتقه أو من آمنه لانه صلى الله عليه وآله حكم بحفظ أمانه واعتقه من القتل فهو مولاه وإن نقض عهده فقد نقض عهد مولى الرسول صلى الله عليه وآله لانه مولاه . (آت)

(٢) أى في هذا الزمان الذي ارتفع حكم الهجرة . (آت)

(٣) في سربه ـ بالكسر ـ أى في نفسه .

(٤) زخر البحر أى مد وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه

إنّ الأرض فخرت وقالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الجبال فأثبتها على ظهرها أوتاداً من أن تميد [١] بما عليها فذلّت الأرض و استقرّت ، ثمّ إنّ الجبال فخرت على الأرض فشمخت [٢] واستطالت وقالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الحديد فقطعها فقرّت الجبال و ذلّت ، ثمّ إنّ الحديد فخرت على الجبال وقال : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق النّار فأذابت الحديد فذلّ الحديد ، ثمّ إنّ النّار زفرت وشهقت [٣] وفخرت و قالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الماء فأطفأها فذلّت ، ثمّ إنّ الماء فخر و زخر و قال : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الرّيح فحرّكت أمواجه وأثارت مافي قعره [٤] وحبسته عن مجاريه فذلّ الماء ، ثم إنّ الرّيح فخرت و عصفت وأرخت أذيالها [٥] وقالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الإنسان فبنى و احتال و اتّخذ مايستتر به من الرّيح و غيرها فذلّت الرّيح ، ثمّ إنّ الإنسان طغى وقال : من أشدّ منّي قوّة ؟ فخلق الله الموت فقهره فذلّ الإنسان ، ثمّ إنّ الموت فخر في نفسه فقال الله عزّ وجلّ : لاتفخر فإنّي ذابحك بين الفريقين : أهل الجنّة و أهل النّار ثمّ لا أحييك أبداً فترجى أو تخاف [٦] ؛ وقال : أيضاً والحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب السخط والصدقة تغلب الخطيئة ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : ما أشبه هذا ممّا قد يغلب غيره .

١٣٠ ـ عنه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) ماد الشيء يميد ميداً : تحرك .

(٢) شمخ شموخاً أي ارتفعت ، وشمخ بأنفه تكبر .

(٣) الزفير : اغتراق النفس للشدة وأيضاً أول صوت الحمار و الشهيق آخره لان الزفير ادخال النفس و الشهيق إخراجه . وزفر النار : سمع لتوقدها صوت .

(٤) أثارت أي هاجت .

(٥) عصفت أي اشتدت . وأرخت أي وسعت وفي بعض النسخ [لوّحت أذيالها] أي رفعتها و حركتها تبختراً وتكبراً وهذا من أحسن الاستعارات . (آت)

(٦) أي لا احييك فتكون حياتك رجاءاً لاهل النار وخوفاً لاهل الجنة وذبح الموت لعل المراد به ذبح شيء مسمى بهذا الاسم ليعرف الفريقان رفع الموت عنهما على المشاهدة والعيان إن لم نقل بتجسم الاعراض في تلك النشأة لبعده عن طور العقل . (آت)

قال : إنّ رجلاً أتى النبيّ ﷺ فقال له : يا رسول الله أوصني فقال له رسول الله ﷺ : فهل أنت مستوص[1] إن أنا اُوصيتك حتّى قال له ذلك ثلاثاً وفي كلّها يقول له الرّجل : نعم يا رسول الله ، فقال له رسول الله ﷺ : فإنّي اُوصيك إذا أنت هممت بأمر فتدبّر عاقبته فإن يك رشداً فامضه وإن يك غيّاً فانته عنه .

١٣١ ـ وبهذا الإسناد أنّ النبيّ ﷺ قال : ارحموا عزيزاً ذلّ وغنيّاً افتقر وعالماً ضاع في زمان جهّال[2] .

١٣٢ ـ و بهذا الإسناد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه يوماً : لا تطعنوا[3] في عيوب من أقبل إليكم بمودّته ولا توقفوه على سيّئة يخضع لها فإنّها ليست من أخلاق رسول الله ﷺ ولا من أخلاق أوليائه .

قال : و قال أبو عبدالله عليه السلام إنّ خير ماورّث الآباء لأبنائهم الأدب لا المال ، فإنّ المال يذهب والأدب يبقى ، قال مسعدة : يعني بالأدب العلم .

قال : وقال أبـو عبدالله عليه السلام : إن اُجّلت في عمرك يومين فاجعل أحدهما لأدبك لتستعين به على يوم موتك ، فقيل له : وما تلك الاستعانة ؟ قال : تحسن تدبير ماتخلّف و تحكمه .

قال : وكتب أبو عبدالله عليه السلام إلى رجل : بسم الله الرّحمن الرّحيم أما بعد فإنّ

---

(١) أي متقبل وصيتي وعامل بها .

(٢) نظمه بعض شعراء الفرس وأجاد بقوله :

گفت پیغمبر که رحم آرید بر • حال من کان غنياً فافتقر

والـذي كان عزيزاً فـاحتقر • أو صفيا عالما بين المضر

ای مهان یعنی که بر این سه گروه • رحم آرید ار زسنگید او ز کوه

آنکه او بعد از عزیزی خوار شد • وانکه بد با مال بی مال شد

وان سوم آن عالمی کاندر جهان • مبتلا گشته میان ابلهان

(٣) أي لا تجسسوا عيوب من أقبل عليكم بمودته و أظهر محبته لكم ولا تفشوها ، قال الجزري : فيه «لا يكون المؤمن طعّاناً» أي وقاعاً في اعراض الناس بالذم و الغيبة ونحوهما و هو فعال من طعن فيه وعليه بالقول يطعن ـ بالضم و الفتح ـ إذا عابه « ولا توقفوه » أي لا تطلعوه على سيئة اطلعتم عليها منه فيعلم اطلاعكم عليها فيخضع و يذل لها . (آت)

المنافق لايرغب فيما قدسعد به المؤمنون والسعيد يتّعظ بموعظة التقوى و إن كان يراد بالموعظة غيره .

١٣٣ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليِّ بن أسباط قال : أخبرني بعض أصحابنا عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا ابن مسلم النّاس أهل رياء غيركم و ذلكم أنّكم أخفيتم مايحبُّ الله عزَّ وجلَّ وأظهرتم مايحبُّ النّاس والنّاس أظهروا ما يسخط الله عزَّ وجلَّ وأخفوا مايحبّه الله[1] ، يا ابن مسلم إنّ الله تبارك وتعالى رأف بكم فجعل المتعة عوضاً لكم عن الأشربة[2] .

١٣٤ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن معمر بن خلّاد قال : قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام : قال لي المأمون : يا أبا الحسن لو كتبت إلى بعض من يطيعك في هذه النواحي الّتي قد فسدت علينا[3] ، قال : قلت له : يا أمير المؤمنين إن وفيت لي وفيت لك إنّما دخلت في هذا الأمر الّذي دخلت فيه[4] على أن لا آمر ولا أنهي ولا اُولّي ولا أعزل وما زادني هذا الأمر الّذي دخلت فيه في النعمة عندي شيئاً ولقد كنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب ولقد كنت أركب حماري وأمرُّ في سكك المدينة[5] وما بها أعزُّ منّي وما كان بها أحدٌ منهم يسألني حاجة يمكنني قضاؤها له إلّا قضيتها له ، قال : فقال لي : أفي لك .

١٣٥ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السّكونيِّ ، عن أبي عبدالله

---

(١) أي اخفوا مايحب الله اظهاره .

(٢) أي كما أنهم يتلذذون بالفقاع والانبذة التي هم يستحلونها وأنتم تحرمونها ولا تنتفعون بها فكذلك المتعة أنتم تتلذذون بها وهم لاعتقادهم حرمتها لاينتفعون ولايتلذذون بها وفي بعض النسخ صحف بالاسرية ـ بالسين المهملة و الياء المثناة من تحت ـ جمع السرية أي انكم لفقركم لا تقدرون على التسري فجعل الله لكم المتعة عوضاً عنهن وفي سائر كتب الحديث كما ذكرنا اولا و هو الظاهر من وجوه كما لايخفى . (آت)

(٣) «لو كتبت» للتمني .

(٤) أي ولاية العهد .

(٥) اي طرقها .

عليه السلام قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : حقٌّ على المسلم إذا أراد سفراً أن يُعلم إخوانه وحقٌّ على إخوانه إذا قدم أن يأتوه .

١٣٦ ـ و بهذا الإسناد قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : خلّتان[1] كثير من الناس فيهما مفتونٌ : الصحة والفراغ .

١٣٧ ـ وبهذا الإسناد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من عرّض نفسه للتهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظنَّ ، ومن كتم سرَّه كانت الخيرة في يده .

١٣٨ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن شاذان ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال لي أبي : إنَّ في الجنّة نهراً يقال له : جعفر على شاطئه الأيمن[2] درَّةٌ بيضاء فيها ألف قصر في كلّ قصر ألف قصر لمحمد و آل محمّد صلى الله عليه وآله و على شاطئه الأيسر درَّةٌ صفراء فيها ألف قصر في كلِّ قصر ألف قصر لإبراهيم وآل إبراهيم عليهم السلام .

١٣٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليِّ بن الحكم ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما التقت فئتان قطُّ من أهل الباطل إلّا كان النصر مع أحسنهما بقيّة على [أهل] الإسلام[3] .

١٤٠ ـ عنه ، عن أحمد ، عن عليِّ بن حديد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جبلت القلوب على حبِّ من ينفعها وبغض من أضرَّ بها[4] .

١٤١ ـ محمّد بن أبي عبدالله[5] ، عن موسى بن عمران ، عن عمّه الحسين بن عيسى ابن عبدالله ، عن عليِّ بن جعفر ، عن أخيه أبي الحسن موسى عليه السلام قال : أخذ أبي بيدي ثمَّ قال : يا بنيَّ إنَّ أبي محمّد بن عليٍّ عليه السلام أخذ بيدي كما أخذت بيدك وقال : إنَّ أبي

---

(١) أي خصلتان .

(٢) شاطئ النهر : جانبه و طرفه .

(٣) أي أحسنهما رعاية و حفظاً الاسلام . من قولك : أبقيت على فلان إذا رعيت عليه و رحمته . ومنه قوله تعالى : «اولو بقيّة ينهون عن الفساد في الارض» والحاصل أن رعاية الدين و الاسلام سبب للنصرة والغلبة . (آت)

(٤) الغرض التحريض على ايصال النفع إلى الناس لجلب مودتهم و التحذير عن الاضرار لدفع بغضهم . (آت)

(٥) هو محمد بن جعفر بن عون الاسدي كما يظهر من تتبع كتب الصدوق وغيرها . (آت)

عليّ بن الحسين عليهما السلام أخذ بيدي و قال : يا بنيّ إفعل الخير إلى كلّ من طلبه منك فإن كان من أهله فقد أصبت موضعه و إن لم يكن من أهله كنت أنت من أهله ؛ وإن شتمك رجلٌ عن يمينك ثمّ تحوّل إلى يسارك فاعتذر إليك فاقبل عذره .

١٤٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ؛ والحجّال ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : كان كلّ شيء ماءاً و كان عرشه على الماء فأمر الله عزّ ذكره الماء فاضطرم ناراً ثمّ أمر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله عزّ وجلّ السّماوات من ذلك الدّخان وخلق الله عزّ وجلّ الأرض من الرماد ، ثمّ اختصم الماء و النّار والرّيح فقال الماء : أنا جند الله الأكبر وقالت النّار : أنا جند الله الأكبر وقالت الرّيح : أنا جند الله الأكبر ، فأوحى الله عزّ و جلّ إلى الرّيح أنت جندي الأكبر (١) .

﴿ حديث زينب العطارة ﴾

١٤٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران ، عن صفوان ، عن خلف بن حمّاد ، عن الحسين بن زيد الهاشميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاءت زينب العطارة الحولاء إلى نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله وبناته وكانت تبيع منهنّ العطر فجاء النبيّ صلّى الله عليه وآله وهي عندهنّ فقال : إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت : بيوتك بريحك أطيب يارسول الله ، قال : إذا بعت فأحسني ولاتغشّي فإنّه أتقى و أبقى للمال ، فقالت : يا رسول الله ما أتيت بشيء من بيعي و إنّما أتيت أسألك عن عظمة الله عزّ وجلّ، فقال : جلّ جلال الله سأحدّثك عن بعض ذلك ، ثمّ قال : إنّ هذه الأرض بمن عليها عند الّتي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قيّ (٢) و هاتان بمن فيهما و من عليهما عند الّتي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والثالثة حتّى انتهى إلى السابعة وتلا هذه الآية «خلق

(١) قد مر بعينه سنداً ومتناً تحت رقم ٦٨ .

(٢) القي ـ بالكسر والتشديد ـ فعل من القواء، وهي الارض القفر الخالية .

سبع سماوات ومن الأرض مثلهن»[1] والسبع الأرضين بمن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والديك له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في التخوم و السبع و الدّيك بمن فيه و من عليه على الصّخرة كحلقة ملقاة في فلاة قيّ و الصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والسّبع والدّيك والصخرة و الحوت بمن فيه ومن عليه على البحر المظلم كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والسبع والدّيك والصخرة و الحوت و البحر المظلم على الهواء الذّاهب كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والسبع والدّيك و الصخرة و الحوت والبحر المظلم و الهواء على الثرى كحلقة ملقاة في فلاة قيّ ، ثمّ تلا هذه الآية «له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى[2]» ثمّ انقطع الخبر عند الثرى ؛ و السبع و الدّيك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء الأولى كحلقة في فلاة قيّ و هذا كلّه وسماء الدّنيا بمن عليها و من فيها عند الّتي فوقها كحلقة في فلاة قيّ و هاتان السّماءان ومن فيهما ومن عليهما عند الّتي فوقهما كحلقة في فلاة قيّ و هذه الثلاث بمن فيهنّ و من عليهنّ عند الرابعة كحلقة في فلاة قيّ حتّى انتهى إلى السّابعة وهنّ ومن فيهنّ و من عليهنّ عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قيّ و هذه السبع و البحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قيّ وتلا هذه الآية : «وينزّل من السّماء من جبال فيها من برد[3]» و هذه السّبع والبحر المكفوف و جبال البرد عند الهواء الّذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قيّ وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قيّ وهذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد و الهواء و حجب النور عند الكرسيّ كحلقة في فلاة قيّ ثمّ تلا هذه الآية : «وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم[4]» وهذه السبع و البحر المكفوف وجبال البرد و الهواء وحجب النور والكرسيّ عند العرش كحلقة في فلاة قيّ وتلا هذه الآية: «الرّحمن

---

(١) الطلاق : ١٢ . (٢) طه : ٦. والثرى : التراب الندي وهو الذي تحت ظاهر وجه الارض.

(٣) النور : ٤٣ . (٤) البقرة : ٢٥٥ .

على العرش استوى [١]، وفي رواية الحسن [٢] الحجب قبل الهواء الّذي تحار فيه القلوب .

﴿ حديث الذى اضاف رسول الله صلى الله عليه وآله بالطائف ﴾

١٤٤ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن يزيد الكناسيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان نزل على رجل بالطائف قبل الإسلام فأكرمه فلمّا أن بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله إلى النّاس قيل للرّجل : أتدري من الّذي أرسله الله عزَّ وجلَّ إلى النّاس ؟ قال : لا ، قالوا له : هو محمد بن عبدالله يتيم أبي طالب وهو الّذي كان نزل بك بالطائف يوم كذا وكذا فأكرمته ، قال : فقدم الرَّجل على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّم عليه و أسلم ، ثمَّ قال له : أتعرفني يا رسول الله؟ قال : ومن أنت؟ قال : أنا ربُّ المنزل الذي نزلت به بالطائف في الجاهليّة يوم كذا و كذا فأكرمتك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : مرحباً بك سل حاجتك ، فقال : أسألك مائتي شاة برعاتها ، فأمر له رسول الله صلى الله عليه وآله بما سأل ، ثمَّ قال لأصحابه : ما كان على هذا الرجل أن يسألني سؤال عجوز بني إسرائيل لموسى عليه السلام فقالوا : وما سألت عجوز بني إسرائيل لموسى؟ فقال : إنَّ الله عزَّ ذكره أوحى إلى موسى أن احمل عظام يوسف من مصر قبل أن تخرج منها إلى الأرض المقدسة بالشام فسأل موسى عن قبر يوسف عليه السلام فجاءه شيخ فقال : إن كان أحد يعرف قبره ففلانة ، فأرسل موسى عليه السلام إليها فلمّا جاءته قال : تعلمين موضع قبر يوسف عليه السلام ؟ قالت : نعم قال : فدلّيني عليه ولك ما سألت : قال : لا أدلّك عليه إلّا بحكمي ، قال : فلك الجنّة ، قالت : لا إلّا بحكمي عليك ، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى لا يكبر عليك أن تجعل لها حكمها فقال : لها موسى فلك حكمك ، قالت : فإنَّ حكمي أن أكون معك في درجتك الّتي تكون فيها يوم القيامة في الجنّة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كان على هذا لو سألني ما سألت عجوز بني إسرائيل .

---

(١) طه : ٥ . أي استولى
(٢) لعله ابن محبوب ، يعني ان هذا الخبر كان في كتابه كذلك . (آت)

١٤٥ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كانت امرأة من الأنصار تودّنا أهل البيت و تكثر التعاهد لنا و إنّ عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم و هي تريدنا فقال لها: أين تذهبين يا عجوز الأنصار؟ فقالت: أذهب إلى آل محمد اُسلّم عليهم و اُجدّد بهم عهداً و أقضي حقّهم، فقال لها عمر: ويلك ليس لهم اليوم حقّ عليك ولاعلينا إنّما كان لهم حقّ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأمّا اليوم فليس لهم حقّ فانصرفي، فانصرفت حتّى أتت اُمّ سلمة فقالت لها اُمّ سلمة: ماذا أبطأبك عنّا؟ فقالت: إنّي لقيت عمر بن الخطاب و أخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر، فقالت لها اُمّ سلمة: كذب لايزال حقّ آل محمد صلى الله عليه وآله واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة.

١٤٦ - ابن محبوب، عن الحارث بن محمد بن النعمان، عن بريد العجليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «و يستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألّا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون [1]» قال: هم والله شيعتنا حين صارت أرواحهم في الجنّة واستقبلوا الكرامة من الله عزّ وجلّ، علموا واستيقنوا أنّهم كانوا على الحقّ وعلى دين الله عزّ وجلّ واستبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من خلفهم من المؤمنين ألّا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون.

١٤٧ - عنه، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن الحلبيّ قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: «فيهنّ خيرات حسان [2]» قال: هنّ صوالح المؤمنات العارفات، قال: قلت: «حور مقصورات في الخيام [3]»؟ قال: الحور هنّ البيض المضمومات [4] المخدّرات في خيام الدرّ والياقوت و المرجان، لكلّ خيمة أربعة

(١) آل عمران: ١٧٠.

(٢) الرحمن: ٧٠. و«خيرات» يريد خيّرات فخفّف.

(٣) الرحمن: ٧٢. «حور» جمع حوراء، وهي الشديدة البياض بياض العين في شدة سوادها. و المقصورات: المخدّرات.

(٤) المضمومات اى اللاتي ضممن إلى خدورهن لا يفارقنه وفي بعض النسخ [المضمرات] وقال الجزري: تضمير الخيل هوأن تضامر عليها بالعلف حتى تسمن. (آت)

أبواب، على كلّ باب سبعون كاعباً[(١)] حجّاباً لهنّ ويأتيهنّ في كلّ يوم كرامة من الله عزّ ذكره [ل] يبشّر الله عزّ وجلّ بهنّ المؤمنين.

١٤٨ ـ عليّ بن إبراهيم؛ وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن محمّد ابن عيسى، عن يونس، عن أبي الصبّاح الكناني[(٢)]، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ للشمس ثلاثمائة وستّين برجاً كلّ برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، فتنزل كلّ يوم على برج منها فإذا غابت انتهت إلى حدّ بطنان العرش فلم تزل ساجدة إلى الغد ثمّ ترد إلى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها وإنّ وجهها لأهل السماء وقفاها لأهل الأرض ولو كان وجهها لأهل الأرض لاحترقت الأرض ومن عليها من شدّة حرّها ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى: «ألم تر أنّ الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدّوابّ وكثير من الناس»[(٣)].

١٤٩ ـ عدّة من أصحابنا، عن صالح بن أبي حمّاد، عن إسماعيل بن مهران، عمّن حدّثه، عن جابر بن يزيد قال: حدّثني محمّد بن عليّ عليهما السلام سبعين حديثاً لم اُحدّث بها أحداً قطّ ولا اُحدّث بها أحداً أبداً فلمّا مضى محمّد بن عليّ عليهما السلام ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت: جعلت فداك إنّ أباك حدّثني سبعين حديثاً لم يخرج منّي شيئاً منها ولا يخرج شيء منها إلى أحد وأمرني بسترها وقد ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فما تأمرني؟ فقال: يا جابر إذا ضاق بك من ذلك شيء فاخرج إلى الجبّانة[(٤)] واحتفر حفيرة ثمّ دلّ رأسك فيها وقل: حدّثني محمّد بن عليّ بكذا وكذا ثمّ طمّه[(٥)] فإنّ الأرض تستر عليك، قال: جابر ففعلت ذلك فخفّ عنّي ما كنت أجده.

---

(١) الكاعب: الجارية حين تبدو ثديها للنهود أي الارتفاع عن الصدر.

(٢) رواية الكناني عن الاصبغ بلا واسطة بعيد.

(٣) الحج: ١٨.

(٤) الجبّانة: الصحراء.

(٥) طم الاناء: ملأه، والركية: طمّها ودفنها وسوّاها

عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران مثله .

١٥٠ ـ عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحارث ابن المغيرة ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لآخذنَّ البريء منكم بذنب السقيم[1] ولم لا أفعل ويبلغكم عن الرَّجل ما يشينكم و يشينني فتجالسونهم و تحدِّثونهم فيمرُّ بكم المارُّ فيقول : هؤلاء شرٌّ من هذا[2] ، فلو أنّكم إذا بلغكم عنه ماتكرهون زبرتموهم[3] ونهيتموهم كان أبرَّ بكم وبي .

١٥١ ـ سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن طلحة ابن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «فلمّا نسوا ماذكّروا به أنجينا الّذين ينهون عن السوء[4]» قال : كانوا ثلاثة أصناف : صنف ائتمروا و أمروا فنجوا و صنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرّاً وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا .

١٥٢ ـ عنه ، عن عليِّ بن أسباط ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم قال : كتب أبوعبدالله عليه السلام إلى الشيعة : ليعطفنَّ ذووالسنِّ منكم والنهى على ذوي الجهل و طلّاب الرئاسة أو لتصيبنّكم لعنتي أجمعين[5] .

١٥٣ ـ محمّد بن أبي عبدالله ؛ ومحمّد بن الحسن جميعاً ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن أبي جعفر الكوفيِّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ جعل الدِّين دولتين دولة لآدم عليه السلام ودولة لإبليس فدولة آدم هي دولة الله عزَّ وجلَّ فإذا أراد الله عزَّ وجلَّ أن يعبد علانية أظهر دولة آدم وإذا أراد الله أن يعبد سرّاً كانت دولة إبليس ، فالمذيع لما أراد الله ستره مارقٌ من الدِّين[6] .

---

(١) انما سمى عليه السلام تارك النهي عن المنكر بريئاً بحسب ظنه أنه بريء من الذنب أو البراءة من الذنوب التي يرتكبها غيره .

(٢) أى هؤلاء الذين يجالسون هذا الفاسق ولايزبرونه ولاينهونه شرمنه . (آت)

(٣) قال الجزرى : فيه «فلاعليك أن تزبره» اى تنهره وتغلظه فى القول .

(٤) الاعراف : ١٦٤ .

(٥) «ليعطفن» من العطف بمعنى الميل والشفقة أى ليترحموا و يعطفوا على ذوى الجهل بأن ينهوتهم عما ارتكبوه من المنكرات وفى بعض النسخ [عن ذوى الجهل] فالمراد هجرانهم واعراضهم عنهم . (آت)

(٦) أى خارج عن كمال الدين .

﴿حديث الناس يوم القيامة﴾

١٥٤ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سنان ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ياجابر إذا كان يوم القيامة جمع الله عزَّ وجلَّ الأوَّلين والآخرين لفصل الخطاب دُعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودُعي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسا رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة خضراء تضيىء ما بين المشرق والمغرب ويكسا عليٌّ عليه السلام مثلها ويكسا رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة ورديّة يضيىء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسا عليٌّ عليه السلام مثلها ثمَّ يصعد ان عندها ثمَّ يدعى بنا فيدفع إلينا حساب النّاس فنحن والله ندخل أهل الجنّة الجنّة و أهل النّار النّار ، ثمَّ يدعى بالنبيّين عليهم السلام فيقامون صفّين عند عرش الله عزَّ وجلَّ حتّى نفرغ من حساب النّاس ، فإذا دخل أهل الجنّة الجنّة و أهل النّار النّار بعث ربُّ العزَّة عليّاً عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنّة وزوَّجهم فعليٌّ والله الّذي يزوِّج أهل الجنّة في الجنّة وما ذاك إلى أحد غيره ، كرامة من الله عزَّ ذكره و فضلاً فضّله الله به ومنَّ به عليه و هو والله يُدخل أهل النّار النّار وهو الّذي يغلق على أهل الجنّة إذا دخلوا فيها أبوابها لأنَّ أبواب الجنّة إليه وأبواب النّار إليه .

١٥٥ - عليُّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديِّ ، عن جعفر بن بشير ، عن عنبسة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : خالطوا النّاس فإنّه إن لم ينفعكم حبُّ عليٍّ وفاطمة عليهما السلام في السرِّ لم ينفعكم في العلانية .

١٥٦ - جعفرٌ ، عن عنبسة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيّاكم وذكر عليٍّ وفاطمة عليهما السلام (١) فإنَّ النّاس ليس شيء أبغض إليهم من ذكر عليٍّ وفاطمة عليهما السلام .

١٥٧ - جعفر ، عن عنبسة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ ذكره إذا أراد فناء دولة قوم أمر الفلك فأسرع السير فكانت على مقدار ما يريد (٢) .

١٥٨ - جعفر بن بشير ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي شبل قال : دخلت أنا و

---

(١) أي عند المخالفين النواصب . (آت)

(٢) لعل المراد تسبيب أسباب زوال دولتهم على الاستعارة التمثيلية . (آت)

سليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السلام فقال له سليمان بن خالد: إنّ الزّيديّة قوم قد عرفوا وجرّبوا وشهرهم النّاس ومافي الأرض محمّديّ أحبّ إليهم منك فإن رأيت أن تدنيهم و تقرّبهم منك فافعل، فقال: يا سليمان بن خالد إن كان هؤلاء السّفهاء يريدون أن يصدّونا عن علمنا إلى جهلهم [1] فلا مرحباً بهم ولا أهلاً وإن كانوا يسمعون قولنا وينتظرون أمرنا فلا بأس.

١٥٩ ـ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انقطع شسع نعل أبي عبدالله عليه السلام و هو في جنازة فجاء رجل بشسعه لينا وله فقال: أمسك عليك شسعك فإنّ صاحب المصيبة [2] أولى بالصبر عليها.

١٦٠ ـ سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحجامة في الرأس هي المغيثة تنفع من كلّ داء إلّا السّام [3]؛ و شبر من الحاجبين إلى حيث بلغ إبهامه ثمّ قال: ههنا [4].

١٦١ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن مروك بن عبيد، عن رفاعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: أتدري يا رفاعة لم سمّي المؤمن مؤمناً؟ قال: قلت: لا أدري، قال: لأنّه يؤمن على الله عزّ وجلّ فيجيز [الله] له أمانه.

١٦٢ ـ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عن حنان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: لا يبالي الناصب صلّى أم زنا [5] و هذه الآية نزلت فيهم

---

(١) أي يريدون أن نتمهم على جهالتهم بما يرون من الخروج بالسيف في غير أوانه. (آت)

(٢) المصيبة هنا انقطاع شسع النعل.

(٣) «هي المغيثة» يعني يغيث الانسان من الادواء. والسام: الموت. (آت)

(٤) «وشبر من الحاجبين» أي من منتهى الحاجبين من يمين الرأس وشماله حتى انتهى الشبران إلى النقرة خلف الرأس أو من بين الحاجبين إلى حيث انتهت من مقدم الرأس كما رواه الصدوق باسناده عن ابي خديجة عن أبي عبدالله (ع) قال: الحجامة على الرأس على شبر من طرف الانف وفتر من بين الحاجبين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها بالمنقذة وفي حديث آخر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم على رأسه ويسميه المغيثة او المنقذة. (آت)

(٥) إذ هو معاقب بأعماله الباطلة لاخلاله بما هو من اعظم شروطها وهو الولاية فهو كمن صلى بغير وضوء. (آت)

«عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية[1]» .

١٦٣ ـ سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن مرازم ، و يزيد بن حمّاد جميعاً ، عن عبدالله بن سنان فيما أظنّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لو أنّ غير وليّ عليّ عليه السلام أتى الفرات وقد أشرف ماؤه على جنبيه وهو يزخّ زخيخاً [2] فتناول بكفّه وقال بسم الله فلمّا فرغ قال : الحمد لله كان دماً مسفوحاً أو لحم خنزير .

١٦٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن رجل ذكره ، عن سليمان بن خالد قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : كيف صنعتم بعمّي زيد ؟ قلت : إنّهم كانوا يحرسونه فلمّا شفّ[3] النّاس أخذنا جثّته فدفنّاه في جرف[4] على شاطىء الفرات فلمّا أصبحوا جالت الخيل يطلبونه فوجدوه فأحرقوه ، فقال : أفلا أوقرتموه حديداً و ألقيتموه في الفرات ، صلّى الله عليه ولعن الله قاتله[5] .

١٦٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ ذكره أذن في هلاك بني اُميّة بعد إحراقهم زيداً بسبعة أيّام[6] .

---

(١) الغاشية : الظاهر انه عليه السلام فسّر الناصبة بنصب العداوة لاهل البيت عليهم السلام ويحتمل أن يكون عليه السلام فسر النصب بمعنى التعب اى يتعب في مشاق الاعمال ولا ينفعه . (آت)

(٢) بيان لوفور الماء وعدم احتياج الناس إليه وعدم توهم ضرر على احد في شربه ليظهر ان الحرمة عليه ليس إلا لعقيدته الفاسدة وقد خلق الله تعالى نعم الدارين للمؤمنين وهما حرامان على الكافرين . « و هو يزخ زخيخا » اى يبرق بريقاً لصفائه اولوفوره اويدفع ماؤه إلى الساحل . و قال الفيروز آبادى : زخّه : رفعه في وهدة . وزيد : اغتاظ ووثب ، وببوله : رماه . والحادي : سار سيراً عنيفاً وزخ الجمر يزخ زخاً وزخيخاً : برق . (آت)

(٣) اى رقوا و نقصوا .

(٤) الجرف : الجانب الذى اكله الماء من حاشية النهر .

(٥) يدل على جواز ترك الدفن والتثقيل والالقاء في البحر عند الضرورة . (آت)

(٦) لعل هذا العمل كان من متممات اسباب نزول النقمة و العذاب عليهم وإلا فهم فعلوا أشد وأقبح من ذلك كقتل الحسين عليه السلام ويدل هذا الخبر كسابقه على كون زيد مشكوراً في جهاده مأجوراً ولم يكن مدعيا للخلافة والامامة بل كان غرضه طلب ثار الحسين عليه السلام ورد الحق إلى مستحقه كما يدل عليه أخبار كثيرة . (آت)

١٦٦ - سهل بن زياد عن منصور بن العباس عمّن ذكره عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله جلّ ذكره ليحفظ من يحفظ صديقه .

١٦٧ - سهل بن زياد [1] ، عن ابن سنان ، عن سعدان ، عن سماعة قال : كنت قاعداً مع أبي الحسن الأوّل عليه السلام والناس في الطواف في جوف الّليل فقال : يا سماعة إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عزّ وجلّ حتمنا على الله في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك وما كان بينهم وبين النّاس استوهبناه منهم وأجابوا إلى ذلك وعوّضهم الله عزّ وجلّ .

١٦٨- سهل بن زياد ، عن منصور بن العباس ، عن سليمان المسترق ، عن صالح الأحول قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بين سلمان وأبي ذرّ واشترط على أبي ذرّ أن لا يعصي سلمان .

١٦٩ - سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن خطاب بن محمد، عن الحارث بن المغيرة قال لقيني أبو عبدالله عليه السلام في طريق المدينة فقال : من ذا أحارث ؟ قلت : نعم قال : أما لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم ، ثمّ مضى فأتيته فاستأذنت عليه فدخلت فقلت : لقيتني ؟ فقلت : لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم ، فدخلني من ذلك أمرٌ عظيم ، فقال : نعم ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرّجل منكم ما تكرهون وما يدخل علينا به الأذى أن تأتوه فتؤنّبوه و تعذلوه [2] وتقولوا له قولاً بليغاً ؟ فقلت [له] : جعلت فداك إذاً لا يطيعونا ولا يقبلون منّا ؟ فقال : اهجروهم و اجتنبوا مجالسهم [3] .

١٧٠ - سهل بن زياد ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن سيابة بن أيّوب ، و محمد بن الوليد ، و عليّ بن أسباط يرفعونه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله يعذّب الستّة

---

(١) سهل بن زياد ضعيف في الحديث غير معتمد عليه فيه و كان أحمد بن عيسى شهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري وكان يسكنها . (نقله العلامة في القسم الثاني من الخلاصة عن النجاشي) .

(٢) التأنيب : المبالغة في التوبيخ و التعنيف و العذل : الملامة .

(٣) يدل على وجوب النهي عن المنكر وعلى وجوب الهجران عن أهل المعاصي وترك مجالستهم إن لم يأتمروا ولم يتعظوا . (آت)

بالستّة : العرب بالعصبيّة ، والدّهاقين بالكبر ؛ والأمراء بالجور ، والفقهاء بالحسد ؛ والتجّار بالخيانة ؛ وأهل الرّساتيق بالجهل .

١٧١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام و غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما كان شيء أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يظلّ[1] خائفاً جائعاً في الله عزّ وجلّ .

١٧٢ ـ عليّ ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ؛ وحفص بن البختري و سلمة بيّاع السابريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا أخذ كتاب عليّ عليه السلام فنظر فيه قال : من يطيق هذا ، من يطيق ذا ؟ قال : ثمّ يعمل به و كان إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه حتّى يعرف ذلك في وجهه و ما أطاق أحدٌ عمل عليّ عليه السلام من ولده من بعده إلّا عليّ بن الحسين عليهما السلام .

١٧٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ وليّ عليّ عليه السلام لا يأكل إلّا الحلال[2] لأنّ صاحبه كان كذلك وإنّ وليّ عثمان لا يبالي أحلالاً أكل أو حراماً لأنّ صاحبه كذلك ، قال : ثمّ عاد إلى ذكر عليّ عليه السلام فقال : أما و الّذي ذهب بنفسه ما أكل من الدّنيا حراماً ، قليلاً ولا كثيراً حتّى فارقها ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله شديدةٌ قطّ إلّا وجّهه فيها ثقة به ولا أطاق أحدٌ من هذه الاُمّة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره ولقد كان يعمل عمل رجل كأنّه ينظر إلى الجنّة و النّار ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله كلّ ذلك تحفى فيه يداه[3] وتعرّق جبينه التماس وجه الله عزّ وجلّ والخلاص من النّار وما كان قوته إلّا الخلّ والزّيت و حلواه التمر إذا وجده وملبوسه الكرابيس ، فإذا

(١) أي يجعله في حفظه صباحاً ومساءاً .

(٢) يفهم منه أن من يأكل الحرام فهو ليس من أوليائه وشيعته عليه السلام . (آت)

(٣) حفى من كثرة المشي حتى رقت قدمه من باب تعب . (المصباح) وتحفّى في الشيء : اجتهد .

فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجزّه [١].

١٧٤ - أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحسن بن عليّ ، عن يونس بن يعقوب ، عن سليمان بن خالد ، عن عامل كان لمحمدبن راشد قال : حضرت عشاء جعفربن محمّد عليه السلام في الصيف فاُتي بخوان عليه خبز واُتي بجفنة فيها ثريد ولحم تفور فوضع يده فيها فوجدها حارّة ثمّ رفعها وهو يقول : نستجير بالله من النّار ، نعوذ بالله من النّار ، نحن لا نقوى على هذا فكيف النّار ، وجعل يكرّرهذا الكلام حتّى أمكنت القصعة فوضع يده فيها ووضعنا أيدينا حين أمكنتنا فأكل و أكلنا معه ، ثمّ إنّ الخوان رفع فقال : يا غلام ائتنا بشيء فاُتي بتمر في طبق فمددت يدي فإذا هو تمر ، فقلت : أصلحك الله هذا زمان الأعناب و الفاكهة ؟ قال : إنّه تمر ، ثمّ قال : ارفع هذا وائتنا بشيء فاُتي بتمر فمددت يدي فقلت : هذا تمر ؟ فقال : إنّه طيّب .

١٧٥ - محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متّكئاً منذ بعثه الله عزّوجلّ إلى أن قبضه تواضعاً لله عزّوجلّ وما رأى ركبتيه [٢] أمام جليسه في مجلس قطّ ولاصافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قطّ فنزع يده من يده حتّى يكون الرّجل هوالذي ينزع يده ولا كافأ رسول الله صلى الله عليه وآله بسيئة قطّ قال الله تعالى له : «إدفع بالّتي هي أحسن السيّئة [٣]» ففعل وما منع سائلاً قطّ ، إن كان عنده أعطى و إلّا قال : يأتي الله به ، ولاأعطى على الله عزّوجلّ شيئاً قطّ إلّا أجازه الله إن كان ليعطي الجنّة فيجيز الله عزّ وجلّ له ذلك ، قال : وكان أخوه من بعده [٤] والّذي ذهب بنفسه ما أكل من الدّنيا حراماً قطّ حتّى خرج منها والله إن كان ليعرض له الأمران كلاهما لله عزّوجلّ طاعة فيأخذ بأشدّهما

(١) الجلم : المقراض

(٢) أي إن احتاج لعلة إلى كشف ركبتيه ايراه لم يفعل ذلك عند جليسه حياءاً منه و في بعض النسخ [ارى ركبتيه] أي لم يكشفها عند جليس وعلى النسختين يحتمل أن يكون المراد لم يكن يتقدمهم في الجلوس بأن تسبق ركبتاه إلى ركبهم . (آت) وفي بعض النسخ [مازوى ركبتيه] .

(٣) المؤمنون : ٩٦ .

(٤) يعني أمير المؤمنين عليه السلام .

على بدنه ، والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عزّ وجلّ دبرت فيهم يداه (١) والله ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده أحدٌ غيره ، والله ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلةٌ قطّ إلّا قدّمه فيها ثقةً منه به وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ثمّ ما يرجع حتّى يفتح الله عزّ وجلّ له .

١٧٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان ، عن زيد بن الحسن قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان عليٌّ عليه السلام أشبه النّاس طعمة وسيرة برسول الله صلى الله عليه وآله وكان يأكل الخبز والزّيت ويطعم النّاس الخبز واللّحم ، قال : وكان عليٌّ عليه السلام يستقي و يحتطب وكانت فاطمة عليها السلام تطحن و تعجن وتخبز وترقع وكانت من أحسن النّاس وجهاً كأنّ وجنتيها وردتان (٢) صلّى الله عليها وعلى أبيها و بعلها وولدها الطاهرين .

١٧٧ ـ سهل بن زياد ، عن الرّيّان بن الصلت ، عن يونس رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً قطّ إلّا صاحب مرّة سوداء صافية (٣) وما بعث الله نبيّاً قطّ حتّى يقرّ له بالبداء .

١٧٨ ـ سهل ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عبدالحميد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا نفّروا برسول الله صلى الله عليه وآله ناقته قالت له الناقة : والله لا أزلت خفّاً عن خفّ ولو قطّعت إرباً إرباً (٤) .

١٧٩ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب ابن يزيد جميعاً ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) قال الجزري : الدبر ـ بالتحريك ـ : الجرح الذي يكون في ظهر البعير .

(٢) الوجنة : ما ارتفع من الخدين .

(٣) لعله كناية عن شدة غضبهم فيما يسخط الله وتنمّرهم في ذات الله وحدة ذهنهم و فهمهم ، وتوصيفها بالصفاء لبيان خلوصها عما يلزم تلك المرة غالباً من الاخلاق الذمية والخيالات الفاسدة .

(٤) إشارة إلى ليلة العقبة وما فعله المنافقون في تلك الليلة .

أنّه قال : ياليتنا سيّارة مثل آل يعقوب حتّى يحكم الله بيننا وبين خلقه (١).

١٨٠ - سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن إسماعيل بن قتيبة ، عن حفص بن عمر ، عن إسماعيل بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ يقول : إنّي لست كلّ كلام الحكيم أتقبّل إنّما أتقبّل هواه وهمّه فإن كان هواه وهمّه في رضاي جعلت همّه تقديساً وتسبيحاً (٢).

١٨١ - سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ (٣) » قال : خسفٌ ومسخٌ وقذفٌ ، قال : قلت : حتّى يتبيّن لهم ؟ قال : دع ذا ذاك قيام القائم .

١٨٢ - سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار ؛ وابن سنان ؛ وسماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طاعة عليّ ذلٌّ ومعصيته كفرٌ بالله ، قيل : يا رسول الله كيف تكون طاعة عليّ ذلاًّ و معصيته كفراً بالله ؟ فقال : إنّ عليّاً يحملكم على الحقّ فإن أطعتموه ذللتم و إن عصيتموه كفرتم بالله .

١٨٣ - عنه ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار أو غيره قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : نحن بنوهاشم و شيعتنا العرب وسائر النّاس الأعراب .

١٨٤ - سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن حنان ، عن زرارة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : نحن قريش وشيعتنا العرب وسائر النّاس علوج الرّوم (٤).

---

(١) « ياليتنا» على الحذف والايصال أى ياليت لنا وفي بعض النسخ [ياليتنا سائرة] .

(٢) « هواه وهمه » أى مايحبه ويعزم عليه من النيات الحسنة و الحاصل أن الله تعالى لايقبل كلام حكيم لايعقد قلبه على نية صادقة فى العمل بما يتكلم به وأما مع النية الحسنة واليقين الكامل فيكتب له ثواب التسبيح والتقديس وإن لم يأت بها . (آت)

(٣) فصلت : ٥٣ .

(٤) العلج : الرجل القوى الضخم و الرجل من كفار العجم والاعلاج جمعه ويجمع على علوج أيضاً . (النهاية)

١٨٥ ـ سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : كأنّي بالقائم عليه السلام على منبر الكوفة عليه قباء فيخرج من وريان قبائه[١] كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب فيفكّه فيقرأه على النّاس فيجفلون عنه إجفال الغنم[٢] فلم يبق إلّا النقباء فيتكلّم بكلام فلا يلحقون ملجأ حتّى يرجعوا إليه و إنّي لأعرف الكلام الّذي يتكلّم به .

١٨٦ ـ سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن ابن سنان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحكمة ضالّة المؤمن ، فحيثما وجد أحدكم ضالّته فليأخذها .

١٨٧ ـ سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد أوغيره ، عن سليمان كاتب عليّ بن يقطين ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام و ابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام و محمّد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام .

١٨٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن صباح الحذّاء ، عن أبي اُسامة قال : زاملت أبا عبدالله عليه السلام قال : فقال لي : إقرأ [قال] : فافتتحت سورة من القرآن فقرأتها فرقّ وبكى ، ثمّ قال : يا أبا اُسامة ارعوا قلوبكم بذكر الله عزّ وجلّ[٣] واحذروا النكت فإنّه يأتي على القلب تارات أوساعات الشكّ من صباح ليس فيه إيمان ولاكفر شبه الخرقة البالية أوالعظم النخر[٤] . يا با اُسامة أليس ربّما تفقّدت قلبك فلاتذكر به خيراً ولاشرّاً ولاتدري أين هو ؟ قال : قلت له : بلى

(١) « من وريان قبائه » أي من جيبه كما ذكره المطرزي . (آت)

(٢) الجفل : النفر والشرد . واجفلوا أي هربوا مسرعين . وقوله : «إلا النقباء» قال الجوهري : النقيب : العريف وهو شاهد على القوم وضمينهم والجمع : النقباء .

(٣) من الرعاية أي احفظوها بذكره تعالى من وساوس الشيطان . والنكت ما يلقيه الشيطان في القلب من الوسواس و الشبهات . (آت)

(٤) في القاموس : النخر ـ ككتف ـ والناخر : البالي المتفتت .

إنّه ليصيبني وأراه يصيب النّاس، قال: أجل ليس يعرى منه أحد. قال: فإذا كان ذلك فاذكروا الله عزّ وجلّ واحذروا النكت فإنّه إذا أراد بعبد خيراً نكت إيماناً وإذا أراد به غير ذلك نكت غير ذلك، قال: قلت: ما غير ذلك جعلت فداك [ماهو]؟ قال: إذا أراد كفراً نكت كفراً.

١٨٩ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي المغرا، عن زيد الشحّام، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي لا أكاد ألقاك إلّا في السنين فأوصني بشيء آخذ به، قال: اُوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والورع و الاجتهاد، و اعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع معه و إيّاك أن تطمح نفسك إلى من فوقك[1]، وكفى بما قال الله عزّ و جلّ لرسوله صلى الله عليه وآله: «فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم[2]» وقال الله عزّ وجلّ لرسوله: «ولا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدّنيا[3]» فإن خفت شيئاً من ذلك فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّما كان قوته الشعير و حلواه التمر و وقوده السعف إذا وجده و إذا اُصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ الخلق لم يصابوا بمثله عليه السلام قطّ.

١٩٠ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن الحسن بن السريّ، عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته و ذلك حين رجع من حجّة الوداع[4] فوقف علينا فسلّم فرددنا عليه السلام، ثمّ قال: مالي أرى حبّ الدّنيا قد غلب على كثير من النّاس حتّى كأنّ الموت في هذه الدّنيا على غيرهم كتب وكأنّ الحقّ في هذه

(١) طمح بصره إليه ارتفع. و «أن تطمح نفسك» أي ترفعها إلى حال من هو فوقك وتتمنى حاله.

(٢) التوبة: ٥٥.

(٣) طه: ١٣١. والزهرة: الزينة. والزهرة ـ بفتح الهاء والزاي ـ نور النبات والزهرة ـ بضم الزاي وفتح الهاء ـ: النجم وبنو زهرة باسكان الهاء.

(٤) قد ذكر السيد في باب الحكم من النهج بعض فقرات هذا الخبر مع اختلاف ونسبها إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قالها حين تبع جنازة فسمع رجلا يضحك وقال في آخره: «ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله». ورواه علي بن ابراهيم أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الدُّنيا على غيرهم وجب وحتّى كأن لم يسمعوا ويروا من خبر الأموات قبلهم ، سبيلهم سبيل قوم سفر[(١)] عمّا قليل إليهم راجعون ، بيوتهم أجداثهم ويأكلون تراثهم ، فيظنّون أنّهم مخلّدون بعدهم[(٢)] هيهات هيهات [أ] ما يتّعظ آخرهم بأوّلهم لقد جهلوا ونسوا كلّ واعظ في كتاب الله وآمنوا شرّ كلّ عاقبة سوء ولم يخافوا نزول فادحة[(٣)] وبوائق حادثة .

طوبى لمن شغله خوف الله عزّ وجلّ عن خوف النّاس .

طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه .

طوبى لمن تواضع لله عزّ ذكره وزهد فيما أحلّ الله له من غير رغبة عن سيرتي ورفض زهرة الدُّنيا من غير تحوّل عن سنّتي[(٤)] واتّبع الأخيار من عترتي من بعدي وجانب أهل الخيلاء والتفاخر والرّغبة في الدُّنيا ، المبتدعين خلاف سنّتي ، العاملين بغير سيرتي .

طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالاً من غير معصية فأنفقه في غير معصية وعاد به على أهل المسكنة .

طوبى لمن حسن مع النّاس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شرّه .

طوبى لمن أنفق القصد وبذل الفضل وأمسك قوله عن الفضول وقبيح الفعل .

---

(١) السفر جمع مسافر فيحتمل ارجاع الضمير في قوله : « سبيلهم » إلى الاحياء و في قوله : «إليهم» إلى الاموات أي هؤلاء الاحياء مسافرون يقطعون منازل أعمارهم من السنين والشهور حتى يلحقوا بهؤلاء الاموات ويحتمل العكس في إرجاع الضميرين فالمراد أن سبيل هؤلاء الاموات عند هؤلاء الاحياء لعدم اتعاظهم بموتهم وعدم مبالاتهم كانوا ذهبوا إلى سفر وعن قريب يرجعون إليهم ويؤيده ما في النهج والتفسير : وكان الذي يرى من الاموات سفر عما قليل إلينا راجعون .

(٢) الاجداث جمع الجدث وهو القبر أي يرون أن بيوت هؤلاء الاموات أجداثهم و مع ذلك يأكلون تراثهم او يرون أن تراث هؤلاء قد زالت عنهم وبقي في أيديهم ومع ذلك لايتعظون ويظنون أنهم مخلدون بعدهم . و التراث : ما يخلفه الرجل لورثته . و الظاهر أنه وقع في نسخ الكتاب تصحيف والاظهر ما في النهج نبوئهم اجداثهم و نأكل تراثهم وفي التفسير : تنزلهم أجداثهم (آت)

(٣) الفادحة : النازلة والبلية يثقل حملها .

(٤) في بعض النسخ [عن نفسي] .

١٩١ ـ الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّى بن محمد رفعه، عن بعض الحكماء[1] قال: إنَّ أحقَّ النّاس أن يتمنّى الغنى للنّاس أهل البخل لأنَّ النّاس إذا استغنوا كفّوا عن أموالهم وإنَّ أحقَّ النّاس أن يتمنّى صلاح النّاس أهل العيوب لأنَّ النّاس إذا صلحوا كفّوا عن تتبّع عيوبهم و إنَّ أحقَّ النّاس أن يتمنّى حلم النّاس أهل السفه الّذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم فأصبح أهل البخل يتمنّون فقر النّاس وأصبح أهل العيوب يتمنّون فسقهم وأصبح أهل الذُّنوب يتمنّون سفههم وفي الفقر الحاجة إلى البخيل و في الفساد طلب عورة أهل العيوب وفي السفه المكافأة بالذُّنوب.

١٩٢ ـ عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جدِّه الحسن بن راشد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ياحسن إذا نزلت بك نازلة فلا تشكها إلى أحد من أهل الخلاف ولكن اذكرها لبعض إخوانك فإنّك لن تعدم خصلة من أربع خصال: إمّا كفاية بمال وإمّا معونة بجاه أو دعوة فتستجاب أو مشورة برأي.

﴿خطبة لامير المؤمنين عليه السلام﴾

١٩٣ ـ عليُّ بن الحسين المؤدّب وغيره، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل ابن مهران، عن عبدالله بن أبي الحارث الهمدانيِّ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: الحمد لله الخافض الرافع، الضّار النافع، الجواد الواسع، الجليل ثناؤه، الصادقة أسماؤه، المحيط بالغيوب و ما يخطر على القلوب، الّذي جعل الموت بين خلقه عدلاً و أنعم بالحياة عليهم فضلاً، فأحيا و أمات و قدَّر الأقوات، أحكمها بعلمه تقديراً وأتقنها بحكمته تدبيراً إنّه كان خبيراً بصيراً، هو الدّائم بلا فناء والباقي إلى غير منتهى، يعلم ما في الأرض وما في السماء وما بينهما وما تحت الثرى.

---

(١) أي الائمة إذ قد روى الصدوق في الامالي باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام مع أنه ليس من دأبهم الرواية عن غير المعصوم. (آت).

أحمده بخالص حمده المخزون بما حمده به الملائكة و النبيّون ، حمداً لايحصى له عددٌ ولايتقدّمه أمد[١] ولا يأتي بمثله أحدٌ ، أومن به وأتوكّل عليه وأستهديه وأستكفيه وأستقضيه بخير وأسترضيه[٢].

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له وأشهد أنَّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون صلى الله عليه و آله .

أيّها النّاس إنَّ الدُّنيا ليست لكم بدار ولاقرار ، إنّما أنتم فيها كركب عرّسوا فأناخوا[٣] ثمّ استقلّوا فغدوا وراحوا ، دخلوا خفافاً وراحوا خفافاً[٤] لم يجدوا عن مضيّ نزوعاً[٥] ولا إلى ماتركوا رجوعاً ، جُدّ بهم فجدُّوا و ركنوا إلى الدُّنيا فما استعدُّوا حتّى إذا اُخذ بكظمهم وخلصوا إلى دار قوم جفّت أقلامهم[٦] لم يبق من أكثرهم خبرٌ ولا أثرٌ ، قلّ في الدُّنيا لبثهم وعجّل إلى الآخرة بعثهم ، فأصبحتم حلولاً في ديارهم ، ظاعنين على آثارهم والمطايا بكم تسير سيراً ، مافيه أين ولاتفتير ، نهاركم بأنفسكم دؤوب وليلكم بأرواحكم ذهوبٌ[٧] فأصبحتم تحكون من حالهم حالاً وتحتذون من مسلكهم

---

(١) في بعض النسخ [أحد] أي بالتقدم المعنوي بأن يحمد أفضل منه أو بالتقدم الزماني بأن يكون حمده أحد قبل ذلك . (آت)

(٢) « استقضيه » بالصاد المهملة من قولهم : استقصى في المسألة وتقصّى إذا بلغ الغاية أو بالضاد المعجمة كما في بعض النسخ من قولهم : استقضى فلان أي طلب إليه أن يقضيه . وقوله : « بخير » أي بسبب طلب الخير . (آت)

(٣) الركب جمع راكب . و التعريس : نزول القوم في السفر في آخر الليل نزلة للنوم و الاستراحة . (آت)

و قوله : « أناخوا » أي أقاموا . و « استقلوا » أي مضوا وارتحلوا .

(٤) أي دخلوا في الدنيا عند ولادتهم خفافاً بلازاد ولا مال وراحوا عند الموت كذلك و يحتمل أن يكون كناية عن الاسراع . (آت)

(٥) نزع عن الشيء نزوعاً : كف وقلع عنه أي لم يقدروا على الكف عن المضي و الظرفان متعلقان بالنزوع والرجوع . (آت)

(٦) أي جفت اقلام الناس عن كتابة آثارهم لبعد عهدهم ومحو ذكرهم . (آت)

(٧) «حلولا» جمع حال . و«ظاعنين» أي سائرين . والاين : الاعياء . «ولاتفتير» أي ليست تلك الحركة موجبة لفتور تلك المطايا فتسكن عن السير زماناً و « نهاركم بانفسكم دؤوب » أي نهاركم يسرع ويجد ويتعب بسبب أنفسكم ليذهبها ويحتمل أن يكون الباء للتعدية أي نهاركم يتعبكم في أعمالكم وحركاتكم وذلك سبب لفناء أجسادكم . (آت)

مثالاً [١] فلاتغرّنكم الحياة الدّنيا فإنّما أنتم فيها سفر حلول [٢]، الموت بكم نزول تنتضل فيكم مناياه [٣] و تمضي بأخباركم مطاياه إلى دار الثواب و العقاب والجزاء و الحساب.

فرحم الله امرءاً راقب ربّه و تنكّب ذنبه [٤] وكابر هواه و كذّب مناه، امرءاً زمّ نفسه من التقوى بزمام وألجمها من خشية ربّها بلجام، فقادها إلى الطاعة بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها [٥]، رافعاً إلى المعاد طرفه [٦] متوقّعاً في كلّ أوان حتفه [٧] دائم الفكر، طويل السّهر، عزوفاً [٨] عن الدّنيا سأماً [٩]، كدوحاً لآخرته متحافظاً، امرءاً جعل الصبر مطيّة نجاته و التقوى عدّة وفاته ودواء أجوائه، فاعتبر وقاس وترك الدّنيا والنّاس، يتعلّم للتفقه والسداد وقد وقر قلبه ذكر المعاد وطوى مهاده و هجر وساده [١٠]، منتصباً على أطرافه، داخلاً في أعطافه، خاشعاً لله عزّ وجلّ، يراوح بين الوجه والكفّين [١١] خشوع في السرّ لربّه، لدمعه صبيب و لقلبه وجيب [١٢]، شديدة أسباله

(١) «تحكون» أى أحوالكم تحكي وتخبر عن أحوالهم. والاحتذاء: الاقتداء. (آت)

(٢) هما جمعان أى مسافرون حللتم بالدنيا والنزول ـ بفتح النون ـ اى نازل. (آت)

(٣) الانتضال: رمي السهام للسبق. والمنايا جمع المنية وهي الموت ولعل الضمير راجع إلى الدنيا بتأويل الدهر أو بتشبيهها بالرجل الرامي أى ترمي إليكم المنايا في الدنيا سهاماً فتهلككم و السهام الامراض والبلايا الموجبة للموت ويحتمل أن يكون فاعل تنتضل الضمير الراجع إلى الدنيا ويكون المرمي المنايا. (آت)

(٤) تنكب أى تجنب. وكابر أى خالف و غالب و في بعض النسخ [كابد] أن قاساه و تحمل الشاق في فعله.

(٥) قدعه كمنعه ـ: كفّه. وفي بعض النسخ [وقرعها].

(٦) طرفه أى عينه.

(٧) الحتف: الموت.

(٨) عزفت عن كذا أى زهدت فيه وانصرفت عنه

(٩) أى ملولا. والكدح: السعي والاهتمام.

(١٠) «طوى مهاده» أى على أقدامه وأعطافه جمع عطاف وهو الرداء.

(١١) أى يضع جبهته تارة للسجود و يرفع بدنه تارة في الدعاء، ففي اعمال كل واحد منهما راحة للاخرى. (آت)

(١٢) أى هو صاب كثير الصب ولقلبه اضطراب. واسبال جمع سبل ـ بالتحريك ـ: المطر والدمع اذا اهطل.

ترتعد من خوف الله عزّ وجلّ أوصاله (١) ، قد عظمت فيما عندالله رغبته واشتدّت منه رهبته ، راضياً بالكفاف من أمره (٢) يظهر دون مايكتم ويكتفي بأقلّ ممّا يعلم أُولئك ودائع الله في بلاده ، المدفوع بهم عن عباده ، لوأقسم أحدهم على الله جلّ ذكره لأ برّه أودعا على أحد نصره الله ، يسمع إذا ناجاه ويستجيب له إذا دعاه ، جعل الله العاقبة للتقوى والجنّة لأهلها مأوى ، دعاؤهم فيها أحسن الدعاء «سبحانك اللّهم» دعاؤهم المولى على ما آتاهم «و آخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين» .

« خطبة لامير المؤمنين عليه السلام »

١٩٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن النعمان أوغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه ذكر هذه الخطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة .

الحمد لله أهل الحمد ووليّه ومنتهى الحمد ومحلّه ، البديء البديع ، الأجل الأعظم ، الأعزّ الأكرم ، المتوحّد بالكبرياء ، والمتفرّد بالآلاء ، القاهر بعزّه ، والمسلّط بقهره ، الممتنع بقوّته ، المهيمن بقدرته ، والمتعالي فوق كلّ شيء بجبروته ، المحمود بامتنانه و بإحسانه ، المتفضّل بعطائه و جزيل فوائده ، الموسّع برزقه ، المسبغ بنعمه ، نحمده على آلائه و تظاهر نعمائه حمداً يزن عظمة جلاله و يملأ قدر آلائه و كبريائه .

وأشهد أن لاإله إلّا الله وحده لاشريك له ، الّذي كان في أوّليّته متقادماً وفي ديموميّته متسيطراً (٣) ، خضع الخلائق لوحدانيّته وربوبيّته وقديم أزليّته ودانوا لدوام أبديّته (٤) .

وأشهد أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله وخيرته من خلقه اختاره بعلمه واصطفاه لوحيه وائتمنه على سرّه وارتضاه لخلقه وانتدبه لعظيم أمره ولضياء معالم دينه ومناهج سبيله

---

(١) الاوصال : المفاصل .
(٢) في الوافي زاد [وإن أحسن طول عمره] .
(٣) أي هو في دوامه مسلط على جميع خلقه .
(٤) اي أقروا واذعنوا بدوام أبديته أوأطاعوا وخضعوا وذلوا لكونه دائم الابدية .(آت)

ومفتاح وحيه وسبباً لباب رحمته ، ابتعثه على حين فترة من الرسل وهدأة من العلم[1] واختلاف من الملل وضلال عن الحق وجهالة بالرب وكفر بالبعث والوعد ، أرسله إلى الناس أجمعين رحمة للعالمين بكتاب كريم قد فضّله وفصّله وبيّنه وأوضحه وأعزّه وحفظه من أن يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ضرب للناس فيه الأمثال وصرّف فيه الآيات لعلّهم يعقلون ، أحلّ فيه الحلال وحرّم فيه الحرام و شرع فيه الدّين لعباده عذراً و نذراً لئلاّ يكون للناس على الله حجّة بعد الرّسل و يكون بلاغاً لقوم عابدين فبلّغ رسالته وجاهد في سبيله وعبده حتّى أتاه اليقين صلى الله عليه و آله وسلّم تسليماً كثيراً .

اوصيكم عباد الله و أوصي نفسي بتقوى الله الّذي ابتدأ الأمور بعلمه وإليه يصير غداً ميعادها وبيده فناؤها وفناؤكم وتصرّم أيّامكم وفناء آجالكم وانقطاع مدّتكم فكأن قد زالت عن قليل عنّا وعنكم كما زالت عمّن كان قبلكم فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه الدّنيا التزوّد من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل فإنّها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء ، فتجافوا عنها فإنّ المغترّ من اغترّ بها ، لن تعدوا الدّنيا إذا تناهت إليها اُمنيّة أهل الرّغبة فيها المحبّين لها ، المطمئنين إليها ، المفتونين بها أن تكون كما قال الله عزّ وجلّ : « كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض ممّا يأكل النّاس والأنعام[2] ـ الآية ـ » مع أنّه لم يصب امرءٌ منكم في هذه الدّنيا حبرة إلّا أورثته عبرة ولا يصبح فيها في جناح آمن إلّا وهو يخاف فيها نزول جائحة[3] أو تغير نعمة أو زوال عافية مع أن الموت من وراء ذلك وهول المطّلع والوقوف بين يدي الحكم العدل تجزى كلّ نفس بما عملت «ليجزي الّذين أساؤا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى» .

فاتقوا الله عزّ ذكره وسارعوا إلى رضوان الله والعمل بطاعته والتقرّب إليه بكلّ ما فيه الرّضا فإنّه قريبٌ مجيبٌ ، جعلنا الله وإيّاكم ممّن يعمل بمحابّه ويجتنب سخطه

---

(١) الهدأة ـ بفتح الهاء وسكون الدال ـ : السكون عن الحركات . (آت)

(٢) يونس : ٢٤ .

(٣) الجائحة : الآفة التي تهلك الثمار والاموال . وكل مصيبة عظيمة .

ثمّ إنّ أحسن القصص وأبلغ الموعظة وأنفع التذكّر كتاب الله جلّ وعزّ قال الله عزّ وجلّ: «وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلّكم ترحمون[1]».

أستعيذ بالله من الشيطان الرّجيم بسم الله الرّحمن الرحيم والعصر ۞ إنّ الإنسان لفي خسر ۞ إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر[2]» «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً[3]»، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وبارك على محمّد وآل محمّد وتحنّن[4] على محمّد وآل محمّد وسلّم على محمّد وآل محمّد كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت وتحنّنت وسلّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة والشرف والفضيله والمنزلة الكريمة، اللّهمّ اجعل محمّداً وآل محمّد أعظم الخلائق كلّهم شرفاً يوم القيامة وأقربهم منك مقعداً وأوجههم عندك يوم القيامة جاهاً وأفضلهم عندك منزلة ونصيباً، اللّهمّ أعط محمّداً أشرف المقام وحباء السلام[5] وشفاعة الإسلام، اللّهم وألحقنا به غير خزايا ولا ناكبين[6] ولا نادمين ولا مبدّلين إله الحقّ آمين.

ثمّ جلس قليلاً ثمّ قام فقال:

الحمد لله أحقّ من خُشي وحمد وأفضل من اتّقي وعُبد وأولى من عُظّم ومُجّد نحمده لعظيم غنائه، وجزيل عطائه، وتظاهر نعمائه، وحسن بلائه، ونؤمن بهداه الذي لا يخبو ضياؤه ولا يتمهّد سناؤه[7] ولا يوهن عراه ونعوذ بالله من سوء كلّ الرّيب[8] وظلم الفتن ونستغفره من مكاسب الذّنوب ونستعصمه من مساوي الأعمال ومكاره الآمال

---

(١) الاعراف: ٢٠٣. (٢) العصر: ١ إلى ٣.
(٣) الاحزاب: ٥٦. (٤) التحنّن: الترحم.

(٥) الحباء: العطاء، أى أعطه عطية سلامتك بأن يكون سالماً من جميع مايوجب نقصاً أو خرباً. (آت)

(٦) فى بعض النسخ [ولا ناكثين].

(٧) فى بعض النسخ [لا يبهد] والسنا مقصوراً ضوء البرق وممدوداً: الرفعة.

(٨) أى من شر كل شك وشبهة يعترى فى الدين. (آت)

والهجوم في الأهوال ومشاركة أهل الرّيب[1] والرّضا بما يعمل الفجّار في الأرض بغير الحقّ، اللّهمّ اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات الّذين توفّيتهم على دينك وملّة نبيّك صلى الله عليه وآله، اللّهمّ تقبّل حسناتهم وتجاوز عن سيّئاتهم وأدخل عليهم الرّحمة والمغفرة والرضوان واغفر للأحياء من المؤمنين والمؤمنات الّذين وحّدوك وصدّقوا رسولك وتمسّكوا بدينك وعملوا بفرائضك واقتدوا بنبيّك وسنّوا سنّتك وأحلّوا حلالك وحرّموا حرامك وخافوا عقابك ورجوا ثوابك ووالوا أولياءك وعادوا أعداءك، اللّهمّ اقبل حسناتهم وتجاوز عن سيّئاتهم وأدخلهم برحمتك في عبادك الصالحين إله الحقّ آمين.

١٩٥ - الحسين بن محمّد الأشعري عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لكلّ مؤمن حافظ وسايب، قلت: وما الحافظ وما السايب يا أبا جعفر؟ قال: الحافظ من الله تبارك وتعالى حافظ من الولاية[2] يحفظ به المؤمن أينما كان وأمّا السّايب فبشارة محمّد صلى الله عليه وآله يبشّر الله تبارك وتعالى بها المؤمن أينما كان وحيثما كان.

١٩٦ - عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحجّال، عن حمّاد، عن الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خالط النّاس تخبُرهم ومتى تخبُرهم تقلهم[3]

(١) أي الذين يشكون ويرتابون في الدين أو الذين يريبون الناس فيهم بالخيانة والسرقة. (آت)

(٢) كلمة «من» إما تعليلية أي له حافظ من البلايا بسبب ولاية أئمة الحق أو له حافظ بسبب الولاية لتحرس ولايته لئلا تضيع و تذهب بتشكيلات أهل الباطل أو صلة للحفظ إما بتقدير مضاف أي يحفظه من ضياع الولاية وذهابها أو بأن يكون المراد ولاية غير أئمة الحق أو بيانية أي الحافظ هي الولاية عن البلايا والفتن. قوله «وأما السايب» لعله من السيب بمعنى العطاء أو بمعنى الجريان أي جارية من الدهور أو من السايبة التي لامالك لها بخصوصه أي سيب بجميع المؤمنين. «قوله فبشارة محمد صلى الله عليه وآله» أي البشارة عند الموت بالسعادة الابدية و يحتمل على بعد أن يكون المراد القرآن أو الرؤيا الحسنة. (آت)

(٣) قلى - كرضي -: أبغضه وكرهه غاية الكراهة. قال الجزري: في حديث أبي الدرداء «وجدت الناس أخبر تقله» القلى: البغض، يقال: قلاه يقليه قلى و قلى إذا أبغضه. و قال الجوهري: إذا فتحت مددت و يقلاه لغة طي، يقول: جرب الناس فانك إذا جربتهم قليتهم و تركتهم لما يظهر لك من بواطن سرائرهم، لفظه لفظ الامر ومعناه معنى الخبر أي جربتهم وخبرتهم أبغضتهم وتركتهم والهاء في «تقله» للسكت و معنى نظم الحديث وجدت الناس مقولا فيهم هذا القول انتهى. أقول: الظاهر أن الامر الوارد في هذا الخبر أيضاً كذلك أي متى خالطت الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم فلا تخالطهم مخالطة شديدة تكون موجبة لقلاك لهم. (آت)

١٩٧ - سهل ، عن بكر بن صالح رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : النّاس معادن كمعادن الذّهب والفضّة فمن كان له في الجاهليّة أصل فله في الإسلام [1] أصلٌ

١٩٨ - سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن محمّد بن سنان ، عن معاوية بن وهب قال تمثّل أبوعبدالله عليه السلام ببيت شعر لابن أبي عقب .

وينحر بالزوراء منهم لدى الضحى ✿ ثمانون ألفاً مثل ماتنحر البدن

وروي غيره : البزل .

ثمّ قال لي : تعرف الزّوراء ؟

قال : قلت : جعلت فداك يقولون : إنّها بغداد قال : لا ، ثمّ قال عليه السلام : دخلت الرّي ؟ قلت : نعم ، قال : أتيت سوق الدّوابّ ؟ قلت : نعم ، قال : رأيت الجبل الأسود عن يمين الطريق ؟ تلك الزوراء يقتل فيها ثمانون ألفاً منهم ثمانون رجلاً [2] من ولد فلان كلّهم يصلح للخلافة ، قلت : ومن يقتلهم جعلت فداك ؟ قال : يقتلهم أولاد العجم [3].

---

(١) روى العامة هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله هكذا « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا تفقهوا » ويحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد أن الناس مختلفون بحسب استعداداتهم وقابلياتهم وأخلاقهم وعقولهم كاختلاف المعادن فان بعضها ذهب وبعضها فضة فمن كان في الجاهلية خيّراً حسن الخلق عاقلا فهما ففي الاسلام أيضاً يسرع إلى قبول الحق ويتصف بمعالي الاخلاق ويجتنب مساوي الاعمال بعد العلم بها والثاني أن يكون المراد أن الناس مختلفون في شرافة النسب والحسب كاختلاف المعادن فمن كان في الجاهلية من أهل بيت شرف ورفعة فهو في الاسلام أيضاً يصير من أهل الشرف بمتابعة الدين وانقياد الحق والاتصاف بمكارم الاخلاق ، فشبههم عليه السلام عند كونهم في الجاهلية بما يكون في المعدن قبل استخراجه وعند دخولهم في الاسلام بما يظهر من كمال ما يخرج من المعدن ونقصه بعد العمل فيه . (آت)

(٢) في بعض النسخ [يقتل فيها ثمانون ألفاً من ولد فلان كلهم يصلح للخلافة] .

(٣) في القاموس : الزوراء ماكان لاحيحة والبئر البعيدة والقدح وإناء من فضة والقوس ودجلة وبغداد لان أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة ، وموضع بالمدينة قرب المسجد ودار كانت بالحيرة والبعيدة من الاراضي وأرض عند ذي خيم انتهى . واحتمل المجلسي - ره - أن يكون الزوراء في الخبر اسماً لموضع بالري وأن يكون زوراء بغداد الجديد وقال : إنما نفى عليه السلام بغداد القديم ولعله كان هناك موضع يسمى بالري ويكون إشارة إلى المقاتلة التي وقعت في زمان مأمون هناك وقتل فيها كثير من ولد العباس وعلى الاول يكون إشارة إلى واقعة تكون في زمن القائم عليه السلام أو في قريب منه وابن أبي عقب لعله كان سمع هذا من المعصوم فنظمه . (آت)

١٩٩ ـ عليُّ بن محمّد ، عن عليِّ بن العبّاس ، عن محمّد بن زياد ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : « والّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّاً وعمياناً[1] » ؟ قال : مستبصرين ليسوا بشكّاك .

٢٠٠ ـ عنه ، عن عليٍّ ، عن إسماعيل بن مهران[2] ، عن حمّاد بن عثمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى : « ولا يؤذن لهم فيعتذرون[3] » فقال : الله أجلُّ وأعدل [وأعظم] من أن يكون لعبده عذرٌ لا يدعه يعتذر به ، ولكنّه فلج فلم يكن له عذرٌ[4] .

٢٠١ ـ عليٌّ ، عن عليِّ بن الحسين ، عن محمّد الكناسيِّ قال : حدَّثنا من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزَّ ذكره : « ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب[5] » قال : هؤلاء قومٌ من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحمّلون به إلينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قومٌ فوقهم[6] وينفقون أموالهم ويتعبون أبدانهم حتّى

(١) قال الزمخشري : ليس بنفي للخرور وإنما هو إثبات له ونفي للصمم والعمى كما تقول : لا يلقاني زيد مسلماً هو نفي للسلام لا للقاء . و المعنى أنهم إذا ذكروا بها أكبوا عليها حرصاً على استماعها وأقبلوا على المذكر بها وهم في إكبابهم عليها سامعون بآذان واعية مبصرون بعيون راعية لا كالذين يذكرون بها فتراهم مكبين عليها مقبلين على من يذكر بها مظهرين الحرص الشديد على استماعها وهم كالصم العميان حيث لا يعونها ولا يتبصرون ما فيها كالمنافقين و اشباههم . وقوله : « مستبصرين» أي أكبّوا وأقبلوا مستبصرين . (آت) والاية في سورة الفرقان : ٧٣ .

(٢) في بعض النسخ كذا [عن علي عن اسماعيل] وهو الظاهر وفي بعضها [عن علي بن اسماعيل] فهو مجهول . (آت)

(٣) المرسلات : ٣٦ .

(٤) يقال : فلج أصحابه وعلى أصحابه إذا غلبهم أي صار مغلوباً بالحجة فليس له عذر فالمراد أنه ليس لهم عذر حتى يؤذن لهم فيعتذروا قال البيضاوي : عطف فيعتذرون علي يؤذن ليدل على نفي الاذن والاعتذار عقيبه مطلقا ولو جعله جواباً لدل على عدم اعتذارهم لعدم الاذن وأوهم ذلك أن لهم عذراً لكن لم يؤذن لهم فيه . (آت)

(٥) الطلاق : ٣ .

(٦) أي في القدرة والمال .

يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلونه إليهم فيعيه هؤلاء [١] وتضيّعه هؤلاء، فاُولئك الذين يجعل الله عزّ ذكره لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لايحتسبون.

وفي قول الله عزّ وجلّ: «هل أتيك حديث الغاشية [٢]» قال: الّذين يغشون الإمام إلى قوله عزّ وجلّ: «لايسمن ولا يغني من جوع» قال: لا ينفعهم ولا يغنيهم لا ينفعهم الدّخول ولايغنيهم القعود.

٢٠٢ ـ عنه، عن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «مايكون من نجوى ثلاثة إلّاهو رابعهم ولاخمسة إلّاهو سادسهم ولاأدنى من ذلك ولا أكثر إلّاهو معهم أينما كانوا ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة إنّ الله بكلّ شيء عليم [٣]» قال: نزلت هذه الآية في فلان و فلان و أبي عبيدة الجرّاح و

---

(١) أي الفقراء و الحاصل أن البدن كما يتقوى بالرزق الجسماني و تبقى حياته به فكذلك الروح يتقوى وتحيى بالاغذية الروحانية من العلم والايمان و الهداية و الحكمة وبدونها ميت في لباس الاحياء فمراده عليه السلام أن الاية كما تدل على أن التقوى سبب لتيسّر الرزق الجسماني وحصوله من غير احتساب فكذلك تدل على انها تصير سبباً لتيسّر الرزق الروحاني الذي هو العلم والحكمة من غير احتساب وهي تشتملهما معاً. (آت)

(٢) الغاشية: ٢. وقال البيضاوي: الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيامة أو النار من قوله: «وتغشى وجوههم النار» انتهى وقوله: «الذين يغشون الامام» فسّرها عليه السلام بالجماعة فالمراد على هذا البطن الطعام الروحاني أي ليس غذاؤهم الروحاني الا الشكوك و الشبهات والاراء الفاسدة التي هي كالضريع في عدم النفع والاضرار بالروح. (آت)

(٣) من نجوى ثلاثة قال البيضاوي: مايقع من تناجي ثلاثة ويجوز أن يقدر مضاف، أو يؤول نجوى بمتناجين ويجعل ثلاثة صفة لها واشتقاقها من النجوة وهي ماارتفع من الارض فان السر أمر مرفوع إلى الذهن لايتيسر لكل أحد أن يطلع عليه؛ «الاوهو رابعهم» إلاالله يجعلهم أربعة من حيث أنه يشاركهم في الاطلاع عليها والاستثناء من اعم الاحوال؛ «ولاخمسة إلا هو سادسهم» وتخصيص العددين اما لخصوص الواقعة فان الاية نزلت في تناجي المنافقين أولان الله وتر يحب الوتر والثلاثة أول الاوتار اولان التشاور لابدله من اثنين يكونان كالمتنازعين وثالث يتوسط بينهما؛ «ولاادنى من ذلك» ولا أقل مما ذكر كالواحد والاثنين؛ «ولا أكثر إلاهو معهم» يعلم مايجري بينهم «أينما كانوا» فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة «ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة» تفضيحاً لهم وتقريراً لما يستحقونه من الجزاء؛ «إن الله بكل شيء عليم» لان نسبة ذاته المقتضية للعلم الى الكل سواء. انتهى. والاية في سورة المجادلة آية ٧.

عبدالرحمن بن عوف و سالم مولى أبي حذيفة و المغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم و تعاهدوا و توافقوا : لئن مضى محمّد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوّة أبداً ، فأنزل الله عزّ و جلّ فيهم هذه الآية ، قال : قلت : قوله عزّ و جلّ : « أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون ۞ أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم و نجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون[(١)] » قال : و هاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم ، قال أبوعبدالله عليه السلام : لعلّك ترى أنّه كان يومٌ يُشبه يوم كُتب الكتاب إلّا يوم قتل الحسين عليه السلام وهكذا كان في سابق علم الله عزّ وجلّ الّذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله أن إذا كُتب الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كلّه .

قلت : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الاُخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتى تفيىء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل » قال : الفئتان[(٢)] إنّما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية وهم الّذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتّى يفيئوا إلى أمر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتّى يفيئوا و يرجعوا عن رأيهم لأنّهم بايعوا طائعين غير كارهين[(٣)] وهي الفئة الباغية كما قال الله تعالى فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكّة إنّما منّ عليهم و عفى و كذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبيّ صلى الله عليه وآله بأهل مكّة حذو النعل بالنعل .

قال : قلت : قوله عزّ وجلّ : « والمؤتفكة أهوى[(٤)] » قال : هم أهل البصرة هي

---

(١) الزخرف : ٧٩ و ٨٠ وقوله : « أبرموا » أي احكموا .

(٢) الفئتان تفسير للطائفتين . (آت) والاية في سورة الحجرات : ٩ . وقوله : « تفيىء » أي ترجع .

(٣) هذا البيان كفرهم و بغيهم على جميع المذاهب فان مذهب المخالفين ان مدار وجوب الاطاعة على البيعة فهم بايعوا طائعين غير مكرهين فاذا نكثوا فهم على مذهبهم أيضاً من الباغين . (آت)

(٤) النجم : ٥٣ . والمؤتفكة فسر بالقرى المخسوف بها وقوله : « أهوى » أي جعلها تهوى . وهي قرى قوم لوط وفسرها عليه السلام بالبصرة وقد ورد في اخبار الفريقين أنها احدى المؤتفكات وفي تفسير علي بن ابراهيم انها ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة وفي النهاية : في حديث أنس : « البصرة إحدى المؤتفكات » يعني أنها غرقت مرتين فشبه غرقها بانقلابها انتهى . ولا استبعاد في حملها على الحقيقة . (من آت)

المؤتفكة . قلت : «والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبيّنات»[1] ؟ قال : أولئك قوم لوط ائتفكت عليهم انقلبت عليهم .

٢٠٣ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن حنان قال : سمعت أبي يروي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان سلمان جالساً مع نفر من قريش في المسجد فأقبلوا ينتسبون و يرفعون في أنسابهم حتّى بلغوا سلمان ، فقال له عمر بن الخطاب : أخبرني من أنت و من أبوك وما أصلك ؟ فقال : أنا سلمان بن عبدالله كنت ضالّاً فهداني الله عزّ وجلّ بمحمد صلى الله عليه وآله و كنت عائلاً فأغناني الله بمحمّد صلى الله عليه وآله وكنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمّد صلى الله عليه وآله هذا نسبي وهذا حسبي ، قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان رضي الله عنه يكلّمهم ، فقال له سلمان : يا رسول الله ما لقيت من هؤلاء جلست معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتّى إذا بلغوا إليّ قال عمر ابن الخطاب : من أنت وما أصلك وما حسبك ؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : فما قلت له يا سلمان ؟ قال : قلت له : أنا سلمان بن عبدالله كنت ضالّاً فهداني الله عزّ ذكره بمحمّد صلى الله عليه وآله و كنت عائلاً فأغناني الله عزّ ذكره بمحمّد صلى الله عليه وآله وكنت مملوكاً فأعتقني الله عزّ ذكره بمحمّد صلى الله عليه وآله هذا نسبي وهذا حسبي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر قريش إنّ حسب الرّجل دينه[2] و مروءته خلقه وأصله عقله[3] وقال الله عزّ وجلّ : « إنّا خلقناكم من ذكر و أنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم[4]» ثمّ قال النبيُّ

---

(١) التوبة : ٧٠ .

(٢) الحسب : الشرافة ويطلق غالباً على الشرافة الحاصلة من جهة الاباء . (آت)

(٣) المروءة ـ مهموزة ـ : الانسانية ، مشتقة من المرء وقد تخفف بالقلب والادغام .

(٤) الحجرات : ١١ . وقوله تعالى : « من ذكر وانثى » أى من آدم وحواء أو خلقنا كل واحد منكم من أب وام فالكل سواء في ذلك فلا وجه للتفاخر بالنسب ويجوز أن يكون تقريراً للاخوة المانعة عن الاغتياب ؛ « وجعلناكم شعوباً وقبائل » الشعب الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العماير والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع على الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة ؛ « لتعارفوا » أى ليعرف بعضكم بعضاً لا للتفاخر بالاباء والقبائل ؛ « إن أكرمكم عندالله أتقاكم » فان التقوى بها تكمل النفوس ويتفاضل الاشخاص فمن أراد شرفاً فليلتمس منها . (البيضاوى)

صلى الله عليه وآله لسلمان: ليس لأحد من هؤلاء عليك فضلٌ إلّا بتقوى الله عزَّ وجلَّ وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل.

٢٠٤ - عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرَّحمن بن الحجّاج، عن محمّد ابن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا ولّى عليٌّ عليه السلام صعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمَّ قال: إنّي والله لا أرزؤكم من فيئكم درهماً [1] ماقام لي عذقٌ بيثرب فليصدقكم أنفسكم [2] أفتروني مانعاً نفسي ومعطيكم؟ قال: فقام إليه عقيل فقال له: والله لتجعلني وأسود بالمدينة سواءاً، فقال: اجلس أما كان ههنا أحدٌ يتكلّم غيرك وما فضلك عليه إلّا بسابقة أو بتقوى.

٢٠٥ - عدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عليِّ بن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا فقال: يابني هاشم، يا بني عبدالمطلب إنّي رسول الله إليكم وإنّي شفيق عليكم وإنَّ لي عملي ولكلِّ رجلٍ منكم عمله، لاتقولوا: إنَّ محمّداً منّا و سندخل مدخله، فلاوالله ما أوليائي منكم ولامن غيركم يا بني عبدالمطلب إلّا المتقون، ألافلا أعرفكم [3] يوم القيامة تأتون تحملون الدُّنيا على ظهوركم و يأتون النّاس يحملون الآخرة، ألا إنّي قد أعذرت إليكم [4] فيما بيني وبينكم وفيما بيني وبين الله عزَّ و جلَّ فيكم.

٢٠٦ - عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن الحلبيِّ، عن ابن مسكان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: رأيت كأنّي

---

(١) قال الجوهري: يقال: ما رزأته ماله أي مانقصته. انتهى. والفيء: الغنيمة والخراج. واليثرب مدينة الرسول أي ماأنقصكم من غنائمكم و خراجكم مابقي لي عذق - بالفتح - اي نخلة بالمدينة. (آت)

(٢) أي ارجعوا إلى انفسكم وانصفوا وليقل أنفسكم لكم صدقاً في ذلك. (آت)

(٣) أي لاتكونوا كذلك حتى أعرفكم في ذلك اليوم هكذا وفي بعض النسخ [أفلا أعرفكم] استفهام انكاري أي بلى أعرفكم كذلك. (آت)

(٤) يقال: أعذر إليه أي أبدى عذره وأثبته. (آت)

على رأس جبل والنّاس يصعدون إليه من كلّ جانب حتّى إذا أكثروا عليه تطاول بهم في السماء و جعل النّاس يتساقطون عنه [1] من كلّ جانب حتّى لم يبق منهم أحدٌ إلّا عصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرّات في كلّ ذلك يتساقط عنه النّاس ويبقى تلك العصابة أما إنّ قيس بن عبدالله بن عجلان [2] في تلك العصابة ، قال : فما مكث بعد ذلك إلّا نحواً من خمس [3] حتّى هلك .

٢٠٧ ـ عنه [4] ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان قال : حدّثني أبو بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول : إنّ رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في منامه فقيل له : انطلق فصلّ على أبي جعفر عليه‌السلام فإنّ الملائكة تغسّله في البقيع فجاء الرّجل فوجد أبا جعفر عليه‌السلام قد توفّي .

٢٠٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه [5] ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قوله تعالى : « وكنتم على شفا حفرة من النّار فأنقذكم منها (بمحمّد) [6] » هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه‌السلام على محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله .

٢٠٩ ـ عنه ، عن أبيه ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام « لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون [7] » هكذا فاقرأها .

---

(١) لعله اشارة إلى الفتن التى حدثت بعده صلوات الله عليه فى الشيعة فارتدوا . (آت)

(٢) رواه الكشي ص ١٥٨ من رجاله عن حمدويه بن نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن النضر مثله إلا أن فيه « أما إن ميسر بن عبدالعزيز و عبدالله بن عجلان فى تلك العصابة فما مكث بعد ذلك إلا نحواً من سنتين حتى هلك صلوات الله عليه » . انتهى . وفى نسخة من الروضة [ميسر و عبدالله بن عجلان] وهو الصحيح .

(٣) فى نسخة [سنتين] وهو الصواب .

(٤) ضمير « عنه » راجع إلى أحمد بن محمد بن خالد .

(٥) فيه إرسال و رواه العياشي عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه ولعلهما سقطا فى هذا السند وفى بعض النسخ هكذا وهو الظاهر .(آت) و محمد بن سليمان كان غالياً كذاباً و كذا ابوه .

(٦) آل عمران : ١٠٣ . وقوله تعالى : « على شفا حفرة » أى طرفها ومشرفاً على السقوط فيها بسبب الكفر والمعاصي . قوله : « بمحمد » يعني أنقذكم الله بمحمد صلى الله عليه وآله . وقوله : « هكذا والله نزل بها جبرئيل » أى بهذا المعنى .

(٧) كذا فى أكثر النسخ وفى سورة آل عمران آية ٩٢ . ولعله فى الحديث « حتى تنفقوا ما تحبون » كما يقرأ فى بعض النسخ أى جميع ما تحبون .

٢١٠ ـ عنه ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام «ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم (و سلّموا للامام تسليماً) أو اخرجوا من دياركم (رضىً له) ما فعلوه إلّا قليلٌ منهم ولو (أنّ أهل الخلاف) فعلوا مايوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تثبيتاً [١]» و في هذه الآية «ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت (من أمر الوالي) ويسلّموا (لله الطاعة) تسليماً [٢]» .

٢١١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق ابن عبدالرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «اُولئك الّذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم [٣] (فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب [٤]) وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً [٥]» .

٢١٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن بريد بن معاوية قال : تلا أبو جعفر عليه السلام «أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولي الأمر منكم [٦]، فإن خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه إلى الله وإلى الرّسول وإلى أولي الأمر

---

(١) «أن اقتلوا أنفسكم» أي عرضوا أنفسكم للقتل بالجهاد أو اقتلوها كما قتل بنو إسرائيل وان مصدرية أومفسرة لان كتبنا في معنى أمرنا . وقوله : «وسلموا» يحتمل ان يكون من كلامه عليه السلام اضافة للتفسير أي المراد بالقتل القتل الذي يكون في أمر التسليم للامام عليه السلام وكذا فيما يذكر بعد ذلك وقوله : «رضى» أي يكون خروجكم لرضا الامام أو على وفق رضاه . (آت) والاية في سورة النساء : ٦٦ .

(٢) اشارة إلى الاية الواردة في سورة النساء آية ٦٤ . وهذا أحد بطون الاية الكريمة .

(٣) النساء : ٦٣ قوله : «ما في قلوبهم» أي من النفاق فلايغني عنهم الكتمان والحلف الكاذب من العقاب ؛ «فاعرض عنهم» أي من عقابهم لمصلحة في استبقائهم أو عن قبول معذرتهم كما قيل . (آت)

(٤) أوردهما عليه السلام للتفسير أي إنما أمر تعالى بالاعراض عنهم لسبق كلمة الشقاء عليهم أي علمه تعالى بشقائهم وسبق تقدير العذاب لهم لعلمه بانهم يصيرون اشقياء بسوء اختيارهم ولعل الامر بالاعراض لعدم المبالغة والاهتمام في دعوتهم والحزن على عدم قبولهم أو جبرهم على الاسلام . (آت)

(٥) في المصحف : «وعظهم وقل لهم قولا بليغاً» وتركه في الخبر إما من النساخ أو لظهوره .

(٦) النساء : ٥٩ .

منكم[١] ثمّ قال : كيف يأمر بطاعتهم ويرخّص في منازعتهم إنّما قال ذلك للمأمورين الّذين قيل لهم : « أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول » .

﴿ حديث قوم صالح عليه السلام ﴾

٢١٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عليه السلام كيف كان مهلك قوم صالح عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ صالحاً بُعث إلى قومه وهو ابن ستّ عشرة سنة فلبث فيهم حتّى بلغ عشرين ومائة سنة لايجيبونه إلى خير قال : وكان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله عزّ وجلّ فلمّا رأى ذلك منهم قال : ياقوم بعثت إليكم وأنا ابن ستّ عشر سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وأنا أعرض عليكم أمرين إن شئتم فاسألوني حتّى أسأل إلهي فيجيبكم فيما سألتموني السّاعة و إن شئتم سألت آلهتكم فإن أجابتني بالّذي أسألها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني[٢] ، قالوا : قد أنصفت يا صالح فاتّعدوا ليوم يخرجون فيه قال : فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم[٣] ثمّ قرّبوا طعامهم وشرابهم فأكلوا وشربوا فلمّا أن فرغوا دعوه .

فقالوا : يا صالح سل ، فقال لكبيرهم[٤] : ما اسم هذا قالوا : فلان ، فقال له صالح : يافلان أجب فلم يجبه ، فقال صالح : ماله لايجيب ؟ قالوا : ادع غيره ، قال : فدعاها كلّها بأسمائها فلم يجبه منها شيء ، فأقبلوا على أصنامهم فقالوا لها : مالك لاتجيبين[٥] صالحاً ؟ فلم تجب فقالوا : تنحّ عنّا ودعنا وآلهتنا ساعة ، ثمّ نحّوا بسطهم وفرشهم ونحّوا ثيابهم وتمرّغوا على التراب[٦] وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا لأصنامهم :

---

(١) مأخوذ من تتمة الاية السابقة . والغرض أنه ليس المراد تنازع الرعية وأولي الامر كما ذهب إليه أكثر المفسرين بل هو خطاب للمأمورين الذين قيل لهم : « أطيعوا الله » أي إن اشتبه عليكم أمر وخفتم فيه تنازعاً له لعدم علمكم فردوه إلى الله ـ الخ . (آت)

(٢) أي مللتكم ومللتموني .

(٣) أي إلى ظهر بلدهم . (آت) وفي بعض النسخ [ظهورهم] .

(٤) أي لكبير الاصنام بناءاً على زعمهم حيث يعدونها من ذوي العقول . (آت)

(٥) كذا وفي تفسير العياشي [ما بالكن لاتجبن] .

(٦) تمرغ في التراب : تقلب .

لئن لم تجبن صالحاً اليوم لتفضحن ، قال : ثمّ دعوه فقالوا : يا صالح ادعها ، فدعاها فلم تجبه ، فقال لهم : ياقوم قد ذهب صدر النّهار ولا أرى آلهتكم تجيبوني فاسألوني حتّى أدعو إلهي فيجيبكم الساعة فانتدب له[١] منهم سبعون رجلاً من كبرائهم والمنظور إليهم منهم ، فقالوا : ياصالح نحن نسألك فإن أجابك ربّك اتّبعناك وأجبناك ويبايعك جميع أهل قريتنا ، فقال لهم صالح عليه السلام : سلوني ماشئتم ، فقالوا : تقدّم بنا إلى هذا الجبل - و كان الجبل قريباً منهم - فانطلق معهم صالح فلمّا انتهوا إلى الجبل قالوا : ياصالح ادع لنا ربّك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء[٢] بين جنبيها ميل ، فقال لهم صالح : لقد سألتموني شيئاً يعظم عليّ ويهون على ربّي جلّ وعزّ قال : فسأل الله تعالى صالح ذلك فانصدع الجبل صدعاً[٣] كادت تطير منه عقولهم لمّا سمعوا ذلك ثمّ اضطرب ذلك الجبل اضطراباً شديداً كالمرأة إذا أخذها المخاض ثمّ لم يفجأهم إلّا رأسها[٤] قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمّت رقبتها حتّى اجترّت[٥] ثمّ خرج سائر جسدها ثمّ استوت قائمة على الأرض فلمّا رأوا ذلك قالوا : يا صالح ما أسرع ما أجابك ربّك ، ادع لنا ربّك يخرج لنا فصيلها[٦] ، فسأل الله عزّ وجلّ ذلك فرمت به فدبّ حولها فقال لهم : ياقوم أبقي شيء ؟ قالوا : لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم بما رأينا و يؤمنون بك قال : فرجعوا فلم يبلغ السبعون إليهم حتّى ارتدّ منهم أربعة و ستّون رجلاً وقالوا : سحرٌ وكذبٌ ، قالوا : فانتهوا إلى الجميع[٧] فقال الستّة : حقّ وقال الجميع : كذبٌ ، سحرٌ ، قال : فانصرفوا على ذلك ، ثمّ ارتاب من الستّة واحد فكان فيمن عقرها .

---

(١) قال الجوهري : ندبه للامر فانتدب له أي دعاه له فأجاب .

(٢) شقراء أي شديد الحمرة . و براء أي كثير الوبر . عشراء أي أتى على حملها عشرة أشهر. وقوله : « بين جنبيها ميل » أي يكون عرضها قدر ميل . (آت)

(٣) أي انشق الجبل شقاً .

(٤) أي لم يظهر لهم فجأة شيء إلا رأسها . (آت)

(٥) الاجترار هو ما يفعله بعض الدواب من إخراجها ما في بطنها مضغة وابتلاعه ثانياً . (آت)

(٦) الفصيل : ولد الناقة .

(٧) قال الجوهري : الجميع ضد المتفرق، والجميع : الجيش، والجميع : الحي المجتمع . (آت)

قال ابن محبوب : فحدَّثت بهذا الحديث رجلاً من أصحابنا يقال له : سعيد بن يزيد فأخبرني أنّه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام قال : فرأيت جنبها قد حكَّ الجبل فأثر جنبها فيه وجبل آخر[1] بينه و بين هذا ميل .

٢١٤ ـ عليُّ بن محمّد ، عن عليِّ بن العباس ، عن الحسن بن عبدالرَّحمن ، عن عليِّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : «كذَّبت ثمود بالنذر * فقالوا أبشرٌ منّا واحداً نتّبعه إنّا إذاً لفي ضلال وسعر * ءألقي الذِّكر عليه من بيننا بل هو كذّاب أشر[2]» قال : هذا كان بما كذَّبوا به صالحاً وما أهلك الله عزَّ وجلَّ قوماً قطُّ حتّى يبعث إليهم قبل ذلك الرُّسل فيحتجّوا عليهم فبعث الله إليهم صالحاً فدعاهم إلى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا : لن نؤمن لك حتّى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت الصّخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في رأس كلِّ سنة ويجتمعون عندها فقالوا له : إن كنت كما تزعم نبيّاً رسولاً فادع لنا إلهك حتّى تخرج لنا من هذه الصخرة الصمّاء ناقة عشراء ، فأخرجها الله كما طلبوا منه .

ثمَّ أوحى الله تبارك وتعالى إليه أن ياصالح قل لهم : أنَّ الله قد جعل لهذه الناقة [من الماء] شرب يوم[3] ولكم شرب يوم وكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلّا شرب من لبنها يومهم ذلك فإذا كان اللّيل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب النّاقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ماشاء الله .

---

(١) الحاصل أنها رأى جبلين بينهما قدر ميل بقدر عرض البعير وكان في كل من الجانبين أثر جنبها . وفي تفسير المجمع عن ابن محبوب عن الرجل الذي رأى ارض ثمود والجبلين أنه قال وجدته ثمانين ذراعاً .

(٢) القمر : ٢٤ إلى ٢٦ . وقوله : «منّا» أي من جنسنا وجملتنا ، لافضل له علينا ، وانتصابه بفعل يفسره مابعده ، واحداً منفرداً لاتبع له من آحادهم دون أشرافهم ، « نتبعه إنا اذاً لفي ضلال وسعر» كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم إيتاه مارتبه على ترك اتباعهم له . وقيل : السعر : الجنون ومنه : ناقة مسعورة ، « أءلقي الذكر » الكتاب والوحي عليه « من بيننا » وفينا من هو أحق منه بذلك « بل هو كذاب أشر » حمله بطره على الترفع علينا بادعائه . (آت)

(٣) الشرب ـ بالكسر ـ : النصيب من الماء .

ثمّ إنّهم عتوا على الله ومشى بعضهم إلى بعض وقالوا : اعقروا هذه النّاقة واستريحوا منها ، لانرضى أن يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم ، ثمّ قالوا : من الّذي يلي قتلها ونجعل له جعلاً ما أحبّ ، فجاءهم رجل أحمر ، أشقر ، أزرق[1] ولدزنا لايعرف له أبٌ يقال له : قُدار ، شقيٌّ من الأشقياء[2] مشؤوم عليهم فجعلوا له جعلاً فلمّا توجّهت الناقة إلى الماء الّذي كانت ترده تركها حتّى شربت الماء وأقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئاً فضربها ضربة اُخرى فقتلها وخرّت إلى الأرض على جنبها وهرب فصيلها حتّى صعد إلى الجبل فرغى ثلاث مرات[3] إلى السّماء وأقبل قوم صالح فلم يبق أحدٌ منهم إلّا شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغيرٌ ولا كبيرٌ إلّا أكل منها فلمّا رأى ذلك صالح أقبل إليهم فقال : ياقوم مادعاكم إلى ما صنعتم أعصيتم ربّكم ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى صالح عليه السلام أنّ قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها إليهم حجّة عليهم ولم يكن عليهم فيها ضرر وكان لهم منها أعظم المنفعة فقل لهم : إنّي مرسل عليكم عذابي إلى ثلاثة أيّام فإن هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وإن هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث ، فأتاهم صالح عليه السلام فقال لهم : ياقوم إنّي رسول ربّكم إليكم وهو يقول لكم : إن أنتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم ، فلمّا قال لهم ذلك كانوا أعتا ماكانوا وأخبث وقالوا : « يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصّادقين[4] » قال : يا قوم إنّكم تصبحون غداً ووجوهكم مصفرّة واليوم الثّاني وجوهكم محمرّة واليوم الثالث وجوهكم مسودّة فلمّا أن كان أوّل يوم أصبحوا ووجوههم مصفرّة فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا : قدجاءكم ماقال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : لانسمع قول صالح

(١) في القاموس : الاشقر من الناس من تعلو بياضه حمرة .

(٢) « قدار » قال الجوهري : قدار - بضم القاف وتخفيف الدال - يقال له : أحمر ثمود وعاقر ناقة صالح .

(٣) « فرغى » قال في القاموس : رغى البعير ، صوّت وضج .

(٤) الاعراف : ٧٧ ، وفيها «إن كنت من المرسلين» ولعلها نقل بالمعنى ، أومن النساخ ، أو مأخوذة من الاية لا لفظها .

ولاتقبل قوله وإن كان عظيماً ، فلمّا كان اليوم الثاني أصبحت وجوههم محمرّة فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا : ياقوم قدجاءكم ماقال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : لوأهلكنا جميعاً ماسمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا الّتي كان آباؤنايعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوافلمّا كان اليوم الثالث أصبحواووجوههم مسودّة فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا : ياقوم أتاكم ماقال لكم صالح ، فقال العتاه منهم : قدأتانا ماقال لنا صالح فلمّا كان نصف اللّيل أتاهم جبرئيل عليه السلام فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الأيّام قد تحنّطوا وتكفّنوا و علموا أنّ العذاب نازلٌ بهم فماتوا أجمعون في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولاراغية ولا شيء إلّا أهلكه الله [1] فأصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى أجمعين ثمّ أرسل الله عليهم مع الصيحة النّار من السّماء فأحرقتهم أجمعين و كانت هذه قصّتهم .

٢١٥ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن غيرواحد من أصحابنا ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل بن الزبيرقال : حدّثني فروة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذاكرته شيئاً من أمرهما فقال : ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة [2] وهم يعلمون أنّه كان ظالماً فكيف يافروة إذا ذكرتم صنميهم .

٢١٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن سديرقال : كنّا عند أبي جعفر عليه السلام فذكرنا ماأحدث النّاس بعد نبيّهم صلى الله عليه وآله واستذلالهم أميرالمؤمنين عليه السلام فقال رجلٌ من القوم : أصلحك الله فأين كان عزّ بني هاشم وماكانوا فيه من العدد ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : ومن كان بقي من

---

(١) النعيق وهوصوت الراعي بغنمه أي لم تبق منهم جماعة يتأتى منهم النعيق والرعي وفي بعض النسخ [فلم يبق لهم ناغية ولا راغية] قال الجوهري : الثغاء : صوت الشاة والمعزوما شاكلهما و الثاغية : الشاة والراغية : البعير ، ومابا لدار ثاغ ولا راغ أي أحد وقال : قولهم : ماله ثاغية ولا راغية أي ماله شاة ولا ناقة انتهى . وهو الاظهر . وهو الموجود في روايات العامة أيضا في تلك القصة . (من آت)

(٢) لعله كان هذا الكلام في قرب وفاته عليه السلام اذ كان مقتل عثمان إلى وفاته صلوات الله عليه نحو من ثمانين سنة لانه كان وفاته عليه السلام سنة اربع عشر ومائة (آت)

بني هاشم إنّما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام : عباس وعقيل وكانا من الطلقاء أما والله لوأنّ حمزة وجعفراً كانا بحضرتهما ماوصلا إلى ماوصلا إليه ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفيسهما[1].

٢١٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اشتكى الواهنة أو كان به صداع أوغمرة بول[2] فليضع يده على ذلك الموضع وليقل : « اُسكن سكنتك بالذي سكن له مافي اللّيل والنّهار وهو السّميع العليم » .

٢١٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ؛ والحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبي جميلة[3] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال الحزم في القلب[4] والرّحمة والغلظة في الكبد والحياء في الرية .

وفي حديث آخر لأبي جميلة العقل مسكنه في القلب .

٢١٩ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسّان ، عن موسى بن بكر قال اشتكى غلامٌ إلى أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه ، فقيل : إنّه به طحالاً[5] فقال :

(١) أي اتلفهما .

(٢) الواهنة : الضعف . و العضد . ونقرة في القفا . وريح تأخذ في المنكبين أو في العضد أوفي الاخدعين و(هما عرقان) ويكون ذلك عند الكبر . و اسفل الاضلاع يقال : إنه لشديد الواهنتين أي شديد الصدر (المنجد) وقوله : «غمرة بول» بالراء المهملة وفي بعضها [بوله] . وفي بعض النسخ بالزاي المعجمة وغمرة الشيء شدته ومزدحمه والغمز بالزاي : العصر وعلى تقادير الظاهر احتباس البول . (آت) وفي بعض النسخ [غمزة تؤلمه] .

(٣) أبو جميلة هو مفضل بن صالح الاسدي النخاس مولاهم ضعيف كذاب يضع الحديث روى عن أبي عبدالله و أبي الحسن موسى عليهما السلام ومات في حياة الرضا عليه السلام (قاله العلامة في خلاصة) .

(٤) الحزم : ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة .

(٥) الطحال ـ بكسر الطاء ـ : غدة اسفنجية في يسار جوف الانسان و غيره من الحيوانات لازقة بالجنب و الجمع : أطحله وطحل وطحالات . و الطحال ـ بضم الطاء ـ : داء يصيب الطحال ـ بكسر الطاء ـ .

أطعموه الكراث ثلاثة أيّام ، فأطعمناه إيّاه [1] فقعد الدّم ثمّ برأ .

٢٢٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن غير واحد ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن عمرو بن إبراهيم قال : سألت أباجعفر عليه السلام وشكوت إليه ضعف معدتي ، فقال : اشرب الحزاء بالماء البارد [2] ، ففعلت فوجدت منه ما أُحبُّ .

٢٢١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن بكر بن صالح قال : سمعت أباالحسن الأوّل عليه السلام يقول : من الرّيح الشابكة والحام والأبردة في المفاصل [3] تأخذ كفّ حلبة وكفّ تين يابس تغمرهما بالماء وتطبخهما في قدر نظيفة ثمّ تصفى ثمّ تبرّد ثمّ تشربه يوماً وتغبُّ يوماً حتّى تشرب منه تمام أيّامك قدر قدح رويّ .

٢٢٢ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن نوح بن شعيب ، عمّن ذكره ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : من تغيّر عليه ماء الظهر [4] فلينقع له اللّبن الحليب والعسل [5] .

٢٢٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد [6] عن محمّد بن جمهور ، عن حمران قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : فيم يختلف النّاس ؟ قلت : يزعمون أنَّ الحجامة في يوم الثلثاء أصلح ،

---

(١) في بعض النسخ [فأطعموه إياه] . و قوله : « فقعد الدم » أي سكن ولعله كان طحاله من غليان الدم فقد يكون منه نادراً أو انهم ظنوا أنه الطحال فأخطأوا ويحتمل أن يكون المراد أنه انفصل عنه الدم . (آت)

(٢) الحزاء نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقاً منه . (آت)

(٣) الريح الشابكة : لعل المراد الريح التي تحدث في الجلد فتشبك بين اللحم والجلد والحام لم نعرف له معنى ولعله من حام الطير على الشيء اي دوم أي الريح اللازمة (آت) . والابردة ـ بكسر الهمزة والراء ـ : علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة يفتر عن الجماع (الصحاح) . والحلبة ـ بالضم ـ : نبت نافع للصدر والسعال والربو والبلغم والبواسير والظهر والكبد والمثانة والباءة . (القاموس)

(٤) أي لم ينعقد الولد من مائه ويحتمل أن يكون المراد قلة الباه . (آت)

(٥) اللبن الحليب هو الذي لم يغير و لم يصنع منه شيء آخر و إنما وصف به إذ قد يطلق اللبن على الماست (آت)

(٦) معلى بن محمد هذا هو أبوالحسن البصري مضطرب الحديث والمذهب (قاله العلامة في الخلاصة) وفي بعض النسخ [عن علي بن محمد] .

قال: فقال لي: وإلى مايذهبون في ذلك؟ قلت: يزعمون أنّه يوم الدّم، قال: فقال: صدقوا فأحرى أن لايهيّجوه في يومه أماعلموا أنّ في يوم الثلثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتّى يموت أوماشاءالله.

٢٢٤ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن رجل من الكوفيين، عن أبي عروة أخي شعيب أوعن شعيب العقرقوفي قال: دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام وهويحتجم يوم الأربعاء في الحبس فقلت له: إنّ هذا يوم يقول الناس: إنّ من احتجم فيه أصابه البرص، فقال: إنّما يخاف ذلك على من حملته اُمّه في حيضها.

٢٢٥ ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة [1]، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاتحتجموا في يوم الجمعة مع الزّوال فإنّ من احتجم مع الزّوال في يوم الجمعة فأصابه شيء فلا يلومنّ إلّا نفسه.

٢٢٦ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ [2]، عن أبي سلمة، عن معتّب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الدواء أربعة: السعوط والحجامة والنورة والحقنة [3].

٢٢٧ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اُذينة قال: شكا رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام السعال وأنا حاضر، فقال له: خذ في راحتك شيئاً من كاشم [4]

(١) صالح بن عقبة يرمى بالغلوّ لايلتفت إليه . على ما في الخلاصة .

(٢) هو الحسن بن على الوشاء و أبو سلمة هو سالم بن المكرم أبو خديجة ثقة على ماذكره النجاشي فعلى هذا فالسند صحيح لان معتب مولى أبي عبدالله الصادق عليه السلام ثقة وهو من افضل مواليه وخيرهم .

(٣) أي معظم الادوية وغيرها لقلة نفعها ليست بدواء .

(٤) الكاشم : الانجدان الرومي . واعلم أن ماورد في معالجة الامراض في الروايات ينبغي في استعماله مراعاة الاهوية والازمنة والإمكنة والامزجة وغيرها قال الصدوق ـ رحمه الله ـ اعتقادنا في الاخبار الواردة في الطب أنها على وجوه منها ماقيل على هواء مكة و المدينة ولايجوز استعماله في سائر الاهوية و منها ما أخبر به العالم على ماعرف من طبع السائل ولم يعتبر بوصفه إذا كان اعرف بطبعه منه و منها مادلسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عندالناس ومنها ماوقع فيه سهو من ناقله و منها ماحفظ بعضه ونسي بعضه وما روي في العسل أنه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه أنه شفاء من كل داء بارد وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فان ذلك اذا كان بواسيره من الحرارة ـ الخ . راجع سفينة البحار ج ٢ عنوان (طب) .

ومثله من سكر فاستقه يوماً أو يومين، قال: ابن اُذينة فلقيت الرّجل بعد ذلك، فقال: مافعلته إلّا مرّة واحدة حتّى ذهب.

٢٢٨ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ موسى بن عمران عليه السلام شكا إلى ربّه تعالى البلّة والرّطوبة فأمره الله تعالى أن يأخذ الهليلج، والبليلج، والأملج [1] فيعجنه بالعسل ويأخذه، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: هو الّذي يسمّونه عندكم الطريفل.

٢٢٩ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن يحيى، عن أخيه العلاء، عن إسماعيل بن الحسن المتطبّب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي رجلٌ من العرب ولي بالطبّ بصر وطبّي طبّ عربي ولست آخذ عليه صفداً [2]؟ فقال: لا بأس، قلت: إنّا نبطّ الجرح [3] ونكوي بالنّار؟ قال: لابأس، قلت: و نسقي هذه السموم الاسمحيقون والغاريقون [4]؟ قال: لابأس، قلت: إنّه ربّما مات؟ قال: و إن مات. قلت: نسقي عليه النبيذ؟ قال: ليس في حرام شفاء [5]، قد اشتكى

---

(١) الهليلج: ثمر منه أصفر ومنه أسود ومنه كابلي له نفع ويحفظ العقل و يزيل الصدع. و البليلج: ـ بكسر الباء و اللام الاولى وفتح الثانية ـ: دواء هندي معروف يتداوى به (مجمع البحرين) والاملج ثمر شجر يكثر في الهند وهو نوع من الادوية يتداوى به ويسمونه الطريفل.

(٢) الصفد: العطاء.

(٣) البطّ: الشق، وبطّ الدمل والجرح والصرة ونحوهما: شقه.

(٤) «الاسمحيقون» قال المجلسي ـ رحمه الله ـ: لم نجده في كتب الطب و اللغة و الذي وجدته هو اسطمخيقون وهو حب مسهل للسوداء والبلغم ولعل ما في النسخ تصحيف هذا. وفي مجمع البحرين: الاسمحيقون ـ بالسين والحاء المهملتين بينهما ميم والقاف بعد الياء المثناة من تحتها كما صحت به النسخ ثم الواو و النون ـ: نوع من الادوية يتداوى به ومنه الحديث نسقي هذه السموم الاسمحيقون والغاريقون. انتهى.

(٥) يدل على عدم جواز التداوي بالحرام مطلقا كما هو ظاهر أكثر الاخبار وإن كان خلاف المشهور وحمل على ما اذا لم يضطر إليه ـ ولا اضطرار إليه ـ وقوله عليه السلام: «قد اشتكى» لعله استشهاد للتداوي بالدواء المرّ. (آت).

رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت له عائشة : بك ذات الجنب ؟ فقال : أنا أكرم على الله عزّ وجلّ(١) من أن يبتليني بذات الجنب ، قال : فأمر فلدّ بصبر(٢).

٢٣٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرّجل يشرب الدّواء ويقطع العرق وربّما انتفع به ، وربّما قتله ؟ قال : يقطع ويشرب(٣).

٢٣١ ـ أحمد بن محمّد الكوفيّ ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن محمّد ابن عبدالحميد ، عن الحكم بن مسكين ، عن حمزة بن الطيّار(٤) قال : كنت عند أبي الحسن الأوّل عليه السلام فرآني أتأوّه ، فقال : مالك ؟ قلت : ضرسي ، فقال : لو احتجمت(٥) فاحتجمت فسكن فأعلمته فقال لي : ما تداوي النّاس بشيء خير من مصّة دم أو مزعة عسل(٦)، قال : قلت : جعلت فداك ما المزعة عسل ؟ قال : لعقة عسل(٧).

٢٣٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن سليمان ابن جعفر الجعفري قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : دواء الضرس تأخذ حنظلة فتقشرها ثمّ تستخرج دهنها فإن كان الضرس مأكولاً منحفراً تقطر فيه قطرات وتجعل منه في قطنة شيئاً وتجعل في جوف الضرس وينام صاحبه مستلقياً يأخذه ثلاث ليال فإن كان الضرس لا أكل فيه وكانت ريحاً قطر في الأذن الّتي تلي ذلك الضرس

(١) لعله لاستلزام ذلك المرض اختلال العقل وتشويش الدماغ غالباً . (آت)

(٢) في القاموس : اللدود ـ كصبور ـ : مايصب بالمسعط من الدواء في أحد شقي الفم وقد لده لدّاً ولدوداً ولدّه إياه ولدة وألدّه ولدّ فهو ملدود .

(٣) يدل على جواز التداوي بالادوية والاعمال خطيرة . (آت)

(٤) حمزة بن الطيار مات في حياة الصادق عليه السلام وترحّم عليه فروايته عن أبي الحسن عليه السلام لعلها كانت في حياة ابيه عليهما السلام . (آت)

(٥) «لو» للتمني .

(٦) «مزعة عسل» بالزاي المعجمة والعين المهملة ـ قال الجوهري : المزعة ـ بالضم والكسر ـ قطعة لحم يقال : ماعليه مزعة لحم ومافي الاناء مزعة من الماء اي جرعة (آت)

(٧) اللعقة ـ بضم اللام ـ مصدر : ماتأخذه في الملعقة أو باصبعك ؛ والقليل مما يلعق .

ليالي كلّ ليلة قطرتين ، أو ثلاث قطرات يبرأ بإذن الله ، قال : وسمعته يقول : لوجع الفم و الدّم الّذي يخرج من الأسنان و الضربان و الحمرة الّتي تقع في الفمّ تأخذ حنظلة رطبة قد اصفرّت فتجعل عليها قالباً من طين[1] ثمّ تثقب رأسها وتدخل سكّيناً جوفها فتحكّ جوانبها برفق ثمّ تصبّ عليها خلّ تمر[2] حامضاً شديد الحموضة ثمّ تضعها على النّار فتغليها غلياناً شديداً ثمّ يأخذ صاحبه منه كلّما احتمل ظفره فيدلك به فيه و يتمضمض بخلّ وإن أحبّ أن يحول ما في الحنظلة في زجاجة أو بستوقة[3] فعل و كلّما فني خلّه أعاد مكانه و كلّما عتق كان خيراً له إن شاء الله[4].

٢٣٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن ابن أسباط ، عن عبدالرحمن بن سيابة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت لك الفداء، إنّ النّاس يقولون : إنّ النجوم لا يحلّ النظر فيها وهي تعجبني فإن كانت تضرّ بديني فلا حاجة لي في شيء يضرّ بديني وإن كانت لا تضرّ بديني فوالله إنّي لأشتهيها و أشتهي النظر فيها ؟ فقال : ليس كما يقولون ، لا تضرّ بدينك ، ثمّ قال : إنّكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به ، تحسبون على طالع القمر ، ثمّ قال : أتدري كم بين المشتري والزّهرة من دقيقة ؟ قلت : لا والله ، قال : أفتدري كم بين الزّهرة و بين القمر من دقيقة ؟ قلت : لا، قال : أفتدري كم بين الشمس و بين السنبلة[5] من دقيقة ؟ قلت : لا والله ما سمعته من أحد من المنجّمين قطّ ، قال : أفتدري كم بين السنبلة و بين اللّوح المحفوظ من دقيقة ؟ قلت : لا والله ما سمعته من منجّم قطّ ، قال : ما بين كلّ واحد منهما إلى صاحبه ستّون أو سبعون دقيقة ، شكّ عبد الرّحمن ، ثمّ قال : يا عبدالرّحمن هذا حساب إذا حسبه الرّجل ووقع عليه عرف القصبة الّتي وسط الأجمة

---

(١) أي يطلى جميعها بالطين لئلا يفسدها النار اذا وضعت عليها ولايخرج منها شيء اذا حصل خرق أو ثقب . (آت)

(٢) في بعض النسخ [خل خمر] أي صار بالعلاج خلا . (آت)

(٣) معرب بستو . (٤) عتق الخمر قدمت وحسنت .

(٥) في بعض النسخ [السكينة] فتكون اسم كوكب غير معروف وهذا أنسب بقوله : «وماسمعته من منجم» . (آت)

وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما أمامها حتّى لايخفى عليه من قصب الأجمة واحدة .

٢٣٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب قال : أخبرنا النضر بن قرواش الجمّال قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الجمال يكون بها الجرب أعزلها من إبلي مخافة أن يعديها جربها و الدّابة ربّما صفرت [1] لها حتّى تشرب الماء ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي اُصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن اليسير وبها جرب فاُكره شراءها مخافة أن يعدي ذلك الجرب إبلي وغنمي ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أعرابي فمن أعدى الأوّل ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاعدوى ، ولاطيرة ، ولاهامة ، ولاشوم ، ولاصفر ، ولارضاع بعد فصال ولا تعرّب بعد هجرة ، ولاصمت يوماً إلى اللّيل ، ولاطلاق قبل نكاح ، ولاعتق قبل ملك ولايتم بعد إدراك [2]

---

(١) من الصفير .

(٢) قال الجزري : العدوى : اسم من الاعداء كالرعوى والبقوى من الارعاء والابقاء ، يقال: أعداه الداء يعديه إعداءاً وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء وذلك أن يكون ببعير جرب مثلافتتقى مخالطته بابل اخرى حذار أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه وقد أبطله الاسلام لانهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى فأعلمهم النبي صلى الله عليه وآله أنه ليس الامر كذلك وانما الله تعالى هو الذي يمرض وينزل الداء ولهذا قال في بعض الاحاديث «فمن أعدى البعير الاول» أي من أين صار فيه الجرب انتهى . أقول : يمكن أن يكون المراد نفي استقلال العدوى بدون مدخلية مشيئة الله تعالى بل مع الاستعاذة بالله يصرفه عنه فلاينافي الامر بالفرار من المجذوم وأمثاله لعامة الناس الذين لضعف يقينهم لايستعيذون به تعالى وتتأثر نفوسهم بأمثاله وقد روى أن علي بن الحسين عليهما السلام أكل مع المجذومين ودعاهم إلى طعامه وشاركهم في الاكل . وقيل : الجذام مستثنى من هذه الكلية وقال الطيبي العدوى مجاوزة العلة او الخلق إلى الغير وهو يزعم الطب في سبع : الجذام والجرب والجدري والحصبة والبخر والرمد والامراض الوبائية . «فأبطله الشرع» أي لاتسرى علة إلى شخص وقيل : بل نفى استقلال تأثيره بل هو متعلق بمشيئة الله ولذا منع مقاربته كمقاربة الجدار المائل و السفينة المعيبة وأجاب الاولون بان النهي عنها للشفقة خشية أن يعتقد حقيته إن اتفق اصابة عاهة

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

٢٣٥ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عمرو بن حريث قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الطيرة على ما تجعلها إن هوَّنتها تهوَّنت ، و إن شددتها

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

وأرى هذا القول أولى لما فيه من التوفيق بين الاحاديث والاصول الطبية التى ورد الشرع باعتبارها على وجه لايناقض اصول التوحيد .

وقوله : «ولاطيرة» هذا أيضاً مثل السابق والمراد أنه لايجوز التطيّر و التشؤم بالامور أو لاتأثير للطيرة على الاستقلال بل مع قوة النفس و عدم التأثر بها والتوكل على الله تعالى ترتفع تأثيرها ويؤيده ماورد في بعض الاخبار من الدلالة على تأثيرها في الجملة وماورد في بعض الادعية من الاستعاذة منها، قال الجزرى : فيه لاعدوى ولاطيرة . الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء، وقد يسكن هي التشؤم بالشيء، وهو مصدر تطيّر يقال : التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء و غيرهما و كان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضر .

قوله : «ولاهامة» قال الجزرى : فيه لاعدوى ولاهامة. الهامة: الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث وذلك أنهم كانو يتشأمون بها وهي من طير الليل وقيل: هي البومة وقيل: كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذى لايدرك بثاره تصير هامة فتقول: أسقوني أسقوني فاذا أدرك بثاره طارت وقيل :كانوا يزعمون أن عظام الميت ـ وقيل: روحه ـ تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه وذكره الهروى في الهاء والواو وذكره الجوهرى في الهاء والياء .

قوله صلى الله عليه وآله : «ولاصفر» قال الجزرى : فيه لاعدوى ولا هامة و لاصفر كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها : الصفر تصيب الانسان إذا جاع وتؤذيه وأنها تعدى فأبطل الاسلام ذلك. وقيل : اراد به النسيء الذى كانوا يفعلونه في الجاهلية وهو تأخير المحرم الى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله . انتهى . وقيل : هو الشهر المعروف زعموا أنه يكثر فيه الدواهي والفتن فنفاه الشارع ويحتمل أن يكون المراد هنا النهي عن الصفير بقرينة انه عليه السلام لم يذكر الجواب عنه وهو بعيد والظاهر أن الراوى ترك جواب الصفير ويظهر من بعض الاخبار كراهته .

قوله : «ولا رضاع بعد فصال» أي لاحكم للرضاع بعد الزمان الذى يجب فيه قطع اللبن عن الولد اى بعد الحولين فلاينشر الحرمة .

قوله : «ولاتعرب بعد هجرة » أي لايجوز اللحوق بالاعراب و ترك الهجرة بعدها وعد في كثير من الاخبار من الكبائر.

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

تشدّدت و إن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً[١] .

٢٣٦ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفّارة الطيرة التوكّل .

٢٣٧ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد وغيره ، عن بعضهم ، عن أبي عبدالله عليه السلام وبعضهم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : «ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم[٢]» فقال : إنَّ هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين ألف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كلّ أوان ، فكانوا إذا أحسّوا به خرج من المدينة الأغنياء لقوَّتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الّذين أقاموا و يقلُّ في الّذين خرجوا فيقول الّذين خرجوا لو كنّا أقمنا لكثر فينا الموت ويقول الّذين أقاموا : لو كنّا خرجنا لقلّ فينا الموت قال : فاجتمع رأيهم جميعاً أنّه إذا وقع الطاعون فيهم وأحسّوا به خرجوا كلّهم من المدينة فلمّا أحسّوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنحّوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله .

ثمَّ إنّهم مرّوا بمدينة خربة قد جلا أهلها عنها و أفناهم الطاعون فنزلوا بها فلمّا حطّوا رحالهم واطمأنّوا بها قال لهم الله عزَّ و جلَّ : موتوا جميعاً فماتوا

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

قوله : «ولاصمت يوماً إلى الليل» أى لايجوز التعبد بصوم الصمت الذى كان فى الامم السابقة فانه منسوخ فى هذا الشرع .

قوله : «ولاطلاق قبل نكاح» كان يقول : إذا تزوجت فلانة فهى طالق. فلا يتحقق هذا الطلاق وكذا قوله: «لاعتق قبل ملك» .

قوله صلى الله عليه وآله : «ولايتم بعد إدراك» أى يرفع حكم اليتيم من حجره وولاية الولى عليه وحرمة أكل ماله بغير اذن وليه وغيرها بعد بلوغه . (آت)

(١) يدل على أن تأثير الطيرة ينتفى بعدم الاعتناء بالتوكل على الله تعالى . (آت)

(٢) البقرة : ٢٤٣ .

من ساعتهم وصاروا رميماً يلوح (١) وكانوا على طريق المارّة فكنستهم المارّة فنحّوهم وجمعوهم في موضع فمرّ بهم نبيٌّ من أنبياء بني إسرائيل يقال له : حزقيل فلمّا رأى تلك العظام بكى و استعبر و قال : يا ربِّ لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتّهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فأوحى الله تعالى إليه : أفتحبُّ ذلك قال : نعم يا ربِّ فأحيهم (٢) قال : فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه أن قل كذا وكذا ، فقال الّذي أمره الله عزَّ و جلَّ أن يقوله ـ فقال أبوعبدالله عليه السلام : وهو الاسم الأعظم ـ فلمّا قال : حزقيل ذلك الكلام نظر إلى العظام يطير بعضها إلى بعض فعادوا أحياءاً ينظر بعضهم إلى بعض يسبّحون الله عزَّ ذكره و يكبّرونه و يهلّلونه ، فقال حزقيل عند ذلك : أشهد أنّ الله على كلِّ شيء قدير . قال عمر بن يزيد : فقال أبوعبدالله عليه السلام : فيهم نزلت هذه الآية .

٢٣٨ ـ ابن محبوب ، عن حنان بن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن قول يعقوب عليه السلام لبنيه : «اذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه (٣)» أكان يعلم أنّه حيٌّ وقد فارقه منذ عشرين سنة ، قال : نعم ، قال: قلت : كيف علم ؟ قال : إنّه دعا في السحر وسأل الله عزَّ وجلَّ أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه بريال وهو ملك الموت ، فقال له بريال : ما حاجتك يا يعقوب ؟ قال : أخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرّقة ؟ قال : بل أقبضها متفرّقة روحاً روحاً ، قال له : فأخبرني هل مرَّ بك روح يوسف فيما مرَّ بك ؟ قال : لا فعلم يعقوب أنّه حيٌّ فعند ذلك قال لولده : «إذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه» .

٢٣٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن الحصين ، عن خالد بن يزيد القمّي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام

(١) أي يظهر للناس عظامهم المندرسة من غير جلد ولحم . (آت)
(٢) في بعض النسخ [فأحياهم الله] فيكون قوله : «فاوحى الله» تفصيلاً وتفسيراً للاحياء . (آت)
(٣) يوسف : ٨٧ . والتحسس : طلب الاحساس أي تعرفوا منهما وتفحصوا من حالهما . (آت)

في قول الله عزّ وجلّ «وحسبوا ألّا تكون فتنة (١)» قال: حيث كان النبيّ صلى الله عليه وآله بين أظهرهم «فعموا وصمّوا» حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله «ثمّ تاب الله عليهم» حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «ثمّ عموا وصمّوا» إلى الساعة.

٢٤٠ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم (٢)» قال: الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى ابن مريم عليهما السلام (٣).

٢٤١ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمّد بن أبي حمزة، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام: «فإنّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون (٤)» فقال: بلى والله لقد كذّبوه أشدّ التكذيب ولكنّها مخفّفة «لا يكذبونك» لا يأتون بباطل يكذبون به حقّك.

٢٤٢ ـ أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن

(١) المائدة: ٧١. وتمام الآية: «وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون». و المشهور بين المفسرين أنها لبيان حال بنى اسرائيل اى حسبت بنو إسرائيل ألا يصيبهم بلاء وعذاب بقتل الانبياء و تكذيبهم و على تفسيره عليه السلام المراد الفتنة التي حدثت بعد النبي صلى الله عليه وآله من غصب الخلافة وعماهم عن دين الحق وصممهم عن استماعه و قبوله. (آت)

(٢) المائده: ٧٨.

(٣) المشهور بين المفسرين والمؤرخين وظاهر الاية الكريمة بل صريحها حيث قال في قصة أصحاب السبت: «فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين» عكس ذلك وقد ورد في أكثر رواياتنا أيضاً كذلك أى مسخهم قردة كان في زمان داود ومسخهم خنازير في زمان عيسى عليهما السلام ولعله من النساخ لكن في تفسيرى العياشي وعلى بن إبراهيم في هذا المقام كما في الكتاب. (آت)

(٤) الانعام: ٣٣. قال الطبرسي: قرأ نافع والكسائي والاعشى عن أبي بكر «لا يكذبونك» بالتخفيف وهو قراءة علي عليه السلام والمروي عن جعفر الصادق عليهما السلام والباقون: بفتح الكاف والتشديد.

ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ: «ومن أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء»[1] قال: نزلت في ابن أبي سرح الّذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممّن كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة هدر دمه[2] وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله فإذا أنزل الله عزّ وجلّ «إنّ الله عزيز حكيم» كتب «إنّ الله عليم حكيم» فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: دعها[3] فإنّ الله عليم حكيم وكان ابن أبي سرح يقول للمنافقين: إنّي لأقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغيّر عليّ فأنزل الله تبارك وتعالى فيه الّذي أنزل.

٢٤٣ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن محمّد ابن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: «وقاتلوهم حتّى لاتكون فتنة ويكون الدين كلّه لله»[4] فقال: لم يجيء تأويل هذه الآية بعد، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رخّص لهم[5] لحاجته وحاجة أصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم لكنّهم يقتلون حتّى يوحّد الله عزّ وجلّ وحتّى لايكون شرك.

---

(١) الانعام: ٩٣.

(٢) ذلك قبل أن يحاميه عثمان ويحسر على رسول الله في أخذ الامان له. (آت)

(٣) اى اتركها كما نزلت ولا تغيرها و ان ما كتبت و إن كان حقاً لايجوز تغيير ما نزل من القرآن فقوله: «فما يغير علي» إما افتراء منه على الرسول او هو اشارة إلى ماجرى على لسانه و نزل الوحي مطابقاً له. (آت)

(٤) الانفال: ٣٩. قال الطبرسي - رحمه الله -: هذا خطاب للنبي صلى الله عليه و آله والمؤمنين أن يقاتلوا الكفار حتى لاتكون فتنة أي شرك عن ابن عباس والحسن ومعناه حتى لايكون كافراً بغير عهد لان الكافر إذا كان بغير عهد كان عزيزاً في قومه ويدعو الناس إلى دينه فتكون الفتنة في الدين. وقيل: حتى لايكون يفتن مؤمن عن دينه ويكون الدين كله لله اى ويجمع أهل الحق وأهل الباطل على الدين الحق فيما يعتقدونه ويعملون به فيكون الدين حينئذ كله لله باجتماع الناس عليه وروى زرارة وغيره عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لم يجيء تأويل هذه الاية و لو قد قام قائمنا بعد وسيرى من يدركه مايكون من تأويل هذه الاية وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لايكون شرك على ظهر الارض.

(٥) أي بقبول الجزية من اهل الكتاب و الفداء من المشركين و اظهار الاسلام من المنافقين مع علمه بكفرهم. (آت)

٢٤٤ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول في هذه الآية : « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا اُخذ منكم ويغفر لكم[١] » قال : نزلت في العباس و عقيل و نوفل وقال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر أن يقتل أحدٌ من بني هاشم و أبو البختريّ فاُسروا فأرسل عليّاً عليه السلام فقال : انظر من ههنا من بني هاشم قال : فمرَّ عليٌّ عليه السلام على عقيل بن أبي طالب كرَّم الله وجهه فحاد عنه فقال له عقيل : يا ابن اُمَّ عليٍّ[٢] أما والله لقد رأيت مكاني قال : فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : هذا أبو الفضل[٣] في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى عقيل فقال : له : يا أبا يزيد قتل أبو جهل فقال : إذاً لا تنازعون في تهامة فقال : إن كنتم أثخنتم[٤] القوم وإلّا فاركبوا أكتافهم[٥] فقال : فجيء بالعباس فقيل له : افد نفسك وافد ابن أخيك[٦] فقال : يا محمّد تتركني أسأل قريشاً في كفّي فقال : أعط ممّا خلّفت عند اُمّ الفضل وقلت لها : إن أصابني في وجهي هذا شيء فأنفقيه على ولدك ونفسك ، فقال له : يا ابن أخي من أخبرك بهذا ؟ فقال : أتاني به جبرئيل عليه السلام من عند الله عزَّ وجلَّ ، فقال ومحلوفه[٧] : ماعلم بهذا أحدٌ إلّا أنا وهي أشهد أنّك رسول الله ، قال : فرجع الأسرى كلّهم مشركين إلّا العباس و عقيل و نوفل كرَّم الله وجوههم وفيهم نزلت هذه الآية « قل لمن في أيديكم من الأسرى[٨] إن يعلم الله في قلوبكم خيراً ـ إلى آخر الآية ـ » .

---

(١) الانفال : ٧٠ .

(٢) أى ارحم عليَّ أو اقبل عليَّ .

(٣) هو كنية عباس بن عبدالمطلب .

(٤) « فقال » أى عقيل وقال الجوهرى : أثخنه أى أوهنه بالجراحة وأضعفه . (آت)

(٥) أى اتبعوهم وشدوا خلفهم وإن اثخنتموهم فخلوهم . وقيل : القائل النبي صلى الله عليه و آله وركوب الاكتاف كناية عن شد وثاقهم أى إن ضعفوا بالجراحات فلا يقدرون على الهرب فخلوهم وإلا فشدوهم لئلا يهربوا وتكونوا راكبين على اكتافهم أى مسلطين عليهم . (آت)

(٦) فى بعض النسخ [ابنى أخيك] أى نوفلا وعقيلا . (٧) أى بالذى حلف به .

(٨) قال الطبرسى ـ رحمه الله ـ إنما ذكر الايدى لان من كان فى وثاقهم فهو بمنزلة من يكون فى أيديهم لاستيلائهم عليه ؛ « من الاسرى » يعنى اسراء بدر الذين أخذ منهم الفداء ؛ « إن يعلم الله فى قلوبكم خيراً »

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

٢٤٥ ـ أبوعليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: «أجعلتم سقاية الحاجّ

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

أي اسلاماً واخلاصاً أورغبة في الايمان وصحة نية؛ «يؤتكم خيراً» أي يعطكم خيراً «مما أخذ منكم» من الفداء أما في الدنيا والاخرة وإما في الاخرة؛ «ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم» روي عن العباس ابن عبدالمطلب إنه قال: نزلت هذه الاية فيّ وفي أصحابي كان معي عشرون أوقية ذهباً فأخذت مني فأعطاني الله مكانها عشرين عبداً كل منهم يضرب بمال كثير وأدناهم يضرب بعشرين ألف درهم مكان العشرين أوقية وأعطاني زمزم وما أحب أن لي بها جميع أموال أهل مكة و أنا انتظر المغفرة من ربي، قال قتادة: ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وآله لما قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفاً وقد توضأ لصلاة الظهر فما صلى يومئذ حتى فرقه وأمر العباس أن يأخذ منه يحثي فأخذ فكان العباس يقول: هذا خير مما أخذ مني وأرجوا المغفرة. انتهى

وابوالبختري هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ولم يقبل أمان النبي صلى الله عليه وآله ذلك اليوم وقيل فالضمير في قوله (ع): «واسروا» راجع الى بني هاشم وأبوالبختري معطوف على أحد لانه لم يكن من بني هاشم وقد كان نهى النبي (ص) عن قتله أيضاً قال: ابن أبي الحديد قال: الواقدي نهى رسول الله (ص) عن قتل أبي البختري وكان قد لبس السلاح بمكة يوماً قبل الهجرة في بعض ما كان ينال النبي (ص) من الاذى وقال: لايعرض اليوم أحد لمحمد باذى إلا وضعت فيه السلاح فشكر ذلك له النبي صلى الله عليه و آله وقال أبو داود المازني: فلحقته يوم بدر فقلت له: إن رسول الله نهى عن قتلك أن اعطيت بيدك قال: وماتريد إلى أن كان قد نهى عن قتلي فقد كنت أبليته ذلك فاما أن اعطي بيدي فو اللات والعزى لقد علمت نسوة بمكة أني لا أعطي بيدي وقد عرفت أنك لاتدعني فافعل الذي تريد فرماه أبو داود بسهم و قال: اللهم سهمك و ابوالبختري عبدك فضعه في مقتله وأبوالبختري دارع ففتق السهم الدرع فقتله قال الواقدي: ويقال أن المجذر بن زياد قتل أبا البختري ولايعرفه فقال المجذر في ذلك شعراً عرف منه أنه قاتله.

وفي رواية محمد بن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر عن قتل أبي البختري واسمه الوليد بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبدالعزى لانه كان أكف الناس عن رسول الله بمكة كان لايؤذيه ولايبلغه عنه شيء يكرهه وكان فيمن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم فلقيه المجذر بن زياد البلوي حليف الانصار فقال له: إن رسول الله نهانا عن قتلك ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكة يقال له: جنادة بن مليحة فقال أبوالبختري: وزميلي قال المجذر: والله مانحن بتاركي زميلك مانهانا رسول الله إلاعنك وحدك قال: اذاً والله لاموتن أنا وهو جميعاً لاتتحدث عني نساء أهل مكة إني تركت زميلي حرصاً على الحياة فنازله المجذر وارتجز أبوالبختري فقال:

لن يسلم ابن حرة زميله • حتى يموت اويرى سبيله

ثم اقتتلا فقتله المجذر وجاء إلى رسول الله فأخبره وقال: والذي بعثك بالحق لقد جهدت أن يستأسر فآتيك به فأبى إلاالقتال فقاتلته فقتلته ثم قال: قال: محمد بن إسحاق: وقد كان رسول الله في أول الواقعة نهى أن يقتل أحد من بني هاشم وروى باسناده عن ابن عباس أنه قال: قال النبي لاصحابه: إني قد عرفت أن رجالا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً لاحاجة لنا بقتلهم فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي أبا البختري فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله فلايقتله فانه انما اخرج مستكرهاً. (آت)

و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر[١] » نزلت في حمزة و عليّ وجعفر والعباس وشيبة ، إنّهم فخروا بالسقاية و الحجابة فأنزل الله جلّ وعزّ « أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر » وكان عليّ وحمزة و جعفر صلوات الله عليهم الّذين آمنوا بالله و اليوم الآخر و جاهدوا في سبيل الله لايستوون عند الله .

٢٤٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام ابن سالم ، عن عمّار الساباطيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « و إذا مسّ الإنسان ضرٌّ دعا ربّه منيباً إليه[٢] » قال : نزلت في أبي الفصيل إنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحراً فكان إذا مسّه الضرّ يعني السقم دعا ربّه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله مايقول « ثمّ إذا خوّله نعمة منه (يعني العافية) نسي ما كان يدعوا إليه من قبل » يعني نسي التوبة إلى الله عزّ وجلّ ممّا كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه ساحرٌ و لذلك قال الله عزّ و جلّ : « قل تمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أصحاب النار[٣] » يعني إمرتك على النّاس بغير حقّ من الله عزّ وجلّ و من رسوله صلى الله عليه وآله قال : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام ثمّ عطف القول من الله عزّ وجلّ في عليّ عليه السلام يخبر بحاله و فضله عند الله تبارك و تعالى فقال : « أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً و قائماً يحذر

---

(١) التوبة : ١٩ . قال الطبرسي : قيل : إنها نزلت في علي عليه السلام وعباس بن عبدالمطلب وطلحة بن شيبة وذلك أنهم افتخروا ، فقال طلحة : أنا صاحب البيت و بيدي مفتاحه ولوأشاء بت فيه ، وقال العباس : أنا صاحب السقاية و القائم عليها ، و قال علي بن أبي طالب عليه السلام : لاأدري ماتقولان ، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد ، عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي . انتهى

(٢) الزمر : ٨ . وقوله : «منيباً» أي لزوال ماينازع العقل في الدلالة على أن مبدأ الكل منه ؛ «ثم إذا خوله» أي أعطاه من الخول وهو التعهد أو الخول و هو الافتخار ؛ «نعمة منه» أي من الله «نسي» اي الضر الذي كان يدعوالله إلى كشفه أو ربه الذي كان يتضرع إليه . (البيضاوي) واعلم أن ماذكره عليه السلام في معنى الاية هو التأويل كما صرح به .

(٣) الزمر : ٨ .

الآخرة ويرجو رحمة ربّه قل هل يستوي الّذين يعلمون (أنّ محمّداً رسول الله) والّذين لايعلمون (أنّ محمّداً رسول الله وأنه ساحرٌ كذّاب) إنّما يتذكّر اُولوا الالباب[1]» قال: ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: هذا تأويله ياعمّار.

٢٤٧ ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان قال: تلوت عند أبي عبدالله عليه السلام «ذواعدل منكم[2]» فقال: «ذوعدل منكم» هذا ممّا أخطأت فيه الكتّاب.

٢٤٨ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام «لاتسألوا عن أشياء (لم تبدلكم) إن تبدلكم تسؤكم[3]».

٢٤٩ ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن مروان قال: تلا أبوعبدالله عليه السلام «وتمّت كلمت ربّك (الحسنى) صدقاً

---

(١) الزمر: ٩.

(٢) المائدة ٩٥. وهذا ورد في جزاء الصيد حيث قال تعالى «ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ماقتل من النعم» والمشهور بين المفسرين ومادلت عليه أخبار أهل البيت عليهم السلام وانعقد عليه إجماع الاصحاب هو أن المماثلة معتبرة في الخلقة، ففي النعامة بدنة و في حمار الوحش شبه البقرة وفي الظبي شاة. وقال إبراهيم النخعي: يقوم الصيد قيمة عادلة ثم يشترى بثمنه مثله من النعم؛ «يحكم به ذواعدل منكم» ذهب المفسرون إلى أن المراد أنه يحكم في التقويم والمماثلة في الخلقة العدلان لانهما يحتاجان إلى نظر و اجتهاد، هذا مبني على القراءة المشهورة من لفظ التثنية وقد اشتهر بين المفسرين أن قراءة أهل البيت عليهم السلام بلفظ المفرد وقال الشيخ الطبرسي ـ رحمه الله ـ: قراءة محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: «يحكم به ذوعدل منكم» وقال البيضاوي وقرىء «ذوعدل» على إرادة الجنس. والمعنى على هذه القراءة أنه يحكم بالمماثلة النبي أو الامام الموصوفان بالعدل والاستقامة في جميع الاقوال والافعال و قد حكموا بما ورد في أخبارهم من بيان المماثلة وعلى قراءة التثنية أيضاً يحتمل أن يكون المعنى ذلك بأن يكون المراد النبي والامام عليهما السلام. (آت)

(٣) المائدة: ١٠٠ «لم تبدلكم» ذكره عليه السلام تفسيرا للآية الكريمة.

وعدلاً» فقلت: جعلت فداك إنّما نقرؤها «وتمّت كلمت ربّك صدقاً وعدلاً[1]» فقال إنّ فيها الحسنى.

٢٥٠ - عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصم، عن عبدالله بن القاسم البطل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين[2]» قال: قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام «ولتعلنّ علوّاً كبيراً» قال: قتل الحسين عليه السلام «فإذا جاء وعد اُوليهما» فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام «بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد فجاسوا خلال الدّيار» قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وتراً لآل محمّد[3] إلّا قتلوه «وكان وعداً مفعولاً» خروج القائم عليه السلام «ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم» خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهّب لكلّ بيضة وجهان[4] المؤدّون إلى النّاس أنّ هذا الحسين قد خرج حتّى لا يشكّ المؤمنون فيه وإنّه ليس بدجّال ولا شيطان والحجّة القائم بين أظهرهم فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السلام جاء الحجّة الموت فيكون الّذي يغسّله ويكفّنه ويحنّطه ويلحده في حفرته الحسين بن عليّ عليهما السلام[5] ولا يلي الوصيّ إلّا الوصيّ.

٢٥١ - سهل، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن حفص التميمي قال: حدّثني أبو جعفر الخثعمي[6] قال: قال: لمّا سيّر عثمان أباذرّ إلى الرّبذة[7] شيّعه أمير المؤمنين وعقيل والحسن والحسين عليهما السلام وعمّار بن ياسر رضي الله عنه فلمّا كان عند الوداع قال أمير المؤمنين

(١) الانعام: ١١٥. «فيها الحسنى» أي تمة كلمته الحسنى وهو بيان الآية.

(٢) الاسراء: ٤. وماذكره عليه السلام هو التأويل.

(٣) الوتر - بالكسر -: الجناية أي صاحب وتر وجناية على آل محمد عليهم السلام (آت)

(٤) لعل المراد أنها صقلت وذهبت في موضعين: أمامها وخلفها. وقوله: «المؤدون» أي هم المؤدون (آت)

(٥) إنما يغسله عليه السلام لانه من بين الائمة عليهم السلام شهيد في المعركة ولا يجب عليه الغسل وان مات بعد الرجعة. (آت)

(٦) الظاهر أنه محمد بن حكيم من أصحاب أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام والخبر مضمر أو موقوف.

(٧) هي مدفن أبي ذر قرب المدينة.

عليه السلام : يا أباذرّ إنّك إنما غضبت لله عزّ وجلّ فارج من غضبت له ، إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فارحلوك عن الفناء[1] و امتحنوك بالبلاء و والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقاً ثمّ اتّقى الله عزّ وجلّ جعل له منها مخرجاً فلا يؤنسك إلّا الحقّ ولا يوحشك إلّا الباطل .

ثمّ تكلّم عقيل فقال : يا أباذرّ أنت تعلم أنّا نحبّك و نحن نعلم أنّك تحبّنا وأنت قد حفظت فينا ما ضيّع النّاس إلّا القليل فثوابك على الله عزّ وجلّ ولذلك أخرجك المخرجون وسيّرك المسيّرون فثوابك على الله عزّ وجلّ فاتّق الله واعلم أنّ استعفاءك البلاء من الجزع واستبطاءك العافية من اليأس ، فدع اليأس و الجزع وقل : حسبي الله و نعم الوكيل .

ثمّ تكلّم الحسن عليه السلام فقال : يا عمّاه إنّ القوم قد أتوا إليك ما قد ترى وإنّ الله عزّ وجلّ بالمنظر الأعلى[2] فدع عنك ذكر الدّنيا بذكر فراقها و شدّة ما يرد عليك لرخاء ما بعدها واصبر حتّى تلقى نبيّك صلّى الله عليه وآله وهو عنك راض إن شاء الله .

ثمّ تكلّم الحسين عليه السلام فقال : يا عمّاه إنّ الله تبارك وتعالى قادر أن يغيّر ما ترى وهو كلّ يوم في شأن[3] إنّ القوم منعوك دنياهم ومنعتهم دينك فما أغناك عمّا منعوك وما أحوجهم إلى ما منعتهم ، فعليك بالصبر فإنّ الخير في الصبر والصبر من الكرم ودع الجزع فإنّ الجزع لا يغنيك .

ثمّ تكلّم عمّار رضي الله عنه فقال : يا أباذرّ أوحش الله من أوحشك وأخاف من أخافك إنّه والله ما منع الناس أن يقولوا الحقّ إلّا الرّكون إلى الدّنيا والحبّ لها ، ألا

---

(١) فناء الدار : ما امتد من جوانبها والمراد إما فناء دارهم أو دارك أو دار رسول الله صلى الله عليه وآله . (آت)

(٢) أي مشرف على جميع الخلق وهو كناية عن علمه بما يصدر عنهم و أنه لا يعزب عن علمه شيء من امورهم . (آت)

(٣) أي في خلق وتقدير وتغيير وقضاء حاجة ودفع كربة ورفع قوم و وضع آخرين و رزق و تربية وسائر ما يتعلق بقدرته وحكمته تعالى والغرض تسلية أبي ذر بأنه يمكن أن يتغير الحال . (آت)

إنّما الطّاعة مع الجماعة[١] والملك لمن غلب عليه و إنّ هؤلاء القوم دعوا النّاس إلى دنياهم فأجابوهم إليها و وهبوا لهم دينهم فخسروا الدّنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين.

ثمّ تكلّم أبوذرّ رضي الله عنه فقال: عليكم السّلام ورحمة الله وبركاته بأبي وأمّي هذه الوجوه فإنّي إذا رأيتكم ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله بكم و مالي بالمدينة شجن[٢] لأسكن غيركم و إنّه ثقل على عثمان جواري بالمدينة كما ثقل على معاوية بالشام فآلى أن يسيّرني إلى بلدة[٣] فطلبت إليه أن يكون ذلك إلى الكوفة فزعم أنّه يخاف أن أفسد على أخيه[٤] النّاس بالكوفة و آلى بالله ليسيّرني إلى بلدة لا أرى فيها أنيساً ولا أسمع بها حسيساً[٥] و إنّي والله ما أريد إلّا الله عزّ وجلّ صاحباً ومالي مع الله وحشة، حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله الطيّبين.

٢٥٢ - أبوعليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن ابن فضّال؛ والحجّال جميعاً، عن ثعلبة، عن عبدالرّحمن بن مسلمة الجريريّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام يوبّخونا ويكذّبونا إنّا نقول: إنّ صيحتين تكونان،[٦] يقولون: من أين تعرف المحقّة من المبطلة إذا كانتا؟ قال: فماذا تردّون عليهم؟ قلت: ما نردّ عليهم شيئاً، قال: قولوا: يصدّق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل إنّ الله عزّ وجلّ يقول: «أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون[٧]».

---

(١) أكثر الناس يتبعون الجماعات وإن كانوا على الباطل؛ على وفق الفقرة التالية. (آت)

(٢) الشجن - بالتحريك -: الحاجة.

(٣) «فآلى» أي حلف.

(٤) يعني الوليد بن عقبة أخا عثمان لامه وكان عثمان ولاه الكوفة و ذكر الزمخشري و غيره أنه صلى بالناس وهو سكران صلاة الفجر أربعاً وقال: هل أزيدكم. (آت)

(٥) الحسيس: الصوت الخفي.

(٦) أي التي كانت في أول النهار وهي الحق والتي كانت في آخره وهي الباطل وذلك عند قيام القائم.

(٧) يونس: ٣٥ وقوله: «يهدّي» أصله يهتدي فادغمت التاء في الدال.

٢٥٣ ـ عنه ، عن محمد ، عن ابن فضّال ؛ والحجّال ، عن داود بن فرقد قال : سمع رجلٌ من العجليّة هذا الحديث قوله(١) : ينادي مناد ألا إنّ فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أوّل النّهار وينادي آخر النّهار ألا إنّ عثمان وشيعته هم الفائزون ، قال : وينادي أوّل النّهار منادى آخر النّهار(٢) فقال الرّجل : فما يدرينا أيّما الصادق من الكاذب ؛ فقال : يصدّقه(٣) عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى ـ الآية ـ » .

٢٥٤ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا ترون ما تحبّون حتّى يختلف بنوا فلان(٤) فيما بينهم فإذا اختلفوا طمع النّاس وتفرّقت الكلمة وخرج السفيانيّ .

﴿ حديث الصيحة ﴾

٢٥٥ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران وغيره ، عن إسماعيل بن الصباح قال : سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة قال : كنت عند أبي الدّوانيق فسمعته يقول ابتداء من نفسه : ياسيف بن عميرة لابدّ من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب ، قلت : يرويه أحد من النّاس ؟ قال : والذي نفسي بيده لسمعت اُذني منه يقول : لابدّ من مناد ينادي باسم رجل ، قلت : يا أمير المؤمنين إنّ هذا الحديث ما سمعت بمثله

---

(١) هذا الخبر مضمر أو موقوف وقوله : من العجلية كأنها نسبة إلى قبيلة ؛ وفي بعض النسخ [العجيلية] (آت)

(٢) « منادى آخر النهار » بصيغة المجهول أي يخبر منادى أول النهار عن منادى آخر النهار ويقول : إنه شيطان فلا تتبعوه . (آت)

(٣) أي قال الامام أو الراوي الذي يناظر الرجل العجلي . (آت)

(٤) أي بنو العباس و هذا أحد أسباب خروج القائم عليه السلام و إن تأخّر ، قال الفاضل الاسترآبادي المراد أن بني العباس لم يتفق الملوك على خليفة وهذا معنى تفرق الكلمة ثم تمضي بعد ذلك مدة مديدة إلى خروج السفياني ثم إلى ظهور القائم . (آت)

قطُّ ، فقال لي : ياسيف إذا كان ذلك فنحن أوَّل من يجيبه أما إنّه أحد بني عمّنا ، قلت : أيُّ بني عمّكم ؟ قال : رجل من ولد فاطمة عليها السلام ، ثمَّ قال : ياسيف لولا أنّي سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ يقوله ، ثمَّ حدّثني به أهل الأرض ماقبلته منهم ولكنّه محمّد بن عليّ عليهما السلام .

٢٥٦ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عليِّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالساً في المسجد إذ أقبل داود بن عليّ وسليمان بن خالد وأبوجعفر عبدالله بن محمّد أبوالدَّوانيق فقعدوا ناحية من المسجد فقيل لهم : هذا محمّد بن عليّ جالسٌ ، فقام إليه داود بن علي وسليمان بن خالد[1] وقعد أبوالدَّوانيق مكانه حتّى سلّموا على أبي جعفر عليه السلام فقال لهم أبوجعفر عليه السلام : مامنع جبّاركم من أن يأتيني فعذروه عنده[2] فقال عند ذلك أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : أما والله لا تذهب اللّيالي والأيّام حتّى يملك مابين قطريها[3] ، ثمَّ ليطانَّ الرّجال عقبه ثمَّ لتذلّنَّ له رقاب الرّجال ثمَّ ليملكنَّ ملكاً شديداً ، فقال له داود بن عليّ : وإنَّ ملكنا قبل ملككم ؟ قال : نعم يا داود إنَّ ملككم قبل ملكنا وسلطانكم قبل سلطاننا ، فقال له داود : أصلحك الله فهل له من مدَّة ؟ فقال : نعم يا داود والله لايملك بنوأُميّة يوماً إلّا ملكتم مثليه ولاسنة إلّا ملكتم مثليها[4] وليتلقّفها الصبيان منكم كما تلقّف الصبيان الكرة ،

---

(١) داود بن علي هو عم السفاح و سليمان بن خالد في بعض النسخ [سليمان بن مخالد] وفي بعضها [مجالد] وفي بعضها [مخلد] .

(٢) بالتخفيف أي أظهر واعذره و بالتشديد أي ذكروا في العذر أشياء لا حقيقة لها فان المعذر ـ بالتشديد ـ هو المظهر للعذر اعتلالا من غير حقيقة له في العذر كماذكره الجوهري . (آت)

(٣) أي الارض المعلومة بقرينة المقام .

(٤) لعل المراد أصل الكثرة و الزيادة لا الضعف الحقيقي كما يقال في كرتين و لبيك إذ كان ملكهم أضعاف ملك بني امية وفي هذا الابهام حكم كثيرة منها عدم طغيانهم و منها عدم يأس أهل الحق . و تلقف الشي : تناوله بسرعة أي يسهل لهم تناول الخلافة بحيث يتيسر لصبيانهم من غير منازع . (آت)

فقام داود بن عليّ من عند أبي جعفر عليه السلام فرحاً يريد أن يخبر أبا الدّوانيق بذلك فلمّا نهضا جميعاً هو وسليمان بن خالد ناداه أبو جعفر عليه السلام من خلفه ياسليمان بن خالد لايزال القوم في فسحة من ملكهم مالم يصيبوا منّا دماً حراماً - وأومأ بيده إلى صدره - فإذا أصابوا ذلك الدّم فبطن الأرض خيرٌ لهم من ظهرها فيومئذ لايكون لهم في الأرض ناصرٌ ولا في السّماء عاذرٌ ، ثمّ انطلق سليمان بن خالد فأخبر أبا الدّوانيق فجاء أبو الدّوانيق إلى أبي جعفر عليه السلام فسلّم عليه ثمّ أخبره بما قال له داود بن عليّ وسليمان بن خالد ، فقال له : نعم يا أبا جعفر دولتكم قبل دولتنا وسلطانكم قبل سلطاننا ، سلطانكم شديدٌ عسرٌ لايسر فيه . وله مدّة طويلة والله لايملك بنو اُميّة يوماً إلّا ملكتم مثليه ولا سنة إلّا ملكتم مثليها وليتلقّفها صبيان منكم فضلاً عن رجالكم كما يتلقّف الصبيان الكرة أفهمت ؟ ثمّ قال : لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه مالم تصيبوا منّا دماً حراماً[١] فإذا أصبتم ذلك الدّم غضب الله عزّ وجلّ عليكم فذهب بملككم وسلطانكم وذهب بريحكم[٢] وسلّط الله عزّ وجلّ عليكم عبداً من عبيده أعور[٣] - وليس بأعور من آل

---

(١) « عنفوان » - بضم العين والفاء - أي أوله . وقوله : «ترغدون» يقال : رغد أي واسعة طيبة . وقوله : « مالم تصيبوا منادماً حراما » المراد قتل أهل البيت عليهم السلام ولو كان بالسم مجازاً و يكون قتل الائمة عليهم السلام سبباً لسرعة زوال ملك كل واحد منهم فعل ذلك أو قتل السادات الذين قتلوا في زمان أبي جعفر الدوانيقي و في زمان الرشيد على ما ذكره الصدوق في العيون وكذا ما قتلوا في الفخ من السادات ويحتمل أن يكون اشارة إلى قتل رجل من العلويين قتلوه مقارناً لانقضاء دولتهم . (آت)

(٢) الريح قدتكون بمعنى الغلبة والقوة ومنه قوله تعالى : « وتذهب ريحكم» (الصحاح) .

(٣) «أعور » أي الدني الاصل ، السيء الخلق وهو اشارة إلى هلاكوخان . قال الجزري : فيه : لما اعترض أبولهب على النبي صلى الله عليه وآله عند اظهاره الدعوة قال له أبوطالب : ياأعور ما أنت و هذا لم يكن أبولهب أعور لكن العرب تقول لمن ليس له أخ من أبيه وامه : أعور و قيل : إنهم يقولون للردى من كل شيء من الامور والاخلاق : أعور و للمؤنث عوراء . و قوله : «ليس بأعور من آل أبي سفيان» أي ليس ذلك الاعور من آل أبي سفيان بل من طائفة الترك . (آت)

أبي سفيان - يكون استيصالكم على يديه وأيدي أصحابه ثمّ قطع الكلام .

٢٥٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن المفضل بن مزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له أيّام عبدالله بن عليّ [1] : قد اختلف هؤلاء فيما بينهم فقال : دع ذا عنك إنّما يجيىء فساد أمرهم من حيث بدا صلاحهم [2].

٢٥٨ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن بدر بن الخليل الأزديّ قال : كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام فقال : آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام لم تكونا منذ هبط آدم إلى الأرض : تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره فقال ، رجل : يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف ؟! فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّي أعلم ما تقول [3] ولكنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام .

٢٥٩ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : خرجت أنا وأبي حتّى إذا كنّا بين القبر والمنبر إذا هو بأُناس من الشيعة فسلّم عليهم ثمّ قال : إنّي والله لأُحبّ رياحكم وأرواحكم [4] فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد [5] واعلموا أنّ ولايتنا لا تنال إلّا بالورع و الاجتهاد

---

(١) لعل المراد عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ثاني خلفاء بني العباس نسب إلى جده . (آت)

(٢) أي كما أنه ظهرت دولتهم على يد رجل جاء من قبل المشرق وهو أبومسلم المروزي كذلك يكون انقراض دولتهم على يد رجل يخرج من هذه الناحية وهو هلاكو . (آت) هذا من اخبار الغيب لأن الكافي صنف في صدر الدولة العباسية

(٣) أي أنت تقول : ان هذا خلاف المعهود ومايحكم به المنجمون ولقد قلت : انهما من الايات الغريبة التي لم يعهد وقوعها ؛ وعلى مثل هذا حمل الصدوق - رحمه الله - ماورد من ادخالهما في البحر عند الانكساف والانخساف . (آت)

(٤) الرياح جمع الريح والمراد هنا الريح الطيب والغلبة او القوة أو النصرة أو الدولة . والارواح اما جمع الروح - بالضم - أو - بالفتح - بمعنى نسيم الريح والراحة . (آت)

(٥) أي على ماهو لازم الحب من الشفاعة . (آت)

ومن ائتمّ منكم بعبد فليعمل بعمله ، أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله وأنتم السّابقون الأوّلون والسّابقون الآخرون و السابقون في الدّنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنّة ، قد ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله[١] عزّ وجلّ وضمان رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما على درجة الجنّة أكثر أرواحاً منكم فتنافسوا في فضايل الدّرجات ، أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات كلّ مؤمنة حوراء عيناء[٢] وكلّ مؤمن صدّيق ولقد قال أمير المومنين عليه السلام لقنبر : ياقنبر ابشر وبشّر واستبشر[٣] فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على اُمّته ساخطٌ إلّا الشيعة .

ألا وإنّ لكلّ شيء عزّاً وعزّ الاسلام الشيعة

ألا وإنّ لكلّ شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة[٤] .

ألا وإنّ لكلّ شيء ذروة وذروة الإسلام الشيعة[٥] .

ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الإسلام الشيعة .

ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة .

ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة ؛ والله لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعين عُشباً أبداً والله لولا ما في الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيّبات مالهم في الدّنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب ، كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية « عاملة ناصبة ✡ تصلى ناراً حامية[٦] » فكلّ ناصب مجتهد فعمله هباء ، شيعتنا ينطقون بنور الله عزّ وجلّ[٧] ومن يخالفهم ينطقون بتفلّت[٨] ، والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلّا أصعد الله عزّ وجلّ روحه إلى السماء

---

(١) أي بسبب ان الله ضمّن لكم الجنة اوضمنّاها لكم من قبل الله و بأمره ويحتمل ان يكون الباء بمعنى مع . (آت)

(٢) أي في الجنّة على صفة الحورية في الحسن والجمال . (آت)

(٣) أي خذ هذه البشارة و« بشّر » أي غيرك و«استبشر» أي افرح وسر بذلك . (آت)

(٤) الدعامة ـ بالكسر ـ : عماد البيت .

(٥) الذروة من كل شيء أعلاه

(٦) الغاشية : ٣و٤ .

(٧) في بعض النسخ [بامرالله عز وجل] .

(٨) أي يصدر منهم فلتة من غيرتفكر وروية وأخذ عن صادق . (آت)

فيبارك عليها فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنّة وفي ظلّ عرشه وإن كان أجلها متأخّراً بعث بها مع أمنته من الملائكة ليردّوها إلى الجسد الّذي خرجت منه لتسكن فيه؛ والله إنّ حاجّكم وعمّاركم لخاصّة الله عزّ وجلّ وإنّ فقراءكم لأهل الغنى [(١)] وإنّ أغنياءكم لأهل القناعة وإنّكم كلّكم لأهل دعوته وأهل إجابته [(٢)].

٢٦٠ ـ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرّحمن، عن عبدالله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وزاد فيه ألا وإنّ لكلّ شيء جوهراً وجوهر ولد آدم محمّد صلى الله عليه وآله [(٣)] ونحن وشيعتنا بعدنا، حبّذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله عزّ وجلّ وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة والله لولا أن يتعاظم النّاس ذلك [(٤)] أو يدخلهم زهو [(٥)] لسلّمت عليهم الملائكة قبلاً والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلّا وله بكلّ حرف مائة حسنة ولا قرأ في صلوته جالساً إلّا وله بكلّ حرف خمسون حسنة ولا في غير صلاة إلّا وله بكلّ حرف عشر حسنات وإنّ للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممّن خالفه [(٦)] أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين [(٧)] وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصافّين في سبيله، أنتم والله الّذين قال الله عزّ وجلّ: «ونزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على

(١) أي غنى النفس والاستغناء عن الخلق بتوكلهم على ربهم. (آت)

(٢) أي دعاكم الله الى دينه وطاعته فأجبتموه اليها. (آت)

(٣) أي كما أن الجواهر ممتازة من سائر أجزاء الارض بالحسن والبهاء والنفاسة والندرة فكذاهم بالنسبة إلى سائر ولد آدم عليه السلام. (آت)

(٤) أي لولا أن يعدوه عظيماً ويصير سبباً لغلوهم فيهم. (آت)

(٥) والزهو. الكبر والفخر وقوله: «قبلاً» أي عياناً ومقابلة.

(٦) أي أجره التقديري أي لوكان له أجر مع قطع النظر عما يتفضّل به على الشيعة كان له اجر واحد فهذا ثابت للساكت من الشيعة. (آت)

(٧) أي في سائر أحوالهم غير حالة الصلاة مع العدو. (آت)

سرر متقابلين[١] ، إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عينان في الرأس وعينان في القلب ألا والخلائق كلهم كذلك ، ألا إن الله عز وجل فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم .

٢٦١ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن منصور بن يونس ، عن عنبسة بن مصعب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أشكو إلى الله عز وجل وحدتي وتقلقلي[٢] بين أهل المدينة حتى تقدموا وأراكم وآنس بكم فليت هذه الطاغية أذن لي فأتخذ قصراً في الطائف فسكنته وأسكنتكم معي وأضمن له أن لا يجيء من ناحيتنا مكروه أبداً .

٢٦٢ ـ عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب قال : أنشد الكميت أباعبدالله عليه السلام شعراً فقال :

أخلص الله لي هواي فما أغـــرق نزعاً ولا تطيش سهامي[٣]

فقال أبوعبدالله عليه السلام : لا تقل هكذا فما أغرق نزعاً ولكن قل : فقد أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي[٤] .

٢٦٣ ـ سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي داود المسترق ، عن سفيان بن

---

(١) الحجر: ٤٧ . والغل : العداوة والشحناء ويقال : الغل : الحسد .

(٢) التقلقل : التحرك والاضطراب وفي بعض النسخ [تقلقي] والقلق الانزعاج .

(٣) أي جعل الله محبتي خالصة لكم فصار تأييده تعالى سبباً لان لا أخطىء الهدف واصيب كلما اريده من مدحكم وان لم ابالغ فيه . يقال : أغرق النازع في القوس اذا استوفى مدها ثم استعير لمن بالغ في كل شيء ويقال : طاش السهم عن الهدف أي عدل . (آت)

(٤) لعله عليه السلام نهاه عن ذلك لايهامه تقصير أو عدم اعتناء في مدحهم عليهم السلام وهذا لا يناسب مقام المدح ، أو لان الاغراق في النزع لا مدخل له في اصابة الهدف بل الامر بالعكس مع أن فيما ذكره معنى لطيفاً كاملا وهو أن المداحين إذا بالغوا في مدح ممدوحهم خرجوا عن الحق و كذبوا فيما أثبتوا للممدوح كما أن الرامي اذا اغرق نزعاً أخطأ الهدف ، واني في مدحكم كلما ابالغ في المدح لا يخرج سهمي عن هدف الحق والصدق ويكون مطابقاً للواقع . ويحتمل على بعد أن يكون غرضه عليه السلام مدحه وتحسينه بانك لا تقصر في مدحنا بل تبذل جهدك فيه . (آت)

مصعب العبدي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال: قولوا لأُمّ فروة تجيء[1] فتسمع ماصنع بجدّها، قال: فجاءت فقعدت خلف الستر ثمّ قال: أنشدنا قال: فقلت:

«فرو جودي بدمعك المسكوب[2]»

قال: فصاحت وصحن النساء فقال: أبو عبدالله عليه السلام الباب الباب[3] فاجتمع أهل المدينة على الباب قال: فبعث إليهم أبو عبدالله عليه السلام صبيّ لنا غشي عليه فصحن النساء.

٢٦٤ - سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا حفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق مرّوا بكدية[4] فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله المعول من يد أمير المؤمنين عليه السلام أو من يد سلمان رضي الله عنه[5] فضرب بها ضربة فتفرّقت بثلاث فرق، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد فتح عليّ في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر، فقال أحدهما لصاحبه: يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وما يقدر أحدنا أن يخرج يتخلّى[6].

---

(١) ام فروة هي كنية لام الصادق عليه السلام بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ولبنته عليه السلام على ماذكره الشيخ الطبرسي - رحمه الله - في اعلام الورى والمراد هنا الثانية والمراد بجدها الحسين ابن علي عليهما السلام. (آت).

(٢) قوله: « فروجودى » خطاب لام فروة فاختصر من اوله وأخره ضرورة وترخيماً ويدل على عدم حرمة سماع صوت الرجال على النساء. (آت)

(٣) أي راقبوا الباب وواظبوه لئلا يطلع علينا المخالفون.

(٤) قال الجزري: الكدية - بالضم - : قطعة غليظة صلبة لايعمل فيه الفاس.

(٥) الترديد من الراوي ويحتمل أن يكون من الامام إشارة بذلك إلى اختلاف روايات العامة وهو بعيد. (آت)

(٦) خبر الصخرة من المتواترات فرواه الخاصة و العامة بأسانيد كثيرة فقد روى الصدوق باسناده إلى البراء بن عازب قال. لما أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بحفر الخندق عرض له صخرة عظيمة شديدة في عرض الخندق لاتأخذ منها المعاول فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله فلما رآها وضع ثوبه وأخذ المعول قال: بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها وقال: الله أكبر اعطيت مفاتيح الشام والله إني لابصر قصورها الحمراء الساعة ثم ضرب الثانية فقال: بسم الله ففلق ثلثاً

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

٢٦٥ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله تبارك و تعالى ريحاً يقال لها : الأزيب [١] لو أرسل منها مقدار منخر ثور [٢] لأثارت ما بين السّماء و الأرض وهي الجنوب .

٢٦٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن رزيق أبي العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إنّ بلادنا قد قحطت وتوالت السنون علينا فادع الله تبارك وتعالى يرسل السّماء علينا فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمنبر فاُخرج واجتمع النّاس فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله و دعا وأمر النّاس أن يؤمّنوا فلم يلبث أن هبط جبرئيل فقال : يا محمّد أخبر النّاس أنّ ربّك قد وعدهم أن يمطروا يوم كذا و كذا وساعة كذا و كذا فلم يزل النّاس ينتظرون ذلك اليوم وتلك السّاعة حتّى إذا كانت تلك الساعة أهاج الله عزّ وجلّ ريحاً فأثارت سحاباً و جلّلت السّماء وأرخت عزاليها فجاء اُولئك النفر بأعيانهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

آخر فقال : الله أكبر اعطيت مفاتيح فارس والله إني لابصر قصر المدائن الابيض ، ثم ضرب الثالثة فلق بقية الحجر وقال : الله أكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله لابصر أبواب الصنعاء مكاني هذا .

وقال علي بن إبراهيم : فلما كان في اليوم الثاني بكروا إلى الحفر و قعد رسول الله في مسجد الفتح فبينا المهاجرون يحفرون إذ عرض لهم جبل لم يعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبدالله الانصاري إلى رسول الله يعلمه ذلك قال جابر : فجئت إلى المسجد ورسول الله مستلق على قفاه ورداءه تحت رأسه وقد شد على بطنه حجراً فقلت : يا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لا يعمل المعاول فيه فقام مسرعاً حتى جاءه ثم دعا بماء في إناء وغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه ثم شرب ومج ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم أخذ معولا فضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور المدائن ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور اليمن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما انه سيفتح عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهاك علينا الجبل كما ينهاك الرمل . (آت)

(١) في القاموس : الازيب كأحمر - : الجنوب والنكباء تجري بينها وبين الصبا .

(٢) المنخر - بفتح الميم والخاء وبكسرهما وبضمتين وكمجلس - : الانف .

أُدع الله لنا أن يكفّ السماء[١] عنّا فإنّا كدنا أن نغرق فاجتمع النّاس ودعا النبيّ صلى الله عليه وآله وأمر الناس أن يؤمّنوا على دعائه فقال له رجل من النّاس : يارسول الله أسمعنا فإنْ كلّ ماتقول ليس نسمع فقال : قولوا : اللّهمّ حوالينا ولا علينا [٢] اللّهمّ صبّها في بطون الأودية وفي نبات الشجر وحيث يرعى أهل الوبر [٣]، اللّهمّ اجعلها رحمة ولاتجعلها عذاباً .

٢٦٧ ـ جعفر بن بشير ، عن رزيق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أبرقت[٤] قطّ في ظلمة ليل ولاضوء نهار إلّا وهي ماطرة .

٢٦٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن العزرميّ رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن السحاب أين يكون ؟ قال : يكون على شجر على كثيب[٥] على شاطىء البحر يأوي إليه فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يرسله أرسل ريحاً فأثارته و وكّل به ملائكة يضربوه بالمخاريق [٦] و هو البرق فيرتفع ثمّ

---

(١) أي يمنع المطرعنا .

(٢) قال الجزري : في حديث الاستسقاء : «اللهم حوالينا ولاعلينا يقال : رأيت الناس حوله و حواليه أي مطيفين من جوانبه ؛ يريد اللهم أنزل الغيث في مواضع النبات لافي مواضع الابنية . وقال الجوهري : يقال : قعدوا حوله وحواله وحواليه وحوليه ولاتقل: حواليه ـ بكسر اللام ـ .

(٣) أي حيث يرعى سكان البادية انعامهم فانهم يسكنون في خيام الوبر لابيوت المدر ولا يضرهم كثرة المطر . (آت)

(٤) أي أبرقت السماء ، وقال الفيروزآبادي : برقت السماء بروقاً لمعت أوجاءت ببرق . والبرق بدا . والرجل تهدد وتوعد كأبرق . والحاصل أن البرق يلزمه المطروان لم يمطر في كل موضع يظهر فيه البرق . (آت)

(٥) «على شجرة» يحتمل أن يكون نوع من السحاب كذلك وأن يكون كناية عن انبعاثه عن البحر وحواليه . (آت) والكثيب : الرمل المستطيل ، التل .

(٦) قال الجزري : في حديث علي عليه السلام : البرق مخاريق الملائكة . هي جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف به الصبيان يضربهم بعضاً أرادأنها آلة تزجربها الملائكة السحاب وتسوقه ويفسره حديث ابن عباس: «البرق سوط من نور تزجربها الملائكة السحاب» . (آت)

قرأ هذه الآية : «الله الّذي أرسل الرّياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميّت ـ الآية ـ[1]» والملك اسمه الرّعد .

٢٦٩ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن مثنّى الحنّاط ؛ ومحمّد بن مسلم قالا : قال أبوعبدالله عليه السلام : من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيّته زاده الله عزّوجلّ في رزقه ومن حسن برّه بأهله زاده الله في عمره .

٢٧٠ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن الحسن بن محمّد الهاشميّ قال : حدّثني أبي ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى[2] قال : حدّثني جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تبارك و تعالى لابن آدم : إن نازعك بصرك إلى بعض ما حرّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تنظر وإن نازعك لسانك إلى بعض ما حرّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولاتكلّم و إن نازعك فرجك إلى بعض ما حرّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولاتأت حراماً .

٢٧١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن مولى لبني هاشم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من كنّ فيه فلا يرج خيره من لم يستح من العيب و يخشى الله بالغيب[3] ويرعو عند الشيب .

٢٧٢ ـ أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحجّال قال : قلت لجميل ابن درّاج : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه ، قال : نعم ، قلت له :

---

(١) فاطر : ٩ .

(٢) استظهر المجلسي ـ رحمه الله ـ أنه زيد «وأحمد بن محمد بن عيسى» هنا من النساخ .

(٣) أي متلبساً بالغيب أي غائباً عن الخلق أو بسبب الامر المغيب عنه من النار و بسبب ايمانه به باخبار الرسل والاول أظهر إذ أكثر الخلق يظهرون خشية الله بمحضر الناس رياءاً ولا يبالون بارتكاب المحرمات في الخلوات . قوله : «يرعو عند الشيب» قال الجزري : فيه شر الناس رجل يقرء كتاب الله لايرعوي الى شيء منه . أي لاينكف ولا ينزجر من رعي يرعو اذا كف عن الامور وقد ارعوى عن القبيح يرعوي ارعواء ؛ وقيل : الارعواء : الندم على الشيء والانصراف عنه . (آت)

و ما الشريف ؟ قال : قد سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ذلك فقال : الشريف من كان له مال[1] [قال :] قلت : فما الحسيب ؟ قال : الّذي يفعل الأفعال الحسنة بماله وغير ماله قلت : فما الكرم قال : التقوى .

٢٧٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أشدّ حزن النساء وأبعد فراق الموت[2] و أشدُّ من ذلك كلّه فقر يتملّق صاحبه ثمّ لا يعطى شيئاً .

﴿ حديث يأجوج و مأجوج ﴾

٢٧٤ - الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن العبّاس بن العلاء ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال : خلق الله ألفاً ومائتين في البرّ وألفاً ومائتين في البحر وأجناس بني آدم سبعون جنساً والنّاس ولد آدم ماخلا يأجوج و مأجوج[3] .

٢٧٥ - الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن مثنّى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : [إنّ] النّاس طبقات ثلاث : طبقة هم منّا ونحن منهم وطبقة يتزيّنون بنا[4] وطبقة يأكل بعضهم بعضاً [بنا][5] .

---

(١) أى بحسب الدنيا . (آت)

(٢) أى المفارقة الواقعة بالموت بعيدة عن المواصلة (آت)

(٣) سند الخبر ضعيف ويدل على أن يأجوج و مأجوج ليسوا من ولد آدم عليه السلام و روى الصدوق باسناده عن عبدالعظيم الحسنى عن على بن محمد العسكرى أن جميع الترك و الصقالبة و يأجوج ومأجوج والصين من ولد يافث والحديث كبير وهذا الخبر عندى أقوى سنداً من خبر المتن فيمكن حمله على أن المراد أنهم ليسوا من الناس وان كان من ولد آدم . (آت)

(٤) أن يجعلون حبّنا وما وصل إليهم من علومنا زينة لهم عند الناس و وسيلة لتحصيل الجاه و ليس توسلهم بالائمة عليهم السلام خالصاً لوجه الله . (آت)

(٥) أى يأخذ بعضهم اموال بعضهم ويأكلونها باظهار مودتنا ومدحنا وعلومنا . (آت)

٢٧٦ ـ عنه ، عن معلّى ، عن الوشاء ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن عمّار بن مروان ، عن الفضيل بن يسار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا رأيت الفاقة والحاجة قد كثرت وأنكر النّاس بعضهم بعضاً[1] فعند ذلك فانتظر أمر الله عزّ وجلّ[2] قلت : جعلت فداك هذه الفاقة والحاجة قد عرفتهما فما إنكار النّاس بعضهم بعضاً ؟ قال : يأتي الرَّجل منكم أخاه فيسأله الحاجة فينظر إليه بغير الوجه الّذي كان ينظر إليه و يكلّمه بغير اللّسان الّذي كان يكلّمه به .

٢٧٧ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن علي ، عن عبيد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام[3] وكّل الرِّزق بالحمق و وكّل الحرمان بالعقل ووكّل البلاء بالصبر[4] .

٢٧٨ ـ عدَّةٌ من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عبد الحميد العطار ، عن يونس بن يعقوب ، عن عمر أخي عذافر قال : دفع إليَّ إنسانٌ ستّمائة درهم أو سبعمائة درهم لأبي عبدالله عليه السلام فكانت في جوالقي فلمّا انتهيت إلى الحفيرة[5] شقّ جوالقي و ذهب بجميع ما فيه و وافقت[6] عامل المدينة بها فقال : أنت الذي شقّت زاملتك[7] وذهب بمتاعك ؟ فقلت : نعم فقال : إذا قدمنا المدينة فأتنا حتّى اُعوِّضك قال : فلمّا انتهيت إلى المدينة دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا عمر شقّت زاملتك و ذهب بمتاعك ؟ فقلت : نعم ، فقال : ما أعطاك الله[8] خيرٌ ممّا اُخذ منك ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الانكار استعمل هنا مقابل المعرفة . (آت)

(٢) اى خروج القائم عليه السلام . (آت)

(٣) أى قال علي بن الحسين عليه السلام : قال أمير المؤمنين ولعله «قال : قال» زيد من النساخ .

(٤) قوله : «وكل الرزق بالحمق» أى الاحمق في غالب احوال مرزوق موسع عليه والعاقل محروم مقتر عليه . (آت)

(٥) الحفيرة موضع بالعراق .

(٦) أى صادفت وفي بعض النسخ [واقفت] بتقديم القاف من المواقفة .

(٧) الزميل : الرفيق والزاملة : بعير يستظهر به الرجل ، يحمل متاعه وطعامه عليه .

(٨) أى من دين الحق وولاية أهل البيت عليهم السلام . (آت)

ضلّت ناقته[1] فقال الناس فيها : يخبرنا عن السماء ولا يخبرنا عن ناقته فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد ناقتك في وادي كذا و كذا ملفوف خطامها بشجرة كذا و كذا قال : فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه وقال : يا أيّها الناس أكثرتم عليّ في ناقتي ألا وما أعطاني الله[2] خيرٌ ممّا أخذ منّي ، ألا و إنّ ناقتي في وادي كذا وكذا ملفوفٌ خطامها بشجرة كذا وكذا ، فابتدرها النّاس[3] فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ قال : ثمّ قال : ائت عامل المدينة فتنجز منه ما وعدك فإنّما هو شيء دعاك الله إليه لم تطلبه منه[4] .

٢٧٩ ـ سهل ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن يونس ، عن شعيب العقرقوفي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : شيء يروى عن أبي ذرّ رضي الله عنه أنّه كان يقول : ثلاث يبغضها الناس وأنا أُحبّها : أُحبّ الموت وأُحبّ الفقر وأُحبّ البلاء ؛ فقال : إنّ هذا ليس على ما يروون إنّما عنى الموت في طاعة الله أحبّ إليّ من الحياة في معصية الله والبلاء في طاعة الله أحبّ إليّ من الصحة في معصية الله و الفقر في طاعة الله أحبّ إليّ من الغنى في معصية الله .

٢٨٠ ـ سهل بن زياد ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن يونس ، عن عليّ بن عيسى القمّاط ، عن عمّه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله و رسول الله صلى الله عليه وآله كئيبٌ حزينٌ فقال : يا رسول الله مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ فقال : إنّي رأيت اللّيلة رؤيا قال : وما الّذي رأيت ؟ قال : رأيت بني أُميّة يصعدون المنابر وينزلون منها قال : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما علمت بشيء من هذا و صعد جبرئيل عليه السلام إلى السماء ثمّ أهبطه الله جلّ ذكره بآي من القرآن يعزّيه[5] بها قوله : « أفرأيت إن متعناهم سنين ✩ ثمّ جاءهم ما كانوا يوعدون ✩ ما أغنى عنهم ما كانوا

---

(١) هذه المعجزة من المعجزات المشهورات رواها الخاصة والعامة بطرق كثيرة .

(٢) أي من النبوة والقرب والكمال . (آت)

(٣) أي يسرعون إليه .

(٤) أي يسّره الله لك من غير طلب . (آت)

(٥) أي يسلّيه .

يمتّعون[١]» وأنزل الله جلّ ذكره «إنّا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ماليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر[٢]» للقوم فجعل الله عزّ وجلّ ليلة القدر لرسوله خيراً من ألف شهر .

٢٨١ ـ سهل ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن يونس ، عن عبد الأعلى قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : «فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم[٣]» قال : فتنة في دينه أو جراحة[٤] لايأجره الله عليها .

٢٨٢ ـ سهل بن زياد ، عن محمّد ، عن يونس ، عن عبد الأعلى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ شيعتك قد تباغضوا وشنئ بعضهم بعضاً فلو نظرت جعلت فداك في أمرهم فقال : لقد هممت أن أكتب كتاباً لايختلف عليّ منهم إثنان ، قال : فقلت : ماكنّا قطّ أحوج إلى ذلك منّا اليوم ، قال : ثمّ قال : أنّي هذا ومروان و ابن ذرّ[٥] قال : فظننت أنّه قد منعني ذلك ، قال : فقمت من عنده فدخلت على إسماعيل فقلت : ياأبا محمّد إنّي ذكرت لأبيك اختلاف شيعته وتباغضهم فقال : لقد هممت أن أكتب كتاباً لايختلف عليّ منهم إثنان ، قال : فقال :[٦] ماقال مروان وابن ذرّ ، قلت : بلى قال : ياعبد

(١) الشعراء : ٢٠٦ إلى ٢٠٨ . وقوله : «ماكانوا يوعدون» فسّره الاكثر بقيام الساعة وفسّر في أكثر اخبارنا بقيام القائم عليه السلام وهذا أنسب بالتسلية (آت)

(٢) القدر : ٢ إلى ٥ .

(٣) النور : ٦٣ .

(٤) اما تفسير للفتنة أيضا أو للعذاب .

(٥) أى لاينفع هذا في رفع منازعة مروان والمراد به أحد أصحابه عليه السلام وابن ذر رجل آخر من أصحابه ولعله كان بينهما منازعة شديدة لتفاوت درجتهما واختلاف فهمهما فافاد عليه السلام أن الكتاب لايرفع النزاع الذى منشاؤه سوء الفهم واختلاف مراتب الفضل . ويحتمل أن يكون المراد بابن ذر عمر بن ذر القاضي العامي ، وقد روى أنه دخل على الصادق عليه السلام و ناظره فالمراد أن هذا لايرفع النزاع بين الاصحاب والمخالفين بل يصير النزاع بذلك أشد و يصير سببا لتضرر الشيعة بذلك كما ورد في كثير من الاخبار ذلك لبيان سبب اختلاف الاخبار فظن عبد الاعلى عند سماع هذا الكلام أنه عليه السلام لايجيبه إلى كتابه هذا الكتاب فأيس وقام ودخل على إسماعيل ابنه عليه السلام وذكر ماجرى بينه و بينه عليه السلام .

(٦) أى قال عبد الاعلى فقال الصادق عليه السلام وذكر ماجرى بين مروان وابن ذر من المخاصمة فصدقه الراوى على ذلك وقال : بلى جرى ذلك بينهم وهذا يحتمل أن يكون في وقت آخر أتاه عليه السلام أو في هذا الوقت الذى كان يتكلم إسماعيل سمع كلامه عليه السلام فأجابه . ويحتمل أن يكون فاعل «فقال» اسماعيل أى قال عبدالاعلى : قال إسماعيل عندما ذكرت بعض كلام أبيه عليه السلام مبادراً :

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

الأعلى إنّ لكم علينا لحقّاً كحقّنا عليكم والله ما أنتم إلينا بحقوقنا أسرع منّا إليكم ، ثمّ قال : سأنظر ، ثمّ قال : ياعبد الأعلى ما على قوم إذا كان أمرهم أمراً واحداً متوجهين إلى رجل واحد يأخذون عنه ألّا يختلفوا عليه ويسندوا أمرهم إليه ، ياعبدالأعلى إنّه ليس ينبغي للمؤمن وقد سبقه أخوه إلى درجة من درجات الجنّة أن يجذبه عن مكانه الّذي هو به ولا ينبغي لهذا الآخر الّذي لم يبلغ أن يدفع في صدر الّذي لم يلحق به ولكن يستلحق إليه ويستغفر الله .

٢٨٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي خالد الكابليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون و رجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً » (١) قال : أمّا الّذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأوّل يجمع المتفرّقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً ويبرأ بعضهم من بعض فأمّا رجل سلم رجل فإنّه الأوّل حقّاً و شيعته ثمّ قال : إنّ اليهود تفرّقوا من بعد موسى عليه السلام على إحدى و سبعين فرقة منها فرقة في الجنّة و سبعون فرقة في النّار وتفرّقت النصارى بعد عيسى عليه السلام على إثنين وسبعين فرقة ، فرقة منها في الجنّة وإحدى وسبعون في النّار وتفرّقت هذه الأُمّة بعد نبيها صلى الله عليه وآله على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النّار وفرقة في الجنّة ومن الثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودّتنا اثنتا عشرة فرقة منها في النّار وفرقة في الجنّة وستون فرقة من سائر النّاس في النّار .

٢٨٤ ـ وعنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم تزل دولة الباطل طويلة ودولة الحقّ قصيرة .

٢٨٥ ـ وعنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السّراج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ قال : فقال إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

ماقال أبي في جوابك قصة مروان وابن ذر قال عبدالاعلى : بلى قال أبوك ذلك فيكون إلى آخر الخبر كلام اسماعيل حيث كان سمع من أبيه عليه السلام علة ذلك فأفاده وهذا أظهر لفظاً والاول معنى . (آت)

(١) الزمر : ٣٠ .

وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم وخلعت العرب أعنّتها (١) و رفع كلّ ذي صيصية صيصيته (٢) وظهر الشاميّ وأقبل اليمانيّ وتحرّك الحسنيّ وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت: ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: سيف رسول الله ودرعه و عمامته وبرده و قضيبه ورايته ولأمته (٣) وسرجه حتّى ينزل مكّة فيخرج السيف من غمده ويلبس الدّرع وينشر الرّاية والبردة والعمامة و يتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره فيطّلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسنيّ فيخبره الخبر فيبتدر الحسنيّ إلى الخروج، فيثب عليه أهل مكّة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشاميّ فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس و يتبعونه.

ويبعث الشاميّ عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله عزّ و جلّ دونها (٤) و يهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد عليّ عليه السلام إلى مكّة فيلحقون بصاحب هذا الأمر.

ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق و يبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها و يرجعون إليها (٥)

٢٨٦ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج إلينا أبو عبدالله عليه السلام وهو مغضب فقال: إنّي خرجت آنفا في حاجة فتعرّض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبيك يا

(١) العنان ـ ككتاب ـ: سير اللجام الذي يمسك به الدابة والجمع أعنة.

(٢) شوكة الحائك وكل شيء تحصن به فهو صيصية أي أظهر كل ذي قدرة قدرته وقوته.

(٣) اللأمة ـ مهموزة ـ: الدرع، وقيل: السلاح. (النهاية)

(٤) أي قبل الوصول إلى المدينة بالبيداء يخسف الله به وبجيشه الارض كما وردت به الاخبار المتظافرة. (آت)

(٥) أي يبذل القائم عليه السلام لاهل المدينة الامان فيرجعون إلى المدينة مستأمنين. (آت)

جعفر بن محمد لبيك، فرجعت عودي على بدئي[1] إلى منزلي خائفاً ذعراً ممّا قال حتّى سجدت في مسجدي لربّي وعفّرت له وجهي وذلّلت له نفسي وبرئت إليه ممّا هتف بي ولو أنّ عيسى ابن مريم عدا ماقال الله فيه[2] إذاً لصمّ صمّاً لا يسمع بعده أبداً وعمي عمى لايبصر بعده أبداً وخرس خرساً لايتكلّم بعده أبداً، ثمّ قال: لعن الله أبا الخطاب وقتله بالحديد[3]

٢٨٧ ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جهم بن أبي جهيمة، عن بعض موالي أبي الحسن عليه السلام قال: كان عند أبي الحسن موسى عليه السلام رجل من قريش فجعل يذكر قريشاً والعرب[4] فقال له أبو الحسن عليه السلام عند ذلك: دع هذا، الناس ثلاثة: عربيّ ومولى وعلج فنحن العرب وشيعتنا الموالي[5] ومن لم يكن على مثل ما نحن

---

(١) «لبيك ياجعفر بن محمد» الظاهر أن هذا الكافر من أصحاب أبي الخطاب [محمد بن مقلاص الاسدي] وكان يعتقد ربوبيته عليه السلام كاعتقاد أبي الخطاب فانه أثبت ذلك له عليه السلام وادعى النبوة من قبله عليه السلام على أهل الكوفة فناداه عليه السلام هذا الكافر بما ينادي به الله في الحج وقال ذلك على هذا الوجه، فذعر من ذلك لعظيم ما نسب إليه وسجد لربه وبرأ نفسه عندالله مما قال ولعن أبا الخطاب لانه كان مخترع هذا المذهب الفاسد وقوله: «رجعت عودي على بدئي» قال الجوهري: رجع عوداً على بدء، وعوده على بدئه أي لم ينقع ذهابه حتى وصله برجوعه. (آت)

(٢) أي جاوز ماقال الله فيه.

(٣) هذا دعاء عليه واستجيب دعاؤه عليه السلام فيه ذكر الكشي أنه بعث عيسى بن موسى بن علي ابن عبدالله بن العباس وكان عامل المنصور على الكوفة إلى أبي الخطاب وأصحابه لما بلغه أنهم قد أظهروا الاباحات ودعوا الناس إلى نبوة أبي الخطاب فانهم مجتمعون في المسجد لزموا الاساطين يروون الناس أنهم لزموها للعبادة وبعث إليهم رجلا فقتلهم جميعاً فلم يفلت منهم إلا رجل واحد أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعد فيهم فلما جنه الليل خرج من بينهم فتخلص وهو أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال وروى أنهم كانوا سبعين رجلا. (آت)

(٤) أي كان يذكر فضائلهم ويفتخر بالانتساب بهم. (آت)

(٥) الموالي هنا غير العربي الصليب الذي صار حليفاً لهم ودخل بينهم وصار في حكمهم وليس منهم. (آت)

عليه فهو علج[١] فقال القرشيّ: تقول هذا يا أبا الحسن فأين أفخاذ قريش والعرب[٢]؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: هو ما قلت لك.

٢٨٨ - عنه، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدّث إذا قام القائم عرض الإيمان على كلّ ناصب فإن دخل فيه بحقيقة وإلّا ضرب عنقه أو يؤدّي الجزية[٣] كما يؤدّيها اليوم أهل الذّمة ويشدّ على وسطه الهميان ويخرجهم من الأمصار إلى السواد[٤].

٢٨٩ - الحسين بن محمّد الأشعري، عن عليّ بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن مسلم ابن أبي سلمة[٥]، عن محمّد بن سعيد بن غزوان، عن محمّد بن بنان، عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبي يوماً وعنده أصحابه: من منكم تطيب نفسه أن يأخذ جمرة في كفّه فيمسكها حتّى تطفأ؟ قال: فكاع الناس كلّهم ونكلوا[٦]، فقمت وقلت: يا أبة أتأمر أن أفعل؟ فقال: ليس إيّاك عنيت إنّما أنت منّي وأنا منك، بل إيّاهم أردت [قال:] وكرّرها ثلاثاً، ثمّ قال: ما أكثر الوصف وأقلّ الفعل إنّ أهل الفعل قليل إنّ أهل الفعل قليل، ألا وإنّا لنعرف أهل الفعل والوصف معاً وما كان هذا منّا

---

(١) أي رجل من كفار العجم وإن كان صليباً كما مر. (آت)

(٢) مر معنى الفخذ ص ١٨١ من هذا المجلد.

(٣) لعل هذا في أوائل زمانه عليه السلام وإلا فالظاهر من الاخبار أنه لا يقبل منهم إلا الايمان أو القتل. (آت)

(٤) الهميان - بالكسر -: التكة والمنطقة وكيس للنفقة. ولعله كناية عن علامة جعلها لهم ليعرفوا بها مثل الزنار.

(٥) الظاهر هو محمد بن سالم أبي سلمة الاتي تحت رقم ٣١٤ وقال الشيخ في الفهرست محمد بن سالم بن أبي سلمة، له كتاب، أخبرنا به ابن أبي جيّد عن ابن الوليد عن علي بن محمد بن أبي سعيد القيرواني عن محمد بن سالم بن أبي سلمة السجستاني. انتهى أقول: محمد بن مسلم كان تصحيف محمد سالم وذلك نشأ من اختلاف الكتابة في سالم وسلم وعثمان وعثمن وسفيان وسفين ونظائرها وهذا كثير في كتب القدماء. وعلي بن محمد بن سعيد غير موجود في كتب الرجال والظاهر أنه علي بن محمد بن أبي سعيد المذكور ولكن ذكر الشيخ في الرجال علي بن محمد بن سعد الاشعري وقال: له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن علي بن محمد عن رجاله.

(٦) كعت عنه أكيع إذا هبته وجبنت عنه. (القاموس)

تعامياً عليكم بل لنبلو أخباركم ونكتب آثاركم فقال : والله لكأنّما مادت بهم الأرض حياءاً ممّا قال (١) حتّى أنّي لأنظر إلى الرّجل منهم يرفض عرقاً (٢) ما يرفع عينيه من الأرض فلمّا رأى ذلك منهم قال : رحمكم الله فما أردت إلّا خيراً ، إنّ الجنّة درجات فدرجة أهل الفعل لا يدركها أحدٌ من أهل القول ودرجة أهل القول لا يدركها غيرهم. قال : فوالله لكأنّما نشطوا من عقال (٣).

٢٩٠ ـ وبهذا الإسناد ، عن محمّد بن سليمان (٤) ، عن إبراهيم بن عبدالله الصوفيّ قال : حدَّثني موسى بن بكر الواسطيّ قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام لو ميّزت شيعتي لم أجدهم إلّا واصفة (٥) ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلّا مرتدّين ولو تمحّصتهم (٦) لما خلص من الألف واحد ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم إلّا ما كان لي إنّهم طالما اتّكوا على الأرائك ، فقالوا : نحن شيعة عليّ ، إنّما شيعة عليّ من صدّق قوله فعله .

٢٩١ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ عن أبان بن عثمان : عن عبدالأعلى مولى آل سام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: تؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة الّتي قد افتتنت في حسنها فتقول : يا ربِّ حسّنت خلقي حتّى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم عليها السلام فيقال : أنت أحسن أو هذه ؟ قد حسّنّاها فلم تفتتن ويجاء بالرّجل الحسن الّذي قد افتتن في حسنه فيقول : يا ربِّ حسّنت خلقي حتّى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف عليه السلام فيقال : أنت أحسن أو هذا ؟ قد حسّنّاه فلم يفتتن ويجاء بصاحب البلاء الّذي قد أصابته الفتنة في بلائه فيقول : يا ربِّ شدَّدت عليَّ

---

(١) ماد الشيء يميد ميداً : تحرك ومادت الاغصان : تمايلت . (الصحاح) وهو كناية عن اضطرابهم وشدة حالهم .

(٢) اى جرى وسال عرقه . (النهاية)

(٣) أى حلت عقالهم .

(٤) في بعض النسخ [محمد بن مسلم] ولعله أظهر . (آت)

(٥) في بعض النسخ [ماوجدتهم إلا واصفة].

(٦) كذا . والمحص : التصفية والتخليص من الغش والتمحيص : الاختبار والابتلاء .

البلاء حتّى افتتنت فيؤتى بأيّوب عليه السلام فيقال : أبليّتك أشدّ أو بليّة هذا ؟ فقد ابتلى فلم يفتتن .

٢٩٢ ـ و بهذا الإسناد ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل البصري [١] قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : تقعدون في المكان فتحدّثون وتقولون ماشئتم وتتبرّؤون ممّن شئتم وتولّون من شئتم ؟ قلت : نعم ، قال : وهل العيش إلّا هكذا .

٢٩٣ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : رحم الله عبداً حبّبنا إلى الناس ولم يبغضنا إليهم ، أما والله لو يروون [٢] محاسن كلامنا لكانوا به أعزّ وما استطاع أحدٌ أن يتعلّق عليهم بشيء ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحطّ إليها عشراً . [٣]

٢٩٤ ـ وهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « والّذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة [٤] » قال : هي شفاعتهم [٥] و رجاؤهم يخافون أن تردّ عليهم أعمالهم إن لم يطيعوا الله عزّ ذكره و يرجون أن يقبل منهم .

٢٩٥ ـ وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : مامن عبد يدعو إلى ضلالة إلّا وجد من يتابعه .

---

(١) الظاهر أنه إسماعيل بن الفضل . (آت)

(٢) «لو يروون» هذا على مذهب من لايجزم بـ «لو» وإن دخلت على المضارع لغلبة دخولها على الماضي اى لولم يغيروا كلامنا ولم يزيدوا فيها لكانوا بذلك اعز عند الناس اما لانهم كانوا يؤدون الكلام على وجه لايترتب عليه فساد أولان كلامهم لبلاغته يوجب حب الناس لهم وعلم الناس بفضلهم اذا لم يغير فيكون قوله : «وما استطاع » بيان فائدة اخرى لعدم التغيير يرجع إلى المعنى الاول وعلى الاول يكون تفسيراً للسابق . (آت)

(٣) أى ينزل عليها و يضم بعضها معها عشراً من عند نفسه فيفسد كلامنا ويصير ذلك سبباً لاضرار الناس لهم . (آت) وفي بعض النسخ [لها عشراً] .

(٤) المؤمنون : ٦٠ .

(٥) لعل المراد دعاؤهم وتضرعهم كانهم شفعوا لانفسهم او طلب الشفاعة من غيرهم او تضاعف حسناتهم ولعله تصحيف شفقتهم . (من آت)

٢٩٦ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبدالله بن الصلت ، عن رجل من أهل بلخ قال : كنت مع الرِّضا عليه السلام في سفره إلى خراسان فدعا يوماً بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقلت : جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة ؟[1] فقال : مه إنَّ الرَّبَّ تبارك وتعالى واحدٌ والاُمَّ واحدة والأب واحدٌ والجزاء بالأعمال .

٢٩٧ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : طبايع الجسم على أربعة فمنها الهواء الّذي لاتحيى النفس إلّا به وبنسيمه و يخرج ما في الجسم من داء وعفونة ؛ والأرض[2] الّتي قد تولّد اليبس و الحرارة ، والطعام[3] ومنه يتولّد الدَّم ألا ترى أنّه يصير إلى المعدة فتغذيه حتّى يلين ثمَّ يصفو فتأخذ الطبيعة صفوه دماً ثمَّ ينحدر الثفل والماء وهو يولّد البلغم .

٢٩٨ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن يزيد النوفليِّ ، عن الحسين ابن أعين أخو مالك بن أعين قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الرَّجل للرَّجل : جزاك الله خيراً ، ما يعني به ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنَّ خيراً نهرٌ في الجنّة[4] مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش ، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات ، كلّما قلعت واحدة نبتت اُخرى سمّي[5] بذلك النهر وذلك قوله تعالى :

---

(١) «لو» للتمني . وقوله : «عزلت» اى جعلت لهم مائدة غير هذه .

(٢) اى الثانية منها الارض وهي تولد اليبس بطبعها والحرارة بانعكاس اشعة الشمس عنها فلها مدخل في تولد المرة الصفراء و السوداء . (آت)

(٣) اى الثالثة وانما نسب الدم فقط اليها لانها ادخل في دوام البدن من سائر الاخلاط مع عدم مدخلية الاشياء الخارجة كثيراً فيها . (آت)

(٤) يحتمل أن يكون أصل استعمال هذه الكلمة كان ممن عرف هذا المعنى وارادة من لايعرف غيره لاينافيه على أنه يحتمل أن يكون المراد أن الجزاء الخير هو هذا وينصرف واقعاً إليه وإن لم يعرف ذلك من يتكلم بهذه الكلمة . (آت)

(٥) كذا في اكثر النسخ والظاهر سمين ويمكن ان يقرء على البناء للمعلوم اى سماهن الله بها في قوله : «خيرات» ويحتمل ان يكون المشار إليه النابت اى سمي النهر باسم ذلك النابت اى الجواري لان الله سماهن خيرات . (آت)

« فيهن خيرات حسان[١] » فإذا قال الرجل لصاحبه : جزاك الله خيراً فإنما يعني بذلك تلك المنازل التي قد أعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه .

٢٩٩ ـ وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن في الجنة نهراً حافتاه حور نابتات فإذا مر المؤمن بإحديهن فأعجبته اقتلعها فأنبت الله عز وجل مكانها .

« حديث القباب »

٣٠٠ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام ليلة وأنا عنده ونظر إلى السماء فقال : يا أبا حمزة هذه قبة أبينا آدم عليه السلام وإن لله عز وجل سواها تسعة وثلاثين قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين .

٣٠١ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن عجلان أبي صالح قال : دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : جعلت فداك هذه قبة آدم عليه السلام ؟ قال : نعم ولله قباب كثيرة ، ألا إن خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً أرضاً بيضاء مملوءة خلقاً يستضيئون بنوره لم يعصوا الله عز وجل طرفة عين ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق ، يبرؤون من فلان وفلان .

٣٠٢ ـ علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من خصف نعله ورقع ثوبه وحمل سلعته[٢] فقد برىء من الكبر .

٣٠٣ ـ عنه ، عن صالح ، عن محمد بن أورمة ، عن ابن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : كنت أنا والقاسم شريكي ونجم بن حطيم وصالح بن سهل بالمدينة فتناظرنا في

(١) الرحمن : ٧٠.
(٢) السلعة ـ بكسر السين ـ : المتاع ومايشترى الانسان لاهله .

الرُّبوبيّة، قال[١]: فقال بعضنا لبعض: ماتصنعون بهذا نحن بالقرب منه[٢] وليس منّا في تقيّة قوموا بنا إليه، قال: فقمنا فوالله مابلغنا الباب إلّا وقد خرج علينا بلاحذاء ولا رداء قدقام كلُّ شعرة من رأسه منه وهو يقول: لا لا يامفضّل ويا قاسم ويانجم، لا لابل عبادٌ مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

٣٠٤ - عنه، عن صالح، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ لإبليس عوناً يقال له: تمريح إذاجاء اللّيل ملأ مابين الخافقين[٣].

٣٠٥ - عنه، عن صالح، عن الوشاء، عن كرّام، عن عبدالله بن طلحة قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الوزغ فقال: رجسٌ وهو مسخ كلّه فا ذا قتلته فاغتسل[٤] فقال: إنَّ أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجلٌ يحدّثه فا ذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال أبي للرَّجل: أتدري مايقول هذا الوزغ؟ قال: لاعلم لي بما يقول، قال: فانّه يقول: والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لأشتمنَّ عليّاً حتّى يقوم من ههنا، قال: وقال: أبي ليس يموت من بني اُميّة ميّت إلّامسخ وزغاً، قال: وقال: إنَّ عبدالملك بن مروان لمّا نزل به الموت مسخ وزغاً فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلمّا أن فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثمَّ اجتمع أمرهم على أن يأخذوا جذعاً فيصنعوه كهيئة

---

(١) اى في ربوبية الصادق عليه السلام اوجميع الائمة عليهم السلام ولعله كان غرضهم ما نسب اليهم من انه تعالى لماخلق انوار الائمة عليهم السلام فوض إليهم أمر خلق العالم فهم خلقوا جميع العالم وقد نفوا عليهم السلام ذلك وتبرؤوا منه ولعنوا من قال به وقد وضعوا الغلاة أخبارا في ذلك ويحتمل ان يكونوا توهموا حلولا او اتحادا كالنصارى في عيسى عليه السلام.

(٢) يعني الصادق عليه السلام.

(٣) اى لاضلال الناس واضرارهم اوللوساوس في المنام كما رواه الصدوق - رحمه الله - في اماليه عن ابيه باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ان لابليس شيطانا يقال له: هزع يملأ المشرق والمغرب في كل ليلة يأتي الناس في المنام ولعله هذا الخبر فسقط منه بعض الكلمات في المتن والسند ووقع فيه بعض التصحيف. (آت) وفي بعض النسخ [تمريخ].

(٤) المشهور بين الاصحاب استحباب ذلك الغسل. (آت)

الرّجل قال : ففعلوا ذلك و ألبسوا الجذع درع حديد (١) ثمّ لفّوه في الأكفان فلم يطّلع عليه أحد من النّاس إلّا أنا وولده .

٣٠٦ - عنه ، عن صالح ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن عبدالملك بن بشير ، عن عثيم بن سليمان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا تمنّى أحدكم القائم فليتمنّه في عافية فإنّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم نقمة (٢) .

٣٠٧ - عنه ، عن صالح ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عبدالملك بن بشير ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : كان الحسن عليه السلام أشبه النّاس بموسى بن عمران ما بين رأسه إلى سرّته و إنّ الحسين عليه السلام أشبه النّاس بموسى بن عمران ما بين سرّته إلى قدمه .

٣٠٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان (٣) قال : سألت أباعبدالله عليه السلام كم كان طول آدم عليه السلام حين هبط به إلى الأرض وكم كان طول حوّاء ؟ قال : وجدنا في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ الله عزّ وجلّ لمّا أهبط آدم وزوجته حوّاء عليهما السلام إلى الأرض كانت رجلاه بثنيّة الصفا (٤) ورأسه دون اُفق السماء و إنّه شكا إلى الله ما يصيبه من حرّ الشمس فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل عليه السلام أنّ آدم قد شكا ما يصيبه من حرّ الشمس فأغمزه غمزة وصيّر طوله سبعين ذراعاً بذراعه وأغمز حوّاء غمزة فيصيّر طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها .

---

(١) لعلهم انما فعلوا ذلك ليصير ثقيلا اولانه ان مسّه احد فوق الكفن لايحس بانه خشب . (آت)

(٢) اى على الكافرين .

(٣) مقاتل بن سليمان رجل عامي ضعيف ضعّفه الفريقان نقل ابن داود في الباب الثاني من رجاله من البرقي انه عامي وهو مذكور في الحاوي في فصل الضعفاء . وفي تنقيح المقال عن ملحقات الصراح في ذكر معارف اهل التفسير من التابعين ومن تبعهم : الامام ابوالحسن مقاتل بن سليمان تفسيره مجلدان ، وقال : لما قيل : لابي حنيفة : قدم مقاتل بن سليمان قال : اذا يجيئك بكذب كثير . - الى آخر ما قال - وقال ابن حجر : مقاتل بن سليمان بن بشير البجلي الازدي الخراساني ابوالحسن البلخي ، نزيل مرو ويقال له : ابن دوال دوز البصري المفسر ، عن مجاهد وضحاك وعنه علي بن الجعد وابن عيينة ، اجمعوا على تضعيفه (لسان الميزان ج ٦ ص ٢٢٨) فعلى هذا لم تتعرض لما قالوا ائمة الحديث في توجيه هذا الخبر لانه لم يثبت عندنا صدوره عنهم عليهم السلام .

(٤) الثنية في الجبل كالعقبة فيه وقيل: هو الطريق العالي فيه وقيل. أعلى الجبل في رأسه . (النهاية)

٣٠٩ ـ عنه ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن الحارث بن المغيرة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل أصاب أباه سبي في الجاهلية فلم يعلم أنّه كان أصاب أباه سبي في الجاهلية إلّا بعد ماتوالدته العبيد في الإسلام واعتق ؟ قال : فقال : فلينسب إلى آبائه العبيد في الإسلام ثمّ هو يعدّ من القبيلة الّتي كان أبوه سبي فيها إن كان [أبوه] معروفاً فيهم ويرثهم ويرثونه .

٣١٠ ـ ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن عبدالمؤمن الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أعطى المؤمن ثلاث خصال : العزّ في الدّنيا والآخرة والفلج في الدّنيا والآخرة والمهابة في صدور الظالمين .

٣١١ ـ ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ثلاث هنّ فخر المؤمن وزينه في الدّنيا والآخرة : الصلاة في آخر اللّيل ويأسه ممّا في أيدي النّاس وولايته الإمام من آل محمّد صلى الله عليه وآله قال : وثلاثة هم شرار الخلق ابتلى بهم خيار الخلق : أبوسفيان أحدهم قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وعاداه ومعاوية قاتل عليّاً عليه السلام وعاداه ويزيد بن معاوية لعنه الله قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام وعاداه حتّى قتله .

٣١٢ ـ ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : لاحسب لقرشيّ ولا لعربيّ إلّا بتواضع ولاكرم إلّا بتقوى ولاعمل إلّا بالنيّة (١) ولاعبادة إلّا بالتفقّه ، ألا وإنّ أبغض النّاس إلى الله من يقتدي بسنّة إمام ولايقتدي بأعماله .

٣١٣ ـ ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن بريد بن معاوية قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحجّ (٢) فبعث إلى رجل من

---

(١) اى لايكون العمل مقبولا الا مع الاخلاص فى النية و ترك شوائب الرياء.

(٢) هذا غريب اذ المعروف بين اهل السير أن هذا الملعون بعدالخلافة لم يأت المدينة بل لم يخرج من الشام حتى مات ودخل النار ولعل هذا كان من مسلم بن عقبة والى هذا الملعون حيث بعثه لقتل اهل المدينة فجرى منه مافى قتل الحرة ماجرى وقد نقل أنه جرى بينه وبين على بن الحسين عليهما السلام قريب من ذلك فاشتبه على بعض الرواة . (آت)هذا الاحتمال فى غاية البعد فان مسلم بن عقبة لم يكن قرشيا.ثم ان المسعودى روى عكس ذلك قال ان مسلم بن عقبة لما نظر الى على بن الحسين عليه السلام سقط فى يديه وقام واعتذر منه، فقيل له فى ذلك فقال قد ملاء قلبى منه رعبا

قريش فأتاه فقال له يزيد: أتقرّ لي أنّك عبد لي، إن شئت بعتك وإن شئت استرقيتك فقال له الرّجل: والله يا يزيد ما أنت بأكرم منّي في قريش حسباً ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهليّة والإسلام وما أنت بأفضل منّي في الدّين ولا بخير منّي فكيف أُقرّ لك بما سألت؟ فقال له يزيد: إنْ لم تقرّ لي والله قتلتك، فقال له الرّجل: ليس قتلك إيّاي بأعظم من قتلك الحسين بن عليّ عليهما السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر به فقتل.

(حديث علي بن الحسين عليهما السلام مع يزيد لعنه الله)

ثمّ أرسل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له: مثل مقالته للقرشيّ فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: أرأيت إن لم أقرّ لك أليس تقتلني كما قتلت الرّجل بالأمس؟ فقال له يزيد لعنه الله: بلى فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: قد أقررت لك بما سألت أنا عبد مكره فإن شئت فأمسك وإن شئت فبع، فقال له يزيد لعنه الله: أولى لك[1] حقنت دمك ولم ينقصك ذلك من شرفك.

٣١٤ - الحسين بن محمّد الأشعري، عن عليّ بن محمّد بن سعيد[2]، عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة، عن محمّد بن سعيد بن غزوان قال: حدّثني عبدالله بن المغيرة قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّ لي جارين أحدهما ناصب[3] والآخر زيديّ ولابدّ من معاشرتهما فمن أُعاشر فقال: هما سيّان[4]، من كذّب بآية من كتاب الله فقد نبذ الإسلام وراء ظهره وهو المكذّب بجميع القرآن والأنبياء والمرسلين، قال: ثمّ قال: إنّ هذا نصب لك وهذا الزيديّ نصب لنا.

٣١٥ - محمّد بن سعيد قال: حدّثني القاسم بن عروة، عن عبيد بن زرارة، عن

---

(١) أي الشر قريب بك، وفي المرآة «قال الجوهري: قولهم: اولى لك تهدد ووعيد وقال الاصمعي: معناه قاربه ما يهلكه اى نزل به انتهى وهذا لايناسب المقام وان يكون الملعون بعد في مقام التهديد ولم يرض بذلك عنه عليه السلام ويحتمل ان يكون مراده أن هذا اولى لك و احرى مما صنع القرشي».

(٢) كذا في أكثر النسخ و قال المجلسي -رحمه الله- الظاهر إما سعد أو علي بن محمد بن أبي سعيد. وقد مر الكلام فيه ص٢٢٧. تحت رقم٥ في الهامش.

(٣) لعل مراد الراوي بالناصب المخالف كما هو المصطلح في الاخبار وانهم لا يبغضون اهل البيت ولكنهم يبغضون من قال بامامتهم بخلاف الزيدية فانهم كانوا يعاندون اهل البيت ويحكمون بفسقهم لعدم خروجهم بالسيف. (آت)

(٤) أي مثلان.

أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قعد في مجلس يسبّ فيه إمامٌ من الأئمة يقدر على الانتصاف [1] فلم يفعل ألبسه الله عزّ وجلّ الذلّ في الدُّنيا وعذّبه في الآخرة وسلبه صالح ما منَّ به عليه من معرفتنا .

٣١٦ ـ أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن إبراهيم ابن أخي أبي شبل ، عن أبي شبل قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام ابتداءاً منه أحببتمونا وأبغضنا النّاس وصدّقتمونا وكذّبنا النّاس ووصلتمونا وجفانا النّاس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا [2] أما والله ما بين الرّجل وبين أن يقرّ الله عينه [3] إلّا أن تبلغ نفسه هذا المكان ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ فمدّ الجلدة ، ثمّ أعاد ذلك فوالله مارضي حتّى حلف لي فقال : والله الّذي لاإله إلّا هو لحدّثني أبي محمّد بن عليّ عليهما السلام بذلك يا أبا شبل أما ترضون أن تصلّوا ويصلّوا فيقبل منكم ولايقبل منهم ، أما ترضون أن تزكّوا ويزكّوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم ، أما ترضون أن تحجّوا و يحجّوا فيقبل الله جلّ ذكره منكم ولا يقبل منهم والله ماتقبل الصّلاة إلّا منكم ولا الزكاة إلّا منكم ولا الحجّ إلّا منكم فاتّقوا الله عزّ وجلّ فإنّكم في هدنة [4] وأدّوا الأمانة فإذا تميّز النّاس فعند ذلك ذهب كلُّ قوم بهواهم وذهبتم بالحقّ ما أطعتمونا [5] أليس القضاة والاُمراء وأصحاب المسائل منهم ؟ قلت : بلى ، قال عليه السلام : فاتّقوا الله عزّ وجلّ فإنّكم لاتطيقون النّاس كلّهم إنّ النّاس أخذوا ههنا وههنا وإنّكم أخذتم حيث أخذ الله عزّ وجلّ ، إنّ الله عزّ وجلّ اختار من عباده محمّداً صلّى الله عليه وآله فاخترتم خيرة الله ، فاتّقوا الله وأدّوا الأمانات إلى الأسود والأبيض وإن كان حروريّاً وإن كان شاميّاً [6] .

---

(١) الانتصاف : الانتقام .

(٢) اى كمحيانا فى التوفيق و الهداية و الرحمة و مماتكم كمماتنا فى الوصول الى السعادة الابدية . (آت)

(٣) برؤية مكانه فى الجنة ومشاهدة النبى والائمة صلوات الله عليهم وسماع البشارات منهم رزقنا الله وسائر المؤمنين . (آت)

(٤) «هدنة» اى مصالحة مع المخالفين والمنافقين ، لايجوزلكم الان منازعتهم . (آت)

(٥) اى مادمتم مطيعين لنا . (آت)

(٦) «ان كان حروريا» اى من خوارج العراق . «وان كان شاميا» اى من نواصب الشام .

٣١٧ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عن إبراهيم بن أخي أبي شبل ، عن أبي شبل ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله [١].

٣١٨ ـ سهل بن زياد ، عن محمّد بن سنان ، عن حمّاد بن أبي طلحة ، عن معاذ بن كثير قال : نظرت إلى الموقف والنّاس فيه كثير فدنوت إلى أبي عبدالله عليه السلام فقلت ، له : إنّ أهل الموقف لكثير قال : فصرف ببصره فأداره فيهم ثمّ قال : اُدن منّي يا أبا عبدالله غثاءٌ [٢] يأتي به الموج من كلِّ مكان ، لا والله ما الحجُّ إلّا لكم ، لا والله ما يتقبّل الله إلّا منكم .

٣١٩ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخلت عليه ، اُمُّ خالد الّتي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه فقال أبو عبدالله عليه السلام : أيسرُّك أن تسمع كلامها فقلت : نعم فقال : أمّا الآن فأذن لها قال : وأجلسني معه على الطنفسة [٣] ثمَّ دخلت فتكلّمت فإذا امرأة بليغة فسألته عنهما فقال لها : تولّيهما ؟ قالت : فأقول لربّي إذا لقيته إنّك أمرتني بولايتهما قال : نعم ، قالت : فإنَّ هذا الّذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النّوا يأمرني بولايتهما فأيّهما خير وأحبُّ إليك ؟ قال : هذا والله أحبُّ إليَّ من كثير النّوا وأصحابه ، إنّ هذا يخاصم فيقول : «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الكافرون [٤]» «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الظالمون [٥]» «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الفاسقون [٦]» .

٣٢٠ ـ عنه ، عن المعلّى ، عن الحسن ، عن أبان ، عن أبي هاشم قال : لمّا اُخرج

---

(١) رقمه المجلسي ـ رحمه الله ـ سهواً من قلمه الشريف ولا يكون لنا بد إلا أن نرقمه لئلا نوقع في التكلف لدى التطبيق .

(٢) الغثاء ـ بالضم والمد ـ : ما يجيىء فوق السيل مما يحتمله من الزبد والوسخ وغيره .

(٣) هي البساط الذي له خمل رقيق .

(٤) المائدة : ٤٤ .

(٥) المائدة : ٤٥ .

(٦) المائدة : ٤٧ وتقدمضى بعينه سنداً ومتناً تحت رقم ٧١ .

بعلي عليه السلام(١) خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها آخذة بيدي ابنيها فقالت: مالي و مالك يا أبابكر تريد أن تؤتم ابني وترملني من زوجي(٢) والله لولا أن تكون سيئة لنشرت شعري و لصرخت إلى ربي، فقال رجل من القوم: ماتريد إلى(٣) هذا ثم أخذت بيده فانطلقت به.

٣٢١ - أبان، عن علي بن عبدالعزيز، عن عبدالحميد الطائي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله لو نشرت شعرها ماتوا طراً(٤).

٣٢٢ - أبان، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن ولد الزنا يستعمل إن عمل خيراً جزي به و إن عمل شراً جزي به.

٣٢٣ - أبان، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من حجرته ومروان وأبوه يستمعان إلى حديثه(٥) فقال له: الوزغ ابن الوزغ، قال أبو عبدالله عليه السلام فمن يومئذ يرون أن الوزغ يسمع الحديث.

٣٢٤ - أبان، عن زرارة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: لما ولد مروان عرضوا به لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعوله، فأرسلوا به إلى عائشة ليدعوله، فلما قربته منه قال: أخرجوا عني الوزغ ابن الوزغ، قال زرارة: ولا أعلم إلا أنه قال: ولعنه.

---

(١) مضمر أو موقوف.

(٢) المشهور في كتب اللغة ان الايتام ينسب إلى المرأة يقال: أيتمت المرأة أي صار أولادها يتامى. وقولها عليها السلام: «ترملني» الارملة: المرأة التي لازوج لها وقولها سلام الله عليها: «أن يكون سيئة» أي مكافأة السيئة بالسيئة وليست من دأب الكرام فيكون اطلاق السيئة عليها مجازاً أو المراد مطلق الاضرار و يحتمل أن يكون المراد المعصية أي نهيت عن ذلك ولا يجوز لي فعله. (آت) أقول: اي لولا أن يكون هذا العمل سيئة لفعلت.

(٣) لعل فيه تضمين معنى القصد أي قال مخاطباً لابي بكر اوعمر: ماتريد بقصدك إلى هذا الفعل أتريد أن تنزل عذاب الله على هذه الامة. (آت)

(٤) «طراً» أي جميعاً، نصبه على المصدر أو على الحال.

(٥) أي كانا يسترقان السمع ليسمعا مايخبر به و يحكيه النبي صلى الله عليه وآله مع أهل بيته وازواجه ويخبرا به المنافقين وانما سماهما وزغاً لما مر أن بني امية يمسخون بعد الموت وزغاً لان الوزغ يستمع الحديث فشبههما لذلك به. (آت) أقول: لايبعد كونهما جاسوسين مبعوثين من قبل حزبهم الاموي لذلك وقوله «يرون» أي يعلمون.

٣٢٥ - أبان، عن عبدالرَّحمن بن أبي عبدالله، عن أبي العبّاس المكّيّ قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنَّ عمر لقي أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: أنت الّذي تقرأ هذه الآية «بأيّكم المفتون (١)» تعرُّضاً بي وبصاحبي؟ قال: أفلا اُخبرك بآية نزلت في بني اُميّة «فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم (٢)» فقال: كذبت، بنو اُميّة أوصل للرَّحم منك ولكنّك أبيت إلّا عداوة لبني تيم وعدي و بني اُميّة (٣).

٣٢٦ - عليُّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، (٤) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليٌّ عليه السلام يقوم في المطر أوَّل مايمطر حتّى يبتلَّ رأسه و لحيته و ثيابه، فقيل له: يا أميرالمؤمنين الكِنَّ الكِنَّ (٥) فقال: إنَّ هذا ماء قريب عهد بالعرش.

ثمَّ أنشأ يحدِّث فقال: إنَّ تحت العرش بحراً فيه ماء ينبت أرزاق الحيوانات فإذا أراد الله عزَّ ذكره أن ينبت به مايشاء لهم رحمة منه لهم أوحى الله إليه فمطر ماشاء من سماء إلى سماء حتّى يصير إلى سماء الدُّنيا فيما أظنُّ (٦) فيلقيه إلى السحاب والسّحاب بمنزلة الغربال، ثمَّ يوحي الله إلى الرِّيح أن اطحنيه واذيبيه ذوبان الماء، ثمَّ انطلقي به إلى موضع كذا وكذا فأمطري عليهم فيكون كذا وكذا عباباً (٧) وغير ذلك فتقطر عليهم على النحو الّذي يأمرها به فليس من قطرة تقطر إلّا ومعها ملك حتّى يضعها موضعها ولم ينزل من السّماء قطرةٌ من مطر إلّا بعدد معدود و وزن معلوم إلّا ما كان من يوم الطوفان

---

(١) القلم: ٦.

(٢) محمد: ٢٢.

(٣) قدمر بيانه تحت رقم ٧٦.

(٤) مسعدة ابن صدقة على ماذكره الشيخ في رجاله رجل عامي بتري له كتاب. ضعفه غير واحد من الاعلام، وقال ابن الحجر بعد عنوانه في لسان الميزان: عن مالك وعنه سعيد بن عمرو، قال الدارقطني: متروك - الى آخر ماقال -.

(٥) بالنصب أي أدخل الكن أو اطلبه. والكن - بالكسر -: وقاء كل شيء وما يستتر به من بناء و نحوه.

(٦) هذا كلام الراوي.

(٧) العباب: معظم السيل و ارتفاعه.

على عهد نوح عليه السلام فإنّه نزل ماء منهمر[(١)] بلا وزن ولا عدد .

قال : وحدّثني أبو عبدالله عليه السلام قال : قال لي أبي عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ جعل السّحاب غرابيل للمطر ، هي تذيب البرد حتّى يصير ماءاً لكي لا يضرّ به شيئاً يصيبه ، الّذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عزّ وجلّ يصيب بها من يشاء من عباده .

ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال فإنّ الله يكره ذلك .

٣٢٧ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط رفعه قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابن عبّاس : أمّا بعد فقد يسرُّ المرء ما لم يكن ليفوته ويحزنه ما لم يكن ليصيبه أبداً وإن جهد فليكن سرورك بما قدّمت من عمل صالح أو حكم[(٢)] أو قول وليكن أسفك فيما فرّطت فيه من ذلك ودع ما فاتك من الدّنيا فلا تكثر عليه حزناً وما أصابك منها فلا تنعم به سروراً[(٣)] وليكن همّك فيما بعد الموت والسّلام .

٣٢٨ ـ سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ ، عن كرّام ، عن أبي الصامت ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مررت أنا وأبو جعفر عليه السلام على الشيعة وهم ما بين القبر والمنبر ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : شيعتك ومواليك جعلني الله فداك ، قال : أين هم ؟ فقلت : أراهم ما بين القبر والمنبر ، فقال : اذهب بي إليهم فذهب فسلّم عليهم ، ثمّ قال : والله إنّي لاُحبّ ريحكم وأرواحكم فأعينوا مع هذا بورع واجتهاد ، إنّه لا ينال ما عند الله إلّا بورع واجتهاد وإذا ائتممتم بعبد فاقتدوا به ، أما والله إنّكم لعلى ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل وإن كان هؤلاء على دين اُولئك فأعينوا على هذا بورع واجتهاد[(٤)] .

٣٢٩ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن العباس بن عامر ،

---

(١) أي منصب سائل من غير تقاطر أو كثير من غير أن يعلم وزنها وعددها الملائكة . (آت)

(٢) اى حكمة أو قضاء حق قضى به على نفسه أو غيره . (آت)

(٣) أي لا تزد في السرور ولا تبالغ فيه .

(٤) قد مر مثله تحت رقم ٢٥٩ .

عن الرّبيع بن محمّد المسليّ، عن أبي الربيع الشاميّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام مدّ الله عزّ وجلّ لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتّى [لا] يكون بينهم وبين القائم بريد[1] يكلّمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه.

٣٣٠ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عثمان بن عيسى، عن هارون ابن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من استخار الله راضياً بما صنع الله له خار الله له حتماً[2].

٣٣١ ـ سهل بن زياد، عن داود بن مهران، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي، عن رجل، عن جويرية بن مسهر قال: اشتددت خلف[3] أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: يا جويرية إنّه لم يهلك هؤلاء الحمقى إلّا بخفق النعال خلفهم[4] ما جاء بك قلت: جئت أسألك عن ثلاث: عن الشرف وعن المروءة وعن العقل، قال: أمّا الشرف فمن شرّفه السلطان شرف وأمّا المروءة فإصلاح المعيشة وأمّا العقل فمن اتّقى الله عقل.

٣٣٢ ـ سهل بن زياد[5]، عن عليّ بن حسّان، عن عليّ بن أبي النوار، عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك لأيّ شيء صارت الشمس أشدّ حرارة من القمر؟ فقال: إنّ الله خلق الشمس من نور النّار وصفو الماء، طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتّى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار فمن ثمّ صارت أشدّ حرارة من القمر، قلت: جعلت فداك والقمر؟ قال: إنّ الله تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النّار وصفو الماء، طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتّى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من ماء فمن ثمّ صار القمر أبرد من الشمس.

---

(١) البريد: أربع فراسخ وفي بعض النسخ [لا يكون] فالمراد بالبريد الرسول أي يكلمهم في المسافات البعيدة بلا رسول وبريد. (آت)

(٢) أي طلب في كل أمر يريده ويأخذ فيه أن يتيسر الله له ما هو خير له في دنياه وآخرته ثم يكون راضياً بما صنع الله له يأت الله بخيره البتة. (آت)

(٣) الاشتداد والشد: العدو.

(٤) خفق النعل: صوتت. وخفق النعال: صوتها.

(٥) سهل بن زياد هو أبو سعيد الادمي الرازي كان ضعيفاً في الحديث غير معتمد فيه. (قاله النجاشي)

٣٣٣ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن الهيثم ، عن زيد أبي الحسن قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من كانت له حقيقة ثابتة [١] لم يقم على شبهة هامدة حتّى يعلم منتهى الغاية و يطلب الحادث من الناطق عن الوارث وبأيّ شيء جهلتم ما أنكرتم [٢] و بأيّ شيء عرفتم ما أبصرتم إن كنتم مؤمنين .

٣٣٤ ـ عنه ، عن أبيه ، عن يونس بن عبدالرَّحمن رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام ليس من باطل يقوم بإزاء الحقّ إلّا غلب الحقُّ الباطل وذلك قوله : عزَّ وجلَّ : « بل نقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق [٣] » .

٣٣٥ ـ عنه ، عن أبيه مرسلاً قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تتّخذوا من دون الله وليجة [٤] فلا تكونوا مؤمنين ، فإنَّ كلَّ سبب ونسب وقرابة و وليجة و بدعة و شبهة منقطع مضمحلٌ كما يضمحلُّ الغبار [٥] الّذي يكون على الحجر الصلد إذا أصابه المطر الجود [٦] إلّا ما أثبته القرآن .

٣٣٦ ـ عليُّ بن محمّد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن أصل كلّ خير ومن فروعنا كلُّ برّ ، فمن البرّ التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعهّد

---

(١) أي حقيقة ثابتة من الايمان وهي خالصه ومحضه ومايحق أن يقال : أنه ايمان ثابت لايتغير من الفتن والشبهات وقوله : «لم يقم على شبهة هامدة » أي على امر مشتبه باطل في دينه لم يعلم حقيقته بل يطلب اليقين حتى يصل إلى غاية ذلك الامر وغاية امتداد ذلك الامر . (آت)

(٢) أي فارجعوا إلى انفسكم و تفكروا في أن ماجهلتموه لاي شيء جهلتموه ، ليس جهلكم إلا من تقصيركم في الرجوع إلى ائمتكم وفي أن ماعرفتموه لان كل شيء عرفتموه لم تعرفوه إلا بما وصل إليكم عن علومهم إن كنتم مؤمنين بهم عرفتم ذلك . (آت)

(٣) الانبياء : ١٨ .

(٤) وليجة الرجل : بطانته واخلاؤه وخاصته .

(٥) في بعض النسخ [كالغبار] .

(٦) الجود ـ بالفتح ـ : المطر الواسع الغزير .

الجار والإقرار بالفضل لأهله وعدوُّنا أصل كلّ شرّ ومن فروعهم كلُّ قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والبخل والنميمة والقطيعة و أكل الرّبا و أكل مال اليتيم بغير حقّه و تعدّي الحدود الّتي أمر الله وركوب الفواحش ماظهر منها وما بطن والزّنا والسّرقة وكلّ ما وافق ذلك من القبيح فكذب من زعم أنّه معنا وهو متعلّق بفروع غيرنا .

٣٣٧ ـ عنه؛ وعن غيره ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لرجل : اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر إلى ما عند غيرك ولا تتمنّ مالست نائله فإنّه من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وخذ حظّك من آخرتك .

وقال أبو عبدالله عليه السلام : أنفع الأشياء للمرء سبقه النّاس إلى عيب نفسه وأشدّ شيء مؤونة إخفاء الفاقة وأقلّ الأشياء غناءاً [١] النصيحة لمن لايقبلها و مجاورة الحريص و أرواح الرّوح اليأس من النّاس [٢] .

وقال : لاتكن ضجراً ولاغلقاً [٣] و ذلّل نفسك باحتمال من خالفك ممّن هو فوقك ومن له الفضل عليك [٤] فإنّما أقررت بفضله لئلاّ تخالفه ومن لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه [٥] .

وقال لرجل : إعلم أنّه لاعزّ لمن لا يتذلّل لله تبارك وتعالى ولارفعة لمن لم يتواضع لله عزّ وجلّ .

وقال لرجل : أحكم أمر دينك كما أحكم أهل الدُّنيا أمر دنياهم فإنّما جعلت

---

(١) الغناء ـ بالفتح والمد ـ : النفع .

(٢) أى أكثر الاشياء راحة .

(٣) «ضجراً» أى تبرماً عندالبلايا . وقوله : «غلقاً» ـ بكسر اللام ـ : أى سيىء الخلق قال الجزرى : الغلق ـ بالتحريك ـ : ضيق الصدر وقلة الصبر . ورجل غلق أى : سيىء الخلق .

(٤) الظاهر أن المراد بمن خالفه من كان فوقه في العلم و الكمال من الائمة عليهم السلام والعلماء من أتباعهم ومايأمرون به غالباً مخالف لشهوات الخلق فالمراد بالاحتمال قبول قولهم وترك الانكار لهم وإن خالف عقله وهواه ويمكن أن يكون المراد بمن خالفه سلاطين الجور وبمن له الفضل الائمة العدل فالمراد احتمال أذاهم ومخالفتهم . (آت)

(٥) «المعجب» ـ بفتح الجيم ـ أى عدّ رأيه حسناً ونفسه كاملا .

الدُّنيا شاهداً يعرف بها ماغاب عنها من الآخرة فاعرف الآخرة بها ولاتنظر إلى الدُّنيا إلّا بالاعتبار(١) .

٣٣٨ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لحمران بن أعين : يا حمران انظر إلى من هو دونك في المقدرة ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة فإنَّ ذلك أقنع لك بما قسم لك و أحرى أن تستوجب الزِّيادة من ربِّك ، و اعلم أنَّ العمل الدَّائم القليل على اليقين أفضل عندالله جلَّ ذكره من العمل الكثير على غير يقين . واعلم أنّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله(٢) و الكفِّ عن أذى المؤمنين و اغتيابهم ولاعيش أهنأ من حسن الخلق ولامال أنفع من القنوع باليسير المجزي ولاجهل أضرُّ من العجب(٣) .

٣٣٩ ـ ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيّب قال : سمعت عليَّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنَّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني إن كنت عالماً عن النّاس وعن أشباه الناس وعن النسناس ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ياحسين أجب الرَّجل .

فقال الحسين عليه السلام : أمّا قولك : أخبرني عن النّاس ، فنحن النّاس و لذلك قال الله تعالى ذكره في كتابه : «ثمَّ أفيضوا من حيث أفاض الناس(٤)» فرسول الله صلى الله عليه وآله الّذي أفاض بالناس .

---

(١) أي كما أن أهل الدنيا بذلوا جهدهم في تحصيل دنياهم الفانية فابذل أنت جهدك في تعمير النشأة الباقية وانظر إلى نعم الدنيا ولذاتها واعرف بها فضل الاخرة التي ليس فيها شيء منها . (آت)

(٢) أي هذا الورع انفع من ورع من تجنب المكروهات والشبهات ولا يبالي بارتكاب المحرمات . (آت)

(٣) لانه ينشأ من الجهل بعيوب النفس وجهالاتها و نقائصها . (آت)

(٤) البقرة : ١٩٩ .

وأمّا قولك : أشباه الناس ، فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منّا ولذلك قال إبراهيم عليه السلام : «فمن تبعني فإنّه منّي»[١] .

وأمّا قولك : النسناس ، فهم السواد الأعظم و أشار بيده إلى جماعة النّاس ثمّ قال : «إن هم إلّا كالانعام بل هم أضلّ سبيلاً»[٢] .

٣٤٠ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما[٣] فقال : يا أبا الفضل ما تسألني عنهما فوالله مامات منّا ميّت قطُّ إلّا ساخطاً عليهما ومامنّا اليوم إلّا ساخطاً عليهما يوصي بذلك الكبير منّا الصغير ، إنّهما ظلمانا حقّنا ومنعانا فيئنا وكانا أوّل من ركب أعناقنا وبثقا علينا بثقاً[٤] في الإسلام لا يسكر أبداً حتّى يقوم قائمنا أو يتكلّم متكلّمنا[٥] .

ثمّ قال : أما والله لو قد قام قائمنا[أ] وتكلّم متكلّمنا لأبدى من اُمورهما ما كان يكتم ولكتم من اُمورهما ما كان يظهر والله ما اُسّست من بليّة ولا قضيّة تجري علينا أهل البيت إلّا هما أسّسا أوّلها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

٣٤١ ـ حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان النّاس أهل ردّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله[٦] إلّا ثلاثة فقلت : ومن الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود و أبوذرّ الغفاريّ و سلمان الفارسيّ رحمة الله و بركاته عليهم ثمّ عرف اُناس بعد يسير و قال : هؤلاء الذين

---

(١) ابراهيم : ٣٦ .

(٢) الفرقان : ٤٤ .

(٣) هما رجلان معروفان عند الراوى .

(٤) بثق السيل موضع كذا يبثق بثقاً ـ بفتح الباء ـ وبثقاً ـ بكسرها ـ عن يعقوب أى خرقه و بثقه اى انفجر . (الصحاح) وقوله : «لايسكر» اى لايسد .

(٥) لعل كلمة «أو» بمعنى الواو كما يدل عليه ذكره ثانياً بالواو ويحتمل أن يكون الترديد من الراوى ويحتمل أن يكون المراد بالقائم الامام الثاني عشر عليه السلام كما هو المتبادر و بالمتكلم من تصدى لذلك قبله عليه السلام .

(٦) «أهل ردة» ـ بالكسر ـ أى ارتداد .

دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتّى جاؤوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع وذلك قول الله تعالى : « وما محمد إلّا رسول قد خلت من قبله الرُّسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزي الله الشّاكرين (١) » .

٣٤٢ ـ حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر يوم فتح مكّة فقال : أيّها الناس إنّ الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ألا إنّكم من آدم عليه السلام وآدم من طين ، ألا إنّ خير عباد الله عبد اتّقاه ، إنّ العربية ليست باب والد ولكنّها لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغه حسبه (٢) ، ألا إنّ كلّ دم كان في الجاهلية أو إحنة ـ والإحنة الشحناء ـ فهي تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة .

٣٤٣ ـ حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما كان ولد يعقوب أنبياء ؟ قال : لا ولكنّهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء (٣) ولم يكن يفارقوا الدُّنيا إلّا سعداء تابوا وتذكّروا ما صنعوا وإنّ الشيخين (٤) فارقا الدُّنيا ولم يتوبا ولم يتذكّرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

٣٤٤ ـ حنان ، عن أبي الخطاب ، عن عبد صالح عليه السلام قال : إنّ الناس أصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود عليهما السلام فشكوا ذلك إليه وطلبوا إليه أن يستسقي لهم قال : فقال : لهم إذا صلّيت الغداة مضيت فلمّا صلّى الغداة مضى ومضوا ، فلمّا أن كان في بعض الطريق إذا هو بنملة رافعة يدها إلى السماء واضعة قدميها إلى الأرض وهي تقول : اللّهمّ إنّا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم ، قال : فقال سليمان عليه السلام : ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ، قال : فسقوا في ذلك العام ما لم يسقوا مثله قطُّ .

٣٤٥ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن جعفر ، عن عمرو بن

(١) آل عمران : ١٤٤ .

(٢) في بعض النسخ [لم يبلغ حسبه] .

(٣) فيه رد على بعض المخالفين الذين قالوا بنبوتهم وما ورد في أخبارنا موافقاً لهم محمول على التقية . (آت)

(٤) هما رجلان معلومان عند الراوي .

سعيد، عن خلف بن عيسى، عن أبي عبيد المدائني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تعالى ذكره عباداً ميامين مياسير، يعيشون ويعيش النّاس في أكنافهم[1] وهم في عباده بمنزلة القطر ولله عزّوجلّ عبادٌ ملاعين مناكير، لايعيشون ولايعيش الناس في أكنافهم وهم في عباده بمنزلة الجراد لايقعون على شيء إلّا أتوا عليه[2].

٣٤٦ ـ الحسين بن محمّد؛ ومحمّد بن يحيى [جميعاً] عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة، عن الحسن[3] بن شاذان الواسطيّ قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكوا جفاء أهل واسط وحملهم عليّ وكانت عصابة من العثمانيّة تؤذيني.

فوقّع بخطّه:

إنّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربّك، فلو قد قام سيّد الخلق[4] لقالوا: «ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ماوعد الرّحمن وصدق المرسلون[5]».

٣٤٧ ـ محمّد بن سالم بن أبي سلمة، عن أحمد بن الرّيان، عن أبيه، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو يعلم النّاس ما في فضل معرفة الله عزّوجلّ مامدّوا أعينهم إلى مامتّع الله به الأعداء من زهرة الحياة الدّنيا ونعيمها وكانت دنياهم أقلّ عندهم ممّا يطؤونه بأرجلهم ولنعموا بمعرفة الله جلّ وعزّ وتلذّذوا بها تلذّذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله.

إنّ معرفة الله عزّوجلّ آنس من كلّ وحشة وصاحبٌ من كلّ وحدة ونورٌ من كلّ ظلمة وقوّةٌ من كلّ ضعف وشفاءٌ من كلّ سقم.

---

(١) الكنف: الجانب، الظل، جناح الطائر والجمع أكناف وكنف الانسان: حضنه أو العضدان والصدر ويقال: انت في كنف الله اى في حرزه ورحمته. قال المجلسي ـ رحمه الله ـ: الحاصل أن الناس مختلفون في اليمن واليسر والبركة ونفع الخلق وأضدادها فمنهم نفاعون كقطر المطر يوسّع الله عليهم ويوسّعون على الناس ويعيش الناس في ظل حمايتهم وحفظهم ونفعهم ومنهم من هو بضد ذلك «ملاعين» أي مبعّدون من رحمة الله، «ومناكير» جمع منكر اى لايأتي منهم المعروف.

(٢) قال الجوهري: أتى عليه اى أهلكه.

(٣) في بعض النسخ [الحسين]. (٤) أى المهدى عليه السلام.

(٥) يس: ٥١.

ثمّ قال عليه السلام : وقد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الأرض برحبها فما يردّهم عمّا هم عليه[١] شيء ممّا هم فيه من غير ترة وتروا[٢] من فعل ذلك بهم ولا أذى بل ما نقموا منهم إلّا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ، فاسألوا ربّكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم .

٣٤٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً أصغر من البعوض[٣] والجرجس أصغر من البعوض والّذي نسمّيه نحن الولع أصغر من الجرجس[٤] وما في الفيل شيء إلّا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين .

٣٤٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ؛ والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبدالله بن مسكان ، عن زيد بن الوليد الخثعميّ ، عن أبي الربيع الشاميّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا لله وللرّسول إذا دعاكم لما يحييكم[٥] » ، قال : نزلت في ولاية عليّ عليه السلام .

قال : وسألته عن قول الله عزّ وجلّ : « وما تسقط من ورقة إلّا يعلمها ولا حبّة في

(١) «مناشير» جمع منشار : آلة ذات اسنان ينشر به الخشب . وقوله : « عما هم عليه » أى من دينهم الحق .

(٢) أى مكروه أو جناية أصابوا منهم قال الفيروزآبادى : وتر الرجل أفزعه وأدركه بمكروه ووتره ماله نقصه إياه . وقال الجزرى : الترة : النقص وقيل التبعة والهاء فيه عوض الواو المحذوفة . (آت) .

(٣) لعل مراده عليه السلام أى من سائر انواعه ليستقيم . (آت) والجرجس ـ بالكسر ـ : البعوض الصغار .

(٤) يحتمل أن يكون الحصر في الاول اضافياً كما ان الظاهر أنه لابد من تخصيصه بالطيور إذقد يحس من الحيوانات ماهو اصغر من البعوض إلاأن يقال : يمكن أن يكون للبعوض انواع صغار ولا يكون شيء من الحيوان اصغر منها . و الولع غير مذكور فى كتب اللغة والظاهر أنه ايضاً من البعوض أى من سائر أنواعه . (آت) (٥) الانفال : ٢٤ .

ظلمات الأرض ولارطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين [١] » قال : فقال : الورقة السقط والحبّة الولد وظلمات الأرض الأرحام والرّطب مايحيى من الناس واليابس مايقبض و كلّ ذلك في إمام مبين [٢] .

قال : وسألته عن قول الله عزّ وجلّ : « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلكم [٣] » فقال : عنى بذلك أي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الّذين من قبلكم وماأخبركم عنه .

قال : فقلت : فقوله عزّ وجلّ : « وإنّكم لتمرّون عليهم مصبحين ✿ وباللّيل أفلا تعقلون [٤] » ؛ قال : تمرّون عليهم في القرآن ، إذا قرأتم القرآن ، تقرء ما قصّ الله عزّ وجلّ عليكم من خبرهم .

٣٥٠ - عنه ، عن ابن مسكان ، عن رجل من أهل الجبل لم يسمّه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : عليك بالتلاد [٥] وإيّاك وكلّ محدث لاعهد له ولا أمانة ولاذمّة ولا ميثاق وكن على حذرمن أوثق النّاس في نفسك فإنّ الناس أعداء النعم [٦] .

---

(١) الانعام : ٥٩ .

(٢) يعني في اللوح المحفوظ و هذا كقوله سبحانه : « وكل شيء أحصيناه في امام مبين » وهوتفسير للكتاب المبين ولعله انماسمي بالامام لتقدمه على سائرالكتب وانمافسرالسير في الارض بالنظرفي القرآن لتشاركهما في كونهما طريقاًالي معرفة أحوالهم . « وإنكم لتمرون عليهم مصبحين » أي حين دخولكم في الصباح ، نزلت في قوم لوط يعني انكم ياأهل مكة لتمرون على منازلهم في متاجركم إلى الشام فان سدوم التي هي بلدتهم في طريقة . (في)

(٣) الروم : ٤٢ . وفيها « كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين » .

(٤) الصافات : ١٣٨،١٣٧ .

(٥) بكسر التاء وقال الجوهري : التالد : المال القديم الاصلي الذي ولد عندك وهو نقيض الطارف وكذلك التلاد والاتلاد وأصل التاء فيه واو . أقول : الاظهر أن المراد عليك بمصاحبة الصاحب القديم الذي جربته وبينك وبينه ذمم وعهود واحذر عن مصاحبة كل صاحب محدث جديد لاعهد له معك ولم تعرف له أمانة ولم يحصل بينك وبينه ذمة وعهد وميثاق . (آت)

(٦) أي يريدون زوالها عن صاحبها حسداً أو يفعلون مايوجب زوال النعمة وإن كان بجهالتهم . (آت)

٣٥١ ـ يحيى الحلبيّ، عن أبي المستهل [١]، عن سليمان بن خالد قال : سألني أبوعبدالله عليه السلام [٢] فقال : مادعاكم إلى الموضع الذي وضعتم فيه زيداً ؟ قال : قلت :

(١) الظاهر أنه هو الكميت . (آت)

(٢) إنما سأله عليه السلام ذلك لانه كان خرج مع زيد ولم يخرج من أصحاب أبي جعفر عليه السلام معه غيره. ولنذكر بعض أخبار زيد ليتضح مفاد هذا الخبر . روى السدي عن أشياخه أن زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وداود بن علي بن عبدالله بن العباس دخلوا على خالد بن عبدالله القسري وهو وال على العراق فاكرمهم وأجازهم ورجعوا إلى المدينة فلما ولي يوسف عمر العراق وعزل خالد كتب إلى هشام بن عبدالملك يخبره بقدومهم على خالد وأنه أحسن جوارهم وابتاع من زيد بن علي أرضاً بعشرة آلاف دينار ثم رد الارض إليه فكتب هشام إلى واليه بالمدينة أن يسرحهم إليه ففعل فلما دخلوا عليه سألهم عن القصة فقالوا : أما الجوائز فنعم وأما الارض فلا فأحلفهم فحلفوا له فصدقهم وردهم مكرمين وقال وهب بن منبه : جرت بين زيد بن علي وبين عبدالله ابن الحسن بن الحسن خشونة تسابّا فيها و ذكرا امهات الاولاد فقدم زيد على هشام بهذا السبب فقال له هشام : بلغني أنك تذكر الخلافة ولست هناك فقال : ولم ؟ فقال : لانك ابن امة ، فقال: قدكان اسماعيل عليه السلام ابن امة فضربه هشام ثمانين سوطاً . وذكر ابن سعد عن الواقدي أن زيد بن قدم على هشام ، رفع إليه ديناً كثيراً وحوائج فلم يقض منها شيئاً فاسمعه هشام كلاماً غليظاً فخرج من عند هشام وقال : ماأحب أحد الحياة إلا ذل ثم مضى إلى الكوفة وبها يوسف بن عمر عامل هشام . قال الواقدي : وكان دينه خمسمائة آلاف درهم ، فلما قتل قال هشام : ليتنا قضيناها وكان أهون مماصار اليه . قال الواقدي : وبلغ هشام بن عبدالملك مقام زيد بالكوفة فكتب إلى يوسف بن عمر أن أشخص زيداً إلى المدينة فاني أخاف أن يخرجه أهل الكوفة لانه حلو الكلام لسن مع مافيه من قرابة رسول الله ، فبعث يوسف بن عمر إلى زيد يأمره بالخروج إلى المدينة وهو يتعلل عليه والشيعة تتردد إليه فأقام زيد بالكوفة خمسة أشهر ويوسف بن عمر مقيم بالحيرة فبعث إليه يقول : لابد من إشخاصك ، فخرج زيد الى المدينة وتبعه الشيعة يقولون : أين تذهب ومعك منّا مائة ألف يضربون دونك بسيوفهم ولم يزالوا به حتى رجع إلى الكوفة فبايعه جماعة منهم سلمة بن كهيل ومنصور بن حزيمة في آخرين فقال له داود بن علي : يا ابن ام لايغرنك هؤلاء من نفسك ففي أهل بيتك أتم العبرة وفي خذلانهم إياهم كفاية ولم يزل به حتى شخص إلى القادسية فتبعه جماعة يقولون له : ارجع فأنت المهدي وداود يقول : لاتفعل فهؤلاء قتلوا أخاك واخوتك وفعلوا مافعلوا فبايعه منهم خمسة عشر ألفاً على نصر كتاب الله وسنة رسوله وجهاد الظالمين ونصر المظلومين واعطاء المحرومين ونصرة

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

خصال ثلاث أمّا إحداهنّ فقلّة من تخلّف معنا (١) إنما كنّا ثمانية نفر وأمّا الأخرى فالذي تخوّفنا من الصبح أن يفضحنا وأمّا الثالثة فإنّه كان مضجعه الذي كان سبق إليه (٢) فقال : كم إلى الفرات من الموضع الّذي وضعتموه فيه ؟ قلت : قذفة حجر ، فقال : سبحان الله أفلا كنتم أوقرتموه حديداً وقذفتموه في الفرات وكان أفضل ، فقلت : جعلت فداك لا والله ماطقنا لهذا (٣) فقال : أيّ شيء كنتم يوم خرجتم مع زيد ؟ قلت : مؤمنين قال : فما كان عدوّكم ؟ قلت : كفّاراً ، قال : فإنّي أجد في كتاب الله عزّ وجلّ : يا أيّها الّذين آمنوا « إذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرّقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فإمّا منّاً بعد وإمّا فداء حتّى تضع الحرب أوزارها (٤) » فابتدأتم أنتم بتخلية من

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

أهل البيت على عدوهم فأقام مختفياً على هذا سبعة عشر شهراً والناس يتناوبونه من الامصار والقرى ثم أذن للناس بالخروج فتقاعدعنه جماعة ممن بايعه وقالوا : إن الامام جعفر بن محمد بن علي فواعد من وافقه على الخروج في اول ليلة من صفر سنة اثنين وعشرين ومائة فخرج فوفى إليه مائتا رجل وعشرين رجلا فقال : سبحان الله أين القوم؟ فقالوا: في المسجد محصورون وجاء يوسف بن عمر في جموع اهل الشام فاقتتلوا فهزمهم زيد ومن معه فجاء سهم في جبهته فوقع فاد خلوه بيتاً ونزعوا السهم من وجهه فمات وجاؤوا به إلى نهر فاسكروا الماء وحفروا له ودفنوه واجروا عليه الماء وتفرق الناس وتوراى ولده يحيى بن زيد فلما سكن الطلب خرج في نفر من الزيدية الى الخراسان وجاء واحد ممن حضر دفن زيد إلى يوسف بن عمر فدله على قبره فنبشه وقطع رأسه وبعث إلى هشام فنصبه على باب دمشق ثم اعاده إلى المدينة فنصبه بها ونصب يوسف بدنه بالكوفة حتى مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد فامر به فاحرق . وقيل : إن هشاماً أحرقه فلما ظهر بنو العباس على بني امية نبش عبد الصمد ابن علي وقيل : عبدالله على هشام بن عبد الملك فوجده صحيحاً فضربه ثمانين سوطاً واحرقه بالنار كما فعل بزيد وكان سنة يوم قتل اثنين وعشرين ومائة . وقال الواقدي : سنة ثلاث وعشرين ومائة يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر . وقيل : سنة عشرين وقيل : سنة إحدى وعشرين . (آت)

(١) أي من أتباع زيد فان بعضهم قتل وبعضهم هرب . (آت)

(٢) أي كان نزل فيه أولا أو كان سبق في علم الله . (آت)

(٣) كذا في أكثر النسخ والظاهر أطقنا . (آت)

(٤) محمد : ٤ . « يا أيها الذين آمنوا » ليست من القرآن .

أسرتم [١] سبحان الله ما استطعتم أن تسيروا بالعدل ساعة .

٣٥٢ - يحيى الحلبيّ ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أعفى نبيّكم [٢] أن يلقى من اُمّته مالقيت الأنبياء من اُممها وجعل ذلك علينا .

٣٥٣ - يحيى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن ضريس قال : تمارى النّاس عند أبي جعفر عليه السلام فقال بعضهم : حرب عليّ شرٌّ [٣] من حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال بعضهم : حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله شرٌّ من حرب عليّ عليه السلام قال : فسمعهم أبوجعفر عليه السلام فقال : ماتقولون ؟ فقالوا : أصلحك الله تمارينا في حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله وفي حرب عليّ عليه السلام فقال بعضنا : حرب عليّ عليه السلام شرٌّ من حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال بعضنا : حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله شرٌّ من حرب عليّ عليه السلام ، فقال أبوجعفر عليه السلام : لا بل حرب عليّ عليه السلام شرٌّ من حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقلت له : جعلت فداك أحرب عليّ عليه السلام شرٌّ من حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : نعم وساُخبرك عن ذلك ؛ إنّ حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يقرّوا بالإسلام وإنّ حرب عليّ عليه السلام أقرّوا بالإسلام ثمّ جحدوه .

٣٥٤ - يحيى بن عمران ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «وآتيناه أهله ومثلهم معهم [٤]» قلت : ولده كيف اُوتي مثلهم معهم ؟ قال : أحياله من ولده الّذين كانوا ماتوا قبل ذلك بآجالهم مثل الّذين هلكوا يومئذ .

٣٥٥ - يحيى الحلبيّ ، عن المثنّى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول

(١) أي كان الحكم أن تقتلوا من أسرتم في أثناء الحرب فخليتموهم ولم تقتلوهم فاذا ظفروا عليكم فما استطعتم أن تسيروا بالعدل اي بالحق ساعة ويحتمل أن يكون غرضه بيان انهم لم يكونوا مستأهلين لجهلهم كما ورد في اخبار آخر . (آت)

(٢) أي وهب الله له العافية (آت)

(٣) أي محاربوه عليه السلام .

(٤) الانبياء : ٨٤ . والضمير راجع إلى أيّوب عليه السلام .

الله عزّ وجلّ : «كأنّما اُغشيت وجوههم قطعاً من اللّيل مظلماً (١)» ، قال : أما ترى البيت إذا كان اللّيل كان أشدّ سواداً من خارج فلذلك هم يزدادون سواداً .

٣٥٦ - الحسين بن محمّد ، عن المعلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أباعبدالله عليه السلام فلم يزل يسائله حتّى قال : فهلك النّاس إذاً ، قال : إي والله يا ابن أعين فهلك النّاس أجمعون قلت : من في المشرق ومن في المغرب ؟ قال : إنّها فتحت بضلال إي والله لهلكوا إلّا ثلاثة .

٣٥٧ - محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن إسحاق بن يزيد ، عن مهران ، عن أبان بن تغلب ، وعدّة قالوا : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام جلوساً فقال عليه السلام : لا يستحقّ عبد حقيقة الإيمان حتّى يكون الموت أحبّ إليه من الحياة ويكون المرض أحبّ إليه من الصحّة ويكون الفقر أحبّ إليه من الغنى فأنتم كذا فقالوا : لا والله جعلنا الله فداك وسقط في أيديهم (٢) و وقع اليأس في قلوبهم فلمّا رأى ما داخلهم من ذلك قال : أيسرّ أحدكم أنّه عمّر ما عمّر ثمّ يموت على غير هذا الأمر أو يموت على ماهو عليه ؟ قالوا : بل يموت على ماهو عليه الساعة قال : فأرى الموت أحبّ إليكم من الحياة .

ثمّ قال : أيسرّ أحدكم أن بقي ما بقي لا يصيبه شيء من هذه الأمراض والأوجاع حتّى يموت على غير هذا الأمر ؟ قالوا : لا يا ابن رسول الله . قال : فأرى المرض أحبّ إليكم من الصحّة .

ثمّ قال : أيسرّ أحدكم أنّ له ما طلعت عليه الشمس وهو على غير هذا الأمر ؟ قالوا : لا يا ابن رسول الله ، قال : فأرى الفقر أحبّ إليكم من الغنى .

٣٥٨ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن حمّاد اللّحّام ،

---

(١) يونس : ٢٨ . «قطعاً» جمع قطعة .

(٢) قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى : « ولما سقط في أيديهم » أي لما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادتهم العجل لان من شأن من اشتدندمه وحسرته أن يعض يده غماً فيصير يده مسقوطاً فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى في أيديهم وهو من باب الكناية . (آت)

عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أباه قال : يابنيّ إنّك إن خالفتني في العمل لم تنزل معي غداً في المنزل ثمّ قال : أبى الله عزّ وجلّ أن يتولّى قوم قوماً يخالفونهم في أعمالهم ينزلون معهم يوم القيامة كلّا وربّ الكعبة .

٣٥٩ - الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : ما أحدٌ من هذه الأُمّة يدين بدين إبراهيم عليه السلام إلّا نحن وشيعتنا ولاهدى من هدى من هذه الأُمّة ، إلّا بنا ولاضلّ من ضلّ من هذه الأُمّة إلّا بنا .

٣٦٠ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن غطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عنده وسأله رجل عن رجل يجيىء منه الشيء على حدّ الغضب يؤاخذه الله به ؟ فقال : الله أكرم من أن يستغلق عبده [1] .

وفي نسخة أبي الحسن الأوّل عليه السلام : يستقلق عبده [2]

٣٦١ - عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن أبي حمزة ؛ وغير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لكم في حياتي خيراً وفي مماتي خيراً ، قال : فقيل : يا رسول الله أمّا حياتك فقد علمنا فمالنا في وفاتك ؟ فقال : أمّا في حياتي فإنّ الله عزّ وجلّ قال : « وماكان الله ليعذّبهم و أنت فيهم [3] » وأمّا في مماتي فتعرض عليّ أعمالكم فأستغفر لكم .

٣٦٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ ممّن ينتحل هذا الأمر [4] ليكذب حتّى أنّ الشيطان ليحتاج إلى كذبه [5] .

(١) أي يكلفه ويجبره فيما لم يكن له فيه اختيار : قال الفيروز آبادي استغلقني في بيعته : لم يجعل لي خياراً في ردّه . (آت) . وفي بعض النسخ [ان يستقلق عليه] .

(٢) لعله كان الحديث في بعض كتب الاصول مروياً عن ابي الحسن عليه السلام وفيه كان يستقلق -بالقافين- من القلق بمعنى الانزعاج والاضطراب ويرجع إلى الاول بتكلف . (آت)

(٣) الانفال : ٣٣ .

(٤) اي يدعيه من غيران يتصف به واقعاً اومن يدعي الامامة بغيرحق (آت)

(٥) اي هم أعوان الشيطان بل هم أشد اضلالا منه . (آت)

٣٦٣ - عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة قال : إنّ أوّل ماعرفت عليّ بن الحسين عليه السلام أنّي رأيت رجلاً دخل من باب الفيل فصلّى أربع ركعات [1] فتبعته حتّى أتى بئر الزكاة وهي عند دار صالح ابن عليّ و إذا بناقتين معقولتين و معهما غلامٌ أسود ، فقلت له : من هذا ؟ فقال : هذا عليّ بن الحسين عليهما السلام فدنوت إليه فسلّمت عليه وقلت له : ماأقدمك بلاداً قتل فيها أبوك وجدّك ؟ فقال : زرت أبي و صلّيت في هذا المسجد ثمّ قال : هاهو ذا وجهي صلّى الله عليه [2].

٣٦٤ - عنه ، عن صالح ، عن الحجّال ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل [3]» قال : نزلت في الحسين عليه السلام ، لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفاً .

٣٦٥ - عنه ، عن صالح [4] ، عن بعض أصحابه ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحوت الّذي يحمل الأرض أسرّ في نفسه أنّه إنّما يحمل الأرض بقوّته فأرسل الله تعالى إليه حوباً أصغر من شبر وأكبر من فتر [5] فدخلت في خياشيمه فصعق ، فمكث بذلك أربعين يوماً ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ رؤف به ورحمه وخرج فإذا أراد الله جلّ وعزّ بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت إلى ذلك الحوت فإذا رآه اضطرب فتزلزلت الأرض .

٣٦٦ - عنه ، عن صالح ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بكر الحضرمي ،

---

(١) كان هذا الباب مشتهراً بباب الثعبان لدخول ثعبان الذى كلم امير المؤمنين عليه السلام منه وحكايته مشهورة بين الخاصة والعامة مسطورة فى كتب الفريقين ثم إن بنى امية لعنهم الله لاخفاء معجزته عليه السلام ربطوا هناك فيلا فاشتهر بذلك . (آت) وفى بعض النسخ [بئر الركوة] .

(٢) الوجه مستقبل كل شيء أى أتوجه الساعة إلى المدينة ولا أقف هناك فلاتخف على . (آت) اقول : لعل المعنى أن هذا سبب قدومي .

(٣) الاسراء : ٣٣ .

(٤) قال النجاشى : انه كان ملتبساً يعرف وينكر وقال ابن الغضائرى : ضعيف .

(٥) الفتر - بالكسر - : ما بين طرف الابهام وطرف السبابة اذا فتحها .

عن تميم بن حاتم قال: كنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام فاضطربت الأرض فوجاها بيده[1] ثمّ قال لها: اسكني مالك ثمّ التفت إلينا و قال: أما إنّها لو كانت الّتي قال الله عزّ و جلّ لأجابتني[2] ولكن ليست بتلك.

٣٦٧ - أبوعليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي اليسع، عن أبي شبل قال صفوان: ولا أعلم إلّا أنّي قد سمعت من أبي شبل[3] قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: من أحبّكم على ما أنتم عليه دخل الجنّة وإن لم يقل كما تقولون.

٣٦٨ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن النعمان أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا انقضت القصة فيما بينه و بين طلحة و الزبير و عائشة بالبصرة صعد المنبر فحمدالله و أثنى عليه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال:

يا أيّها النّاس إنّ الدّنيا حلوة خضرة[4] تفتن الناس بالشهوات وتزين لهم بعاجلها وأيم الله إنّها لتغرّ من أمّلها و تخلف من رجاها و ستورث أقواماً الندامة والحسرة بإقبالهم عليها و تنافسهم فيها وحسدهم و بغيهم على أهل الدّين والفضل فيها ظلماً و عدواناً وبغياً وأشراً و بطراً[5] وبالله إنّه ماعاش قوم قطّ في غضارة من كرامة نعم الله في معاش دنيا ولا دائم تقوى في طاعة الله و الشكر لنعمه فأزال ذلك عنهم إلّا من بعد تغيير من أنفسهم و تحويل عن طاعة الله والحادث من ذنوبهم وقلّة محافظة و ترك مراقبة الله جلّ وعزّ وتهاون بشكر نعمة الله لأنّ الله عزّ وجلّ يقول في محكم كتابه: «إنّ الله لا يغيّر مابقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له ومالهم من دونه من وال[6]» ولو أنّ أهل المعاصي و كسبة الذّنوب إذاهم حذروا زوال نعم الله و حلول نقمته و تحويل عافيته أيقنوا أنّ ذلك من الله جلّ ذكره بما كسبت أيديهم، فاقلعوا و

---

(١) أي لوكانت زلزلة القيامة التي ذكرهاالله في سورة الزلزال لاجابتني عند ما سألت عنها مالك لقوله تعالى: «يومئذ تحدث أخبارها». (آت)　(٢) الوحي: الاشارة.

(٣) الظاهر أن أباشبل هو عبدالله بن سعيد الثقة. (آت)　(٤) أي غضة ناعمة طرية.

(٥) الاشر: شدة الفرح والنشاط. والبطر: قلة احتمال النعمة والسعة.

(٦) الرعد: ١١.

تابوا وفزعوا إلى الله جلّ ذكره بصدق من نيّاتهم وإقرار منهم بذنوبهم وإساءتهم لصفح لهم عن كلّ ذنب و إذاً لأقالهم كلّ عثرة ولردّ عليهم كلّ كرامة نعمة، ثمّ أعاد لهم من صلاح أمرهم وممّا كان أنعم به عليهم كلّ مازال عنهم وأفسد عليهم.

فاتّقوا الله أيّها النّاس حقّ تقاته، واستشعروا خوف الله جلّ ذكره، وأخلصوا اليقين[1]، وتوبوا إليه من قبيح ما استفزّكم[2] الشيطان من قتال وليّ الأمر وأهل العلم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وما تعاونتم عليه من تفريق الجماعة و تشتّت الأمر و فساد صلاح ذات البين، إنّ الله عزّ وجلّ «يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ويعلم ماتفعلون».

٣٦٩ - عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عليّ بن عثمان قال: حدّثني أبوعبدالله المدائنيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق نجماً في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النّجوم السّتّة الجاريات من ماء حارّ وهو نجم الأنبياء والأوصياء وهو نجم أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بالخروج من الدّنيا والزّهد فيها ويأمر بافتراش التراب وتوسّد اللّبن ولباس الخشن وأكل الجشب[3] وما خلق الله نجماً أقرب إلى الله تعالى منه.

٣٧٠ - الحسين بن أحمد بن هلال، [4] عن ياسر الخادم قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: رأيت في النوم كأن قفصاً فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص فتكسرت القوارير، فقال: إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثمّ يموت. فخرج محمّد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثمّ مات[5].

٣٧١ - عنه، عن أحمد بن هلال، عن محمّد بن سنان قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام في أيّام هارون: إنّك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدّم، فقال جرّأني على هذا ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أخذ أبوجهل من

(١) في بعض النسخ [اخلصوا النفس].
(٢) أي استخفكم و وجدكم مسرعين إلى مادعاكم إليه. (آت)
(٣) الجشب من الطعام ماغلظ ولا أدم معه.
(٤) الظاهر الصواب: الحسين عن أحمد بن هلال كما في بعض النسخ وكما يدل عليه سند الخبر الذي بعده. والحسين هو ابن محمد الاشعري ويحتمل ابن أحمد أيضاً كما في المرآة.
(٥) ابوالسرايا اسمه سري بن منصور وكان من امراء المأمون ثم بايع محمد بن إبراهيم طباطبا ثم محمد بن محمد بن زيد ثم اسر وقتل. راجع مقاتل الطالبيين ٥١٨ إلى ٥٥٠ . ط ١٣٦٨ قاهرة

رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بنبيّ وأنا أقول لكم : إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بإمام .

٣٧٢ - عنه ، عن أحمد ، عن زرعة ، عن سماعة قال : تعرّض رجل [1] من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيليّ فقالت له : [2] إنّ هذا العمريّ قد آذاني فقال : لها عديه وأدخليه الدّهليز فأدخلته فشدّ عليه [3] فقتله وألقاه في الطريق فاجتمع البكريّون والعمريّون والعثمانيّون وقالوا : مالصاحبنا كفوٌ لن نقتل به إلّا جعفر بن محمّد وما قتل صاحبنا غيره وكان أبو عبدالله عليه السلام قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم [4] عليه ، فقال : دعهم ، قال : فلمّا جاء ورأوه وثبوا عليه وقالوا : ما قتل صاحبنا أحدٌ غيرك وما نقتل به أحداً غيرك ، فقال : ليكلّمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فأخذ ، بأيديهم فأدخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون : شيخنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد معاذالله أن يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به انصرفوا ، قال : فمضيت معه فقلت : جعلت فداك ما كان أقرب رضاهم من سخطهم ، قال : نعم دعوتهم فقلت : امسكوا وإلّا أخرجت الصحيفة ، فقلت : وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك ؟ فقال : إنّ أمّ الخطاب كانت أمة للزبير بن عبدالمطلب فسطربها نفيل [5] فأحبلها فطلبه الزبير فخرج هارباً إلى الطائف فخرج الزّبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا : يا أباعبدالله ماتعمل ههنا ؟ قال : جاريتي سطر بها نفيلكم فهرب منه إلى الشام وخرج الزّبير في تجارة له إلى الشام فدخل على ملك الدومة [6] فقال له : يا أبا عبدالله لي إليك حاجة ، قال : وما حاجتك أيّها الملك ؟ فقال : رجل من أهلك قد أخذت ولده فأحبّ أن تردّه عليه ، قال : ليظهر لي حتّى

(١) أى أراد الفجور معها ومراودتها . (آت)

(٢) الخبر موضوع جداً و الواضع احمد بن هلال الملعون على لسان العسكرى عليه السلام .

(٣) اى حمل عليه وقد كان كمن له فى الدهليز (آت)

(٤) اى قال سماعة : ذهبت إليه عليه السلام وأخبرته بالواقعة .

(٥) بالسين المهملة أى زخرف لها الكلام وخدعها . وفى بعض النسخ بالشين المعجمة [شطربها] أى قصدها .

(٦) اى دومة الجندل وهى - بالضم - حصن بين المدينة وبين الشام ومنهم من يفتح الدال . (آت)

أعرفه فلمّا أن كان من الغد دخل على الملك فلمّا رآه الملك ضحك : فقال : مايضحكك أيّها الملك ؟ قال : ما أظنّ هذا الرّجل ولدته عربيّة لمّا رآك قد دخلت لم يملك استه أن جعل يضرط ، فقال : أيّها الملك إذا صرت إلى مكّة قضيت حاجتك فلمّا قدم الزّبير ، تحمّل عليه ببطون قريش كلّها[1] أن يدفع إليه ابنه فأبى ، ثمّ تحمّل عليه بعبد المطلب فقال : ما بيني وبينه عمل ، أما علمتم مافعل في ابني فلان ولكن امضوا أنتم إليه فقصدوه وكلّموه فقال لهم الزبير: إنّ الشيطان له دولة وإنّ ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن أن يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد عليّ على أن أحمي له حديدة و أخطّ في وجهه خطوطاً وأكتب عليه وعلى ابنه ألّا يتصدّر[2] في مجلس ولا يتأمّر على أولادنا ولايضرب معنا بسهم[3] ، قال : ففعلوا وخطّ وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب و ذلك الكتاب عندنا فقلت لهم : إن أمسكتم و إلّا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا.

وتوفّي مولى لرسول الله صلّى الله عليه وآله لم يخلّف وارثاً فخاصم فيه ولد العباس أبا عبدالله عليه السلام وكان هشام بن عبدالملك قد حجّ في تلك السنة فجلس لهم فقال داود بن عليّ : الولاء لنا وقال أبوعبدالله عليه السلام : بل الولاء لي فقال داود بن عليّ[4] : إنّ أباك قاتل معاوية فقال : إن كان أبي قاتل معاوية فقد كان حظّ أبيك فيه الأوفر[5] ، ثمّ فرّ بخيانته وقال :

(١) أى كلفهم الشفاعة عندالزبير ليدفع إليه الخطاب ثم انه لما يئس من تأثير شفاعة قريش عنده ذهب إلى عبدالمطلب ليتحمل على زبير بعبدالمطلب مضافاً إلى بطون قريش فقال عبدالمطلب لنفيل : ما بيني وبينه عمل إلا معاملة والفة وقوله : « اماعلمتم » أنه يعني زبيراً مافعل بي في ابني فلان وأشار بذلك إلى ما سيأتي من قصة العباس في آخر الخبر وقال : ولكن امضوا أنتم يعني نفيلا مع بطون قريش إلى الزبير . (آت)

(٢) أى لايجلس في صدر المجلس . (آت)

(٣) اى لايشرك معنا في قسمة شيء لا ميراث ولاغيره . (آت)

(٤) داود بن علي من بني العباس عم السفاح والمنصور صار أميراً على الحجاز في صدر دولتهم سنة ١٣٢ و حج هشام بن عبدالملك الاموي سنة ١٠٦ وإنما هنا من علامة كذب الخبر.

(٥) أى حظ جدك عبدالله بن العباس فيه الاوفر أى أخذ حظاً وافراً من غنائم تلك الغزوة وكان من شركائنا واعوانه عليه السلام عليها . وقوله : « ثم فر بخيانته » اشارة الى خيانة عبدالله في بيت مال البصرة كما رواه الكشي [٤٠] باسناده عن الزهري قال : سمعت الحرث يقول : استعمل علي عليه السلام على البصرة عبدالله بن عباس فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وترك علياً عليه السلام وكان مبلغه ألفي ألف درهم فصعد علي عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكى فقال : هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله في علمه وقدره يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه اللهم اني قد مللتهم فارحني منهم واقبضني اليك غير عاجز ولاملول . وفيه ما فيه

والله لأُطوّقنك غداً طوق الحمامة[1]، فقال له داود بن عليّ: كلامك هذا أهون عليَّ من بعرة في وادي الأزرق، فقال: أما إنّه واد ليس لك ولا لأبيك فيه حقّ[2] قال: فقال هشام: إذا كان غداً جلست لكم فلمّا أن كان من الغد خرج أبوعبدالله عليه السلام ومعه كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع أبوعبدالله عليه السلام الكتاب بين يديه فلمّا أن قرأه قال: ادعوا لي جندل الخزاعيّ وعكاشة الضمريّ وكانا شيخين قد أدركا الجاهلية فرمى بالكتاب إليهما فقال: تعرفان هذه الخطوط؟ قالا: نعم هذا خطّ العاص بن اُميّة وهذا خطّ فلان وفلان لفلان من قريش وهذا خطّ حرب بن اُميّة، فقال هشام: يا أبا عبدالله أرى خطوط أجدادي عندكم؟ فقال: نعم، قال: فقد قضيت بالولاء لك، قال: فخرج وهو يقول:

إن عادت العقرب عُدنا لها ✿ وكانت النعل لها حاضرة

قال: فقلت: ماهذا الكتاب جعلت فداك؟ قال: فانّ نثيلة كانت أمة لامّ الزبير ولأبي طالب وعبدالله فأخذها عبدالمطلب فأولدها فلاناً[3] فقال له الزبير: هذه الجارية ورثناها من اُمّنا وابنك هذا عبدٌ لنا فتحمل عليه[4] ببطون قريش، قال: فقال: قد أجبتك على خلّة على أن لايتصدّر ابنك هذا في مجلس ولايضرب معنا بسهم فكتب عليه كتاباً وأشهد عليه فهو هذا الكتاب.

٣٧٣ - الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهديّ، عن معاوية بن حكيم، عن بعض رجاله، عن عنبسة بن بجاد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فأمّا إن كان من أصحاب اليمين ✿ فسلام لك من أصحاب اليمين[5]» فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: هم شيعتك فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم.

---

(١) أى طوقا لازما لا يفارقك عاره وشناره كما لايفارق عنق الحمامة طوقها. (آت)

(١) أى وإلا ادعيت بعرة ذلك الوادى وأخذتها ولم تتركها ويحتمل أن يكون اسماً لواد كان بينه عليه السلام وبينه فيه ايضاً منازعة فأجاب عليه السلام عن سفهه بكلام حق مفيد فى الحجاج (آت)

(٣) «فأولدها فلانا» يعنى العباس. وهذا ايضاً من علائم كذب الخبر حيث نسب الزنا الى عبدالمطلب.

(٤) أى عبدالمطلب على الزبير. (آت)

(٥) الواقعة: ٩٠، ٩١.

٣٧٤ ـ حدَّثنا محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن صفوان ، عن محمّد بن زياد بن عيسى ، عن الحسين بن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام كنت أبايع[1] لرسول الله صلى الله عليه وآله على العسر واليسر والبسط والكره إلى إن كثر الإسلام وكثف[2] قال : وأخذ عليهم عليّ عليه السلام[3] أن يمنعوا محمّداً وذرّيّته ممّا يمنعون منه أنفسهم وذراريهم فأخذتها عليهم ، نجا من نجا وهلك من هلك .

٣٧٥ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ من وراء اليمن وادياً يقال له : وادي برهوت ولا يجاوز ذلك الوادي إلّا الحيّات السود والبوم من الطيور ، في ذلك الوادي بئر يقال لها : بلهوت يغدى ويراح إليها بأرواح المشركين[4] ، يسقون من ماء الصديد[5] ، خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم : الذريح[6] لمّا أن بعث الله تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله صاح عجل لهم فيهم وضرب بذنبه فنادى فيهم يا آل الذريح ـ بصوت فصيح ـ أتى رجل بتهامة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلّا الله قالوا : لأمرٍ مّا أنطق الله هذا العجل ؟ قال : فنادى فيهم ثانية فعزموا على أن يبنوا سفينة فبنوها ونزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزّاد ما قذف الله في قلوبهم ثمَّ رفعوا شراعها وسيّبوها[7] في البحر فما زالت تسير بهم حتّى رمت بهم بجدّة فأتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله : أنتم أهل الذّريح نادى فيكم العجل ؟ قالوا : نعم ، قالوا : أعرض علينا يارسول الله الدّين والكتاب ، فعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الدّين والكتاب

(١) في بعض النسخ [كنت أنا مع رسول الله]

(٢) الكثف : الجماعة والكثرة .

(٣) أي اخذ علي الشيعة عند بيعتهم له فقوله : « فأخذتها » كلام الصادق عليه السلام اى وأنا ايضا اخذت على شيعتي هذا العهد . ولعله كان في الاصل : قال ، خذ عليهم أن يمنعوا فصحف الى ماترى فقوله : «فأخذتها» من كلام امير المؤمنين عليه السلام (آت)

(٤) أي اذا ماتوا يؤتى بارواحهم الى ذلك البئر كل صباح ومساء وان ماتوا صباحاً يوتى بهم صباحاً وان ماتوا مساءاً يوتى بهم مساءاً ثم يكونون دائماً في ذلك الوادي . (آت)

(٥) الصديد : ماء الجرح الرقيق .

(٦) ذريح : أبو حي . (القاموس)

(٧) أى أجروها يقال : ساب الماء وانساب اذا جرى . وشراع السفينة : ما يرفع فوقها من ثوب لتدخل فيه الريح فتجريها .

والسنن والفرائض والشرائع كما جاء من عند الله جلّ وعزّ وولّى عليهم رجلاً من بني هاشم سيّره معهم فما بينهم اختلاف حتّى السّاعة (١).

٣٧٦ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حديد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله أصبح فقعد فحدّثهم بذلك فقالوا له: صف لنا بيت المقدس؟ قال: فوصف لهم وإنّما دخله ليلاً فاشتبه عليه النعت فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: انظر ههنا فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه ثمّ نعت لهم ما كان من عيرلهم (٢) فيما بينهم وبين الشام ثمّ قال: هذه عير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدّمها جمل أورق (٣) أو أحمر، قال: وبعثت قريش رجلاً على فرس ليردّها، قال: وبلغ مع طلوع الشمس، قال قرطة بن عبدعمرو: يالهفا ألّا أكون لك جذعاً حين تزعم أنك أتيت بيت المقدس و رجعت من ليلتك (٤).

٣٧٧ - حميد بن زياد، عن محمّد بن أيّوب، عن عليّ بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن يوسف بن صهيب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل يقول لابي بكر في الغار: اسكن فإنّ الله معنا وقد أخذته الرّعدة وهو لا يسكن فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله حاله قال له: تريد أن اُريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدّثون فاُريك جعفراً وأصحابه في البحر يغوصون؟ قال:

---

(١) لعل المراد من الخبر أنه إذا كان الحكم في يد بني هاشم لما اختلف اثنان، وهذا الاختلاف الموجود بين الامة نشأ من جهل الحكام وعدم قابليتهم.

(٢) العير - بالكسر - : الابل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة.

(٣) الاورق: الاسمر يقال: جمل أورق وناقة ورقاء. وهو الذي في لونه بياض الى السواد. والترديد من الراوي.

(٤) قال الجزري في حديث المبعث: ان ورقة بن نوفل قال: ياليتني فيها جذعاً. الضمير في قوله: « فيها » للنبوة أي ليتني كنت شاباً عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها. انتهى أقول: يحتمل أن يكون كلامه جارياً على سبيل الاستهزاء، و يكون مراده ليتني كنت شاباً قوياً على نصرتك حين ظهر لي انك اتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك ويحتمل أن يكون مراده: يالهفا على ان كبرت وضعفت ولا أقدر على اضرارك حين سمعتك تقول هذا. (آت)

نعم ، فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على وجهه فنظر إلى الأنصار يتحدّثون ونظر إلى جعفر عليه السلام وأصحابه في البحر يغوصون فأضمر تلك السّاعة أنّه ساحرٌ .

٣٧٨ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا خرج من الغار متوجهاً إلى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الإبل ، فخرج سراقة بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ اكفني شرَّ سراقة بما شئت فساخت [1] قوائم فرسه فثنى رجله ثمَّ اشتدَّ فقال : يا محمّد إنّي علمت أنَّ الّذي أصاب قوائم فرسي إنّما هو من قبلك فادع الله أن يطلق لي فرسي فلعمري إن لم يصبكم [2] منّي خيرٌ لم يصبكم منّي شرٌّ ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فأطلق الله عزَّ وجلَّ فرسه فعاد في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى فعل ذلك ثلاث مرّات كلُّ ذلك يدعو رسول الله صلى الله عليه وآله فتأخذ الأرض قوائم فرسه فلمّا أطلقه في الثالثة قال : يا محمّد هذه إبلي بين يديك فيها غلامي فإن احتجت إلى ظهر أولبن فخذ منه وهذا سهم من كنانتي علامة وأنا أرجع فأردُّ عنك الطلب ، فقال : لاحاجة لنا فيما عندك .

٣٧٩ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا ترون الّذي تنتظرون حتّى تكونوا كالمعزى المواة الّتي لايبالي الخابس أين يضع يده فيها [4] ، ليس لكم شرف ترقونه ولاسناد تسندون إليه أمركم [5] .

٣٨٠ ـ وعنه ، عن عليٍّ بن الحكم ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود مثله ،

---

(١) في النهاية في حديث سراقة ، «فساخت به فرسي» أي غاصت في الارض .

(٢) في بعض النسخ [يصيبك] .

(٣) المعز خلاف الضأن .

(٤) في القاموس حبس الشيء بكفه أخذه ، وفلاناً حقه : ظلمه وغشمه والتبس الاسد كالخابس انتهى . أي حتى تكونوا في الذلة و الصغار و استيلاء الظلمة عليكم كالمعز البيت التي لايبالي الاسد من افتراس أي عضو من اعضائه أراد . وفي بعض النسخ [الجاس] من جسّه بيده أي مسّه وفي بعض النسخ [أن يضع] .

(٥) ترقونه أي تعلونه . والشرف : العلو والمكان العالي . والسناد مايعتمد عليه .

قال : قلت لعليّ بن الحكم : ماالمواة من المعز ؟ قال : الّتي قداستوت لا يفضل بعضها على بعض .

٣٨١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيص بن القاسم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عليكم بتقوى الله وحده لاشريك له وانظروا لأنفسكم فوالله إنَّ الرَّجل ليكون له الغنم فيها الراعي فاذا وجد رجلاً هوأعلم بغنمه من الّذي هو فيها يخرجه و يجيىء ، بذلك الرَّجل الذي هو أعلم بغنمه من الّذي كان فيها و الله لو كانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرِّب بها ثمَّ كانت الأُخرى باقية فعمل على ماقد استبان لها ولكن له نفس واحدة إذاذهبت ، فقدوالله ذهبت التوبة فأنتم أحقُّ أن تختاروا لأنفسكم ، إن أتاكم آت منّا [1] فانظروا على أيِّ شيء تخرجون ولاتقولوا خرج زيدٌ فإنَّ زيداً كان عالماً و كان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه إنّما دعاكم إلى الرِّضا من آل محمّد عليهم السلام ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه إنّما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منّا اليوم إلى أيِّ شيء يدعوكم إلى الرِّضا من آل محمّد عليهم السلام فنحن نشهدكم إنّا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد وهو إذا كانت الرّايات والألوية أجدر أن لايسمع منّا إلّا مع من اجتمعت بنوفاطمة معه فوالله ماصاحبكم إلّا من اجتمعوا عليه ، إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله عزَّ وجلَّ وإن أحببتم أن تتأخّروا إلى شعبان فلاضير [2] وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعلّ ذلك أن يكون أقوى لكم وكفاكم بالسفيانيِّ علامة .

٣٨٢ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيٍّ رفعه ، عن عليِّ بن الحسين عليهما السلام قال : والله لايخرج واحد منّا قبل خروج القائم عليه السلام إلّا كان مثله مثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوي جناحاه فأخذه الصبيان فعبثوا به .

٣٨٣ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن بكر بن محمّد ، عن سدير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ياسدير ألزم بيتك و كن حلساً من

---

(١) أى خرج أحد من الهاشميين أو العلويين . (آت)

(٢) ظاهره أن خروج القائم عليه السلام فى رجب و يحتمل أن يكون المراد أنه مبدأ ظهور علامات خروجه فأقبلوا إلى مكة فى ذلك الشهر لتكونوا شاهدين هناك عند خروجه . (آت)

أحلاسه [١] واسكن ماسكن اللّيل و النّهار فإذا بلغك أنّ السفيانيّ قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك .

٣٨٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن كامل ابن محمّد ، عن محمّد بن إبراهيم الجعفي قال : حدّثني أبي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : مالي أراك ساهم الوجه [٢] ؟ فقلت : إنّ بي حمّى الربع ، فقال : ما[ذا] يمنعك من المبارك الطيّب اسحق السكّر ثمّ امخضه [٣] بالماء و اشربه على الريق و عند المساء قال : ففعلت فما عادت إليّ .

٣٨٥ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن بعض أصحابنا قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام الوجع ، فقال : إذا أويت إلى فراشك فكل سكّرتين قال : ففعلت فبرأت وأخبرت به بعض المتطبّبين وكان أفره أهل [٤] بلادنا فقال : من أين عرف أبوعبدالله عليه السلام هذا ، هذا من مخزون علمنا ، أما إنّه صاحب كتب ينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه .

٣٨٦ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن يحيى الخزاعيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن عاصم بن يونس ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لرجل : بأيّ شيء تعالجون محمومكم إذا حمّ ؟ قال : أصلحك الله بهذه الأدوية المرّة بسفايج والغافث [٥] وما أشبهه ، فقال : سبحان الله الّذي يقدر أن يبرىء بالمرّ يقدر أن يبرئه بالحلو ، ثمّ قال : إذا حمّ أحدكم فليأخذ إناء نظيفاً فيجعل فيه سكّرة و نصفاً ، ثمّ يقرأ عليه ما حضر من القرآن ثمّ يضعها تحت النجوم ويجعل عليها حديدة فإذا كان في الغداة صبّ عليها الماء ومرسه [٦] بيده ثمّ شربه فاذا كانت اللّيلة الثانية زاده سكّرة اُخرى فصارت سكّرتين

(١) اى لاتبرح قال الجوهرى : احلاس البيوت : مايبسط تحت حر الثياب .

(٢) السهوم : العبوس ، المتغير .

(٣) السكر معرب شكر والواحدة بهاء و رطب طيب ، والظاهر هذا الاول بقرينة السحق وامخضه أى حركه تحريكاً شديداً .

(٤) يدل على أنه كان معموله في ذلك الزمان مقدار صغير معلوم . والفاره : الحاذق .

(٥) في هامش بعض النسخ نقلا عن مجمع البحرين السفايج دواء معروف مسهل السوداء والغافث ايضاً معروف عند الاطباء هو من الحشايش الشائكة له ورق كورق الشهد انتج .

(٦) مرست التمر وغيره في الماء إذا أنقعته .

ونصفاً فإذا كانت اللّيلة الثالثة زاده سكّرة أُخرى فصارت ثلاث سكّرات ونصفاً.

٣٨٧ - أحمد بن محمد الكوفي[1]، عن عليّ بن الحسن بن عليّ، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران، عن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: كتموا بسم الله الرّحمن الرّحيم[2] فنعم والله الأسماء كتموها: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل إلى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم ويرفع بها صوته فتولّى قريش فراراً فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك «وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً[3]».

٣٨٨ - عنه، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران، عن أبي هارون المكفوف، عن أبي عبدالله عليه السلام قال[4]: كان أبو عبدالله عليه السلام إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: بأبي وأُمّي وقومي وعشيرتي، عجبٌ للعرب كيف لاتحملنا على رؤوسها والله عزّ وجلّ يقول في كتابه: «وكنتم على شفا حفرة من النّار فأنقذكم منها[5]» فبرسول الله صلى الله عليه وآله أنقذوا.

٣٨٩ - عنه، عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سماك، عن داود بن فرقد، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: «قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء[6]» أليس قد آتى الله عزّ وجلّ بني أُميّة الملك؟ قال: ليس حيث تذهب إليه إنّ الله عزّ وجلّ آتانا الملك وأخذته بنو أُميّة بمنزلة الرّجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للّذي أخذه.

---

(١) الظاهر أنه العاصمي. وعلي بن الحسن هو ابن فضال وفي أكثر النسخ [علي بن الحسين] وهو تصحيف.

(٢) «كتموا» استفهام على التفريع والتوبيخ أو اخبار والمراد بكتمانها تركها في السور والقول بعدم جزئيتها لها. (آت)

(٣) الاسراء: ٤٦. «وحده» أي واحداً وحده وهو مصدر وقع موقع الحال. (البيضاوي)

(٤) أي قال المكفوف: كان إلخ.

(٥) آل عمران: ١٠٣. وشفا الحفرة: طرفها الذي يشرف على السقوط فيها من كان به.

(٦) آل عمران: ٢٦. والتعليق على المشيئة في أفعاله تعالى ليس معناه وقوع الفعل جزافاً تعالى عن ذلك بل المراد عدم كونه تعالى مجبراً في فعله ملزماً عليه فهو تعالى يفعل ما يفعل بمشيئته المطلقة من غير أن يجبره أحد أو يكرهه وإن جرى فعله على المصلحة دائماً. (الميزان في تفسير القرآن).

٣٩٠ - محمّد بن أحمد بن الصّلت، عن عبدالله بن الصّلت، عن يونس، عن المفضّل ابن صالح، عن محمّد الحلبيّ أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: «اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها[1]» قال: العدل بعد الجور.

٣٩١ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن محمّد بن أشيم[2]، عن صفوان بن يحيى قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء و كانت حلقته فضّة[3]

﴿حديث نوح عليه السلام يوم القيامة﴾

٣٩٢ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن محمّد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبي سعيد[4] قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم فقال لي: إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك و تعالى الخلائق كان نوح صلّى الله عليه أوّل من يدعى به فيقال له: هل بلّغت؟ فيقول: نعم فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله قال: فيخرج نوح عليه السلام فيتخطّا النّاس حتّى يجيء إلى محمّد صلى الله عليه وآله وهو على كثيب المسك[5] ومعه عليّ عليه السلام وهو قول الله عزّ وجلّ: «فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا[6]» فيقول نوح لمحمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد إنّ الله تبارك و تعالى سألني هل بلّغت؟ فقلت: نعم فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمّد صلى الله عليه وآله فيقول: ياجعفر ياحمزة اذهبا وأشهدا له أنّه قد بلّغ. فقال أبوعبدالله عليه السلام: فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلّغوا، فقلت: جعلت فداك فعليّ عليه السلام أين هو؟ فقال: هو أعظم منزلة من ذلك.

(١) الحديد: ١٧.

(٢) كذا في أكثر النسخ والظاهر علي بن أحمد. (آت)

(٣) يدل على جواز كون حلقة السيف على ما في بعض النسخ و حليته على ما في بعضها من فضة. (آت) اقول يعني وصول السيف الى علي عليه السلام كان بامر الله و تقديره لا تفاقهم ان

(٤) يوسف بن أبي سعيد غير مذكور في كتب الرجال ولعله يوسف بن ثابت بن أبي سعد أو أبي سعيدة أبو امية الكوفي الثقة الذي روى عن أبي عبدالله عليه السلام.

(٥) الكثيب: التل من الرمل.

(٦) الملك: ٢٧، أي - ماتها رؤيته عليه السلام.

٣٩٣ ـ حدَّثني محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين أصحابه ينظر إلى ذا و ينظر إلى ذا بالسويّة .

٣٩٤ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن بعض أصحابنا قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قطُّ ، قال : رسول الله صلى الله عليه وآله إنّا معاشر الأنبياء اُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم(١) .

٣٩٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛ و عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي رجلٌ من بجيلة و أنا أدين الله عزَّ وجلَّ بأنّكم مواليَّ وقد يسألني بعض من لا يعرفني فيقول لي : ممّن الرَّجل؟ فأقول له : أنا رجل من العرب ثمَّ من بجيلة ، فعليَّ في هذا إثمٌ حيث لم أقل: إنّي مولى لبني هاشم ؟ فقال : لا أليس قلبك وهواك منعقداً(٢) على أنّك من موالينا ؟ فقلت : بلى والله ، فقال : ليس عليك في أن تقول : أنا من العرب، إنّما أنت من العرب في النّسب والعطاء والعدد(٣) والحسب فأنت في الدِّين وما حوى الدِّين بما تدين الله عزَّ وجلَّ به من طاعتنا والأخذ به منّا من موالينا ومنّا وإلينا .

٣٩٦ ـ حدَّثنا ابن محبوب ، عن أبي يحيى كوكب الدَّم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ حواري عيسى عليه السلام كانوا شيعته و إنَّ شيعتنا حواريّونا وما كان حواري عيسى بأطوع له من حوارينا لنا وإنّما قال عيسى عليه السلام للحواريّين : « من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصار الله(٤) » فلا والله مانصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه و شيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عزَّ ذكره رسوله صلى الله عليه وآله ينصرونا و يقاتلون دوننا ويحرقون و يعذَّبون و يشرَّدون في البلدان ، جزاهم الله عنّا خيراً .

وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله لو ضربت خيشوم محبّينا بالسيف ما أبغضونا ،

---

(١) تقدم الحديث في المجلد الاول ص٢١ من هذا الكتاب . (٢) كذا .

(٣) أي أنت من عدادهم أو في الاعوان والاتباع .

(٤) الصف : ١٤ و«إلى الله» أي متوجّها إليه .

و والله لو أدنيت إلى مبغضينا وحثوت لهم[١] من المال ما أحبّونا .

٣٩٧ ـ ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « الم * غلبت الرّوم في أدنى الأرض[٢] » قال : فقال : يا أبا عبيدة إنّ لهذا تأويلاً لا يعلمه إلّا الله والرّاسخون في العلم من آل محمد صلوات الله عليهم ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا هاجر إلى المدينة و[أ]ظهر الإسلام كتب إلى ملك الرّوم كتاباً وبعث به مع رسول يدعوه إلى الإسلام وكتب إلى ملك فارس كتاباً يدعوه إلى الإسلام وبعثه إليه مع رسوله فأمّا ملك الرّوم فعظّم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأكرم رسوله وأمّا ملك فارس فإنّه استخفّ بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله و مزّقه و استخفّ برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الرّوم وكان المسلمون يهوون[٣] أن يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته أرجا منهم لملك فارس فلّما غلب ملك فارس ملك الرّوم كره ذلك المسلمون واغتمّوا به فأنزل الله عزّ وجلّ بذلك كتاباً قرآناً « الم * غلبت الرّوم في أدنى الأرض (يعني غلبتها فارس) في أدنى الأرض (وهي الشامات وما حولها) وهم (يعني وفارس) من بعد غلبهم (الرّوم) سيغلبون * (يعني يغلبهم المسلمون) في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله ينصر من يشاء » عزّ وجلّ فلّما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عزّ وجلّ قال : قلت : أليس الله عزّ وجلّ يقول : « في بضع سنين[٤] » وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي إمارة

---

(١) كناية عن كثرة العطاء . في القاموس : حثوت له أي أعطيته كثيراً .

(٢) سورة الروم من السور التي نزلت قبل الهجرة بالاتفاق و الاخبار بغلبة الروم على الفارس في مكة

(٣) اى يحبّون . وكتابه (ص) الى ملوك الارض كان بعد الهجرة وكان رجوع دحية من رسالته بعد وفاته

(٤) كل مادون العشرة بضع إلى الثلاثة . و قال المفسرون : غلبت فارس الروم و ظهروا عليهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وفرح بذلك كفار قريش من حيث أن أهل فارس لم يكونوا أهل كتاب وساء ذلك المسلمين و كان بيت المقدس لاهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم فارس عنه في أدنى الارض من ارض العرب وقيل : من ارض الشام إلى ارض فارس يريد الجزيرة و هي أقرب ارض الروم إلى فارس وهم يعني الروم من بعد أن غلبت فارس إياهم يستغلبون فارس و هذه الاية دالة على أن القرآن من عند الله تعالى لان فيه انباء ماسيكون . (مجمع البيان)

أبي بكر وإنّما غلب المؤمنون فارس في إمارة عمر فقال : ألم أقل لكم إنّ لهذا تأويلاً وتفسيراً والقرآن ـ يا أباعبيدة ـ ناسخٌ ومنسوخٌ . أما تسمع لقول الله عزّ وجلّ : «لله الأمر من قبل ومن بعد» ؛ يعني إليه المشيئة في القول أن يؤخّر ماقدّم و يقدّم ما أخّر في القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين فذلك قوله عزّ وجلّ : «ويومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله [ينصر من يشاء] » أي يوم يحتم القضاء بالنصر .

٣٩٨ ـ ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ العامّة يزعمون أنّ بيعة أبي بكر حيث اجتمع النّاس كانت رضا لله جلّ ذكره وما كان الله ليفتن اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله من بعده ؛ فقال أبوجعفر عليه السلام : أوما يقرؤون كتاب الله أو ليس الله يقول : « وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرّسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين(١) » قال : فقلت له : إنّهم يفسّرون على وجه آخر ، فقال : أوليس قد أخبر الله عزّ وجلّ عن الّذين من قبلهم من الاُمم أنّهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البيّنات حيث قال : « وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الّذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البيّنات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكنّ الله يفعل ما يريد(٢) » وفي هذا ما يستدلّ به على أنّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر .

٣٩٩ ـ عنه ، عن هشام بن سالم ، عن عبدالحميد بن أبي العلاء قال : دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لأبي عبدالله عليه السلام فملت إليه لأسأله عن أبي عبدالله عليه السلام فاذا أنا بأبي عبدالله عليه السلام ساجداً فانتظرته طويلاً فطال سجوده عليّ ، فقمت وصلّيت ركعات و انصرفت وهو بعد ساجد فسألت مولاه متى سجد؟ فقال : من قبل أن تأتينا فلمّا سمع ، كلامي رفع رأسه ثمّ قال : أبا محمّد ؛ ادن منّي فدنوت منه فسلّمت عليه فسمع صوتاً خلفه فقال : ماهذه الأصوات المرتفعة ؟ فقلت : هؤلاء قوم من المرجئة والقدريّة والمعتزلة ، فقال : إنّ القوم يريدوني فقم بنا ، فقمت معه فلمّا أن رأوه نهضوا نحوه فقال لهم : كفّوا

(١) آل عمران : ١٤٤ . «ينقلب» أي يرتدّ .
(٢) البقرة : ٢٥٣ . في القاموس تقاتلوا واقتتلوا بمعنى .

أنفسكم عنّي ولاتؤذوني وتعرضوني للسّلطان[١] فانّي لست بمفت لكم ثمّ أخذبيدي و تركهم ومضى فلمّا خرج من المسجد قال: لي: يا أبا محمّد والله لوأنّ إبليس سجد لله عزّ ذكره بعد المعصية والتكبر عمر الدّنيا مانفعه ذلك ولاقبله الله عزّ ذكره مالم يسجدلآدم كما أمره الله عزّ و جلّ أن يسجد له وكذلك هذه الاُمّة العاصية المفتونة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله وبعد تركهم الإمام الّذي نصبه نبيّهم صلى الله عليه وآله لهم فلن يقبل الله تبارك وتعالى لهم عملاً ولن يرفع لهم حسنة حتّى يأتوا الله عزّ و جلّ من حيث أمرهم ويتولّوا الإمام الّذي اُمروا بولايته ويدخلوا من الباب الّذي فتحه الله عزّ و جلّ ورسوله لهم، يا أبا محمّد إنّ الله افترض على اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله خمس فرائض: الصلاة والزكاة و الصيام والحجّ وولايتنا فرخّص لهم في أشياء من الفرائض الأربعة[٢] ولم يرخّص لأحد من المسلمين في ترك ولايتنا لاوالله ما فيها رخصة

٤٠٠ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي إسحاق الجرجانيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ جعل لمن جعل له سلطاناً أجلاً ومدّة من ليال وأيّام وسنين وشهور فان عدلوا في النّاس أمر الله عزّ وجلّ صاحب الفلك أن يبطىء بادارته فطالت أيّامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم وإن جاروا في النّاس و لم يعدلوا أمر الله تبارك و تعالى صاحب الفلك فأسرع بادارته فقصرت لياليهم و أيّامهم و سنينهم وشهورهم وقد وفالهم عزّ وجلّ بعدد اللّيالي والشهور[٣]

٤٠١ ـ أبوعليّ الأشعريّ، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن الفضيل، عن العرزميّ قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام جالساً في الحجر تحت الميزاب و رجل تخاصم رجلاً وأحدهما يقول لصاحبه: والله ما تدري من أين تهبّ الرّيح، فلمّا أكثر عليه قال أبو عبدالله عليه السلام: فهل تدري أنت؟ قال: لا ولكنّي أسمع النّاس يقولون. فقلت أنا

---

(١) أى لا تجعلونى عرضة لايذاء الخليفة واضراره باجتماعكم على و سؤالكم عنى. (آت)

(٢) كقصر الصلاة وتركها لفاقد الطهورين على القول به وللحائض والنفساء وترك كثير من اركانها فى حال الضرورة والخوف والقتال وكترك الصيام فى السفر و المرض و الكبر و كترك الحج والزكاة مع عدم الاستطاعة والمال ولم يرخص فى ترك الولاية فى حال من الاحوال. (آت)

(٣) قد مر نحوه تحت رقم ١٥٧ ص مع توجيهه .

لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من أين تهب الرّيح ؟ فقال : إنّ الرّيح مسجونة تحت هذا الرّكن الشامي[(١)] فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يخرج منها شيئاً أخرجه أمّا جنوب فجنوب و أمّا شمال فشمال وصبا فصبا ودبور فدبور ثمّ قال : من آية ذلك أنّك لاتزال ترى هذا الرّكن متحرّكاً أبداً في الشّتاء والصيف و اللّيل والنّهار .

٤٠٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليّ بن إبراهيم [عن أبيه] جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن داود الرقيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس خلق أكثر من الملائكة إنّه لينزل كلّ ليلة من السّماء سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم و كذلك في كلّ يوم[(٢)] .

٤٠٣ ـ حدّثنا ابن محبوب ، عن عبدالله بن طلحة رفعه قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الملائكة على : ثلاثة أجزاء : جزء له جناحان و جزء له ثلاثة أجنحة و جزء له أربعة أجنحة .

٤٠٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن ميسرة ، عن الحكم بن عتيبة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ في الجنّة نهراً يغتمس فيه جبرئيل عليه السلام كلّ غداة ثمّ يخرج منه فينتفض فيخلق الله عزّ و جلّ من كلّ قطرة تقطّر منه ملكاً .

٤٠٥ ـ عنه ، عن بعض أصحابه ، عن زياد القنديّ ، عن درست بن أبي منصور ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ ملكاً ما بين شحمة اُذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطّير[(٣)] .

٤٠٦ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشاء ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ ديكاً رجلاه في الأرض السابعة وعنقه مثبتة تحت العرش وجناحاه في الهوى إذا كان في نصف اللّيل أو الثلث الثاني من آخر اللّيل

---

(١) يحتمل أن يكون كناية عن قيام الملائكة الذين بهم تهب تلك الرياح فوقه عند ارادة ذلك كما مر . (آت) أقول : هذا الخبر على فرض صحة صدوره عنهم صلوات الله عليهم من الاخبار التي امرنا أن نرد علمه إليهم عليهم السلام .

(٢) الظاهر عدم تكررهم في كل يوم و كل ليلة كما يدل عليه أخبار اخر . (آت)

(٣) خفق الطائر خفوقاً : طار .

ضرب بجناحيه وصاح ، سبّوح قدّوس ربّنا الله الملك الحقّ المبين[١] فلا إله غيره ربّ الملائكة والرّوح ، فتضرب الديكة بأجنحتها وتصيح[٢].

٤٠٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عمّار السّاباطيّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما يقول من قبلكم في الحجامة ؟ قلت : يزعمون أنّها على الرّيق أفضل منها على الطعام ، قال : لا هي على الطّعام أدرّ للعروق وأقوى للبدن[٣].

٤٠٨ ـ عنه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسيّ واحتجم أيّ يوم شئت وتصدّق واخرج أيّ يوم شئت .

٤٠٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن : عن معاوية بن حكيم قال : سمعت عثمان الأحول يقول : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس من دواء إلّا وهو يهيّج داءاً وليس شيء في البدن أنفع من إمساك اليد إلّا عمّا يحتاج إليه .

٤١٠ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : الحمّى تخرج في ثلاث : في العرق والبطن والقيء .

٤١١ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن حفص بن عاصم ، عن سيف التمّار ، عن أبي المرهف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الغبرة على من أثارها ، هلك المحاضير[٤] قلت : جعلت فداك وما المحاضير قال : المستعجلون أما إنّهم لن يريدوا إلّا من يعرض لهم ، ثمّ قال : يا أبا المرهف أما إنّهم لم يريد وكم بمجحفة[٥] إلّا عرض الله عزّوجلّ لهم بشاغل ، ثمّ نكت أبو جعفر عليه السلام في الأرض ثمّ

---

(١) «المبين» أي مظهر الاشياء بخلقها والمعارف بافاضتها . (آت)

(٢) الديكة جمع الديك . (آت) .

(٣) أي يمتلىء العروق ويخرج منها الدم أكثر مما إذا كان على الريق . (آت)

(٤) « الغبرة على من أثارها » الغبرة ـ بالضم و بالتحريك ـ : الغبار أي يعود ضرر الغبار على من اثاره وهذه تشبيه وتمثيل لبيان أن مثير الفتنة يعود ضررها إليه أكثر من غيره . وقوله : «هلك المحاضير» أي المستعجلون في ظهور دولة الحق قبل أوانها .

(٥) بتقديم الجيم اى الداهية .

قال : يا أبا المرهف ؛ قلت : لبّيك قال : أترى قوماً حبسوا أنفسهم على الله عزّ ذكره لا يجعل الله لهم فرجاً ؟ بلى والله ليجعلنّ الله لهم فرجاً .

٤١٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرَّحمن بن أبي هاشم ، عن الفضل الكاتب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال : ليس لكتابك جواب اُخرج عنّا فجعلنا يسارُّ بعضنا بعضاً(١) ، فقال : أيّ شيء تسارُّون يا فضل إنَّ الله عزَّ ذكره لا يعجل لعجلة العباد ، ولإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله ثمَّ : قال : إنَّ فلان بن فلان حتّى بلغ السابع من ولد فلان ، قلت : فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك ؟ قال : لا تبرح الأرض يا فضل حتّى يخرج السفيانيّ فإذا خرج السفياني فأجيبوا إلينا ـ يقولها ثلاثاً ـ وهو من المحتوم .

٤١٣ ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن عليّ بن حديد ، عن جميل ابن درّاج قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن إبليس أكان من الملائكة أم كان يلي شيئاً من أمر السماء ؟ فقال : لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئاً من أمر السماء ، ولا كرامة ، فأتيت الطيّار فأخبرته بما سمعت فأنكره وقال : وكيف لا يكون من الملائكة ؟ والله عزَّ وجلَّ يقول : « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس(٢) » فدخل عليه الطيّار فسأله وأنا عنده فقال له : جعلت فداك رأيت قوله عزَّ وجلَّ : « يا أيّها الّذين آمنوا » في غير مكان من مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذا المنافقون ؟ قال : نعم يدخل في هذا المنافقون والضُّلّال وكلُّ من أقرَّ بالدَّعوة الظاهرة .

٤١٤ ـ عنه ، عن عليّ بن حديد ، عن مرازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنَّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي اُصلّي فأجعل بعض صلاتي لك ، فقال : ذلك خير لك فقال : يا رسول الله فأجعل نصف صلاتي لك ، فقال : ذلك أفضل لك ، فقال : يا رسول الله فإنّي اُصلّي فأجعل كلَّ صلوتي لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذاً يكفيك الله ما أهمّك من أمر دنياك وآخرتك ، ثمَّ قال أبو عبدالله عليه السلام : إنَّ الله كلّف رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم

(١) سرّ الحديث : اخفاؤه وسارّه مسارّة وسراراً .

(٢) الكهف : ٤٩ .

يكلّفه أحداً من خلقه كلّفه أن يخرج على الناس كلّهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلّف هذا أحداً من خلقه قبله ولا بعده، ثمّ تلا هذه الآية « فقاتل في سبيل الله لا تكلّف إلّا نفسك[1] » ثمّ قال: وجعل الله أن يأخذ له ما أخذ لنفسه[2] فقال عزّ وجلّ: « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها[3] » وجعلت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله بعشر حسنات[4].

٤١٥ ـ عنه، عن عليّ بن حديد، عن منصور بن روح، عن فضيل الصايغ[5] قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنتم والله نور في ظلمات الأرض والله إنّ أهل السماء لينظرون إليكم في ظلمات الأرض كما تنظرون أنتم إلى الكوكب الدرّيّ في السماء وإنّ بعضهم ليقول لبعض: يا فلان عجباً لفلان كيف أصاب هذا الأمر وهو قول أبي عليه السلام والله: ما أعجب ممّن هلك[6] كيف هلك ولكن أعجب ممّن نجا كيف نجا.

٤١٦ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن أسباط، عن إبراهيم بن محمّد بن حمران، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سافر أو تزوّج والقمر في العقرب لم ير الحسنى[7].

---

(١) النساء: ٨٣.

(٢) أي يأخذ بالعهد من الخلق في مضاعفة الاعمال له صلى الله عليه وآله مثل ما أخذ في المضاعفة لنفسه أو يأخذ العهد بتعظيمه مثل ما أخذ لنفسه.

(٣) الانعام: ١٥٩.

(٤) « جعلت الصلاة » يحتمل وجهين: الاول أن يكون المراد أنه جعل تعظيمه والصلاة عليه من طاعاته التي يضاعف لها الثواب عشرة أضعافها. والثاني أن يكون المراد أنه ضاعف لنفسه الصلاة لكونها عبادة له عشرة أضعاف ثم ضاعفها له صلى الله عليه وآله لكونها متعلقة به لكل حسنة عشرة أضعافها فصارت للصلاة مائة حسنة. (آت)

(٥) استظهر الاردبيلي ـ رحمه الله ـ في جامع الرواة أنه هو فضل بن عثمان المرادي.

(٦) ذلك لكون اكثر الخلق كذلك ودواعي الهلاك والضلال كثيرة. (آت)

(٧) ذلك أي في بروجها أو محاذاة كواكبها. (آت).

٤١٧ ـ عنه ، عن ابن فضّال ، عن عبيس بن هشام ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن الحكم بن محمّدبن القاسم أنّه سمع عبدالله بن عطاء يقول : قال : أبوجعفر عليه السلام قم فأسرج دابّتين حماراً وبغلاً فأسرجت حماراً وبغلاً فقدّمت إليه البغل ورأيت أنّه أحبّهما إليه ، فقال : من أمرك أن تقدّم إليّ هذا البغل ؟ قلت : اخترته لك ، قال : وأمرتك أن تختار لي ، ثمّ قال : إنّ أحبّ المطايا إليّ الحمر ، قال : فقدّمت إليه الحمار و أمسكت له بالرّكاب فركب فقال : الحمدلله الّذي هدانا بالإسلام و علّمنا القرآن و منّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله الحمدلله الّذي سخّرلنا هذا وما كنّا له مقرنين [1] و إنّا إلى ربّنا لمنقلبون والحمدلله ربّ العالمين . وسار وسرت حتّى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له : الصلاة جعلت فداك ، فقال : هذا وادي النمل لايصلّى فيه [2] ، حتّى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له مثل ذلك ، فقال : هذه الأرض مالحة لايصلّى فيها قال : حتّى نزل هو من قبل نفسه فقال : لي صلّيت أو تصلّي سبحتك ؟ [3] قلت : هذه صلاة تسمّيها أهل العراق الزوال فقال : أما هؤلاء الّذين يصلّون هم شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهي صلاة الأوّابين فصلّى وصلّيت ثمّ أمسكت له بالرّكاب ثمّ قال : مثل ما قال في بدايته ثمّ قال : اللّهمّ العن المرجئة فإنّهم أعداؤنا في الدّنيا والآخرة ، فقلت له : ماذكّرك جعلت فداك المرجئة ؟ فقال : خطروا على بالي .

٤١٨ ـ محمّدبن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن ابن أبي عمير ؛ وعليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أرادت قريش قتل النبيّ صلى الله عليه وآله قالت : كيف لنا بأبي لهب ؟ فقالت أمّ جميل : أنا أكفيكموه أنا أقول له : إنّي أحبّ أن تقعد اليوم في البيت نصطبح [4] فلمّا أن كان من الغد وتهيّأ

---

(١) أى مطيقين من أقرن الشيء إذا أطاقه وأصله وجده قرينة إذ الصعب لايكون قرينة الضعيف . وقوله : « منقلبون » أى راجعون . (آت)

(٢) يدل على كراهة الصلاة في الوادى التي تكون فيها قرى النمل كما ذكره الاصحاب وكذا يدل على كراهة الصلاة في الارض السبخة . (آت)

(٣) الترديد من الراوى . والسبحة : صلاة النافلة . (آت)

(٤) يقال : اصطبح الرجل اى شرب صبوحاً .

المشركون للنبيّ صلى الله عليه وآله قعد أبولهب و امرأته يشربان فدعا أبوطالب عليّاً عليه السلام فقال له : يا بنيّ اذهب إلى عمّك أبي لهب فاستفتح عليه فان فتح لك فأدخل و إن لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره و ادخل عليه فإذا دخلت عليه فقل له : يقول لك أبي : إنّ امرءاً عمّه عينه في القوم[1] فليس بذليل ، قال : فذهب أمير المؤمنين عليه السلام فوجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب وكسره ودخل فلمّا رآه أبولهب قال له : مالك يا ابن أخي ؟ فقال له : إنّ أبي يقول لك : إنّ امرءاً عمّه عينه في القوم ليس بذليل فقال له : صدق أبوك فما ذاك يا ابن أخي ؟ فقال له : يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب فوثب وأخذ سيفه فتعلّقت به أمّ جميل فرفع يده ولطم وجهها لطمة ففقى عينها ، فماتت وهي عوراء وخرج أبولهب و معه السيف فلمّا رأته قريش عرفت الغضب في وجهه ، فقالت : مالك يا أبالهب ؟ فقال : اُبايعكم على ابن أخي[2] ثمّ تريدون قتله واللاّت والعزّى لقد هممت أن أسلم ، ثمّ تنظرون ما أصنع فاعتذروا إليه ورجع .

٤١٩ ـ عنه[3] ، عن أبان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان إبليس يوم بدر يقلّل المسلمين في أعين الكفّار و يكثر الكفّار في أعين المسلمين فشدّ عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه وهو يقول : يا جبرئيل إنّي مؤجل ، إنّي مؤجل حتّى وقع في البحر قال زرارة : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : لأيّ شيء كان يخاف و هو مؤجل قال : يقطع بعض أطرافه .

٤٢٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن هشام بن سالم ، عن أبان بن عثمان ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قام رسول الله

---

(١) المراد بالعم اما أبولهب أو نفسه والاول أظهر اذالظاهر أن الغرض حمله على الحمية . والمراد بالعين السيد والرقيب والحافظ والحاصل أن من كان عمه مثلك سيدالقوم وزعيمهم لاينبغي أن يكون ذليلا بينهم . (آت)

(٢) أي على ايذائه وأنتم تفرطون في ذلك وتريدون قتله أوعلى محافظته وترك إيذائه والاول أظهر . (آت)

(٣) الضميرراجع إلى ابن أبي عمير .

ﷺ على التل الّذي عليه مسجد الفتح في غزوة الأحزاب في ليلة ظلماء قرّة[١] فقال: من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنّة؟ فلم يقم أحدٌ، ثمّ أعادها، فلم يقم أحدٌ، فقال أبو عبد الله عليه السلام بيده[٢] وما أراد القوم؟! أرادوا أفضل من الجنّة؟! ثمّ قال: من هذا؟ فقال: حذيفة، فقال: أما تسمع كلامي منذ الليلة ولا تكلّم أقبرت فقام حذيفة وهو يقول: القرّ والضرّ[٣] جعلني الله فداك منعني أن اُجيبك، فقال رسول الله ﷺ: انطلق حتّى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم فلمّا ذهب قال رسول الله ﷺ: اللّهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتّى تردّه وقال له رسول الله ﷺ: يا حذيفة لا تحدث شيئاً حتّى تأتيني فأخذ سيفه وقوسه وحجفته[٤] قال حذيفة: فخرجت ومابي من ضرّ ولا قرّ فمررت على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون[٥] والكفّار، فلمّا توجّه حذيفة قام رسول الله ﷺ ونادى: يا صريخ المكروبين[٦] ويا مجيب المضطرّين اكشف همّي وغمّي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله إنّ الله عزّ ذكره قد سمع مقالتك ودعاءك وقد أجابك وكفاك هول عدوّك فجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه وبسط يديه وأرسل عينيه، ثمّ قال: شكراً شكراً كما رحمتني ورحمت أصحابي، ثمّ قال رسول الله ﷺ: قد بعث الله عزّ وجلّ عليهم ريحاً من السماء الدّنيا فيها حصى وريحاً من السماء الرّابعة فيها جندل[٧].

قال حذيفه: فخرجت فإذا أنا بنيران القوم وأقبل جند الله الأوّل ريحٌ فيها حصى فماتركت لهم ناراً إلّا أذرتها ولا خباءاً[٨] إلّا طرحته ولا رمحاً إلّا ألقته حتّى جعلوا

(١) أي باردة.

(٢) أي أشار أو حرك يده على وجه التعجب. (آت)

(٣) «أقبرت» في بعض النسخ [اقترب] وقوله: «القرّ» - بالضم -: البرد. والضرّ: سوء الحال.

(٤) يقال للترس اذا كان من جلود ليس فيه خشب ولاعقب: حجفة ودرقة. (الصحاح)

(٥) عراه: أتاه واعتراه مثله.

(٦) أي أرسل ماءهما بالبكاء.

(٧) الجندل: الحجارة وهي اكبر من الحصى.

(٨) ذرت الحب والملح والدواء أذره ذراً: فرقته. واذريت الشيء اذا ألقية كالقائك الحب للزرع. والخباء واحد الاخبية من وبر أو صوف ولايكون من شعر وهو على عمودين أو ثلاثة ومافوق ذلك فهو بيت. (الصحاح)

يتترّسون (١) من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى في الأترسه ، فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين فقام إبليس في صورة رجل مطاع في المشركين ، فقال : أيّها النّاس إنكم قد نزلتم بساحة هذا السّاحر الكذّاب ، ألا وإنّه لن يفوتكم من أمره شيء (٢) فإنّه ليس سنة مقام قد هلك الخفّ والحافر ، فارجعوا ولينظر كلّ رجل منكم من جليسه (٣) قال حذيفة : فنظرت عن يميني فضربت بيدي ، فقلت : من أنت ؟ فقال : معاوية فقلت للّذي عن يساري : من أنت ؟ فقال ، سهيل بن عمرو ، قال حذيفة : وأقبل جند الله الأعظم فقام أبو سفيان إلى راحلته ثمّ صاح في قريش : النجاء النجاء (٤) وقال طلحة الأزدي : لقد زادكم محمّد بشرّ (٥) ، ثمّ قام إلى راحلته وصاح في بني أشجع : النجاء النجاء وفعل عيينة ابن حصن مثلها ، ثمّ فعل الحرث بن عوف المزنيّ مثلها ثمّ فعل الأقرع بن حابس مثلها وذهب الأحزاب ورجع حذيفة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر وقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّه كان ليشبه يوم القيامة (٦) .

٤٢١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام الخراسانيّ ، عن المفضّل بن عمر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بالكوفة أيّام قدم على أبي العباس (٧)

---

(١) الترس من جلد ويقال : لهذا الترس : الدرقة أيضاً .

(٢) أي لاتيأسوا منه ولاتعجلوا في أمره فانه لن يفوتكم من أمر قتاله وقتله واستيصاله شيء والوقت واسع . (آت)

(٣) إنما قال ذلك ليعلم القوم بمدالسؤال هل بينهم عين فتنبه حذيفة وبادر إلى السؤال لكي يظنوا انه من أهلهم ولايسأل عنه أحد . (آت)

(٤) اي أسرع أسرع ، قال الجزري : فيه وانا النذير العريان فالنجاء النجاء أي انجوا بأنفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر أي أنجوا النجاء ، وتكراره للتأكيد وقد تكرر في الحديث . والنجاء : السرعة ، يقال : نجا ينجو نجاءاً إذا أسرع ونجا من الامر إذا خلص وأنجا غيره .

(٥) في بعض النسخ [زادكم محمد بشر] وزاده أي طلبه .

(٦) أي ليلة الكفار من هبوب الرياح عليهم واضطرابهم وحيرتهم وخوفهم ويحتمل أن يكون الغرض بيان شدة حال المسلمين قبل نزول هذا الظفر من البرد والخوف والجوع . (آت)

(٧) يعني السفاح أول خلفاء بني العباس .

فلمّا انتهينا إلى الكناسة [١] قال : ههنا صلب عمّي زيد رحمه الله ثمّ مضى حتّى انتهى إلى طاق الزيّاتين وهو آخر السرّاجين فنزل وقال : أنزل فإنّ هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأوّل الّذي خطّه آدم عليه السلام وأنا أكره أن أدخله راكباً قال : قلت : فمن غيّره عن خطّته ؟ قال : أمّا أوّل ذلك الطوفان في زمن نوح عليه السلام ثمّ غيّره أصحاب كسرى ونعمان [٢] ثمّ غيّره بعد زياد بن أبي سفيان ، فقلت : وكانت الكوفة و مسجدها في زمن نوح عليه السلام فقال لي : نعم يامفضّل وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات ممايلي غربيّ الكوفة قال : وكان نوح عليه السلام رجلاً نجّاراً فجعله الله عزّ و جلّ نبيّاً و انتجبه ونوح عليه السلام أوّل من عمل سفينة تجري على ظهر الماء ، قال : ولبث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ فيهزؤون به ويسخرون منه ، فلمّا رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال : «ربّ لاتذر على الأرض من الكافرين ديّاراً * إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلّا فاجراً كفّاراً [٣] » فأوحى الله عزّ و جلّ إلى نوح أن اصنع سفينة وأوسعها و عجّل عملها فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده فأتى بالخشب من بعد حتّى فرغ منها .

قال : المفضّل ثمّ انقطع حديث أبي عبدالله عليه السلام عند زوال الشّمس ، فقام أبو عبدالله عليه السلام فصلّى الظهر والعصر ، ثمّ انصرف من المسجد فالتفت عن يساره و أشار بيده إلى موضع دار الدّاريّين [٤] وهو موضع دار ابن حكيم و ذاك فرات اليوم ، فقال لي : يامفضّل [و] ههنا نصبت أصنام قوم نوح عليه السلام «يغوث ويعوق ونسراً» ثمّ مضى حتّى ركب دابّته .

فقلت : جعلت فداك في كم عمل نوح سفينته حتّى فرغ منها ؟ قال : في دورين ، قلت : وكم الدّورين ؟ قال : ثمانين سنة .

(١) هي ـ بالضم ـ : محلة بالكوفة مشهورة .
(٢) يعني النعمان بن المنذر أحد ملوك العرب . (آت)
(٣) نوح : ٢٥ و ٢٦ ، «فاجراً» اى مائلا عن الحق .
(٤) بالياءين أي العطارين .

قلت : و إنّ العامّة يقولون : عملها في خمسمائة عام ، فقال : كلاّ كيف و الله يقول : « ووحينا[١] » .

قال : قلت : فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « حتّى إذا جاء أمرنا وفار التنّور[٢] » فأين كان موضعه ؟ وكيف كان ؟ فقال : كان التنّور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد ، فقلت له : فإنّ ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم .

ثمّ قلت له : وكان بدء خروج الماء من ذلك التنّور ؟ فقال : نعم إنّ الله عزّ وجلّ أحبّ أن يرى قوم نوح آية ، ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى أرسل عليهم المطر يفيض فيضاً وفاض الفرات فيضاً والعيون كلّهنّ فيضاً فغرقهم الله عزّ ذكره و أنجى نوحاً ومن معه في السفينة .

فقلت له : كم لبث نوح في السفينة حتّى نضب الماء[٣] وخرجوا منها ؟ فقال : لبثوا فيها سبعة أيّام و لياليها و طافت بالبيت أسبوعاً ثمّ استوت على الجوديّ و هو فرات الكوفة[٤] .

فقلت له : إنّ مسجد الكوفة قديم ؟ فقال : نعم وهو مصلّى الأنبياء عليهم السلام ولقد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حين اُسري به إلى السماء ، فقال له جبرئيل عليه السلام : يا محمّد هذا مسجد أبيك آدم عليه السلام ومصلّى الأنبياء عليهم السلام فانزل فصلّ فيه ، فنزل فصلّى فيه ، ثمّ إنّ جبرئيل عليه السلام عرج به إلى السماء .

٤٢٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي رزين الأسديّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : إنّ نوحاً صلّى الله عليه لمّا فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما بينه و بين ربّه في إهلاك

---

(١) هود : ٣٦ ومؤمنون : ٢٧ . ولعل المراد أن ما أوحاه الله تعالى وأمره لا يناسب هذا التأخير .

(٢) هود : ٣٩ ومؤمنون ٢٧ .

(٣) نضب الماء نضوباً أى غار في الارض .

(٤) لعل المراد قريب من الفرات ويحتمل أن يكون في الاصل قريب الكوفة فصحف إذ قد ورد في الاخبار أنه نجف الكوفة . (آت)

قومه أن يفور التنّور ففار فقالت امرأته : إنّ التنّور قد فار فقام إليه فختمه فقام الماء[1] وأدخل من أراد أن يدخل وأخرج من أراد أن يخرج ، ثمّ جاء إلى خاتمه فنزعه ، يقول الله عزّ وجلّ : «ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ۞ و فجّرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر ۞ وحملناه على ذات ألواح ودسر[2]» قال : وكان نجرها في وسط مسجدكم ولقد نقص عن[3] ذرعه سبعمائة ذراع .

٤٢٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاءت امرأة نوح عليه السلام وهو يعمل السفينة فقال له : إنّ التنّور قد خرج منه ماء فقام إليه مسرعاً حتّى جعل الطبق عليه[4] وختمه بخاتمه فقام الماء[1] فلمّا فرغ من السفينة جاء إلى الخاتم ففضّه وكشف الطبق ففار الماء

٤٢٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت شريعة نوح عليه السلام أن يعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد وهي الفطرة الّتي فطر الناس عليها وأخذ

---

(١) قام الماء : جمد .

(٢) القمر : ١١ الى ١٣ وقوله تعالى : « ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر » قال البيضاوي : منصب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها وقرأ ابن عامر ويعقوب ـ ففتحنا ـ بالتشديد لكثرة الابواب « وفجرنا الارض عيونا » وجعلنا الارض كلها كانها عيون منفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة « فالتقى الماء » ماء السماء وماء الارض وقرىء الماآن لاختلاف النوعين والماوان بقلب الهمزة واوا « على امر قد قدر » على حال قدرها الله في الازل من غير تفاوت اوعلى حال قدرت وسويت وهو أن قدر ما انزل على قدر ما اخرج اوعلى امر قدره الله وهو هلاك قوم نوح بالطوفان « وحملناه على ذات الواح » ذات اخشاب عريضة « ودسر » ومسامير جمع دسار من الدسر وهو الدفع الشديد وهي صفة للسفينة اقيمت مقامها من حيث انها شرح لها يؤدي مؤداها .

(٣) لعل الغرض رفع الاستبعاد عن عمل السفينة في المسجد مع مااشتهر من عظمها أي نقصوا المسجد عما كان عليه في زمن نوح سبعمائة ذراع ويدل على أصل النقص أخبار اخر. (آت)

(٤) أي شيئاً ينطبق عليه أو الطبق الذي يؤكل فيه أو الاجر . قال الفيروز آبادي : الطبق ـ محركة ـ : غطاء كل شيء والطبق أيضاً من كل شيء ماساواه والذي يؤكل عليه، والطابق كهاجر وصاحب الاجر الكبير . (آت)

الله ميثاقه على نوح عليه السلام وعلى النبيّين عليهم السلام أن يعبدوا الله تبارك وتعالى ولا يشركوا به شيئاً وأمر بالصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و الحلال و الحرام ولم يفرض عليه أحكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فلبث فيهم نوح ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم سرّاً وعلانية فلما أبوا وعتوا قال: «ربّ إنّي مغلوب فانتصر[1]» فأوحى الله جلّ وعزّ إليه «أنّه لن يؤمن من قومك إلّا من قد آمن» فلا تبتئس بما كانوا يعملون[2]» فلذلك قال نوح عليه السلام: «ولا يلدوا إلّا فاجراً كفّاراً[3]» فأوحى الله عزّ و جلّ إليه: أن اصنع الفلك[4]».

٤٢٥ ـ عنه، عن أبيه؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن عليّ عن عمر بن أبان، عن إسماعيل الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ نوحاً عليه السلام لما غرس النّوى مرّ عليه قومه فجعلوا يضحكون و يسخرون و يقولون قد قعد غرّاساً[5] حتّى إذا طال النخل وكان جبّاراً طوالاً[6] قطعه ثمّ نحته فقالوا: قد قعد نجّاراً ثمّ ألّفه فجعله سفينة فمرّوا عليه فجعلوا يضحكون و يسخرون و يقولون: قد قعد ملّاحاً في فلاة من الأرض حتّى فرغ منها.

٤٢٦ ـ عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن الحسن بن صالح الثّوريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان طول سفينة نوح عليه السلام ألف ذراع و مائتي ذراع و عرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين [ذراعاً] وسعت بين الصفا والمروة وطافت بالبيت سبعة أشواط ثمّ استوت على الجوديّ.

٤٢٧ ـ محمّد بن أبي عبدالله[7]، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل

---

(١) مأخوذ من سورة القمر: ١٠ أى فانتقم لي منهم.

(٢) هود: ٣٦. وفي المصحف «بما كانوا يفعلون» وهو من النساخ. وقوله تعالى: «فلا تبتئس» أى لا تغتم ولا تحزن.

(٣) نوح: ٢٧. «فاجراً» أى مائلاً عن الحق.

(٤) مؤمنون: ٢٦.

(٥) لعله بمعنى صار ونحو قولهم: جدد شفرته حتى قعدت كأنها حربة أى صارت. (آت)

(٦) الجبار من النخل ما طال. والطوال ـ بالضم ـ: الطويل. (آت) و نحت العود: براه. والحجر سواه.

(٧) هو محمد بن جعفر الاسدي.

الجعفيّ؛ وعبدالكريم بن عمرو؛ وعبدالحميدبن أبي الدّيلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حمل نوح عليه السلام في السفينة الأزواج الثمانية[1] الّتي قال الله عزَّ وجلَّ: «ثمانية أزواج من الضّأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين[2]» فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربّيها الناس[3] والزّوج الآخر الضّأن الّتي تكون في الجبال الوحشية اُحلّ لهم صيدها، ومن المعز اثنين زوج داجنة يربّيها الناس والزّوج الآخر الظبي الّتي تكون في المفاوز ومن الإبل اثنين البخاتي والعراب[4] ومن البقر اثنين زوج داجنه للناس والزوج الآخر البقر الوحشية، وكلّ طير طيّب وحشيّ [أ] وانسي ثمَّ غرقت الأرض.

٤٢٨ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن داود بن أبي يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ارتفع الماء على كلّ جبل وعلى كلّ سهل خمسة عشر ذراعاً.

٤٢٩ ـ عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عاش نوح عليه السلام ألفي سنة وثلاثمائة سنة منها ثمانمائة وخمسين سنة[5] قبل أن يبعث وألف سنة إلّا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصّر الأمصار وأسكن ولده البلدان ثمَّ إنَّ ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال: السلام عليك فردَّ عليه نوح عليه السلام قال: ماجاء بك ياملك الموت؟ قال: جئتك لأقبض روحك، قال: دعني أدخل من الشمس إلى الظلّ فقال له: نعم، فتحوَّل ثمَّ قال: ياملك الموت كلُّ ما مرَّ بي من الدنيا مثل تحويلي[6] من الشمس إلى الظلّ فامض لما اُمرت به فقبض روحه عليه السلام.

---

(١) قال الله تعالى: «قلنا احمل فيها من كل زوج اثنين» وقرأ حفص «من كل» بالتنوين والباقون أضافوا وفسرها المفسرون بالذكر والانثى وقالوا على قراءة الثانية: معناه احمل اثنين من كل زوجين أي كل صنف ذكر وصنف انثى ولا يخفى أن تفسيره عليه السلام ينطبق على القراءتين من غير تكلف. (آت)

(٢) انعام: ١٤٣.

(٣) أي مقيمة عند الناس أهلية غير وحشية.

(٤) البخاتي: الابل الخراساني والعراب خلافه والخيل العراب خلاف البراذين.

(٥) كذا. والظاهر خمسون.

(٦) في بعض النسخ [مثل تحولي].

٤٣٠ - محمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل ابن جابر؛ وعبد الكريم بن عمرو؛ وعبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان خمسمائة سنة، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا نوح إنه قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك فانظر إلى الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها إلى إبنك سام فإني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي[1] ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر ولم أكن أترك الناس بغير حجة لي وداع إلي وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري، فإني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هادياً أهدي به السعداء ويكون حجة لي على الأشقياء. قال: فدفع نوح عليه السلام الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة إلى سام وأما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به، قال: وبشرهم نوح عليه السلام بهود عليه السلام وأمرهم باتباعه وأمرهم أن يفتحوا الوصية في كل عام وينظروا فيها ويكون عيداً لهم[2].

٤٣١ - علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم[3]؟ فقال لي: الكف عنهم أجمل، ثم قال: والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا، قلت: كيف لي بالمخرج من هذا؟ فقال لي: يا أبا حمزة كتاب الله المنزل يدل عليه أن الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيىء ثم قال عز وجل: «واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل[4]» فنحن أصحاب الخمس

---

(١) في بعض النسخ [هواي] أي ما أهواه وأحبه من الطاعات. (آت)

(٢) رواه الصدوق في كتاب كمال الدين عن محمد بن علي بن ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيى جميعاً عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن اورمة عن محمد بن سنان عن اسماعيل وعبدالكريم معاً عن عبدالحميد.

(٣) أي يقذفونهم بالزنا فأجاب عليه السلام بانه لاينبغي لهم ترك التقية لكن لكلامهم محمل صدق. قوله: «كيف لي بالمخرج» أي بم أستدل وأحتج على من أنكر هذا. (آت)

(٤) الانفال: ٤٠.

والفيء، وقد حرّمناه على جميع الناس ماخلا شيعتنا والله ياأباحمزة مامن أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شيء منه إلّا كان حراماً على من يصيبه فرجاً كان أومالاً ولوقدظهر الحقّ لقدبيع الرّجل الكريمة عليه نفسه فيمن لايزيد [1] حتّى أنّ الرّجل منهم ليفتدي بجميع ماله [2] ويطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك وقد أخرجونا وشيعتنا من حقّنا ذلك بلاعذرولاحقّ ولاحجّة.

قلت: قوله عزّ وجلّ: «هل تربّصون بنا إلّا إحدى الحسنيين [3]» قال: إمّا موتٌ في طاعة الله أوأدرك ظهور إمام ونحن نتربّص بهم مع مانحن فيه من الشدّة «أن يصيبهم الله بعذاب من عنده» قال: هوالمسخ «أوبأيدينا» وهو القتل، قال الله عزّ وجلّ

---

(١) قال الفاضل الاسترابادي: المرادأن مايؤخذباسم الخراج أوالمقاسمة أوالخمس اوالضريبة حرام على آخذيه ولوقدظهرالحق لقد باع الرجل نفسه العزيزة عليه فيمن لايريد ـ بالراء بدون نقطة ـ وفي ذكر «لا» هنا مبالغة لطيفة وفي اختيارلفظ بيع من باب التفعيل على باع مبالغة اخرى لطيفة انتهى. أقول: لعله قرأ «الكريمة» بالنصب ليكون مفعولا لبيع وجعل «نفسه» عطف بيان للكريمة أوبدلاعنها. والاظهرأن يقرأ «بيع» على بناء المجهول فالرجل مرفوع به و«الكريمةعليه نفسه» صفةللرجل أي يبيع الامام أو من يأذن له الامام أومن أصحاب الخمس والخراج والغنائم المخالف الذي تولد من هذه الاموال مع كونه عزيزاً في نفسه كريماً وفي سوق المراد ولا يزيد أحد على ثمنه لهوانه وحقارته عندهم. هذا إذا قرئ بالزاء المعجمة كما في اكثر النسخ وبالمهملة أيضاً يؤول الى هذا المعنى. (آت)

(٢) اى ليفك من قيد الرقية فلايتيسر له ذلك اذلايقبل الامام منه ذلك. (آت)

(٣) التوبة: ٥٢. «تربّصون» أصله تتربصون حذفت احدى التائين أي تنتظرون وقوله: «إلا احدى الحسنيين» أي إلاإحدى العاقبتين اللتين كل منها حسنى العواقب وذكر المفسرون أن المراد النصرة والشهادة ولعل الخبر محمول على ان ظاهرالاية متوجه الى هؤلاء وباطنها متوجه الى الشيعة في زمان عدم استيلاء الحق فانهم ايضاً بين احدى الحسنيين اما موت على دين الحق و في طاعة الله او ادراك ظهور امام ويحتمل ان يكون المراد ان نظير مورد الاية وشبيهه جار في حال الشيعة ومايقاسون من الشدايد من المخالفين. قوله تعالى «ونحن نتربص بكم» اى نحن ننتظر فيكم احدى السوئين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده اى بقارعة و نازلة من السماء. وعلى تفسيره عليه السلام المسخ او بعذاب بايدينا وهو القتل في زمن استيلاء الحق فتربصوا ماهوعاقبتنا انا معكم متربصون ماهو عاقبتكم (آت) وفي المصحف «ان يصيبكم الله».

لنبيّه صلى الله عليه وآله : « قل تربّصوا فإنّا معكم المتربّصون » والتربّص انتظار وقوع البلاء بأعدائهم .

٤٣٢ - وبهذا الإسناد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلّفين * إن هو إلّا ذكر للعالمين » قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام « ولتعلمنّ نبأه بعد حين [١] » قال : عند خروج القائم عليه السلام .

وفي قوله عزّ وجلّ : « ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه [٢] » قال : اختلفوا كما اختلفت هذه الأمّة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الّذي مع القائم الّذي يأتيهم به حتّى ينكره ناس كثير فيقدّمهم فيضرب أعناقهم .

وأما قوله عزّ وجلّ : « ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإنّ الظالمين لهم عذاب أليم [٣] » قال : لولا ما تقدّم فيهم من الله عزّ وجلّ ما أبقى القائم عليه السلام منهم واحداً [٤] .

وفي قوله عزّ وجلّ : « والّذين يصدّقون بيوم الدّين [٥] » قال : بخروج القائم عليه السلام .

وقوله عزّ وجلّ : « والله ربّنا ما كنّا مشركين [٦] » ؛ قال : يعنون بولاية عليّ عليه السلام .

وفي قوله عزّ وجلّ : « وقل جاء الحقّ وزهق الباطل [٧] » قال : إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل .

---

(١) ص : ٨٦ الى ٨٨ . قوله : «متكلفين» أى متصنعين .

(٢) هود : ١١١ . أى فآمن به قوم وكفر به قوم كما في القرآن .

(٣) الشورى : ٢١ .

(٤) « لولا ماتقدم فيهم » أى بأنه سيجزيهم يوم القيامة أو بولد منهم أولاد مؤمنون لقتلهم القائم عليه السلام أجمعين ويحتمل أن يكون « ما أبقى القائم عليه السلام » بياناً لما تقدم فيهم أى لولا أن قدر الله أن يكون قتلهم على يد القائم عليه السلام لاهلكهم الله و عذبهم قبل ذلك ولم يمهلهم ولكن لاتعلمون بعد . (آت)

(٥) المعارج : ٢٦ . يوم الدين أى يوم الجزاء .

(٦) أنعام : ٢٢ .

(٧) الاسراء : ٨١ . والزهوق : البطلان .

٤٣٣ ـ عنه ، عن عليّ بن الحسن ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشّيطان الرّجيم ۞ إنّه ليس له سلطانٌ على الذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون [1] » ؛ فقال : ياأبامحمّد يسلّط والله من المؤمن على بدنه ولايسلّط على دينه ؛ قد سلّط على أيّوب عليه السلام فشوّه خلقه ولم يسلّط على دينه وقديسلّط من المؤمنين على أبدانهم ولايسلّط على دينهم . قلت : قوله تعالى : « إنّما سلطانه على الّذين يتولّونه والّذين هم به مشركون [2] » ؛ قال : الّذين هم بالله مشركون يسلّط على أبدانهم وعلى أديانهم .

٤٣٤ ـ عنه ، عن عليّ بن الحسن ، عن منصور ، عن حريز بن عبدالله ، عن الفضيل قال : دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجدالحرام وهومتّكىء عليّ فنظر إلى النّاس ونحن على باب بني شيبة فقال : يافضيل هكذا كان يطوّفون في الجاهليّة لايعرفون حقّاًولا يدينون ديناً ، يافضيل انظر إليهم مكبّين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم مكبّين على وجوههم [3] ، ثمّ تلا هذه الآية : « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم [4] » يعني والله عليّاً عليه السلام والأوصياء عليهم السلام ، ثمّ تلا هذه الآية : « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدّعون [5] » أمير المؤمنين عليه السلام يا فضيل لم يتسمّ بهذا الاسم غير عليّ عليه السلام إلّا مفتر كذّاب إلى يوم البأس هذا ، أما والله يافضيل مالله عزّ ذكره حاجّ غيركم ولا يغفر الذّنوب إلّا لكم ولا يتقبّل إلّا منكم وإنّكم لأهل هذه الآية : « إن تجتنبوا كبائر

---

(١) النحل : ٩٨، ٩٩ . أي أنه لايقدر على إكراه المؤمنين على الكفر والمعاصي .

(٢) النحل : ١٠٠ . قيل : الضمير راجع إلى الرب وقيل : إلى الشيطان أي بسببه والاول أظهر . (آت)

(٣) « مسخوربهم » أي مسخرون كالبهائم ، مستمرون للاجانب ولايدرون مابهم ولايشعرون . « مكبين على وجوههم » أي يمشون كل ساعة على وجوههم وهو كناية عن شدة تحيرهم وترددهم وغفلتهم وعدم ثباتهم . وفي بعض النسخ [مسخوا بهم] .

(٤) الملك : ٢٢ . «سوياً» أي سالماً من النار .

(٥) الملك : ٢٨ «زلفة» أي ذازلفة وقرب .

ماتنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً [(١)] ».

يافضيل أما ترضون أن تقيموا الصّلاة وتؤتوا الزكاة وتكفّوا ألسنتكم وتدخلوا الجنّة ، ثمّ قرأ : « ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصّلاة وآتوا الزكوة [(٢)] » أنتم والله أهل هذه الآية.

٤٣٥ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن سلمان الأزديّ ، عن أبي الجارود ، عن أبي إسحاق ، عن أمير المؤمنين عليه السلام : « وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل (بظلمه وسوء سيرته) والله لايحبُّ الفساد [(٣)] ».

٤٣٦ ـ سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام « والّذين كفروا أولياؤهم الطّاغوت [(٤)] ».

٤٣٧ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن سنان [(٥)]

---

(١) النساء : ٣١ . «مدخلا» اسم مكان اى الجنّة أو مصدر أى إدخالا مع كرامة .

(٢) النساء : ٧٧ . «كفّوا» أى امسكوا عن قتال الكفار فانى لم آمر بقتالهم .

(٣) البقرة : ٢٠٥ . وفي بعض النسخ [بظلمه وسوء سريرته] .

(٤) البقرة : ٢٥٧ . وسهل بن زياد ضعيف ضعّفه جماعة من الاصحاب .

(٥) محمد بن سنان أبوجعفر الزاهرى من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي و كان أبو عبدالله بن عياش يقول : حدثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن سنان قال : هو محمد بن الحسن بن سنان مولى زاهر توفى أبوه الحسن وهو طفل وكفله جده سنان فنسب إليه وقال ابن الغضائرى : أبو جعفر الهمدانى مولاهم هذا أصح ما نسب إليه . وفى (صه) واختلف علماؤنا فى شأنه فالمفيد ـ ره ـ قال: إنه ثقة واما الشيخ الطوسى ـ ره ـ ضعّفه وكذا النجاشي وقال ابن الغضائرى : انه ضعيف غال لا يلتفت إليه الخ وفى (جش) وذكر ابوعمرو فى رجاله قال أبو الحسن على بن محمد بن قتيبة النيسابورى: قال : قال أبومحمد الفضل بن شاذان : لا احب لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان وذكر ايضا أنه وجد بخط أبي عبدالله الشاذانى إنى سمعت العاصمي يقول : إن عبدالله بن محمد بن عيسى الاسدى الملقب ببنان قال : كنت مع صفوان بن يحيى بالكوفة فى منزل إذ دخل علينا محمد ابن سنان فقال صفوان : هذا ابن سنان لقد هم ان يطير غير مرة فقصصناه حتى ثبت معنا وهذا يدل على اضطراب كان وزال انتهى.

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

عن أبي جرير القمّي - وهو محمّد بن عبيدالله وفي نسخة عبدالله - عن أبي الحسن عليه السلام: «له ما في السّموات وما في الأرض (وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم) من ذا الذي يشفع عنده إلّا باذنه».

٤٣٨ - محمّد بن خالد، عن حمزة بن عبيد، عن إسماعيل بن عبّاد، عن أبي عبدالله عليه السلام «ولا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء» وآخرها «وهو العليّ العظيم» والحمدلله ربّ العالمين وآيتين بعدها[1].

٤٣٩ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي بكر بن محمّد[2] قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقرأ «وزلزلوا (ثمّ زلزلوا) حتّى يقول الرّسول[3]»

٤٤٠ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام «واتّبعوا ما تتلوا الشياطين (بولاية الشياطين) على ملك سليمان[4]».

ويقرأ أيضاً: «سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بيّنة (فمنهم من آمن ومنهم

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

وقد مرّ أن ابن الغضائري قال: إنه ضعيف غال لا يلتفت إليه وفي (صه) والوجه عندي التوقف فيما يرويه فان الفضل بن شاذان رحمه الله تعالى قال في بعض كتبه: أن من الكذابين المشهورين ابن سنان وليس بعبدالله ودفع أيوب بن نوح إلى حمدويه دفتراً فيه أحاديث محمد بن سنان فقال: إن شئتم أن تكتبوا ذلك فافعلوا فاني كتبت عن محمد بن سنان ولكن لا أروى لكم عنه شيئاً فانه قال قبل موته: كلما حدثتكم به لم يكن لي سماعا ولا رواية وإنما وجدته ونقل عنه أشياء أخر ردية ذكرناها في كتابنا الكبير ومات سنة عشرين و مائتين انتهى.

(١) أي ذكر آيتين بعدها ومعهما من آية الكرسي فاطلاق آية الكرسي عليها على إرادة الجنس وتكون ثلاث آيات كما يدل عليه بعض الاخبار. (آت)

(٢) الظاهر أنه كان عن بكر بن محمد فزيد فيه «أبي» من النساخ (آت) والسند مجهول.

(٣) البقرة: ٢١٤.

(٤) البقرة: ١٠٢.

من جحد ومنهم من أقر ومنهم من بدّل) ومن يبدّل نعمة الله من بعد ماجاءته فإنّ الله شديد العقاب (١) » .

٤٤١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرحمن بن حمّاد ، عن محمّد بن إسحاق ، عن محمّد بن الفيض قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يمرض منّا المريض فيأمره المعالجون بالحمية (٢) فقال : لكنّا أهل بيت لا نحتمي إلّا من التمر ونتداوى بالتفّاح والماء البارد ، قلت : ولم تحتمون من التمر ؟ قال : لأنّ نبيّ الله حمى عليّاً عليه السلام منه في مرضه .

٤٤٢ ـ عنه عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لاتنفع الحمية لمريض بعد سبعة أيام .

٤٤٣ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ليس الحمية أن تدع الشيء أصلاً لا تأكله ولكن الحمية أن تأكل من الشيء وتخفّف .

٤٤٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ عن بعض أصحابنا قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ المشي للمريض نكس ، إنّ أبي عليه السلام كان إذا اعتلّ جعل في ثوب فحمل لحاجته يعني الوضوء وذاك أنّه كان يقول : إنّ المشي للمريض نكس (٣)

٤٤٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة أنّ رجلاً دخل على أبي عبدالله عليه السلام فقال : رأيت كأنّ الشمس طالعة على رأسي دون جسدي فقال : تنال أمراً جسيماً ونوراً ساطعاً وديناً شاملاً فلوغطّتك لانغمست فيه ولكنّها غطّت رأسك أما قرأت « فلمّا رأى الشمس بازغة قال هذا ربّي .... فلمّا أفلت (٤) »

---

(١) البقرة : ٢١١ . وقوله عليه السلام : «فمنهم من آمن الخ» ذكره توضيحاً وتفسيراً للآية .

(٢) الحمية ـ بالكسر ـ : ماحمى من الشيء ومنع المريض عما يضره . يقال : المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء .

(٣) نكس المريض : عاوده المرض

(٤) أنعام : ٧٨ . وبزغت الشمس بزغاً وبزوغاً : شرقت . وبازغة أي طالعة .

تبرّأ منها إبراهيم عليه السلام ، قال : قلت : جعلت فداك إنّهم يقولون : إنّ الشمس خليفة أوملك ؟ فقال : ما أراك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك و أجدادك ملك [1] و أيّ خلافة وملوكيّة أكبرمن الدّين والنورترجوبه دخول الجنّة ، إنّهم يغلطون . قلت : صدقت جعلت فداك .

٤٤٦ ـ عنه [2] ، عن رجل رأى كأنّ الشمس طالعة على قدميه دون جسده ، قال : مال يناله نبات من الأرض من برّ أوتمر يطأه بقدميه ويتّسع فيه وهوحلال إلّا أنّه يكدّ فيه كما كدّ آدم عليه السلام [3] .

٤٤٧ ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبي جعفر الصائغ ، عن محمّد بن مسلم قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعنده أبوحنيفة فقلت له : جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال لي : يا ابن مسلم هاتها فإنّ العالم بها جالس و أومأ بيده إلى أبي حنيفة ، قال : فقلت : رأيت كأنّي دخلت داري و إذا أهلي قد خرجت عليّ فكسّرت جوزاً كثيراً ونثرته عليّ ، فتعجّبت من هذه الرؤيا فقال : أبوحنيفة أنت رجل تخاصم و تجادل لئاماً [4] في مواريث أهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله ، فقال : أبو عبدالله عليه السلام : أصبت والله يا أباحنيفة ، قال : ثمّ خرج أبوحنيفة من عنده ، فقلت : جعلت فداك إنّي كرهت تعبيرهذا الناصب ، فقال : يا ابن مسلم لايسؤك الله ، فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا ولاتعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبّره ، قال : فقلت له : جعلت فداك فقولك : أصبت وتحلف عليه وهومخطئ ؟ قال : نعم حلفت عليه أنّه أصاب الخطأ ، قال : فقلت له : فما تأويلها ؟ قال : يا ابن مسلم إنك تتمتّع بامرأة فتعلم بها أهلك فتمزق عليك ثياباً جدداً فإنّ القشر كسوة اللّب ، قال ابن مسلم : فوالله ما كان بين تعبيره و تصحيح الرؤيا إلّا صبيحة الجمعة فلمّا كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب إذ مرّت بي جارية

---

(١) يظهر منه أن تعبير الرؤيا يختلف باختلاف الاشخاص ويحتمل أن يكون الغرض بيان خطاء أصل تعبيرهم بان ذلك غير محتمل لا أن هذا غيرمستقيم في خصوص تلك المادة . (آت)

(٢) الضمير راجع إلى ابن اذينة ويحتمل الارسال . (آت)

(٣) الكد : الشدة و الالحاح و الطلب .

(٤) في بعض النسخ [أياما] .

فأعجبتني فأمرت غلامي فردّها ثمّ أدخلها داري فتمتّعت بها فأحسّت بي وبها أهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا فمزّقت عليّ ثياباً جدداً كنت ألبسها في الأعياد .

و جاء موسى الزوّار العطّار [١] إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال له : يا ابن رسول الله رأيت رؤيا هالتني ، رأيت صهراً لي ميتاً وقد عانقني و قد خفت أن يكون الأجل قد اقترب ، فقال : ياموسى : توقّع الموت صباحاً ومساءاً فإنّه ملاقينا ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم فما كان اسم صهرك ؟ قال : حسين فقال : أما إنّ رؤياك تدلّ على بقائك و زيارتك أبا عبدالله عليه السلام فإنّ كلّ من عانق سميّ الحسين يزوره إن شاء الله .

٤٤٨ ـ إسماعيل بن عبدالله القرشيّ قال : أتى إلى أبي عبدالله عليه السلام رجلٌ فقال له : يا ابن رسول الله رأيت في منامي كأنّي خارجٌ من مدينة الكوفة في موضع أعرفه وكانّ شبحاً من خشب أو رجلا منحوتاً [٢] من خشب على فرس من خشب يلوّح بسيفه [٣] وأنا [أ]شاهده ، فزعاً مرعوباً ، فقال له عليه السلام : أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته [٤] ، فاتّق الله الّذي خلقك ثمّ يميتك فقال الرّجل : أشهد أنّك قد أوتيت علماً واستنبطته من معدنه ، اُخبرك يا ابن رسول الله عمّا [قد] فسّرت لي أنّ رجلاً من جيراني جاءني وعرض عليّ ضيعته فهممت أن أملكها بوكس كثير [٥] لما عرفت أنّه ليس لها طالبٌ غيري ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : وصاحبك يتولانا ويبرأ من عدوّنا ؟ فقال : نعم يا ابن رسول الله رجل جيّد البصيرة ، مستحكم الدين و أنا تائب إلى الله عزّ و جلّ و إليك ممّا هممت به و نويته ، فأخبرني يا ابن رسول الله لو كان ناصباً حلّ لي اغتياله ؟ فقال : أدّ الأمانة لمن ائتمنك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام .

---

(١) الظاهر أنه ايضاً من كلام محمد بن مسلم وكأن الزوار كان لقب موسى (آت)

(٢) الترديد من الراوي . (آت) وقوله : «رجلا منحوتا» من النحت يعني تراشيده شده أزچوب .

(٣) يقال : لوح بسيفه ـ على بناء التفعيل ـ أى لمع به . (آت)

(٤) أى إهلاكه خدعة بسبب سلب معيشته .

(٥) الوكس ـ كالوعد ـ : النقصان .

٤٤٩ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ، عن عبد الملك بن أعين قال: قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت، فقال: مالك؟ فقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وبي قوّة، فقال: أما ترضون أنّ عدوّكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم، إنّه لو قدكان ذلك أعطى الرّجل منكم قوّة أربعين رجلاً و جعلت قلوبكم كزبر الحديد[1]، لو قذف بها الجبال لقلعتها و كنتم قوام الأرض وخزّانها[2].

٤٥٠ - عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن عبدالرّحمن بن أبي هاشم، عن سفيان الجريري، عن أبي مريم الأنصاريّ، عن هارون ابن عنترة، عن أبيه قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام مرّة بعد مرّة وهو يقول وشبّك أصابعه بعضها في بعض ثمّ قال: تفرّجي تضيّقي وتضيّقي تفرّجي[3]، ثمّ قال: هلكت المحاضير ونجى المقرّبون وثبت الحصى على أوتادهم، أقسم بالله قسماً حقاً إنّ بعدالغمّ فتحاً عجبا.

---

(١) قال الجوهري: الزبرة: القطعة من الحديد والجمع زبر - بالضم -.

(٢) «قوام الخلق» أي القائمين بامور الخلق والحكام عليهم في الارض. وقوله: «وخزانها» اى بجعل الامام ضبط أموال المسلمين في أيديكم. وفي بعض النسخ [وجيرانها] أى تجيرون الناس من الظلم وتنصرونهم. (آت)

(٣) «وشبك بين أصابعه» بأن أدخل أصابع إحدى اليدين في الاخر وكان يدخلها إلى أصول الاصابع ثم يخرجها إلى رؤوسها تشبيهاً لتضييق الدنيا وتفرجها بهاتين الحالتين (آت). وقوله عليه السلام: «تفرجي تضيقي وتضيقي تفرجي» يعني من كان في الدنيا يختلف عليه الاحوال فربما يكون في فرج وربما يكون في ضيق قال الله سبحانه: «فان مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً» فالحزم أن لا يستعجل الفرج من كان في الضيق بل يصبر حتى يأتي الله بالفرج لانه في الضيق يتوقع الفرج وفي الفرج يخاف الضيق. قوله: «والمقربون» على صيغة الفاعل من التقريب هم الذين يعدون الفرج قريباً كما قال الله سبحانه: «إنهم يرونه بعيداً و نراه قريباً» وإنما نجوا ليقنهم بمجيئه و انشراح صدورهم بنوراليقين. وقوله: «و ثبت الحصى على أوتادهم» كأنه كناية عن استقامة امرهم و ثباته. (في) وقوله: «هلكت المحاضير» أي المستعجلون للفرج قبل أوانه وقد مر تفسيره. (آت)

٤٥١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبيه ، عن ميسّر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ياميسر كم بينكم وبين قرقيسا[1] قلت : هي قريب على شاطىء الفرات فقال : أما إنّه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السماوات و الأرض ولا يكون مثلها ما دامت السماوات و الأرض مأدبة للطير[2] تشبع منها سباع الأرض و طيور السماء ، يهلك فيها قيس ولا يدعى لها داعية[3] قال : وروي غير واحد وزاد فيه وينادي مناد هلمّوا إلى لحوم الجبّارين[4] .

٤٥٢ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يُعبَد من دون الله عزّ وجلّ .

٤٥٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن شهاب بن عبد ربّه قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ياشهاب يكثر القتل في أهل بيت من قريش حتّى يدعى الرجل منهم إلى الخلافة فيأباها ، ثمّ قال : يا شهاب ولا تقل : إنّي عنيت بني عمّي[5] هؤلاء ؛ قال شهاب : أشهد أنّه قد عناهم .

٤٥٤ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكنديّ ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الناس لمّا صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبا بكر لم يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يدعو إلى نفسه إلّا نظراً للنّاس و

---

(١) في البعض النسخ [قرقيسيا] .

(٢) أي تكون هذه البلدة لكثرة لحوم القتلى فيها مأدبة للطيور .

(٣) «يهلك فيها قيس» أي قبيلة بني قيس وهي بطن من أسد . «ولا تدعى» على بناء المجهول أي لا يدعو احد لنصر تلك القبيلة نفساً أو فئة تدعوا الناس إلى نصرهم أو تشفع عند القاتلين وتدعوهم إلى دفع القتل عنهم ويمكن أن يقرء بتشديد الدال على بناء المعلوم أي لا تدعي بعد قتلهم فئة تقوم وتطلب ثارهم وتدعوا الناس إلى ذلك . (آت)

(٤) هلموا نداء للطيور والسباع . (آت)

(٥) أي بني الحسن او بني العباس و ما حمل شهاب كلامه عليه من التقية يؤيد الثاني ولكن ما ذكره عليه السلام من كثرة القتل كان في بني الحسن أظهر و إن كان وقع في بني العباس أيضاً في أواخر دولتهم . (آت)

تخوّفاً عليهم أن يرتدّوا عن الإسلام [1] فيعبدوا الأوثان ولا يشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الأحبّ إليه أن يقرّهم على ماصنعوا من أن يرتدّوا عن جميع الإسلام و إنّما هلك الّذين ركبوا ما ركبوا ، فأمّا من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه النّاس على غير علم ولا عداوة لأمير المؤمنين عليه السلام فإنّ ذلك لا يكفره ولا يخرجه من الإسلام ولذلك كتم عليّ عليه السلام أمره وبايع مكرهاً حيث لم يجد أعواناً .

٤٥٥ ـ حدّثنا محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن عبدالرّحيم القصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ النّاس يفزعون إذا قلنا : إنّ النّاس ارتدّوا ، فقال : يا عبد الرّحيم إنّ النّاس عادوا بعد ماقبض رسول الله صلى الله عليه وآله أهل جاهليّة ، إنّ الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير [2] جعلوا يبايعون سعدا وهم يرتجزون ارتجاز الجاهليّة [3]، يا سعد أنت المرجّاء وشعرك المرجّل وفحلك المرجم .

٤٥٦ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن غير واحد من أصحابه عن أبان بن عثمان ، عن أبي جعفر الأحول ؛ والفضيل بن يسار ، عن زكريّا النقاض [4] ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : النّاس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة من اتّبع هارون عليه السلام ومن اتّبع العجل وإنّ أبابكر دعا فأبى عليّ عليه السلام [5] إلّا القرآن

---

(١) اى عن ظاهر الاسلام و التكلم بالشهادتين فابقاؤهم على ظاهر الاسلام كان صلاحاً للامة ليكون لهم طريق إلى قبول الحق وإلى الدخول في الايمان . (آت)

(٢) اى لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق اولترك الباطل بل اختاروا باطلا مكان باطل آخر للعصبية والعصبية (آت)

(٣) قال الفيروزآبادى : الرجز ـ بالتحريك ـ : ضرب من الشعر وزنه مستفعلن ست مرات سمى به لتقارب أجزائه وقلة حروفه وزعم الخليل أنه ليس بشعر وانما هو أنصاف ابيات و أثلاث . و قوله : « انت المرجاء » ـ بالتشديد ـ من الرجاء . قوله : « وفحلك المرجم » أى خصمك مرجوم مطرود . (آت)

(٤) هو زكريا بن عبدالله النقاض أبويحيى .

(٥) كذا . أى دعا علياً عليه السلام إلى موافقته أو جميع الناس إلى بيعته ومتابعته وموافقته فلم يعمل أمير المؤمنين في زمانه الا بالقرآن ولم يوافقه . (آت)

وإنّ عمر دعا فأبى عليٌّ عليه السلام إلّا القرآن وإنّ عثمان دعا فأبى عليٌّ عليه السلام إلّا القرآن وإنّه ليس من أحد يدعو إلى أن يخرج الدجّال إلّا سيجد من يبايعه ومن رفع راية ضلال[ة] فصاحبها طاغوت .

«حديث ابى ذر رضى الله عنه»

٤٥٧ ـ أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن عبدالله بن محمّد ، عن سلمة اللّؤلؤي ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ألا اُخبركم كيف كان إسلام سلمان و أبي ذرّ فقال الرَّجل وأخطأ : أمّا إسلام سلمان فقد عرفته فأخبرني باسلام أبي ذرّ فقال : إنّ أباذرّ كان في بطن مرّ[1] يرعا غنماً له فأتى ذئب عن يمين غنمه فهش بعصاه على الذئب فجاء الذئب عن شماله فهشّ عليه أبوذرّ ثمّ قال له أبوذر : ما رأيت ذئباً أخبث منك ولاشرّاً ، فقال له الذئب : شرٌّ والله منّي أهل مكّة بعث الله عزّ وجلّ إليهم نبيّاً فكذّبوه وشتموه فوقع في اُذن أبي ذرّ ، فقال لامرأته : هلمّي مزودي[2] وأداوتي وعصاي ، ثمّ خرج على رجليه يريد مكّة ليعلم خبر الذئب وما أتاه به ، حتّى بلغ مكّة فدخلها في ساعة حارّة وقد تعب ونصب فأتى زمزم وقد عطش فاغترف دلواً فخرج لبن فقال في نفسه : هذا والله يدلّني على أنّ ماخبّرني الذئب وماجئت له حقّ ، فشرب وجاء إلى جانب من جوانب المسجد فإذا حلقة من قريش فجلس إليهم فرآهم يشتمون النبيّ صلى الله عليه وآله كما قال الذئب ، فمازالوا في ذلك من ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله والشتم له حتّى جاء أبوطالب من آخر النّهار فلمّا رأوه قال بعضهم لبعض : كفّوا فقد جاء عمّه ، قال : فكفّوا فما زال يحدّثهم ويكلّمهم حتّى كان آخر النّهار ، ثمّ قام وقمت على أثره فالتفت إليّ فقال : اذكر حاجتك ؛ فقلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم قال : وماتصنع به ؟ قلت : أومن

(١) «بطن مر» هو ـ بفتح الميم وتشديد الراء ـ موضع على مرحلة من مكة . (آت)

(٢) هلم بمعنى تعال ويستوي فيه الواحد و الجمع و المذكر و المؤنث و أهل نجد يصرفونها فتقولون : هلما وهلموا وهلمي . والمزود : مايجعل فيه الزاد . (القاموس)

به وأُصدّقه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته، فقال: وتفعل؟ فقلت: نعم قال: فتعال غداً في هذا الوقت إليّ حتّى أدفعك إليه، قال: يتّ تلك اللّيلة في المسجد حتّى إذا كان الغد جلست معهم فمازالوا في ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله و شتمه حتّى إذا طلع أبوطالب فلمّا رأوه قال بعضهم لبعض: أمسكوا فقدجاء عمّه، فأمسكوا فمازال يحدّثهم حتّى قام فتبعته فسلّمت عليه فقال: اذكر حاجتك؟ فقلت: النبيّ المبعوث فيكم قال: وما تصنع به؟ فقلت: أومن به و أُصدّقه و أعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته، قال: وتفعل؟ قلت: نعم، فقال: قم معي، فتبعته فدفعني إلى بيت فيه حمزة عليه السلام فسلّمت عليه و جلست فقال لي: ما حاجتك؟ فقلت: هذا النبيّ المبعوث فيكم فقال: وما حاجتك إليه؟ قلت: أومن به وأُصدّقه وأعرض عليه نفسي ولايأمرني بشيء إلّا أطعته، فقال: تشهدأن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، قال: فشهدت قال: فدفعني حمزة إلى بيت فيه جعفر عليه السلام فسلّمت عليه وجلست فقال لي جعفر عليه السلام: ما حاجتك؟ فقلت: هذا النبيّ المبعوث فيكم قال: وما حاجتك إليه؟ فقلت: أومن به وأُصدّقه وأعرض عليه نفسي ولايأمرني بشيء إلّا أطعته، فقال: تشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أنّ محمّداً عبده و رسوله، قال: فشهدت فدفعني إلى بيت فيه عليّ عليه السلام فسلّمت وجلست، فقال: ماحاجتك؟ فقلت: هذاالنبيّ المبعوث فيكم قال: وماحاجتك إليه؟ قلت: أومن به و أُصدّقه وأعرض عليه نفسي ولايأمرني بشيء إلّا أطعته، فقال: تشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، قال: فشهدت فدفعني إلى بيت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّمت و جلست، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ماحاجتك؟ قلت: النبيّ المبعوث فيكم، قال: وماحاجتك إليه؟ قلت: أومن به و أُصدّقه ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته، فقال: تشهدأن لا إله إلّاالله وأنّ محمّداً رسول الله، فقلت: أشهد أنّ لاإله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذرّ انطلق إلى بلادك فإنّك تجد ابن عمّ لك قدمات وليس له وارث غيرك فخذماله وأقم عند أهلك حتّى يظهر أمرنا، قال: فرجع أبوذرّ فأخذالمال وأقام عند أهله حتّى ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال أبوعبدالله عليه السلام: هذا حديث أبي ذرّ وإسلامه رضي الله عنه و أمّا حديث

سلمان[1] فقد سمعته فقال : جعلت فداك حدّثني بحديث سلمان ، فقال : قد سمعته ؛ ولم يحدّثه لسوء أدبه .

٤٥٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ ثمامة بن أثال[2] أسرته خيل النبيّ صلى الله عليه وآله وقد

---

(١) حديث اسلام سلمان - رضي الله عنه - رواه الصدوق - رحمه الله - في كتاب كمال الدين مفصلا عن موسى بن جعفر عليه السلام وأورده صاحب الوافي في روضة الوافي أبواب القصص باب قصة سلمان - رضي الله عنه - فليراجع .

(٢) قال ابن عبد البر القرطبي في الاستيعاب : ثمامة بن أثال الحنفي سيد أهل اليمامة روى حديثه أبو هريرة ، ذكره عبد الرزاق عن عبيد الله ابني عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن ثمامة الحنفي اسر ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ماعندك ياثمامة ؟ قال : إن تقتل تقتل ذا دم وإن تمنن تمنن على شاكر وإن ترد المال تعط ما شئت ، قال : فغدا عليه يوماً فقال له مثل ذلك وأسلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل ؛ و روى عمارة بن غزية عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : خرج ثمامة بن أثال الحنفي معتمراً فظفرت به خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنجد فجاؤوا به فأصبح مربوطاً باسطوانة عند باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرآه فعرفه فقال : ماتقول يا ثمام ؟ قال : إن تسأل مالا تعطه وإن تقتل تقتل ذادم وإن تنعم تنعم على شاكر فمضى عنه وهو يقول : اللهم إن أكلة من لحم جزور أحب إلي من دم ثمامة ثم كرّ عليه فقال : ماتقول يا ثمام ؟ فقال ان تسأل مالا تعطه وان تقتل تقتل ذادم وان تنعم تنعم على شاكر فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : اللهم ان أكلة من لحم جزور أحب الي من دم ثمامة ، ثم خرج فقال : ماتقول ياثمام ؟ قال : ان تسأل مالا تعطه وان تقتل تقتل ذادم وان تنعم تنعم على شاكر قال اللهم ان أكلة من لحم جزور احب الي من دم ثمامة ، ثم أمر به فأطلق فذهب ثمامة الى المصانع فغسل ثيابه واغتسل ، ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم و شهد شهادة الحق و قال : يارسول الله ان خيلك أخذتني وأنا اريد العمرة فمر من يسيرني الى الطريق فأمر من يسيره فخرج حتى اذا قدم مكة فلما سمع به المشركون جاؤوه فقالوا : ياثمامة صبوت وتركت دين آبائك ؟ قال لا أدري ماتقولون الا أني أقسمت برب هذه البنية لا يصل اليكم من اليمامة شي مما تنتفعون به حتى تتبعوا محمداً من آخركم قال : و كانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة ، ثم خرج فحبس عنهم ماكان يأتيهم منها من ميرتهم ومنافعهم فلما أضربهم كتبوا الى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ان عهدنا بك وأنت تأمر بصلة الرحم وتحض عليها وان ثمامة قد قطع عنا ميرتنا و أضربنا فان رأيت أن تكتب اليه ان يخلي بيننا وبين ميرتنا فافعل فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اللّهمّ أمكنّي من ثمامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي مخيّرك واحدة من ثلاث : أقتلك ، قال : إذاً تقتل عظيماً ، أو اُفاديك ، قال : إذاً تجدني غالياً ، أو أمنّ عليك قال : إذاً تجدني شاكراً ، قال : فإنّي قد مننت عليك قال : فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك محمّد رسول الله وقد والله علمت أنّك رسول الله حيث رأيتك وما كنت لأشهد بها وأنا في الوثاق .

٤٥٩ - عنه ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا ولد النبيّ صلى الله عليه وآله جاء رجل من أهل الكتاب إلى ملأ من قريش فيهم هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وأبو وجزة بن أبي عمرو بن اُميّة وعتبة بن ربيعة فقال :

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

وسلم أن خل بين قومي وبين ميرتهم . وكان ثمامة حين أسلم قال : يارسول الله والله لقد قدمت عليك وما على الارض وجه أبغض الي من وجهك ولا دين أبغض الي من دينك ولا بلد أبغض الي من بلدك وما اصبح على الارض وجه أحب الي من وجهك ولا دين أحب الي من دينك ولا بلد أحب الي من بلدك ، وقال محمد بن اسحاق ارتد أهل اليمامة عن الاسلام غير ثمامة بن أثال ومن اتبعه من قومه فكان مقيماً باليمامة ينهاهم عن اتباع مسيلمة وتصديقه و يقول اياكم و أمراً مظلماً لا نور فيه وانه لشقاء كتبه الله عزوجل على من اخذ به منكم وبلاء على من لم يأخذ به منكم يا بني حنيفة فلما عصوه ورأى أنهم قد اصفقوا على اتباع مسيلمة عـزم على مفارقتهم ومر العلاء بن الحضرمي ومن معه على جانب اليمامة فلما بلغه ذلك قال لاصحابه من المسلمين : اني والله ماأرى أن أقيم مع هؤلاء مع ماقد احدثوا وان الله تعالى لضار بهم ببلية لا يقومون بها ولا يقعدون وما نرى أن نتخلف عن هؤلاء وهم مسلمون وقـد عرفنا الذى يريدون وقد مروا قريباً ولا أرى الا الخروج اليهم فمن أراد الخروج منكم فليخرج فخرج مدداً للعلاء بن الحضرمي ومعه اصحابه من المسلمين فكان ذلك قدفت في أعضاد عدوهم حين بلغهم مدد بني حنيفة وقال ثمامة بن أثال في ذلك :

دعانا إلى ترك الديانة والهدى — مسيلمة الكذاب إذجاء يسجع

فيا عجباً من معشر قدتتابعوا — له في سبيل الغي والغي أشنع

في أبيات كثيرة ذكرها ابن اسحق في الردة و آخرها :

وفي البعد عن دار وقد ضل أهلها — هدى واجتماع كل ذلك مهيع

وروى ابن عيينة عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة نحو حديث عمارة بن غزية ولم يذكر الشعر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فرات بن حيان الى ثمامة بن أثال في قتال مسيلمة وقتله . انتهى .

أولد فيكم مولود الليلة؟ فقالوا : لا، قال : فولد إذاً بفلسطين[1] غلام اسمه أحمد به شامة كلون الخز الادكن[2] ويكون هلاك أهل الكتاب واليهود على يديه قد أخطأ كم والله يامعشر قريش[3] فتفرقوا وسألوا فاُخبروا أنه ولد لعبدالله بن عبدالمطلب غلام فطلبوا الرجل فلقوه، فقالوا : إنه قد ولد فينا والله غلام قال : قبل أن أقول لكم أو بعد ماقلت لكم ؟ قالوا : قبل أن تقول لنا ، قال : فانطلقوا بنا إليه حتى ننظر إليه ، فانطلقوا حتى أتوا اُمه فقالوا : اخرجي ابنك حتى ننظر إليه ، فقالت : إن ابني والله لقد سقط وما سقط كما يسقط الصبيان لقد اتقى الأرض بيديه و رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها ، ثم خرج منه نور حتى نظرت إلى قصور بصرى[4] وسمعت هاتفاً في الجو يقول : لقد ولدتيه سيد الأمة فإذا وضعتيه فقولي : اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمداً ، قال الرجل : فأخرجيه فأخرجته فنظر إليه ثم قلبه ونظر إلى الشامة بين كتفيه فخر مغشياً عليه فأخذوا الغلام فأدخلوه إلى اُمه وقالوا : بارك الله لك فيه ، فلما خرجوا أفاق فقالوا له : مالك ويلك ؟ قال : ذهبت نبوة بني إسرائيل إلى يوم القيامة هذا والله من يبيرهم[5] ففرحت قريش بذلك فلما رآهم قد فرحوا قال [قد] : فرحتم أما والله ليسطون بكم سطوة[6] يتحدث بها أهل المشرق والمغرب وكان أبو سفيان يقول : يسطو بمصره[7].

---

(١) فلسطين : كورة بالشام وقرية بالعراق ، (القاموس)

(٢) « شامة » أي خال وعلامة والمراد خاتم النبوة . وقوله « كلون الخز الادكن » قال الجوهري : الدكنة : لون يضرب إلى السواد والشيء أدكن .

(٣) الظاهر : أخطأتم كما في تفسير علي بن إبراهيم وعلى مافي أكثر نسخ الكتاب يمكن أن يقرأ بالهمزة وغيره وعلى التقديرين يكون المراد جاوزكم خبره ولم يصل بعد إليكم أو جاوزكم أمره ولا محيص لكم عنه . (آت)

(٤) بصرى ـ بالضم و القصر ـ : بلد بالشام و هي التي و صل اليها النبي صلى الله عليه وآله للتجارة وهي المشهورة عند العرب والاخرى قرية من قرى بغداد قرب عكبر . (المراصد)

(٥) أباره : أهلكه .

(٦) السطو : القهر بالبطش ، يقال : سطابه ، والسطوة المرة الواحدة قوله : «يسطو بمصره» الظاهر أنه قاله على الهزء والانكار أي كيف يقدر على أن يسطو بمصره أو كيف يسطو بقومه وعشيرته . (آت)

(٧) في خرائج الراوندي وبعض نسخ الكتاب [يسطو بمضره] .

٤٦٠ ـ حميد بن زياد ، عن محمّد بن أيّوب ، عن محمّد بن زياد ، عن أسباط بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان حيث طلقت آمنة[1] بنت وهب وأخذها المخاض بالنبيّ صلّى الله عليه وآله حضرتها فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب فلم تزل معها حتّى وضعت فقالت ، إحداهما للأُخرى: هل ترين ما أرى ؟ فقالت : وما ترين؟ قالت : هذا النور الّذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب فبينما هما كذلك إذ دخل عليهما أبوطالب فقال لهما : مالكما من أيّ شيء تعجبان ؟ فأخبرته فاطمة بالنور الّذي قد رأت فقال : لها أبوطالب : ألا أُبشّرك ؟ فقالت : بلى ، فقال : أما إنّك ستلدين غلاماً يكون وصيّ هذا المولود[2].

٤٦١ ـ محمّد بن أحمد[3] ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ؛ وعن عبدالعزيز بن المهتديّ ، عن رجل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى : « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم[4] » قال : صلة الإمام في دولة الفسقة[5].

٤٦٢ ـ يونس ، عن سنان بن طريف قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ينبغي للمؤمن أن يخاف الله تبارك وتعالى خوفاً كأنّه مشرف على النّار ويرجوه رجاءاً كأنّه من أهل الجنّة ، ثمّ قال : إنّ الله عزّ وجلّ عند ظنّ عبده إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً.

٤٦٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن إسماعيل بن جابر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بمكّة إذ جاءه رسول من المدينة فقال له : من صحبت ؟ قال : ماصحبت أحداً ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أما لو كنت تقدّمت إليك[6] لأحسنت أدبك ؟ ثمّ قال : واحدٌ شيطان واثنان شيطانان وثلاث صحب وأربعة رفقاء .

(١) طلقت ـ بكسر اللام ـ : أى اخذها الطلق وهو وجع المخاض .

(٢) روى الصدوق باسناده عن عبدالله بن مسكان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب تبشره بمولد النبي فقال لها أبوطالب : اصبرى لى سبتاً اتيك بمثله الا النبوة وقال : السبت ثلاثون سنة و كان بين رسول الله واميرالمؤمنين ثلاثون سنة . (آت)

(٣) الظاهر أنه محمد بن أحمد بن على بن الصلت القمى روى عن عبدالله بن الصلت كمامر و يأتى .

(٤) الحديد : ١١ .

(٥) أى هى أفضل أفراده و يحتمل اختصاصه بها . (آت)

(٦) اى لو كنت ادركتك عند خروجك من المدينة لعلمتك أن لا تفعل ما فعلت، او المراد لو كنت نصحتك واوصيت إليك قبل هذا وعلمت انه لا ينبغى ذلك ثم فعلت مافعلت لضربتك وأدبتك . (آت)

٤٦٤ ـ عنه ، عن أحمد ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن أبيه قال : حدَّثني محمّد بن المثنّى قال : حدَّثني رجلٌ من بني نوفل بن عبدالمطلب قال : حدَّثنا أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحبُّ الصحابة إلى الله أربعة وما زاد قوم على سبعة إلّا كثر لغطهم (١) .

٤٦٥ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه عمّن ذكره ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام في وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : لا تخرج في سفر وحدك فإنَّ الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ياعليُّ إنَّ الرَّجل إذا سافر وحده فهو غاو (٢) والاثنان غاويان والثلاثة نفر ؛ قال : وروي بعضهم سفر .

٤٦٦ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد وعليّ بن محمّد القاسانيّ ، عن سليمان بن داود ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في وصيّة لقمان لابنه : يابنيَّ سافر بسيفك وخفّك وعمامتك وخبائك وسقائك وإبرتك وخيوطك ومخرزك (٣) وتزوَّد معك من الأدوية ما تنتفع بها أنت ومن معك وكن لأصحابك موافقاً إلّا في معصية الله عزَّ وجلَّ .

٤٦٧ ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام . عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من شرف الرَّجل أن يطيّب زاده إذا خرج في سفره .

٤٦٨ ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام إذا سافر إلى الحجِّ والعمرة تزوَّد من أطيب الزَّاد ، من اللّوز والسكّر والسويق المحمّص والمحلّى .

(١) اللغط : صوت وضجة لا يفهم معناه . (النهاية)

(٢) أي ضال عن طريق الحق أو يضل في سفره و الاول أظهر وقوله : « و الثلاثة نفر » اى جماعة يصح أن يجتزى بهم في السفر ثم اعلم أن ظاهر بعض الاخبار أن المراد رفيق الزاد وظاهر بعضها رفيق السير فلا تغفل . (آت)

(٣) « وخبائك » هي ـ ككتاب ـ : الخيمة والمخرز : ما يخرز به الخف و نحوه . (آت)

٤٦٩ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : دخلت عليه يوماً فألقى إليَّ ثياباً وقال : ياوليد ردَّها على مطاويها فقمت بين يديه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : رحم الله المعلّى بن خنيس ، فظننت أنّه شبّه قيامي بين يديه بقيام المعلّى بين يديه ، ثمَّ قال : اُفّ للدّنيا اُفّ للدّنيا إنّما الدّنيا دار بلاء يسلّط الله فيها عدوَّه على وليّه وإنَّ بعدها داراً ليست هكذا ، فقلت : جعلت فداك وأين تلك الدَّار ؟ فقال : ههنا وأشار بيده إلى الأرض [١].

٤٧٠ ـ محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس عمّن ذكره ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ياأبا محمّد إنَّ لله عزَّ وجلَّ ملائكة يسقطون الذُّنوب [٢] ، عن ظهور شيعتنا كماتسقط الرِّيح الورق من الشجر في أوان سقوطه وذلك قوله عزَّ وجلَّ : « يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للّذين آمنوا [٣] » والله ماأراد بهذا غيركم .

٤٧١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينه ، عن زرارة قال : حدَّثني أبوالخطاب في أحسن مايكون حالاً قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : « وإذا ذكر الله وحده اشمأزّت قلوب الّذين لايؤمنون بالآخرة » فقال : وإذا ذكر الله وحده (بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمّد) اشمأزّت قلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الّذين لم يأمر الله بطاعتهم إذاهم يستبشرون [٤] » .

٤٧٢ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم صاحب الشعير ، عن كثير بن كلثمة ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات [٥] » قال : لاإله إلّا أنت سبحانك اللّهمَّ وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفرلي وأنت خير الغافرين ، لاإله إلّا أنت سبحانك اللّهمَّ وبحمدك عملت سوءاً وظلمت

(١) أى القبر او الجنة الدنيا و نارها اللتان تكون فيهما ارواح المؤمنين والكفار في البرزخ أو الارض في زمن القائم او ارض القيامة ولايخفى بعد الاولين . (آت)

(٢) أى بالاستغفار لهم كما يشهد به استشهاده بالاية . (آت)

(٣) المؤمن : ٧ .

(٤) الزمر : ٤٥ . لما كان ترك طاعة من أمر الله تعالى بطاعته بمنزلة الشرك بالله حيث لم يطع الله في ذلك وأطاع شياطين الجن والانس فلذا عبر عن طاعة اولى الامر بذكر الله وحده ، اولان توحيده تعالى لما لم يعلم إلا بالاخذ عنهم سمى ولايتهم توحيداً . والاشمئزاز : الانقباض والانكار (آت)

(٥) البقرة : ٣٧ .

نفسي فاغفر لي وارحمني وأنت أرحم الراحمين ، لا إله إلّا أنت سبحانك اللّهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم وفي رواية اُخرى في قوله عزّ وجلّ: «فتلقّى آدم من ربّه كلمات» قال : سأله بحقّ محمّد وعليّ والحسن والحسين وفاطمة صلّى الله عليهم .

٤٧٣ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي ايّوب الخزّاز ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض[1] التفت فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات ثمّ رأى آخر فدعا عليه فمات حتّى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا ، فأوحى الله عزّ ذكره إليه يا إبراهيم إنّ دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي فإنّي لو شئت لم أخلقهم ، إنّي خلقت خلقي على ثلاثة أصناف عبداً يعبدني لا يشرك بي شيئاً فاُثيبه و عبداً يعبد غيري فلن يفوتني وعبداً عبد غيري فاُخرج من صلبه من يعبدني ، ثمّ التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البرّ تجيىء سباع البحر فتأكل مافي الماء ، ثمّ ترجع فيشدّ بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً وتجيىء سباع البرّ فتأكل منها فيشدّ بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً فعند ذلك تعجّب إبراهيم عليه السلام ممّا رأى و قال : «ربّ أرني كيف تحيي الموتى[2]» قال : كيف تخرج ما تناسل الّتي أكل بعضها بعضاً[3] ، «قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي» يعني حتّى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلّها «قال فخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً» فقطّعهنّ و اخلطهنّ كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع الّتي أكل بعضها بعضاً ، فخلّط ثمّ [أ] جعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً ثمّ ادعهنّ يأتينك سعياً» فلمّا دعاهنّ أجبنه و كانت الجبال عشرة .

---

(١) اشارة إلى قوله تعالى : «و كذلك نري ابراهيم ملكوت السموات و الارض و ليكون من الموقنين» والملكوت هو الملك والتاء للمبالغة كالرغبوت من الرغبة والرهبوت من الرهبة . والاية في سورة الانعام : ٧٥ .

(٢) البقرة : ٢٦٠.

(٣) هذا تفسير لقوله : «كيف تحيي الموتى» .

٤٧٤ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الحرّ والبرد ممّا يكونان ؟ فقال لي : يا أبا أيّوب[١] إنَّ المرّيخ كوكب حارٌّ وزحل كوكب بارد فإذا بدأ المرّيخ في الارتفاع انحطَّ زحل و ذلك في الرّبيع فلا يزالان كذلك كلّما ارتفع المرّيخ درجة انحطَّ زحل درجة ثلاثة أشهر حتّى ينتهي المرّيخ في الارتفاع و ينتهي زحل في الهبوط فيجلو المرّيخ فلذلك يشتدُّ الحرّ فإذا كان في آخر الصيف و أوّل الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المرّيخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلّما ارتفع زحل درجة انحطَّ المرّيخ درجة حتّى ينتهي المرّيخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيجلو زحل وذلك في أوّل الشتاء وآخر الخريف فلذلك يشتدُّ البرد وكلّما ارتفع هذا هبط هذا و كلّما هبط هذا ارتفع هذا فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر وإذا كان في الشتاء يوم حارٌّ فالفعل في ذلك للشمس هذا تقدير العزيز العليم وأنا عبد ربِّ العالمين[٢].

٤٧٥ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليُّ من أحبّك ثمَّ مات فقد قضى نحبه[٣] ومن أحبّك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت إلّا طلعت عليه برزق وإيمان ـ وفي نسخة نور ـ .

٤٧٦ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السكونيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على اُمّتي زمانٌ تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدُّنيا ولا يريدون به ما عند الله ربّهم ، يكون دينهم رياءً ، لا

---

(١) لم يكن سليمان معروفاً بهذه الكنية في كتب الرجال بل يكنّى بأبي الربيع .

(٢) لعله كان في المجلس من يذهب مذهب الغلاة أوعلم عليه السلام أن في قلب الراوي شيئاً من ذلك فنفاه وأذعن بعبودية نفسه وأن الله رب العالمين . (آت) . ولا ينافي هذا الحديث حدوث الحرارة في الصيف بارتفاع الشمس والبرودة في الشتاء بانخفاضها لجواز أن يكون لكلا الامرين مدخل في ذلك احدهما يكون خفياً والاخر جلياً . (في)

(٣) اشارة إلى قوله تعالى في سورة الاحزاب : « من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » . وقال الطبرسي : «من قضى نحبه » أي مات أوقتل في سبيل الله فأدرك ماتمنى فذلك قضاء النحب وقيل : «قضى نحبه» أي فرغ من عمله ورجع إلى ربه .

يخالطهم خوف يعمّهم الله[1] منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم .

﴿ حديث الفقهاء و العلماء ﴾

٤٧٧ ـ عنه ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : كانت الفقهاء والعلماء إذا كتب بعضهم إلى بعض كتبوا بثلاثة ليس معهنّ رابعة : من كانت همّته آخرته كفاه الله همّه من الدُّنيا ومن أصلح سريرته[2] أصلح الله علانيته ومن أصلح فيما بينه وبين الله عزَّ وجلَّ أصلح الله تبارك وتعالى فيما بينه وبين النّاس .

٤٧٨ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليِّ بن أسباط ، عن سعدان بن مسلم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال . كان رجل بالمدينة يدخل مسجد الرَّسول صلى الله عليه وآله فقال : اللّهمَّ آنس وحشتي وصل وحدتي وارزقني جليساً صالحاً ، فإذا هو برجل في أقصى المسجد فسلّم عليه وقال له : من أنت ياعبدالله فقال : أنا أبوذرّ ، فقال الرَّجل : الله أكبر الله أكبر ، فقال أبوذرّ : ولم تكبّر ياعبدالله ؟ فقال : إنّي دخلت المسجد فدعوت الله عزَّ وجلَّ أن يؤنس وحشتي وأن يصل وحدتي وأن يرزقني جليساً صالحاً ، فقال له أبوذرّ : أنا أحقُّ بالتكبير منك إذا كنت ذلك الجليس فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا وأنتم على ترعة يوم القيامة[3] حتّى يفرغ الناس من الحساب قم يا عبدالله فقد نهى السلطان[4] عن مجالستي .

٤٧٩ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله

---

(١) كاستيلاء الظلمة وأهل الجور وغير ذلك ممّا ابتلي به الناس .

(٢) أي قلبه ونيته .

(٣) الترعة : الباب ، يقال : « فتح ترعة الدار » والروضة ومسيل الماء إلى الروضة و نهر عميق مصنوع بين نهرين أو بحرين أو قطع أخرى من الماء ، جمع ترع . وقال : ذلك مخاطباً لقوم كان أبوذر فيهم وانما ذكر ذلك لتأييد كلام الرجل .

(٤) أراد بالسلطان عثمان بن عفان .

عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلّا رسمه ومن الإسلام إلّا اسمه ، يسمّون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود .

٤٨٠ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن أسباط ، عن محمّد بن الحسين بن يزيد قال : سمعت الرّضا عليه السلام بخراسان وهو يقول : إنّا أهل بيت ورثنا العفو من آل يعقوب وورثنا الشكر من آل داود ـ وزعم أنّه كان كلمة اُخرى ونسيها محمّد ، فقلت له : لعلّه قال : وورثنا الصبر من آل أيّوب ؟ فقال : ينبغي .

قال عليّ بن أسباط : وإنّما قلت ذلك لأنّي سمعت يعقوب بن يقطين يحدّث عن بعض رجاله قال : لمّا قدم أبوجعفر المنصور المدينة سنة قتل محمّد وإبراهيم ابني عبدالله ابن الحسن التفت إلى عمّه عيسى بن عليّ فقال له : يا أبا العباس إنّ أمير المؤمنين قد رأى أن يعضد شجر المدينة[1] وأن يعوّر عيونها وأن يجعل أعلاها أسفلها ، فقال له : يا أمير المؤمنين هذا ابن عمّك جعفر بن محمّد بالحضرة فابعث إليه فسله عن هذا الرأي ، قال: فبعث إليه فأعلمه عيسى فأقبل عليه فقال له : يا أمير المؤمنين إنّ داود عليه السلام اُعطي فشكر وإنّ أيّوب عليه السلام ابتلي فصبر وإنّ يوسف عليه السلام عفا بعد ما قدر ، فاعف فإنّك من نسل اُولئك .

٤٨١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن زرعة بن محمّد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا[2] » فقال : كانت اليهود تجد في كتبها

(١) أراد بأمير المؤمنين نفسه الخبيثة ويريد بقوله : « يعضد شجر المدينة » قطعها وبقوله : « يعور عيونها » سد أعينها التي ينبع منها الماء . (آت)

(٢) البقرة : ٨٩ . وقوله : « يستفتحون » في المجمع عن ابن عباس والعياشي كانت اليهود يستفتحون أي يستنصرون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه فلما بعثه الله تعالى من العرب ولم يكن من بني اسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل و بشر بن البراء : يامعشر اليهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وآله ونحن أهل الشرك وتصفونه وتذكرونه أنه مبعوث فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير : ماجاء نابشيء نعرفه وماهو بالذي كنا نذكره لكم فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الاية .

أنّ مهاجر محمّد صلّى الله عليه وآله مابين عير وأُحد[١] فخرجوا يطلبون الموضع فمرّوا بجبل يسمّى حداد فقالوا : حداد[٢] وأُحد سواء فتفرّقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء و بعضهم بفدك و بعضهم بخيبر ، فاشتاق الّذين بتيماء إلى بعض إخوانهم فمرّ بهم أعرابيّ من قيس فتكاروا[٣] منه وقال لهم : أمرّ بكم مابين عير وأُحد ، فقالوا له : إذا مررت بهما فآذنّا بهما ، فلمّا توسّط بهم أرض المدينة قال لهم : ذاك عير وهذا أُحد فنزلوا عن ظهر إبله ، وقالوا : قد أصبنا بغيتنا[٤] فلا حاجة لنا في إبلك فاذهب حيث شئت وكتبوا إلى إخوانهم الذين بفدك وخيبر : أنّا قد أصبنا الموضع فهلمّوا إلينا ، فكتبوا إليهم : أنّا قد استقرّت بنا الدّار واتّخذنا الأموال وما أقربنا منكم فإذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم فاتّخذوا بأرض المدينة الأموال فلمّا كثرت أموالهم بلغ تبّع فغزاهم فتحصّنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقّون لضعفاء أصحاب تبّع[٥] فيلقون إليهم باللّيل التمر والشعير فبلغ ذلك تبّع فرقّ لهم وآمنهم فنزلوا إليه فقال لهم : إنّي قد استطبت بلادكم ولا أراني إلّا مقيماً فيكم فقالوا له : إنّه ليس ذاك لك ، إنّها مهاجر نبيّ وليس ذلك لأحد[٦] حتّى يكون ذلك ، فقال لهم : إنّي مخلّف فيكم من أُسرتي[٧] من إذا كان ذلك ساعده ونصره فخلّف حيّين الأوس والخزرج فلمّا كثروا بها كانوا يتناولون أموال اليهود وكانت اليهود تقول لهم : أما لو قد بعث محمّد ليخرجنّكم من ديارنا وأموالنا فلمّا بعث الله عزّ وجلّ محمّداً صلّى الله عليه وآله آمنت به الأنصار وكفرت به اليهود وهو قول الله عزّ وجلّ : « وكانوا

---

(١) عير : جبل بالمدينة . (الصحاح)

(٢) حدد ـ محركة ـ : جبل بتيماء وتيماء اسم موضع قريب من المدينة (القاموس) وقال المجلسي ـ رحمه الله ـ : لعله زيد ألف حداد من النساخ أو كان جبل يسمى بكل منها .

(٣) من الكراء أى استأجروا منه .

(٤) أى حاجتنا . ومطلوبنا .

(٥) « تبّع » ـ كسكر ـ : واحد التبابعة من ملوك حمير سمي تبعاً لكثرة أتباعه وقيل : سموا تبابعة لان الاخير يتبع الاول في الملك وهم سبعون تبعاً ملكوا جميع الارض ومن فيها من العرب والعجم . مجمع البحرين)

(٦) أى السلطنة في المدينة لان نزوله فيها كان على جهة السلطنة . (آت)

(٧) الاسرة ـ بالضم ـ من الرجل : الرهط الادنون . (القاموس)

من قبل يستفتحون على الّذين كفروا فلمّا جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين».

٤٨٢ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى: «وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلمّا جاءهم ماعرفوا كفروا به» قال: كان قومٌ فيما بين محمّد و عيسى صلّى الله عليهما وكانوا يتوعّدون أهل الأصنام بالنبيّ صلى الله عليه وآله و يقولون: ليخرجنّ نبيٌّ فليكسّرنّ أصنامكم وليفعلنّ بكم [وليفعلنّ] فلمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا به.

٤٨٣ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة[1] والسفيانيّ والخسف و قتل النفس الزكيّة واليمانيّ، فقلت: جعلت فداك إن خرج أحدٌ من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه؟ قال: لا، فلمّا كان من الغد تلوت هذه الآية «إن نشأ ننزّل عليهم من السّماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين[2]» فقلت له: أهي الصيحة؟ فقال: أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عزّ وجلّ[3].

٤٨٤ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: اختلاف بني العبّاس من المحتوم و النداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم؛ قلت: وكيف النداء؟ قال: ينادي مناد من السّماء أوّل النّهار: ألا إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون، قال: وينادي مناد [في] آخر النهار: ألا إنّ عثمان وشيعته هم الفائزون[4].

(١) أي النداء الذي يأتي ذكره في الخبر الاتي. والخسف هي خسف جيش السفياني بالبيداء. (آت)

(٢) الشعراء: ٤ اى منزل من السماء علامة تلجئهم وتضطرهم إلى الايمان. «فظلت اعناقهم» اى جماعاتهم ورؤساؤهم كما تقول: أتاني عنق من الناس، أي جماعة ويقال: ظلت اعناقهم أضاف الاعناق اليهم، يريد الرقاب ثم جعل الخبر عنهم لان خضوعهم بخضوع الاعناق. وقيل: أصله فظلوا خاضعين فأقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الخبر على أصله

(٣) الظاهر أنه عليه السلام قرره على أن المراد بها الصيحة و بين أن الصيحة تصير سبباً لخضوع أعناق أعداء الله. (آت)

(٤) قد مرمثله مع بيانه.

٤٨٥ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن زيد الشحّام قال : دخل قتادة بن دعامة [١] على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة ؟ فقال : هكذا يزعمون فقال أبو جعفر عليه السلام : بلغني أنّك تفسّر القرآن ؟ فقال له قتادة : نعم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : بعلم تفسّره أم بجهل ؟ قال : لا بعلم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : فإن كنت تفسّره بعلم فأنت أنت [٢] وأنا أسألك ؟ قال قتادة : سل قال : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبأ : « وقدَّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي و أيّاماً آمنين [٣] » فقال قتادة : ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة و كراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتّى يرجع إلى أهله ، فقال أبو جعفر عليه السلام : نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنّه قد يخرج الرَّجل من بيته بزاد حلال وراحلة و كراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته و يضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه ؟ [٤] قال قتاده : اللّهمَّ نعم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت و إن كنت قد أخذته من الرِّجال فقد هلكت وأهلكت ، ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقّنا يهوانا قلبه كما قال الله عزَّ وجلَّ : « واجعل أفئدة من النّاس تهوي إليهم [٥] » ولم يعن البيت

(١) هو من مشاهير محدثي العامة ومفسريهم روى عن أنس بن مالك وأبي الطفيل وسعيد بن المسيب والحسن البصري . (آت)

(٢) أي فأنت العالم المتوحد الذي لا يحتاج الى المدح والوصف وينبغي أن يرجع إليك في العلوم . (آت)

(٣) ١٨ . واعلم أن المشهور بين المفسرين أن هذه الاية لبيان حال تلك القرى في زمان قوم سبأ أي قدرنا سيرهم في القرى على قدر مقيلهم ومبيتهم لا يحتاجون الى ماء ولا زاد لقرب المنازل والامر في قوله : « سيروا » متوجه أليهم على ارادة القول بلسان الحال أو المقال و يظهر من كثير من أخبارنا أن الامر متوجه الى هذه الامة أو خطاب عام يشملهم أيضاً . (آت)

(٤) الاجتياح : الاهلاك .

(٥) ابراهيم : ٣٧ «تهوي اليهم» ـ بكسر الواو ـ أي تقصدهم وتهوى اليهم ـ بفتح الواو ـ على قراءة أمير المؤمنين وأبي جعفر الباقر وجعفر بن محمد عليهم السلام بمعنى يحبهم ويهواهم ويميل إليهم . من هويت الشيء إذا أحببته وجاء تعديته بالى لان معنى هويت : ملت إليه .

فيقول : إليه ؛ فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجّته وإلّا فلا ، ياقتادة فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنّم يوم القيامة ؛ قال قتادة : لاجرم والله لافسّرتها إلّا هكذا ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إنّما يعرف القرآن من خوطب به .

٤٨٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن مفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أخبرني الرّوح الأمين أنّ الله لا إله غيره إذا وقف الخلائق وجمع الأوّلين والآخرين أتي بجهنّم تقاد بألف زمام ، أخذ بكلّ زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد ولها هدّة وتحطّم[1] وزفير وشهيق ، وإنّها لتزفر الزفرة فلو لا أنّ الله عزّ وجلّ أخّرها إلى الحساب لأهلكت الجميع ، ثمّ يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البرّ منهم والفاجر ، فما خلق الله عبداً من عباده ملك ولانبيّ إلّا وينادي يارب نفسي نفسي وأنت تقول : يارب اُمّتي اُمّتي ، ثمّ يوضع عليها صراط أدقّ من الشعر وأحدّ من السيف ، عليه ثلاث قناطر : الاُولى عليها الأمانة والرّحمة[2] والثانية عليها الصلاة والثالثة عليها ربّ العالمين[3] لاإله غيره ، فيكلّفون الممرّ عليها فتحبسهم الرحمة والأمانة فإن نجوا منها حبستهم الصّلاة فإن نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين جلّ ذكره وهو قول الله تبارك وتعالى : « وإنّ ربّك لبالمرصاد[4] » والناس على الصراط فمتعلّق تزل قدمه وتثبت قدمه والملائكة حولها ينادون ياكريم ياحليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلّم ، والناس يتهافتون[5] فيها كالفراش

---

(١) الهدة : صوت وقع الحائط ونحوه والتحطّم : التلظى ، ويقال : تحطم الرجل غيظاً أي تلظى .

(٢) رواه علي بن إبراهيم في التفسير والصدوق في الامالي وفيهما « الامانة والرحم » والرحمة هنا بمعنى الرحم وترك ظلم العباد وعلى روايتي الصدوق وعلي بن إبراهيم يمكن أن يقرء « الرحم » - بكسر الحاء - بمعنى صلة الرحم .

(٣) كذا في التفسير ولكن في الامالي « عليها عدل رب العالمين » .

(٤) الفجر : ١٤ . والمرصاد : الطريق والمكان يرصد فيه العدو .

(٥) التهافت : التساقط قطعة قطعة .

فما ذا نجاناج برحمة الله تبارك وتعالى نظر إليها فقال : الحمد لله الذي نجّاني منك بعد يأس بفضله ومنّه إنّ ربّنا لغفورٌ شكورٌ.

٤٨٧ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: «فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً[1]» قال : الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى : « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً ، قال : وهم والله الاُمّة المعدودة قال : يجتمعون و الله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف[2].

٤٨٨ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منذر بن جيفر ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : سيروا البردين[3]؛ قلت : إنّا نتخوّف من الهوام ، فقال : إن أصابكم شيء فهو خير لكم مع أنّكم مضمونون[4].

---

(١) البقرة : ١٤٨ .

(٢) «الامة المعدودة» أى الذين ذكرهم الله في قوله : « ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى امة معدودة ليقولن ما نحبسه» وقال الطبرسي ـ رحمه الله ـ معناه و لئن أخرنا عن هؤلاء الكفار عذاب استيصال إلى أجل مسمى ووقت معلوم . والامة : الحين وقيل : إلى امة أى إلى جماعة يتعاقبون فيصيرون على الكفر ولا يكون فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم نوح وقيل : معناه إلى امة بعد هؤلاء نكلفهم فيعصون فيقتضي الحكمة إهلاكهم واقامة القيامة وقيل : إن الامة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا كعدة أهل بدر ، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف و هو المروى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام . انتهى ، وقزع الخريف أى قطع السحاب المتفرقة وانما خص الخريف لانه اول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولامطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك . (آت)

(٣) أى الغداة والعشى . وقوله : «انا نتخوف الهوام » هى جمع هامة وهى الدابة أو كل ذات سم يقتل والاول اظهر و يمكن أن يقرء بتشديد الواو و تخفيف الميم قال الفيروز آبادي : الهوام ــ كشداد ــ : الاسد .

(٤) أى انتم معشر الشيعة ضمن الله لكم حفظكم ، أى غالبا اومع التوكل و التفويض التام . (آت) ويحتمل أن يكون المراد ما في قوله تعالى : «هو الذي يسيركم في البر والبحر » .

٤٨٩ - عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالسفر باللّيل فإنّ الأرض تطوى باللّيل[١].

٤٩٠ - عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن بشير النبّال، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يقول الناس: تطوى لنا الأرض باللّيل كيف تطوى؟ قال: هكذا - ثمَّ عطف ثوبه -[٢].

٤٩١ - عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الأرض تطوى في آخر اللّيل[٣].

٤٩٢ - عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيّوب الخزّاز قال: أردنا أن نخرج فجئنا نسلّم على أبي عبدالله عليه السلام فقال: كأنّكم طلبتم بركة الإثنين؟ فقلنا: نعم فقال: وأيُّ يوم أعظم شوماً من يوم الإثنين يوم فقدنا فيه نبيّنا وارتفع الوحي عنّا لا تخرجوا واخرجوا يوم الثلثاء.

٤٩٣ - عنه، عن بكر بن صالح[٤]، عن سليمان الجعفريّ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: الشوم[٥] للمسافر في طريقه خمسة أشياء[٦]: الغراب الناعق، عن يمينه، والنّاشر لذنبه[٧]، والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرَّجل وهو مقع على

---

(١) هذا كناية عن سهولة السير.

(٢) قال الجزري: في حديث السفر: أطولنا الارض أي قربها وسهل السير فيها حتى لاتطول علينا فكأنها قد طويت ومنه الحديث أن الارض لتطوى بالليل مالا تطوى بالنهار أي يقطع مسافتها لان الانسان فية أنشط من النهار وأقدر على المشي والسير لعدم الحر وغيره.

(٣) يدل على أن السير في آخر الليل أسهل من سائره. (آت)

(٤) هو بكر بن صالح الرازي الضبي مولى بني ضبة روى عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام ضعيف جداً كثير التفرد بالغرائب. (صه عن جش)

(٥) أي ما يتشأم به الناس و ربما تؤثر بتأثر النفس بها و يرتفع تأثيرها بالتوكل و بالدعاء المذكور في هذا الخبر وغيره. (آت)

(٦) الظاهر سبعة كما في بعض نسخ الفقيه وفي بعضها ستة. ولكن في المحاسن كما في الكتاب

(٧) في الفقيه «الكلب الناشر لذنبه» وفي الخصال «الناشر» وكذا في المحاسن بدون الواو والمعنى الغراب الناشر لذنبه.

ذنبه يعوي [١] ثمَّ يرتفع ثمَّ ينخفض ثلاثاً ، والظبي السانح من يمين إلى شمال ، والبومة الصارخة ، والمرأة الشمطاء تلقاء فرجها [٢] ، والأتان العضباء يعني الجدعاء فمن أوجس في نفسه منهنَّ شيئاً فليقل : « اعتصمت بك يا ربِّ من شرِّ ما أجد في نفسي » قال : فيعصم من ذلك .

٤٩٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبدالله [٣] ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنَّ الله تبارك و تعالى زيّن شيعتنا بالحلم و غشاهم بالعلم لعلمه بهم قبل أن يخلق آدم عليه السلام .

٤٩٥ ـ أبوعليٍّ الأشعريُّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ؛ وعدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عمر بن أبان ، عن الصباح ابن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الرَّجل ليحبّكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله عزَّ وجلَّ الجنّة وإنَّ الرَّجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله عزَّ وجلَّ النّار وإنَّ الرَّجل منكم لتملأ صحيفته من غير عمل ، قلت : وكيف يكون ذلك ؟ قال : يمرُّ بالقوم ينالون منّا [٤] فإذا رأوه قال : بعضهم لبعض كفّوا فإنَّ هذا الرَّجل من شيعتهم ويمرُّ بهم الرَّجل من شيعتنا فيهمزونه [٥] ويقولون فيه فيكتب الله له بذلك حسنات حتّى يملأ صحيفته من غير عمل .

٤٩٦ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي الجهم ، عن أبي خديجة قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : كم بينك وبين البصرة ؟ قلت : في الماء خمس إذا طابت الرِّيح و على الظهر ثمان و نحو ذلك ، فقال : ما أقرب هذا تزاوروا

(١) اقعى الكلب إذا جلس على استه مفترشاً رجليه وناصباً يديه .

(٢) السانح ما مرَّ من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك . والشمطاء : قال الجوهري : الشمط : بياض شعر الرأس يخالط سواده والرجل أشمط والمرأة شمطاء . وقوله : « تلقاء فرجها » كذا في الاربعة ولعله تصحيف « تلقاء وجهها » أي شعر ناصيتها بياض مخلوط بالسواد وقيل : الظاهر أنه كناية عن استقبالها إياك ومجيئها من قبل وجهك فان فرجها من قدامها وقيل فيه وجوه اخر لا يخلو الجميع عن الركاكة . وقوله : « والاتان العضباء » أي المقطوعة الاذن ، وقال المجلسي ـ رحمه الله ـ : فسره بالجدعاء لئلا يتوهم أن المراد المشقوقة الاذن .

(٣) كذا . ولعله هو عبدالله بن الصلت .

(٤) أي يسبوننا و يعادوننا .

(٥) أي يعيبونه .

ويتعاهد بعضكم بعضاً فإنّه لابدّ يوم القيامة من أن يأتي كلّ إنسان بشاهد يشهد له على دينه . وقال : إنّ المسلم إذا رأى أخاه كان حياة لدينه إذا ذكر الله عزّ وجلّ .

٤٩٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : والله لايحبّنا من العرب والعجم إلّا أهل البيوتات والشرف والمعدن[1] ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلّا كلّ دنس ملصق[2] .

٤٩٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ؛ والحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنّى يكون له الملك علينا و نحن أحقّ بالملك منه » قال : لم يكن من سبط النبوّة ولا من سبط المملكة ، « قال إنّ الله اصطفاه عليكم » وقال : « إنّ آية ملكه أن يأتيكم التّابوت فيه سكينة من ربّكم وبقيّة ممّا ترك آل موسى و آل هارون » فجاءت به الملائكة تحمله وقال الله جلّ ذكره : « إنّ الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منّي ومن لم يطعمه فإنّه منّي » فشربوا منه إلّا ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً ، منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب فلمّا برزوا قال الّذين اغترفوا : « لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده » وقال الّذين لم يغترفوا : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصّابرين » .

---

(١) « أهل البيوتات » أي ذوي الانساب والاحساب الشريفة و البيت يكون بمعنى الشرف و « المعدن » قال الجزري : المعدن مركز كل شيء ومنه الحديث : « فمن معادن العرب تسألوني قالوا : نعم » أي اصولها التي ينسبون إليها ويتفاخرون بها . (آت)

(٢) « من هؤلاء وهؤلاء » أي العرب والعجم . و الدنس ـ محركة ـ : الوسخ و ينسب إلى الثوب والعرض والنسب والخلق أي ذي النسب أو الاخلاق . و « الملصق » ـ بتشديد الصاد ويخفف ـ الدعي المتهم في نسبه والرجل المقيم في الحي وليس منهم بنسب ووردت الاخبار المتواترة على أن حب أهل البيت علامة طيب الولادة وبغضهم علامة خبثها . (آت)

(٣) الايات في سورة البقرة : ٢٤٦ إلى ٢٤٩ .

٤٩٩ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قرأ «إنّ آية ملكه أن يأتيكم التّابوت فيه سكينة من ربّكم و بقيّة ممّا ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة » ؛ قال : كانت تحمله في صورة البقرة .

٥٠٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عمّن أخبره ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « يأتيكم التّابوت فيه سكينة من ربّكم وبقيّة ممّا ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة » قال : رضراض الألواح فيها العلم والحكمة[1].

٥٠١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن ظريف ، عن عبدالصمد بن بشير ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال [لي] أبوجعفر عليه السلام : يا أبا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام ؛ قلت : ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : فأيّ شيء إحتججتم عليهم ؟ .

قلت : احتججنا عليهم بقول الله عزّ وجلّ في عيسى ابن مريم عليهما السلام : «ومن ذرّيّته داود وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ¤ وزكريّا ويحيى وعيسى[2]» فجعل عيسى ابن مريم من ذرّيّة نوح عليه السلام .

قال : فأيّ شيء قالوا لكم ؟ .

قلت : قالوا : قد يكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصّلب .

قال : فأيّ شيء احتججتم عليهم ؟ .

قلت : احتججنا عليهم بقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله : « قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم وأنفسنا و أنفسكم[3]» .

(١) الرضراض : مادق من الحصى وفي بعض النسخ [رضاض] وهو ـ بالضم ـ « فتاته » و المراد اجزاؤها المنكسرة بعد أن ألقاها موسى عليه السلام وضمير فيها راجع إلى الالواح (آت) .

(٢) أنعام : ٨٤و٨٥ .

(٣) آل عمران : ٦١.

قال : فأيّ شيء قالوا ؟ .

قلت : قالوا : قد يكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول : ابناؤنا .

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الجارود لأُعطينّكها من كتاب الله جلّ و تعالى أنّهما من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردّها إلّا الكافر .

قلت : و أين ذلك جعلت فداك ؟

قال : من حيث قال الله تعالى : «حرّمت عليكم أُمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم» الآية إلى أن انتهى إلى قوله تبارك وتعالى : «وحلائل أبنائكم الّذين من أصلابكم»[1] فسلهم يا أبا الجارود هل كان يحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتيهما ؟ فإن قالوا : نعم كذبوا وفجروا وإن قالوا : لا فهما ابناه لصلبه .

٥٠٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين أبي العلاء الخفّاف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا انهزم الناس يوم أُحد عن النبيّ صلى الله عليه وآله انصرف إليهم بوجهه و هو يقول : أنا محمّد أنا رسول الله لم أُقتل ولم أمت ، فالتفت إليه فلان وفلان فقالا : الآن يسخر بنا أيضاً وقد هزمنا وبقي معه عليّ عليه السلام وسماك بن خرشة أبو دجانة رحمه الله[2] فدعاه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا أبا دجانة انصرف و أنت في حلّ من

---

(١) النساء : ٢٣ .

(٢) ظاهر أكثر الاخبار يدل على أنه لم يثبت مع النبي صلى الله عليه وآله يومئذ إلا علي عليه السلام وأبو دجانة ولاخلاف بين العامة في أن عثمان كان من الفارين واختلفوا في عمر وروى كثير منهم أنه فرّ وذهب أكثرهم إلى أن أبابكر لم يفر قال ابن أبي الحديد : قال الواقدي : حدثني موسى بن يعقوب عن عمته عن امها عن المقداد قال : لما تصاف القوم للقتال يوم احد جلس رسول الله صلى الله عليه وآله تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل أصحاب اللواء وهزم المشركون الهزيمة الاولى وأغار المسلمون على معسكرهم ينهبونه ثم كر المشركون على المسلمين فأتوهم من خلفهم فتفرق الناس و نادى رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحاب الالوية فقتل مصعب بن عمير حامل لوائه صلى الله عليه وآله وأخذ راية الخزرج سعد بن عبادة فقام رسول الله صلى الله عليه و آله تحتها و أصحابه محدقون به ودفع لواء المهاجرين إلى أبي الردم أحد بني عبدالدار آخر نهار ذلك اليوم و

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

يحتك ، فأمّا عليٌّ فأنا هو وهوأنا فتحوّل وجلس بين يدي النبي ﷺ وبكى وقال : لاوالله ورفع رأسه إلى السّماء وقال : لاوالله لاجعلت نفسي في حلّ من بيعتي إنّي بايعتك فالى من أنصرف يا رسول الله إلى زوجة تموت أو ولد يموت أو دار تخرب ومال يفنى

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

نظرت إلى لواء الاوس مع أسيد بن حضير فناوشوا المشركين ساعة واقتتلوا على اختلاط من الصفوف و نادى المشركون بشعارهم ياللعزى يا لهبل فاوجعوا والله فينا قتلا ذريعاً و نالوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما نالوا لاوالذي بعثه بالحق مازال شبراً واحداً انه لفي وجه العدو وتثوب إليه طائفة من أصحابه مرة وتتفرق عنه مرة ، [فربما رأيته قائماً يرمي عن قوسه أو يرمي بالحجر حتى تحاجزوا] ، وكانت العصابة التي ثبتت مع رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة عشر رجلا : سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ، فاما المهاجرون فعلي عليه السلام و أبوبكرٌ وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص و طلحة بن عبيدالله و أبو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ، واما الانصار فالحباب ابن المنذر وأبو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير ؛ قال الواقدي : وقدروى أن سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة ثبتا يومئذ ولم يفرا ومن روى ذلك جعلهما مكان سعد بن معاذ وأسيد بن حضير . قال الواقدي : وبايعه يومئذ على الموت ثمانية ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الانصار أما المهاجرون فعلي عليه السلام وطلحة والزبير وأما الانصار فابو دجانة والحارث بن الصمة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل ابن حنيف ؛ قال : ولم يقتل منهم ذلك اليوم أحد وأما باقي المسلمين ففروا و رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوهم في اخراهم حتى انتهى من انتهى منهم إلى قريب من المهراس ؛ قال الواقدي: وحدثني عتبة بن جبيرة عن يعقوب بن عمير بن قتادة قال : ثبت يومئذ بين يديه ثلاثون رجلا كلهم يقول : وجهي دون وجهك ، نفسي دون نفسك وعليك السلام غير مودع ؛ قلت : قد اختلف في عمر ابن الخطاب هل ثبت يومئذ أم لامع اتفاق الرواة كافة على أن عثمان لم يثبت فالواقدي ذكرأنه لم يثبت وأما محمد بن اسحاق والبلاذري فجعلاه مع من ثبت ولم يفر ولم يختلف الرواة من أهل الحديث : ان أبابكر لم يفر يومئذ وانه ثبت فيمن ثبت وان لم يكن نقل عنه قتل أو قتال و الثبوت جهاد وفيه وحده كفاية وأما رواة الشيعة فانهم يروون انه لم يثبت إلا علي وطلحة و الزبير وابو دجانة وسهل بن حنيف وعاصم بن ثابت منهم من يروى أنه ثبت معه أربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار ولا يعدون ابابكر وعمر منهم ، روى كثير من أصحاب الحديث أن عثمان جاء بعد ثالثة إلى رسول الله صلى الله عليه آله فسأله الى أين انتهيت ؟ فقال : إلى الاعوص فقال : لقد ذهب

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

وأجل قد اقترب ، فرقّ له النبيّ صلى الله عليه وآله فلم يزل يقاتل حتّى أثخنته الجراحة (١) و هو في وجه وعليّ عليه السلام في وجه فلمّا أسقط احتمله عليّ عليه السلام فجاء به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فوضعه عنده ، فقال : يا رسول الله أوفيت ببيعتي ؟ قال : نعم ، وقال له النبيّ صلى الله عليه وآله خيراً ، و كان الناس يحملون على النبيّ صلى الله عليه وآله الميمنة فيكشفهم عليّ عليه السلام فإذا كشفهم أقبلت الميسرة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلم يزل كذلك حتّى تقطّع سيفه بثلاث قطع ، فجاء إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله فطرحه بين يديه وقال : هذا سيفي قد تقطّع فيومئذ أعطاه النبيّ صلى الله عليه وآله ذا الفقار ولمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله اختلاج (٢) ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه إلى السّماء وهو يبكي وقال :

«بقيّة الحاشية من الصفحة الماضية»

فيها عريضة (إلى هنا كلام ابن ابي الحديد و العجب منه أنه نقل هنا اتفاق الرواة على أنه ثبت أبو بكر وقال عند ذكر أجوبة شيخه أبي جعفر الاسكافي عما ذكره الجاحظ في فضل إسلام أبي بكر على إسلام علي عليه السلام : قال الجاحظ : وقد ثبت أبو بكر مع النبي يوم احد كما ثبت علي فلا فخر لاحدهما على صاحبه في ذلك اليوم ، قال شيخنا أبو جعفر : اما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين وأرباب السيرة ينكرونه وجمهورهم يروي أنه لم يبق مع النبي الاعلي وطلحة والزبير و أبودجانة و قد روي عن ابن عباس أنه قال و لهم خامس و هو عبدالله بن مسعود و منهم من أثبت سادساً وهو المقداد بن عمر و روى يحيى بن سلمة بن كهيل قال : قلت لابي : كم ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد كل منهم يدعيه ؟ فقال : اثنان ، قلت : من هما ؟ قال : علي وأبودجانة . انتهى

فقد ظهر أنه ليس ثبات أبي بكر أيضاً مما اجمعت عليه رواتهم مع اتفاق روايات الشيعة على عدمه وهي محفوفة بالقرائن الظاهرة اذ من المعلوم أنه مع ثباته لابد أن ينقل منه اما ضرب أو طعن والعجب منه أنه حيث لم يكن من الطاعنين كيف لم يصر من المطعونين ولما لم يكن من الجارحين لم لم يكن من المجروحين وان لم يتحرك لقتال فلم لم يذكر في المقتولين ، بل يمكن أن يقال : لو كان حضر ميت تلك الواقعة مكان يذكر منه بعض ما ينسب الى الاحياء . وأما الاخبار الدالة من طرق الشيعة على كون الثلاثة من المنهزمين فقد أوردناها في كتاب بحار الانوار وذكرها ههنا يوجب الاكثار . (آت) اقول : هذا الاعتراض منه ـ رحمه الله ـ على ابن ابي الحديد مبني على إدعائه اتفاق الرواة على عدم انهزام ابي بكر بقوله : «ولم يختلف الرواة من اهل الحديث الخ» ولكن العبارة في النسخ التي رأيناها هكذا «قال الرواة من اهل الحديث» ولايخفى أنها في قوة ذلك .

(١) «اثخنته الجراحة» : أوهنته وأثرت فيه . وقوله : «فلما اسقط» هذا لايدل على أنه قتل في تلك الواقعة فلا ينافي ما هو المشهور بين ارباب السير والاخبار أنه بقي بعد النبي (ص) . (آت)

(٢) خلج ـ كعلم ـ : اشتكى عظامه من مشي أو تعب .

يارب وعدتني أن تظهر دينك وإن شئت لم يعيك[1] فأقبل علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أسمع دوياً شديداً وأسمع أقدم حيزوم[2] و ما أهم أضرب أحداً إلّا سقط ميتاً قبل أن أضربه ؛ فقال هذا جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل عليه السلام فوقف إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إن هذه لهي المواساة فقال : إن علياً مني وأنا منه فقال جبرئيل : وأنا منكما ، ثم انهزم النّاس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : ياعلي امض بسيفك حتّى تعارضهم فان رأيتهم قدركبوا القلاص[3] وجنّبوا الخيل فإنّهم يريدون مكّة وإن رأيتهم قدركبوا الخيل وهم يجنّبون القلاص فإنّهم يريدون المدينة فأتاهم علي عليه السلام فكانوا على القلاص ، فقال أبو سفيان لعلي عليه السلام : ياعلي ماتريد هوذا نحن ذاهبون إلى مكّة فانصرف إلى صاحبك فأتبعهم جبرئيل عليه السلام فكلّما سمعوا وقع حافر فرسه جدّوا في السير و كان يتلوهم فإذا ارتحلوا قالوا : هوذا عسكر محمد قد أقبل فدخل أبو سفيان مكّة فأخبرهم الخبر و جاء الرعاة و الحطّابون فدخلوا مكّة فقالوا : رأينا عسكر محمد[4] كلّما رحل أبو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس أشقر[5] يطلب آثارهم ، فأقبل أهل مكّة على أبي سفيان يوبّخونه ورحل النبيّ صلى الله عليه وآله و الرّاية مع عليّ عليه السلام وهو بين يديه فلمّا أن أشرف بالرّاية من العقبة ورآه الناس نادى علي عليه السلام أيّها النّاس هذا محمد لم يمت ولم يقتل ، فقال صاحب الكلام الّذي قال : «الآن يسخربنا وقدهزمنا» : هذا علي والرّاية بيده حتّى هجم عليهم النبيّ صلى الله عليه وآله ونساء الأنصار في أفنيتهم على أبواب دورهم و خرج الرّجال إليه يلوذون به و

(١) العي : العجز وعي بشأنها أى يعجز عنها وأشكل عليه أمرها .

(٢) أراد أقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء وحيزوم اسم فرس جبرئيل عليه السلام .

(٣) القلايص جمع قلوص وهى الناقة الشابة ويجمع على قلاص وقلص ايضاً . (النهاية)

(٤) إنما قالوا ذلك لما رأوه من عسكر الملائكة المتمثلين بصور المسلمين وكان تعيين أهل مكة لابي سفيان لهربه عن ذلك العسكر . (آت)

(٥) قال الجوهرى : الشقرة في الخيل : حمرة صافية يحمر معها العرف و الذنب قال : فان كان اسود فهو الكميت .

يثوبون إليه [١] و النساء نساء الأنصار قد خدشن الوجوه و نشرن الشعور و جززن النواصي وخرقن الجيوب وحر من البطون على النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رأينه قال لهنّ خيراً وأمرهنّ أن يستترن ويدخلن منازلهنّ وقال : إنّ الله عزّ وجلّ وعدني أن يظهر دينه على الأديان كلّها و أنزل الله على محمّد صلى الله عليه وآله : « و ما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرّسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً - الآية - [٢] » .

٥٠٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ؛ وغيره ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة فلمّا انتهى إلى المكان الّذي أحرم فيه أحرموا ولبسوا السّلاح فلمّا بلغه أنّ المشركين قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليردّه قال : ابغوني [٣] رجلاً يأخذني على غير هذا الطريق فاُتي برجل من مزينة أو من جهينة [٤] فسأله فلم يوافقه فقال : ابغوني رجلاً غيره فاُتي برجل آخر إمّا من مزينة وإمّا من جهينة ، قال : فذكر له فأخذه معه حتّى انتهى إلى العقبة ، فقال : من يصعدها حطّ الله عنه كما حطّ الله عن بني إسرائيل ، فقال لهم : « ادخلوا الباب سجّداً نغفر لكم خطاياكم » قال : فابتدرها خيل الأنصار : الأوس والخزرج ، قال : وكانوا ألفاً وثمانمائة ، فلمّا هبطوا إلى الحديبية [٥] إذا امرأة معها ابنها على القليب فسعى ابنها هارباً فلمّا أثبتت أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله صرخت به هؤلاء الصابئون [٦] ليس عليك منهم بأس فأتاها رسول الله صلى الله عليه وآله فأمرها فاستقت دلواً من ماء

(١) في أكثر النسخ [يثوبون] أي يرجعون وفي بعضها [يتوبون] أي يعتذرون من الهزيمة وترك القتال . (آت)

(٢) آل عمران : ١٤٤ .

(٣) قال الجزري : يقال : ابغني كذا - بهمزة الوصل - أي اطلب لي . وأبغني - بهمزة القطع - : أي أعنّي على الطلب .

(٤) الترديد من الراوي ومزينة - بضم الميم - : قبيلة من مضر . وجهينة أيضاً - بالضم - : اسم قبيلة . (آت)

(٥) بضم الحاء وفتح الدال والياء الساكنة والباء والياء مخففاً قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة .

(٦) قال الجزري : صبأ فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره

فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فشرب وغسل وجهه فأخذت فضلته فأعادته في البئر فلم تبرح حتّى الساعة[١].

و خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأرسل إليه المشركون أبان بن سعيد في الخيل[٢] فكان بإزائه، ثمّ أرسلوا الحُليس[٣] فرأى البدن و هي تأكل بعضها أوبار بعض[٤] فرجع ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لأبي سفيان: يا أباسفيان أما والله ما على هذا حالفنا كم على أن تردّوا الهدي عن محلّه[٥].

فقال: اسكت فإنّما أنت أعرابيّ، فقال: أما والله لتخلّينّ عن محمّد وما أراد أو لأنفردنّ في الأحابيش[٦].

فقال: اسكت حتّى نأخذ من محمّد ولثا[٧].

فأرسلوا إليه عروة بن مسعود وقد كان جاء[٨] إلى قريش في القوم الّذين أصابهم

---

(١) أى لم يزل الماء من تلك البئر. وقد نقل هذا الاعجاز فى روايات كثيرة على وجه آخر. (آت)

(٢) ذكر أكثر المؤرخون مكانه بديل بن ورقاء الخزاعي ولاعبرة بقولهم فى مقابلة الخبر المعتبر. (آت)

(٣) هو حليس بن علقمة أو ابن زبان وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو أحد بنى الحارث بن عبد المناة بن كنانة.

(٤) كناية عن كثرتها وازدحامها واجتماعها وانما قدم صلى الله عليه وآله البدن ليعلموا أنه لايريد القتال بل يريد النسك (آت)

(٥) « حالفنا كم » أى عاهدناكم وحلفنا على الوفاء به. وقوله: « على ان تردوا الهدى » بدل أو عطف بيان لقوله: « على هذا حالفنا كم ». (آت)

(٦) فى القاموس حبشى - بالضم -: جبل بأسفل مكة ومنه أحابيش قريش لانهم تحالفوا بالله انهم ليد على غيرهم ماسجى ليل ووضح نهار ومارسى حبشى انتهى. أى أعتزل معهم عنكم وامنعهم عن معاونتكم. (آت)

(٧) الولث: العهد بين القوم يقع من غير قصد أو يكون غير مؤكد (الصحاح). وفى بعض النسخ [وليا]

(٨) هذه القصة على ماذكره الواقدى أنه ذهب مع ثلاثة عشر رجلا من بنى مالك الى مقوقس سلطان الاسكندرية وفضل مقوقس بنى مالك على المغيرة فى العطاء فلما رجعوا وكانوا فى الطريق شرب بنومالك ذات ليلة خمراً وسكروا فقتلهم المغيرة حسداً وأخذ أموالهم وأتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقبل صلى الله عليه وآله اسلامه ولم يقبل من ماله شيئاً ولم يأخذ منه الخمس لغدره فلما بلغ

« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

المغيرة بن شعبة كان خرج معهم من الطائف و كانوا تجّاراً فقتلهم وجاء بأموالهم إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله فأبى رسول‌الله صلى الله عليه وآله أن يقبلها و قال : هذا غدرٌ ولاحاجة لنا فيه .

فأرسلوا إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يارسول‌الله هذا عروة بن مسعود قدأتاكم وهويعظم البدن ، قال : فأقيموها ، فأقاموها .

فقال : يا محمد مجيىء من جئت ؟

قال : جئت أطوف بالبيت وأسعى بين الصّفا والمروة وأنحر هذه الإبل وأُخلّي عنكم عن لحمانها [1] .

قال : لا واللّات والعزّى فما رأيت مثلك ردّ عمّا جئت له [2] إنّ قومك يذكّرونك الله والرّحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم و أن تقطع أرحامهم و أن تجرّي عليهم عدوّهم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنا بفاعل حتّى أدخلها .

قال : و كان عروة بن مسعود حين كلّم رسول‌الله صلى الله عليه وآله تناول لحيته [3] و المغيرة قائم على رأسه فضرب بيده .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

ذلك أباسفيان أخبر عروة بذلك فأتى عروة رئيس بنى مالك وهو مسعود بن عمرة وكلمه فى أن يرضى بالدية فلم يرض بنومالك بذلك و طلبوا القصاص من عشائر المغيرة و اشتعلت بينهم نائرة الحرب فأطفأها عروة بلطائف حيله و ضمن دية الجماعة من ماله. والا شار إلى هذه القصة ههنا لتمهيدما سيذكربعدذلك من قوله : « والله ماجئت الافى غسل سلحتك » فقوله : « جاء إلى قريش» أى عروة وقوله : «وفى القوم » أى لان يتكلم ويشفع فى أمر المقتولين . وقوله : «كان خرج » أى المغيرة. (آت)

(١) بكسر اللام جمع اللحم . وفى بعض النسخ [لحامها] .

(٢) قال هذا على سبيل التعجب أى كيف يكون مثلك فى الشرافة و عظم الشأن مردداً عن مثل هذا المقصد الذى لايصلح أن يرد عنه أحد والحاصل أنك فى جلالتك ينبغى أن لاترد من أى مقصد قصدته ومقصدك فى الخيرية بحيث لاينبغى أن يمنع عنه أحد ومع اجتماعهما يريد قومك أن يصدوك من ذلك . (آت)

(٣) أى لحية الرسول صلى الله عليه وآله وكانت عادتهم ذلك فيما بينهم عند مكالمتهم ولجهله بشأنه صلى الله عليه وآله وعدم إيمانه لم يعرف أن ذلك لايليق بجنابه . (آت)

فقال : من هذا يا محمد ؟ .

فقال : هذا ، ابن أخيك المغيرة .

فقال : يا غدر[1] والله ما جئت إلّا في غسل سلحتك[2] .

قال : فرجع إليهم فقال لأبي سفيان وأصحابه : لا والله ما رأيت مثل محمد ردّ عمّا جاء له فأرسلوا إليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزّى فأمر رسول الله ﷺ فأُثيرت في وجوههم البدن فقالا : مجيىء من جئت ؟ .

قال : جئت لأطوف بالبيت وأسعى بين الصفا والمروة وأنحر البدن واُخلّي بينكم وبين لحمانها .

فقالا : إنّ قومك يناشدونك الله و الرّحم[3] أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم و تقطع أرحامهم وتجرّي عليهم عدوّهم ، قال : فأبى عليهما رسول الله ﷺ إلّا أن يدخلها .

و كان رسول الله ﷺ أراد أن يبعث عمر ، فقال : يا رسول الله إنّ عشيرتي قليلٌ و إنّي فيهم على ماتعلم ولكنّي أدلّك على عثمان بن عفّان ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ ، فقال : انطلق إلى قومك من المؤمنين فبشّرهم بما وعدني ربّي من فتح مكّة فلمّا انطلق عثمان لقي أبان بن سعيد فتأخّر عن السرح[4] فحمل عثمان بين يديه ودخل عثمان فأعلمهم وكانت المناوشة[5] فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله ﷺ وجلس عثمان في عسكر المشركين وبايع رسول الله ﷺ المسلمين وضرب باحدى يديه على الاُخرى

---

(١) قال الجزري : في حديث الحديبية ، قال عروة بن مسعود للمغيرة : يا غدر هل غسلت غدرتك الا بالامس . غدر معدول غادر للمبالغة يقال للذكر : غدر -[بضم الغين وفتح الدال] - وللانثى : غدار - كقطام وهما مختصان بالنداء في الغالب .

(٢) في المغرب : السلح : التغوط .

(٣) أي يقسمون عليك بالله و بالرحم التي بينك و بينهم في أن تدخل عليهم أي في تركه . (آت)

(٤) السرح والسارح والسارحة سواء : الماشية .

(٥) المناوشة : المناولة في القتال أي كان المشركون في تهيئة القتال أي عند ذلك وقع بين المسلمين وبينهم محاربة كما نقل . (آت)

لعثمان [١] و قال المسلمون : طوبى لعثمان قد طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروة وأحلّ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كان ليفعل فلمّا جاء عثمان قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أطفت بالبيت ؟ فقال : ما كنت لأطوف بالبيت ورسول الله صلى الله عليه وآله لم يطف به ثمّ ذكر القصّة [٢] وما كان فيها .

فقال لعليّ عليه السلام : أكتب بسم الرحمن الرّحيم

فقال سهيل : ما أدري ما الرّحمن الرّحيم إلّا أنّي أظنّ هذا الّذي باليمامة [٣] ولكن اكتب كما نكتب بسمك اللّهمّ .

قال : و اكتب : هذا ما قاضى [عليه] [٤] رسول الله سهيل بن عمرو .

فقال سهيل : فعلى ما نقاتلك يا محمّد ؟ ! .

فقال : أنا رسول الله وأنا محمّد بن عبدالله .

فقال الناس : أنت رسول الله .

قال : اكتب فكتب : هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبدالله .

فقال النّاس : أنت رسول الله وكان في القضيّة أنّ من كان منّا أتى إليكم رددتموه إلينا ورسول الله غير مستكره عن دينه ومن جاء إلينا منكم لم نردّه إليكم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا حاجة لنا فيهم وعلى أن يعبدالله فيكم علانية [٥] غير سرّ وإن كانوا ليتهادون السيور [٦] في المدينة إلى مكّة و ما كانت قضيّة أعظم بركة منها

---

(١) ذلك ليتأكد عليه الحجة والعهد والميثاق فيستوجب بنكثه أشد العذاب . (آت)

(٢) أى ماجرى بينه و بين قريش من حبسه ومنعه عن الرجوع اومن طلبهم للصلح أواصرارهم على عدم دخوله في هذه السنة . وقيل : هذا كلام الراوى أى ثم ذكر الصادق عليه السلام القصة وماجرى فيها وترك الراوى ذكرها اختصاراً . (آت)

(٣) كانوا يقولون لمسيلمة الكذاب : رحمن اليمامة . (آت)

(٤) « هذا ماقاضى » هو فاعل من القضاء الفصل والحكم لانه كان بينه وبين أهل مكة . (النهاية)

(٥) أى وعلى أن يعبد الله علانية من غير تقية .

(٦) السير - بالفتح - : الذى يقد من الجلد الجمع السيور وفي بعض النسخ [الستور] وهي جمع الستر المعلق على الابواب وعلى التقادير هذا كلام الصادق عليه السلام لبيان ثمرة هذه المصالحة وكثرة فوائدها بأنها صارت موجبة لامن المسلمين بحيث كانوا يبعثون الهدايا من المدينة الى مكة من غير منع وخوف ورغب أهل مكة في الاسلام وأسلم جم غفير منهم من غير حرب .

لقد كاد أن يستولي على أهل مكّة الإسلام .

فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه[١] .

فقال : أوّل ما قاضينا عليه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وهل قاضيت على شيء ؟ .

فقال : يا محمّد ما كنت بغدّار .

قال : فذهب بأبي جندل ، فقال : يا رسول الله تدفعني إليه ؟ .

قال : ولم أشترط لك ، قال : وقال : اللّهم اجعل لأبي جندل مخرجاً .

٥٠٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان ، عن الفضل أبي العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم[٢] » قال : نزلت في بني مدلج لأنّهم جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إنّا قد حصرت صدورنا أن نشهد أنك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك ، قال : قلت : كيف صنع بهم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : وأعدهم إلى أن يفرغ[٣] من العرب ثمّ يدعوهم فإن أجابوا وإلّا قاتلهم .

٥٠٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن داود بن

---

(١) قال الطبرسي : فقال سهيل : على أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ومن جاءنا ممن معك لم نرده عليك ، فقال المسلمون : سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلماً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من جاءهم منا فأبعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم فمن علم الله الاسلام من قلبه جعل له مخرجاً ـ الى أن قال ـ : فبيناهم كذلك اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين ، فقال سهيل : هذا يا محمد أول ما قاضيك عليه أن ترده فقال النبي صلى الله عليه وآله : انا لم نقض بالكتاب بعد ، قال : والله اذاً لا اصالحك على شيء أبداً فقال النبي صلى الله عليه وآله فاجره لي قال : انا بمجيره لك ، قال : بلى فافعل ، قال وما أنا بفاعل ، قال مكرز : بلى قد أجرناه قال ابوجندل بن سهيل : معاشر المسلمين أ أرد الى المشركين وقد جئت مسلماً الاترون ماقدلقيت وكان قدعذب عذاباً شديداً . (مجمع البيان)

(٢) النساء : ٩٢ . الحصر : الضيق والانقباض .

(٣) في بعض النسخ [أدعهم حتى أن يفرغ] .

أبي يزيد وهو فرقد، عن أبي يزيد الحمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ الله تعالى بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط: جبرئيل وميكائيل و إسرافيل وكروبيل عليهم السلام فمرُّوا بإبراهيم عليه السلام وهم معتمّون فسلّموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال: لا يخدم هؤلاء أحدٌ إلّا أنا بنفسي وكان صاحب أضياف[1] فشوى لهم عجلاً سميناً حتّى انضجه ثمَّ قرَّبه إليهم فلمّا وضعه بين أيديهم «رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم و أوجس منهم خيفة[2]» فلمّا رأى ذلك جبرئيل عليه السلام حسر العمامة[3] عن وجهه و عن رأسه فعرفه إبراهيم عليه السلام فقال: أنت هو؟ فقال: نعم ومرَّت امرأته سارة فبشّرها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فقالت ما قال الله عزَّ وجلَّ؟ فأجابوها بما في الكتاب العزيز[4] قال إبراهيم عليه السلام لهم: فيماذا جئتم؟ قالوا له: في إهلاك قوم لوط، فقال لهم: إن كان فيها مائة من المؤمنين تهلكونهم؟ فقال جبرئيل عليه السلام: لا، قال: فإن كانوا خمسين؟ قال: لا، قال: فان كانوا ثلاثين؟ قال: لا، قال: فان كانوا عشرين؟ قال: لا، قال: فإن كانوا عشرة؟ قال: لا، قال: فإن كانوا خمسة؟ قال: لا، قال: فإن كانوا واحداً؟ قال: لا، قال: إنَّ فيها لوطاً قالوا: نحن أعلم بمن فيها لننجّينّه وأهله إلّا امرأته كانت من الغابرين ثمَّ مضوا وقال الحسن العسكري أبو محمّد[5] لا أعلم ذا القول إلّا وهو يستبقيهم. وهو قول الله عزَّ وجلَّ: «يجادلنا في قوم لوط[6]» فأتوا لوطاً وهو في زراعة له قرب المدينة

---

(١) أي يدعوهم كثيراً ويحبهم ويكرمهم.

(٢) أي أنكرهم وقوله: «أوجس» الا يجاس الاحساس اى اضمر منهم خوفاً والاية في سورة هود: ٧٠.

(٣) أي كشفها.

(٤) أي «قالت ياويلتى ءألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً ان هذا لشيء عجيب * قالوا أتعجبين من امرالله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت أنه حميد مجيد».

(٥) لعل العسكري من طغيان القلم وأبومحمد كنية للحسن بن علي بن فضال ويحتمل أن يكون كلام محمد بن يحيى و وقع في أثناء الحديث وقد مضى هذا الخبر فيما سبق من كتاب الطلاق وفيه «قال الحسن بن علي» بدون أبومحمد فيمكن أن يكون من كلام الصادق عليه السلام والمراد الحسن بن علي عليهما السلام. (من آت)

(٦) هود: ٧٤.

فسلّموا عليه وهم معتمّون فلمّا رآهم رأى هيئة حسنة عليهم عمائم بيض وثياب بيض فقال لهم : المنزل[1] فقالوا : نعم فتقدّمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه عليهم المنزل و قال : أيّ شيء صنعت آتي بهم قومي وأنا أعرفهم فالتفت إليهم فقال : إنكم تأتون شرار خلق الله وقد قال جبرئيل عليه السلام : لا نعجل عليهم حتّى يشهد ثلاث شهادات ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه واحدة ، ثمّ مشى ساعة ثمّ التفت إليهم فقال : إنكم تأتون شرار خلق الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه اثنتان ، ثمّ مضى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال : إنّكم تأتون شرار خلق الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه ثالثة ثمّ دخل ودخلوا معه فلمّا رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح وصعقت فلم يسمعوا[2] فدخنت فلمّا رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إلى الباب فنزلت إليهم فقالت : عنده قوم ما رأيت قطّ أحسن منهم هيئة ، فجاؤوا إلى الباب ليدخلوها فلمّا رآهم لوط قام إليهم فقال : يا قوم اتّقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد فقال : هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم فدعاهم إلى الحلال فقالوا : لقد علمت مالنا في بناتك من حقّ وإنّك لتعلم ما نريد ، فقال : لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد[3] فقال جبرئيل عليه السلام : لو يعلم أيّ قوّة له . فكاثروه حتّى دخلوا البيت قال : فصاح به جبرئيل يالوط دعهم يدخلون فلمّا دخلوا أهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت أعينهم وهو قوله : «فطمسنا أعينهم[4]» ثمّ نادى جبرئيل فقال : «إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك فاسر بأهلك بقطع من اللّيل» وقال له جبرئيل : إنّا بعثنا في إهلاكهم فقال : يا جبرئيل عجّل فقال : «إنّ موعدهم الصّبح أليس الصبح بقريب» ، قال : فأمره فتحمل ومن معه إلّا امرأته ، قال : ثمّ اقتلعها جبرئيل بجناحيه

---

(١) أي عرض لهم المنزل والتمس منهم النزول . (آت)

(٢) الصعق : شدة الصوت وفي بعض النسخ [صفقت] والصفق : الضرب الذي يسمع له الصوت كالتصفيق أي ضربت احدى يديها على الاخرى وقوله : « يهرعون » أي يسرعون .

(٣) مضمون مأخوذ من الايات التي كانت في سورة هود .

(٤) تمام الاية في سورة القمر آية ٣٧ : « ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر » .

من سبع أرضين ثمّ رفعها حتّى سمع أهل سماء الدّنيا نباح الكلاب وصياح الدّيكة[١] ثمّ قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجّيل[٢].

٥٠٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الصباح ابن عبدالحميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله للّذي صنعه الحسن ابن عليّ عليهما السلام[٣] كان خيراً لهذه الاُمّة ممّا طلعت عليه الشمس والله لقد نزلت هذه الآية «ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم و أقيموا الصلوة و آتوا الزكوة[٤]» إنما هي طاعة الإمام[٥] وطلبوا القتال فلمّا كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام قالوا : ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريب نجب دعوتك و نتّبع الرسل[٦] أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام .

٥٠٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد[٧] جميعاً ، عن عليّ بن حسّان ، عن عليّ بن عطيّة الزّيات ، عن معلّى بن خنيس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن النجوم أحقٌّ هي ؟ فقال : نعم إنّ الله عزّ و جلّ بعث المشتري إلى الأرض في صورة رجل فأخذ رجلاً من العجم فعلّمه النجوم حتّى ظنّ أنّه قد بلغ ثمّ قال له : اُنظر أين المشتري ، فقال : ما أراه في الفلك وما أدري أين هو ، قال : فنحّاه وأخذ بيد رجل من الهند فعلّمه حتّى ظنّ أنّه قد بلغ وقال : انظر إلى المشتري أين هو ، فقال : إنّ حسابي ليدلّ على أنك أنت المشتري ، قال : وشهق شهقة فمات وورث علمه أهله فالعلم هناك .

٥٠٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عمّن

---

(١) الديكة جمع الديك .
(٢) «السجيل» قال الزمخشري : قيل : هي كلمة معربة عن (سنك وكل) .
(٣) أي صلحه مع معاوية .
(٤) النساء : ٧٧ .
(٥) أي الغرض والمقصود في الاية طاعة الإمام الذي ينهي عن القتال لعدم كونه مأموراً به ويامر بالصلاة والزكاة و سائر ابواب البر والحال ان اصحاب الحسن كانوا بهذه الاية مأمورين باطاعة امامهم في ترك القتال فلم يرضوا به وطلبوا القتال . (آت)
(٦) مأخوذ من الاية السبعة والسبعين في سورة النساء والاية الاربعة و الاربعين في سورة إبراهيم .
(٧) قد مر آن سهل بن زياد ضعيف غير معتمد على ما تفرد به و سلمة بن الخطاب أيضا كان ضعيفاً في حديثه ضعّفه النجاشي وابن الغضائري والعلامة و غيرهم والحديث مجهول بلاشبهة .

أخبره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل عن النجوم قال: ما يعلمها إلّا أهل بيت من العرب وأهل بيت من الهند.

٥٠٩ ـ حميد بن زياد، عن أبي العباس عبيدالله بن أحمد الدّهقان [١]، عن عليّ ابن الحسن الطاطريّ، عن محمّد بن زياد بيّاع السابريّ، عن أبان، عن صباح بن سيابة عن المعلّى بن خنيس قال: ذهبت بكتاب [٢] عبدالسلام بن نعيم وسدير وكتب غير واحد إلى أبي عبدالله عليه السلام حين ظهرت المسوّدة قبل أن يظهر ولد العباس بأنّا قد قدّرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى [٣]؟ قال: فضرب بالكتب الأرض ثمّ قال: اُفّ اُفّ ما أنا لهؤلاء بإمام [٤] أما يعلمون أنّه إنّما يقتل السفيانيّ.

٥١٠ ـ أبان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «في بيوت أذن الله أن ترفع [٥]» قال: هي بيوت النبيّ صلى الله عليه وآله.

٥١١ ـ أبان، عن يحيى بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدّمها وحلقتان من ورق في مؤخّرها وقال: لبسها عليّ عليه السلام يوم الجمل.

٥١٢ ـ أبان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: شدّ عليّ عليه السلام على بطنه يوم الجمل بعقال أبرق [٦] نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يشدّ به على بطنه إذا لبس الدّرع.

٥١٣ ـ أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ عثمان قال للمقداد: أما والله لتنتهينّ أو لأردّنّك إلى ربّك الأوّل [٧]، قال: فلمّا حضرت المقداد الوفاة قال لعمّار: أبلغ عثمان عنّي أنّي قد رددت إلى ربّي الأوّل.

(١) الظاهر أنه ابن نهيك.
(٢) في بعض النسخ [ذهب].
(٣) أي أمر الخلافة الاسلامية والمسودة: أصحاب أبي مسلم المروزي.
(٤) أي أنهم لاستعجالهم وعدم التسليم لامامهم خارجون عن شيعته والمقتدين به.
(٥) النور: ٣٦.
(٦) «الحبل الذي فيه لونان، وكل شيء اجتمع فيه سواد وبياض فهو أبرق» (الصحاح)
(٧) هذا تهديد له بالقتل.

٥١٤ ـ أبان ، عن فضيل و عبيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما حضر محمّد بن أُسامة الموت دخلت عليه بنو هاشم فقال لهم : قد عرفتم قرابتي ومنزلتي منكم وعليَّ دين فأُحبّ أن تضمنوه عنّي ، فقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام : أما والله ثلث دَينك عليَّ ، ثمَّ سكت وسكتوا ، فقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام عليَّ دينك كلّه ، ثمَّ قال : عليُّ بن الحسين عليهما السلام : أما إنّه لم يمنعني أن أضمنه أوَّلاً إلّا كراهية أن يقولوا : سبقنا .

٥١٥ ـ أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله القصواء إذا نزل عنها علّق عليها زمامها قال : فتخرج فتأتي المسلمين قال : فيناولها الرَّجل الشيء ويناوله هذا الشيء فلا تلبث أن تشبع ، قال : فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب فتناول عنزة فضرب بها على رأسها فشجّها فخرجت إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله فشكته [1] .

٥١٦ ـ أبان ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ مريم عليها السلام حملت بعيسى عليه السلام تسع ساعات كلّ ساعة شهراً .

٥١٧ ـ أبان ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنَّ المغيريّة [2] يزعمون أنَّ هذا اليوم لهذه اللّيلة المستقبلة ؛ فقال . كذبوا هذا اليوم للّيلة الماضية إنَّ أهل بطن نخلة حيث [3] رأوا الهلال قالوا : قد دخل الشهر الحرام .

---

(١) اما باللسان او بالاشارات وعلى التقديرين فهو من معجزاته . (آت)

(٢) أى أتباع المغيرة بن سعيد البجلي .

(٣) إشارة إلى ماذكره المؤرخون أن النبي بعث عبدالله بن جحش معه ثمانية رهط من المهاجرين وقيل : اثنى عشر و أمره أن ينزل نخلة بين مكة والطائف فيرصد قريشاً ويعلم أخبارهم فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة قريش في آخر يوم جمادى الاخرة وكانوا يرون أنه من جمادى وهو رجب فاختصم المسلمون فقال قائل منهم : هذه غرة من عدو و غنم رزقتموه فلا ندرى أمن شهر الحرام هذا اليوم أم لا فقال قائل منهم : لانعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام ولا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه ، فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره فبلغ ذلك كفار قريش فركب وفدهم حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وآله فقالوا أيحل القتال في الشهر الحرام ؟ فأنزل الله تعالى : «يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ـ الاية ـ» ويظهر من بعض السير أنهم انما فعلوا ذلك بعد علمهم كونه من شهر رجب بان رأوا الهلال و استشهادة عليه السلام بان أصحابه حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب فالليل السابق على النهار و يحسب معه يوماً (آت)

٥١٨ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن سلّار أبي عمرة ، عن أبي مر[يم] الثقفي ، عن عمّار بن يا سر قال : بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الشيعة الخاصّة الخالصة [(١)] منّا أهل البيت فقال عمر : يا رسول الله عرّفناهم حتّى نعرفهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماقلت لكم إلّا و أنا اُريد أن اُخبركم ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا الدّليل على الله عزّ وجلّ وعليّ نصر الدين ومناره أهل البيت وهم المصابيح الّذين يستضاء بهم ، فقال عمر : يا رسول الله فمن لم يكن قلبه موافقاً لهذا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما وضع القلب في ذلك الموضع إلّا ليوافق أو ليخالف [(٢)] فمن كان قلبه موافقاً لنا أهل البيت كان ناجياً ومن كان قلبه مخالفاً لنا أهل البيت كان هالكاً .

٥١٩ ـ أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن قتيبة الأعشى ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عاديتم فينا الآباء والأبناء والأزواج وثوابكم على الله عزّ وجلّ أما إنّ أحوج ما تكونون [(٣)] إذا بلغت الأنفس إلى هذه ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ .

٥٢٠ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ ، عن داود بن سليمان الحمّار عن سعيد بن يسار قال : استأذنّا على أبي عبدالله عليه السلام أنا و الحارث بن المغيرة النصريّ ومنصور الصيقل فواعدنا دار طاهر مولاه فصلّينا العصر ثمّ رحنا إليه فوجدنا متكئاً على سرير قريب من الأرض فجلسنا حوله ، ثمّ استوى جالساً ، ثمّ أرسل رجليه حتّى وضع قدميه على الأرض ثمّ قال : الحمدلله الّذي ذهب النّاس يميناً و شمالاً فرقة مرجئة وفرقة خوارج وفرقة قدريّة وسمّيتم أنتم الترابيّة ثمّ قال بيمين منه : أما والله ما هو إلّا الله وحده لاشريك له و رسوله و آل رسوله صلى الله عليه وآله وشيعتهم كرّم الله وجوههم وما كان سوى ذلك فلا ، كان عليّ والله أولى الناس بالنّاس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ـ يقولها ثلاثاً ـ .

---

(١) أى من يتابعنى فى جميع أقوالى وأفعالى .

(٢) اى ليعلم به المخالف والموافق . (آت)

(٣) اى الى ولايتنا .

٥٢١- عنه، عن أحمد، عن عليّ بن المستورد النخعي[١]، عمّن رواه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ من الملائكة الّذين في سماء الدّنيا ليطّلعون على الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمّد عليهم السلام فيقولون: أما ترون هؤلاء في قلّتهم و كثرة عدوّهم يصفون فضل آل محمّد عليهم السلام فتقول الطائفة الاُخرى من الملائكة: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

٥٢٢- عنه، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يا عمر لا تحملوا على شيعتنا و ارفقوا بهم فإنّ الناس لا يحتملون ما تحملون[٢].

٥٢٣- محمّد بن أحمد القميّ، عن عمّه عبدالله بن الصلت، عن يونس بن عبدالرحمن عن عبدالله بن سنان، عن حسين الجمال، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى: «ربّنا أرنا اللّذين أضلّانا من الجنّ والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين[٣]» قال: هما ثمّ قال: و كان فلان شيطاناً.

٥٢٤- يونس، عن سورة بن كليب عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى: «ربنا أرنا اللّذين أضلّانا من الجنّ و الإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين» قال: يا سورة هما والله هما -ثلاثاً- والله يا سورة إنّا لخزّان علم الله في السماء وإنّا لخزّان علم الله في الأرض.

٥٢٥- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تبارك و تعالى: «إذ يبيّتون مالا يرضى من القول[٤]» قال: يعني فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة بن الجرّاح.

٥٢٦- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل، و غيره، عن منصور بن

(١) لم نجد له ذكر في كتب التراجم والرجال.

(٢) اى لاتكلفوا اوساط الشيعة بالتكاليف الشاقة في العلم والعمل بل علموهم وادعوهم الى العمل برفق ليكملوا فانهم لا يحتملون من العلوم و الاسرار و تحمل المشاق في الطاعات ما تحتملون. (آت)

(٣) فصلت: ٢٩.

(٤) النساء: ١٠٨.

يونس عن ابن اُذينة، عن عبدالله بن النجاشي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّ و جلّ: «اُولئك الّذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً[1]» يعني والله فلاناً وفلاناً، «وما أرسلنا من رسول إلّا ليطاع بإذن الله ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً[2]» يعني والله النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام ممّا صنعوا أي لو جاؤوك بها ياعليّ فاستغفروا الله ممّا صنعوا واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً «فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم»[3] فقال أبو عبدالله عليه السلام: هو والله عليّ بعينه، ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت (على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية عليّ) ويسلّموا تسليماً[4] لعليّ.

٥٢٧ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ربّما رأيت الرّؤيا فاُعبّرها والرؤيا على ما تعبّر[5].

٥٢٨ ـ عنه، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن جهم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الرّؤيا على ماتعبّر، فقلت له: إنّ بعض أصحابنا روى أنّ رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ امرأة رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جذع بيتها قد انكسر فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقصّت عليه الرّؤيا فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: يقدم زوجك ويأتي وهو صالح، وقد كان زوجها غائباً فقدم كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ غاب عنها زوجها غيبة اُخرى فرأت في المنام كان جذع بيتها قد انكسر فأتت النبيّ صلى الله عليه وآله فقصّت عليه الرّؤيا فقال لها: يقدم زوجك ويأتي صالحاً فقدم على ما قال، ثمّ غاب زوجها ثالثة

---

(١) النساء: ٦٣. وقوله: «فاعرض عنهم» اى عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم اوعن قبول معذرتهم. (آت) (٢) النساء: ٦٣.

(٣) النساء: ٦٠٣ – .

(٤) الظاهر أنه كان في مصحفهم عليه السلام على صيغة المتكلم ويحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى أى المراد بقضاء الرسول ما يقضي الله على لسانه. (آت)

(٥) أى تقع مطابقة لما عبّرت به. (آت)

فرأت في منامها أنّ جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلاً أعسر فقصّت عليه الرّؤيا فقال لها الرّجل السوء : يموت زوجك ، قال : فبلغ [ذلك] النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ألّا كان عبّر لها خيراً .

٥٢٩ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه [جميعاً] ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ رسول الله كان يقول : إنّ رؤيا المؤمن ترفّ بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتّى يعبّرها لنفسه أو يعبّرها له مثله فإذا عبّرت لزمت الأرض فلا تقصّوا رؤياكم إلّا على من يعقل .

٥٣٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرّؤيا لا تقصّ إلّا على مؤمن خلا من الحسد والبغي .

٥٣١ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن أبان بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله رجلٌ يقال له : ذو النمرة و كان من أقبح الناس و إنّما سمّي ذو النمرة من قبحه فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أخبرني مافرض الله عزّ و جلّ عليّ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : فرض الله عليك سبعة عشر ركعة في اليوم واللّيلة وصوم شهر رمضان إذا أدركته والحجّ إذا استطعت إليه سبيلاً والزكاة وفسّرها له ، فقال : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما أزيد ربّي على مافرض عليّ شيئاً ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ولم ياذا النمرة فقال : كما خلقني قبيحاً قال : فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله : إنّ ربّك يأمرك أن تبلغ ذا النمرة عنه السّلام وتقول له : يقول لك ربّك تبارك وتعالى : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل عليه السلام يوم القيامة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ياذا النمرة هذا جبرئيل يأمرني أن اُبلّغك السّلام ويقول لك ربّك : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل ؟ فقال : ذو النمرة فإنّي قد رضيت يا ربّ فوعزّتك لأزيدنّك حتّى ترضى .

﴿ حديث الذى أحياه عيسى عليه السلام ﴾

٥٣٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي جميلة [١] ، عن أبان بن تغلب و غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل هل كان عيسى ابن مريم أحيا أحداً بعد موته حتّى كان له أكلٌ ورزقٌ ومدّةٌ و ولدٌ؟ فقال : نعم إنّه كان له صديق مواخٍ له في الله تبارك وتعالى و كان عيسى عليه السلام يمرُّ به وينزل عليه وإنَّ عيسى غاب عنه حيناً ثمَّ مرَّ به ليسلّم عليه فخرجت إليه اُمّه فسألها عنه ، فقالت : مات يا رسول الله ، فقال : أفتحبّين أن تراه؟ قالت : نعم ، فقال لها : فإذا كان غداً [و] آتيك حتّى اُحييه لك بإذن الله تبارك و تعالى فلمّا كان من الغد أتاها فقال لها : انطلقي معي إلى قبره ، فانطلقا حتّى أتيا قبره فوقف عليه عيسى عليه السلام ثمَّ دعا الله عزَّ وجلَّ فانفرج القبر وخرج ابنها حيّاً فلمّا رأته اُمّه ورآها بكيا فرحمهما عيسى عليه السلام فقال له عيسى : أتحبُّ أن تبقى مع اُمّك في الدُّنيا؟ فقال : يا نبيَّ الله بأكل ورزق ومدَّة أم بغير أكل ولا رزق و لا مدَّة؟ فقال له عيسى عليه السلام : بأكل و رزق و مدَّة و تعمّر عشرين سنة وتزوَّج و يولد لك؟ قال : نعم إذاً ، قال : فدفعه عيسى إلى اُمّه فعاش عشرين سنة وتزوَّج وولد له .

٥٣٣ ـ ابن محبوب ، عن أبي ولّاد ، و غيره من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : « ومن يرد فيه بإلحاد بظلم [٢] » فقال : من عبد فيه غير الله عزَّ وجلَّ أو تولّى فيه غير أولياء الله فهو ملحدٌ بظلم وعلى الله تبارك و تعالى أن يذيقه من عذاب أليم .

٥٣٤ ـ ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « الّذين اُخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلّا أن يقولوا

---

(١) هو المفضل بن صالح الاسدى النخاس مولاهم مات فى حياة الرضا ، ضعيف .

(٢) الحج : ٢٥ .

ربّنا الله[1] » قال : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ و حمزة و جعفر وجرت في الحسين عليهم السلام أجمعين .

٥٣٥ ـ ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن بريد الكناسيّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « يوم يجمع الله الرُّسل فيقول ماذا اُجبتم قالوا لاعلم لنا[2] » قال : فقال : إنّ لهذا تأويلاً يقول : ماذا اُجبتم في أوصيائكم الّذين خلّفتموهم على اُممكم ؟ قال : فيقولون : لاعلم لنا بما فعلوا من بعدنا .

« حديث اسلام على عليه السلام[3] »

٥٣٦ ـ ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة عن سعيد بن المسيّب قال :

---

(١) الحج : ٤٠ . « ديارهم » قال البيضاوى : أى من مكة « بغير حق » بغير موجب استحقوا به « الاأن يقولوا ربنا الله » على طريقة قول النابغة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

و قيل : منقطع .

(٢) المائدة : ١٠٩ . (٣) اجمعت علماء الشيعة على سبق اسلامه عليه السلام على جميع الصحابة وبه قال جماعة كثيرة من المخالفين وقد تواترت الروايات الدالة عليه من طرق العامة و الخاصة وقد اوردنا في كتاب بحارالانوار الاخبار المستفيضة من كتبهم المعتبرة كتاريخ الطبرى و انساب الصحابة عنه والمعارف عن القتيبى وتاريخ يعقوب النسوى و عثمانية الجاحظ و تفسير الثعلبى و كتاب ابى زرعة الدمشقى و خصائص النطنزى و كتاب المعرفة لابى يوسف النسوى وأربعين الخطيب وفردوس الديلمى و شرف النبى الخركوشى وجامع الترمذى و ابانة العكبرى و تاريخ الخطيب و مسند أحمد بن حنبل و كتاب الطبقات لمحمد بن سعد و فضائل الصحابة للعكبرى و[عبدالله بن] احمد بن حنبل و كتاب ابن مردوية الاصفهانى وكتاب المظفر السمعانى وأمالى سهل بن عبدالله المروزى و تاريخ بغداد والرسالة القوامية ومسند الموصلى وتفسير قتادة وكتاب الشيرازى وغيرها مما يطول ذكرها رووا سبق اسلامه عليه السلام بطرق متعددة عن سلمان وابى ذر والمقداد وعمار وزيد بن صوحان و حذيفة وابى الهيثم وخزيمة وابى ايوب والخدرى وابى رافع وام سلمة وسعد بن ابى و قاص وابى موسى الاشعرى و انس بن مالك وابى الطفيل وجبير بن مطعم و عمرو بن الحمق وحبة العرنى و جابر الحضرمى والحارث الاعور وعباية الاسدى و مالك بن الحويرث وقثم بن العباس وسعيد بن قيس ومالك الاشتر وهاشم بن عتبة ومحمد بن كعب وابن مجاز والشعبى و الحسن البصرى و ابى

(بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

سألت عليَّ بن الحسين عليهما السلام إبن كم كان عليُّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم ؟ فقال : أو كان كافراً قطُّ ، إنّما كان لعليّ عليه السلام حيث بعث الله عزَّ و جلَّ رسوله صلى الله عليه وآله عشر سنين ولم يكن يومئذ كافراً ولقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله وسبق النّاس كلّهم إلى الإيمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وإلى الصلاة بثلاث سنين وكانت أوَّل صلاة صلّاها مع رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ركعتين و كذلك فرضها الله تبارك و تعالى على من أسلم بمكّة ركعتين ركعتين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّيها بمكّة ركعتين و يصلّيها عليٌّ عليه السلام معه بمكّة ركعتين مدَّة عشر سنين حتّى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة وخلّف عليّاً عليه السلام في اُمور لم يكن يقوم بها أحدٌ غيره وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكّة في أوَّل يوم من ربيع الأوَّل وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث و قدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوَّل مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلّى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ثمَّ لم يزل مقيماً ينتظر عليّاً عليه السلام يصلّي الخمس صلوات ركعتين ركعتين و كان نازلاً على عمرو بن عوف فأقام عندهم بضعة عشر يوماً يقولون له : أتقيم عندنا فنتّخذ لك منزلاً ومسجداً فيقول : لا إنّي أنتظر عليَّ بن أبي طالب وقد أمرته أن يلحقني ولست مستوطناً منزلاً حتّى يقدم عليٌّ وما أسرعه إن شاء الله ، فقدم عليٌّ عليه السلام والنبيُّ صلى الله عليه وآله في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ثمَّ إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قدم عليه عليٌّ عليه السلام تحوَّل من قبا إلى بني سالم بن عوف وعليٌّ عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخطَّ لهم مسجداً ونصب قبلته فصلّى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين ، ثمَّ راح من يومه إلى المدينة على ناقته الّتي كان قدم عليها وعليٌّ عليه السلام معه لا يفارقه ، يمشي بمشيه وليس يمرُّ رسول الله صلى الله عليه وآله ببطن من بطون الأنصار إلّا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم فيقول لهم : خلّوا سبيل الناقة فإنّها مأمورة ، فانطلقت به ورسول الله صلى الله عليه وآله واضعٌ لها زمامها حتّى انتهت إلى الموضع الّذي ترى ـ وأشار بيده إلى باب مسجد

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

البحتري والواقدي وعبدالرزاق ومعمر والسدي وغيرهم و نسبوا القول بذلك الى ابن عباس و جابر بن عبدالله وانس وزيد بن ارقم ومجاهد وقتادة وابن اسحاق وغيرهم . (آت) .

اقول : قد اورد الحجة الفذ العلامة الاميني صاحب الغدير في المجلد الثاني ص ٢١٩ من كتابه الاغر شطراً وافياً بما لا مزيد عليه من اخبارهم في أن اول من أسلم هو علي بن ابي طالب عليه السلام فليراجع واغتنم .

رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي يصلّى عنده بالجنائز ـ فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها على الأرض [١] فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وأقبل أبو أيّوب مبادراً حتّى احتمل رحله فأدخله منزله ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ عليه السلام معه حتّى بني له مسجده بنيت له مساكنه و منزل عليّ عليه السلام فتحوّلا إلى منازلهما.

فقال سعيد بن المسيّب لعليّ بن الحسين عليهما السلام: جعلت فداك كان أبوبكر مع رسول الله صلى الله عليه وآله حين أقبل إلى المدينة فأين فارقه؟ فقال: إنّ أبابكر لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قبا فنزل بهم ينتظر قدوم عليّ عليه السلام فقال له أبوبكر: انهض بنا إلى المدينة فإنّ القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون إقبالك إليهم [٢] فانطلق بنا ولا تقم ههنا تنتظر عليّاً فما أظنّه يقدم عليك إلى شهر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّا ما أسرعه ولست أريم [٣] حتّى يقدم ابن عمّي وأخي في الله عزّوجلّ وأحبّ أهل بيتي إليّ فقد وقاني بنفسه من المشركين، قال: فغضب عند ذلك أبوبكر واشمأزّ و داخله من ذلك حسدٌ لعليّ عليه السلام وكان ذلك أوّل عداوة بدت منه لرسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام وأوّل خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله، فانطلق حتّى دخل المدينة و تخلّف رسول الله صلى الله عليه وآله بقبا ينتظر عليّاً عليه السلام.

قال: فقلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام فمتى زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ عليهما السلام فقال: بالمدينة بعد الهجرة بسنة و كان لها يومئذ تسع سنين، قال: عليّ ابن الحسين عليهما السلام: ولم يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام على فطرة الإسلام [٤] إلّا فاطمة عليها السلام وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة ومات أبوطالب بعد موت خديجة بسنة فلمّا فقدهما رسول الله صلى الله عليه وآله سئم المقام بمكّة [٥] ودخله حزنٌ شديدٌ وأشفق على نفسه من كفّار قريش فشكا إلى جبرئيل عليه السلام ذلك، فأوحى الله عزّوجلّ إليه: اُخرج

(١) برك أي بقع على بركه أي صدره. جران البعير ـ بالكسر ـ: مقدم عنقه من مذبحه الى منحره.

(٢) الاستراث: الاستبطاء. (الصحاح)

(٣) يقال: رام يريم اذا برح وزال من مكانه. (النهاية)

(٤) اى بعد البعثة.

(٥) اى مله المقام فيها.

من القرية الظالم أهلها وهاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكّة ناصرٌ وانصب للمشركين حرباً. فعند ذلك توجّه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة، فقلت له: فمتى فرضت الصلاة على المسلمين على ماهم عليه اليوم؟ فقال: بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام وكتب الله عزّ وجلّ على المسلمين الجهاد [و] زاد رسول الله صلّى الله عليه وآله في الصلاة سبع ركعات في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين وأقرّ الفجر على ما فرضت لتعجيل نزول ملائكة النّهار من السّماء، ولتعجيل عروج ملائكة اللّيل إلى السماء، وكان ملائكة اللّيل وملائكة النّهار يشهدون مع رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة الفجر فلذلك قال الله عزّ وجلّ: «وقرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً [(١)]» يشهده المسلمون ويشهده ملائكة النّهار وملائكة اللّيل.

٥٣٧ ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما أيسر ما رضي به النّاس عنكم، كفّوا ألسنتكم عنهم [(٢)]

٥٣٨ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى؛ وأبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد ابن عبدالجبّار جميعاً، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن زرارة قال: كان أبو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام فذكر بني اُميّة ودولتهم، فقال له بعض أصحابه: إنّما نرجو أن تكون صاحبهم وأن يظهر الله عزّ وجلّ هذا الأمر على يديك، فقال: ما أنا بصاحبهم ولا يسرُّني أن أكون صاحبهم إنّ أصحابهم [(٣)] أولاد الزّنا، إنّ الله تبارك وتعالى لم يخلق منذ خلق السّماوات والأرض سنين ولا أيّاماً أقصر من سنينهم [(٤)] وأيّامهم إنّ الله عزّ وجلّ يأمر الملك الّذي في يده الفلك فيطويه طيّاً.

٥٣٩ ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ولد المرداس [(٥)] من تقرّب منهم أكفروه ومن تباعد منهم أفقروه

---

(١) الاسراء: ٧٨.
(٢) جملة «كفوا ألسنتكم عنهم» تفسير «ما رضي به الناس».
(٣) أي من يستأصلهم ويقتلهم أولاد الزنا بني العباس واتباعهم. (آت)
(٤) أي بني أمية ويحتمل بني العباس وأما أمر الفلك فقد سبق الكلام في مثله. (آت)
(٥) ولد المرداس كناية عن العباس و هذا التعبير للتقية و الاخفاء والوجه فيه أن عباس بن مرداس السلمي صحابي شاعر فلعل المراد ولد سمي ابن المرداس. (آت)

ومن ناواهم قتلوه[١] ومن تحصّن منهم أنزلوه ومن هرب منهم أدركوه، حتّى تنقضي دولتهم .

٥٤٠ ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ و أحمد بن محمّد الكوفيّ، عن عليّ بن عمرو بن أيمن جميعاً، عن محسن بن أحمد بن معاذ، عن أبان بن عثمان، عن بشير النبّال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً إذ جاءته امرأة فرحّب بها وأخذ بيدها وأقعدها ثمّ قال: إبنة نبيّ ضيّعه قومه؛ خالد بن سنان[٢] دعاهم فأبوا أن يؤمنوا وكانت نارٌ يقال لها: نار الحدثان[٣] تأتيهم كلَّ سنة فتأكل بعضهم وكانت تخرج في وقت معلوم فقال لهم: إن رددتها عنكم تؤمنون؟ قالوا: نعم قال: فجاءت فاستقبلها بثوبه فردَّها ثمّ تبعها حتّى دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا على باب الكهف وهم يرون ألا يخرج أبداً فخرج وهو يقول: هذا هذا وكلُّ هذا من ذا[٤]، زعمت بنوعبس أنّي لا أخرج وجبيني يندى[٥]، ثمَّ قال: تؤمنون بي؟ قالوا: لا، قال: فإنّي ميّت يوم كذا وكذا فإذا أنامتُّ فادفنوني فإنّها ستجيىء عانة[٦] من حمر يقدمها عيرٌ أبتر حتّى يقف على قبري فانبشوني وسلوني عمّا شئتم، فلمّا مات دفنوه وكان ذلك اليوم إذ جاءت

(١) ناواهم أي عاداهم.

(٢) ذكروا أنه كان في الفترة واختلفوا في نبوته وهذا الخبر يدل على أنه كان نبياً و ذكر ابن الاثير وغيره هذه القصة نحواً مما في الخبر. (آت)

(٣) قال السيوطي في شرح شواهد المغني ناقلا عن العسكري في ذكر اقسام النار: نار الحرتين كانت في بلاد عبس، تخرج من الارض فتؤذي من مربها وهي التي دفنها خالد بن سنان النبي عليه السلام. قال خليد:

كنار الحرتين لها زفير　　تصم مسامع الرجل السميع

اقول: لعل الحدثان تصحيف الحرتين. (آت)

(٤) اى هذا شأني واعجازي. و «كل هذا من ذا» اى من الله تعالى وفي نسخة «وكل هذا مؤذ أزعم»

(٥) عبس ـ بالفتح ـ ابو قبيلة من قيس. وقوله: «جبيني يندى» ـ كيرضىَ ـ أى يبتل من العرق. (آت)

(٦) العانة: القطيع من حمر الوحش. والعير ـ بالفتح ـ: الحمار الوحشي وقد يطلق على الاهلي ايضاً. والابتر: المقطوع الذنب. (آت)

العانة اجتمعوا و جاؤوا يريدون نبشه فقالوا : ما آمنتم به في حياته فكيف تؤمنون به بعد موته ولئن نبشتموه ليكونن سُبّة عليكم فاتركوه فتركوه[(١)].

٥٤١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : سمعت سلمان الفارسيّ رضي الله عنه يقول : لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و صنع الناس ماصنعوا وخاصم أبوبكر وعمر و أبوعبيدة بن الجرّاح الأنصار فخصموهم بحجّة عليّ عليه السلام[(٢)] قالوا: يامعشر الأنصار قريش أحقّ بالأمر منكم لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش والمهاجرين منهم إنّ الله تعالى بدأبهم في كتابه و فضّلهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأئمّة من قريش ، قال سلمان رضي الله عنه : فأتيت عليّاً عليه السلام وهو يغسّل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته بما صنع النّاس وقلت : إنّ أبابكر السّاعة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما يرضى أن يبايعوه[(٣)] بيد واحدة إنّهم ليبايعونه بيديه جميعاً بيمينه و شماله ، فقال لي : يا سلمان هل تدري من أوّل من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : لاأدري ، إلّا أنّي رأيت في ظلّة بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أوّل من بايعه بشير بن سعد و أبوعبيدة بن الجرّاح ثمّ عمر ثمّ سالم قال : لست أسألك عن هذا ولكن تدري أوّل من بايعه حين صعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : لا ولكنّي رأيت شيخاً كبيراً متوكّئاً على عصاه بين عينيه سجّادة شديد التشمير[(٤)] صعد إليه أوّل من صعد وهو يبكي ويقول : الحمدلله الّذي لم يمتني من الدّنيا حتّى رأيتك في هذا المكان ، أبسط يدك ، فبسط يده فبايعه ثمّ نزل فخرج من المسجد فقال عليّ عليه السلام :

---

(١) قال الجوهري : يقال : هذا الامر صار سبّة عليه ـ بالضم ـ اى عاراً يسب به انتهى . اى هذا عار عليكم ان تجبوه ولا تؤمنوا به اوهو يسببكم بترك الايمان والكفر اويكون هذا النبش عاراً لكم عند العرب فيقولون : نبشوا قبرنبيهم ويؤيده ماذكره ابن الاثير قال : فأرادوا نبشه فكره ذلك بعضهم قالوا : نخاف إن نبشناه ان يسبّنا العرب بانا نبشنا نبينا فتركوه . (آت)

(٢) اى غلب هؤلاء الثلاثة على الانصار في المخاصمة بحجة هى تدل على كون الامر لعلى عليه السلام دونهم لانهم احتجوا عليهم بقرابة الرسول واميرالمؤمنين كان اقرب منهم اجمعين وقد احتج عليه السلام عليهم بذلك في مواطن [ذكروها] . (آت)

(٣) في الاحتجاج للطبرسى : «مايرضى الناس ان يبايعوه» .

(٤) «سجادة» اى اثرسجود . والتشمير : الجد والاجتهاد في العبادة . (آت)

هل تدري من هو ؟ قلت : لا ولقد ساءتني مقالته كأنّه شامت بموت النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال : ذاك إبليس لعنه الله ، أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ إبليس و رؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلّى الله عليه وآله إيّاي للنّاس بغدير خمّ بأمر الله عزّ وجلّ فأخبرهم أنّي أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه فقالوا : إنّ هذه اُمّة مرحومة و معصومة ومالك ولا لنا عليهم سبيل قد أعلموا إمامهم ومفزعهم بعد نبيّهم ، فانطلق إبليس لعنه الله كئيباً حزيناً وأخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه لو قبض أنّ الناس يبايعون أبابكر في ظلّة بني ساعدة بعد ما يختصمون ، ثم يأتون المسجد فيكون أوّل من يبايعه على منبري إبليس لعنه الله في صورة رجل شيخ مشمّر يقول كذا و كذا ، ثمّ يخرج فيجمع شياطينه و أبالسته فينخر ويكسع[1] و يقول : كلاّ زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل فكيف رأيتم ما صنعت بهم حتّى تركوا أمر الله عزّ وجلّ وطاعته وما أمرهم به رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٥٤٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن سليمان ، عن عبدالله بن محمّد اليمانيّ ، عن مسمع ابن الحجّاج[2] ، عن صباح الحذّاء ، عن صباح المزنيّ ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم أحد في برّ ولا بحر إلاّ أتاه فقالوا : يا سيّدهم ومولاهم[3] ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه ؟ فقال لهم : فعل هذا النبيّ فعلاً إن تمّ لم يُعص الله أبداً فقالوا : يا سيّدهم أنت كنت لآدم ، فلمّا قال المنافقون : إنّه ينطق عن الهوى وقال أحدهما لصاحبه : أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنّه مجنون ، يعنون رسول الله صلّى الله عليه وآله صرخ إبليس صرخة بطرب ، فجمع أولياءه فقال : أما علمتم أنّي كنت لآدم من قبل ؟ قالوا : نعم قال : آدم نقض العهد ولم يكفر بالرّبّ وهؤلاء نقضوا العهد و كفروا

(١) النخير : صوت الانف . وكسعه ـ كمنعه ـ : ضرب دبره بيده او بصدر قدمه وإنما كان يفعل ذلك نشاطاً وفرحاً و فخراً وفرجاً ومخرجاً وطرباً . (آت)

(٢) في بعض النسخ [منيع ابن الحجاج] و على كلتا النسختين غير مذكور في كتب الرجال .

(٣) اى قالوا : ياسيدنا ويا مولانا وانما غيره لئلايوهم انصرافه إليه عليه السلام و هذا شايع في كلام البلغاء في نقل امر لايرضى القائل لنفسه كما في قوله تعالى : « ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين » وقوله : « ماذا دهاك » يقال : دهاه اذا اصابته داهية . (آت)

بالرّسول. فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام النّاس غير عليّ لبس إبليس تاج الملك و نصب منبراً وقعد في الوثبة[1] وجمع خيله و رجله ثمّ قال لهم: اطربوا لا يطاع الله حتّى يقوم الإمام.

و تلا أبوجعفر عليه السلام: «ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين[2]» قال أبوجعفر عليه السلام: كان تأويل هذه الآية لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله. والظنّ من إبليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه ينطق عن الهوى فظنّ بهم إبليس ظنّاً فصدّقوا ظنّه.

٥٤٣ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً كئيباً حزيناً؟ فقال له: عليّ عليه السلام مالي أراك يا رسول الله كئيباً حزيناً؟ فقال: وكيف لا أكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه إنّ بني تيم وبني عديّ وبني اُميّة يصعدون منبري هذا، يردّون النّاس عن الإسلام القهقرى، فقلت: يا ربّ في حياتي أو بعد موتي؟ فقال: بعد موتك.

٥٤٤ - جميل، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولا أنّي أكره أن يقال: إنّ محمّداً استعان بقوم حتّى إذا ظفر بعدوّه قتلهم لضربت أعناق قوم كثير.

٥٤٥ - عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبيدالله الدّهقان، عن عبدالله بن القاسم، عن ابن أبي نجران، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان المسيح عليه السلام يقول: إنّ التّارك شفاء المجروح من جرحه شريك لجارحه لا محالة وذلك أنّ الجارح أراد فساد المجروح و التارك لإشفائه لم يشأ صلاحه فإذا لم يشأ صلاحه فقد شاء فساده اضطراراً فكذلك لا تحدّثوا بالحكمة غير أهلها فتجهلوا ولا تمنعوها أهلها فتأثموا وليكن أحدكم بمنزلة الطبيب المداوي، إن رأى موضعاً لدوائه وإلّا أمسك.

---

(١) الوثبة: الوسادة وفي بعض النسخ [الزينة].

(٢) سبأ: ٢٠.

٥٤٦ ـ سهل ، عن عبيدالله ، عن أحمد بن عمر قال : دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنا وحسين بن ثوير بن أبي فاختة (١) فقلت له : جعلت فداك إنّا كنّا في سعة من الرّزق وغضارة من العيش فتغيّرت الحال بعض التغيير فادع الله عزّ وجلّ أن يردّ ذلك إلينا ، فقال : أيّ شيء تريدون تكونون ملوكاً ؟ أيسرّك أن تكون مثل طاهر وهرثمة (٢) وأنّك على خلاف ما أنت عليه ؟ قلت : لا والله ما يسرّني أنّ لي الدّنيا بما فيها ذهباً

---

(١) رواه الحسن بن علي بن شعبة الحراني ـ رحمه الله ـ في تحف العقول ص ٤٤٨ وفيه «والحسين بن يزيد» وهو النوفلي المتطبب .

(٢) الطاهر هو أبو الطيب أو أبو طلحة طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الملقب بـ«ذو اليمينين» والي خراسان كان من أكبر قواد المأمون والمجاهدين في تثبيت دولته كان جده زريق بن ماهان أو باذان مجوسياً فاسلم على يد طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم والي سجستان وكان مولاه ولذلك اشتهر الطاهر بالخزاعي وكان هو الذي سيّره المأمون من خراسان الى محاربة أخيه الامين محمد بن زبيدة ببغداد لما خلع المأمون بيعته وسيّر الامين علي بن عيسى بن ماهان لدفعه فالتقيا بالري وقتل علي بن عيسى وكسر جيش الامين وتقدم الطاهر الى بغداد وأخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد و قتل الامين سنة ١٩٨ وحمل برأسه إلى خراسان و عقد للمأمون على الخلافة فلما استقل المأمون بالملك كتب اليه ـ وهو مقيم ببغداد وكان والياً عليها ـ بأن يسلم الى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل و فارس وأهواز و الحجاز واليمن وان يتوجه هو الي الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة و الشام والمغرب فكان فيها الى ان قدم المأمون بغداد فجاء اليه وكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته . ولقبه ذواليمينين وذلك انه ضرب شخصاً بيساره فقده نصفين في وقعته مع علي بن عيسى بن ماهان حتى قال بعض الشعراء : «كلتا يديك يمين حين تضربه» فبعثه إلى خراسان فكان والياً عليها الى ان توفى سنة ٢٠٧ بمرو وهو الذي اسس دولة آل طاهر في خراسان وماوراءها من سنة ٢٠٥ الى ٢٥٩ وكان طاهر من اصحاب الرضا عليه السلام كان متشيعاً وينسب التشيع ايضاً الى بني طاهر كما في مروج الذهب وغيره . ولد طاهر سنة ١٥٩ في بوشنج من بلاد خراسان وله عهد الى ابنه وهو من أحسن الرسائل .

وهرثمة هو هرثمة بن اعين كان ايضاً من قواد المأمون وفي خدمته وكان مشهوراً معروفاً بالتشيع ومحباً لاهل البيت من اصحاب الرضا عليه السلام بل من خواصه واصحاب سره ويأخذ نفسه انه من شيعته وكان قائماً بمصالحه وكانت له محبة تامة واخلاص كامل له عليه السلام .

وفضّة وأنّي على خلاف ما أنا عليه ، قال : فقال : فمن أيسر منكم فليشكر الله ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « لئن شكرتم لأزيدنّكم [1] » وقال سبحانه وتعالى : « اعملوا آل داود شكراً وقليلٌ من عبادي الشكور [2] » وأحسنوا الظنّ بالله فإنّ أباعبدالله عليه السلام كان يقول : من حسن ظنّه بالله كان الله عند ظنّه به ومن رضي بالقليل من الرّزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤونته وتنعّم أهله وبصّره الله داء الدّنيا ودواءها وأخرجه منها سالماً إلى دار السّلام .

قال : ثمّ قال : مافعل ابن قياما [3] ؟ قال : قلت : والله إنّه ليلقانا فيحسن اللّقاء فقال : وأيُّ شيء يمنعه من ذلك ، ثمّ تلا هذه الآية « لايزال بنيانهم الّذي بنوا ريبة في قلوبهم إلّا أن تقطّع قلوبهم [4] » قال : ثمّ قال : تدري لأيّ شيء تحيّر ابن قياما ؟ قال : قلت : لا ، قال : إنّه تبع أبا الحسن عليه السلام فأتاه عن يمينه و عن شماله وهو يريد مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فالتفت إليه أبو الحسن عليه السلام فقال : ماتريد حيّرك الله [5] قال : ثمّ قال : أرأيت لورجع إليهم موسى فقالوا : لو نصبته لنا فاتّبعناه واقتصصنا أثره ، أهم كانوا أصوب قولاً أومن قال : « لن نبرح عليه عاكفين حتّى يرجع إلينا موسى [6] » ؟ قال : قلت : لا بل

(١) ابراهيم : ٧ .

(٢) سبأ : ١٢ .

(٣) هو الحسين بن قياما كان رجلا واقفيا خبيثا وقيل برجوعه من الوقف وعلى أى هو من اصحاب الكاظم عليه السلام .

(٤) التوبة : ١١٠ . وقال الطبرسى ـ رحمه الله ـ أى لا يزال بناء المبنى الذى بنوه شكاً فى قلوبهم فيما كان من اظهار اسلامهم و ثباتاً على النفاق .

(٥) انما دعا عليه بالحيرة لما علم فى قلبه من الشك والنفاق . (آت)

(٦) شبه عليه السلام قصة الواقفية بقصة من عبدالعجل حيث ترك موسى عليه السلام هارون بينهم فلم يطيعوه وعبدوا العجل ولم يرجعوا بقوله عن ذلك و قالوا : لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى و كذا موسى بن جعفر عليه السلام خلف الرضا عليه السلام بينهم عند ذهابه إلى العراق ونص عليه فلما توفى عليه السلام تركوا وصيه ولم يطيعوه واختاروا الوقف عليه وقالوا : لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فانه غاب ولم يمت . (آت)

من قال : نصبته لنا فاتّبعناه و اقتصصنا أثره ، قال : فقال : من ههنا أُتي [١] ابن قياما ومن قال بقوله .

قال : ثمّ ذكر ابن السراج [٢] فقال : إنّه قد أقرّ بموت أبي الحسن عليه السلام وذلك أنّه أوصى عند موته فقال : كلّ ما خلّفت من شيء حتّى قميصي هذا الّذي في عنقي لورثة أبي الحسن عليه السلام ولم يقل : هو لأبي الحسن عليه السلام وهذا إقرار [٣] ولكن أيّ شيء ينفعه من ذلك وممّا قال ثمّ أمسك .

٥٤٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتك إيّاهم في أمرك واُمورهم وأكثر التبسّم في وجوههم وكن كريماً على زادك وإذا دعوك فأجبهم وإذا استعانوا بك فأعنهم وأغلبهم بثلاث : بطول الصّمت وكثرة الصّلاة وسخاء النفس بما معك من دابّة أو مال أو زاد وإذا استشهدوك على الحقّ فاشهد لهم واجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثمّ لا تعزم حتّى تثبّت وتنظر ولا تجب في مشورة حتّى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلّي وأنت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته فإنّ من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله تبارك و تعالى رأيه ونزع عنه الأمانة وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم وإذا تصدّقوا وأعطوا قرضاً فأعط معهم واسمع لمن هو أكبر منك سنّاً وإذا أمروك بأمر وسألوك فقل : نعم ولا تقل : لا ، فإنّ لا عيٌّ ولؤم وإذا تحيّرتم في طريقكم فانزلوا و إذا شككتم في القصد فقفوا وتوامروا [٤] وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فإنّ الشخص الواحد في الفلاة مريبٌ لعلّه أن يكون عيناً للّصوص أو يكون هو الشيطان الّذي حيّركم ؛ واحذروا الشخصين أيضاً إلّا أن تروا ما لا أرى فإنّ العاقل

---

(١) بصيغة المجهول : أي هلك .

(٢) هو احمد بن أبي بشر ، كان من الواقفة .

(٣) أي بموت موسى بن جعفر عليه السلام حيث لم يقل : ان المال لورثته . (آت)

(٤) المؤامرة : المشاورة .

إذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحقّ منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، يا بنيّ وإذا جاء وقت صلاة فلا تؤخّرها لشيء ، وصلّها واسترح منها فإنّها دين وصلّ في جماعة ولو على رأس زجّ[1] ولا تنامنّ على دابّتك فإنّ ذلك سريع في دبرها[2] وليس ذلك من فعل الحكماء إلّا أن تكون في محمل يمكنك التمدّد لاسترخاء المفاصل و إذا قربت من المنزل فأنزل عن دابّتك وابدأ بعلفها قبل نفسك وإذا أردت النّزول فعليك من بقاع الأرض بأحسنها لوناً وألينها تربة وأكثرها عشباً و إذا نزلت فصلّ ركعتين قبل أن تجلس و إذا أردت قضاء حاجة فابعد المذهب في الأرض و إذا ارتحلت فصلّ ركعتين وودّع الأرض الّتي حللت بها وسلّم عليها وعلى أهلها فإنّ لكلّ بقعة أهلاً من الملائكة وإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتّى تبدأ فتتصدّق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله عزّ وجلّ ما دمت راكباً وعليك بالتسبيح مادمت عاملاً وعليك بالدّعاء مادمت خالياً وإيّاك والسير من أوّل اللّيل وعليك بالتعريس والدّلجة[3] من لدن نصف اللّيل إلى آخره وإيّاك ورفع الصوت في مسيرك .

٥٤٨ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسين بن يزيد النوفليّ[4] ، عن عليّ بن داود اليعقوبيّ ، عن عيسى بن عبدالله العلويّ قال : و حدّثني الاُسيديّ ومحمّد بن مبشّر أنّ عبدالله بن نافع الأزرق[5] كان يقول : لو أنّي علمت أنّ بين قطريها أحداً تبلغني إليه المطايا يخصمني أنّ عليّاً قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت إليه فقيل له : ولا ولده ؟ فقال : أفي ولده عالم ؟ فقيل له : هذا أوّل جهلك

---

(١) الزج ـ بالضم ـ : الحديدة فى أسفل الرمح ونصل السهم .

(٢) الدبر : قرحة الدابة فى ظهرها .

(٣) قال الجوهرى : التعريس : نزول القوم فى السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة الاستراحة ثم يرتحلون وقال الجزرى : فيه عليكم بالدلجة وهو سير الليل . يقال : أدلج ـ بالتخفيف ـ اذا سار من أول الليل وادّلج ـ بالتشديد ـ اذا سار من آخره والاسم منهما الدلجة والدلجة ـ بالضم والفتح ـ . أقول : لا يبعد أن يكون المراد بالتعريس هنا النزول اول الليل . (آت)

(٤) فى بعض النسخ [حسن بن زيد النوفلى] .

(٥) الظاهر أنه كان هو من الخوارج .

وهم يخلون من عالم ؟! قال : فمن عالمهم اليوم ؟ قيل : محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : فرحل إليه في صناديد أصحابه حتّى أتى المدينة فاستأذن على أبي جعفر عليه السلام ، فقيل له : هذا عبدالله بن نافع ، فقال : وما يصنع بي وهو يبرء منّي و من أبي طرفي النّهار ؟ فقال له أبوبصير الكوفيّ : جعلت فداك إنّ هذا يزعم أنّه لوعلم أنّ بين قطريها أحداً تبلغه المطايا إليه يخصمه أنّ عليّاً عليه السلام قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحل إليه ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : أتراه جاءني مناظراً ؟ قال : نعم، قال : يا غلام اخرج فحطّ رحله وقل له : إذاكان الغد فأتنا قال : فلمّا أصبح عبدالله بن نافع غدا في صناديد أصحابه[1] وبعث أبوجعفر عليه السلام إلى جميع أبناء المهاجرين والأنصار فجمعهم ثمّ خرج إلى النّاس في ثوبين ممغّرين[2] وأقبل على الناس كأنّه فلقة قمر[3] فقال :

الحمد لله محيّث الحيث[4] ومكيّف الكيف و مؤيّن الأين[5] الحمدلله الّذي لاتأخذه سنة ولانوم له ما في السموات وما في الأرض ـ إلى آخر الآية ـ وأشهد أن لا إله إلّا الله [وحده لاشريك له] وأشهد أنّ محمداً صلى الله عليه وآله عبده و رسوله إجتباه وهداه إلى صراط مستقيم .

الحمد لله الّذي أكرمنا بنبوّته واختصّنا بولايته ، يامعشر أبناء المهاجرين و الأنصار من كانت عنده منقبة في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فليقم و ليتحدّث قال : فقام الناس فسردوا[6] تلك المناقب ـ فقال عبدالله : أنا أروي لهذه المناقب من هؤلاء وإنّما

(١) الصنديد : السيد الشجاع .

(٢) قال الفيروزآبادي : المغرة ـ ويحرك ـ : طين أحمر والممغر ـ كمعظم ـ : المصبوغ بها.

(٣) الفلقة ـ بالكسر ـ : القطعة والشقة .

(٤) أي جاعل المكان مكاناً بايجاده . (آت)

(٥) أي موجد الدهر و الزمان فان الاين يكون بمعنى الزمان ، يقال : آن أينك أي حان حينك . ذكره الجوهري ويحتمل أن يكون بمعنى المكان لها تأكيداً للاول أو بأن يكون حيث للزمان ، قال ابن هشام : قال الاخفش : و قد ترد حيث للزمان و يحتمل أن يكون حيث تعليلية أي هو علة العلل و جاعل العلل عللا . (آت)

(٦) قال الجوهري : فلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق .

أحدث عليٌّ الكفر بعد تحكيمه الحكمين - حتّى انتهوا في المناقب إلى حديث خيبر « لأعطينَّ الرَّاية غداً رجلاً يحبُّ الله و رسوله و يحبّه الله ورسوله كرّاراً غير فرّار لايرجع حتّى يفتح الله على يديه » فقال أبوجعفر عليه السلام : ماتقول في هذا الحديث فقال : هو حقٌّ لاشكَّ فيه ولكن أحدث الكفر بعد ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : ثكلتك اُمّك أخبرني عن الله عزَّوجلَّ أحبَّ عليَّ بن أبي طالب يوم أحبّه و هو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم ؟ قال ابن نافع : أعد عليَّ فقال له أبوجعفر عليه السلام : أخبرني عن الله جلَّ ذكره أحبَّ عليَّ بن أبي طالب يوم أحبّه وهو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم ؟ قال : إن قلت : لا، كفرت قال : فقال : قدعلم قال : فأحبّه الله على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته ؟ فقال : على أن يعمل بطاعته[1] ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : فقم مخصوماً ، فقام وهو يقول : حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، الله أعلم حيث يجعل رسالته .

٥٤٩ - أحمد بن محمّد ؛ وعليُّ بن محمّد جميعاً ، عن عليِّ بن الحسن التيميِّ ، عن محمّد بن الخطاب الواسطيِّ ، عن يونس بن عبدالرَّحمن ، عن أحمد بن عمر الحلبيِّ ، عن حمّاد الأزديِّ ، عن هشام الخفّاف قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : كيف بصرك بالنجوم ؟ قال : قلت : ماخلّفت بالعراق أبصر بالنجوم منّي ، فقال : كيف دوران الفلك عندكم ؟ قال : فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدرتها[2] قال : فقال : إن كان الأمر على ما تقول فما بال بنات النعش و الجديِّ و الفرقدين لايرون يدورون يوماً من الدَّهر في القبلة ؟ قال : قلت : هذا والله شيء لا أعرفه ولاسمعت أحداً من أهل الحساب يذكره ، فقال لي : كم السكينة من الزّهرة جزءاً في ضوئها ؟ قال : قلت : هذا والله نجم ماسمعت به ولاسمعت أحداً من الناس يذكره ، فقال : سبحان الله فأسقطتم نجماً بأسره فعلى ماتحسبون ؟ ! ثمَّ قال : فكم الزُّهرة من القمر جزءاً في ضوئه ؟ قال : قلت : هذا شيء لايعلمه إلّا الله

---

(١) أي لأن يعمل والحاصل أن الله انما يحب من يعمل بطاعته لانه كذلك فكيف يحب من يعلم أنه - على زعمك الفاسد - يكفر ويحبط جميع أعماله . (آت)

(٢) كأنه زعم أن حركة الفلك في جميع المواضع دولابية . (آت)

عزّ وجلّ ، قال : فكم القمر جزءاً من الشمس في ضوئها ؟ قال : قلت : ما أعرف هذا ، قال : صدقت ، ثمّ قال : ما بال العسكرين [1] يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ، ثمّ يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر فأين كانت النحوس؟ قال : فقلت : لا والله ما أعلم ذلك ، قال : فقال : صدقت إنّ أصل الحساب حقّ ولكن لا يعلم ذلك إلّا من علم مواليد الخلق كلّهم .

«خطبة لامير المؤمنين عليه السلام»

٥٥٠ - عليّ بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ؛ وأحمد بن محمّد [2] ، عن عليّ بن الحسن التيمي جميعاً ، عن إسماعيل بن مهران قال : حدّثني عبدالله بن الحارث ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفّين فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على محمّد النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال :

أمّا بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقّاً بولاية أمركم [3] ومنزلتي الّتي أنزلني الله عزّ ذكره بها منكم ولكم عليّ من الحقّ مثل الّذي لي عليكم والحقّ أجلّ الأشياء في التواصف وأوسعها في التناصف [4] لا يجري لأحد إلّا جرى عليه ولا يجري عليه إلّا

---

(١) هذا بيان لخطأ المنجمين فان كل منجم يحكم لمن يريد ظفره بالظفر ويزعم أن السعد الذى رآه يتعلق به وهذا لعدم احاطتهم بارتباط النجوم بالاشخاص . (آت)

(٢) أحمد بن محمد عطف على علي بن الحسن وهو العاصمي والتيمي هو ابن فضال وقل من تفطن لذلك . (آت) وفي بعض النسخ [احمد بن محمد بن احمد] و في بعضها [علي بن الحسين المؤدب] .

(٣) الذى له عليهم من الحق هو وجوب طاعته وامحاض نصيحته والذى لهم عليه من الحق هو وجوب معدلته فيهم . (في)

(٤) التواصف أن يصف بعضهم لبعض والتناصف أن ينصف بعضهم بعضاً وانما كان الحق أجمل الاشياء في التواصف لانه يوصف بالحسن والوجوب وكل جميل وانما كان أوسعها في التناصف لان الناس لو تناصفوا في الحقوق لما ضاق عليهم امر من الامور وفي النهج «والحق أوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف» وهو أوضح ومعناه أن الناس كلهم يصفون الحق ولكن لا ينصف بعضهم بعضاً (في) . وفي بعض النسخ [التراصف] موضع التواصف .

جرى له ولو كان لأحد أن يجري ذلك له ولايجري عليه لكان ذلك لله عزّ وجلّ خالصاً دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كلّ ما جرت عليه ضروب قضائه[1] ولكن جعل حقّه على العباد أن يطيعوه وجعل كفّارتهم[2] عليه بحسن الثّواب تفضّلاً منه و تطوّلاً بكرمه و توسّعاً بماهو من المزيد له أهلاً، ثمّ جعل من حقوقه حقوقاً فرضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافى[3] في وجوهها ويوجب بعضها بعضاً ولا يستوجب بعضها إلّا ببعض[4]، فأعظم ممّا افترض الله تبارك و تعالى من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرّعية وحقّ الرّعية على الوالي فريضة فرضها الله عزّ وجلّ لكلّ على كلّ فجعلها نظام اُلفتهم وعزّاً لدينهم[5] و قواماً لسنن الحقّ فيهم، فليست تصلح الرّعية إلّا بصلاح الولاة ولاتصلح الولاة إلّا باستقامة الرّعية، فإذا أدّت الرّعية إلى الوالي حقّه وأدّى إليها الوالي كذلك عزّ الحقّ بينهم فقامت مناهج الدّين واعتدلت معالم العدل وجرت على أذلالها السنن[6] فصلح بذلك الزّمان وطاب به العيش وطمع في بقاء الدّولة ويئست مطامع الأعداء، وإذا غلبت الرّعية و اليهم وعلا الوالي الرّعية اختلفت هنالك الكلمة وظهرت

---

(١) أي أنواعه المتغيرة المتوالية وفي بعض النسخ [صروف قضائه].

(٢) انما سمي جزاؤه تعالى على الطاعة كفارة لانه يكفر مايزعمونه من أن طاعتهم له تعالى حق لهم عليه يستوجبون به الثواب مع أنه ليس كذلك لان الحق له عليهم حيث أقدرهم على الطاعة والهمهم إياها ولهذا سماه التفضل والتطول والتوسع بالانعام الذي هو للمزيد منه أهل لانه الكريم الذي لاتنفد خزائنه بالاعطاء والجود تعالى مجده وتقدس وفي نهج البلاغة «وجعل جزاءهم عليه» وعلى هذا فلا يحتاج إلى التكليف. (في)

(٣) أي جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلا بمثله، فحق الوالي ـ وهو الطاعة من الرعية ـ مقابل بمثله وهو العدل فيهم وحسن السيرة. (آت)

(٤) كما أن الوالي إذا لم يعدل لم يستحق الطاعة. (آت)

(٥) فانها سبب اجتماعهم به ويقهرون اعداءهم ويعز دينهم. وقوله: «قواماً» أي به يقوم جريان الحق فيهم وبينهم. (آت)

(٦) في القاموس: ذل الطريق ـ بالكسر ـ : محجته. و امور الله جارية أذلالها و على أذلالها أي مجاريها جمع ذل ـ بالكسر ـ .

مطامع الجور وكثر الادغال في الدّين وتركت معالم السنن [١] فعمل بالهوى، وعطّلت الآثار وكثرت علل النفوس [٢] ولا يستوحش لجسيم حدّ عطّل ولا لعظيم باطل اُثّل فهنالك تذلّ الأبرار وتعزّ الأشرار وتخرب البلاد [٣] وتعظم تبعات الله عزّ وجلّ عند العباد

فهلمّ أيّها النّاس إلى التعاون على طاعة الله عزّ وجلّ والقيام بعدله والوفاء بعهده والانصاف له في جميع حقّه، فانّه ليس العباد إلى شيء أحوج منهم إلى التناصح في ذلك وحسن التعاون عليه وليس أحدٌ وإن اشتدّ على رضى الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما أعطى الله من الحقّ أهله ولكن من واجب حقوق الله عزّ وجلّ على العباد النصيحة له بمبلغ جهدهم والتعاون على إقامة الحقّ فيهم، ثمّ ليس امرءٌ وإن عظمت في الحقّ منزلته وجسمت في الحقّ فضيلته بمستغنٍ عن أن يعان على ما حمّله الله عزّ وجلّ من حقّه ولا لامرىء مع ذلك خسئت به الامور واقتحمته العيون [٤] بدون ما أن يعين على ذلك ويعان عليه وأهل الفضيلة في الحال وأهل النعم العظام أكثر في ذلك حاجة وكلٌّ في الحاجة إلى الله عزّ وجلّ شرع سواء [٥].

---

(١) الادغال: بكسر الهمزة - وهو أن يدخل في الشيء ماليس منه وهو الابداع والتلبيس أو- بفتحها - جمع الدغل - بالتحريك -: الفساد. (آت)

(٢) قال البحراني: علل النفوس أمراضها بملكات السوء كالغل والحسد والعدوات ونحوها وقيل: عللها وجوه ارتكابها للمنكرات فتأتي في كل منكر بوجه ورأي فاسد.

(٣) التأثيل: التأصيل ومجد مؤثل أي مجموع ذوأصل وفي النهج «فعل» مكان أثل. والتبعة ما يتبع أعمال العباد من العقاب وسوء العاقبة.

(٤) «ولالامرىء» يعني مع عدم الاستغناء عن الاستعانة وقوله: «خسئت به الامور» يقال: خسئت والكلب خسأ طردته وخسأ الكلب بنفسه يتعدى ولايتعدى. وقد تعدى بالباء أي طردته الامور أو يكون الباء للسببية أي بعدت بسببه الامور. (آت) وفي بعض النسخ [حست] بالمهملتين أي اختبرته. واقتحمه: احتقره. وفي النهج «ولا امرؤ وإن صغرته النفوس واقتحمته العيون». وقوله: «بدون ما أن يعين» أي بأقل من أن يستعان به ويعان والحاصل أن الشريف والوضيع جميعاً محتاجون في أداء الحقوق إلى إعانة بعضهم بعضاً واستعانة بعضهم ببعض وكل من كانت النعمة عليه أعظم فاحتياجه في ذلك أكثر لان الحقوق عليه أوفر لازدياد الحقوق بحسب ازدياد النعم (في)

(٥) «سواء» بيان لقوله: «شرع» وتأكيد وانما ذكره عليه السلام ذلك لئلا يتوهم أنهم يستغنون باعانة بعضهم بعضاً عن ربهم تعالى بل هو الموفق والمعين لهم في جميع امورهم ولا يستغنون بشيء عن الله تعالى وإنما كلفهم بذلك ليختبر طاعتهم ويثيبهم على ذلك واقتضت حكمته البالغة أن يجري الاشياء بأسبابها وهو المسبب لها والقادر على امضائها بلا سبب. (آت)

فأجابه رجل من عسكره لايدرى من هو ويقال : إنّه لم يرفي عسكره قبل ذلك اليوم ولا بعده .

فقا) و أحسن الثناء على الله عزّ و جلّ بما أبلاهم و أعطاهم من واجب حقّه عليهم والإقرار[1] بكلّ ماذكر من تصرّف الحالات به وبهم .

ثمّ قال : أنت أميرنا ونحن رعيّتك بك أخرجنا الله عزّ وجلّ من الذلّ وباعزازك أطلق عباده من الغلّ[2] . فاختر علينا وامض اختيارك وائتمر فأمض ائتمارك[3] فإنّك القائل المصدّق والحاكم الموفّق والملك المخوّل ،[4] لانستحلّ في شيء معصيتك ولانقيس علماً بعلمك ، يعظم عندنا في ذلك[5] خطرك ويجلّ عنه في أنفسنا فضلك .

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام

فقال : إنّ من حقّ من عظم جلال الله في نفسه وجلّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كلّ ما سواه و إنّ أحقّ من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه و لطف إحسانه إليه فإنّه لم تعظم نعمة الله على أحد إلّا زاد حقّ الله عليه عظماً وإنّ من أسخف حالات الولاة عند صالح النّاس[6] أن يظنّ بهم حبّ الفخر ويوضع أمرهم على الكبر وقد كرهت أن يكون جال في ظنّكم أنّي أُحبّ الإطراء[7] واستماع الثناء

---

(١) «أبلاهم» : أنعمهم . «من واجب حقه» يعني من حق أمير المؤمنين عليه السلام . (في)

(٢) اشاربه إلى قوله تعالى : «ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم» أي يخفف عنهم ماكانوا به من التكاليف الشاقة . (في)

(٣) من الايتمار بمعنى المشاورة .

(٤) أي الملك الذي أعطاك الله للامرة علينا وجعلنا خدمك وتبعك . (آت)

(٥) أي في العلم بأن تكون كلمة « في » تعليلية ويحتمل أن يكون إشارة إلى مادل عليه الكلام من اطاعته عليه السلام . والخطر : القدر و المنزلة . (آت)

(٦) السخف : رقة العيش ورقة العقل و السخافة رقة كل شيء أي أضعف احوال الولاة عند الرعية أن يكونوا متهمين عندهم بهذا الخصلة المذمومة . (آت)

(٧) جال - بالجيم - من الجولان - بالواو - . والاطراء : مجاوزة الحد في الثناء .

واست بحمد الله كذلك ولو كنت أُحبُّ أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه (١) عن تناول ماهو أحقُّ به من العظمة و الكبرياء و ربّما استحلى النّاس (٢) الثناء بعد البلاء ، فلاتثنوا عليَّ بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم (٣) من البقيّة في حقوق لم أفرغ من أدائها و فرائض لابدَّ من إمضائها فلا تكلّموني بما تكلّم به الجبابرة ولا تتحفّظوا منّي بمايتحفّظ به عند أهل البادرة (٤) ولاتخالطوني بالمصانعة ولاتظنّوابي استثقالاً في حقّ قيل لي ولا التماس إعظام لنفسي لما لايصلح لي فإنّه من استثقل الحقَّ أن يقال له أوالعدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه فلاتكفّوا عنّي مقالة بحقّ أومشورة بعدل ، فإنّي لست في نفسي بفوق ما أن أُخطىء ولا آمن ذلك من فعلي (٥) إلّا أن يكفي الله من نفسي ماهوأملك به منّي ، فإنّما أنا وأنتم عبيد مملوكون

---

(١) أي تواضعاً له تعالى وفي بعض النسخ القديمة [ولو كنت احب أن يقال ذلك لتناهيت له أغنانا الله وإياكم من تناول ماهو أحق به من التعاظم وحسن الثناء] والتناهي : قبول النهي و الضمير في «له» راجع إلى الله تعالى وفي النهج كما في النسخ المشهورة . (آت)

(٢) يقال : استحلاه اي وجده حلواً قال ابن ميثم رحمه الله : هذا يجري مجرى تمهيد العذر لمن اثنى عليه ، فكأنه يقول : وأنت معذور في ذلك حيث رأيتني اجاهد في الله و أحث الناس على ذلك ومن عادة الناس أن يستحلوا الثناء عند أن يبلو بلاءاً حسناً في جهاد أو غيره من سائر الطاعات ثم أجاب ان هذا العذر في نفسه بقوله : « ولا تثنوا على بجميل ثناء » اى لا تثنوا على لاجل ما ترونه منى من طاعة الله فان ذلك إنما هو اخراج لنفسى إلى الله من حقوقه الباقية على لم افرغ بعد من ادائها و هي حقوق نعمه و فرائضه التي لابد من المضي فيها و كذلك إليكم من الحقوق التي اوجبها الله على من النصيحة في الدين والارشاد إلى الطريق الافضل والتعليم لكيفية سلوكه .

(٣) اى لاعترافي بين يدى الله وبمحضر منكم ، ان على حقوقاً في ايالتكم و رياستي عليكم لم اقم بها بعد و ارجو من الله القيام بها وفي بعض النسخ [من التقية] يعني من ان يتقوني في مطالبة حقوق لكم لم افرغ من ادائها وعلى هذا يكون المراد بمستحلى الثناء الذين يثنيهم الناس اتقاء شرهم وخوفاً من بأسهم . (في)

(٤) اهل البادرة الملوك و السلاطين . والبادرة : الحدة و الكلام الذى يسبق من الانسان في الغضب اى لاتثنوا على كما يثنى على اهل الحدة من الملوك خوفاً من سطوتهم اولا تحتشموا مني كما يحتشم من السلاطين والامراء كترك المسارة والحديث إجلالا وخوفاً منهم وترك مشاورتهم أو إعلامهم ببعض الامور و القيام بين أيديهم . (آت) والمصانعة : الرشوة والمداراة .

(٥) هذا من قبيل هضم النفس ، ليس بنفي العصمة مع أن الاستثناء يكفينا مؤونه ذلك . (في) وقال المجلسي ـ رحمه الله ـ : هذا من الانقطاع إلى الله والتواضع الباعث لهم على الانبساط معه بقول الحق وعد نفسه من المقصرين في مقام العبودية والاقرار بأن عصمته من نعمه تعالى عليه .

لربٍّ لاربَّ غيره ، يملك منّا مالانملك من أنفسنا وأخرجنا ممّا كنّا فيه(١) إلى ماصلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى .

فأجابه الرّجل الّذي أجابه من قبل

فقال : أنت أهل ماقلت والله والله فوق ماقلته فبلاؤه عندنا مالايكفر(٢) وقد حمّلك الله تبارك وتعالى رعايتنا وولّاك سياسة اُمورنا ، فأصبحت علمنا الّذي نهتدي به وإمامنا الّذي نقتدي به و أمرك كلّه رشدٌ و قولك كلّه أدب ، قد قرّت بك في الحياة أعيننا و امتلأت من سرور بك قلوبنا و تحيّرت من صفة مافيك من بارع الفضل(٣) عقولنا ولسنا نقول لك : أيّها الإمام الصّالح تزكية لك ولا تجاوز القصد في الثناء عليك ولم يكن(٤) في أنفسنا طعن على يقينك أوغشٌ في دينك فنتخوّف أن تكون أحدثت بنعمة الله تبارك و تعالى تجبّراً أودخلك كبرٌ ولكنّا نقول لك ماقلنا تقرّباً إلى الله عزّ و جلّ بتوقيرك و توسّعاً بتفضيلك و شكراً باعظام أمرك ، فانظر لنفسك ولنا و آثر أمر الله على نفسك وعلينا ، فنحن طوّع فيما أمرتنا ننقاد من الاُمور مع ذلك فيما ينفعنا .

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام

فقال : و أنا أستشهدكم عندالله على نفسي لعلمكم فيما ولّيت به من اُموركم وعمّا قليل يجمعني وإيّاكم الموقف بين يديه و السؤال عمّا كنّا فيه ، ثمّ يشهد بعضنا

(١) أى من الجهالة وعدم العلم و المعرفة والكمالات التى يسرها الله تعالى لنا ببعثة الرسول صلى الله عليه وآله قال ابن أبي الحديد : ليس هذا إشارة إلى خاص نفسه عليه السلام لانه لم يكن كافراً فاسلم ولكنه كلام يقوله ويشير به إلى القوم الذين يخاطبهم فى أفناء الناس فيأتى بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسعاً . (آت)

(٢) أى نعمته عندنا وافرة بحيث لا نستطيع كفرها و سترها أولا يجوز كفرانها و ترك شكرها . (آت)

(٣) برع فى الشىء فاق أقرانه فيه .

(٤) قال المجلسي - رحمه الله - : «ولم يكن» على بناء المجهول من كننت الشىء : سترته . أو - بفتح الياء وكسر الكاف - من وكنت الطائر بيضه يكنه إذا حضنه وفي بعض النسخ [لم يكن] وفى النسخة القديمة [لن يكون] .

على بعض فلاتشهدوا اليوم بخلاف ماأنتم شاهدون غداً فإنّ الله عزّ وجلّ لايخفى عليه خافية ولايجوز عنده إلّا مناصحة الصّدور في جميع الاُمور.

فأجابه الرّجل ويقال: لم يرالرّجل بعد كلامه هذا لأمير المؤمنين عليه السلام فأجابه وقد عال الذي [1] في صدره فقال و البكاء يقطع منطقه وغصص الشجا تكسر صوته إعظاماً لخطر مرزئته و وحشة من كون فجيعته [2].

فحمد الله و أثنى عليه، ثمّ شكا إليه هول ما أشفى عليه [3] من الخطر العظيم و الذلّ الطويل في فساد زمانه و انقلاب جدّه [4] و انقطاع ما كان من دولته ثمّ نصب المسألة إلى الله عزّ و جلّ بالامتنان عليه و المدافعة عنه بالتفجّع و حسن الثناء فقال: يا ربّاني العباد وياسكن البلاد [5] أين يقع قولنا من فضلك وأين يبلغ وصفنا من فعلك وأنّى نبلغ حقيقة حسن ثنائك أونحصي جميل بلائك فكيف وبك جرت نعم الله علينا و على يدك اتّصلت أسباب الخير إلينا، ألم تكن لذلّ الذليل ملاذاً وللعصاة الكفّار إخواناً [6]؛ فبمن إلّا بأهل بيتك وبك أخرجنا الله عزّوجلّ من فظاعة تلك الخطرات؛ أوبمن فرّج عنّا غمرات الكربات؛ [7] وبمن؛ إلّا بكم أظهر الله معالم ديننا واستصلح ما كان فسد من دنيانا حتّى استبان بعد الجور ذكرنا [8] و قرّت من رخاء العيش أعيننا لما

---

(١) عال بالمهملة إشتد و تفاقم وغلبه وثقل عليه و أهمّه. (في)

(٢) الغصة ـ بالضم ـ: ما اعترض في الحلق وكذا الشجا. والمرزئة: المصيبة وكذا الفجيعة والضميران راجعان الى أميرالمؤمنين عليه السلام.

(٣) أى أشرف عليه والضمير في قوله: «إليه» راجع إلى الله تعالى.

(٤) الجد: البخت والتفجع والتضرع.

(٥) السكن ـ بالتحريك ـ: كل ما يسكن إليه وفي بعض النسخ [ياساكن البلاد].

(٦) أي كنت تعاشر من يعصيك ويكفر نعمتك معاشرة الاخوان شفقة منك عليهم أوالمراد الشفقة على الكفار والعصاة والاهتمام في هدايتهم ويحتمل أن يكون المراد المنافقين الذين كانوا في عسكره وكان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع. (آت)

(٧) الفظاعة: الشناعة. وفظاعة تلك الخطرات: شناعتها وشدتها والغمرات الشدائد والمزدحمات.

(٨) قال الجوهري: نعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من النقصان بعد الزيادة. وفي بعض النسخ [بعد الجور] بالمعجمة.

و ليتنا بالاحسان جهدك ووفيت لنا بجميع وعدك و قمت لنا على جميع عهدك فكنت شاهد من غاب منّا وخلف أهل البيت لنا و كنت عزّ ضعفائنا و ثمال فقرائنا[١] و عماد عظمائنا ، يجمعنا في الامور عدلك ويتّسع لنا في الحقّ تأنّيك[٢]، فكنت لنا أُنساً إذا رأيناك وسكناً إذا ذكرناك ، فأيُّ الخيرات لم تفعل ؛ وأيُّ الصالحات لم تعمل ؛ ولولا أنَّ الأمر الّذي نخاف عليك منه يبلغ تحويله جهدنا[٣] و تقوي لمدافعته طاقتنا أويجوز الفداء عنك منه بأنفسنا وبمن نفديه بالنفوس من أبنائنا لقدَّمنا أنفسنا و أبناءنا قبلك ولأخطرناها[٤] وقلّ خطرها دونك ولقمنا بجهدنا في محاولة من حاولك و في مدافعة من ناواك[٥] ولكنّه سلطان لا يحاول وعزٌّ لا يزاول[٦] وربٌّ لا يغالب ، فإن يمنن علينا بعافيتك و يترحّم علينا ببقائك ويتحنّن علينا بتفريج[٧] هذا من حالك إلى سلامة منك لنا و بقاء منك بين أظهرنا نحدث لله عزَّ و جلَّ بذلك شكراً نعظّمه ، و ذكراً نديمه[٨] ونقسم أنصاف أموالنا صدقات وأنصاف رقيقنا عتقاء[٩] ونحدث له تواضعاً في أنفسنا و نخشع في جميع اُمورنا وإن يُمض بك إلى الجنان و يجري عليك حتم سبيله فغير متّهم فيك قضاؤه ولا مدفوع عنك بلاؤه ولا مختلفة مع ذلك قلوبنا بأنَّ اختياره

---

(١) الثمال ـ بالكسر ـ : الملجأ والغياث وقيل : هو المطعم في الشدة . (النهاية)

(٢) أي صار مداراتك و تأنيك وعدم مبادرتك في الحكم علينا بما نستحقه سبباً لوسعة الحق علينا وعدم تضييق الامور بنا (آت)

(٣) في بعض النسخ [تحريكه] أي تغييره وصرفه .

(٤) أي جعلناها في معرض المخاطرة والهلاك أوصيرناها خطراً ورهناً وعوضاً لك قال الجزري: فيه : الاهل مشمر للجنة فان الجنة لاخطرلها . أي لاعوض لها ولامثل والخطر ـ بالتحريك ـ في الاصل : الرهن وما يخاطر عليه ومثل الشيء وعدله ولايقال الا في الشيء الذي له قدر ومزية . (آت)

(٥) «حاولك» أي قصدك . و «ناواك» أي عاداك . وقوله : «ولكنه» أي الرب تعالى .

(٦) أي ذو عز وغلبة . وزاوله أي حاوله وطالبه .

(٧) في بعض النسخ [بتفريج] .

(٨) الضميران راجعان إلى الشكر والذكر . (٩) الرقيق : المملوك .

لك ماعنده على ماكنت فيه ولكنّا نبكي من غير إثم لعزّ هذا السلطان أن يعود ذليلاً[١] وللدّين والدّنيا أكيلاً[٢] فلانرى لك خلفاً نشكوا إليه ولانظيراً نأمّله ولانقيمه[٣].

«خطبة لامير المؤمنين عليه السلام»

٥٥١ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن عليّ جميعاً، عن إسماعيل بن مهران؛ و أحمد بن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن الحسن التيميّ؛ وعليّ بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن خالد جميعاً، عن إسماعيل بن مهران، عن المنذر بن جيفر، عن الحكم بن ظهير، عن عبدالله بن جرير[٤] العبديّ، عن الأصبغ بن نباتة قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله بن عمر وولد أبي بكر وسعد بن أبي وقّاص يطلبون منه التفضيل[٥] لهم فصعد المنبر ومال النّاس إليه فقال:

الحمد لله وليّ الحمد و منتهى الكرم، لا تدركه الصّفات، ولايحدُّ باللّغات، ولايعرف بالغايات و أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله نبيُّ الهدى و موضع التقوى و رسول الربّ الأعلى، جاء بالحقّ من عند الحقّ لينذر بالقرآن المنير والبرهان المستنير فصدع[٦] بالكتاب المبين[٧] ومضى على مامضت عليه الرُّسل الأوّلون أمّا بعد

أيّها النّاس فلايقولنّ رجالٌ قد كانت الدُّنيا غمرتهم فاتّخذوا العقار وفجّروا الأنهار و ركبوا أفره الدوابّ[٨] ولبسوا ألين الثياب فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً[٩]

(١) في اكثر النسخ [امز هذا السلطان] فقوله «لعز» متعلق بالبكاء و«أن يعود» بدل اشتمال له اى نبكى لتبدل عزهذا السلطان ذلا. (آت) وفي بعض النسخ [لمن اقه هذا السلطان] اى هذه السلطنة التى لاتكون صاحبها.

(٢) الاكيل يكون بمعنى المأكول و بمعنى الاكل والمراد هنا الثاني.

(٣) كأن الرجل كان هو الخضر عليه السلام. (في)

(٤) في بعض النسخ [حريز] وفي جامع الرواة ص ١٠٧ ج ١ «حريث».

(٥) يعنى في قسمة الاموال والعطاء بين المسلمين. (في)

(٦) في بعض النسخ [بالقرآن المبين والبرهان المستبين].

(٧) أى تكلم به جهاراً أوشق جماعاتهم بالتوحيد وفصل بين الحق والباطل.

(٨) الدابة الفارهة: النشيطة القوية.

(٩) الشنار: العيب والعار.

إن لم يغفر لهم الغفّار إذا منعتُهم ما كانوا فيه يخوضون وصيّرتُهم إلى ما يستوجبون فيفقدون ذلك فيسألون و يقولون : ظلمنا ابن أبي طالب و حرمنا ومنعنا حقوقنا ، فالله عليهم المستعان من استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا و آمن بنبيّنا وشهد شهادتنا ودخل في ديننا أجرينا عليه حكم القرآن وحدود الإسلام ، ليس لأحد على أحد فضل إلّا بالتقوى، ألا وإنّ للمتّقين عند الله تعالى أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب لم يجعل الله تبارك وتعالى الدُّنيا للمتّقين ثواباً وما عند الله خير للأبرار ، انظروا أهل دين الله فيما أصبتم في كتاب الله[1] وتركتم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجاهدتم به في ذات الله أبحسب أم بنسب أم بعمل أم بطاعة أم زهادة[2] وفيما أصبحتم فيه راغبين فسارعوا إلى منازلكم ـ رحمكم الله ـ الّتي اُمرتم بعمارتها ، العامرة الّتي لا تخرب ، الباقية الّتي لا تنفد ، الّتي دعاكم إليها و حضّكم عليها [3] ورغّبكم فيها وجعل الثواب عنده عنها فاستتمّوا نعم الله عزَّ ذكره بالتسليم لقضائه والشكر على نعمائه ، فمن لم يرض بهذا فليس منّا ولا إلينا وإنَّ الحاكم يحكم بحكم الله ولا خشية عليه من ذلك اُولئك هم المفلحون ـ وفي نسخة ولا وحشة و اُولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ـ .

و قال : وقد عاتبتكم بدرّتي الّتي اُعاتب بها أهلي فلم تبالوا وضربتكم بسوطي الّذي اُقيم به حدود ربّي فلم ترعووا[4] أتريدون أن أضربكم بسيفي أما إنّي أعلم الّذي تريدون ويقيم أودكم[5] ولكن لا أشتري صلاحكم بفساد نفسي[6] بل يسلّط الله

---

(١) أي من مواعيده الصادقة على الاعمال الصالحة وأراد بتركهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضمانه لهم بذلك كأنه وديعة لهم عنده . (في)

(٢) استفهام انكار يعني ليس ذلك بحسب ولا نسب بل بعمل وطاعة و زهادة . وقوله : «وفيما أصبحتم فيه راغبين» أي انظروا أيضاً فيما أصبحتم فيه راغبين هل هو الذي اصبتم في كتاب الله يعني ليس هو بذاك وانما هو الدنيا وزهرتها . (في)

(٣) الحض : الحث والترغيب .

(٤) الارعواء : الكف والانزجار ، وقيل : هو الندم والانصراف عن الشيء . (في)

(٥) الاود ـ بالتحريك ـ : الاعوجاج .

(٦) أي لا أطلب صلاحكم بالظلم وبما لم يأمرني به ربي فأكون قد أصلحتكم بافساد نفسي . (آت)

عليكم قوماً فينتقم لي منكم فلادنيا استمتعتم بها ولا آخرة صرتم إليها فبعداً و سحقاً لأصحاب السّعير .

٥٥٢- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ و أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار جميعاً ، عن عليّ بن حديد ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله حمران فقال : جعلني الله فداك لو حدّثتنا متى يكون هذا الأمر فسررنا به ؟ فقال: ياحمران إنّ لك أصدقاء وإخواناً ومعارف إنّ رجلاً كان فيما مضى من العلماء و كان له ابن لم يكن يرغب في علم أبيه ولا يسأله عن شيء و كان له جار يأتيه ويسأله ويأخذ عنه فحضر الرّجل الموت فدعا ابنه فقال : يا بنيّ إنّك قد كنت تزهد فيما عندي وتقلّ رغبتك فيه ولم تكن تسألني عن شيء ولي جار قد كان يأتيني ويسألني ويأخذ منّي ويحفظ عنّي فإن احتجت إلى شيء فأته ، وعرّفه جاره فهلك الرّجل وبقي ابنه فرأى ملك ذلك الزّمان رؤيا فسأل عن الرّجل ، فقيل له : قد هلك ، فقال الملك : هل ترك ولداً ؟ فقيل له : نعم ترك ابناً ، فقال : ايتوني به ، فبعث إليه ليأتي الملك ، فقال الغلام : والله ما أدري لما يدعوني الملك و ما عندي علم و لئن سألني عن شيء لأفتضحنّ ، فذكر ما كان أوصاه أبوه به فأتى الرّجل الّذي كان يأخذ العلم من أبيه فقال له : إنّ الملك قد بعث إليّ يسألني ولست أدري فيم بعث إليّ وقد كان أبي أمرني أن آتيك إن احتجت إلى شيء فقال الرّجل : ولكنّي أدري فيما بعث إليك فإن أخبرتك فما أخرج الله لك من شيء فهو بيني وبينك فقال : نعم فاستحلفه واستوثق منه أن يفي له فأوثق له الغلام فقال: إنّه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا ؟ فقل له : هذا زمان الذئب ، فأتاه الغلام فقال له الملك : هل تدري لم أرسلت إليك ؟ فقال : أرسلت إليّ تريد أن تسألني عن رؤيا رأيتها أيّ زمان هذا ، فقال له الملك : صدقت فأخبرني أيّ زمان هذا ؟ فقال له : زمان الذئب ، فأمر له بجائزة فقبضها الغلام وانصرف إلى منزله وأبي أن يفي لصاحبه وقال : لعلّي لا أنفد هذا المال ولا آكله حتّى أهلك ولعلّي لا أحتاج ولا اُسأل عن مثل هذا الّذي سئلت عنه ، فمكث ماشاء الله ثمّ إنّ الملك رأى رؤيا فبعث إليه يدعوه فندم على ماصنع وقال : والله ماعندي علم آتيه به وما أدري كيف أصنع بصاحبي وقد غدرت

به ولم أف له ، ثمّ قال : لآتينّه على كلّ حال ولأعتذرنّ إليه ولأحلفنّ له فلعلّه يخبرني فأتاه فقال له : إنّي قد صنعت الّذي صنعت ولم أف لك بما كان بيني وبينك وتفرّق ما كان في يدي وقد احتجت إليك فأنشدك الله أن لا تخذلني وأنا أوثق لك أن لا يخرج لي شيء إلّا كان بيني وبينك وقد بعث إليّ الملك و لست أدري عمّا يسألني فقال : إنّه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا فقل له : إنّ هذا زمان الكبش ، فأتى الملك فدخل عليه فقال : لما بعثت إليك ؟ فقال : إنّك رأيت رؤيا وإنّك تريد أن تسألني أيّ زمان هذا ، فقال له : صدقت فأخبرني أيّ زمان هذا ؟ فقال : هذا زمان الكبش فأمر له بصلة ، فقبضها وانصرف إلى منزله وتدبّر في رأيه في أن يفي لصاحبه أو لا يفي له فهمّ مرّة أن يفعل ومرّة أن لا يفعل ثمّ قال : لعلّي أن لا أحتاج إليه بعد هذه المرّة أبداً و أجمع رأيه على الغدر و ترك الوفاء ، فمكث ماشاء الله ثمّ إنّ الملك رأى رؤيا فبعث إليه فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه وقال : بعد غدر مرّتين كيف أصنع وليس عندي علم ثمّ أجمع رأيه على إتيان الرّجل فأتاه فناشده الله تبارك و تعالى وسأله أن يعلّمه وأخبره إنّ هذه المرّة يفي منه وأوثق له وقال : لا تدعني على هذه الحال فإنّي لا أعود إلى الغدر وسأفي لك فاستوثق منه فقال : إنّه يدعوك يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا فإذا سألك فأخبره أنّه زمان الميزان ، قال : فأتى الملك فدخل عليه فقال له : لم بعثت إليك ؟ فقال : إنّك رأيت رؤيا وتريد أن تسألني أيّ زمان هذا ، فقال : صدقت فأخبرني أيّ زمان هذا ؟ فقال : هذا زمان الميزان فأمر له بصلة فقبضها وانطلق بها إلى الرّجل فوضعها بين يديه و قال : قد جئتك بما خرج لي فقاسمنيه ، فقال له : العالم : إنّ الزّمان الأوّل كان زمان الذئب و إنّك كنت من الذئاب و إنّ الزمان الثاني كان زمان الكبش يهمّ ولا يفعل وكذلك كنت أنت تهمّ ولا تفي ، وكان هذا زمان الميزان و كنت فيه على الوفاء فاقبض مالك لا حاجة لي فيه وردّه عليه .

٥٥٣ ـ أحمد بن محمّد بن أحمد الكوفيّ ، عن عليّ بن الحسن التيميّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن جعفر قال : حدّثني معتّب أو غيره قال : بعث عبدالله بن الحسن إلى أبي عبدالله عليه السلام يقول لك أبو محمّد : أنا أشجع منك وأنا أسخى منك وأنا أعلم منك

فقال لرسوله : أمّا الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يعرف فيه جبنك من شجاعتك وأمّا السخاء فهو الّذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه في حقّه [(١)] و أمّا العلم فقد أعتق أبوك عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ألف مملوك فسمّ لنا خمسة منهم وأنت عالم ، فعاد إليه فأعلمه ثمّ عاد إليه فقال له : يقول : لك أنت رجل صحفيّ [(٢)] ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : قل له : إي والله صحف إبراهيم و موسى وعيسى ورثتها عن آبائي عليهم السلام .

٥٥٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : «وبشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم [(٣)]» فقال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله .

٥٥٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن يحيى الكاهليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «وما تغني الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون [(٤)]» قال : لمّا اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقى من لقى من إخوانه من الأنبياء عليهم السلام ، ثمّ رجع فحدّث أصحابه إنّي أتيت بيت المقدس ورجعت من اللّيلة وقد جاءني جبرئيل بالبراق فركبتها و آية ذلك أنّي مررت بعير لأبي سفيان على ماء لبني فلان وقد أضلّوا جملاً لهم أحمر وقد همّ القوم في طلبه ، فقال بعضهم لبعض إنّما جاء الشام وهو راكب سريع ولكنّكم قد أتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن أسواقها وأبوابها وتجّارها ، فقالوا : يارسول الله كيف الشام وكيف أسواقها ؟ ـ قال : [(٥)] كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شقّ عليه حتّى يرى

---

(١) أي لست أنت كذلك بل تأخذ أموال الامام و تصرفه في تحصيل خلافة الجور لولدك محمد . (آت)

(٢) أي لم تأخذ العلم من الرجال بل أخذت من الكتب . وهذا الخبر يدل على ذم عبدالله بن الحسن . (آت)

(٣) يونس : ٢ . وقال الطبرسي ـ رحمه الله ـ : قال الازهري : القدم : الشيء تقدمه قدامك ليكون عدة لك حتى تقدم عليه .

(٤) يونس : ١٠١ . و قال الطبرسي ـ رحمه الله ـ . معناه ماتغني هذه الدلالات و البراهين الواضحة مع كثرتها وظهورها ولا الرسل المخوفة عن قوم لاينظرون في الادلة تفكراً وتدبراً ولا يريدون الايمان .

(٥) أي قال أبو عبدالله عليه السلام .

ذلك في وجهه ـ قال : فبينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو بالشام بأبوابها وأسواقها وتجارها فقال : أين السائل عن الشام ؟ فقالوا له : فلان وفلان ، فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ما سألوه عنه فلم يؤمن منهم إلا قليل و هو قول الله تبارك و تعالى : « وما تغني الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون » .

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله و برسوله ، آمنا بالله و برسوله صلى الله عليه وآله .

٥٥٦ ـ أحمد بن محمد بن أحمد ، عن علي بن الحسن التيمي ، عن محمد بن عبدالله ، عن زرارة ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا قال المؤمن لأخيه : أف خرج من ولايته[1] وإذا قال : أنت عدوي كفر أحدهما لأنه لا يقبل الله عز و جل من أحد عملاً في تثريب على مؤمن نصيحة [2] و لا يقبل من مؤمن عملاً وهو يضمر في قلبه على المؤمن سوءاً ، لو كشف الغطاء عن الناس فنظروا إلى وصل ما بين الله عز وجل وبين المؤمن خضعت للمؤمنين رقابهم وتسهلت لهم أمورهم ولانت لهم طاعتهم ولو نظروا إلى مردود الأعمال من الله عز وجل لقالوا : ما يتقبل الله عز وجل من أحد عملاً .

وسمعته يقول لرجل من الشيعة : أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات ، كل مؤمنة حوراء عيناء وكل مؤمن صديق .

قال : وسمعته يقول : شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله عز و جل يوم القيامة بعدنا ، وما من شيعتنا أحد يقوم إلى الصلاة إلا اكتنفته فيها عدد من خالفه من الملائكة

---

(١) اى من محبته وولايته التي ذكرها الله بقوله : «المؤمنون بعضهم أولياء بعض» أو ولاية الله حيث قال تعالى : «الله ولي المؤمنين» .

(٢) التثريب : التعيير والاستقصاء في اللوم . وقوله : «نصيحة» اما بدل أو بيان لقوله : «عملا» أي لا يقبل من أحد نصيحة لمؤمن يشتمل على تعيير أو مفعول لاجله للتثريب أي لا يقبل عملا من أعماله إذا عيره على وجه النصيحة فكيف بدونها . (آت)

يصلّون عليه، جماعة حتّى [١] يفرغ من صلاته وإنّ الصائم منكم ليرتع [٢] في رياض الجنّة تدعو له الملائكة حتّى يفطر.

وسمعته يقول: أنتم أهل تحيّة الله بسلامه وأهل أثرة الله برحمته [٣] وأهل توفيق الله بعصمته وأهل دعوة الله بطاعته، لاحساب عليكم ولا خوف ولا حزن، أنتم للجنّة والجنّة لكم، أسماؤكم عندنا الصالحون والمصلحون وأنتم أهل الرّضا عن الله عزّ و جلّ برضاه عنكم والملائكة إخوانكم في الخير فإذا جهدتم [٤] ادعوا و إذا غفلتم اجهدوا وأنتم خير البريّة، دياركم لكم جنّة [٥] وقبوركم لكم جنّة، للجنّة خلقتم وفي الجنّة نعيمكم وإلى الجنّة تصيرون.

٥٥٧ ـ أحمد بن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن أحمد النهدي، عن محمّد بن الوليد، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر عليه السلام [٦] حين قدم من الحبشة أيّ شيء أعجب ما رأيت؟ قال: رأيت حبشية مرّت وعلى رأسها مكتل فمرّ رجل [٧] فزحمها فطرحها ووقع المكتل عن رأسها فجلست، ثمّ قالت: ويل لك من ديّان يوم الدّين إذا جلس على الكرسيّ وأخذ للمظلوم من الظالم. فتعجّب رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥٥٨ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ آزر أبا إبراهيم عليه السلام [٨]

---

(١) قوله: «عدد من خالفه» أى من فرق المسلمين اوكل من يخالفه فى الدين من أى الفرق. وقوله: «يصلون عليه» أى يدعون ويستغفرون له. وقوله: «جماعة» أى مجتمعين. (آت)

(٢) أى ليتنعم فى رياضها أو يستوجب بذلك دخولها حتى كانه فيها.

(٣) الاثرة ـ بالضم ـ: المكرمة المتوارثة.

(٤) أى وقعتم فى الجهد والشقة أدعوا الله لكشفها. وفى بعض النسخ [اجتهدتم].

(٥) الجنة ـ بضم الجيم ـ: الستر.

(٦) يعنى جعفر بن أبى طالب عليهما السلام الطيار.

(٧) المكتل ـ كمنبر ـ: زنبيل يسع خمسة عشر صاعاً.

(٨) الاخبار الدالة على إسلام آباء النبى صلى الله عليه وآله من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة وكذا فى خصوص والد ابراهيم وقد وردت بعض الاخبار وأما العامة اختلفوا فى ابراهيم وهذا الخبر صريح فى كون والده عليه السلام آزر فلعله ورد تقية. (من آت)

كان منجّماً لنمرود ولم يكن يصدر إلّا عن أمره فنظر ليلة في النجوم فأصبح وهو يقول لنمرود : لقد رأيت عجباً ، قال : و ما هو ؟ قال : رأيت مولوداً يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث إلّا قليلاً حتّى يُحمَل به ، قال : فتعجب من ذلك و قال : هل حملت به النّساء ؟ قال : لا،قال : فحجب النساء عن الرّجال فلم يدع امرأة إلّا جعلها في المدينة لايخلص إليها ووقع آزر بأهله فعلقت بإبراهيم عليه السلام فظنّ أنّه صاحبه فأرسل إلى نساء من القوابل في ذلك الزّمان لايكون في الرحم شيء إلّا علمن به فنظرن فألزم الله عزّوجلّ مافي الرّحم [إلى] الظهر فقلن : مانرى في بطنها شيئاً وكان فيما أوتي من العلم أنّه سيحرق بالنّار ولم يؤت علم أنّ الله تعالى سينجيه ، قال : فلمّا وضعت أمّ إبراهيم أراد آزر أن يذهب به إلي نمرود ليقتله ، فقالت له امرأته لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله دعني أذهب به إلى بعض الغيران (١) أجعله فيه حتّى يأتي عليه أجله و لا تكون أنت الّذي تقتل ابنك ، فقال لها : فامضي به ، قال : فذهبت به إلى غار ثمّ أرضعته ، ثمّ جعلت على باب الغار صخرة ثمّ انصرفت عنه ، قال : فجعل الله عزّ وجلّ رزقه في إبهامه فجعل يمصّها فيشخب لبنها (٢) وجعل يشبّ في اليوم كما يشبّ غيره في الجمعة ويشبّ في الجمعة كما يشبّ غيره في الشهر ويشبّ في الشهر كما يشبّ غيره في السنة ، فمكث ماشاء الله أن يمكث . ثمّ إنّ أمّه قالت لأبيه : لو أذنت لي حتّى أذهب إلى ذلك الصّبي فعلت ، قال : فافعلي ، فذهبت فإذا هي بإبراهيم عليه السلام و إذا عيناه تزهران كأنّهما سراجان قال : فأخذته فضمته إلى صدرها و ارضعته ثمّ انصرفت عنه ، فسألها آزر عنه ، فقالت : قد واريته في التراب فمكثت تفعل فتخرج في الحاجة وتذهب إلى إبراهيم عليه السلام فتضمّه إليها وترضعه ، ثمّ تنصرف فلمّا تحرّك أتته كما كانت تأتيه فصنعت به كما كانت تصنع فلمّا أرادت الانصراف أخذ بثوبها فقالت له : مالك ؟ فقال لها : اذهبي بي معك ، فقالت له : حتّى استأمر أباك ، قال : فأتت أمّ إبراهيم عليه السلام آزر فأعلمته القصّة ، فقال لها : إيتيني به فأقعديه على الطريق فإذا مرّ به إخوته دخل

(١) الغار : الكهف والجمع : الغيران .

(٢) فيشخب - بضم الخاء وفتحها - أي يسيل . وقوله : «يشب» - بكسر الشين - أي ينمو .

معهم ولا يُعرف ، قال : وكان إخوة إبراهيم عليه السلام يعملون الأصنام و يذهبون بها إلى الأسواق ويبيعونها ، قال : فذهبت إليه فجاءت به حتّى أقعدته على الطريق و مرّ إخوته فدخل معهم فلمّا رآه أبوه وقعت عليه المحبّة منه فمكث ماشاءالله قال : فبينما إخوته يعملون يوماً من الأيّام الأصنام إذا أخذ إبراهيم عليه السلام القدوم [1] و أخذ خشبة فنجر منها صنماً لم يروا قطّ مثله ، فقال آزر لأُمّه : إنّي لأرجو أن نصيب خيراً ببركة ابنك هذا ، قال : فبيناهم كذلك إذا أخذ إبراهيم القدوم فكسر الصنم الّذي عمله ففزع أبوه من ذلك فزعاً شديداً ، فقال له : أيّ شيء عملت ؟ فقال له ؛ إبراهيم عليه السلام : وما تصنعون به ؟ فقال آزر : نعبده ، فقال له إبراهيم عليه السلام : « أتعبدون ما تنحتون » ؟ فقال آزر [لأُمه] : هذا الّذي يكون ذهاب ملكنا على يديه .

٥٥٩ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن حجر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خالف إبراهيم عليه السلام قومه وعاب آلهتهم حتّى اُدخل على نمرود فخاصمه ، فقال : إبراهيم عليه السلام : «ربّي الّذي يحيي ويميت قال: أنا اُحيي واُميت» قال إبراهيم : فإنّ الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الّذي كفر والله لايهدي القوم الظالمين [2]» وقال أبو جعفر عليه السلام : عاب آلهتهم

---

(١) ـ بفتح القاف وضم الدال ـ : آلة للنحت والنجر .

(٢) البقرة : ٢٥٨ . وقوله : « أنا احيى وأميت » قال الطبرسي ـ رحمه الله ـ : أى فقال نمرود : أنا احيي بالتخلية من الحبس من وجب عليه القتل واميت بالقتل من شئت أى ممن هو حي وهذا جهل من الكافر لانه اعتمد في المعارضة على العبارة فقط دون المعنى عادلا عن وجه الحجة بفعل الحياة للميت أو الموت للحي على سبيل الاختراع الذي ينفرد سبحانه به ولايقدر عليه سواه . انتهى ، أقول : الظاهر من سياق الاية أن المراد من قوله : « أنا احيي واميت » أن الرب الذي وصفته بكذا هو أنا . وهذا تلبيس ومغالطة منه . وفي تفسير الميزان : « قوله تعالى » : « وقال أنا احيي و اميت ... الاية » أى فأنا ربك الذي وصفته بأنه يحيي و يميت قوله تعالى : قال إبراهيم : « فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر ...الاية » لما آيس عليه السلام من مضي احتجاجه بأن ربه الذي يحيي و يميت ، لسوء فهم الخصم و تمويهه و تلبيسه الامر على من حضر عندهما عدل من بيان ماهو مراده من الاحياء والاماتة إلى حجة اخرى ، إلا أنه بنى هذه الحجة

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

« فنظر نظرة في النجوم فقال إنّي سقيم[1] » قال أبو جعفر عليه السلام : والله ما كان سقيماً وما كذب ، فلمّا تولّوا عنه مدبرين إلى عيد لهم دخل إبراهيم عليه السلام إلى آلهتهم بقدوم فكسرها إلّا كبيراً لهم و وضع القدوم في عنقه فرجعوا إلى آلهتهم فنظروا إلى ما صنع بها فقالوا : لاوالله ما اجترأ عليها ولا كسرها إلّا الفتى الّذي كان يعيبها ويبرأ منها ، فلم يجدوا له قتلة أعظم من النّار ، فجُمع له الحطب واستجادوه حتّى إذا كان اليوم الّذي يحرق فيه برزله نمرود و جنوده وقد بني له بناءاً لينظر إليه كيف تأخذه النّار ووضع إبراهيم عليه السلام في منجنيق ، و قالت الأرض : يارب ليس على ظهري أحدٌ يعبدك غيره يحرق بالنّار ؟ قال الرب : إن دعاني كفيته . فذكر أبان ، عن محمّد بن مروان ، عمّن رواه[2] عن أبي جعفر عليه السلام أنّ دعاء إبراهيم عليه السلام يومئذ كان « يا أحد [يا أحد ، يا صمد] ياصمد ، يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » ثمّ قال: « توكّلت على الله » فقال الرّب تبارك وتعالى : كفيت ؛ فقال للنّار : « كوني برداً » قال : فاضطربت أسنان إبراهيم عليه السلام من البرد حتّى قال الله عزّ وجلّ : « وسلاماً » على إبراهيم . وانحطّ جبرئيل عليه السلام وإذا هو جالس مع إبراهيم عليه السلام يحدّثه في النّار ، قال نمرود : من اتّخذ إلهاً فليتّخذ مثل

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الثانية على دعوى الخصم فى الحجة الاولى كما يدل عليه التفريع بالفاء فى قوله: « فان الله . الاية » والمعنى : إن كان الامر كما تقول : إنك ربى ومن شأن الرب أن يتصرف فى تدبير أمر هذا النظام الكونى فالله سبحانه يتصرف فى الشمس باتيانها من المشرق فتصرف أنت باتيانها من المغرب حتى يتضح انك رب كما أن الله رب كل شيء أو أنك الرب فوق الارباب فبهت الذى كفر ، و إنما فرع الحجة على ماتقدمها لئلا يظن أن الحجة الاولى تمت لنمرود وانتجت ماادعاه ، و لذلك أيضا قال: « فان الله » ولم يقل : فان ربى لان الخصم استفاد من قوله: « ربى » سوءاً وطبّقه على نفسه بالمغالطة فأتى عليه السلام ثانياً بلفظة الجلالة ليكون مصوناً عن مثل التطبيق السابق : وقد مر بيان أن نمرود ما كان يسعه ان يتفوه فى مقابل هذه الحجة بشيء دون أن يبهت فيسكت .

(١) الصافات : ٨٨ و ٨٩ . « فقال انى سقيم » قيل : أراهم أنه استدل بها على أنه مشارف لسقم لئلا يخرجوه إلى معبدهم لانهم كانوا منجمين و ذلك حين سألوه أن يعيد معهم و كان أغلب أسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى . (الصافى) (٢) فى بعض النسخ [عن زرارة] .

إله إبراهيم، قال: فقال عظيم من عظمائهم: إنّي عزمت على النّار أن لاتحرقه، [قال] فأخذ عنق من النّار نحوه حتّى أحرقه، قال: فآمن له لوط وخرج مهاجراً إلى الشّام هو وسارة و لوط.

٥٦٠ ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ وعدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخيّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ إبراهيم عليه السلام كان مولده بكوثى ربا[1] وكان أبوه من أهلها وكانت اُمُّ إبراهيم واُمُّ لوط[2] سارة و ورقة ـ وفي نسخة رقية ـ اُختين وهما ابنتان للاحج وكان اللّاحج نبيّاً منذراً ولم يكن رسولاً[3] وكان إبراهيم عليه السلام في شبيبته[4] على الفطرة الّتي فطر الله عزَّوجلَّ الخلق عليها حتّى هداه الله تبارك و تعالى إلى دينه و اجتباه و أنّه تزوَّج سارة ابنة لاحج[5] وهي ابنة خالته وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة وأرض واسعة و حال حسنة وكانت قد ملّكت إبراهيم عليه السلام جميع ما كانت تملكه فقام فيه و أصلحه و كثرت الماشية و الزرع حتّى لم يكن بأرض كوثى ربا رجلٌ أحسن حالاً منه و إنَّ

(١) قال الجزري: كوثى سرة السواد وبها ولد إبراهيم الخليل عليه السلام. و قال الفيروز آبادي: كوثى ـ كطوبى ـ: قرية بالعراق وقال: الربي ـ كهدى ـ: موضع. وقال الحموي في مراصد الاطلاع: كوثى بالعراق في موضعين كوثى الطريق وكوثى ربا وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام وهما قريتان وبينهما تلول من رماد يقال: إنها رماد النار التي أوقدها نمرود لاحراقه.

(٢) كذا في أكثر النسخ، وفي بعض النسخ [امرأة إبراهيم وامرأة لوط]. وهو الصواب و في كامل التواريخ: «إن لوطاً كان ابن اخي إبراهيم عليه السلام».

(٣) أي لم يكن ممن يأتيه الملك فيعاينه كما يظهر من الاخبار. أولم يكن صاحب شريعة مبتدأ كما قيل (آت)

(٤) أي في حداثته على الفطرة أوالتوحيد أي كان موحداً بما آتاه الله من العقل والهمة حتى جعله الله نبياً وآتاه الملك. (آت)

(٥) الظاهر أنه كان ابنة ابنة لاحج فتوهم النساخ التكرار فاسقطوا احداهما و على ما في النسخ المراد ابنة الابنة مجازاً وساوة ولاحج هنا غير المتقدمين وانما الاشتراك في الاسم وعلى نسخة «الامرأة» لايحتاج إلى التكلف. (آت)

إبراهيم عليه السلام لماكسر أصنام نمرود أمر به نمرود فأوثق وعمل له حيراً[١] وجمع له فيه الحطب وألهب فيه النّار، ثمّ قذف إبراهيم عليه السلام في النّار لتحرقه، ثمّ اعتزلوها حتّى خمدت النّار، ثمّ أشرفوا على الحير فإذاهم بإبراهيم عليه السلام سليماً مطلقاً من وثاقه فأُخبر نمرود خبره فأمرهم أن ينفوا إبراهيم عليه السلام من بلاده وأن يمنعوه من الخروج بماشيته وماله، فحاجّهم إبراهيم عليه السلام عند ذلك فقال: إن أخذتم ماشيتي ومالي فإنّ حقّي عليكم أن تردّوا عليّ ماذهب من عمري في بلادكم واختصموا إلى قاضي نمرود فقضى على إبراهيم عليه السلام أن يسلّم إليهم جميع ما أصاب في بلادهم و قضى على أصحاب نمرود أن يردّوا على إبراهيم عليه السلام ما ذهب من عمره في بلادهم فأُخبر بذلك نمرود فأمرهم أن يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وأن يخرجوه وقال: إنّه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضرّ بآلهتكم فأخرجوا إبراهيم ولوطاً معه صلّى الله عليهما من بلادهم إلى الشّام فخرج إبراهيم و معه لوط لا يفارقه و سارة و قال لهم: «إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين» يعني بيت المقدس.

فتحمّل إبراهيم عليه السلام بماشيته وماله و عمل تابوتاً وجعل فيه سارة وشدّ عليها الأغلاق غيرة منه عليها ومضى حتّى خرج من سلطان نمرود وصار إلى سلطان رجل من القبط يقال له: عرارة فمرّ بعاشر له[٢] فاعترضه العاشر ليعشر مامعه فلمّا انتهى إلى العاشر و معه التابوت، قال العاشر لابراهيم عليه السلام: افتح هذا التابوت حتّى نعشر ما فيه، فقال له إبراهيم عليه السلام: قل ماشئت فيه من ذهب أوفضّة حتّى نعطي عشره ولا نفتحه، قال: فأبى العاشر إلّا فتحه، قال: و غضب إبراهيم عليه السلام على فتحه فلمّا بدت له سارة و كانت موصوفة بالحسن و الجمال، قال له العاشر: ما هذه المرأة منك؟ قال إبراهيم عليه السلام: هي حرمتي و ابنة خالتي، فقال له العاشر: فما دعاك إلى أن خبيتها[٣] في هذا التابوت؟ فقال إبراهيم عليه السلام: الغيرة عليها أن يراها أحد،

(١) الحير - بفتح المهملة وآخره راء - : شبه الحظيرة.

(٢) أي ملتزم أخذالعشر.

فقال له العاشر: لست أدعك تبرح حتّى أعلم الملك حالها وحالك، قال: فبعث رسولاً إلى الملك فأعلمه فبعث الملك رسولاً من قبله ليأتوه بالتابوت فأتوا ليذهبوا به فقال لهم إبراهيم عليه السلام: إنّي لست أفارق التابوت حتّى تفارق روحي جسدي، فأخبروا الملك بذلك فأرسل الملك أن احملوه والتابوت معه، فحملوا إبراهيم عليه السلام والتابوت وجميع ما كان معه حتّى اُدخل على الملك فقال له الملك: افتح التابوت، فقال إبراهيم عليه السلام: أيّها الملك إنّ فيه حرمتي وابنة خالتي وأنا مفتد فتحه بجميع ما معي قال: فغضب الملك[1] إبراهيم عليه السلام على فتحه، فلمّا رأى سارة لم يملك حلمه سفهه أن مدّ يده إليها فأعرض إبراهيم عليه السلام بوجهه عنها وعنه غيرة منه وقال: اللّهمّ احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي، فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه؛ فقال له الملك: إنّ إلهك هو الّذي فعل بي هذا؟ فقال له: نعم إنّ إلهي غيور يكره الحرام وهو الّذي حال بينك وبين ما أردت من الحرام فقال له الملك: فادع إلهك يردّ عليّ يدي فإن أجابك فلم أعرض لها، فقال: إبراهيم عليه السلام: إلهي ردّ عليه يده ليكفّ عن حرمتي: قال: فردّ الله عزّ وجلّ عليه يده فأقبل الملك نحوها ببصره ثمّ أعاد بيده نحوها فأعرض إبراهيم عليه السلام عنه بوجهه غيرة منه و قال: اللّهمّ احبس يده عنها، قال: فيبست يده ولم تصل إليها، فقال الملك لإبراهيم عليه السلام: إنّ إلهك لغيور وإنّك لغيور فادع إلهك يردّ عليّ يدي فإنّه إن فعل لم أعد، فقال له إبراهيم عليه السلام: أسأله ذلك على أنّك إن عدت لم تسألني أن أسأله، فقال الملك: نعم، فقال إبراهيم عليه السلام: اللّهمّ إن كان صادقاً فردّ عليه يده، فرجعت إليه يده فلمّا رأى ذلك الملك من الغيرة ما رأى ورأى الآية في يده عظّم إبراهيم عليه السلام وهابه وأكرمه واتّقاه وقال له: قد أمنت من أن أعرض لها أو لشيء ممّا معك فانطلق حيث شئت و لكن لي إليك حاجة، فقال إبراهيم عليه السلام: ما هي؟ فقال له: اُحبّ أن تأذن لي أن اُخدمها قبطيّة عندي جميلة عاقلة تكون لها خادماً، قال: فأذن له إبراهيم عليه السلام فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر اُمّ إسماعيل عليه السلام، فسار إبراهيم عليه السلام بجميع ما معه وخرج الملك معه يمشي خلف إبراهيم عليه السلام إعظاماً لإبراهيم عليه السلام و هيبة له فأوحى الله تبارك و

(١) غضب فلاناً على الشيء، قهره. (القاموس)

تعالى إلى إبراهيم أن قف ولا تمش قدّام الجبّار المتسلّط ويمشي هو خلفك ولكن اجعله أمامك وامش خلفه وعظّمه وهبه فإنّه مسلّط ولا بدّ من إمرة في الأرض برّة أو فاجرة فوقف إبراهيم عليه السلام وقال للملك : امض فإنّ إلهي أوحى إليّ الساعة أن اُعظّمك و اهابك وأن اُقدّمك أمامي وأمشي خلفك إجلالاً لك ، فقال له الملك : أوحى إليك بهذا ؟ فقال له إبراهيم عليه السلام : نعم ، فقال له الملك : أشهد أنّ إلهك لرفيق حليم كريم وأنّك ترغّبني في دينك ، قال : وودّعه الملك فسار إبراهيم عليه السلام حتّى نزل بأعلى الشامات وخلّف لوطاً عليه السلام في أدنى الشامات ، ثمّ إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أبطأ عليه الولد قال لسارة : لو شئت لبعتني هاجر لعل الله أن يرزقنا منها ولداً فيكون لنا خلفاً ، فابتاع إبراهيم عليه السلام هاجر من سارة فوقع عليها فولدت إسماعيل عليه السلام .

٥٦١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن أحمد المنقري ، عن يونس ابن ظبيان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ألا تنهى هذين الرّجلين عن هذا الرّجل؟ فقال : من هذا الرّجل ومن هذين الرّجلين ؟ قلت : ألا تنهى حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة عن المفضّل بن عمر [1] فقال : يا يونس قد سألتهما أن يكفّا عنه فلم يفعلا فدعوتهما وسألتهما

(١) حجر بن زائدة الحضرمي قال النجاشي : روى عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام ثقة صحيح المذهب صالح من هذه الطائفة وروى الكشي عن محمد بن قولويه عن سعد عن علي بن سليمان بن داود عن علي بن أسباط عن أبيه عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه من حواري محمد ابن علي وجعفر بن محمد عليهما السلام . وعن علي بن محمد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين ابن سعيد يرفعه عن عبدالله بن الوليد قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام ما تقول في مفضل ؟ قلت وما عسيت أن أقول فيه بعد ما سمعت منك . فقال : رحمه الله لكن عامر بن جذاعة و حجر بن زائدة أتياني فعاباه عندي فسألتهما الكف عنه فلم يفعلا ثم سألتهما أن يكفا عنه وأخبرتهما بسروري بذلك فلم يفعلا فلا غفر الله لهما . وفي الفهرست لشيخ الطائفة : له كتاب أخبرنا به ثم ذكر رحمه الله طريقه إلى ابن مسكان عنه . انتهى

وعامر بن عبدالله بن جذاعة الازدي روى عن أبي عبدالله عليه السلام وله كتاب كذا ذكره

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

وكتبت إليهما وجعلته حاجتي إليهما فلم يكفّا عنه فلا غفر الله لهما فوالله لكثيّر عزّة[1] أصدق في مودّته منهما فيما ينتحلان من مودّتي حيث يقول :

ألا زعمت بالغيب ألّا أحبّها ☆ إذا أنا لم يكرم عليّ كريمها[2]

أما والله لو أحبّاني لأحبّا من أحبّ .

٥٦٢ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن القاسم شريك المفضّل وكان رجل صدق قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : حلق في المسجد يشهّرونا ويشهّرون أنفسهم أولئك ليسوا منّا ولا نحن منهم ، أنطلق فاُواري[3] و أستر فيهتكون ستري هتك الله ستورهم[4] ، يقولون : إمام ، أما والله ما أنا بإمام إلّا لمن أطاعني فأمّا من عصاني فلست له بإمام ، لم يتعلّقون باسمي ، ألا يكفون[5] اسمي من أفواههم فوالله لا يجمعني الله وإيّاهم في دار .

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

النجاشي . وقال : مفضل بن عمر كوفي فاسد المذهب مضطرب الرواية لا يعبأ به . وفي «الخلاصة» : متهافت مرتفع القول خطابي و قد زيد عليه شيء كثير وحمل الغلاة في حديثه حملا عظيماً ولا يجوز أن يكتب حديثه روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام وقيل : إنه كان خطابياً وقد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها انتهى وعده المفيد - رحمه الله - في ارشاده من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وخاصته و بطانته و ثقاة الفقهاء الصالحين و قال الشيخ الطوسي - رحمه الله - في كتاب الغيبة : ومنهم المفضل بن عمر أي من المحمودين ممن كان يختص بامام و يتولى له الامر . انتهى وروى روايات غير نقية الطريق في مدحه واورد الكشي احاديث تقتضي مدحه و الثناء عليه لكن طرقها غير نقية كلها واحاديث تقتضي ذمه و البراءة منه كما في الخلاصة و هي أقرب إلى الصحة فالاولى عدم الاعتماد والله اعلم بحاله . (جامع الرواة) وقال المجلسي رحمه الله : أن هذا الخبر يدل على جلالة المفضل وذمهما لكنه على مصطلح القوم ضعيف .

(١) - بضم الكاف وفتح الثاء وتشديد الياء المكسورة - اسم شاعر . وعزة - بفتح العين المهملة والزاي المعجمة المشددة - اسم معشوقته . (آت)

(٢) « الازعمت» أي قالت أوزعمت « بالغيب » اي غائبة عني أي انها تعلم أني إذا لم أكن محباً لمن يحبها لم أكن محباً لها . (آت)

(٣) في بعض النسخ [فادارى] .　(٤) في بعض النسخ [سرهم] .

(٥) في بعض النسخ [ألا يلقون اسمي من أفواههم] .

٥٦٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن ذريح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما خرجت قريش إلى بدر وأخرجوا بني عبد المطلب معهم خرج طالب بن أبي طالب فنزل رجّازهم وهم يرتجزون ونزل طالب بن أبي طالب يرتجز ويقول :

يا ربِّ إمّا يغزونَّ بطالب ☆ في مقنب من هذه المقانب (١)

في مقنب المغالب المحارب ☆ بجعله المسلوب غير السالب (٢)

وجعله المغلوب غير الغالب

فقالت قريش : إنَّ هذا ليغلبنا فردّوه (٣).

وفي رواية اُخرى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان أسلم .

٥٦٤ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ

---

(١) المقنب ـ بالكسر ـ جماعة الخيل والفرسان وفي بعض ماظفرنا عليه من السير هكذا :

يارب اما أخرجوا بطالب ☆ في مقنب من هذه المقانب

فاجعلهم المغلوب غير الغالب ☆ واردد هم المسلوب غير السالب

قال صاحب الكامل في ذكر قصته : وكان بين طالب بن أبي طالب وهو في القوم وبين بعض قريش محاورة : فقالوا : والله لقد عرفنا أن هواكم مع محمد فرجع طالب فيمن رجع إلى مكة . وقيل : إنه اخرج كرهاً فلم يوجد في الاسرى ولا في القتلى ولا فيمن رجع إلى مكة وهو الذي يقول :

يا رب اما يغزون طالب ☆ في مقنب من هذه المقانب

فليكن المسلوب غير السالب ☆ وليكن المغلوب غير الغالب

أقول: على ما نقلناه من الكتابين ظهر أنه لم يكن راضياً بهذه المقاتلة و كان يريد ظفر النبي صلى الله عليه وآله ، إما لانه قد أسلم كما تدل عليه الرسلة أو لمحبة القرابة ، فالذي يخطر بالبال في توجيه ما في الخبر أن يكون قوله : « بجعله » بدل اشتمال لقوله : « بطالب » أى اما تجعل الرسول غالباً بمغلوبية طالب حال كونه في مقانب عسكر مخالفيه الذين يطلبون الغلبة عليه بأن تجعل طالباً مسلوب الثياب والسلاح غير سالب لاحد من عسكر النبي صلى الله عليه وآله و بجعله مغلوباً منهم غير غالب عليهم . (آت)

(٢) في بعض النسخ القديمة [فاجعله المسلوب غير السالب] (آت)

(٣) « ليغلبنا » على ما ذكرنا أى يريد غلبة الخصوم علينا أو يصير تفاؤله سبباً لغلبتهم علينا . (آت)

عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن المفضّل[1] قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد[2] وهي تقول وتخاطب النبيّ صلى الله عليه وآله:

قد كان بعدك أنباء و هنبثة ✿ لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ✿ واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب[3]

٥٦٥ - أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد إذ خفض له كلّ رفيع ورفع له كلّ خفيض حتّى نظر إلى جعفر عليه السلام[4] يقاتل الكفّار قال: فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قُتل جعفر وأخذه المغص في بطنه[5].

٥٦٦ - حميد بن زياد، عن عبيدالله بن أحمد الدّهقان، عن عليّ بن الحسن الطاطريّ، عن محمّد بن زياد بيّاع السابريّ، عن عجلان أبي صالح قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده يوم حنين أربعين[6].

٥٦٧ - أبان، عن عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار، مضطرب الاُذنين، عينيه في حافره وخطاه مدّ بصره وإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فإذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه، أهدب العرف[7] الأيمن له جناحان من خلفه.

---

(١) في بعض النسخ [محمد بن الفضيل]. و المختار أظهر بقرينة رواية أبان عنه وروايته عن أبي عبدالله عليه السلام.

(٢) أي إلى اسطوانة وكانت هذه المطالبة والشكاية عند اخراج أمير المؤمنين عليه السلام للبيعة أو عند غصب فدك. (آت)

(٣) الهنبثة: الامر المختلف الشديد والاختلاط من القول والاختلاف فيه. والخطب الامر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن، والحال و يمكن أن يقرأ الخطب - بضم الخاء وفتح الطاء - جمع خطبة. والوابل: المطر الشديد الضخم القطر. وفي كشف الغمة «واختل قومك لما غبت وانقلبوا» وفي الكتب زوائد اوردناها في البحار. (آت)

(٤) يعني جعفر بن أبي طالب عليه السلام.

(٥) المغص - بالتسكين و يحرك -: وجع في البطن والظاهر ان الضمير في قوله: «في بطنه» راجع إلى النبي صلى الله عليه وآله أي أخذه هذه الداء لشدة اغتمامه و حزنه عليه. (آت)

(٦) كذا ذكره الشيخ المفيد - قدس سره - في ارشاده وبعض أهل السير. (آت)

(٧) أي طويلة وكان مرسلا في جانب الايمن. (آت)

٥٦٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن فيض ابن المختار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كيف تقرأ « وعلى الثلاثة الّذين خلّفوا[1] » قال : لو كان خلّفوا لكانوا : في حال طاعة ولكنّهم «خالفوا» عثمان وصاحباه أما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة[2] حجر إلّا قالوا : اُتينا ، فسلّط الله عليهم الخوف حتّى أصبحوا .

٥٦٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة

---

(١) التوبة : ١١٨ . قال الشيخ أمين الدين الطبرسي : القراءة المشهورة «الذين خلفوا» و قرأ علي بن الحسين وأبو جعفر الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام وأبو عبدالرحمن السلمي «خالفوا» وقرأ عكرمة وزر بن حبيش وعمرو بن عبيد «خلفوا» بفتح الخاء واللام خفيفة . ثم قال : نزلت في كعب ابن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وذلك أنهم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يخرجوا معه لاعن نفاق و لكن عن توان ثم ندموا فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة جاؤوا اليه واعتذروا فلم يكلمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقدم الى المسلمين بأن لايكلمهم أحدمنهم فهجرهم الناس حتى الصبيان وجاءت نساؤهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن له يارسول الله نعتزلهم ؟ فقال : لا ولكن لا يقربوكن ، فضاقت عليهم المدينة فخرجوا الى رؤوس الجبال و كان اهاليهم يجيئون لهم بالطعام ولا يكلمونهم فقال بعضهم لبعض قد هجرنا الناس ولا يكلمنا أحد منهم فهلا نتهاجر نحن أيضا فتفرقوا ولم يجتمع منهم اثنان و بقوا على ذلك خمسين يوماً يتضرعون إلى الله تعالى و يتوبون إليه فقبل الله تعالى توبتهم و أنزل فيهم هذه الاية . ثم قال : «وعلى الثلاثة الذين خلفوا» قال مجاهد : معناه خلفوا عن قبول التوبة بعد قبول التوبة ممن قبل توبتهم من المنافقين كما قال سبحانه فيما مضى : «وآخرون مرجون لامرالله إما يعذبهم و إما يتوب عليهم » و قال الحسن و قتادة : معناه خلفوا عن غزوة تبوك لما تخلفوهم واما قراءة اهل البيت عليهم السلام خالفوا فانهم قالوا : لوكانوا خلفوا لما توجه عليهم العتب و لكنهم خالفوا انتهى .

أقول : يدل هذا الخبر على ان أبابكر وعمر وعثمان كان وقع منهم أيضاً تخلف عند خروج النبي صلى الله عليه وآله إلى تبوك فسلط الله عليهم الخوف في تلك الليلة حتى ضاقت عليهم الارض برحبها وسعتها و ضاقت عليهم أنفسهم لكثرة خوفهم وحزنهم حتى أصبحوا ولحقوا بالنبي صلى الله عليه و آله و اعتذروا إليه . (آت)

(٢) قعقع السلاح : صوّت . والشيء اليابس : حركه مع صوت : والقعقعة حكاية حركة الشيء يسمع له صوت .

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال. تلوت «التائبون العابدون[1]» فقال: لا، اقرأ التائبين العابدين ـ إلى آخرها ـ» فسئل عن العلّة في ذلك، فقال: اشترى من المؤمنين التائبين العابدين.

٥٧٠ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله ابن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: هكذا أنزل الله تبارك و تعالى «لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤفٌ رحيمٌ[2]».

٥٧١ ـ محمد، عن أحمد، عن ابن فضّال عن الرضا عليه السلام «فأنزل الله سكينته على رسوله وأيّده بجنود لم تروها[3]» قلت: هكذا؟ قال: هكذا نقرؤها وهكذا تنزيلها.

٥٧٢ ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد؛ و الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن ابن مسكان، عن عمّار بن سويد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: في هذه الآية: «فلعلّك تارك بعض مايوحى إليك و ضائق به صدرك أن يقولوا لولا اُنزل عليه كنز أو جاء معه ملك[4]» فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل قُدَيْد[5] قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنّي سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألت ربّي أن يواخي بيني وبينك ففعل؛ و سألت ربّي أن يجعلك وصيّي ففعل، فقال رجلان من قريش: والله لصاع من تمر في شن بال أحبُّ إلينا ممّا سأل محمد ربّه فهلّا سأل ربّه ملكاً يعضده على عدوّه أو كنزاً يستغني به عن فاقته والله ما دعاه

---

(١) التوبة: ١١٢. وهذا اختلاف القراءة، قال الطبرسي: في قراءة أبي وعبدالله بن مسعود و الاعمش «التائبين العابدين» بالياء إلى آخرها وروى ذلك من أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام.

(٢) السند ضعيف بسهل بن زياد والاية في سورة التوبة: ١٢٨ هكذا «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم».

(٣) السند موثق والاية في سورة التوبة: ٤٠ وفيها «فأنزل الله سكينته عليه و أيده..الاية» والضمير لابد من ارجاعه الى الرسول ويدل عليه آيات اخر وهذا اختلاف القراءة فقط.

(٤) هود: ١٢.

(٥) ـ كزبير ـ: اسم واد وموضع والشن ـ بالفتح ـ: القربة البالية.

إلى حقّ ولا باطل إلّا أجابه إليه فأنزل الله سبحانه وتعالى « فلعلّك تاركٌ بعض مايوحى إليك وضائق به صدرك ـ إلى آخر الآية ـ »

٥٧٣ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ولو شاء ربّك لجعل النّاس اُمّة واحدة ولا يزالون مختلفين ☆ إلّا من رحم ربّك[1] » فقال : كانوا اُمّة واحدة فبعث الله النبيّين ليتّخذ عليهم الحجّة .

٥٧٤ ـ عليُّ بن محمّد ، عن عليِّ بن العباس ، عن عليِّ بن حمّاد ؛ عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً[2] » قال : من تولّى الأوصياء من آل محمّد واتّبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيّين و المؤمنين الأوّلين حتّى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام وهو قول الله عزّ وجلّ : « من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها[3] » يدخله الجنّة وهو قول الله عزّ و جلّ : «قل ما سألتكم من أجر فهو لكم[4] » يقول : أجر المودّة الّذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة وقال لأعداء الله أولياء الشّيطان أهل التكذيب و الإنكار « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلّفين[5] » يقول متكلّفاً أن أسألكم مالستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : أما يكفي محمّداً[6] أن يكون قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أن يحمّل أهل بيته على رقابنا فقالوا : ما أنزل الله هذا وما هو إلّا شيء يتقوّله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا و لئن قتل محمّد اُومات لننزعنّها من أهل بيته ثمّ لا نعيدها فيهم أبداً و أراد الله عزّ و جلّ أن يعلم نبيّه صلى الله عليه وآله الّذي أخفوا في صدورهم و أسرّوا به فقال في كتابه عزّ و جلّ : «أم يقولون افترى على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على قلبك[7] » يقول : لو شئت حبست

(١) هود : ١١٨ و ١١٩ .

(٢) الشورى : ٢٣ وقوله : « يقترف » أى يكتسب .

(٣) النمل : ٨٩ . (٤) سبأ : ٤٧ .

(٥) ص : ٨٦ . (٦) كذا . (٧) الشورى : ٢٤ .

عنك الوحي فلم تكلّم بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم وقد قال الله عزّوجلّ: «ويمحو الله الباطل ويحقّ الحقّ بكلماته (يقول: الحقّ لأهل بيتك الولاية) إنّه عليم بذات الصّدور(١)» ويقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك و الظلم بعدك و هو قول الله عزّ و جلّ: «و أسرّوا النجوى الّذين ظلموا هل هذا إلّا بشر مثلكم أفتأتون السّحر وأنتم تبصرون(٢)» وفي قوله عزّوجلّ: «والنجم إذا هوى» قال: أقسم بقبض محمّد إذا قبض «ماضلّ صاحبكم (بتفضيله أهل بيته) وما غوى* وماينطق عن الهوى» يقول: ما يتكلّم بفضل أهل بيته بهواه وهو قول الله عزّوجلّ: «إن هو إلّا وحيٌ يوحى(٣)» وقال الله عزّ و جلّ لمحمد صلى الله عليه وآله: «قل لو أنّ عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم(٤)» قال: لو أنّي اُمرت أن اُعلمكم الّذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله عزّ و جلّ: «كمثل الّذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله(٥)» يقول: أضاءت الأرض بنور محمّد كما تضيء الشمس فضرب الله مثل محمّد صلى الله عليه وآله الشمس ومثل الوصيّ القمر وهو قوله عزّوجلّ: «جعل الشمس ضياءاً والقمر نوراً(٦)» و قوله: «وآية لهم اللّيل نسلخ منه النّهار فإذاهم مظلمون(٧)» وقوله عزّوجلّ: «ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لايبصرون(٨)» يعني قبض محمّد صلى الله عليه وآله و ظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله عزّوجلّ: «و إن تدعهم إلى الهدى لايسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون(٩)» ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الّذي كان عنده عند الوصيّ وهو قول الله عزّوجلّ: «الله نور السموات والأرض(١٠)» يقول: أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الّذي أعطيته وهو نور[ي] الّذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح، فالمشكاة قلب محمّد صلى الله عليه وآله و

---

(١) الشورى: ٢٤.
(٢) الانبياء: ٣.
(٣) الايات في سورة النجم: ١ الى ٤.
(٤) الانعام: ٥٨.
(٥) البقرة: ١٧.
(٦) يونس: ٥.
(٧) يس: ٣٧.
(٨) البقرة: ١٨.
(٩) الاعراف: ١٩٧ وفيها «وان تدعوهم».
(١٠) النور: ٣٥.

المصباح النور الّذي فيه العلم وقوله : «المصباح في زجاجة» يقول: إنّي أُريد أن أُقبضك فاجعل الّذي عندك عند الوصيّ كما يجعل المصباح في الزّجاجة ، «كأنّها كوكب درّيّ» فأعلمهم فضل الوصيّ ، «توقد من شجرة مباركة» فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام و هو قول الله عزّ وجلّ: «رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميدٌ مجيدٌ[١]» وهو قول الله عزّ وجلّ: «إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم[٢]» ، «لاشرقيّة ولاغربيّة» يقول: لستم بيهود فتصلّوا قبل المغرب ولانصارى فتصلّوا قبل المشرق و أنتم على ملّة إبراهيم عليه السلام وقد قال الله عزّ وجلّ: «ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانيّاً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان المشركين[٣]» وقوله عزّ وجلّ: «يكاد زيتها يضيىء ولولم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء» يقول : مثل أولادكم الّذين يولدون منكم كمثل الزّيت الّذي يعصر من الزّيتون «يكاد زيتها يضيىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء» يقول : يكادون أن يتكلّموا بالنبوّة ولولم ينزل عليهم ملك .

٥٧٥ ـ أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ[٤]» قال : يريهم في أنفسهم المسخ و يريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عزّ وجلّ في أنفسهم وفي الآفاق ، قلت له : «حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ» قال : خروج القائم هو الحقّ من عند الله عزّ وجلّ ، يراه الخلق لابدّ منه .

٥٧٦ ـ محمّد بن يحيى ، و الحسين بن محمّد جميعاً ، عن جعفر بن محمّد ، عن عباد بن يعقوب ، عن أحمد بن إسماعيل ، عن عمرو بن كيسان ، عن أبي عبدالله الجعفي[٥] قال : قال لي أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : كم الرباط عندكم ؟ قلت : أربعون ، قال : لكن رباطنا

(١) هود : ٧٣ .
(٢) آل عمران : ٣٣ و ٣٤ .
(٣) آل عمران : ٦٧ .
(٤) فصلت : ٥٣ .
(٥) هو عمرو بن شمر والسند ضعيف به .

رباط الدّهر [١] و من ارتبط فينا دابّة كان له وزنها و وزن وزنها [٢] ما كانت عنده ، ومن ارتبط فينا سلاحاً كان له وزنه ما كان عنده ، لا تجزعوا من مرّة ولا من مرّتين ولا من ثلاث [٣] ولا من أربع فإنّما مثلنا ومثلكم مثل نبيّ كان في بني إسرائيل فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن ادع قومك للقتال فإنّي سأنصرك فجمعهم من رؤوس الجبال ومن غير ذلك ثمّ توجّه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتّى انهزموا ، ثمّ أوحى الله تعالى إليه أن ادع قومك إلى القتال فإنّي سأنصرك ، فجمعهم ثمّ توجّه بهم فماضربوا بسيف ولاطعنوا برمح حتّى انهزموا ، ثمّ أوحى الله إليه أن ادع قومك إلى القتال فإنّي سأنصرك فدعاهم فقالوا : وعدتنا النصر فمانصرنا فأوحى الله تعالى إليه إمّا أن يختاروا القتال أو النّار ، فقال : يارب القتال أحبّ إليّ من النّار فدعاهم فأجابه منهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر عدّة أهل بدر فتوجّه بهم فماضربوا بسيف ولاطعنوا برمح حتّى فتح الله عزّ وجلّ لهم .

٥٧٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ؛ والنوفليّ ؛ و غيرهما يرفعونه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لايتداوى من الزّكام و يقول : مامن أحد إلّا وبه عرق من الجذام فإذا أصابه الزكام قمعه .

٥٧٨ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزّكام جند من جنود الله عزّ وجلّ يبعثه الله عزّ وجلّ على الدّاء فيزيله .

٥٧٩ - محمّد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمّد بن عبدالحميد باسناده رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن أحد من ولد آدم إلّا وفيه عرقان عرق في رأسه يهيّج الجذام وعرق في بدنه يهيّج البرص فإذا هاج العرق الّذي في الرأس سلّط الله عزّ وجلّ عليه الزكام حتى يسيل مافيه من الداء ؛ وإذا هاج العرق الّذي في

---

(١) أي يجب على الشيعة أن يربطوا أنفسهم على اطاعة الامام الحق وانتظار فرجه وتهيؤوا دائماً لنصرته . (آت) . والرباط : ملازمة ثغر العدو . (القاموس)

(٢) هذا من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أي له من الثواب كمثلي وزن الدابة .

(٣) أي لاتجزعوا من عدم نصرنا وغلبة العدو علينا مرة أو مرتين .

الجسد سلّط الله عليه الدّماميل حتّى يسيل مافيه من الدّاء فإذا رأى أحدكم به زكاماً و دماميل فليحمد الله عزّ وجلّ على العافية وقال : الزّكام فضول في الرّأس .

٥٨٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن رجل قال : دخل رجلٌ على أبي عبدالله عليه السلام وهو يشتكي عينيه فقال له : أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة : الصبر والكافور والمرّ ؟ ففعل الرّجل ذلك فذهبت عنه(١)

٥٨١ ـ عنه ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرّة ، قال : نعم وتراه مثل الحبّ (٢)، قلت : إنّ بصرها ضعف ، فقال : اكحلها بالصبر والمرّ والكافور أجزاء سواء فكحلناها به فنفعها .

٥٨٢ ـ عنه ، عن أحمد ، عن داود بن محمّد ، عن محمّد بن الفيض ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عند أبي جعفر يعني أبا الدّوانيق فجاءته خريطة فحلّها ونظر فيها فأخرج منها شيئاً فقال : يا أبا عبدالله أتدري ما هذا ؟ قلت : ما هو قال : هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أو طُبنة (٣) ـ شكّ محمّد ـ قلت : ما هو ؟ قال : جبلٌ هناك يقطر منه في السّنة قطرات فتجمد وهو جيّد للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب بإذن الله عزّ وجلّ، قلت : نعم أعرفه و إن شئت أخبرتك باسمه وحاله ؟ قال : فلم يسألني عن اسمه ، قال : وما حاله ؟ فقلت : هذا جبل كان عليه نبيّ من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبدالله عليه فعلم به قومه فقتلوه فهو يبكي على ذلك النبيّ عليه السلام وهذه القطرات من بكائه وله من الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل و النّهار ولا يوصل إلى تلك العين .

٥٨٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم مولى عليّ بن

---

(١) راجع الهامش الرابع من ص ١٩٢ في هذا المجلد .

(٢) أي ان لم تعالجها بعد ذلك تراه مثل الحب .

(٣) «طنجة» ـ بالفتح ثم السكون و الجيم ـ بلد بساحل بحر المغرب وهي أحد حدود إفريقية من جهة المغرب و «طبنة» ـ بالضم ثم السكون و نون مفتوحة ـ بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب . (المراصد)

يقطين أنّه كان يلقى من رمد عينيه أذى قال : فكتب إليه أبوالحسن عليه السلام إبتداء من عنده ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام جزء كافور رباحي [(١)] و جزء صبر اصقوطرى يدقّان جميعاً وينخلان بحريرة يكتحل منه مثل ما يكتحل من الاثمد [(٢)] الكحلة في الشهر تحدر كلّ داء في الرأس وتخرجه من البدن ، قال : فكان يكتحل به فما اشتكى عينيه حتّى مات .

«حديث العابد»

٥٨٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن سنان ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف [(٣)] من أمر الدُّنيا شيئاً فنخر إبليس نخرة [(٤)] فاجتمع إليه جنوده فقال : من لي بفلان ؟ فقال بعضهم : أنا له ، فقال : من أين تأتيه ؟ فقال : من ناحية النساء ، قال : لست له لم يجرّب النساء ، فقال له آخر : فأناله ، فقال له : من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية الشراب واللّذات ، قال : لست له ليس هذا بهذا ، قال آخر : فأناله ، قال : من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية البرّ قال : انطلق فأنت صاحبه ، فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاه يصلّي قال : وكان الرَّجل ينام والشيطان لاينام ؛ ويستريح والشيطان لا يستريح، فتحوّل إليه الرَّجل وقد تقاصرت إليه نفسه [(٥)] واستصغر عمله ، فقال : ياعبدالله بأيّ شيء قويت على

(١) ـ بالموحدة بين المهملتين ـ وقال صاحب القاموس : الرباحي جنس من الكافور . وقال : مكان «صقوطرى» : اسقطرى : هي جزيرة ببحر الهند على يسار الجائي من بلاد الزنج و العامة تقول : سقوطرة ، يجلب منها الصبر ودم الاخوين . قال الحموي في المراصد : (سقطرى) بضمتين وطاء ساكنة وراء وألف مقصورة ويروى بالمد ـ : جزيرة عظيمة كبيرة فيها عدة قرى ومدن يناوح عدن جنوبية وهي الى بر العرب أقرب من بر الهند والسالك الى بلاد الزنج يمر عليها وأكثر أهلها نصارى عرب ، يجلب منها الصبر ودم الاخوين وهو صمغ شجر لايوجد الافي هذه الجزيرة ويسمونه القاطر قيل طولها ثمانون فرسخاً .

(٢) الاثمد ـ بالمثلثة وكسر الهمزة ـ : حجر الكحل .

(٣) أي يكتسب .

(٤) نخر ينخر ـ بالفتح ـ وينخر ـ بالضم ـ مد الصوت في خياشيمه .

(٥) أي أظهر له التقصير من نفسه ، يقال : تقاصر أي أظهر القصور . (آت)

هذه الصّلاة ؟ فلم يجبه ، ثمّ أعاد عليه ، فلم يجبه ثمّ أعاد عليه ، فقال: ياعبدالله إنّي أذنبت ذنباً وأنا تائب منه فإذا ذكرت الذّنب قويت على الصلاة ، قال: فأخبرني بذنبك حتّى أعمله وأتوب فإذا فعلته قويت على الصلاة ؟ قال : اُدخل المدينة فسل عن فلانة البغيّة فأعطها درهمين ونل منها ، قال : ومن أين لي درهمين ما أدري ما الدّرهمين فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله إيّاهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه (١) يسأل عن منزل فلانة البغيّة فأرشده الناس و ظنّوا أنّه جاء يعظها فأرشدوه فجاء إليها فرمى إليها بالدّرهمين وقال :قومي فقامت فدخلت منزلها وقالت : اُدخل وقالت : إنّك جئتني في هيئة ليس يؤتي مثلي في مثلها فأخبرني بخبرك فأخبرها فقالت له : يا عبدالله إنّ ترك الذّنب أهون من طلب التوبة وليس كلّ من طلب التوبة وجدها وإنّما ينبغي أن يكون هذا شيطاناً مثّل لك فانصرف فإنّك لاترى شيئاً فانصرف وماتت من ليلتها فأصبحت فإذا على بابها مكتوبٌ : اُحضروا فلانة فإنّها من أهل الجنّة فارتاب النّاس فمكثوا ثلاثاً لم يدفنوها ارتياباً في أمرها فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من الأنبياء لا أعلمه إلّا موسى بن عمران عليه السلام (٢) أن ائت فلانة فصلّ عليها ومر الناس أن يصلّوا عليها فإنّي قد غفرت لها وأوجبت لها الجنّة بتثبيطها (٣) عبدي فلاناً عن معصيتي .

٥٨٥ ـ أحمد بن محمّد [بن أحمد] عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن محمّد ابن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجلٌ عابدٌ وكان محارفا (٤) لايتوجّه في شيء فيصيب فيه شيئاً ، فانفقت عليه امرأته حتّى لم يبق عندها شيء فجاعوا يوماً من الأيام فدفعت إليه نصلاً من غزل (٥) و قالت له : ما عندي غيره

---

(١) الجلباب ـ بالكسر كسرداب ـ : القميص وثوب واسع للمرأة دون الملحفة أوما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة أو هو الخمار . (القاموس)

(٢) الشك من الراوي .

(٣) ثبّطه عن الامر تثبيطاً : شغله عنه .

(٤) المحارف ـ بفتح الراء ـ هو المحروم المحدود الذي اذا طلب فلا يرزق وهو خلاف المبارك .

(٥) النصل : الغزل قد خرج من المغزل . (القاموس)

انطلق فبعه واشتر لنا شيئاً نأكله ، فانطلق بالنصل الغزل ليبيعه فوجد السوق قد غلقت ووجد المشترين قد قاموا وانصرفوا ، فقال : لو أتيت هذا الماء فتوضّأت منه وصببت عليّ منه وانصرفت فجاء إلى البحر وإذا هو بصيّاد قد ألقى شبكته فأخرجها وليس فيها إلّا سمكة رديّة قد مكثت عنده حتّى صارت رخوة منتنة فقال له : بعني هذه السّمكة و أعطيك هذا الغزل تنتفع به في شبكتك ، قال : نعم فأخذ السمكة و دفع إليه الغزل و انصرف بالسمكة إلى منزله فأخبر زوجته الخبر فأخذت السّمكة لتصلحها فلمّا شقّتها بدت من جوفها لؤلؤة فدعت زوجها فأرته إيّاها فأخذها فانطلق بها إلى السوق فباعها بعشرين ألف درهم وانصرف إلى منزله بالمال فوضعه فإذا سائل يدقّ الباب ويقول : يا أهل الدّار تصدّقوا رحمكم الله على المسكين فقال له الرّجل : ادخل فدخل فقال له : خذ إحدى الكيسين فأخذ إحديهما وانطلق فقالت له امرأته : سبحان الله بينما نحن مياسير إذ ذهبت بنصف يسارنا فلم يكن ذلك بأسرع من أن دقّ السائل الباب فقال له الرّجل اُدخل فدخل فوضع الكيس في مكانه ثمّ قال : كل هنيئاً مريئاً ، إنّما أنا ملك من ملائكة ربّك إنّما أراد ربّك أن يبلوك فوجدك شاكراً ، ثمّ ذهب .

﴿خطبة لامير المؤمنين عليه السلام﴾

٥٨٦ ـ أحمد بن محمّد ، عن سعد[1] بن المنذر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام ـ و رواها غيره بغير هذا الإسناد وذكر أنّه خطب بذي قار[2] ـ فحمد الله وأثنى عليه .

ثمّ قال : أمّا بعد فإنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته ، ومن عهود عباده إلى عهوده ومن طاعة عباده إلى طاعته ، ومن ولاية عباده إلى ولايته ، بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه و سراجاً منيراً ، عوداً

(١) في بعض النسخ [سعيد بن المنذر] . (٢) موضع بين الكوفة وواسط . (القاموس)

وبدءاً وعذراً ونذراً ، بحكم قد فصّله[١] وتفصيل قد أحكمه وفرقان قد فرّقه[٢] وقرآن قد بيّنه ليعلم العباد ربّهم إذ جهلوه و ليقرّوا به إذ جحدوه و ليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلّى لهم سبحانه في كتابه[٣] من غير أن يكونوا رأوه ، فأراهم حلمه كيف حلم و أراهم عفوه كيف عفا وأراهم قدرته كيف قدر ؛ وخوّفهم من سطوته وكيف خلق ما خلق من الآيات وكيف محق من محق من العصاة بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات[٤] وكيف رزق وهدى وأعطا ؛ وأراهم حكمه كيف حكم وصبر حتّى يسمع ما يسمع ويرى .

فبعث الله عزّ وجلّ محمّداً صلّى الله عليه وآله بذلك ثمّ إنّه سيأتي عليكم من بعدي زمانٌ ليس في ذلك الزمان شيء أخفى من الحقّ ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وآله وليس عند أهل ذلك الزّمان سلعة[٥] أبور من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته ولا سلعة أنفق بيعاً[٦] ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حرّف عن مواضعه وليس في العباد ولا في البلاد شيء هو أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر و ليس فيها فاحشة أنكر ولا عقوبة أنكى[٧] من الهدى عند الضلال في ذلك الزّمان فقد نبذ الكتاب حملته ، وتناساه حفظته حتّى تمالت بهم الأهواء وتوارثوا ذلك من الآباء وعملوا بتحريف الكتاب كذباً

---

(١) « عوداً وبدءاً » يعني عوداً الى الدعوة بعدما بدأ فيها والمراد تكرير الدعوة (في) . «عذراً ونذراً» كل منهما مفعول له لقوله : « بعث» أي عذراً للمحقين و نذراً للمبطلين ، أو حال أي عاذراً ومنذراً . قوله : «بحكم» المراد به الجنس أي بعثه مع أحكام مفصلة مبينة . (آت)

(٢) الفرقان هو القرآن و كل ما فرق بين الحق والباطل والمراد بتفريقه انزاله متفرقاً او تعلقه بالاحكام المتفرقة . (آت)

(٣) أي ظهر من غير أن يرى بالبصر بل نبّههم عليه في القرآن من قصص الاولين وما حل بهم من النقمة عند مخالفة الرسل . (في)

(٤) - بفتح الميم وضم الثاء - جمع المثلة وهي العقوبة . والاحتصاد : المبالغة في القتل والاستيصال مأخوذ من حصد الزرع . (في)

(٥) السلعة - بالكسر - : المتاع . والبوار : الكساد .

(٦) النفاق : الرواج .

(٧) النكاية : الجرح والقرح .

و تكذيباً فباعوه بالبخس [١] و كانوا فيه من الزاهدين ، فالكتاب و أهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيّان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يأويهما مؤو ، فحبّذا ذانك الصاحبان واهاً لهما ولما يعملان له [٢] ، فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزّمان في الناس وليسوا فيهم و معهم و ليسوا معهم وذلك لأنّ الضلالة لاتوافق الهدى و إن اجتمعا ؛ وقد اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة ، قد ولّوا أمرهم وأمر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرّشا و القتل كأنّهم أئمّة الكتاب وليس الكتاب إمامهم ، لم يبق عندهم من الحقّ إلّا اسمه ولم يعرفوا من الكتاب إلّا خطّه وزبره [٣] ، يدخل الداخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئنّ جالساً حتّى يخرج من الدّين ينتقل من دين ملك إلى دين ملك ، ومن ولاية ملك إلى ولاية ملك ، ومن طاعة ملك إلى طاعة ملك ، ومن عهود ملك إلى عهود ملك ، فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون [٤] وإنّ كيده متين بالأمل والرّجاء حتّى توالدوا في المعصية ودانوا بالجور والكتاب لم يضرب عن شيء منه صفحاً ضلّالاً تائهين ، قد دانوا بغير دين الله عزّ وجلّ وأدانوا لغير الله [٥].

مساجدهم في ذلك الزّمان عامرة من الضلالة ، خربة من الهدى [قد بُدّل فيها من الهدى] فقرّاؤها و عمّارها أخائب خلق الله و خليقته ، من عندهم جرت

(١) البخس : بالموحدة ثم المعجمة ثم المهملة : الناقص . (في)

(٢) « واهاً » كلمة تلهف وتوجع . وقوله : « ولما يعملان » في بعض النسخ [لما يعمدان له] بالدال أي العلة الغائية من خلقهما . (في)

(٣) بسكون الباء أي كتابته . وقوله : « يدخل الداخل » أي في الدين و خروجه لما يرى من عدم عمل أهله به و بدعهم وجورهم . (آت)

(٤) استدراج الله تعالى عباده أنه كلما جدد العبد خطيئة جدد له نعمة و أنساه استغفار وأن يأخذه قليلا قليلا .

(٥) أي أمروا بطاعة غيره تعالى ولم يرد هذا البناء فيما عندنا من كتب اللغة وفي النسخة القديمة [وكانوا لغير الله]

الضلالة وإليهم تعود ، فحضور مساجدهم و المشي إليها كفرٌ بالله العظيم إلّامن مشى إليها وهو عارف بضلالهم فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النحو خربةً من الهدى عامرة من الضلالة قدبدّلت سنةالله وتعدّيت حدوده ولايدعون إلى الهدى ولايقسمون الفيء ولا يوفون بذمّة ، يدعون القتيل منهم على ذلك شهيداً قد أتوا الله بالافتراء و الجحودواستغنوا بالجهل عن العلم ومن قبل مامثّلوا بالصالحين كلّ مثلة [١] وسمّوا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيّئة وقد بعث الله عزّ وجلّ إليكم رسولاً من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم [٢] بالمؤمنين رؤف رحيم صلى الله عليه وآله وأنزل عليه كتاباً عزيزاً لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قرآناً عربيّاًغير ذي عوج لينذر من كان حيّاً [٣] ويحقّ القول على الكافرين فلا يلهينّكم الأمل ولا يطولنّ عليكم الأجل ، فإنّما أهلك من كان قبلكم أمد أملهم و تغطية الآجال عنهم حتّى نزل بهم الموعود [٤] الذي تردّ عنه المعذرة وترفع عنه التوبةوتحلّ معه القارعة والنقمة [٥] و قد أبلغ الله عزّ و جلّ إليكم بالوعد و فصّل لكم القول و علّمكم السنة وشرح لكم المناهج ليزيح العلّة [٦] وحثّ على الذكر ودلّ على النجاة وإنّه من انتصح لله واتّخذ قوله دليلاً هداه للّتي هي أقوم [٧] ووفّقه للرّشاد وسدّده

---

(١) المثلة ـ بالضم ـ : النكال ، قال الفيض ـ رحمه الله ـ : ومن روى مثّلوا ـ بالتشديد ـ اراد جدعوهم بقطع الاذن والانوف .

(٢) «من انفسكم» أي من جنسكم عربي مثلكم . وقرء من أنفسكم ـ بفتح الفاء ـ أي من أشرفكم «عزيز عليه» أي شديد شاق . «ماعنتم» عنتكم ولقاؤكم المكروه . «حريص عليكم» أي على إيمانكم وصلاح شأنكم . (في)

(٣) أي عاقلا فهماً فان الغافل كالميت . (في)

(٤) أي الموت .

(٥) القارعة : الشديدة من شدائد الدهر .

(٦) زاح الشيء يزيح زيحاً أي بعد وذهب وأزاحه غيره . (الصحاح)

(٧) الانتصاح : قبول النصيحة يعني من أطاع أوامر الله وعلم أنه انما يهديه الى مصالحه ويرده من مفاسده يهديه للحالة التي اتباعها أقوم وهي من الالفاظ القرآنية « ان هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم » وتلك الحالة هي المعرفة بالله وتوحيده . (في)

ويسّره للحسنى ، فإنّ جار الله آمن محفوظ وعدوّه خائف مغرور ، فاحترسوا من الله عزّ وجلّ بكثرة الذكر واخشوا منه بالتقى و تقرّبوا إليه بالطاعة فإنّه قريب مجيب قال الله عزّ وجلّ : «و إذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب اُجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون[1]» فاستجيبوا لله و آمنوا به وعظّموا الله الّذي لاينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظّم[2] فإنّ رفعة الّذين يعلمون ماعظمة الله أن يتواضعوا له وعزّ الّذين يعلمون ماجلال الله أن يذلّوا له وسلامة الّذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له ، فلا ينكرون أنفسهم بعد حدّ المعرفة ولا يضلّون بعد الهدى ، فلا تنفروا من الحقّ نفار الصحيح من الأجرب[3] و البارىء من ذي السقم.

واعلموا أنّكم لن تعرفوا الرُّشد حتّى تعرفوا الّذي تركه ولم تأخذوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الّذي نقضه ، ولن تمسّكوا به حتّى تعرفوا الّذي نبذه ، ولن تتلوا الكتاب حقّ تلاوته حتّى تعرفوا الّذي حرّفه ؛ ولن تعرفوا الضلالة حتّى تعرفوا الهدى ، و لن تعرفوا التقوى حتّى تعرفوا الّذي تعدّى ، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع و التكلّف ورأيتم الفرية على الله و على رسوله والتحريف لكتابه ورأيتم كيف هدى الله من هدى فلا يجهلنّكم[4] الّذين لايعلمون ، إنّ علم القرآن ليس يعلم ماهو إلّا من ذاق طعمه ، فعلم بالعلم جهله وبصر به عماه[5] وسمع به صممه وأدرك به علم مافات وحيي به بعد إذ مات

---

(١) البقرة : ١٨٦ .

(٢) أى يطلب لنفسه العظمة .

(٣) أى الذى به الجرب وهو داء معروف .

(٤) من التجهيل أى لاينسبوكم إلى الجهل .

(٥) « فعلم بالعلم جهله » أى ماجهل ممايحتاج إليه فى جميع الامور، أو كونه جاهلا قبل ذلك او كمل علمه حتى اقر بأنه جاهل فان غاية كل كمال فى المخلوق الاقرار بالعجز عن استكماله والاعتراف بثبوته كما ينبغي للرب تعالى أو يقال : إن الجاهل لتساوى نسبة الاشياء إليه لجهله بجميعها يدعى علم كل شيء واما العالم فهو يميز بين مايعلمه وما لايعلمه فبالعلم عرف جهله ولا يخفى جريان الاحتمالات فى الفقرتين التاليتين وأن الاول أظهر فى الجميع بان يكون المراد بقوله : « وبصر به عماه » أى ابصر به ما عمى عنه أو تبدلت عماه بصيرة . « وسمع به » ويمكن أن يقرء بالتخفيف أى سمع ماكان صم عنه أو بالتشديد اى بدل بالعلم صممه بكونه سميعاً . (آت)

وأثبت عندالله عزّ ذكره الحسنات ومحى به السيّئات وأدرك به رضواناً من الله تبارك وتعالى فاطلبوا ذلك من عند أهله خاصّة[(١)] فإنّهم خاصّة نور يستضاء به وأئمّة يقتدى بهم وهم عيش العلم و موت الجهل هم الّذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم[(٢)] وظاهرهم عن باطنهم لايخالفون الدِّين ولايختلفون فيه فهو بينهم شاهدٌ صادق وصامت ناطق[(٣)] فهم من شأنهم شهداء بالحقّ ومخبر صادق[(٤)] لايخالفون الحقّ ولايختلفون فيه، قد خلت لهم من الله السابقة و مضى فيهم من الله عزّ و جلّ حكم صادق و في ذلك ذكرى للذّاكرين فاعقلوا الحقّ إذا سمعتموه عقل رعاية ولاتعقلوه عقل رواية فإنّ رواة الكتاب كثير ورعاته قليلٌ والله المستعان.

٥٨٧ ـ عدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمر بن عليّ، عن عمّه محمّد بن عمر، عن ابن اُذينة قال: سمعت عمر بن يزيد يقول: حدَّثني معروف بن خرّبوذ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه كان يقول: ويلمّه فاسقاً[(٥)] من لايزال ممارياً، ويلمّه فاجراً من لايزال مخاصماً، ويلمّه آثماً من كثر كلامه في غير ذات الله عزّ و جلّ.

٥٨٨ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن عمارة، عن نعيم القضاعيّ

---

(١) كنّى عليه السلام بقوله: «من عند أهله» عن نفسه ومن يحذو حذوه من أولاده عليهم السلام. (في)

(٢) ذلك لان صمت العارف أبلغ من نطق غيره. (في)

(٣) انما لايخالفون الدين لانهم قوامه و أربابه وانما لايختلفون فيه لان الحق في التوحيد واحد فالدين اوالقرآن بينهم شاهدصادق يأخذون بحكمه كما يؤخذ بحكم الشاهد الصادق. «وصامت ناطق» لانه لاينطق بنفسه بل لابدله من مترجم فهو صامت في الصورة وفي المعنى انطق الناطقين لان الاوامر والنواهي والاداب كلها مبنية عليه ومتفرعة عنه فهو شأن من شأنهم. (في)

(٤) مخبر صادق في حقهم حال كونهم شهداء بالحق غير مخالفين له ولامختلفين فيه. (في)

(٥) ويلمه أي ويل لامه كما في القاموس. والويل: الحزن والهلاك من العذاب وقد يرد الويل بمعنى التعجب ومنه الحديث «ويلمه مسعر حرب» تعجباً من شجاعته وجرءته. (النهاية)

عن أبي جعفر عليه السلام قال : أصبح إبراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شعرة بيضاء فقال : الحمد لله ربّ العالمين الّذي بلغني هذا المبلغ لم أعص الله طرفة عين .

٥٨٩ ـ أبان بن عثمان ، عن محمّد بن مروان ، عمّن رواه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا اتّخذ الله عزّ وجلّ إبراهيم خليلاً أتاه بشراه بالخلّة فجاءه ملك الموت في صورة شابّ أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماءاً و دهناً (١) فدخل إبراهيم عليه السلام الدّار فاستقبله خارجاً من الدّار وكان إبراهيم عليه السلام رجلاً غيوراً وكان إذا خرج في حاجة أغلق بابه وأخذ مفتاحه معه ثمّ رجع ففتح فإذا هو برجل قائم أحسن ما يكون من الرّجال فأخذه بيده وقال : ياعبدالله من أدخلك داري فقال : ربّها أدخلنيها فقال : ربّها أحقّ بها منّي فمن أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ففزع إبراهيم عليه السلام فقال : جئتني لتسلبني روحي ؟ قال : لا ولكن اتّخذ الله عبداً خليلاً فجئت لبشارته (٢) قال : فمن هو لعلّي أخدمه حتّى أموت ؟ قال : أنت هو ، فدخل على سارة عليها السلام فقال لها : إنّ الله تبارك وتعالى اتّخذني خليلاً .

٥٩٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم الفرّاء ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلّا أنّه قال في حديثه : إنّ الملك لمّا قال : أدخلنيها ربّها عرف إبراهيم عليه السلام أنّه ملك الموت عليه السلام فقال له : ما أهبطك قال : جئت أبشّر رجلاً أنّ الله تبارك وتعالى اتّخذه خليلاً ، فقال له إبراهيم عليه السلام : فمن هذا الرّجل ؟ فقال له الملك : وما تريد منه ؟ فقال له إبراهيم عليه السلام : أخدمه أيّام حياتي ، فقال له الملك : فأنت هو .

٥٩١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ إبراهيم عليه السلام خرج ذات يوم يسير ببعير فمرّ بفلاة من الأرض فإذا هو برجل قائم يصلّي قد قطع الأرض (٣) إلى السّماء طوله ولباسه

(١) كناية عن طراوته وصفائه . (آت)

(٢) لعلّ السرّ في تخصيص ملك الموت بالبشارة بالخلّة كونه سبباً للقاء الله سبحانه والوصول إليه وبالبشارة بالخلّة يشتاق قلب الخليل الى لقاء خليله ووصوله إليه . (في)

(٣) القطع : السود . (في)

شعر، قال: فوقف عليه إبراهيم عليه السلام وعجب منه وجلس ينتظر فراغه، فلمّا طال عليه حرّكه بيده فقال له: إنّ لي حاجة فخفّف، قال: فخفّف الرّجل وجلس إبراهيم عليه السلام، فقال له إبراهيم عليه السلام: لمن تصلّي؟ فقال: لإله إبراهيم، فقال له: ومن إله إبراهيم؟ فقال: الّذي خلقك وخلقني، فقال له إبراهيم عليه السلام: قد أعجبني نحوك[١] وأنا اُحبُّ أن اُواخيك في الله، أين منزلك إذا أردت زيارتك ولقاءك؟ فقال له الرّجل: منزلي خلف هذه النطفة - وأشار بيده إلى البحر[٢] - وأمّا مصلاّي فهذا الموضع تصيبني فيه إذا أردتني إن شاء الله.

قال: ثمّ قال الرّجل لإبراهيم عليه السلام: ألك حاجة؟ فقال إبراهيم: نعم، فقال له: وما هي؟ قال: تدعو الله و اُؤمّن على دعائك وأدعو أنا فتؤمّن على دعائي، فقال الرّجل: فبم ندعو الله؟ فقال إبراهيم عليه السلام: للمذنبين من المؤمنين، فقال: الرجل: لا، فقال إبراهيم عليه السلام: ولم؟ فقال: لأنّي قد دعوت الله عزّ وجلّ منذ ثلاث سنين بدعوة لم أر إجابتها حتّى الساعة وأنا أستحيي من الله تعالى أن أدعوه حتّى أعلم أنّه قد أجابني، فقال إبراهيم عليه السلام: فبم دعوته؟ فقال له الرّجل: إنّي في مصلاّي هذا ذات يوم إذ مرّ بي غلام أروع، النور يطلع من جبهته، له ذؤابة من خلفه[٣] ومعه بقر يسوقها كأنّما دهنت دهناً وغنم يسوقها كأنّما دخست دخساً[٤] فأعجبني ما رأيت منه فقلت له: ياغلام لمن هذا البقر والغنم؟ فقال لي: لإبراهيم عليه السلام، فقلت: ومن أنت؟ فقال: أنا إسماعيل بن

---

(١) أي طريقتك في العبادة أو مثلك.

(٢) قال الفيروز آبادي: النطفة - بالضم -: الماء الصافي، قل أو كثر. وقال المطرزي: النطفة: البحر.

(٣) «أروع» قال الجوهري: الاروع من الرجال الذي يعجبك حسنه. والذؤابة في اللغة: الناصية وهي شعر في مقدم الرأس وذؤابة كل شيء أعلاه ومنه «هو ذؤابة قومه» أي المقدم فيهم.

(٤) يقال: دهنه أي طلاه بالدهن وهو كناية عن سمنها أي ملئت دهناً اوصفائها أي طليت به. وقوله: «كأنما دخست دخساً» في أكثر النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها بالمهملة قال الجوهري: الدخيس: اللحم المكتنز وكل ذي سمن دخيس، وقال الجزري: كل شيء ملاته فقد دحسته والدحاس الامتلاء والزحام. (آت)

إبراهيم خليل الرَّحمن فدعوت الله عزَّ وجلَّ وسألته أن يريني خليله فقال له إبراهيم عليه السلام: فأنا إبراهيم خليل الرَّحمن وذلك الغلام ابني فقال له الرَّجل عند ذلك: الحمد لله الّذي أجاب دعوتي، ثمَّ قبل الرَّجل صفحتي إبراهيم عليه السلام وعانقه، ثمَّ قال: أمّا الآن فقم فادع حتّى اُؤمّن على دعائك، فدعا إبراهيم عليه السلام للمؤمنين والمؤمنات والمذنبين من يومه ذلك [1] بالمغفرة والرِّضا عنهم، قال: وأمّن الرَّجل على دعائه.

قال أبوجعفر عليه السلام فدعوة إبراهيم عليه السلام بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا إلى يوم القيامة.

٥٩٢ ـ عليُّ بن محمّد، عن بعض أصحابه رفعه قال: كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام إذا قرأ هذه الآية «وإن تعدُّوا نعمة الله لاتحصوها [2]» يقول: سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلّا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم أنّه لايدركه، فشكر جلَّ وعزَّ معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً كما علم علم العالمين أنّهم لايدركونه فجعله إيمانا، علماً منه أنّه قدّ وسع العباد [3] فلا يتجاوز ذلك فإنَّ شيئاً من خلقه لايبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته من لامدى له ولاكيف، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

٥٩٣ ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الرَّحمن بن أبي هاشم، عن عنبسة بن بجاد العابد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنّا عنده وذكروا سلطان

---

(١) أي إلى يوم القيامة كما هو الموجود في كتاب كمال الدين الصدوق. (آت)

(٢) النحل: ١٨.

(٣) القد: القدر. وقوله «إيمانا» قال الفيض ـ رحمه الله ـ: إشارة إلى قوله سبحانه: «والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا» قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب، فلزموا الاقرار بجملة ماجهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول مالم يحيطوا به علماً وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا».

بني اُمية فقال أبوجعفر عليه السلام : لايخرج على هشام أحدٌ إلّا قتله ، قال : و ذكر ملكه عشرين سنة ، قال : فجزعنا ، فقال : مالكم إذا أراد الله عزَّ وجلَّ أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدَّر على ما يريد ؟ قال : فقلنا لزيد عليه السلام هذه المقالة ، فقال : إنّي شهدت هشاماً ورسول الله صلى الله عليه وآله يسبُّ عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيّره فوالله لولم يكن إلّا أنا وابني لخرجت عليه .

٥٩٤ ـ وبهذا الإسناد ، عن عنبسة ، عن معلّى بن خنيس قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل محمد بن عبدالله[1] فسلّم ثمَّ ذهب فرقّ له أبوعبدالله عليه السلام و دمعت عيناه فقلت له : لقد رأيتك صنعت به مالم تكن تصنع ؟ فقال : رققت له لأنّه ينسب إلى أمر ليس له[2] لم أجده في كتاب عليٍّ عليه السلام من خلفاء هذه الاُمّة ولا من ملوكها .

٥٩٥ ـ عليُّ بن إبراهيم رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لرجل : ما الفتى عندكم ؟ فقال له : الشابُّ ، فقال : لا ، الفتى : المؤمن ، إنَّ أصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسمّاهم الله عزَّ وجلَّ فتية بإيمانهم .

٥٩٦ ـ محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير قال : سأل رجل أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : « فقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا فظلموا أنفسهم[3] » فقال : هؤلاء قوم كان لهم قرى متّصلة ينظر بعضهم إلى بعض وأنهار جارية ، وأموال ظاهرة ، فكفروا بأنعم الله وغيّروا ما بأنفسهم فأرسل الله عزَّ وجلَّ عليهم سيل العرم فغرق قراهم وأخرب ديارهم وأذهب بأموالهم وأبدلهم مكان جنّاتهم جنّتين ذواتي اُكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل[4] ثم قال الله عزَّ وجلَّ : « ذلك جزيناهم بما كفروا

(١) هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام وتقدم بعض احواله في المجلد الاول ص٣٥٨ .

(٢) اى الى الخلافة او الى الملك والسلطنة . (آت)

(٣) سبأ : ١٩ .

(٤) العرم : الجرذ الذكر ، والمطر الشديد ، و واد وبكل فسّر قوله تعالى : سيل العرم . وقال الرازي : الاكل : الثمرة وأكل خمط أي مر بشع وقيل : الخمط كل شجر له شوك وقيل : الاراك . والاثل : الطرفاء وقيل : السمر لانه أكرم مابدلوا به . والاثل والسدر معطوفان على اكل لا على خمط لان الاثل لا اكل له وكذا السدر . (آت)

وهل نجازي إلّا الكفور ».

٥٩٧ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبي بصير ، عن أحمد بن عمر قال : قال أبوجعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له : إنّكم أهل بيت رحمة اختصّكم الله تبارك وتعالى بها ، فقال له : كذلك نحن والحمد لله لاندخل أحداً في ضلالة ولا نخرجه من هدى إنّ الدُّنيا لاتذهب حتّى يبعث الله عزَّوجلَّ رجلاً منّا أهل البيت يعمل بكتاب الله لايرى فيكم منكراً إلّا أنكره .

تمّ كتاب الرَّوضة من الكافي وهو آخره و الحمدلله ربِّ العالمين
وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله الطاهرين .

أحمدالله سبحانه على مامنَّ عليَّ ووفّقني لإتمام هذا الكتاب الكريم تصحيحاً وتعليقاً وضبطاً وأشكره وأُثني عليه جزيل عطائه وجميل فعاله إنّه جواد كريم .

علي أكبر الغفاري

١٣٧٧ هـ

﴿ الحاق ﴾

قد وعدنا في أوّل هذا المجلد أن نورد رسالة أبي عبدالله عليه السلام إلى أصحابه بتمامه عن كتاب الوافي في آخره وقدحان أن نفي بما وعدناه .

عليٌ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن حفص المؤذّن ، عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ و عن ابن بزيع ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كتب بهذه الرّسالة إلى أصحابه و أمرهم بمدارستها و النظر فيها و تعاهدها و العمل بها و كانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من الصّلاة نظروا فيها ؛ وعن ابن سماعة عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي عن القاسم بن الرّبيع الصحّاف عن إسماعيل بن مخلّد السرّاج قال : خرجت هذه الرّسالة من أبي عبدالله عليه السلام إلى أصحابه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أما بعد فاسألوا الله ربّكم العافية ؛ وعليكم بالدّعة [1] والوقار والسّكينة ؛ و عليكم بالحياء والتّنزّه عمّا تنزّه عنه الصّالحون قبلكم ؛ و عليكم بمجاملة أهل الباطل ، تحمّلوا الضيم منهم ، وإيّاكم ومماظّتهم [2] ، دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام فإنّه لابدّ لكم من مجالستهم ومخالطتهم و منازعتهم الكلام بالتقيّة الّتي أمركم الله أن تأخذوا بها [3] فيما بينكم وبينهم فإذا ابتليتم بذلك منهم فإنّهم سيؤذونكم و تعرفون في وجوههم المنكر ولولا أنّ الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوا بكم [4] وما في صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر ممّا يبدون لكم ، مجالسكم ومجالسهم واحدة وأرواحكم وأرواحهم مختلفة لاتأتلف ، لاتحبّونهم أبداً ولا يحبّونكم غير أنّ الله تعالى أكرمكم بالحقّ و بصّركموه ولم يجعلهم من أهله فتجاملونهم و تصبرون عليهم و هم لامجاملة لهم ولا صبر لهم على شيء من أموركم ، تدفعون أنتم السّيئة بالّتي هي أحسن فيما بينكم وبينهم تلتمسون بذلك وجه ربّكم

---

(١) الدعة : خفض العيش والطمأنينة .

(٢) المجاملة : المعاملة بالجميل . والضيم : الظلم . والمماظة : - بالمعجمة - : شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم .

(٣) « بالتقية » متعلق بدينوا وما بينهما معترض .

(٤) السطو : القهر بالبطش .

بطاعته وهم لاخير عندهم ، لايحلّ لكم أن تظهروهم[1] على اُصول دين الله فإنّه إن سمعوا منكم فيه شيئاً عادوكم عليه ورفعوه عليكم[2] وجاهدوا على هلاكهم واستقبلوكم بماتكرهون ولم يكن لكم النّصف منهم في دول الفجّار ، فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين أهل الباطل فإنّه لاينبغي لأهل الحقّ أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل لأنّ الله لم يجعل أهل الحقّ عنده بمنزلة أهل الباطل ، ألم تعرفوا وجه قول الله تعالى في كتابه إذيقول : « أم نجعل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كالمفسدين في الارض أم نجعلُ المتّقين كالفجّار » أكرموا أنفسكم عن أهل الباطل فلا تجعلوا الله تعالى ـ وله المثل الأعلى ـ و إمامكم ودينكم الّذي تدينون به عرضة لأهل الباطل[3] فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا ، فمهلاً مهلاً[4] يا أهل الصّلاح لاتتركوا أمرالله و أمر من أمركم بطاعته فيغيرالله مابكم من نعمه ، أحبّوا في الله من وصف صفتكم و أبغضوا في الله من خالفكم وابذلوا مودّتكم و نصيحتكم لمن وصف صفتكم[5] ولاتبذلوها لمن رغب عن صفتكم و عاداكم عليها وبغالكم الغوائل[6] ، هذا أدبنا أدب الله فخذوا به و تفهّموه و اعقلوه ولاتنبذوه وراء ظهوركم ، ما وافق هداكم أخذتم به وماوافق هواكم اطرحتموه ولم تأخذوا به ؛ و إيّاكم و التجبّر[7] على الله و اعلموا أنّ عبداً لم يبتل بالتجبّر على الله إلّا تجبّر على دين الله فاستقيموا لله ولاترتدّوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين ؛ أجارنا الله و إياكم من التجبّر على الله ، ولا قوّة لنا ولا لكم إلّا بالله . وقال : إنّ العبد إذا كان خلقه الله في الأصل أصل الخلقة مؤمناً لم يمت حتّى يكرّه الله إليه الشرّ ويباعده منه ومن كرّه الله إليه الشرّ و باعده منه عافاه الله من الكبر أن يدخله و الجبريّة فلانت عريكته وحسن خلقه[8] و طلق وجهه و صار عليه وقار الإسلام و

---

(١) أى أن تطلعوهم وفي بعض النسخ [تطلعوهم] .

(٢) « رفعوه عليكم » أى رفعوه الى ولاتهم لينالكم الضرر منهم .

(٣) عرضة أى معترضاً بينكم وبينهم . (٤) مهلا : أى امهلوا مهلا .

(٥) أى قال بقولكم ودان بدينكم . (٦) أى طلب لكم الغوائل أى المهالك .

(٧) التجبر : التكبر ولعل المراد بالتجبر على الله عدم المبالاة باوامره ونواهيه سبحانه . والجبرية : الكبر و العطف للبيان .

(٨) العريكة : الطبيعة ، يقال : فلان لين العريكة إذا كان سلساً مطاوعاً منقاداً قليل الخلاف والنفور .

سكينته و تخشّعه وورع عن محارم الله واجتنب مساخطه ورزقه الله مودّة الناس و مجاملتهم و ترك مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولامن أهلها في شيء ؛ و إنّ العبد إذا كان الله خلقه في الأصل أصل الخلق كافراً لم يمت حتّى يحبّب إليه الشرّ ويقرّبه منه ، فاذا حبّب إليه الشرّ وقرّبه منه ابتلى بالكبر والجبريّة فقساقلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقلّ حياؤه و كشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله و أبغض طاعته وأهلها ، فبعد مابين حال المؤمن و حال الكافر ، سلوا الله العافية واطلبوها إليه ولاحول ولاقوّة إلّا بالله .

صبّروا النّفس على البلاء في الدنيا فإنّ تتابع البلاء فيها والشدّة في طاعة الله وولايته وولاية من أمر بولايته خير عاقبة عندالله في الآخرة من ملك الدّنيا وإن طال تتابع نعيمها و زهرتها وغضارة [1] عيشها في معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته و طاعته فإنّ الله أمر بولاية الأئمّة الّذين سمّاهم في كتابه في قوله : «وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا» و هم الّذين أمرالله بولايتهم وطاعتهم والّذين نهى الله عن ولايتهم و طاعتهم و هم أئمّة الضلال الّذين قضى الله أن يكون لهم دول في الدّنيا على أولياء الله الأئمّة من آل محمّد صلّى الله عليه وآله يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله صلّى الله عليه وآله ليحقّ عليهم كلمة العذاب وليتمّ أمر الله فيهم الّذي خلقهم له في الأصل أصل الخلق من الكفر الّذي سبق في علم الله أن يخلقهم له في الأصل ومن الّذين سمّاهم الله في كتابه في قوله : «وجعلنا منهم أئمة يدعون إلى النّار» فتدبّروا هذا واعقلوه ولاتجهلوه فإنّ من جهل هذا وأشباهه ممّا افترض الله عليه في كتابه ممّا أمر به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه فاستوجب سخط الله فأكبّه الله على وجهه في النّار .

وقال : أيّتها العصابة المرحومة المفلحة إنّ الله تعالى أتمّ لكم ما آتاكم من الخير واعلموا أنّه ليس من علم الله ولامن أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولامقاييس ، قد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كلّ شيء وجعل للقرآن وتعلّم القرآن أهلاً لايسع أهل علم القرآن الّذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا

(١) زهرة الدنيا : حسنها و بهجتها . وغضارة العيش طيبها ولذتها .

رأى ولا مقائيس أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصّهم به ووضعه عندهم و كرامة من الله تعالى أكرمهم بها وهم أهل الذّكر الّذين أمر الله هذه الاُمّة بسؤالهم وهم الّذين من سألهم و قد سبق في علم الله أن يصدّقهم ويتّبع أثرهم ، أرشدوه وأعطوه من علم القرآن مايهتدي به إلى الله بإذنه و إلى جميع سبل الحقّ وهم الّذين لايرغب عنهم و عن مسألتهم و عن علمهم الّذي أكرمهم الله به وجعله عندهم إلّا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلّة[1] فأولئك الّذين يرغبون عن سؤال أهل الذّكر و الّذين آتاهم الله تعالى علم القرآن ووضعه عندهم وأمر بسؤالهم ، فأولئك الّذين يأخذون بأهوائهم و آرائهم و مقائيسهم حتّى دخلهم الشّيطان لأنّهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عندالله كافرين وجعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين و حتّى جعلوا ما أحلّ الله في كثير من الأمر حراماً و جعلوا ما حرّم الله في كثير من الأمر حلالاً فذلك أصل ثمرة أهوائهم و قد عهد إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله[2] قبل موته فقالوا : نحن بعدما قبض الله رسوله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي النّاس بعد قبض الله تعالى رسوله وبعد عهده الّذي عهده إلينا وأمرنا به ، مخالفة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله فما أحد أجرء على الله ولا أبين ضلالة ممّن أخذ بذلك وزعم أنّ ذلك يسعه والله إنّ لله على خلقه أن يطيعوه ويتّبعوا أمره في حياة محمّد صلى الله عليه وآله وبعد موته ، هل يستطيع اُولئك أعداء الله[3] أن يزعموا أنّ أحداً ممّن أسلم مع محمّد صلى الله عليه وآله أخذ بقوله ورأيه ومقائيسه فإن قال : نعم فقد كذب على الله وضلّ ضلالاً بعيداً وإن قال : لا ، لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه وهواه ومقائيسه فقد أقرّ بالحجّة على نفسه وهو ممّن يزعم أنّ الله يطاع ويتّبع أمره بعد قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله وقد قال الله تعالى ـ وقوله الحقّ ـ : « وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرّسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » وذلك لتعلموا أنّ الله تعالى يطاع و يتّبع أمره في حياة محمّد صلى الله عليه وآله وبعد قبض الله محمّداً صلى الله عليه وآله وكما لم يكن لأحد من النّاس

(١) أي أظلة العرش يوم الميثاق ولعله اشير به الى عالم القدر .

(٢) يعني بالنص على الوصي صلوات الله عليهما .

(٣) الغرض من هذا الكلام الى آخره أن يبين أنه لافرق بين زمان حياته صلى الله عليه وآله وسلم وموته في عدم جواز العمل بالرأي كما أنه لافرق بينهما في وجوب طاعة الله واتباع أمره .

مع محمد صلى الله عليه وآله أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه خلافاً لأمر محمد صلى الله عليه وآله فكذلك لم يكن لأحد من النّاس من بعد محمد صلى الله عليه وآله أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه.

وقال: دعوا رفع أيديكم في الصّلاة[1] إلّا مرّة واحدة حين تفتتح الصّلاة فإنّ النّاس قد شهروكم بذلك والله المستعان ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

وقال: أكثروا من أن تدعوا الله فإنّ الله يحبّ من عباده المؤمنين أن يدعوه و قد وعد عباده المؤمنين بالاستجابة والله مصيّر دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنّة فأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كلّ ساعة من ساعات اللّيل والنّهار فإنّ الله تعالى أمر بكثرة الذّكر له والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين؛ واعلموا أنّ الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلّا ذكره بخير فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإنّ الله لا يدرك شيء من الخير عنده إلّا بطاعته واجتناب محارمه الّتي حرّم الله تعالى في ظاهر القرآن وباطنه[2] فإنّ الله تعالى قال في كتابه - وقوله الحقّ -: «وذروا ظاهر الإثم وباطنه» و اعلموا أنّ ما أمر الله أن تجتنبوه فقد حرّمه الله واتّبعوا آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسنّته فخذوا بها ولا تتّبعوا أهواءكم وآراءكم فتضلّوا فإنّ أضلّ النّاس عند الله من اتّبع هواه ورأيه بغير هدى من الله وأحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم فإن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها؛ وجاملوا النّاس ولا تحملوهم على رقابكم تجمعوا مع ذلك طاعة ربّكم وإيّاكم وسبّ أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبّوا الله عدواً[3] بغير علم وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدّ سبّهم لله كيف هو، إنّه من سبّ أولياء

---

(١) انما أمر عليه السلام أصحابه بالتقية في رفع الايدي في الصلاة لانه كان يومئذ من علامات التشيع.

(٢) لعل المراد مما حرم الله تعالى في باطن القرآن مخالفة ولي الامر ومتابعة أهل الضلال و اتباع آرائهم واعتقاد الولاية فيهم وذلك لان ثلث القرآن ورد فيهم كما ورد عنهم عليهم السلام وهو المراد بباطن الاثم أو هو أحد أفراده.

(٣) عدواً أي تجاوزاً عن الحق إلى الباطل. «بغير علم» أي على جهالة بالله، اشار بذلك إلى قوله سبحانه: «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم».

الله فقد انتهك سبّ الله ومن أظلم عندالله ممّن استسبّ لله ولأوليائه، فمهلاً مهلاً فاتّبعوا أمر الله ولا قوّة إلّا بالله.

وقال: أيّتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم [1] عليكم بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسنّته وآثار الأئمّة الهداة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وسنّتهم فإنّه من أخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلّ لأنّهم هم الّذين أمرالله بطاعتهم وولايتهم وقد قال أبونا رسول صلى الله عليه وآله: «المداومة على العمل في اتّباع الآثار والسّنن وإن قلّ أرضى لله وأنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتّباع الاهواء» ألا إنّ اتّباع الأهواء واتّباع البدع بغيرهدى من الله ضلال وكلّ ضلال بدعة وكلّ بدعة في النّار ولن ينال شيء من الخير عندالله إلّا بطاعته والصّبر والرّضا لأنّ الصبر والرّضا من طاعة الله.

واعلموا أنّه لن يؤمن عبد من عبيده حتّى يرضى عن الله فيما صنع الله إليه وصنع به على ما أحبّ وكره ولن يصنع الله بمن صبر ورضي عن الله إلّا ماهو أهله وهو خير له ممّا أحبّ وكره وعليكم بالمحافظة على الصّلوات والصّلاة الوسطى وقوموا لله قانتين كما أمرالله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وإيّاكم وعليكم بحبّ المساكين المسلمين فإنّه من حقّرهم وتكبّر عليهم فقد زلّ عن دين الله والله له حاقر وماقت وقد قال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله: «أمرني ربّي بحبّ المساكين المسلمين منهم» واعلموا أنّه من حقّر أحداً من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتّى يمقته النّاس والله له أشدّ مقتاً فاتّقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين منهم فإنّ لهم عليكم حقّاً أن تحبّوهم فإنّ الله أمر نبيّه صلى الله عليه وآله بحبّهم فمن لم يحبّ من أمرالله بحبّه فقد عصى الله ورسوله [2] ومات على ذلك مات وهو من الغاوين.

وإيّاكم والعظمة والكبر فإنّ الكبر رداء الله تعالى فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذلّه يوم القيامة.

(١) لعل المراد به حفظ أمر دينهم باقامة إمام لهم بعد إمام ومع غيبة إمامهم بتبليغ كلام أئمتهم إليهم وإبقاء آثارهم لديهم لئلا يحتاجوا إلى الاراء والاهواء والمقاييس.

(٢) ومن عصى الله ورسوله

و إيّاكم أن يبغي بعضكم على بعض فإنّها ليست من خصال الصّالحين فإنّه من بغى صيّر الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بُغي عليه و من نصره الله غلب و أصاب الظّفر من الله .

و إيّاكم أن يحسد بعضكم بعضاً فإنّ الكفر أصله الحسد .

و إيّاكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعوالله عليكم فيستجاب له فيكم فإنّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : « إنّ دعوة المسلم المظلوم مستجابة » وليعن بعضكم بعضاً فإنّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : « إنّ معونة المسلم خيرٌ وأعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام » .

و إيّاكم وإعسار أحد من إخوانكم المؤمنين[1] أن تعسروه بالشيء يكون لكم قبله وهو معسر فإنّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : «ليس لمسلم أن يعسر مسلماً ومن أنظر معسراً أظلّه الله يوم القيامة بظلّه يوم لاظلّ إلّا ظلّه » .

وإيّاكم أيّتها العصابة المرحومة المفضّلة على من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة فإنّه من عجّل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والآجل وإنّه من أخّر حقوق الله قبله كان الله أقدر على تأخير رزقه ومن حبس الله رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه ، فأدّوا إلى الله حقّ ما رزقكم يطيب لكم بقيته وينجز لكم ماوعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة الّتي لايعلم بعددها ولابكنه فضلها إلّا الله ربّ العالمين .

وقال :[2] اتّقوا الله أيّتها العصابة وإن استطعتم[3] أن لايكون منكم محرج للإمام وإنّ محرج الإمام هو الّذي يسعى بأهل الصّلاح[4] من أتباع الامام ، المسلّمين لفضله الصابرين على أداء حقّه العارفين بحرمته .

---

(١) إعسار الغريم أن يطلب منه الدين على عسرته . (٢) كذا .

(٣) جواب «إن» محذوف يدل عليه مابعده . وإحراج الامام : إلجاؤه إلى مايريه من الحرج بمعنى الضيق .

(٤) يعني إلى الامام من السعاية يقال : سعى به إلى الوالي إذا وشى به إليه .

و اعلموا أنّ من نزل بذلك المنزل عند الإمام فهو محرج للإمام فاذا فعل ذلك عند الإمام أحرج الإمام إلى أن يلعن أهل الصّلاح من أتباعه ، المسلّمين لفضله ، الصّابرين على أداء حقّه ، العارفين بحرمته، فاذا لعنهم لإحراج أعداء الله الإمام صارت لعنته رحمة من الله عليهم و صارت اللّعنة من الله ومن الملائكة و رسوله على اُولئك .

واعلموا أيّتها العصابة أنّ السنّة من الله قد جرت في الصالحين[(١)] قبل وقال : من سرّه أن يلقى الله وهو مؤمن حقّاً حقّاً فيتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا وليبرأ إلى الله من عدوّهم و ليسلّم لما انتهى إليه من فضلهم لأنّ فضلهم لايبلغه ملكٌ مقرّب ولا نبيٌّ مرسلٌ ولا من دون ذلك ، ألم تسمعوا ماذكر الله من فضل أتباع الأئمّة الهداة وهم المؤمنون قال: « أولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصّدّيقين والشّهداء و الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً » فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمّة فكيف بهم وفضلهم ومن سرّه أن يتمّ الله له إيمانه حتّى يكون مؤمناً حقّاً حقّاً فليف لله بشروطه الّتي اشترطها على المؤمنين فانّه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية أئمّة المؤمنين عليهم السلام إقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة وإقراض الله قرضاً حسناً و اجتناب الفواحش ماظهر منها ومابطن فلم يبق شيء مما فسّر ممّا حرّم الله إلّا وقد دخل في جملة قوله ، فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصاً لله ولم يرخّص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عندالله في حزبه الغالبين وهو من المؤمنين حقّاً .

و إيّاكم والإصرار على شيء ممّا حرّم الله في ظهر القرآن وبطنه وقد قال الله : «ولم يصرّوا على مافعلوا وهم يعلمون» (إلى هنا رواية القاسم بن الرّبيع[(٢)]) يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً ممّا اشترط الله في كتابه عرفوا أنّهم قد عصوا الله في تركهم ذلك الشيء فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه فذلك معنى قول الله تعالى : « ولم يصرّوا على مافعلوا وهم يعلمون » .

(١) يعني أن هذه السنة قد جرت فيهم قبل ذلك فيمن سلف من الامم بأن يسعى بهم إلى الامام فيلعنوا فاذا لعنوا صارت اللعنة عليهم رحمة .

(٢) « إلى هنا رواية قاسم بن الربيع» قال المجلسي ـ رحمه الله ـ : إي مايذكر بعده لم يكن في رواية القاسم بل كان في رواية حفص واسماعيل .

واعلموا أنّه إنّما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهى عمّا نهى عنه ، فمن اتّبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كلّ شيء من الخير عنده ومن لم ينته عمّا نهى الله عنه فقد عصاه فإن مات على معصيته أكبّه الله على وجهه في النّار .

واعلموا أنّه ليس بين الله وبين أحد من خلقه ملك مقرب ولانبيّ مرسل ولامن دون ذلك من خلقه كلّهم إلّا طاعتهم له ، فجدّوا في طاعة الله إن سرّكم أن تكونوا مؤمنين حقّاً حقّاً ولاقوّة إلّا بالله .

وقال : [1] عليكم بطاعة ربّكم ما استطعتم فإنّ الله ربّكم واعلموا أنّ الإسلام هو التّسليم والتّسليم هو الإسلام فمن سلّم فقد أسلم ومن لم يسلّم فلا إسلام له ومن سرّه أن يبلغ إلى نفسه في الإحسان فليطع الله فإنّه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الإحسان.

وإيّاكم ومعاصي الله أن تركبوها فإنّه من انتهك معاصي الله فركبها فقد أبلغ في الإساءة إلى نفسه وليس بين الإحسان والإساءة منزلة فلأهل الإحسان عند ربّهم الجنّة ولأهل الإساءة عند ربّهم النّار ، فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه واعلموا أنّه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئاً لاملك مقرّب ولانبيّ مرسل ولا من دون ذلك فمن سرّه أن تنفعه شفاعة الشّافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه .

واعلموا أنّ أحداً من خلق الله لم يصب رضا الله إلّا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة أمره من آل محمّد صلّى الله عليهم ومعصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلاً عظم ولاصغر .

واعلموا أنّ المنكرين هم المكذّبون وأنّ المكذّبين هم المنافقون وأنّ الله تعالى قال للمنافقين ـ وقوله الحقّ ـ : « إنّ المنافقين في الدّرك الأسفل من النّار ولن تجد لهم نصيراً » ولايفرقنّ أحد منكم [2] ألزم الله قلبه طاعته وخشيته من أحد من النّاس أخرجه الله من صفة الحقّ ولم يجعله من أهلها ، فإنّ من لم يجعله الله من أهل صفة الحقّ فأولئك هم شياطين الإنس والجنّ [3] فإنّ لشياطين الإنس حيلاً ومكراً وخدائع

(١) كذا .   (٢) « يفرقن » من الفرق ـ بالتحريك ـ بمعنى الخوف .
(٣) يعني شياطين الانس إن كانوا من الانس ، وشياطين الجن إن كانوا من الجن .

ووسوسة بعضهم إلى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردّوا أهل الحقّ عمّا أكرمهم الله به من النظر في دين الله الّذي لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله إرادة أن يستوي أعداء الله و أهل الحقّ في الشّك والإنكار والتّكذيب فيكونون سواءاً كما وصف الله في كتابه من قوله سبحانه: «و دوّا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءً» ثمّ نهى الله أهل النّصر بالحقّ أن يتّخذوا من أعداء الله وليّاً ولانصيراً فلا يهولنّكم ولايردّنّكم عن النّصر بالحقّ الّذي خصّكم الله به من حيلة شياطين الإنس ومكرهم وحيلهم و وساوس بعضهم إلى بعض فإنّ أعداء الله إن استطاعوا صدّوكم عن الحقّ فيعصمكم الله من ذلك فاتّقوا الله وكفّوا ألسنتكم إلّا من خير وإيّاكم أن تذلقوا ألسنتكم[1] بقول الزّور والبهتان و الإثم و العدوان فإنّكم إن كففتم ألسنتكم عمّا يكره الله ممّا نهاكم عنه كان خيراً لكم عند ربّكم من أن تذلقوا ألسنتكم به فإنّ ذلق اللّسان فيما يكره الله وفيما ينهى عنه لدناءة[2] للعبد عند الله ومقت من الله وصمم وعمى وبكم يورثه الله إيّاه يوم القيامة فيصيروا كما قال الله: «صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لايرجعون (يعني لاينطقون) ولايؤذن لهم فيعتذرون[3]» .

و إيّاكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه وعليكم بالصّمت إلّا فيما ينفعكم الله به في أمر آخرتكم و يؤجركم عليه .

وأكثروا من التّهليل والتّقديس والتّسبيح والثّناء على الله و التّضرّع إليه و الرّغبة فيما عنده من الخير الّذي لايقدر قدره ولايبلغ كنهه أحدٌ فاشغلوا ألسنتكم بذلك عمّا نهى الله عنه من أقاويل الباطل الّتي تعقّب أهلها خلوداً في النّار لمن مات عليها ولم يتب إلى الله منها ولم ينزع عليها ؛ وعليكم بالدّعاء فإنّ المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربّهم بأفضل من الدّعاء و الرّغبة إليه والتّضرّع إلى الله والمسألة

---

(١) ذلق اللسان : حدته .

(٢) في بعض النسخ [لذواءة] بالذال المعجمة والراء بمعنى النضب .

(٣) « فيعتذرون » عطف على يؤذن ليدل علـى نفي الاذن والاعتذار عقيبه مطلقاً ولو جعل جواباً لدل على أن عدم اعتذارهم لعدم الاذن فأوهم ذلك أن لهم عذراً لكن لايؤذن لهم فيه .

له فارغبوا فيما رغّبكم الله فيه و أجيبوا الله إلى مادعاكم إليه لتفلحوا و تنجوا من عذاب الله .

وإيّاكم أن تشره أنفسكم (١) إلى شيء ممّا حرّم الله عليكم فإنّه من انتهك ما حرّم الله عليه ههنا في الدّنيا حال الله بينه وبين الجنّة ونعيمها ولذّتها وكرامتها القائمة الدّائمة لأهل الجنّة أبد الآبدين .

واعلموا أنّه بئس الحظّ (٢) الخطر لمن خاطر بترك طاعة الله وركوب معصيته فاختار أن ينتهك محارم الله في لذّات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنّة ولذّاتها وكرامة أهلها ويل لاُولئك ما أخيب حظّهم وأخسر كرّتهم (٣) وأسوء حالهم عند ربّهم يوم القيامة ، استجيروا الله أن يجريكم في مثالهم أبداً وأن يبتليكم بما ابتلاهم به ولا قوّة لنا ولكم إلّا به .

فاتّقوا الله أيّتها العصابة النّاجية إن أتمّ الله لكم ما أعطاكم فإنّه لا يتمّ الأمر حتّى يدخل عليكم مثل الّذي دخل على الصّالحين قبلكم وحتّى تبتلوا في أنفسكم وأموالكم وحتّى تسمعوا من أعداء الله أذىً كثيراً فتصبروا و تعركوا بجنوبكم و حتّى تستذلّوكم أو يبغضوكم وحتّى يحملوا عليكم الضّيم فتحتملوه منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدّار الآخرة وحتّى تكظموا الغيظ الشّديد في الأذى في الله يجترمونه إليكم وحتّى يكذّبوكم بالحقّ و يعادوكم فيه و يبغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ومصداق ذلك كلّه في كتاب الله الّذي أنزله جبرئيل على نبيّكم صلى الله عليه وآله سمعتم قول الله تعالى لنبيّكم صلى الله عليه وآله : « فاصبر كما صبر اُولوا العزم من الرّسل ولا تستعجل لهم» ثمّ قال: «وإن يكذّبوك فقد كذّبت رسلٌ من قبلك فصبروا على ما كذّبوا واُوذوا » فقد كذّب نبيّ الله والرّسل من قبله واُوذوا مع التّكذيب بالحقّ ، فإن سرّكم أن تكونوا مع نبيّ الله محمّد صلى الله عليه وآله والرّسل من قبله فتدبّروا ما قصّ الله عليكم في كتابه

(١) الشره : غلبة الحرص .

(٢) في بعض النسخ [بئس الخطر الخطر] ولعله أصوب .

(٣) يعني رجوعهم إلى الله تعالى .

ممّا ابتلى به أنبياءه و أتباعهم المؤمنين ثمّ سلوا الله أن يعطيكم الصّبر على البلاء في السرّاء والضرّاء والشدّة والرّخاء مثل الّذي أعطاهم .

وإيّاكم ومماظّة أهل الباطل وعليكم بهدي الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشّعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته فإنّكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربّكم منزلة الصالحين قبلكم ؛ واعلموا أنّ الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للإسلام ، فإذا أعطاه ذلك نطق لسانه بالحقّ و عقد قلبه عليه فعمل به فإذا جمع الله له ذلك تمّ إسلامه و كان عندالله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقّاً وإذا لم يرد الله بعبد خيراً وكله إلى نفسه و كان صدره ضيّقاً حرجاً فإن جرى على لسانه حقّ لم يعقد قلبه عليه وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعط الله العمل به ، فإذا اجتمع ذلك عليه حتّى يموت وهو على تلك الحال كان عندالله من المنافقين وصار ماجرى على لسانه من الحقّ الّذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجّة عليه .

فاتّقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام و أن يجعل ألسنتكم تنطق بالحقّ حتّى يتوفّاكم وأنتم على ذلك و أن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ولا قوّة إلّا بالله والحمدلله ربّ العالمين .

ومن سرّه أن يعلم أنّ الله عزّ وجلّ يحبّه فليعمل بطاعة الله وليتّبعنا ألم يسمع قول الله تعالى لنبيّه صلّى الله عليه وآله : «قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» و الله لا يطيع الله عبدٌ أبداً إلّا أدخل الله عليه في طاعته اتّباعنا ولا والله لا يتّبعنا عبد أبداً إلّا أحبّه الله ولا والله لا يدع اتّباعنا أحدٌ أبداً إلّا أبغضنا ولا والله لا يبغضنا أحدٌ أبداً إلّا عصى الله ومن مات عاصياً لله أخزاه الله و أكبّه على وجهه في النار و الحمد لله ربّ العالمين .

أقول : توضيح لغات الحديث كلّها من الوافي عدا واحد منها .

علي اكبر الغفاري

١٣٧٧

فهرست ما في هذا المجلد

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٣٧٨	حديث سراقة بن مالك وسوء قصده لرسول الله صلى الله عليه وآله .	٢٦٣
٣٧٩	حال الشيعة في زمن الغيبة وعلامة الفرج .	٢٦٣
٣٨٠	المنع من الخروج بالسيف قبل قيام القائم عليه السلام .	٢٦٤
٣٨١	مدح زيدبن عليّ بن الحسين عليهما السلام .	٢٦٤
٣٨١	خروج السفياني هو علامة ظهور القائم عليه السلام .	٢٦٤
٣٨٢	المنع من الخروج أيضاً .	٢٦٤
٣٨٣	الأمر بالزام البيت قبل خروج السفياني .	٢٦٤
٣٨٤	علاج حمّى الربع بالسكّر .	٢٦٥
٣٨٥	علاج الوجع بالسكّر .	٢٦٥
٣٨٦	علاج الحمّى بالقرآن والسكّر .	٢٦٥
٣٨٧	فضيلة البسملة .	٢٦٦
٣٨٨	تعجّب أبي عبدالله من العرب إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله .	٢٦٦
٣٨٩	في قوله تعالى : «قل اللّهمّ مالك الملك ...الآية» .	٢٦٦
٣٩٠	في قوله تعالى : «إعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها ...الآية» .	٢٦٧
٣٩١	ذوالفقار نزل من السماء .	٢٦٧
٣٩٢	حديث نوح عليه السلام يوم القيامة .	٢٦٧
٣٩٢	شهادة جعفر بن أبي طالب وحمزة للأنبياء .	٢٦٧
٣٩٣	كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين أصحابه .	٢٦٨
٣٩٤	ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله .	٢٦٨
٣٩٥	جواز التورية .	٢٦٨